جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

طبقات المفسرين ومناهجهم

GUQR5274

كتاب المادة
Master Textbook

جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2009

المحتويات

الـــــــــدرس الأول	:	تعريف "علم الطبقات"، وطبقات المفسرين في المائة الأولى، والثانية، والثالثة	٧-٥٨
الـــدرس الثـــاني	:	طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الرابعة، والخامسة	٥٩-١٠٦
الـــدرس الثالـــث	:	طبقات المفسرين في المائة السادسة، والسابعة	١٠٧-١٥٠
الـــدرس الرابـــع	:	طبقات المفسرين في المائة الثامنة، والتاسعة، وبعد الألف، والذين لا يوجد هم تاريخ، والذين صنفوا ما يتعلق بفروع التفسير	١٥١-٢٢٦
الـــدرس الخـــامس	:	كتاب (معجم المفسرين): (أ)	٢٢٧-٣١٨
الـــدرس الـــسادس	:	تابع (معجم المفسرين): (ب – س)	٣١٩-٤٠٢
الـــدرس الـــسابع	:	تابع (معجم المفسرين): (ص – ع)	٤٠٣-٤٤٢
الـــدرس الثـــامن	:	تابع (معجم المفسرين): تابع (ع)	٤٤٣-٤٧١
الـــدرس التاســـع	:	تابع (معجم المفسرين): تكملة (ع – م)	٤٧٣-٦٠١
الـــدرس العاشـــر	:	التفسير في عهد النبي ﷺ، وأصحابه، والتابعين	٦٠٣-٦٢٧
الـدرس الحـادي عـشر	:	التفسير في عصر التدوين، ومنهج المفسرين بالمأثور، وبالرأي	٦٢٩-٦٧٧
الـدرس الثـاني عـشر	:	موقف المعتزلة والروافض من التفسير القرآني	٦٧٩-٧٢١

الدرس الثالث عشر	:	منهج الطبرسي، والكاشي، والشوكاني في التفسير	٧٢٣-٨٠٤
الدرس الرابع عشر	:	تفسير الخوارج، والباطنية "الصوفية"	٨٠٥-٨٥٣
الدرس الخامس عشر	:	التفسير الفلسفي والفقهي، وألوان التفسير في العصر الحديث: "العلمي، المذهبي، الإلحادي، الأدبي الاجتماعي"	٨٥٥-٨٩٦
الدرس السادس عشر	:	تابع التفسير وألوانه في العصر الحديث: "منهج المدرسة العقلية الاجتماعية، والمنهج البياني"	٨٩٧-٩٢٣
قائمة المراجع العامة	:		٩٢٥-٩٣٢

تعريف "علم الطبقات"، وطبقات المفسرين في المائة الأولى، والثانية، والثالثة

عناصر الدرس

العنصر الأول : مقدمة عن علم الطبقات ٩

العنصر الثاني : طبقات المفسرين في المائة الأولى، والثانية، والثالثة ٢١

مقدمة عن علم الطبقات

١. تعريف الطبقة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

أولًا: الطبقة في اللغة:

الطبقة مفرد والجمع الطبقات أي: كتاب الطبقات، وكلمة الطبقات إذا استعملت للمكان كان معناها التساوي أو طبقة فوق طبقة، وإذا استعملت للدلالة على الزمان كان معناها التساوي أو الشيء بعد الشيء.

مثال ذلك: الآية الثانية من سورة "الملك"، والآية الخامسة عشرة من سورة "نوح"، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴾ [نوح: ١٥].

والطبقة أيضًا هي طبقة الدار، وكما يقال: طبقات العين، وإذا استعملت كلمة طبقات للزمن فإنها أيضًا تدل على الجيل، يقول فقهاء اللغة: إن كلمة طبقة ترادف كلمة قرن وتستخدم كلمة طبقات للدلالة على الأسر الملكية الحاكمة القديمة في فارس، وتدل عناوين الكتب مثل كتاب (طبقات الشعراء) على أن هذه الكتب قد تناولت طبقات متعاقبات من الشعراء والفقهاء والمحدثين، وغير ذلك، وأن الأعلام الذين يعيشون في جيل واحد يعدون طبقة من الطبقات، ثم إن هذه الفكرة قد دقت مدلولها في الحديث من بعد، وحددت بقدر ما دخل الفروق الدقيقة لمعنى الكلمة في هذا العلم.

وهي فروق لها شأنها في نقد الحديث، وأصبح رجال الطبقة الواحدة هم أولئك الذين سمعوا الحديث من طبقة من سبقوهم، ثم رووها لرجال الطبقة الذين جاءوا بعدهم، مثال ذلك: ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث) يقول: إن الطبقة في المصطلح: هي القوم المتشابهون في السن والإسناد، هذا بالنسبة لعلم الحديث.

وتاريخ معنى الكلمة يحملنا على ترجيح أن كتب الطبقات لم يدفع إلى تأليفها الحاجة التي اقتضت نقد الحديث، وكل ما في الأمر أنها قد استعملت استعمالًا خاصًّا في هذا الفرع من فروع المعرفة.

ولعل الأصل فيها هو اهتمام العرب بالأنساب والتراجم فقد وجدت قبل كتاب (الطبقات) لابن سعد المتوفى سنة ٢٠٣ هـ أو قل في زمنه على الأقل، وجدت سلسلة من كتب الطبقات لم يصل إلينا معظمها، وهي تتناول القراء والفقهاء والشعراء، ذلك أننا نجد علاوة على كتاب واصل بن عطاء المتوفى سنة ١٣١ هـ المستقل بذاته في ذلك العهد المتقدم، والموسوم بعنوان (طبقات أهل العلم والجهل) ونجد أيضًا كتبا أخرى مثل (طبقات الشعراء) لابن النديم، ونجد كتبًا لياقوت والهيثم بن علي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

نجد أيضًا كتبًا لطبقات الفقهاء والمحدثين، وطبقات من روَى عن النبي ﷺ نجد طبقات الفرسان، ولعل المقصود هو الشعراء.

وقد كان تصنيف أجيال الأعلام في الطبقات من الأمور التي يصعب الاستفادة منها فضلًا عن أن يحول بيننا وبين العثور على علم بعينه في وقت قصير، ومن ثم نظِّم هذا التصنيف من بعد، فضمت الفترات المتساوية في الزمن، بعضها إلى بعض، ورتب الأعلام داخل كل فترة ترتيبًا أبجديًّا في الغالب، وأقدم مثال على

ذلك هو كتاب (طبقات الصوفية) للسلمي المتوفى سنة ٤١٤ هـ وثمة كتب من هذا القبيل هي (طبقات الشافعية) للسبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ وابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ، وابن دقناق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ الذي رتب على القرون، وابن قاضي شبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ الذي رتب كتابه على فترات، كل فترة عشرون سنة.

وخير السبيل لتحاشي هذه الصعوبات فقد تيسرت مجموعة كتب الطبقات التي سادت في زمن متأخر، متبعةً الترتيب الأبجدي في جميع تراجمها فبعدت لطبيعة الحال كل البعد عن المعنى الحق لكلمة طبقة، وكان يعبّر عن ذلك في معظم الأحوال بإضافة شيء إلى عناوينها، وأقدم كتاب من هذا القبيل هو الكتاب الذي فُقِد فيما يظهر وعنوانه (تاريخ طبقات القراء) لعثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤ هـ، وقد جرى على هذه الخطة أيضًا ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) وكذلك القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ الذي ألف (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

إذن الطبقة في اللغة القوم المتشابهون في صفة من الصفات.

ثانيًا: الطبقة في الاصطلاح:

الطبقة هم العلماء المتعاصرون في قرن معين من الزمان، في أي فن من الفنون كالتفسير والقراءة والفقه والشعْر، وغير ذلك من هذه الأمور.

وطبقات المفسرين تعني العلماء الذين عاشوا في عصر واحد، في علم واحد في قرن، هذا القرن حوالي مائة سنة. فكل علماء مائة سنة في أي علم من العلوم يقال عليهم: طبقة، وطبقة أولى التي تليها طبقة ثانية وثالثة وهكذا.

فهذا ما يعرف بكتب الطبقات.

٢. الفرق بين علم الطبقات وعلم التاريخ:

إن الفرق بينهما من وجهين، وهما:

الوجه الأول: أنهما يجتمعان في التعريف بالرواة، وينفرد التاريخ بالحوادث، والطبقات إذا كانت في البدريين - مثلًا- مثل مَن تأخرت وفاته عمن لم يشهدها، لاستلزامه تقديم المتأخر بالوفاة. إذن التاريخ ينفرد بالحوادث، والتاريخ وعلم الطبقات يجتمعان في التعريف بالرواة، فبينهما عموم وخصوص.

الوجه الثاني: قيل: إن التاريخ ينظر فيه إلى المواليد والوفيات، وبالعرب إلى الأحوال، والطبقات ينظر فيهم بالذات إلى الأحوال لتلك الشخصية.

إذن التاريخ الأساس فيه المواليد والوفيات للشخصية أو للعلم، لكن أحوال هذه الشخصية هذه أمور ثانوية.

أما الطبقات ينظر فيها بالذات إلى أحوال تلك الشخصية، أما المواليد والوفيات هذه أمور عرضية أو أمور ثانوية.

٣. علم طبقات المفسرين:

إذن كتب الطبقات تشمل على ذكر الشيوخ وأحوالهم ورواياتهم طبقةً بعد طبقةٍ، وعصرًا بعد عصرٍ إلى زمن المؤلف، ولقد ذكرنا عدة كتب لهذه الطبقات منها كتاب (الطبقات) لمسلم بن الحجاج ولأبي عبد الرحمن النسائي، و(الطبقات الكبرى) لأبي عبد الله بن منيع الهاشمي البصري الحافظ نزيل بغداد، والمعروف بكتاب الواقدي.

أيضًا هناك طبقات للتابعين كأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي الحنظلي الحافظ المشهور، من أقران البخاري ومسلم، المتوفى بالري سنة خمس أو سبع وسبعين ومائتين، ولأبي القاسم عبد الرحمن بن منده، ولغيرهما، و(طبقات النساك) لأبي سعيد بن العربي، و(طبقات الرواة) لأبي عمرو خليفة بن الخياط بن خليفة الشيباني العصفري، نسبة إلى العصفر الذي يصبغ به الثياب البصري المعروف بشباب الحافظ أحد شيوخ البخاري صاحب (تاريخ الحسن) وغيره، المتوفى سنة ثلاثين وقيل: سنة أربعين أو ست وأربعين ومائتين.

و(طبقات الهمدانيين) لأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس التميمي الهمداني، السمسار الحافظ المعمر صاحب التصانيف المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، و(طبقات القُراء) لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الأصل، الداني لنزوله دنية بلد من بلاد الأندلس أحد الأئمة الجامعين لعلوم القرآن والمحصلين لعلوم الحديث، المتوفى بدنية سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

و(طبقات الصوفية) لأبي عبد الرحمن السلمي، وكتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نُعيم الأصفهاني في عشر مجلدات ضخام، وتوجد في عشرين مجلدًا متوسطة وفي أكثر من ذلك، وفيها الصحيح والحسن والضعيف وبعض الموضوع، ولما صنفها بيعت في حياته بأربعمائة دينار ولها بركة وفضائل.

وللحافظ نور الدين الهيثمي ترتيب أحاديثها على الأبواب، سماه (تقريظ البغية في ترتيب أحاديث الحلية) واختصرها أبو الفرج بن الجوزي وسماها (صفوة الصفوة) في أربع مجلدات.

و(طبقات الأصفهانيين) لأبي الشيخ ابن حيان، و(طبقات الرجال) في ألف جزء لأبي الفضل علي بن حسين الفلكي، و(طبقات الشافعية) لتاج الدين قاضي القضاة أبي النصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن تمام الأنصاري السبكي الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة الجليلة، المتوفى إحدى وسبعين وسبعمائة، (وطبقات الحفاظ) للذهبي، وغيرهم مما يكثر ذكره.

هذا بالنسبة للطبقات التي وجدت في تلك العصور المختلفة.

لكن بالنسبة لعلم طبقات المفسرين:

أولًا: لقد ألفت كتب كثيرة في هذا العلم حيث ذكر طاش زادة في كتابه (مِفتاح السعادة) أنه قد ألف في طبقات هذا العلم المجلدات الكبار، منها مثلًا (طبقات المفسرين) للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وكتابه هذا حققه علي محمد عمر، ونشرته مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٦ هـ وعدد تراجم هذا الكتاب ١٣٦ ترجمة، وقد رتبه المؤلف على حروف المعجم، ولم يطل في الترجمة على الأغلب.

ثانيًا: (طبقات المفسرين) لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري الشافعي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ، وهو تلميذ الحافظ السيوطي، وكتابه حققه علي محمد عمر، ونشرته مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ وعدد تراجم هذا الكتاب ٧٠٤ ترجمة، وقد رتبه مؤلفه على حروف المعجم أيضًا، وقد تفاوت منهجه من حيث الإطالة والاقتصار.

من الكتب التي ألفت في طبقات المفسرين، مصنف لأبي سعيد بن صنع الله الكوزكناني المتوفى سنة ٩٨٠ هـ ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) والبغدادي في كتابه (هداية العارفين).

(معجم المفسرين) لعادل نويهض، نشرته مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ببيروت الطبقة الأولى عام ١٤٠٤ هـ.

٤. كتاب (طبقات المفسرين) لأحمد بن محمد الأدنه وي:

يقول محقق كتاب (طبقات المفسرين): لم أجد له ترجمة، فقد كتب أنه من علماء القرن الحادي عشر، والمحقق هو سليمان بن صالح الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، هذا العالم من علماء القرن الحادي عشر، لقد نص المؤلف على عنوان الكتاب في مقدمته حيث قال: فهذا المجموع فيه طبقات المفسرين من أصحاب رسول الله ﷺ ثم المفسرين من التابعين، ثم من سائر الأئمة المفسرين، على ترتيبهم - رحمهم الله- .

ويؤكد المحقق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فيقول: مما يؤكد نسبة الكتاب إلى المؤلف أنه قال في آخره: الحمد لله على الإتمام والاختتام، والصلاة على رسوله محمد سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه السادات الكرام. من ترتيب هذه الطبقات بأحسن النظام في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة الشريفة في سنة خمس وتسعين وألف من هجرة من له العز والشرف على يد جامعه وكاتبه أحمد بن محمد.

أولًا: منهج المؤلف في كتابه:

قسم المؤلف كتابه إلى فصول، كل فصل خصصه بتراجم المفسرين خلال مائة سنة، هكذا: المائة الأولى من عصر الصحابة إلى سنة مائة هـ، ثم إلى سنة ٢٠٠ من الهجرة، وهكذا إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

وينقل المؤلف أحيانًا الترجمة بنصها من أحد المصادر التي اعتمدها، يذكر في الترجمة: اسم المترجم، ونسبه، ونسبته، ثم يصفه بالفقيه أو المحدث أو الحافظ، وقد يذكر شيئًا من مناقبه، ثم شيوخه، وتلاميذه باختصار، ثم يذكر بعض كتبه، وخاصة ما يتعلق بالتفسير وعلومه.

جعل المؤلف في آخر كتابه فصلًا خاصًّا بِمَن ألف في بعض أنواع علوم القرآن.

ثانيًا: قيمة الكتاب العلمية:

تتجلى قيمة الكتاب العلمية في أمور كثيرة؛ منها:

الأمر الأول: طريقة ترتيب الكتاب: حيث رتبه المؤلف الطبقات بمعناها عند المحدثين، حيث جمع المفسرين من كل قرن في فصل خاص مرتبين على سنين وفاتهم، وفي هذا الترتيب فائدة هامة في الوقوف على تطور الحركة العلمية في كل عصر، وكذا في معرفة الشيوخ والتاريخ.

الأمر الثاني: يعتبر هذا الكتاب بانضمامه إلى كتاب الداودي من أجمع ما ألف في هذا المجال.

الأمر الثالث: إن هذا الكتاب قد امتاز على كتاب الداودي من وجهين:

الوجه الأول: أنه استدرك عليه تراجم كثيرة، انظر على سبيل المثال التراجم رَقْم: ٣٣، ٣٩، ٥٣، ٧٤، ٧٢، ٩٩، ١٠١، ١٣١، ١٥٧ وغيرها.

الوجه الثاني: أيضًا إن كتاب (طبقات المفسرين) لمحمد بن أحمد، امتاز على الداودي بأنه ذيل على الداودي تراجمَ كثيرة، وهي كل التراجم المتوفى أصحابها بعد الداودي سنة ٩٤٥ هـ إلى نهاية الكتاب، أي إلى آخر القرن الحادي عشر الهجري.

وبكل حال الذي يطلع على هذا الكتاب، يجد فيه الفائدة العلمية التي لا يشك فيها، وليس كما قال محقق (طبقات المفسرين) للداودي أنه: جاء غير وافٍ لعلماء التفسير، كما أنه جاء غير واف لحاجة البحث.

هذا القول فيه نظر من وجهين:

أن الكتاب استوفى فيه المؤلف ذكر المفسرين حسب ما وجده في كتب التراجم التي لم يرجع إلى بعضها الداودي كـ(تاريخ الذهبي) و(تاريخ السخاوي) وغيرهما، ذلك أن محقق الداودي وقف كغيره من الباحثين على نسخة الكتاب الأولى التي تعتبر كمسودة للمؤلف، والتي كثر فيها الخلط في التراجم، والوهم في الوفيات، وكثر في أواخرها الكشط، وإضافة التراجم في الهوامش، ولو اطلع محقق (طبقات المفسرين) للداودي على النسخة التي حققتها، لتبين له أن للكتاب قيمة علمية، ومما يؤكد ذلك أن كثيرًا من الباحثين قد استفادوا من هذا الكتاب ورجعوا إليه ونقلوا منه، كمحقق (تاريخ الإسلام)، ومحقق (السير) وغيرهما، وكلهم اعتمدوا على النسخة الأولى.

يقول محقق الكتاب: هذه القيمة العلمية التي ذكرناها للكتاب لا تخلو من وجود أخطاء وأوهام في الكتاب؛ ومنها:

أ. أوهام في بعض الوفيات.

ب. بعض الأوهام في نسبته لبعض الكتب.

ج. أخطاء في النقل مِن بعض الكتب.

وهذه الأوهام والأخطاء التي وقعت للمؤلف قد نبه المحقق عليها في مواضعها من الكتاب.

ثالثًا: مصادر المؤلف:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها، وهي:

الأول: (تاريخ ابن خلِّكان) وهو كتاب: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي، عرف بابن خلكان، توفي سنة ٦٨١ هـ وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق إحسان عباس.

الثاني: (تاريخ الحرمين) يقول المحقق: لم أعرف هذا الكتاب ولا مؤلفه.

الثالث: (تاريخ القدس) يقول المحقق: لم أقف على تعيينه؛ لأن ثمة كتبًا كثيرة فيه.

الرابع: (طبقات الكتائب) للكفوي، وهو (كتاب كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) للقاضي محمود بن سليمان اللكفوي الرومي الحنفي المتوفى في حدود سنة ٩٩٠ هـ. يقول محقق الكتاب: هذا الكتاب لا يزال مخطوطًا، ويوجد مختصرًا: (الفوائد البهية) لأبي الحسنات اللكفوي.

الخامس: (تاريخ قرطنبغا) وهو كتاب (تاج التراجم لتراجم الحنفية) لزين الدين أبي العدل القاسم بن قطنبغا الحنفي التركي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف.

السادس: (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) لمحي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ وكتاب مطبوع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

السابع: (مختصر طبقات المفسرين) للبيضاوي يقول المحقق: لم أهتدِ إلى هذا الكتاب ولا إلى مؤلفه، ولكني وجدت أنه نقل عبارات منه وهي بنصفها في طبقات المفسرين للسيوطي.

الثامن: طبقات الإمام السبكي هو كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ هـ، وهو مطبوع بتحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو.

التاسع: (موضوعات العلوم) لطاش زاده وكتاب: (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) لعصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى الرومي عرف بطاش زاده توفي سنة ٩٦٨ هـ وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات.

العاشر: محاضرات الإمام السيوطي، هو كتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) وهو مطبوع في مجلدين.

الحادي عشر: (تاريخ أنباء العمر) لابن حجر، هو كتاب (إنباء الغمر بأنباء العمر) للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، وهذا الكتاب مطبوع طبعة كاملة في تسعة أجزاء.

الثاني عشر: (طبقات الضوء اللامع) للسخاوي هو كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ وهو مطبوع في اثني عشر جزءًا.

الثالث عشر: (نفحات الأنس) للمولى الجامي، هو كتاب (نفحات الأنس من حضرات القدس) بالفارسية، لنور الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ.

الرابع عشر: (تاريخ مرآة الجنان) للإمام اليافعي، وهو كتاب (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان) لعفيف الدين أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ، وهو مطبوع في أربعة مجلدات.

الخامس عشر: (طبقات الشعراني) لعله كتاب (الطبقات الكبرى) ويسمى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الحنفي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ وهذا الكتاب مطبوع قديمًا.

السادس عشر: (الكواكب الدرية) للمناوي، هو كتاب (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) لزين الدين محمد عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ وهذا الكتاب مطبوع قديمًا.

السابع عشر: (تاريخ الإسلام) للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، وقد طبع مجلدان إلى سنة ٥٦٠ هـ، ثم من أول القرن السابع إلى سنة ٦٤٠ هـ.

الثامن عشر: (فضائل الشام وتاريخ المدينة) للسخاوي.

التاسع عشر: كتاب (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة) وهو مطبوع في أربعة مجلدات.

العشرون: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لمصطفى بن عبد الله المعروف بالحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ وكتابه مطبوع في مجلدين.

الحادي والعشرون: (الشقائق النعمانية) هو كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) لطاش زادة المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ومطبوع في مجلد، وذيل هذا الكتاب من تأليف محمد عطا الله بن يحيى المتخلص بعطاء المعروف، بنوعي زادة توفي سنة ١٠٤٤ هـ وكتابه باللغة التركية، وهو مطبوع.

هذه هي مصادر المؤلف في كتابه حسبما ذكرها في المقدمة، وقد أشار إلى بعضها أثناء التراجم، والبعض الآخر ترك الإشارة إليه مكتفيًا بالنقل منهم.

طبقات المفسرين في المائة الأولى والثانية، والثالثة

١. ذكر المفسرين من أصحاب رسول الله ﷺ:

كتاب (طبقات المفسرين) هو من تأليف أحمد بن محمد الذي هو من علماء القرن الحادي عشر. بدأ المؤلف بكتابة: فصل في ذكر المفسرين من أصحاب رسول الله ﷺ قبل المائة الأولى:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

هو ابن عم الرسول ﷺ ومن أصحابه ﷺ الحَبر والبَحر في التفسير، قال الذهبي: روي أنه لم يكن على وجه الأرض في زمانه أحد أعلم منه، قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير والأعرج وعِكرمة، وتوفي في الطائف سنة ثمان وستين، وصلى عليه محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب أخو الحسن والحسين } ، وقال: اليوم مات بانِي العلم، وقد كف بصره في أواخر عمره.

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن عاقل أبو عبد الرحمن الهذلي المكي:

صار من كبراء الأصحاب وأخذ القرآن عن رسول الله ﷺ وأفشَى إلى الخلق، وكان حسن الهيئة وطيبَ الرائحة، وموصوفاً بالذكاء والفطنة وكان مقتدًى به في معاني القرآن، توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع.

عبد الله بن عمرو بن الخطاب القرشي العدوي:

كان عالًما وزاهدًا ومتورعًا وكاملًا في معاني القرآن، وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين.

عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر الأسدي القرشي:

كان عالمًا بالقرآن ومعانيه، وكان كثير الصيام والصلاة وأشجع الناس، وصاحب الأنفة وشديد البأس، قتل بمكة في جُمادَى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي:

روي عنه القرآن ومعانيه والقصص والأخبار، وأشياء كثيرة، وكانت وفاته بمكة سنة ثمان وستين.

أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني:

أخذ القرآن ومعانيه عن رسول الله ﷺ وكان سيدَ القراء، توفي سنة ثلاث وثلاثين وفي وقت الوفاة اختلاف كثير بين المؤرخين، فقيل: سنة عشرين أو تسع عشر، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: سنة ثلاث، قال الواقدي: وهو أثبت الأقاويل عندنا.

زيد بن ثابت أبو خارجة الأنصاري الخزرجي:

المقرئ الفرضي، العالم بعلم الفروض أو بعلم الفرائض - علم المواريث- كاتبُ رسول الله ﷺ كان عالمًا بالقرآن ومعانيه، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين.

أبو هريرة:

اسمه عبد الله أو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أهلَ ورع وزهد وشديد التحري في جميع الأمور، وكثير الاحتياط، عالمًا بالقرآن ومعانيه، توفي بمكة سنة سبع وخمسين.

أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الخزرجي :

خادم رسول الله ﷺ وقد ارتحل إلى بصرة وهي بلدة مشهورة بالعراق في زمان خلافة عمر > وعلَّم الناس الفقه، ومعانيَ القرآن، وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين، وكان له ثمانين أولادًا ذكورًا.

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري :

كان من مشاهير الصحابة، وكثير الرواية من القرآن ومعانيه وأحكامه، وكانت وفاته في المدينة سنة تسع وتسعين من الهجرة.

٢. ذكر المفسرين من التابعين :

ثم بدأ المؤلف في ذكر المفسرين من التابعين - رحمهم الله- في المائة الأولى :

رفيع بن مهران البصري أبو العالية الرياحي التابعي :

ذكره الذهبي في طبقاته، كان إمامًا في القرآن والتفسير والعلم والعمل، وأخذ القراءة عَرْضًا عن أبي وزيد بن ثابت وابن عباس، مات سنة تسعين.

محمد بن كعب القرظي أبو حمزة أو أبو عبد الله :

وقد ولد في حياة رسول الله ﷺ روَى عن فضالة بن عبيد وأبي هريرة، وقد جلس للتحديث في المسجد فانهدم السقف، وأهلكه مع أصحابه في سنة تسعين.

سعيد بن جبير الأزدي :

الفقيه المحدث المفسر، وكان أحد علماء التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وقال بعضهم: كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس، وبالتفسير مجاهد، وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير، توفي سنة خمس وتسعين.

الضحاك بن مزاحم الهلالي :

صاحب التفسير، مات بخراسان وهي بلاد واسعة بين العراق والهند، مات سنة اثنتين ومائة، فقيه، وكان الكتاب الذي يُعلم فيه كان عظيمًا، ففيه ثلاثة آلاف صبي، وكان يركب حمارًا ويدور عليهم.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني :

أخذ معاني القرآن، وروَى عن والده وابن المنكدر، توفي سنة اثنتين ومائة.

مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي :

قرأ على ابن عباس وصاحب ابن عمر مدة كثيرة، وأخذ عنه، وحدَّث عنه قتادة وعمرو بن دينار وأيوب بن منصور والأعمش وابن عون، وغيره، قال قتادة : أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي سنة ثلاث ومائة.

عكرمة مولى ابن عباس :

كان عبدًا لعبد الله بن عباس، فمات < فورثه ابنه علي بن عبد الله، فباعه من خالد بن يزيد بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة عليًّا فقال : "ما خير لك، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار!"، فاستقاله خالد وأعتقه، وكان يُكنى أبا عبد الله، وكان عالمًا بالقرآن ومعانيه، توفي سنة خمس ومائة.

طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني :

كان رأسًا في العلم والعمل، من سادات التابعين، وأدرك خمسين صحابيًّا، وكان كاملًا في الفقه والتفسير، وكان مجابَ الدعوة، حج أربعين حجةً وتوفي حاجًّا بمكة قبل التروية بيوم، توفي سنة ست ومائة.

الحسن البصري:

كان من سادات التابعين، وأفتى في زمن الصحابة، بالغ الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه، وبلغ من سنه تسعًا وثمانين، وكانت وفاته سنة عشر ومائة.

عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الجدلي:

أخذ القرآن ومعانيه، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة، وكانت وفاته سنة إحدى عشرة ومائة.

عطاء بن أبي رباح:

أسلم ونشأ بمكة، وتعلم الكتابة بها، وكان مولى لبني فهر، يكنى بأبي محمد، وكان أسودَ وأعورَ وأفطسَ، يعني: قصبةُ أنفه عريضة، وكان عالمًا بالقرآن ومعانيه وهو ابن ثمانين، توفي سنة خمس عشرة ومائة.

قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب:

أخذ القرآن ومعانيه، وروى عن أنس بن مالك وعن غيره، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

محمد بن سيرين الأنصاري:

التابعي الإمام في التفسير والحديث والفقه، وتعبير الرؤيا وقد توفي سنة عشرين ومائة.

قيس بن مسلم الجدلي الكوفي:

روى عن سعيد بن جبير وعنه الثوري وشعبة، وكان عالمًا في الرواية والقرآن، توفي سنة عشرين ومائة.

السدي الكوفي:

المشهور المفسر، كان عالمًا في التفسير، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة.

عبد الله بن أبي نَجِيح المكي المفسر صاحب مجاهد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

الربيع بن أنس:

من أهل البصرة ومن بني بكر بن وائل، وقد لقي ابن عمر وأنس بن مالك وجابر، وهرب في زمن الحجاج، وكانت وفاته في خلافة أبي جعفر سنة ست وثلاثين ومائة.

عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان:

الزاهد المتكلم المشهور، مولى بني عقيل، ولد في ثمانين من الهجرة، وله من التصنيفات رسائل وخطب، وكتابه (التفسير عن الحسن البصري) وكتاب (الرد على القدرية) وكلام كثير في العدل والتوحيد غير ذلك، ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه: نزل بي الموت ولم أتأهب له، ثم قال: اللهم إنك تعلم أنه لم يسنح - أي: تيسر- لي أمران في أحدهما رضا لك وفي الآخر هوى لي، إلا اخترت رضاك على هواي، فاغفر لي. توفي سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: اثنين، وقيل: ثلاث، وقيل: ثمان، وهو راجع من مكة لموضع يقال له: "مران" موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرية، وقيل غيرُ ذلك.

محمد بن السائب بن بشر - وقيل: مبشر بن عمرو- أبو النضر الكلبي الكوفي:

صاحب التفسير، وكان إمامًا في التفسير، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ، وروَى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق، وكانَا يقولان: حدثنا أبو النضر محمد حتى لا يعرف، توفي سنة ست وأربعين ومائة.

النعمان بن ثابت الكوفي الإمام الأعظم أبو حنيفة :

ولد في سنة ثمانين ورأى أنسًا وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقه على حماد بن سليمان، وكان من الأذكياء جامعًا بين الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الولاة بل ينفق ويؤثر مِن كسبه، له دار كبيرة لعمل الخز، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وكان قد أدرك أربعة من الصحابة، هم أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، وقد توفي سنة خمسين ومائة - رحمة الله عليه رحمة واسعة.

محمد بن إسحاق :

رأى أنس بن مالك، وروى عن زيد بن ثابت، وكان عالمًا وماهرًا في السير والمغازي، وقصص الأنبياء والحديث والفقه والقرآن، وحدَّث في بغداد وتوفي فيها سنة خمسين ومائة.

مقاتل بن سليمان الأزدي الخُراساني أبو الحسن :

كان مشهورًا بتفسير كتاب الله العزيز وله تفسير مشهور، حكي عن الشافعي أنه قال: كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير، توفي سنة خمسين ومائة.

شعبة بن الحجاج أبو بسطام :

كان عالمًا في الحديث والتفسير، وكان مفسرًا، توفي بالبصرة سنة ستين ومائة ومدة عمره خمس وسبعون.

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي :

كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وسابع القراء السبعة في بغداد، من مصنفاته (معاني القرآن العظيم) وبعض الكتب في القراءات، وكانت وفاته في بلدة ري،

وهي مدينة مشهورة بينها وبين نَيْسابور مائة وستون فرسخًا، توفي سنة ثنتين وتسعين ومائة.

مؤرج أبو فيد بن عمرو بن الحارث بن نود بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن زحل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري:

أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وكان يقول: قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة، وكان الغالب على مؤرج اللغة والشعر، وله عدة تصانيف منها كتاب (الأنواء) وهو كتاب حسن، وكتاب (غريب القرآن) وكتاب (جماهير القبائل) وكتاب (المعاني) وغير ذلك، وكان قد رحل مع المأمون من العراق إلى خراسان، وسكن في مدينة مَرْو، وقدم إلى نيسابور، وأقام بها وكتب عن مشايخها وقد توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

وكيع بن الجراح الكوفي:

كان عالمًا وحدث في بغداد، وكان محدثًا ومفسرًا كانت ولادته سنة تسع وعشرين ومائة، ووفاته سنة سبع وتسعين ومائة بعد.

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي:

ولد في شعبان سنة سبع ومائة، كان إمامًا في التفسير وله تفسير القرآن، وكانت وفاته بمكة في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة.

مالك بن أنس بن عامر الأصبحي:

صاحب المذهب، وهو أعلم الناس بالناسخ والمنسوخ، وكان موصوفًا بكمال الإدراك والفهم، معروفًا بالعلم والديانة والإصابة، وتجنب الابتداع، مكينُ

المعرفة والدراية، فقيه عصره، وعالم دهره، ومفسر مصره، لازم ابن هرمز خمس عشرة سنة من الغداة إلى الزوال، توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائة.

علي بن أبي طلحة الهاشمي:

من كِبار التابعين، عالمًا بالقرآن ومعانيه وأحكامه، قال أحمد بن حنبل: كان في مصر صحيفة واحدة من التفسير قد رواها علي بن أبي طلحة، ومَن رحل من طلب التفسير لتحصيلها لا يعد كثيرًا، وقد اعتمد البخاري ما نقله عن ابن عباس على هذه النسخة الشريفة، وأخذ التفسير عن مجاهد، وعن سعيد بن جبير.

٣. ذِكْر المفسرين من الأئمة والمشايخ في المائة الثانية:

محمد بن إدريس الإمام الشافعي أبو عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف، جَد رسول الله ﷺ:

والسائب جده صحابي، أسلم يوم بدر، ولد سنة خمسين ومائة بغزة أو عسقلان، عسقلان مدينة بالشام على ساحل البحرين بن غزة وبيت جبريل، يقال: لها عروس الشام أو منًى على عدة أقوال، ونشأ بمكة وقدِم بغداد فاجتمع فاجتمع علماؤها وأخذوا عنها، وصنف بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد فأقام بها شهرًا، ثم خرج إلى مصر، وصنف بها كتبه الجديدة، وقال أبو ثور: كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب (الرسالة) وهي مطبوعة بتحقيق المحدث أحمد محمد شاكر - رحمه الله- .

توفي الإمام الشافعي يوم الجمعة في شهر رجب سنة أربع ومائتين وكان عمره أربعًا وخمسين سنة، وله (أحكام القرآن)، وللشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن حجر السعدي توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

كذلك أيضًا اشترك معه في (أحكام القرآن) الشيخ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، والشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحلبي، توفي سنة خمس وثلاثمائة، وللشيخ أبي الحسن علي بن موسى بن داود العمري الحنفي المتوفى سنة خمس وثلاثمائة، وللشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالجصاص الرازي الحنفي، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة.

محمد بن المستنير أبو علي:

النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة، وكان حريصًا على الاشتغال والتعلم، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له: ما أنت إلى قطر الليل فبقي هذا اللقب، وله من التصانيف كتاب (معاني القرآن في التفسير) وكتاب (الرد على الملحدين في تشابه القرآن) وتوفي سنة ست ومائتين أيضًا.

يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، كُنيته أبو زكريا ويعرف بالفراء:

كان مقيمًا في بغداد في أكثر الأوقات، وقد رحل إلى الكوفة ومن مصنفاته (معاني القرآن واللغات) والمصادر في القرآن، وكانت وفاته في طريق مكة سنة سبع ومائتين، وكانت مدة عمره سبعًا وستين، كذا رَوى اليافعي في تاريخه.

محمد بن عمر أبو عبد الله الشهير بالواقدي الأسلمي المدني:

العلامة العالم الفاضل صنف التفسير اشتهر اسمه بتفسير الواقدي، كذا ذكره الثعلبي وتوفى سنة سبع ومائتين.

عبد الرزاق بن همام اليمني الصنعاني الحميري:

صاحب المصنفات والتفسير، روى عنه سفيان بن عيينة، والإمام أحمد ويحيى بن معين توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

محمد بن يوسف أبو عبد الله الحافظ الفريابي:

العالم الفاضل صنَّف التفسير، اشتهر اسمه بتفسير الفريابي، ذكره الثعلبي بالكشف توفي سنة اثنتي عشر ومائتين، وذلك موجود في مرجع (أسامي الكتب والفنون).

معمر بن المثنى التيمي أبو عبيد النحوي البصري:

العلامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خرجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه، وكان يميل إلى مذهب الخوارج، قال أبو حاتم السجستاني: كان أبو عبيدة يكلمني على أني من خوارج سجستان، وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف؛ منها كتاب (إعجاز القرآن) و(كتاب غريب القرآن) وكتاب (معاني القرآن) وكتاب (غريب الحديث) توفي سنة تسع أو عشر أو إحدى عشر أو ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة.

سعيد بن مسعدة المجاشعي النحوي البجلي المعروف بالأخفش:

أحد نحاة البصرة، وله من الكتب المصنفة كتاب (الأوسط في النحو) وكتاب (تفسير معاني القرآن) وكانت وفاته في سنة خمس عشرة ومائتين كذا في تاريخ (مرآة الجنان) ووفيات بن خلكان.

يزيد بن هارون السلمي الواسطي:

قدم بغداد وحدث فيها، كانت ولادته سنة ثماني عشرة ومائة، وكان حافظًا ومحدثًا ومفسرًا وزاهدًا عابدًا، توفي سنة سبع عشرة ومائتين.

آدم بن أبي إياس العسقلاني:

كان محدثًا ومفسرًا جاء إلى بغداد في طلب الحديث وسمع من شعبة ورجع إلى عسقلان، توفي فيها سنة عشرين ومائتين، وكان حنفي المذهب من أفاضل علماء الحنفية.

إسحاق بن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم النخعي:

هو أحد أركان المسلمين وعلَم من أعلام الدين، كان عالمًا ومحدثًا ومفسرًا، وكانت فضائله أكثر من أن تحصَى، روى عن سفيان بن عيينة، وعن وكيع، وعن الجمع الكثير من الأئمة، وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي، توطن بنيسابور، وتوفي فيها سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

عثمان بن أبي شيبة العبسي الحافظ أبو الحسن:

من أئمة المحدثين، وله المسند وتصنيف في التفسير، وكان كاملًا في جميع العلوم، حضر مجلسه ثلاثون ألفًا من الطلبة، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين ومائتين.

عبد بن حميد الحافظ أبو محمد:

كان إمامًا عالمًا في التفسير والحديث وماهرًا في العلوم، صاحب المسند والتفسير، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

سهل بن محمد الإمام أبو حاتم السجستاني:

اللغوي صاحب المصنفات أخذ العربية عن أبي عبيدة، والأصمعي وقرأ القرآن على يعقوب، وكتب الحديثَ عن طائفة من المحدثين، ولما مات بلغت قيمة كتبه أربعة عشر ألف دينار، وله التأليف في التفسير، توفي سنة خمسين ومائتين.

أحمد بن الفرات:

الإمام العالم الحافظ أحد الأعلام وصاحب المسند والتفسير، وقال: كتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف حديث، وقد توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

محمد بن يزيد بن ماجه القاسمي:

صاحب السنن والتفسير والتاريخ، وكان إمامًا في الحديث، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري؛ لكتابة الحديث وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي:

الحافظ أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسند، وُلِدَ في رمضانَ سنة إحدى ومائتين، وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ورحل إلى المشرق ولقي الكبار، قال ابن حزم: أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره ولا تفسير ابن جرير ولا غيره.

جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد أبو يحيى الرازي الزعفراني:

كان إمامًا في التفسير، صدوقا وثقة، حدث عن سهل بن عثمان العسكري، وعلي بن محمد الطنافسي وجماعة.

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري، أبو علي:

المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهلي، وأبا النضر وشبابة وطائفةً، وروى عنه محمد بن الأخرم ومحمد بن صالح، وآخرون، وكان من العلماء الكبار العابدين يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة، وأقام بنيسابور يعلم الناس العلم، ويفتي من سنة سبع عشرة ومائتين إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي المالكي:

سمع الأنصاري ومسلم بن إبراهيم، وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءة والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول، توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري:

كان فصيحًا بليغًا وثقة وعارفًا، أخذ العربية عن الكسائي الأزدي وعن أبي حاتم السجستاني، وله التصانيف النافعة في الأدب، وصنف في التفسير ومعاني القرآن وإعراب القرآن، وكانت وفاته سنة ست أو خمس وثمانين ومائتين.

أحمد بن داود والعالم الفاضل أبو حنيفة:

صنف تفسيرًا، وكان مشهورًا بـ(تفسير الدينوري) توفي سنة تسعين ومائتين.

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني المعروف بثعلب:

كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد، وكان ثقة حجة صالحًا مشهورًا بالحفظ، وصنف كتاب (المصون) وكتاب (اختلاف النحويين) وفي التفسير (معاني القرآن) وكتاب (إعراب القرآن) وكتاب (القراءات) ومصنفاته كثيرة، وكانت وفاته في سنة إحدى وتسعين ومائتين مدينة بغداد.

إبراهيم بن معقل:

قاضي نسف، وهي مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند، وهو عالم هذه المدينة ومحدثها، كان صاحب التفسير والمسند، وكان بصيرًا بالحديث عارفًا بالفقه والاختلاف، روى الصحيح عن البخاري، وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائتين.

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد النحوي اللغوي:

صاحب كتاب (المعارف وأدب الكاتب) كان فاضلا ثقة، سكن بغداد، وتصانيفه كلها مفيدة، منها (غريب القرآن) و(مشكل القرآن في التفسير) و(غريب الحديث) و(مشكل الحديث) ومؤلفاته كثيرة، وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائتين.

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن والحسين:

وكان يلقب بالهدي، ولد في المدينة في سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان عالمًا عاملًا، وله مصنفات كـ(الأحكام) و(المنتخب) و(التفسير في معاني القرآن) مات بصعدة، وهي مدينة باليمن، في شهر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٤. ذكر الأئمة والمشايخ من المفسرين في المائة الثالثة:

أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر البغدادي العسكري:

المقرئ، المفسر، قرأ على أبي عمر الدوري، وأقرأ الناس مدة، وحدث عن علي بن المديني، وأبي بكر وعثمان بني أبي شيبة، وأبيال ربيع الزهراني، وعنه أحمد بن جعفر وابن سمعان الرزاز، وكان ثقة عالمًا بالقرآن واللغة، بصيرًا بالتفسير، قرأ عليه أبو بكر النقاش وغيره، توفي بالكوفة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة.

علي بن موسى بن يزداد:

إمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، وروى عنه أبو الفضل أحمد بن أسد الكاخذي، وغيره، وله (أحكام القرآن) توفي سنة خمسين وثلاثمائة، هذا ذكره السمعاني.

الوليد بن أبان العالم الفاضل الحافظ أبو العباس:

كان بأصبهان صاحب المسند والتفسير، توفي في سنة ثمان وثلاثمائة.

مفضل بن سلمة بن عاصم الطبيب:

اللغوي العالم الفاضل، أبو طالب صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب وفي معاني القرآن، توفي سنة ثمان وثلاثمائة.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالي الطبري:

الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها، عالمًا بأحوال الصحابة والتابعين بصيرًا، بأيام الناس وأخبارهم أصله من آمل طبرستان، وهي اسم أكبر في مدينة طبرستان؛ لأن طبرستان سهل وجبل.

أبو جعفر:

طوف الأقاليم، وسمع من أحمد بن منيع وأبي كريم وهناد بن السري ويونس بن عبد الأعلى، روى عنه الطبراني وأحمد بن كامل وطائفة، وله تصانيف عظيمة؛ منها (تفسير القرآن) وهو أجل التفاسير لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة؛ منهم: النووي في (التهذيب)؛ وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده، ومنه (تهذيب الآثار)، قال الخطيب: لم أرَ مثله في معناه، ومنها (تاريخ الأمم)، وكتاب (اختلاف العلماء)، وكتاب (القراءات)، وكتاب (أحكام شرائع الإسلام)، وهو مذهبه الذي اختاره وجوَّده

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج:

وكان من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد، ومن تصانيفه: (معاني القرآن في التفسير) و(خلق الإنسان) و(تفسير جامع المنطق) وكانت وفاته سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في جمادى الأخرى.

أحمد بن محمد بن داود أبو الفهم القحطاني الحنفي:

ينسب إلى يشجب بن يعرب بن قحطان التنوخي، أخو القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهد، وكان من أصحاب الحديث، حافظًا للقرآن، يعرف شيئًا من تفسيره، ويتكلم على المتشابه والمشكل، تُوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

قتيبة بن أحمد بن شريح أبو حفص البخاري:

صاحب التفسير الكبير، روى عن سعيد بن مسعود المروزي، وأبي يحيى بن أبي مسرة، وعنه نصوح بن واصل، وكان شيعيًّا، مات سنة عشرٍ وثلاثمائة.

محمد بن أحمد الهمداني، أبو العز رشيد الدين:

كان عالمًا وفاضلًا للعلوم، قد صنف كتاب (الفريد في إعراب القرآن المجيد) وهو مؤلَّف في أربعة أسفار، وتوفي سنة أربعة عشر وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري:

الإمام المجتهد، نزيل مكة، صنف كتبًا لم يُصَنَّفْ مثلها في الفقه وغيره، ومنها كتاب (المبسوط) وكتاب (الإشراف في اختلاف العلماء) وكتاب (الإجماع) وكتاب (التفسير) وهو من أحسن التفاسير، وكان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف، وكان مجتهدًا لا يقلد أحدًا، سَمِعَ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن ميمون، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وروى عنه أبو بكر بن المقرئ،

ومحمد بن يحيى بن عماد الدمياطي، وآخرون، وكانت وفاته سنة ثمانية عشر وثلاث مائة.

عبد الله بن أحمد البلخي:

وهو العالم الفاضل الذكي الورع، أبو القاسم، صنف (التفسير) في اثني عشر سفرًا، فيه من الفوائد ما لم يسبق إلى مثلها، وهو المعروف بـ(تفسير البلخي)، وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

محمد بن موسى أبو علي الواسطي:

قاضي الرملة، قال ابن يونس في (تاريخ مصر): كان عالمًا بالفقه والتفسير، وتفقه على مذهب أهل الظاهر، وقد رُمِيَ بالقدر، تُوُفِّيَ في ربيع الأول سنة عشرين وثلاثمائة، قاضي الرملة وهي مدينة عظيمة في فلسطين، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يومًا.

محمد بن علي الحكيم الترمذي أبو عبد الله الخرساني:

قال ابن النجار في (ذيل تاريخ بغداد): كان إمامًا من أئمة المسلمين، له المصنفات الكِبار في أصول الدين ومعاني الحديث، وقد لقي الأئمة الكبار، وأخذ عنهم، روى عنه جماعة بخراسان، وحدث عن والده، وعن قتيبة، وعلي بن حجر، وابن عبيدة، وابن أبي السفر، وعلي بن خشرم، وصالح بن عبد الله الترمذي، وغيره. وروى عنه أبو الحسن علي بن محمود بن ينال العكبري، وأبو الحسين محمد بن محمد الحافظ النيسابوري، وأحمد بن عيسى الجوزجاني، ويحيى بن منصور القاضي، وأبو علي النيسابوري، وجماعة من علماء نيسابور، وكان من المشايخ الكبار، وله كرامات ظاهرة، وتصنيفات باهرة، ومن مصنفاته: كتاب (النهج ونوادر الأصول) في الحديث والتفسير، ولم يكمله، وكانت وفاته سنة عشرين وثلاث مائة.

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي:

كان حافظًا مذهبَ الكوفيين والبصريين؛ لأنه أخذ العلمَ من المبرَّد وثعلب، ومن مصنفاته (مهذب الغلط في النحو وغريب الحديث) و(معاني القرآن في التفسير) وكانت وفاته سنة تسعٍ وتسعين ومائتين في شهر ذي القعدة، وفي القول الأصح: سنة عشرين وثلاث مائة.

أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي:

الفقيه الحنفي، كان ثقة نبيلًا فقيهًا إمامًا، ولد في سنة تسعٍ وعشرين، وقيل: تسع وثلاثين ومائتين. صَحِبَ المزني، وهو تلميذ الشافعي، وتفقه به ثم ترك مذهبه، وصار حنفيَّ المذهبِ، تَفَقَّهَ على يد أبي جعفر أحمد بن أبي عمران بن موسى، وخرج إلى الشام سنة ثمانٍ وستين ومائتين، فلقي بها أبا خَازِم عبد الحميد بن جعفر، وهذا وَلِيَ القضاء بالشام والكوفة والكرخ، تفقه عليه، أي: تفقه هذا الرجل على عبد الحميد بن جعفر، وسمع منه، وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب (الإرشاد) في ترجمة المزني: أن الطحاوي كان ابن أخت المزني، وأن محمد بن أحمد الشروطي قال: قلت للطحاوي: لما خالفتَ خالك واخترت مذهب أبي حنيفة؟ فقال: إني كنت أرى خالي يُديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه. وله كتاب (أحكام القرآن) يزيد على عشرين جزءًا، وله في تفسير القرآن ألف ورقة، وكتاب (معاني الآثار) و(بيان مشكل الآثار) و(المختصر في الفقه) ومصنفاته كثيرة جدًّا، وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جسيم الأزدي اللغوي البصري:

إمام عصره في اللغة، والأدب، والأشعار الفائقة، ومن تصانيفه كتاب (الجمهرة) وهو من الكتب المُعْتَبَرَةِ في اللغة، وكتاب (معاني القرآن) ومصنفاته كثيرة، قد

ذكرت في (وفيات ابن خِلكان)، وتفصيل مناقبه مذكور فيه، وقد توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في شهر شعبان ببغدادَ، وقد دفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم.

شعبة بن الحجاج البصري:

العالم الفاضل، قد صنف التفسير المسمى بـ(عيون التفاسير)، واشتهر بالتفسير البصري، وهو تفسير جليل، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي البصري:

شيخ المعتزلة، كان رأسًا في الفلسفة والكلام، أخذ عن يعقوب الشحان البصري، وله مقالات مشهورة، وتصانيف وتفسير، أخذ عنه أبو هاشم ابنه، والشيخ أبو الحسن الأشعري، ثم أعرض الأشعري عن طريق الاعتزال، وتاب منه، ومات الجبائي في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة.

أبو هاشم:

من رءوس المعتزلة، هو ابن محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي البصري، له تصانيف وتفسير، قال ابن درستويه: اجتمعتُ مع أبي هاشم، فألقى عليَّ ثمانين مسألةً في النحو، وما كنت أحفظ لها جوابًا، وكان موته هو وابن دريد في يوم واحد في بغداد في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

إبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الواسطي نفطويه:

النحوي العالم الفاضل، صنف التفسير، اشتهر اسمه بتفسير ابن عرفة، وجمعه بعد وفاته تلميذُهُ العالم التقيُّ الفاضل الذكي الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالنسيلي، وفيه زيادة أبحاث وتدقيقات عن أكثر التفاسير، وقد توفي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء أبو بكر القرشي:

مولاهم الدمشقي المفسر، روى عن بكار بن قتيبة، وعبد الله بن الحسين المصيصي، وعنه أبو هاشم المؤدَّب، وعبد الوهاب الكلابي، وغيرهما، وكانت وفاته في سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مِهْرَانَ، أبو محمد التميمي الحنظلي:

الإمام بن الإمام، حافظ الري وابن حافظها، سمع من أبيه، وابن واره، وأبي زرعة، والحسن بن عرفة، وأبي سعيد الأشج، ويونس بن عبد الأعلى، وخلائق كثيرة بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة، روى عنه أبو الشيخ بن حيان، ويوسف الميانجي، وخلائق، قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم، ومعرفة الرجال، صنَّفَ في الفقه، واختلاف الصحابة والتابعين، وعلماء الأمصار، وكان عابدًا زاهدًا.

ومن تصانيفه: (التفسير المسند) اثنا عشر مجلدًا، طبع منه تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران، وحُقِّقَ قسم كبير منه في جامعة أم القرى، وكذلك من مصنفاته: (كتاب الجرح والتعديل) وهذا الكتاب يدل على سعة حفظه وإمامته، كذلك له كتاب (الرد على الجهمية) وكتاب (الزهد) وكتاب (الكُنَى) وغير ذلك، وكان من كبار الصالحين، لم يعرف له ذنب قط ولا جهالة طول عمره، تُوُفِّيَ في شهر المحرم سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة.

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بَيَان بن سماعة بن فروة بن قُطُن بن دعامة الأنباري النحوي:

صاحب التصانيف في النحو والأدب، كان علَّامة وقته في الأدب، وكان صدوقًا دينًا ثقة حَبرًا من أهل السنة، صنف كتبًا كثيرة في علوم القرآن، وغريب

الحديث، ومشكل الحديث، وغيرها، وقيل: إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا للقرآن العظيم بأسانيدها، ومن جملة تصانيفه: (غريب الحديث) قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة. وكانت ولادته في رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمانٍ وعشرين، وقيل: سبعٍ وعشرين وثلاثمائة. وتفصيل مناقبه ومصنفاته مذكور في "وفيات ابن خِلكان" وله إعراب القرآن المسمى بـ(البيان).

علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، الصحابي أبو الحسن:

الإمام ناصر السنة، وناصح الأمة، إمام أئمة الحق ومضحد المبدعين المارقين، حامل راية منهج الحق، ذو النور الساطع والبرهان القاطع، وهو الذي كان على رأس المائة الثالثة، المحيي في الدين، وما ذكر من مناقبه، وله تراجم كثيرة نافت على ثلاث مائة وثمانين مصنَّفًا؛ منها كتاب (الفصول في الرد على أهل البدع) وهو كتاب مشتمل على اثني عشر كتابًا، وكذلك كتاب (الموجز) وصنف في تفسير القرآن، وله كتاب (المختزن في علوم القرآن) قال السبكي: وهو كتاب عظيم جدًّا، بلغ فيه سورة الكهف، قد توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن محمد بن محمود أبو النصر الماتُريدي:

إمام الهدى والدين، صنف كتاب (التوحيد) وكتاب (تأويلات القرآن) وكتاب (المقالات) وكتاب (رد أوائل الأدلة) للكعبي، وكتاب (بيان وهن المعتزلة) و(رد الأصول الخمسة) لأبي محمد الباهلي، وكتاب (رد الإمامة لبعض الروافض) وكتاب (مأخذ الشرائع) في أصول الفقه.

وله كتب شتى، كان إمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، نصره الله بالصراط المستقيم، فصار في نصرة الدين القويم، تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني صاحب أبي حنيفة، وتفقه أيضًا على أبي سليمان الجوزجاني عن محمد عن أبي حنيفة، وتفقه عليه الحكيم القاضي السمرقندي وفقهاءُ ذلك العصر، وكانت وفاته في سمرقند في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة.

إبراهيم بن إسحاق النيسابوري:

العالم الفاضل المدقق، أبو إسحاق، صنَّف التفسير، يُعرف بتفسير الأنماطي، قد توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مائة.

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي:

الفقيه الحنفي، وهو أبو القاسم الشيخ محمد بن عمر بن الحسين الدمشقي الحنبلي من كبار فقهاء الحنابلة، قد صنف كتبًا كثيرة في مذهبه، والتفسير المشهور بتفسير الخرقي، وقد روى السيوطي في (الإتقان) عن التفسير المذكور، وكانت وفاته في دمشق الشام سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة.

عبد الله بن محمد الكوفي المعروف بابن أبي شيبة:

وهو الإمام العالم الفاضل الحافظ، صنف التفسير كما يعرف بتفسير ابن أبي شيبة، وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، النحوي المصري أبو جعفر:

كان من الفضلاء، وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي، وأخذ النحو عن أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش النحوي، وأبي إسحاق الزجاج، وابن

الأنباري، ونفطويه، وأعيان أدباء العراق، وله تصانيف مفيدة؛ منها: (تفسير القرآن الكريم) وكتاب: (إعراب القرآن) وكتاب: (الناسخ والمنسوخ) وكتاب في النحو اسمه: (التفاح) ومصنفاته كثيرة، توفي سنة ثمانٍ وثلاثين، وقيل: سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة.

علي بن حمشاذ:

الإمام الحافظ النيسابوري، رحل، وطوف، وصنف، وله مسند كبير وتفسير، قال الذهبي: في مائتين وثلاثين جزءًا. توفي فجأة في الحمام، قال أحمد بن إسحاق الصبغي: صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وقد توفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن النضر بن مر بن الحر أبو الحسن بن الأخرم الربعي الدمشقي:

أخذ القراءة عن هارون بن موسى الأخفش، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وكان عارفًا بعلل القراءات، بصيرًا بالتفسير والعربية، متواضعًا، حسن الأخلاق، كبير الشأن، طال عمره، وارتحل إليه الناس، وأخذ عنه عبد الله بن عطية المفسر، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْرَانَ، وخلائق كثيرة، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقيل: اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السُلَمِي:

مولاه أبو زكريا العنبري النيسابوري المفسر الأديب الأوحد، وله التصنيف في التفسير، وتوفي سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة.

عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النسوي النحوي، أبو محمد:

كان عالمًا فاضلًا، وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان؛ منها: (تفسير الجرمي) وكتاب: (التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن) وكتاب: (خبر قِس بن

ساعدة) وغيرهم، وكانت وفاته ببغداد في سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة، وتفصيل مناقبه مذكور في (وفيات ابن خلكان).

محمد بن الحسن بن زياد بن هارون أبو بكر الموصلي النقاش:

ولد في سنة ستٍ أو خمسٍ وستين ومائتين، مؤلف كتاب (شفاء الصدور) في التفسير، وله كتاب (الإشارة في غريب القرآن) و(الموضح) في القرآن، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين أو خمسين وثلاثمائة، كذا في (وفيات ابن خلكان).

علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي:

الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة، وله مصنفات؛ منها (أحكام القرآن) في التفسير وهو كتاب جليل، سمع محمد بن شجاع الثلجي، ومنه أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وتخرَّجَ به جماعة من الكبار، وأملى بنيسابور، وكانت وفاته في سنة خمسين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن الجليل، أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيوي النيسابوري:

كان شهيدًا بترتوس، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكيا وحلب وبلاد الروم، صَنَّفَ (التفسير الكبير) و(الصحيح على رسم مسلم) وغير ذلك من المصنفات، وكانت وفاته في سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاث مائة، مناقبه مذكورة في (طبقات السبكي).

محمد بن حِبَّانَ التميمي البستي الحافظ أبو حاتم بن حبان:

صاحب التصانيف الكثيرة، وله التفسير، وكان من أئمة المحدثين وفضلاء عصره، كانت وفاته سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن شارك أبو حامد الهروي الشافعي:

مُفْتِي هَرَاه، وهراه مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، وكان أديبها وعالمها ومفسرها ومحدثها، سمع في زمانه الْحَسَنَ بْنَ سفيان وأبا يعلى الموصلي، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وكان مؤلفًا في التفسير، تُوُفِّيَ بهراه سنة خمسٍ، وقيل: ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسين أبو بكر التميمي الجوهري، الخطيب:

صاحب التفاسير والقراءات، سمع أبا خليفة، وعبدان الأهوازي، وجماعة، وروى عنه أبو نعيم وغيره، وقد كانت وفاته بعد الستين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي:

الواعظ والمفسر، كان مؤلفًا في التفسير، نزيل نَيْسَابُورَ، كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف، أخذ عنه أبو عبد الله الحاكم، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

محمد بن علي بن إسماعيل الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المعروف بالقَفالِ الكبير:

كان إمام عصره بما وراء النهر - أي: نهر جيحون بخراسان- فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، أصوليًّا، لغويًّا، شاعرًا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته، كان مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين، ورحل إلى خرسان والعراق والشام، وانتشر ذكره، واشتهر اسمه، صنف في التفسير والأصول والفقه.

قال الحاكم: كان أعلم ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلةً في طَلَبِ الحديث، سمع ابن خزيمة وابن جرير وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحراني.

وقال الشيخ أبو إسحاق: له مصنفات كثيرة، ليس لأحدٍ مثلها. وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله (شرح الرسالة)، وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر، وقال السمعاني: من مصنفاته (دلائل النبوة) و(محاسن الشريعة) وقال النووي: القفال هذا هو الكبير، يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام بخلاف القفال الصغير المروزي، فإنه يتكرر في الفقه خاصة، وقال الذهبي: سُئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه، ودنسه من وجه. أي: دنسه من جهة نصره مذهب الاعتزال، وروى عنه الحاكم وابن منده والحليني وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة، وكانت وفاته سنة ستٍ وستين وثلاثمائة.

يحيى بن مجاهد بن عوانة أبو بكر الفزَّاري الأندلسي الأنبيري:

قال ابن الفرضِ: عُنِيَ بعلم القراءات والتفسير، وأخذ نصيبًا من الفقه، وحج، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد، وكان منقطع القرين في العبادة والزهد، وكانت وفاته في جُمَادَى الأولى سنة ستٍ وستين وثلاث مائة.

حسين بن محمد بن علي أبو سعيد الأصبهاني الزعفراني:

قال أبو نعيم: كثير الحديث صاحب المعرفة والإتقان، وصنف (المسند) و(التفسير) وله من المصنفات شيء كثير، سمع أبا القاسم البغوي وابن صاعد وآخرين، روى عنه أبو نعيم، وأهل أصبهان. وقال البيضاوي: وله حديث في تفسير "حسبي الله ونعم الوكيل" من رواية أبي نعيم. وكانت وفاته سنة تسعٍ وستين وثلاثمائة.

حسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمداني الشافعي:

إمام في اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، قدم بغداد وأخذ عن أبي بكر الأنباري وغيره، وصحِبَ سيفَ الدولة ابنَ حمدان، وصنف في اللغة، وكتاب

(البديع في القرآن) وكتاب (غريب القرآن) قال ابن الصلاح - صاحب (علوم الحديث)- : حكى في كتابه إعراب ثلاثين سورةً. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة من (طبقات السبكي) وفي (كشف الظنون) قال: وفسر مِن سورة الطارق إلى آخر القرآن العظيم، وسورة الفاتحة، وشَرح أصول الأحرف وفروعه وتلخيصه.

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري:

اللغوي الأديب الهروي الشافعي، وكُنيته أبو منصور، وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين، أخذ العلم عن نفطويه، وابن السِّرَاج، ومن تصانيفه (التهذيب في اللغة) و(تفسير ألفاظ مختصر المزني) و(التقريب في التفسير) وكان في علم الحديث عارفًا، وماهرًا، وصاحبَ تقوى وورع، توفي في ربيع الأول سنة سبعين وثلاثمائة.

محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزني:

البحَّاث، أحد الفقهاء البارزين الشافعي، ذكر أن مصنفاته في التفسير والحديث والفقه وأنواع الأدب تربو على المائة، قال الحاكم: كانت وفاته ببُخَارَى سنة سبعين وثلاثمائة.

أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي:

الإمام الكبير الشأن المعروف بالجَصَّاص، وهو لقب له، وكتب (الأصحاب)، كان مولده سنة خمسٍ وثلاثمائة، سكن ببغداد، وأخذ عنه فقهاؤها، وإليه انتهت رئاسة الأصحاب، قال الخطيب: إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، وكان مشهورًا بالزهد، وله من المصنفات (أحكام القرآن في التفسير) و(شرح مختصر الطحاوي) وله كتاب مفيد في أصول الفقه، ومؤلفاته كثيرة، وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهد المعروف بابن صبر أبو بكر الحنفي الفقيه:

وَلِيَ القضاء بعسكر المهدي، وكان معتزليًّا مشهورًا به، رأسًا في علم الكلام، خبيرًا بالتفسير، وله كتاب (عمدة الأدلة) وكتاب التفسير ولم يتمَّه، وكانت وفاته ببغداد في شهر ذي الحجة لسنة ثمانين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو جعفر الهروي الفقيه:

العالم الفاضل، كان صاحب التفسير، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

أبو بكر بن أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الكَلاباذي:

العالم الفاضل، تفقه على الشيخ الإمام محمد بن الفضل البخاري الكمالي، وكان إمامًا أصوليًّا، وله كتاب سماه (التعرف) وله كتاب في التفسير فيه أقاويل الصحابة، وكانت وفاته في بخارى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

عبد اللَّهِ بن عطية بن عبد اللَّهِ بن حبيب أبو محمد:

المقرئ المفسر الدمشقي، قرأ على أبي الحسن بن الأخرم، وحدث عن ابن جوصا وغيره، وكان ثقة، ويحفظ خمسين ألف بيت شعر فيه الاستشهاد على معاني القرآن، وكان مؤلِّفًا في التفسير، روى عنه عبد الله بن سوار العنسي وغيره، وتوفي في شوال سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة.

علي بن عيسى بن علي بن عبد اللَّه الروماني النحوي المتكلم أبو الحسن:

أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام والعربية، وله (تفسير القرآن الكريم)، أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج، وروى عنه أبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وكانت ولادته ببغداد سنة ستٍ وتسعين ومائتين، ووفاته سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة.

وَذَكَرَ الْبَيْضَاوِي في طبقاته: أنه كان متفنِّنًا في علوم كثيرة من القرآن والفقه والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة، صنف تفسيرًا، ورأيت تفسيره. وله (شرح كتاب سيبويه)، وشرح (جمل ابن السراج)، و(صنعة الاستدلال في الكلام)، قال القفطي: له مائة مصنف، وكان مع اعتزاله شيعيًّا، وتوفي على مذهب القاضي الشافعي، والشيخ أبي الفضل العراقي.

عمر بن أحمد البغدادي:

الحافظ المفسر الواعظ، صاحب التصانيف، أبو حفص بن شاهين، قال أبو الحسين بن المهتدي بالله: قال ابن شاهين: صنفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا منها؛ (التفسير الكبير) ألف جزء، و(المسند) ألف وثلاثمائة، والتاريخ مائة وخمسون جزءًا، وقال ابن أبي الفوارس - هو الإمام المحقق المعروف-: ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنف ما لم يصنفه أحد، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

عبيد الله بن محمد بن جرم الأسدي أبو القاسم:

النحوي العروضي المعتزلي، من أهل الموصل، هي مدينة عظيمة، هي باب العراق ومِفتاح خراسان، قدم بغداد، وأخذ عن الفارسي والسيرافي وغيرهما، وصنف كتبًا منها؛ (تفسير القرآن) ذكر في "بسم الله الرحمن الرحيم" مائة وعشرين وجهًا، و(الموضَّح) في العروض و(المنقح) في القوافي، وتوفي سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة في شهر رجب.

محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشَّمْبُوزي:

تلميذ بن شَمْبُوز، هو شيخ المقرئين أبو الحسن بن أحمد بن أيوب، هذا هو ابن شمبوز، قرأ محمد بن أحمد بن إبراهيم على شمبوز القراءات، وعلى أبي بكر بن مجاهد ونفطويه النحوي وجماعة، وتصدر للإقراء بعد أن أكثر الترحال في

اللقاء بالشيوخ المقرئين، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، وأبو الفرج الاستراباذي، وطائفة، وكان عالمًا ومؤلفًا في التفسير ووجوه القراءات، حفظ ألف بيت من الشعر شواهدَ للقرآن الكريم، قال الداني: مشهور، ضابط، نبيل، حافظ، ماهر، حاذق. وقال الخطيب: تكلم الناس في روايته. كان مولده سنة ثلاثمائة، ووفاته في صفر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الإدفوي المصري:

المقرئ النحوي المفسر، صاحب أبا جعفر النحاس ملازمةً، وسمع الحديث من سعيد بن السكن وغيره، وكان سيِّدَ أهل عصره بمصر، أخذ عنه جماعة، وله كتاب (تفسير القرآن) في مائة وعشرين مجلَّدًا، قال الذهبي: منه نسخة بمصر بوقف القاضي الفاضل عبد الرحيم، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي:

إمام الهدى، وكان له تفسير القرآن وكتاب (النوازل) في الفقه و(خِزانة الأكل) و(تنبيه الغافلين وبستان العارفين) قال القاسم: تفقه أبو الليث على أبي جعفر الهندواني. وله من المصنفات غير ما ذكر كتاب (عيون المسائل) وكتاب (تأسيس النظائر) و(المقدمة) توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن فارس بن زكريا:

اللغوي صاحب (المجمل)، قال ياقوت في معجمه: ذكره السلفي في شرح مقدمة (معالم السنن) للخطابي، فقال: أصله من قزوين. وقال غيره: إنه أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وعلي بن العزيز المكي صاحب أبي عبيد، وأبي القاسم سليمان بن

أحمد الطبراني، وكان فقيهًا شافعيًّا فصار مالكيًّا، فقال: دخلتني الحميَّة بهذا البلد - يعني: الرِّيّ- كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة؟!

وله من التصانيف (جامع التأويل) في تفسير القرآن أربع مجلدات، وكتاب (سيرة النبي ﷺ) وكتاب (أخلاق النبي ﷺ) وكتاب (المجمل في اللغة) وكتاب (غريب إعراب القرآن) وكتاب (دارات العرب) وكتاب (الليل والنهار) وكتاب (العم والخال) وكتاب (خلق الإنسان) وكتاب (الشياه والحلي) وكتاب (مقاييس اللغة) قال ياقوت: وهو كتاب جليل، لم يصنف مثله. وقال الذهبي: توفي سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله بن عيسى المِرِّي الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين:

كان عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا به ومن الراسخين في العلم؛ متفننًا في الأدب والشعر، متقنًا لآثار السلف مع الزهد وصدق اللهجة، والإقبال على الطاعة ومجانبة السلطان، سمع من وهب بن مسرة، وتفقه بإسحاق بن إبراهيم التِّلِطْلِي شيخ المالكية بقرطبة، وله (مختصر المدونة)، و(مختصر تفسير ابن سلام)، وكتاب (أصول السنة) وكتاب (قدوة القارئ) وكتاب (الوثائق) وكتاب (حياة القلوب) في الزهد، وغير ذلك.

روى عنه أبو عمرو الداني وأبو عُمَر بن الحزَّاء - إمام محدث- وكان مولده سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة، ووفاته سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

بهذا انتهى الفصل الذي ذُكِرَ فيه المفسرون من الأئمة والمشايخ ممن كانوا في المائة الثالثة.

٥. ذكر الأئمة والمشايخ من المفسرين في المائة الرابعة:

أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني أبو عبيد:

صاحب كتاب (الغريبين) كان من العلماء الكبار، يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي، وعليه اشتغل، وبه انتفع وتخرج، وكتابه المذكور جمع فيه بين غريب تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي، وصار في الآفاق، وهو من الكتب النافعة، وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعمائة.

محمد بن عبد الله بن سليمان أبو سليمان السعدي:

قال ياقوت: ذكر في كتاب الشام. وقال: هو المفسر، صنف كتبًا في التفسير منها؛ كتاب (مشتبه التفسير) سمع ببغداد أبا عليٍّ الصواف، وأبا بكر الشافعي، وأبا عبد الله المَحَمْلِي، ودَعْلَجًا، ونظراءهم، وكان شافعيًّا، أشعريًّا، كثيرَ الاتباع للسنة، حسن التكلم في التفسير، وكانت وفاته تقريبًا إلى أربعمائة.

حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، اللغوي الأديب أبو هلال العسكري:

تلميذ أبي أحمد العسكري، وله تفسير في خمس مجلدات، وله كتاب (الأوائل) وكتاب (الصناعتين في النظم والنثر) وكتاب (الأمثال) و(شرح الحماسة) وغير ذلك، وله ديوان شعر، وكان عالمًا عفيفًا، يتبزَّز- أي: يبيع الثياب- احترازًا من الطمع والدناءة والتبذُّل، وكان الغالب عليه الأدب والشعر، وكانت وفاته بعد الأربعمائة، وفي كتاب (كشف الظنون) كان التفسير المذكور قد اشتهر بـ(تفسير العسكري).

أحمد بن عمار أبو العباس:

العالم الفاضل المهدوي صاحب التفسير، كان له السبق في القراءات والعربية، ألَّفَ كُتُبًا مفيدة، روى عن أبي الحسن القابسي، وأخذ عنه أبو محمد غانم بن وليد المالكي، وكانت وفاته في حدود سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

حسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري:

الواعظ المفسر، قال عبد الغافر: كان إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنف تفسيرًا مشهورًا، وكان أديبًا نحويًّا عارفًا بالمغازي والقصص والسِّيَر، انتشر عنه العلم الكثير، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وذكره في كتاب (سر السرور)، وقال: هو أشهر مفسري خراسان وأتقاهم، وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواصِّ تلاميذه، وقال السمعاني: كان أولًا كِرَامي المذهب - والكرامية هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني، من الفرق الضالّة، ومذهبهم التجسيم- فكان ينتمي إلى هذه الفرقة أولًا، ثم تحوَّلَ شافعيًا، وقال الذهبي: سمع أبا حاتم بن حبان، وجماعة، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحيري الواعظ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفرغالي وآخرون، وصنف في القراءات والتفسير والأدب، وتوفي في شهر ذي الحجة سنة ستٍ وأربع مائة.

محمد بن الحسن أبو بكر:

المتكلم الأصولي، الأديب النحوي، الواعظ الأصبهاني، بلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه والمعاني للقرآن قريبًا من مائة مصنف، وكان مؤلِّفًا في التفسير، توفي سنة ستٍ وأربع مائة.

محمد بن الطاهر الشريف الرضي أبو الحسن، ذو المناقب المعروف بالموسوي:

ذكر أبو الفتح بن جني - إمام العربية- في بعض مجاميعه: أنَّ المذكور - محمد بن الطاهر الشريف- أُحضِرَ إلى ابن السِّيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقنه النحو، وقعد معه في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: رأيت عمر. فما علامة النصب في عمر؟ قال له الرضي: بغض علي. فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره، وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فحفظه في مدة يسيرة، وصنف كتابًا في مجازات القرآن، وكانت ولادته سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة ببغداد، توفي في داره بخط مسجد الأنباريين - كذا في (وفيات ابن خلكان).

هبة الله بن سلامة أبو القاسم البغدادي الضرير:

المفسر، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، وله حلقة بجامع المنصور، وكان مؤلِّفًا في التفسير، وله كتاب (الناسخ والمنسوخ) وروى عن أبي بكرٍ القطيعي راوي (مسند الإمام أحمد)، وروى عنه ابن بنته رزق الله التميمي، وكانت وفاته في شهر رجب سنة عشرٍ وأربعمائة.

أحمد بن موسى الأصبهاني العالم الفاضل الحافظ المعروف بابن مردويه:

صنف التفسير، وقد يعرف بتفسير ابن مردويه، وكانت وفاته في سنة عشرٍ وأربع مائة.

محمد بن الحسين بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي:

سبط الشيخ نجيد السلمي، وهو أسدي الأب، كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان، صنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذلك، سمع من جده لأمه،

وأبي العباس الأصم، والحافظ أبي علي النيسابوري، وأبي بكر الصبغي، وأبي بكر القطيعي، وجماعة، وحدَّثَ أكثر من أربعين سنة إملاءً وقراءة، وروى عنه الحاكم والبيهقي، وأبو القاسم القُشَيْرِي، وأبو صالح المؤذِّن، وخلائق كثيرة، وزادت تصانيفه على المائة، وكان وافر الجلالة وتفسير حقائق القرآن في التأويل، وكان مولده في رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: غير ذلك. وتوفي في شعبان سنة اثني عشرة وأربعمائة.

عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن أبو المطرف الأنصاري القنزعي القرطبي:

كان عالمًا عاملًا فقيهًا حافظًا، عالمًا بالتفسير والأحكام، بصيرًا بالحديث، حافظًا للرأي، ورعًا زاهدًا، متقشفًا قانعًا باليسير، مجاب الدعوة، له معرفة باللغة والأدب، سمع ببلده، ورحل، فحج، فسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، وأخذ عن ابن أبي زيد جملة من تآليفه، أقبل على نشر العلم وإقراء القرآن، وصنف شرح (الموطأ) و(مختصر تفسير القرآن) لابن سلام، وكتبًا في الشروط، وعرض عليه السلطان الشورَى، فامتنع، وروى عنه ابْنُ عِتَان وابن عبد البر، كان مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ووفاته في رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، والقَنَزْعِي نسبة إلى ضيعته.

محمد بن علي بن مَمْويه أبو بكر الأصبهاني الواعظ المفسر المعروف بالحمال:

كان ملك العلماء في وقته بأصبهان، كان مؤلفًا في التفسير، وكانت وفاته سنة أربع عشرة وأربعمائة.

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضي أبو الحسن الهمداني الأستابادي:

شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف منها؛ تفسيره، عاش دهرًا طويلًا، وانتشر ذكره، وكان فقيهًا شافعيَّ المذهب، سمع أبا الحسن بن سلمة القطان، وعبد الله

بن جعفر بن فارس، وجماعة، وروى عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، والحسين بن علي الصيمري الفقيه، وأبو محمد عبد السلام القزويني المفسر المعتزلي، وآخرون، وَلِيَ قضاء الري وأعمالها، ورحلت إليه الطلبة، وكان وفاته في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة، قال البيضاوي في طبقاته: رأيت تفسيره لطيف الحجم.

محمد بن الفضل أبو بكر المفسر:

توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ثم قال محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح أبو بكر البلخي المفسر المعروف صنف (التفسير الكبير) وروى عن أحمد محمد بن نافع، ومحمد بن علي بن عنبسة، وروى عنه علي بن محمد بن حيدر وغيره، وكانت وفاته سنة خمس عشرة أو ست عشرة وأربعمائة.

منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أحمد أبو نصر النيسابوري المفسر:

روى عن أبي العباس الأصم، وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، وعبد الواحد القشيري، كان مولده سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة، ووفاته في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي:

صاحب التفسير المشهور و(العرائس) في قصص الأنبياء، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالمًا بارعًا في العربية، حافظًا موثّقًا، روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة وأبي محمد المخلدي، وجماعة، وأخذ عنه الواحدي، وله كتاب (ربيع المذكرين) وكانت وفاته في المحرم سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى أبو عمر المعافري الأندلسي الطَّلَمَنْكِي:

نزيل قرطبة، وقرطبة مدينة عظيمة بالأندلس - كما نعلم- كان حَبْرًا في علوم القرآن قراءاته، وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، وأحكامه، ومعانيه، ذا عناية تامة بالأثر ومعرفة الرجال، حافظًا للسنن، عارفًا بأصول الديانات عالي الإسناد، شديدًا في ذات الله تعالى، قامعًا لأهل الأهواء والبدع، أخذ القرآن عن ابن غلبون الذي هو أبو الطيب مؤلف (الإرشاد في القراءات) وأخذ بمصر عن أبي بكر الأدفوي وأبي القاسم الجوهري، وبإفريقيا عن ابن أبي زيد، وإفريقيا اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة بين جزيرة صقلية وجزيرة الأندلس، روى عنه ابن عبد البر، وابن حزم، وطائفة، وانتفع به الناس، كان مولده في سنة أربعين وثلاثمائة، وتوفي في ذي الحجة سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الرابعة، والخامسة

عناصر الدرس

العنصر الأول : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الرابعة ٦١

العنصر الثاني : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الخامسة ٧٩

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الرابعة

عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي، الإمام الكبير، الأستاذ أبو منصور البغدادي، الشافعي:

إمام عظيم القدر، كثير العلم، وقال عبد الغافر الفارسي: هو الأستاذ الإمام الكامل، ذو الفنون، الفقيه، الأصولي، الأديبُ، الشاعر، النحوي، الماهر في علم الحساب، العارف بالعروض، وَرَدَ نيسابور مع أبيه أبي عبد الله طاهر، وكان ذا مال وثروة ومروءة، وأنفق هذا المالَ على أهل العلم والحديث، صنف في العلوم، ودرس سبعة عشر نوعًا من العلوم، وكان قد درس على الأستاذ أبي إسحاق، وأقعده بعده للإملاء مكانه، وأملى سنين، ومن تصانيفه: كتاب (التفسير) وكتاب (فضائح المعتزلة) وكتاب (التحصيل في أصول الفقه) وكتاب (نفي خلق القرآن) توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن النيسابوري، الضرير:

المفسر، المقرئ، أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين، وله التصانيف المشهورة في تفسير القرآن والقراءات والحديث والوَعْظ، رحل في طلب الحديث كثيرًا، وسمع من زاهر السرَخْسي، وأبي الحسين الخِفاف، ومحمد بن مكي الكشميهني، وروى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيدًا، نفاعًا للخلق، مباركًا في علمه، وله تفسير مشهور عرف بالكفاية في التفسير، وكان مولده في سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ووفاته في سنة ثلاثين وأربعمائة.

علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي، ثم المصري النحوي، الأوحد:

وله التفسير المسمى بـ(البرهان) في تفسير القرآن، كتب في بعض المواضع هكذا، وهو تفسير جيد في أربعة أسفار ضخام، وأعرب فيه ما يحتاج إلى إعراب، وكتاب (إعراب القرآن) في عشر مجلدات، وكتب أخرى، أخذ عن الأدفوي، وأخذ عنه خلق كثير من المصريين، وكانت وفاته سنة ثلاثين وأربعمائة.

أحمد بن محمد الشهير بابن الخضر العمري الكزروني:

العالم، الفاضل، المحقق، صنف التفسير المسمى بـ(الصراط المستقيم) وهو تفسير لطيف كتفسير (الجلالين) وجيز اللفظ، غزير المعنى، فسر أكثره بمضمون الأحاديث الشريفة، وهو مرغوب الفضلاء، واشتهر اسمه ببغية الأبرار ومطالع الأنوار، توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

أحمد بن عمار المهدوي:

العالم، الفاضل، صنف التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وهو تفسير بالقول من أكبر التفاسير وأشرفها، جليل القدر والشأن في علم التفسير: أولًا فسر النظم الكريم بما ورد في أصح الأقوال المتضمنة للآثار الشريفة، ثم أعرب ما ينبغي إعرابه، وذكر أوجه القراءات وما ينبغي لكل وجه من أوجهها في الإعراب، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، قال الحافظ السيوطي: وقد اختصره أبو حفص الشيخ عمر بن أحمد الأندلسي، وسماه (عين الأعيان)، وكان ذلك في سنة أربع وستين وسبعمائة.

محمد بن أحمد الضرير الشهير بابن الحريري، النيسابوري:

العالم، الفاضل، المحقق، العلامة، أبو عبد الله، صنف (الكفاية في تفسير القرآن العظيم)، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

أبو ذر الهروي، الأنصاري:

الفقيه، المالكي، نزل مكة، روى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفريري، وجمع لنفسه معجمًا، وعاش ثمانيًا وسبعين سنة، وكان ثقة ومتقنًا، دينًا عابدًا حافظًا بصيرًا بالفقه والأصول، أخذ علم الكلام عن الباقلاني، وصنف مستخرجًا على الصحيحين، وكان شيخَ الحرم في عصره، وبقي يحج في كل عام ويرجع، وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وذكر في (الجواهر المضيئة) أنه إمام في التفسير، وله تفسير، وأفتى فيمن قال: يا رب، جمعت عليّ العقوبات سخطًا - أفتى فيمن قال هذا- يكفر، وذكر في تفسيره: الكلاب ثلاثة: كلب يضر وهو الذي أُمرنا بقتله، وكلب ينفع ولا يضر، يجوز بيعه وإمساكه، وكلب لا ينفع ولا يضر، فلا يُتعرض له.

مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ أبو محمد:

أصله من القيروان، وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة، وهو من أهل التبحر في علوم القراءات والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدِّين والعقل، كثير التأليف في علم القرآن؛ فمنها (الهداية إلى بلوغ النهاية) في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وهو سبعون جزءًا، و(منتهى الحجة) لأبي علي الفارسي، ثلاثون جزءًا (والموجز في القراءات) جزءان، وكتاب (التبصرة في القراءات)

خمسة أجزاء، وهو من أشهر تآليفه، وكتاب التبصرة هذا طبع محققًا، وكتاب (المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفاسيره) وكتاب (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه) في ثلاث مجلدات، وهذا الكتاب طبع محققًا، وكتاب (الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه) وكتاب (الزاهي في اللُّمع الدالة على مستعملات الإعراب) وكتاب (الإبانة عن معاني القرآن) ومصنفاته كثيرة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالربط، إذًا هو دفن بالربط، وهو أصله من القيروان، والقيروان مدينة عظيمة بإفريقيا في تونس حاليًا، ومُصرت في الإسلام في أيام معاوية.

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، أبو محمد الجويني:

والد إمام الحرمين، كان إمامًا فقيهًا بارعًا نحويًّا مفسرًا أديبًا، تفقه على أبي الطيب الصعلوكي شيخ الشافعية، وأبي بكر القفال أيضًا شيخ الشافعية، وقعد للتدريس والفتوى، وكان مجتهدًا في العبادة، ومهيبًا بين التلامذة، صنف (التبصرة في الفقه) و(التذكرة) و(التفسير الكبير) المشتمل على عشرة أنواع في تفسير كل آية والتعليق عليها، سمع من أبي الحسين بن بشران وجماعة، وروى عنه ابنه إمام الحرمين وغيره، توفي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي:

قال الحميدي: مليح الشعر، بليغ الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة، وله كتب في علم القرآن، منها: كتاب (التحصيل في تفسير القرآن) و(كتاب التفصيل في تفسير القرآن) أيضًا، وله رسالة في المفاخرة بين السيف والقلم، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس.

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني، النيسابوري:

الواعظ، المفسر، المحدث، الأستاذ شيخ الإسلام، إمام الإسلام والمسلمين، أوحد وقته، شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما، حدث عن زاهر السرخسي، وأبي طاهر بن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وروى عنه أبو بكر البيهقي، وعبد العزيز الكتاني، وحبد الدمشق وطائفة، وكان كثير السماع والتصنيف، وكان ممن رُزق أفخر العز والجاه في الدين والدنيا، عديم النظير، وسيف السنة، ودافع أهل البدعة، يضرب به المثل في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ، وأقام شهرًا في تفسير آية، وكان مؤلفًا في التفسير، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وكانت وفاته في يوم الجمعة رابع شهر المحرم، في سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

سليم بن أيوب الرازي:

وهو العالم الفاضل الحافظ التقي، أبو الفتح، صنف (ضياء القلوب) في التفسير، وهو من كتب التفسير المطولة، توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة، واختصره العالم المحقق أبو محمد الشيخ عبد الغني بن القاسم الحجاري، الشافعي، القاطن بمحروسة القاهرة، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، اختصارًا حسنًا من (كشف الظنون).

أحمد بن عبد الله، الشهير بابن المقري:

العالم الفاضل المحقق، أبو العلاء، فاضل الدين، صنف (الفصول والغايات في معرفة السور والآيات) ذكر فيه ما ورد في تفاسير الخوارزمية في الغريب، وهو

ضخم الحجم في نحو مائة كراسة، لكن نلاحظ أن كتابه الذي صنفه وسماه (الفصول والغايات في معرفة السور والآيات) يقول محقق هذا الكتاب: قد ظن المؤلف أن هذا الكتاب في التفسير؛ فلذا أدخل هذا المترجم ضمن كتابه، والصواب: أن كتاب الفصول والغايات هو في الزهد والوعظ، وليس في معرفة السور والآيات، أيضًا للشيخ أحمد بن عبد الله الشهير بابن المقري له الكتاب المشهور بالغايات والصواب: الفاءات، له الكتاب المشهور بـ(الفاءات والتصويب) هذا من (سير أعلام النبلاء) التي سماها: الإقليد، اقتصر فيه على تفسير الألفاظ المترادفة، وكتاب (الفصول) في نحو أربعمائة كراسة، وكانت وفاته في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي، البصري الشافعي:

تفقه على أبي القاسم الصيمري وأبي حامد الإسفراييني، وكان حافظًا للمذهب، عظيم القدر، متقدمًا عند السلطان، وله المصنفات الكثيرة في كل فن من الفقه والتفسير والأصول والآداب، ولي القضاء ببلاد كثيرة، ودرس بالبصرة وبغداد سنين، ومن تصانيفه: (الحاوي في الفقه) والتفسير للقرآن، وسماه (النكت المصونة) هذا الكتاب ذكرته كتب التراجم باسم (النكت والعيون) والنكت والعيون مؤلف ضخم الحجم، وألف أيضًا (الأحكام السلطانية) و(أدب الدنيا والدين) و(الإقناع في الفقه) و(قانون الوزارة) و(سياسة المُلْك) وغير ذلك، روى عن الحسن بن علي الجيلي وغيره، وروى عنه الخطيب ووثقه، وآخر من روى عنه أبو العز بن كادش، واتهم بالاعتزال، قال ابن السبكي: والصحيح أنه ليس معتزليًّا، ولكنه يقول بالقدر فقط، وهي البلية التي غلبت على أهل البصرة، وقد كانت وفاته في شهر ربيع الأول، سنة خمسين وأربعمائة عن ست وثمانين سنة.

قاسم بن الفتح بن يوسف أبو محمد الريلولي الأندلسي:

من أهل مدينة الفرج، وهي مدينة تعرف بوادي الحجارة، قال الذهبي: كان عالمًا بالحديث، عارفًا باختلاف الأئمة، عالمًا بالتفسير في القرآن العظيم، لم يكن يرى التقليد، له تصانيف كثيرة، وشعر رائق مع صدق ودين وورع وتقلل وتنوع، قال أبو محمد بن صاعد: كان واحد الزمان في وقته في العلم والعمل، سالكًا سبيل السلف في الورع والصدق، متقدمًا في علم اللسان والقرآن وأصول الفقه وفروعه، ذا حظ جليل من البلاغة ونصيب من قرض الشعر، جميل المذهب، سديد الطريقة، عديم النظير، وقال الحُميدي: هو فقيه مشهور، عالم زاهد، يتفقه بالحديث ويتكلم على معانيه، روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي، وكان مؤلفًا في التفسير، مولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكانت وفاته في شهر صفر، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

إسماعيل بن خلف، الصقلي:

النحوي، العالم الفاضل، أبو طاهر، صنف إعراب القرآن في عشرة مجلدات، وقد كانت وفاته في سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

إبراهيم بن الحسن، الشهير بابن النابلسي المقدسي:

العالم الفاضل، شرح آية الكرسي وسماه بـ(السر القدسي في تفسير آية الكرسي) توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث أبو جعفر الصدفي الطليطلي:

كان من أهل البراعة والفهم والرئاسة في العلم، متفننًا، عالمًا بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب واللغة، وله يد طولى في التفسير، وكان مؤلفًا فيه، وله

كتاب (المقنع في عقد الشرط) وكانت وفاته في صفر، سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهريزاد، أبو مسلم الأصبهاني:

الأديب المفسر النحوي المعتزل، كان عارفًا ومؤلفًا في التفسير والنحو والأدب، قالبًا في مذهب الاعتزال، صنف التفسير في عشرين مجلدًا، وهو آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ، وآخر من حدث عنه إسماعيل بن علي الحمامي الأصبهاني، مولده في سنة ست وستين وثلاثمائة، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

عبيد الله بن محمد بن مالك، أبو مروان، القرطبي:

المالكي الفقيه، كان حافظًا للفقه والحديث والتفسير، عالمًا بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعًا، كثير الورع، مجاهدًا متبذلًا في لباسه، قانعًا باليسير، روى عن أبي بكر بن مغيث وغيره، وروى عنه أبو الوليد بن طريف، الذي هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، الشيخ الأديب النحوي، وصنف مختصرًا في الفقه وكتاب (ساطع البرهان) وكان ماهرًا ومؤلفًا في التفسير، قد توفي في شهر جُمَادى الأولى، سنة ستين وأربعمائة.

محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر، الطوسي:

شيخ الشيعة وعالمهم، وله تفسير كبير في عشرين مجلدًا، هذا التفسير اسمه (التبيان في تفسير القرآن) وقيل: مجمع البيان لعلوم القرآن، وله عدة تصانيف مشهورة، قدم بغداد وتفنن وتفقه للشافعي، ولزم الشيخ المفيد مدة أبا عبد الله

محمد بن محمد بن النعمان لما لازمه مدة، تحول رافضيًّا، وحدث عن هلال الحفار، مات سنة ستين وأربعمائة.

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، الإمام أبو القاسم القشيري، النيسابوري:

الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة، قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم اليماني.

ثم لازم الأستاذ أبا علي الدقاق في التصوف؛ لأن أبا علي الدقاق كان شيخ الصوفية، ولازم الفقيه أبا بكر الطوسي وأبا بكر بن فورك في الكلام والنظر حتى بلغ الغاية في جميع ذلك، واختلف أيضًا إلى أبي إسحاق الإسفراييني، وكتب الخط المنسوب، وبرع في علم الفروسية واستعمال السلاح، وسمع الحديث من أبي الحسين الخفاف، وأبي نعيم الإسفراييني، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي الحسين بن بشران، وغيرهم، وكان إمامًا قدوة محدثًا فقيهًا شافعيًّا، متكلمًا أشعريًّا، نحويًّا كاتبًا شاعرًا، صوفيًّا زاهدًا واعظًا، حسن الوعظ، مليحَ الإشارة، حلو العبارة، انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه.

قال ابن السمعاني: لم يرَ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة، وصنف التفسير الكبير وسماه كتاب (التيسير في علم التفسير) وهو من أجود التفاسير، وألف كتاب (لطائف الإشارات) وهو كتاب مطبوع في التفسير الإشاري، هذا الكتاب جليل القدر والشأن، وأيضًا لهذا الرجل (الرسالة في رجال الطريقة)، وله كتاب (نحو القلوب) وغير ذلك، روَى عنه أبو عبد الله الفراوي وزاهر الشحامي ووجيه الشحامي وخلائقُ كثيرة، ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وكانت وفاته في يوم الأحد سادس عشر ربيع

الآخر، سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نَيسابور، ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق، وله عدة أولاد أئمة.

علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي، النيسابوري:

كان واحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي، وأخذ العربية عن أبي الحسن القهندزي، وسمع ابن محمش وأبا بكر الحيري وجماعة، وروى عنه أحمد بن عمر الأرغياني وعبد الجبار بن محمد الخواري وطائفة، وصنف التفاسير الثلاثة: (البسيط) و(الوسيط) و(الوجيز) و(أسباب النزول) و(المغازي) أما كتاب (أسباب النزول) وكذلك (الوسيط) مطبوع أيضًا، و(الوجيز) مطبوع قديمًا بهامش (تفسير مراح لبيد) طبعة، وطبع سنة ١٤١٥ هجرية طبعة محققة في مجلدين، بتحقيق صفوان داودي، وله كتاب (شرح الأسماء الحسنى) و(شرح ديوان المتنبي) و(نفي التحريف عن القرآن الشريف) وتصدر للإفادة والتدريس مدة، وله شعر حسن، وقد كانت وفاته في شهر جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وأربعمائة.

علي بن أحمد، الشهير بابن ماجد العراقي:

العالم الفاضل المدقق العلامة الهمام، أبو الحسن، صنف التفسير المسمى بـ(الوسيط)، وهو مؤلف جليل القدر والشأن في ثمانية أسفار ضخام، وتوفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي، أبو عمر النسوي الملقب "أقضى القضاة":

من أكابر أهل خُراسان فضلًا وإفضالًا وجاهًا، صنف كتابًا في التفسير والفقه، ولي قضاء خوارزم وأعمالها، وسمع من أبي بكر الحيري وأبي إسحاق

الإسفراييني وأبي ذر الهروي وابن نظيف وغيرهم، وأملى سنين، روى عنه أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري وإسماعيل بن صالح المؤذن، وأنشأ بخوارزم مدرسة، وكانت وفاته في حدود السبعين وأربعمائة عن ثمانين سنة.

شهفور بن طاهر العراقي، العالم الفاضل، الحافظ المدقق، أبو المظفر:

صنف تفسيرًا قد يعرف بـ(تفسير الإسفراييني، وصاحب كشف الظنون سماه (تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم) وهو باللغة الفارسية، طُبع في إيران، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث:

الإمام أبو الوليد الباجي الفقيه الأصولي المتكلم المفسر الأديب الشاعر، وُلد في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وأخذ عن يونسَ بن مغيث شيخ الأندلس وأخذ عن مكي بن أبي طالب، ورحل فلزم بمكة أبا ذر الذي هو الهروي ثلاثة أعوام وحمل عنه علمًا كثيرًا، وأخذ ببغداد الفقه عن ابن عمروس، والأصول عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبمدينة الموصل أخذ الكلام عن أبي جعفر السناني، وسمع الحديث بدمشق من أبي جميع وغيره، وببغداد من عبيد الله بن أحمد الأزهري، وابن غيلان، والصوري، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشرة سنة بعلوم كثيرة وبرع في الحديث والتفسير والفقه والأصول، وتصدر للإفادة وانتفع به جماعة كثيرة، وولي قضاء مواضع بالأندلس، وفشى علمه وعظم جاهه، وله من التصانيف (شرح الموطأ) و(اختلافات الموطأ) و(الجرح والتعديل) و(تفسير القرآن) وذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء) أنه لم يتم هذا التفسير، وله من التصانيف (الحدود) و(الإشارة) في أصول الفقه (وإحكام الفصول في

علم الأصول) و(التسديد إلى معرفة التوحيد) و(المنتقى) في الفقه وغير ذلك، توفي في البرية في تسع عشرة من شهر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني:

النحوي الشافعي الأشعري، وكنيته أبو بكر، إمام مشهور وفضائله مذكورة في ألسنة الأعيان من العلماء، وأخذ النحو عن ابن أخت أبي علي الفارسي؛ لأنه لا يخرج من بلده إلى سائر البلاد، ومن مصنفاته كتاب (المغني) في شرح الإيضاح، و(إعجاز القرآن) وهذا الكتاب مطبوع، ومن أجل وأحسن مصنفاته (دلائل الإعجاز) وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر، وله كتاب (أسرار البلاغة) في علم المعاني، وصنف التفسير، وتوفي في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن:

الإمام أبو سعد بن القشيري النيسابوري، وكان أكبر أولاد الشيخ المذكور الذي هو أبو القاسم القشيري الذي سبق الكلام عنه، وكان كبير الشأن في السلوك والطريقة ذكيًّا أصوليًّا غزير العربية، قال السمعاني: كان رضيع أبيه في الطريقة وفخر ذويه على الحقيقة، ثم بالغ في تعظيمه في التصوف والأصول والمناظرة والتفسير واستغراق الأوقات في العبادة والمراقبة، روى عن أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيريفي، والقاضي أبي الطيب الطبري، وغيرهم، وروى عنه عبد الغافر الفارسي، وعبد الله الفراوي، وآخرون، وكان مؤلَّفًا في التفسير، ولد في سنة أربع عشرة وأربعمائة، وكانت وفاته في سادس شهر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان أبو معشر الطبري الشافعي:

الإمام في القراءات صنف (التلخيص) و(سوق العروس) في القراءات المشهورة والغريبة، وكتاب (الدرر) في التفسير و(عيون المسائل) في التفسير و(طبقات القراء) وغير ذلك، وقد روى تفسير الثعلبي عن المصنف و(مسند الإمام أحمد) وتفسير النقاش عن شيخه الزيدي، وكان من فضلاء الشافعية، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

علي بن فضال بن علي بن غالب بن جاد:

من ذرية الفرزدق الشاعر أبو الحسن القيرواني المجاشعي التميمي الفرزدقي، كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب والتفسير والسير، وُلد بهَجر، هجر هذه ناحية البحرين بينها وبين اليمامة عشرة أيام وقيل غير ذلك، وطوّف الأرض وأقرأ ببغداد مدة، وله تصانيف (برهان العميدي) في التفسير عشرون مجلدًا، و(الإكسير في علم التفسير) خمسة وثلاثون مجلدًا، و(إكسير المذهب في صناعة الأدب) و(النكت في القرآن).

يقول محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي: لعل كتاب (النكت في القرآن) هو نكت المعاني على آيات المثاني المذكور في الفهرس الشامل، وله أيضًا (معاني الحروف) و(شرح عنوان الإعراب) وغير ذلك، وتوفي ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، أبو الفضل البغدادي ثم الأصبهاني:

من بيت العلم والحديث، كان واعظًا عالمًا فصيحًا عارفًا بالتفسير ومؤلّفًا فيه، روى عنه بن فاد شاه، وابن ريذة، وروى عنه الحافظ أبو سعد، وكانت وفاته في شهر صفر سنة ثمانين وأربعمائة.

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت شيخ الإسلام، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، الحافظ العالم من ولد أبي أيوب الأنصاري:

قال عبد الغافر: كان إمامًا كاملًا ومؤلِّفًا في التفسير، حسن السيرة في التصوف، على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، قائمًا بنصر السنة والدين من غير مداهنة ولا مراقبة بسلطان ولا غيره، وقد تعرض بسبب ذلك إلى إهلاكه مرارًا فكفاه الله شرهم، سمع من عبد الجبار الجراحي، وأبي الفضل الجارودي، ويحيى بن عمار النحوي المفسر، وأبي ذر الهروي، وخلائق، وتخرج به خلق، وفسر القرآن زمانًا، وكان يقول: إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير، وله تصانيف منها (ذم الكلام) وكتاب (منازل السائرين) في التصوف، وكتاب (الفاروق) في الصفات، وغير ذلك، وكان آية في التذكير والوعظ، روى عنه أبو الوقت عبد الأول، وخلائق آخرهم بالإيجاز أبو الفتح نصر بن سيار، مولده سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار أبو يوسف القزويني:

شيخ المعتزلة، نزيل بغداد، قال السمعاني: كان أحد المعمرين والفضلاء المقدمين، جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وهو في ثلاثمائة مجلد منها سبع مجلدات في "الفاتحة" واسم تفسيره (الحدائق) أقام بمصر سنين ثم رحل إلى بغداد، وكان داعية إلى الاعتزال، ويقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وقال ابن النجار: كان طويل اللسان ولم يكن محققًا إلا في التفسير فإنه لهج بالتفاسير حتى جمع كتابًا بلغ خمسمائة مجلد، حشا فيه العجائب، حتى رأيت منه مجلدًا في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى آخر الآية، أخذ العلم عن القاضي عبد الجابر وغيره، وسمع الحديث من أبي نعيم الأصبهاني، وأبي طاهر بن سلمة وغيرهما، وروى عنه أبو غالب بن البناء، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو بكر الأنماطي، وآخرون.

مولده: في شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وكانت وفاته في عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

حسن بن علي بن خلف بن جبريل الألمعي الكاشغري أبو عبد الله:

وله أكثر من مائة تصنيف أكثرها في التصوف، منها (المقنع) في تفسير القرآن، سمع ابن غيلان، والصوري، وطائفة، وكان بكاءً خائفًا واعظًا لا يخاف في الله لومة لائم، لكن في حديثه مناكير، بل اتُّهم بوضع الحديث، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

علي بن حسن بن علي الصندلي النيسابوري أبو الحسن:

من أصحاب أبي عبد الله الصيمري، قرأ بنيسابور على الحسن الصعبي ودرس هناك، وله يد في الكلام على مذهب المعتزلة، وله تصنيف في تفسير القرآن، وكان يعظ على عادة أهل خراسان؛ لأن أهل خراسان اشتهر فيهم الوعظ حتى غلب على مجالسهم، مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

عبد الله، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نقية أبو القاسم:

الأديب الشاعر اللغوي المترسل، هو من أهل الحريم الظاهري، وهي محلة ببغداد، كان مولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة، وكان فاضلًا بارعًا، وله مصنفات حسنة مفيدة منها كتاب (الجمان في تفسير متشابهات القرآن) هذا الكتاب مطبوع في الكويت سنة ١٩٦٨ باسم (الجمان في تشبيهات القرآن) وله مصنف آخر مجموع سماه (ملح الممالحة) وله (شرح كتاب الفصيح) وذكره الأصفهاني في كتاب (الخريدة) وأثنى عليه وذكر طرفًا من أحواله، وكان يُنسب إلى التعطيل ومذهب الأوائل، وصنف في ذلك مقالة، وكان كثير الهجوم، وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها، فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فإذا فيها مكتوب: "نزَلت بجار لا يُخيِّب ضيفه، أُرجِّي نجاتي من عذاب جهنم، وإني على خوف من الله واثق بإنعامه، فالله أكرم منعم".

وكانت وفاته في ليلة الأحد من رابع شهر المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودُفن بباب الشام.

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي الأنصاري الحنبلي أبو الفرج:

وهو من أصحاب القاضي أبي يعلى بن الفراء، وله تصانيف (التبصرة في أصول الدين) وكتاب (الجواهر) في التفسير وهو ثلاثون مجلدًا، وكانت وفاته سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الشافعي:

إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب متقنًا عند أئمتهم، فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي، فلما عاد إلى مَرْو لقي بسبب انتقاله محنًا صعبة شديدة فصبر على ذلك، وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي، وصنف تصانيف كثيرة؛ منها: (مِنهاج أهل السنة) و(الانتصار) و(الرد على القدرية) وله (تفسير القرآن العزيز) وهو كتاب نفيس جدًّا، وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة، تُوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ببلدة مرو، وذُكر في (طبقات السبكي) قال عبد الغفار الفارسي: كان وحيدَ عصره في وقته فضلًا وزهدًا وورعًا، وتفسيره المذكور كان التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل مَن طالعه، وصنف التصانيف في الحديث وأصول الفقه.

علي بن سهل بن العباس بن سهل أبو الحسن المفسر الشافعي:

من أهل نيسابور، قال ابن السمعاني: كان إمامًا فاضلًا زاهدًا حسنَ السيرة مرضي الطريقة، جميل الأثر، عارفًا بالتفسير، قال: وجمع كتابًا في التفسير، وجمع شيئًا سماه (زاد الحاضر والبادي) وكتاب (مكارم الأخلاق) تُوفي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

سلمان بن أبي طالب عبد الله بن محمد بن الفتي أبو عبد الله النهرواني:

نزيل أصبهان، كان إمامًا في اللغة ومن كبار أئمة العربية، صنف (تفسير القرآن) و(علل القراءات) و(القانون) في اللغة، و(شرح الإيضاح) لأبي علي الفارسي، وله شعر جيد، قرأ الأدب على الثمانيني، وابن برهان، وسَمِعَ من أبي طالب بن غيلان، وأبي الطيب الطبري، روى عنه السلفي، وغيره، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلماسي:

الواعظ كان علامة في الأدب والتفسير والحديث ومعرفة الأسانيد والمتون، وواحد عصره في علم الوعظ والتذكير، أدرك جماعة من الأئمة، وكان من الورع والصدق بمكان، روى عن أبي القاسم بن علِّيك النيسابوري، وروى عنه هبة الله بن السقطي صاحب (المعجم) وكان ماهرًا ومؤلفًا في التفسير، وُلد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وقد كانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وأربعمائة.

أحمد بن يوسف بن أصبغ أبو عمر الطليطلي :

كان ماهرًا في التفسير والحديث والفرائض، رحل إلى المشرق، وحج وولي قضاء طليطلة - مدينة كبيرة بالأندلس كانت قاعدة ملوك القرطبيين، وقرارهم- يعني كانت هذه المدينة قاعدة ملوك قرطبة وقرار هؤلاء الملوك، وكان أبو عمر الطليطلي كان مفسرًا للقرآن، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الخامسة

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي أبو محمد الفازي الشيرازي :

من أهل شيراز وهي بلد عظيم مشهور وهي من أحسن بلاد فارس، قدِم بغداد وكان أفقه أهل زمانه وأفضلَهم في الشافعية، وله كتاب (الآحاد) وقيل: إنه صنف سبعين تأليفًا، وإنه ألف تفسيرًا ضمنه مائة ألف بيت من الشواهد، وصنف (تاريخ الفقهاء) توفي بشيراز في رمضان سنة خمسمائة.

حسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح، أبو القاسم الهمزاني :

قال السلفي: كان من أهل الفضل والتقدم في الفرائض والتفسير والآداب واللغة والمعاني والبيان والكلام، استوطن بغداد في آخر عمره، وله تفسير حسن، وشعر رائق، صحب أبا إسحاق الشيرازي وتفقه عليه، وقال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه (كتاب البديع في البيان عن غوامض القرآن) فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه، توفي بعد الخمسمائة.

محمود بن حمزة بن نصر الشهير بالكرماني الشافعي المصري العالم الفاضل المحقق برهان الدين أبو القاسم:

صنف (البرهان في توجيه متشابه القرآن، وما فيه من الحجة والبيان) ذكر فيه الآيات المتشابهات التي وقع تَكرارها في القرآن العظيم وفائدتها وحكمتها، وذكر فيه لب التفاسير، وصنف الغرائب والعجائب في تفسير القرآن العظيم، وذكر فيه أن الناس يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله، وقد سأله في ذلك جَم غفير فأجاب سؤالهم لرغبتهم في ذلك، ولما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" وهذا الحديث ضعيف، أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في (المصنف) وأوجز المؤلف المذكور في العبارة ولم يتعرض لتفسير الآيات الظاهرة المعاني على الوجوه المعروفة، فإن ذلك كله موجود في الكتاب الموسوم بـ(لباب التفاسير) وصنف (لُباب التأويل) في مجلدين، وكانت وفاته بعد الخمسمائة.

عبد الوهاب بن محمد الشيرازي العالم الفاضل المحقق:

صنف التفسير الذي يعرف بـ(تفسير الشيرازي) قال الحافظ السهيلي: سمعت ما فيه من الشواهد فوجدته استشهد بخمسمائة شاهد تأكيدًا للفصاحة التنزيلية من شواهد الإعراب، وسماه (فتح المنان) وكانت وفاته في حدود خمسمائة.

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني، أبو زكريا بن الخطيب التبريزي:

كان إمامًا في النحو واللغة والآداب، وذكره شائع في البلاد، ومن مصنفاته (شرح القصائد العشر) (تفسير القرآن) بعض شروح في الأدبيات، وله (تهذيب غريب

الحديث) وكتاب في إعراب القرآن وسماه (الملخص) في أربع مجلدات، وشروحه لكتاب (الحماسة) وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ووفاته في جُمادَى الأولى بالمفاجأة سنة اثنتين وخمسمائة.

محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام، زين الدين الطوسي الشافعي:

لم يكن في الآخرين مثله، قد وُلد في سنة خمسين وأربعمائة، واشتغل بطوس، وطوس مدينة مشهورة بخراسان، ثم قدم نيسابور، واختلف إلى درس إمام الحرمين، وجدَّ في الاشتغال، وصار من الأعيان، وصنف الكتب، ولم يزل ملازمًا إلى أن تُوفي إمام الحرمين، ثم لقي أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، ودرّس في النظامية - المدرسة الكبرى المشهورة- ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ثم قصد طريق الزهد، وحج، ورجع إلى الشام، وأقام بدمشق، وانتقل إلى بيت المقدس، ثم إلى مصر، وأقام بالإسكندرية، ثم عاد إلى وطنه وصنف الكتب.

يقال: صنف تسعمائة وتسعًا وتسعين تصنيفًا منها: (ياقوت التأويل في تفسير القرآن) أربعين مجلدًا، ثم عاد إلى نيسابور ودرّس بالنظامية في مدينة نيسابور، ثم عاد إلى وطنه، واتخذ خانقاهًا للصوفية، والخانقاء بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية، واتخذها أيضًا مدرسة للمتعلمين، ووزع أوقاته لقراءة القرآن ومجالسة أهل القلوب ومذاكرة العلوم إلى أن مات يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطبران - بلدة بطوس هي ناحية من خراسان- كذا في (تاريخ مرآة الجنان) لليافعي، وقال المصنف: أكتفي بذكر مصنفاته في علوم القرآن، وفي كتاب (كشف الظنون) يقول: صنف كتاب (الذهب والإبريز)

في خواص القرآن العظيم، وهو مؤلف نافع جليل، أوله: "الحمد لله الموصوف بصفات الكمال" وصنف (شواهر القرآن) ذكر فيه فضائلَ القرآن العظيم وهو كتاب شريف أيضًا جليل القدر والشأن ومعتبر.

عبيد الله بن إبراهيم بن أبي بكر الإمام، أبو بكر النيسابوري التفتزاني:

قال ابن السمعاني: كان إمامًا متفننًا محدثًا مفسرًا واعظًا مشتغلًا بالعبادة يتولى الحرث والحصاد بنفسه ويأكل من كَدِّه، كان مؤلفًا في التفسير، سَمِعَ نصر الله الخشنامي، وإسماعيلَ بن عبد الغافر، وصاعد بن سيار الحافظ، وروى عنه عبد الرحيم بن السمعاني، وأبوه، وكانت وفاته في حدود سنة خمس وخمسمائة.

محمود بن أحمد بن الفرج الإمام أبو المحامد السمرقندي السغدي الساغرجي:

أحد الأعلام، قال ابن السمعاني: إمام بارع ظاهر في أنواع الفضل والتفسير والحديث والأصول والمتفق والمفترق، ومعنى المتفق والمفترق: هو اتفاق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدًا واختلاف أشخاصهم، وكذلك من مصنفاته (الوعظ) وكان حسن السيرة، كثير الخير والعبادة، يقول ابن السمعاني: قرأت عليه (تنبيه الغافلين) بروايته عن أبي إبراهيم إسحاق بن محمد النوحي عن سبط الترمذي عن مؤلفه، وكانت وفاته في حدود سنة خمس وخمسمائة.

سلمان بن ناصر بن عمران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري:

الفقيه الصوفي صاحب إمام الحرمين كان بارعًا في الأصول والتفسير وشرح الإرشاد لشيخه، وخدم أبا القاسم القشيري مدة، وكان صالحًا زاهدًا إمامًا عابدًا عارفًا من أفراد الأئمة، ومن كبار المصنفين في التفاسير، سمع الحديث من عبد

الغافر الفارسي، وكريمة المرزوية وجماعة، وروى عنه ابن السمعاني إجازة، توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيري النيسابوري:

قال عبد الغافر: هو إمام الأئمة وحَبر الأمة وبحر العلوم، رباه والده واعتنى به حتى برع في النظم والنثر، واستوفى الحظ الأوفى من علم التفسير والأصول، ثم لازم إمام الحرمين حتى أحكم عليه المذهب والخلاف والأصول، وسمع الحديث من أبيه، وأبي عثمان الصابوني، وابن النقور، وأبي القاسم الزنجاني، وجماعة، وحدَّث بالكثير، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح الطائي، وبالإجازة ابن عساكر، وابن السمعاني، ومن العجائب أنه اعتُقل لسانه، أي: حُبس عن الكلام في آخر عمره إلا عن الذكر فكان يتكلم بآي القرآن، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة أربعة عشرة وخمسمائة.

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن هبيرة أبو الرضا النسفي ثم البغدادي:

كان صالحًا فاضلًا خبيرًا، ومؤلفًا بالتفسير والنحو والأدب، حدَّث عن طرات، وابن البطر، وروى عنه أبو محمد بن الخشاب النحوي وغيره، وتوفي في شهر محرم سنة عشر وخمسمائة.

عبد الله بن طلحة بن محمد أبو بكر اليابري:

نزيل أشبلية، كان ذا معرفة بالفقه والأصول والنحو والتفسير والتأليف فيه، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره، واستوطن مصر مدة، ثم حج وتوفي بمكة سنة ست عشرة وخمسمائة.

الحسين بن مسعود بن محمد :

العلامة أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفراء، ويلقب بمحْيي السنة وركن الدين، كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه، تفقه على القاضي حسين بن محمد بن أحمد أبي علي شيخ الشافعية بخراسان، وسمع الحديث منه، وابن أبي عمر عبد الواحد المليجي، وأبي الحسن الداودي، وطائفة، روى عنه أبو منصور، وأبو الفتوح الطائي، وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني، روى عنه بالإجازة، وبقي إلى سنة ستمائة، وأجاز للفخر علي بن البخاري، وله من التصانيف (معالم التنزيل) في التفسير، وطُبع محققًا في ثمان مجلدات، وهو التفسير المشهور بـ(تفسير البغوي) وهذا التفسير أُخذ رسائل ماجستير في تحقيق أسباب النزول، وكنت مشرفًا على هذه السلسلة، كذلك أيضًا له (شرح السنة) و(المصابيح) و(الجمع بين الصحيحين) و(التهذيب) في الفقه، وقد بورك له في تصانيفه ورُزق فيها القبول؛ لحسن نيته، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعًا ورعًا يأكل الخبز وحده ثم لامه الناس في ذلك فصار يأكله بزيت، وكانت وفاته في شهر شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين، ودُفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة "الطالقان" وقبره مشهور هناك.

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المنتشي :

كان إمامًا ومؤلفًا في التفسير والقراءات، مقدمًا في البلاغة، مشاركًا في أشياء، أخذ القراءات عن أبي داود، وابن شفيع، وجماعة، وسمع من ابن سكرة، وغيره، وتصدَّى للإقراء بشاطبة فأخذ الناس عنه، وكانت وفاته سنة تسعة عشرة وخمسمائة.

أحمد بن إسماعيل بن عيسى الغزنوي الجوهري:

المفسر، أحد أئمة غُزنة وفضلائهم، وغُزنة مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند، سافر إلى خراسان، والحجاز، والعراق، ولقي أبا القاسم القشيري وسمع منه، وكان مؤلفًا في التفسير، وعاش إلى بعد العشرين وخمسمائة.

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار أبو علي المصري التككي:

المقرئ، النحوي، عارف بالقراءات، مؤلف في التفسير والإعراب، كانت له حلقة بمصر، سمع من الخِلعي وغيره، والخِلعي هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموصلي المصري، توفي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

عبد الله بن سعد الدين الأسدي الأندلسي:

الإمام العالم الفاضل الحافظ ابن أبي جمرة، صنف التفسير، ويعرف بـ(تفسير ابن أبي جمرة) وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وتاريخ وفاته هذا من كتاب (كشف الظنون) لكن في (البداية والنهاية) له تاريخ غير هذا، فوفاته في (البداية والنهاية) سنة ستمائة خمسة وتسعين هجرية، وفي (نيل الابتهاج) وفاته سنة ستمائة تسعة وتسعين هجرية، معنى هذا أنه اختُلف في سنة وفاته.

علي بن عبد الله بن موهب الجذامي أبو الحسن:

قال ياقوت: له تأليف عظيم في تفسير القرآن، وروى عن ابن عبد البر وغيره، وكان مولده في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ووفاته في شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الكرجي، أبو الحسن بن أبي طالب:

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، صنف التصانيف في المذهب والتفسير، كان إمامًا ورعًا فقيهًا محدثًا، أفتى طول عمره في جميع العلوم ونشرها، وكان شافعي المذهب، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي الدمشقي:

الفقيه الشافعي، الفرضي - أي: عالم بالفرائض والمواريث- جمال الإسلام، قال ابن عساكر: كان علَّامًا بالتفسير والأصول والفقه والتذكير والفرائض والحسابات وتعبير المنامات، يعني: تفسير الرؤى، تفقه على القاضي أبي الظفر المروزي وهو منصور بن أحمد بن عبد الجبار السمعاني، ولازم الشيخ نصر المقدسي، والغزالي، وكان يثني على علمه وفهمه، وقال الذهبي: سمِع من عبد العزيز الكتاني، والفقيه نصر، وجماعة، وبرع في الفقه وغيره، له مصنفات في الفقه والتفسير، وكان ثقة تقيًّا موفقًا في الفتاوى، ملازمًا للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، يعقد مجلس التذكير - أي: العلم- ويظهر السنة ويرد على المخالفين، روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وابن القاسم، والسلفي، وبركات الخشوعي، وطائفة آخرهم القاضي أبو القاسم الحلستاني، وقد أملى عدة مجالس، ولم يأت بعده مثله، وقد توفي ساجدًا في صلاة الفجر في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن زينة، أبو غانم بن أبي ثابت الأصبهاني:

الواعظ المحدث المفسر، سمع الحديث الكثير، وقرأ وأفاد، وسمعه منه ابن الجوزي وغيره، وكان مولده في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ووفاته في شهر محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

إبراهيم بن علي بن الحسين:

الإمام أبو إسحاق الشيباني الطبري، إمام في المذهب والفرائض والتفسير، وله تصانيف مفيدة، ولي قضاء مكة، وحدَّث عن أبي علي الحداد، وروى عنه الصائن بن عساكر، وكان مؤلفًا في التفسير، وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر:

الحافظ الكبير أبو القاسم التيني الطمحي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، قال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، عديم النظير لا مثيلَ له في وقته، وقال السلفي: كان فاضلًا في العربية ومعرفة الرجال حافظًا للحديث عارفًا بكل علم ومتفننًا فيه، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع من أبي عمرو بن منده، وعائشة الوركانية، وأبي نصر الزينبي، ومالك البنياسي، وخلائق كثيرين، ورحل وطوف وأملى وصنف، وتكلم في الجرح والتعديل، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وآخرون، قال أبو موسى في معجمه: هو إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه، وكان يحكم مجلس إملاء الأئمة والحفاظ والمسندين، وبلغ عدد أماليه نحوًا من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس.

قال أبو موسى: وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة الذي أحيا الله به الدين، لا أعلم أحدًا في ديار الإسلام يصلح لذلك غيره، قال الذهبي: وهذا تكلف زائد من أبي موسى فإنه لم يشتهر إلا من بعد العشرين وخمسمائة، هذا إن سُلم أنه أجَل أهل زمانه في العلم.

ثم قال أبو موسى: ومن تصانيفه التفسير الكبير ثلاثون مجلدًا سماه (الجامع) وله كتاب (الإيضاح) في التفسير أربعة مجلدات، هذا الكتاب حُقق قسم منه في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من "سورة الأنعام" إلى "سورة يونس # " كذلك أيضًا له (الموضح) في التفسير ثلاث مجلدات، و(المعتمد) في التفسير أيضًا عشر مجلدات، وكتاب (التفسير باللسان الأصبهاني) في عدة مجلدات، وله (إعراب القرآن العظيم) وله كتاب (الترغيب والترهيب) وكتاب (السنة) وكتاب (دلائل النبوة) و(شرح البخاري) و(شرح مسلم) وغير ذلك، وله فتاوَى كثيرة، وكان أهل بغداد يقولون: ما دخل بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه، وكانت وفاته يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

مِفضل بن محمد الأصبهاني أبو القاسم الراغب:

كان ظهوره في أوائل المائة الخامسة، وكان عالمًا بأنواع العلوم، وماهرًا في التفسير، ومن مصنفاته (مفردات القرآن) وكتاب (الذريعة في محاسن الشريعة) و(أفانين البلاغة) وكتاب (الأخلاق) وصنف التفسير، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، أبو الحكم اللخمي:

الإفريقي ثم الإشبيلي الصوفي العارف، المشهور بابن برجان، قال ابن الآبار: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والكلام والتصوف، مع الزهد والاجتهاد في العبادة، وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن سماه (الإرشاد) و(شرح الأسماء الحسنى) سمع الحديث من ابن منظور، وروى عنه أبو القاسم

القنطري، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، توفي بمراكش مدينة معروفة مشهورة بالمغرب، سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن محمود بن ماشاذة، أبو منصور الأصبهاني:

الواعظ الفقيه، قال ابن السمعاني: إمام مفسر واعظ كان له التقدم والجاه العريض، وصار أوحد وقته والمرجوع إليه في بلده، تفقه على أبي بكر الخجندي، وروى عن أبي المظفر السمعاني وطائفة، ولد في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وكانت وفاته بأصبهان في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد النسفي نجم الدين أبو حفص:

كان إمامًا فاضلًا أصوليًّا متكلمًا مفسرًا محدثًا فقيهًا حافظًا نحويًّا لغويًّا، ذكيًّا فطنًا، أحدُ الأئمة الأربعة المشهورين بالحظ الوافر من العلوم والقبول التام عند الخاص والعام، وكان أستاذًا نشر العلوم إملاءً وتذكيرًا، وله تصنيفات جليلة في التفسير والفقه وسائر العلوم، وأجل تصانيفه (التيسير) في تفسير كتاب الله تعالى في أربع مجلدات أبدع فيها بالنكات، وُلد بنسف بلدة اسمها نسف، سنة إحدى وستين وأربعمائة، توفي بسمرقند سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وذُكر في (كشف الظنون) أنه ابتدأ في أول تفسيره المذكور بتعريف التفسير والتأويل، وذكر الفرق بينهما، وشرع في المقصود ففسر الآيات بالقول وهو من الكتب المبسوطة في فن التفسير.

محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي:

النحوي اللغوي المتكلم المفسر، يلقب بجار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، ولد في شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر - قرية من قرى خوارزم- وقدم بغداد، وسمع من أبي الخطاب بن البطر وغيره، وحدث وأجاز للسلفي، وزينب الشعرية، التي هي زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن أم المؤيد النيسابورية، قال السمعاني: كان الزمخشري ممن برع في الأدب والنحو واللغة، لقي الكبار، وصنف التصانيف، ودخل خراسان عدة مرات، وما دخل بلدة إلا اجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة الأدب ونسابة العرب، تُضرب إليه أكباد الإبل، وقال ابن خلكان في وفياته: كان إمام عصره وكان متظاهرًا بالاعتزال، وله التصانيف البديعة منها (الكشاف) في التفسير، و(الفائق) في غريب الحديث، ومن تصانيف الزمخشري (أساس البلاغة) (ربيع الأبرار) (نصوص الأخبار) في الحكايات، و(متشابه أسماء الرواة) و(الرائد) في الفرائض، و(المنهاج) في الأصول، و(المفصل) في النحو، و(الأنموذج) فيه مختصر، و(الأحاجي النحوية) وغير ذلك، وقد كانت وفاته في ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسين بن علي بن حمزة بن يحيي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

أبو البركات الحسيني الكوفي الحنفي الزيدي، قال السمعاني: شيخ كبير فاضل له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو، له التصانيف الحسنة السائرة،

سمعته يقول: أنا زيدي المذهب، لكن أُفتي على مذهب السلطان –يعني: مذهب أبي حنيفة ظاهرًا– وقال ابن عساكر: سئل عن مذهبه في الفتيا، وكان مفتي أهل الكوفة، فقال: أنا أفتي بمذهب أبي حنيفة ظاهرًا، وبمذهب زيد بن علي بن الحسين تدينًا، وقال أبو طالب بن الهراس الدمشقي: إنه صرح له بالقول بالقدر، وخلق القرآن.

وقال الحافظ أبو الغنائم النرسي: هو جارودي المذهب، ولا يرى الغسل من الجنابة، والجارودية هم من فرق الزيدية نسبتهم إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد، زعموا أن النبي ﷺ نص على عليٍّ > بالوصف دون التسمية، سمع الحديث من أبي بكر الخطيب، وأبي القاسم بن البصري، وجماعة، وروى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المديني، مولده في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

محمود بن محمود الحافظ البخاري:

الشهير بابن أرسان، العالم الفاضل المحقق، صنف التفسير، قد يعرف بـ(تفسير الحافظ) وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية:

الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي، حدث عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر، وعن أبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، وخلائق غيرهم، وكان فقيهًا عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير، بارع الأدب،

بصيرًا بلسان العرب، واسع المعرفة، له يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاءً، وله التفسير المشهور، وهذا التفسير المسمى بـ(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وهو مطبوع طبعتين كاملتين، إحداهما بالمغرب، والأخرى بمصر، وهو تفسير شريف جليل القدر والشأن، قد تداوله فحول العلماء وأثنوا عليه خيرًا، حتى قال أبو حيان: هو أجل من صنف في علم التفسير، وأفضل من تصدر للتنقيح فيه والتفسير، وقال جماعة من الفضلاء: كتاب ابن عطية أجمع، وللسنة السَّنية أخلص وأكمل، توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة، ولي قضاء المرية، وروى عنه أبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وآخرون آخرهم بالإجازة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري المتوفى سنة عشرة وستمائة، وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وكانت وفاته في خامس عشر من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر:

شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف، ولد بقرية جماعيل - قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين- ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال ابن النجار: كان إمام الحنابلة بالجامع - أي: جامع دمشق- وكان ثقة وحجة ونبيلًا غزير الفضل نزيهًا ورعًا عابدًا على قانون السلف، على وجه النور والوقار، صنف (البرهان في القرآن) جزآن، و(مسألة العلو) جزآن، و(فضائل الصحابة) جزآن، وكتاب (المتحابين) جزآن، و(المغني) في الفقه عشرة مجلدات، و(الكافي) أربعة مجلدات، و(المقنع) مجلد واحد، و(العمدة) مجلد، وعدة تصانيفه لا تحصى، توفي يوم الفطر بمنزله في دمشق.

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن أفلح بن رزكون بن سحنون المرسي الفقيه المالكي المقرئ:

قال الذهبي: كان فقيهًا مشاورًا حافظًا محدثًا مفسرًا نحويًّا، سمع من أبي عبد الله بن الفرج الطلاعي، وأبي علي الغساني، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الجزار الضرير صاحب مكي وابن أخي الدوش، تصدر للإقراء بالجزيرة الخضراء، والجزيرة الخضراء مدينة مشهورة بالأندلس أخذ الناس عنه، روى عنه أبو حفص بن عذرة، وابن خير، وجماعة، وآخرهم أحمد بن جعفر، توفي في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام، أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي:

الحافظ أحد الأعلام، ولد في شعبان سنة ثمانية وستين وأربعمائة، رحل مع أبيه إلى المشرق، ودخل الشام، فتفقه بأبي بكر الطرطوشي شيخ المالكية، ولقي بها جماعة من العلماء المحدثين، ودخل بغداد فسمع بها من تراض الزينبي، ونصر بن البطر، وجماه، وأخذ الأصلين عن أبي بكر الشاشي، والغزالي، والأدب عن أبي زكريا التبريزي، وحج ورجع إلى مصر والإسكندرية، فسمع بها من جماعة، وعاد إلى بلده بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدمًا في المعارف كلها، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، ثاقب الذهن، ملازمًا لنشر العلم، صادقًا في أحكامه.

صنف التفسير، و(أحكام القرآن) شرَح الموطأ، شرَح الترمذي، وغير ذلك، ولي القضاء ببلده.

ومن جملة من روى عنه: أبو زيد السهيلي، وأحمد بن خلف الكلاعي، وعبد الرحمن بن ربيع الأشعري، والقاضي أبو الحسن الخلعي، وخلائق كثيرون، وروى عنه بالإجازة في سنة ستة عشرة وخمسمائة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري، وأحمد بن عمر الخزرجي، وكانت وفاته سنة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

محمد بن الحسن الشهير بابن المقسم النحوي:

كان عالمًا فاضلًا مفسرًا، صنف التفسير وسماه (الأنوار في تفسير القرآن) تُوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بمدينة الكوفة.

عب الرحمن بن محمد بن أميرويه محمد، العلامة أبو الفضل الكرماني:

شيخ الحنفية بخراسان في زمانه، تفقه ببلدة مرو على القاضي محمد بن الحسين، وتزاحم عليه الطلبة وتخرجوا به وانتشرت تلاميذه في الآفاق يُقرأ عليه التفسير والحديث، وكان مؤلفًا في التفسير، سمع من أبيه وشيخه القاضي الأرسابندي، وعنه أبو سعد السمعاني، وبالغ في تعظيمه، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتاريخ وفاته غير مذكور.

أحمد بن علي:

وفي (كشف الظنون) هو أبو المحاسن الشيخ مسعود بن علي بن أبي جعفر بن أبي صالح، الإمام أبو جعفر البيهقي النحوي المفسر، المعروف ببو جعفرك، نزيل نيسابور وعالمها، قال ابن السمعاني: كان إمامًا في القراءة والتفسير والنحو واللغة، وله المصنفات المشهورة من التفسير والحديث، ومنها كتاب (تاج

المصادر) وسمع من أحمد بن صاعد، وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي، وله تلامذة نُجباء، وكان لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلاة، وولد في حدود السبعين وأربعمائة، وقد كانت وفاته في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

يوسف بن عبد الله اللؤلؤي الأندخودي:

العالم الفاضل العلامة المحقق العمدة الهمام، صنف (ينابيع التفسير) وهو مؤلف ضخم الحجم في التفسير جليل القدر والشأن معتبر عند الفضلاء، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله البخاري:

الواعظ المفسر، قال السمعاني: كان إمامًا متفننًا، قيل: إنه صنف في التفسير كتابًا أكثر من ألف جزء، وأملاه في آخر عمره، ولكنه كان مجازفًا متساهلًا، تفقه بأبي نصر أحمد بن عبد الرحمن الريغذموني، قال السمعاني: كتب إليَّ بالإجازة، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة، وفي رواية خمسمائة.

مر بن عثمان بن الحسين بن شعيب، أبو حفص الجنزي:

الأديب أحد الأعلام في الأدب والشعر، قال السمعاني: لازم أبا المظفر الأبيردي مدةً، وذاكر الفضلاء، وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحدَ عصره، صنف التصانيف في التفسير، وشاعت في الآفاق، وشرعت في إملاء تفسيرٍ لو تم لم يوجد مثله، سمع (سنن النسائي) من الدوني، قال الذهبي: روى عنه

السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة.

محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن، أبو الفتح الأسمندي السمرقندي المعروف بالعلاء العالم:

قال ابن السمعاني: وكان فقيهًا مناظرًا بارعًا له الباع الطويل في علم الجدل، صنف تصنيفًا في الخلاف، وتخرج على الإمام الأشرف، وصار من فحول المناظرين، وكان يملي التفسير، سمع من علي بن عمر الخراط وغيره، ولد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقد كانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

يحيي بن محمد بن موسى، أبو زكريا التلمساني التجيبي:

قال الذهبي: حج وجاور وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء، وسكن الإسكندرية، ووعظ وصنف التفسير والرقائق، توفي في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الأنصاري الأندلسي:

روى عن أبي بكر غالب بن عطية، وأبي علي الصدفي، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتاب وغيرهم، وكان متقنًا للقراءات والتفسير والكلام، وكان مؤلفًا في التفسير، ويغلب عليه علم اللغة، حدث عنه أبو ذر الخشني، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي، وكانت وفاته في سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

محمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلي، المنعوت بحجة الدين:

أحد الأدباء، صاحب التصانيف الممتعة منها (سلوان المطاع في عدوان الأتباع) و(خير البشر بخير البشر) وكتاب (الينبوع) في تفسيره للقرآن الكريم، وهو كبير وضخم الحجم جليل القدر والشأن في التفاسير، وكتاب (نجباء الأبناء) وكتاب (الحاشية على درة الغواص للحريري) و(شرح المقامات للحريري) وهما شرحان كبير، وصغير، مولده بصقلية وهي جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل: إنه زوج ابنته في حماة بغير كفء بسبب الحاجة والضرورة، وحماة مدينة كبيرة عظيمة بالشام، ولقد رحل الزوج بها عن حماة وباعها في بعض البلاد، وتوفي بمدينة حماة سنة خمس وستين وخمسمائة.

علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن بن النعمة الأنصاري الأندلسي:

من المرية، كان عالمًا متفننًا حافظًا للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مقدمًا في علم اللسان، فصيحًا مفوهًا ورعًا فاضلًا معظمًا عند الخاصة والعامة، قرأ القرآن على موسى بن خميس الضرير، والعربية على أبي محمد البطليوسي، والفقه على أبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله بن الحاج، وسمع من أبي القاسم بن تقي شيخ الأندلس ومفتيها، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي علي بن سكرة، وجماعة، وتصدر ببلنسية لإقراء القراء، وبلنسية مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة، كان يُقرئ القرآن، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء، وانتفع به الناس، وكثر الراحلون إليه، صنف (ري الظمآن في تفسير القرآن) وهو كتاب كبير، وصنف (الإمعان في شرح سنن النسائي) أبي عبد الرحمن، توفي في شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة.

محمد بن أسعد بن محمد بن نصر العراقي الحنفي أبو المغفر بن الحكيم الحكيمي :

الواعظ سكن دمشق، تفقه ببغداد، كان مولده في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة، سمع من نور الهدي الزينبي، وأبي علي بن نبهان، وأخذ المقامات عن مصنفها الحريرى، روى عنه أبو المواهب بن صصرا، وأبو نصر بن الشيرازي، وله تفسير القرآن، وكتاب (شرح المقامات) وكتاب (شرح الشهاب) ونظم (مختصر القدوري) وله شعر، وكانت وفاتُه في شهر محرم سنة سبع وستين وخمسمائة.

خضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإدبلي الشافعي أبو العباس :

كان فقيهًا فاضلًا عارفًا، اشتغل ببغداد على أبي بكر الشاشي، والكير هراسي، ولقي عدة من مشايخها، ثم رجع إلى إربل، وهي مدينة كبيرة من أعمال الموصل، وله تصانيف كثيرة حِسان في التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه ستًّا وعشرين خطبة لرسول الله ﷺ وكلها مسندة، وكان رجلًا صالحًا زاهدًا عابدًا ورعًا متقللًا ونفسه مبارك، وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة بإربل، ودُفن في المدرسة التي بالربض، في قبة. والربض ما حول المدينة من الخارج.

سعيد بن المباك النحوي الشهير بابن الدهان :

الإمام العالم الفاضل، قد صنف التفسير الذي يعرف بـ(تفسير ابن الدهان) وكانت وفاته في سنة تسع وستين وخمسمائة.

علي بن محمد الخوارزمي:

كان إمامًا عالمًا فاضلًا ماهرًا في علم التفسير، قد صنف التفسير الذي يعرف بـ(تفسير الخوارزمي) وهو حجة الأفاضل، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. (هدية العارفين) سمى تفسير الخوارزمي (شماريخ الضرر في تفسير الآي والصور).

مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة الإمام أبو عبد الله الأصبهاني:

المفسر، الفقيه، قال ابن النجار: كان إمامًا حافظًا قيمًا بالمذهب والخلاف والتفسير والوعظ، سمع من غانم البرجي، وأبي علي الحداد، وجماعة، وحدث ببغداد ووعظ ولقي القبول التام، وقد كانت وفاته في سنة ست وسبعين وخمسمائة.

محمد بن عبد الرحمن المفسر البخاري:

العالم الفاضل الزاهد علاء الدين صاحب (التفسير الكبير) تفقه عليه العقيلي، وكانت وفاته بالري في سنة ست وسبعين وخمسمائة.

محمد بن أبي قاسم بن ياشوك:

زين المشايخ أبو الفضل الخوارزمي البقلي النحوي، الملقب بالأدمي لحفظه كتاب (الأدمي) في النحو، كان إمامًا حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلَفه في حلقته، وصنف تفسير القرآن، هو (مِفتاح التنزيل) وصنف كتاب (إعجاز

القرآن) و(شرح الأسماء الحسنى) وغير ذلك، وكانت وفاته في سنة اثنتين وستين وخمسمائة في شهر جمادى الآخرة، وذكره محمود بن محمد بن أرسلان الخوارزمي في (تاريخ خوارزم) وتوفي بجرجانية خوارزم سنة ست وسبعين وخمسمائة.

محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني، أبو الإمام الرافعي:

كان إمامًا فاضلًا عالمًا، روى عن أبي البركات الفراوي، صنف في الحديث والفقه والتفسير، وكان جيد الحفظ، توفي في رمضان سنة ثمانين وخمسمائة، وكان شافعيًّا.

عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب، أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، أبو القاسم، وأبو زيد:

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: هكذا أملى عليَّ نسبه، الخثعمي السهيلي الإمام المشهور، صاحب كتاب (الروض الأنف) في شرح سيرة رسول الله ﷺ وله كتاب (التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام) وهو كتاب مطبوع، وله (نتائج الفكر) مولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة ملقه وهي مدينة كبيرة بالأندلس، وله تصانيف متسعة، وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نما خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه وأقبل بوجه الإقبال إليه، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام، وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

محمود بن محمد الشيرازي الشهير بابن العلائي:

التفسيري العالم الفاضل العلامة قطب الدين أبو الفضل، كان ماهرًا في التفسير، وصنف (فتح المنان في تفسير القرآن) توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

عبد الله بن إبراهيم:

الإمام العالم المفسر، كان فاضلًا وكاملًا في الفنون، وكان مفسرًا ومؤلفًا في التفسير وفي أنواع العلوم، وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

محمود بن مسعود:

العالم الفاضل العلامة قطب الدين الشيرازي، صنف (الحاشية على تفسير الكشاف) في مجلدين لطيفين، وهي حاشية معتبرة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

يبيش بن محمد بن علي بن يبيش أبو بكر العبدري الشاطبي:

قاضي شاطبة، كان متفننًا مفسرًا مصنفًا ومؤلفًا في التفسير، سمع أبا الحسن بن هذيب، وأبا عبد الله بن سعادة، روى عنه أبو محمد، وأبو سليمان بن حوط الله، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة عن ثمان وخمسين سنة.

عبد الغني بن القاسم بن الحسن أبو محمد المصري المقرئ الشافعي الحجار المدني:

اختصر تفسير سليم الرازي اختصارًا حسنًا، وقال: أنا به، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ أن سلطان بن إبراهيم المقدسي عن نصر المقدسي عن

سليم سمع منه عبد الله بن خلف المسكي، وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الخزنوي أبو علي:

مِمن لقي فخر خوارزم أبا القاسم الزمخشري وقرأ عليه، وقدم حلب، وحلب مدينة مشهورة في الشام، وهي من مدن سوريا اليوم، وأقام بها يدرس فقه المذهب الشافعي، وله من الكتب المصنفة كتاب (المشارع) في الفقه، وكتاب (المنابع) في شرح (المشارع) وصنف تفسير القرآن سماه (تقشير التفسير) وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

أحمد بن محمد بن عمر:

العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم، وقيل: أبو نصر البخاري العتابي نسبة إلى العتابة وهي محلة سامري، كان من كبار الحنفية، صنف (شرح الجامع الكبير) و(الزيادات) وتفسير القرآن، لازمه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي، قال الذهبي: صنف (الجامع الكبير) و(الزيادات) وتفسير القرآن، وكانت وفاته وقت الظهر في سنة ست وثمانين وخمسمائة، ودفن بمقابر الفقهاء السبعة.

نجم الدين العالم الفاضل الرازي:

ونلاحظ هنا أن محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي قال: هذه الترجمة وقعت في غير موضعها؛ لأن المؤلف توفي سنة ستمائة وثمانية عشرة هجرية، ولذلك أعادها المؤلف في الطبقة الآتية.

محمد بن علي بن شهرسلوب بن أبي نصر أبي جعفر السروري المازندراني رشيد الدين:

أحد شيوخ الشيعة، اشتغل بالحديث ولقي الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأصول، ثم تقدم في علم القرآن والقراءات والغريب والتفسير والنحو، وكان إمام عصره وواحد دهره، والغالب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه في تعليقات الحديث ورجاله ومراسليه إلى غير ذلك من أنواعه، وكان واسع العلم كثير الفنون، قال ابن أبي طي - وهو يحيي بن حميدة بن ظافر الغساني الحلبي وكان مؤرخًا شيعيًّا- : ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بُطة الشيعي، وبين ابن بَطة الحنبلي، حتى قدم الرشيدي فقال: ابن بَطة الحنبلي بالفتح أي: بفتح الباء، والشيعي بالضم أي: ابن بُطة الشيعي، توفي في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

حسن بن الخطير أبو علي الفارسي:

قال عنه: إنه قال: أنا من ولد النعمان بن المنذر، كان عالمًا بفنون العلم، وكان يحفظ كتاب التفسير لتاج القراء، و(الجامع الصغير) لمحمد بن حسن الشيباني، نظر النسفي إلى تفسيرٍ له ووصل إلى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ...﴾ [البقرة: ٢٥٣] الآية، واختصر كتاب (الإفصاح في شرح الأحاديث الصحاح) وسماه (الحجة) وله كتاب (اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار) وسمع كثيرًا من الأئمة، وظهير الدين حسن بن علي بن عبد العزيز، وإبراهيم بن إسماعيل الصفار،

وروى عنه الحصيري، قال الذهبي: رأيت مجلدًا من أماليه، توفي في سنة سبع، أو ثمان، أو تسع وثمانين وخمسمائة.

أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير الطلقاني القزويني:

قضي الدين، أحد الأعلام، قال ابن النجار: كان رئيس أصحاب الشافعي، وكان إمامًا في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، كثير المحفوظ، أملى الحديث، ووعظ، سمع الكثير من أبي عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، وهبة الله السيدي، وأبي الفتح بن البطي، وتفقه على ملكدار، وهو من كبار أئمة الشافعية، ومحمد بن يحيي شيخ الشافعية، ودرس ببلده، وببغداد، وحدث بالكتب الكرام، وولي تدريس النظامية، وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر دائم الصوم له كل يوم ختمة، وقال ابن الدبيثي: كان له يد باسطة في النظر والاطلاع على العلوم والمعرفة بالحديث، وكان جامعًا للفنون، وقال الموفق عبد اللطيف: كان يعمل في اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عن عمله في الشهر، وكان مؤلفًا في التفسير، وُلد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، ومات في المحرم سنة تسعين وخمسمائة.

محمد بن أبي علي بن أبي نصر فخر الدين، أبو عبد الله النوقاني، الفقيه الشافعي الأصولي:

كان له يد طولى في التفسير والفقه والجدل، كثير العبادة والصلاح، تفقه على الإمام محمد بن يحيي، وقدم بغداد ودرس وناظر وتولى تدريس مدرسة أم الخليفة الناصر، توفي بالكوفة في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

أبو عبد الله سليمان بن عبد الله الحلواني :

العالم الفاضل الكامل، صنف تفسيرًا يعرف بـ(تفسير الحلواني) وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي أبو الفرج :

من ولد الإمام أبي بكر الصديق > وبقية النسب معروف، هو القرشي التيني البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ، الملقب بجمال الدين الحافظ، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف في فنون عديدة منها (زاد المسير في علم التفسير) في أربعة أجزاء، وهو مطبوع في تسعة مجلدات بتحقيق زهير الشاويش أتى فيه بأشياء غريبة، وله في الأحاديث تصانيف كثيرة، وله (المنتظم في التاريخ) وهو كبير، وله (الموضوعات) في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع، وله (تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة).

وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد، وكتب بخطه شيئًا كثيرًا، والناس يغالون في ذلك حتى يقولون: إنه جمع الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس، وهذه شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل، ويقال: إنه جمعت برَّاية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته، ففعل ذلك فكفت وفضل منها الكثير، ولد تقريبًا في سنة ثمان، وقيل: عشر وخمسمائة، وقد كانت وفاته في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

غالب بن إبراهيم بن إسماعيل أبو علي :

ناصر الدين تاج الشريعة نظام الإسلام الغزنوي، له تفسير القرآن العظيم، وكان صاحب فنون، وقال قاسم بن قتلويغة: رأيت في خط الفاضل إبراهيم بن دقماق في هذه الترجمة: الغزنوي البلقي إمام في التفسير والفقه واللغة العربية والأصول والجدل، وله تفسير القرآن الكريم في مجلدين ضخمين سماه (تقشير التفسير) أبدع فيه، وتفقه عليه عبد الوهاب بن يوسف، وكانت وفاته في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، هذه وفاة عبد الوهاب بن يوسف وليست وفاة المترجم.

طبقات المفسرين في المائة السادسة، والسابعة

عناصر الدرس

العنـــــــــصر الأول : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة السادسة ١٠٩

العنــــصر الثــــاني : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة السابعة ١٢٩

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة السادسة

عبد الكريم بن علي الشافعي الشهير بالعراقي:

العالم الفاضل المفسر، صنّف تفسيرًا يعرف بـ(تفسير العراقي) وسماه السبكي (الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنيّر) وكانت وفاته سنة أربع وستمائة.

مبارك ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، المعروف بابن الأثير مجد الدين أبو السعادات:

قال أبو البركات بن المستوفي في حقه: كان أشهر العلماء ذكرًا وأكبر النبلاء قدرًا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم، أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان، وسمع الحديث متأخرًا ولم تتقدم روايته، وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة؛ منها: (جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ) جمع فيه بين الصحاح الستة، وهو على وضع رزين إلا أن به زيادات كثيرة عليه، ومنها كتاب (النهاية في غريب الحديث) في خمسة مجلدات، وله كتاب (الإنصاف في الجمع بين الثعلبي والكشاف) في تفسير القرآن الكريم، أخذه من تفسير الثعلبي، والزمخشري، وله كتاب (المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار) وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة، وكتاب (البديع) في شرح الفصول في النحو لابن دهان، وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ووفاته بالموصل في سنة ستٍّ وستمائة، دفن برباطة بدرب دارج داخل الموصل.

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي :

العلامة فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي الطبرستاني الأصل الرازي بن خطيب الري الشافعي، المفسر المتكلم صاحب التصانيف، ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، اشتغل على والده الإمام ضياء الدين عمر، كان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي، قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة في تاريخه: انتشرت في الآفاق مصنفات فخر الدين وتلامذته، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاث مائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وكان خوارزم شاه يأتي إليه، صنف التفسير الكبير في اثني عشر مجلدًا سماه (فتوح الغيب) أو (مفاتيح الغيب) وفسر الفاتحة في مجلد مستقل وضخم سماه (مفاتيح العلوم) وصنف (البرهان في قراءة القرآن) وله (المصنف في إعجاز القرآن) و(كتاب المطالب العالية) في ثلاثة مجلدات ولم يتمه، وهو من آخر تصانيفه، وكتاب (عيون الحكمة) في الفلسفة، وكتاب في الهندسة، وعدة مصنفات كثيرة مذكورة في (وفيات الأعيان) وقد كانت وفاته في يوم الفطر في هراه، وهراه مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، وقد كانت وفاته في سنة ست وستمائة.

نصير البقلي الشهير الشيخ أبو محمد رزبهان بقلي الفسوي :

وكان عابدًا شيخًا عالمًا في الطريقة الصوفية، وله مؤلفات؛ منها: (كتاب الأنوار في كشف الأسرار) و(تفسير العرائس في التأويل) و(شرح الشطحيات) وكانت وفاته في سنة ست وستمائة.

يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز :

العلامة مجد الدين أبو علي العمري من ولد عمر بن الخطاب > الواسطي الشافعي، ولد بواسط، وواسط من أعظم مدن العراق، ولد سنة ثمان وعشرين

وخمسمائة، وتفقه على والده، وأبي النجيب السهروردي، والإمام محمد بن يحيى، وسمع من أبي الوقت، وابن ناصر، وعبد الله الفراوي، وروى الكثير، وولي تدريس النظامية، قال أبو شامة: كان عالمًا عارفًا بالتفسير والمذهب والأصلين، والخلاف، لينًا صدوقًا. قال الذهبي: كان عالمًا بمذهب الشافعي والخلاف والحديث والتفسير كثير الفنون، وكان مؤلفًا في التفسير، قرأ العشرة على ابن تريكان، روى عنه ابن خليل، والضياء، والدبيثي، وأجاز للفخر البخاري، وله إجازة من زاهر الشحامي، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة سنة ست وستمائة.

عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل، أبو محمد الأنصاري الأندلسي القرطبي البصري:

الصوفي الزاهد، من قصر عبد الكريم، قال الذهبي في (تاريخ الإسلام): واشتهر بالقصر؛ لأنه ولد بقصر عبد الكريم وهو قصر كتامة، كان شيخَ الإسلام، كان متقدمًا في الكلام مشاركًا في الفنون رأسًا في العلم والعمل منقطع القرين، متصوفًا زاهدًا ورعًا في الدنيا، وله تفسير القرآن، وكتاب (شعب الإيمان) و(شرح الأسماء الحسنى) وغير ذلك، روى عنه أبي الحسن بن حنين، وروى عنه أبو الحسن الغافقي وغيره، وأجاز لأبي محمد حوط الله، وكان له من الصيت والذكر الجميل ما ليس لغيره، وختم به في المغرب، والتصوف على طريق أهل السلف، وكانت وفاته في سنة ثمان وستمائة.

سليمان بن عبد الله بن يوسف أبو الربيع الهواري الخلوتي الضرير:

المقرئ الصالح، كان عارفًا بالقراءات والنحو والتفسير، سمع من ابن بري، واقرأ مدة، وكان دينًا عفيفًا قانعًا، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ثلاثة عشرة وستمائة.

علي بن عبد الله بن المبارك أبو بكر الوهراني:

المفسر، خطيب وإمام فاضل، صنف تفسيرًا، وله شعر جيد، توفي في سنة خمس عشرة وستمائة في شهر ذي القعدة.

عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين:

العكبري الأصل، البربري المولد، أبو البقاء، الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير، محب الدين، وصنف مصنفات مفيدة، وشرح كتاب (الإيضاح) و(ديوان المتنبي)، وله كتاب (إعراب القرآن) في مجلدين، وكتاب (إعراب الحديث) وكتاب (شرح اللمع) لابن جني، وكتاب (اللباب) في علم النحو، وكتاب (إعراب شرح الحماسة) وشرح (المفصل) للزمخشري شرحًا مستوفيًا، وشرح (الخطب النباتية) و(المقامات الحريرية) وكانت وفاته في سنة ست عشرة وستمائة ببغداد، ودفن ببني حرب، وهي ناحية من بغداد بها الحربية محلة كبيرة.

أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الإمام نجم الدين الكبري، أبو الجناب:

الصوفي شيخ خوارزم، كان إمامًا فقيهًا محدثًا مفسرًا صوفيًّا زاهدًا عابدًا، وقال ابن نقطة وهو شافعي المذهب إمام في السنة: أخذ الحديث عن جمع، وقال المناوي في (تراجم الصوفية): ذكر شيخنا الشعراوي أنه كان أميًّا، وهو سبق قلم؛ فإنه من أئمة الشافعية كما ذكره السبكي وغيره، وإنه من مشاهير المحدثين والمفسرين في عصره، فسر القرآن في اثني عشر مجلدًا، واستشهد بسيف التتار لما نزلوا على خوارزم سنة ثمان عشرة وستمائة.

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البلوي الأندلسي الوادي آشي:

قال ابن الآبار: كان راوية مكثرًا، وكان واعظًا وعالمًا بالقراءات والتفاسير، مشاركًا في الحديث والعربية، وروى عن أبيه، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حريش، أخذ القراءات عن جماعة، وأجاز له السلفي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة، وروى عنه ابن مزدي وغيره، ولد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكانت وفاته في شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة.

الشيخ اسماعيل بن شهاب أحمد الضرير:

القاهري العالم الفاضل الورع الحافظ، المفسر صنف التفسير، قد يعرف بـ(تفسير الضرير) وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

الشيخ محمد بن مصطفى الشهير بابن بحر الأصبهاني:

العالم الفاضل، المفسر صنف (جامع التأويل لمحكم التنزيل) وهو تفسير جليل في أربع مجلدات، وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله، الإمام فخر الدين أبو عبد الله بن تيمية الحراني:

الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر، شيخ حران، وحران مدينة عظيمة في الشام، كان شيخ حرَّان وعالمها، ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وتفقه على أبي الفتح بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، ونصر بن المني، وجماعة،

وسمع من أبي بكر بن ناقور، وأبي الفتح بن البطي، وأبي طالب بن خضير، وسعد الله بن نصر الدجاجي، وشهدة، وشهدة هذه بنت أحمد بن الفرج مسندة العراق، توفيت سنة ٥٧٤ هجرية، وهذا الشيخ قرأ العربية على بن الخشاب، وله تأليف مختصر في الفقه، وشعر حسن، قال الذهبي: كان إمامًا في التفسير والفقه واللغة، روى عن بن أخيه المجد عبد السلام، والأبرقوهي، والجمال يحيى بن الصيرفي، والرشيد عمر بن إسماعيل الفارقي، وكانت وفاته في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، ومن مصنفاته (التفسير الكبير) ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء).

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، الإمام أبو القاسم، إمام الدين الرافعي القزويني الشافعي:

صاحب (الشرح الكبير)، قال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني: كان أوحد عصرِهِ في العلوم الدينية أصولًا وفروعًا، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد زمانه في التفسير، كان له مجلس بقزوين للتفسير وتسميع الحديث، صنف تفسيرًا للقرآن العظيم، ومن مصنفاته (الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة) وصنف شرحًا لمسند الشافعي، وشرحًا للوجيز، وآخر أوجز منه، وكان زاهدًا ورعًا متواضعًا، سمع الكثير، توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

الشيخ عبد اللطيف بن يوسف البغدادي:

العالم الفاضل موفق الدين، صنف (إعراب القرآن) وفسر فيه الفاتحة بعد إعرابها، وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وستمائة.

محمد بن عمر بن يوسف، الإمام أبو عبد الله القرطبي الأنصاري المالكي، ويعرف بالأندلس بابن مغايظ:

نشأ بـ"فاس" بالمغرب، وحجَّ وسمَعَ بمكةَ من عبد المنعم الفراوي، وبالاسكندرية من بن موقع، وبمصر من الأستاذ أبي القاسم بن فيرة الشاطبي ولزمه مدة، وأخذ عنه القراءات، وكان إمامًا زاهدًا مجودًا للقراءات عارفًا بوجوهها، بصيرًا بمذهب مالك، حاذقًا بفنون العربية، وله يد طولى في تفسير، تخرج به جماعة، وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء، وحدّث، ونوظر عليه في كتاب سيبويه، روى عنه الزكي المنذري الحافظ المحقق صاحب (الترغيب والترهيب) وروى عنه الشهاب القوصي، وجماعة آخرهم الحسن سبط زيادة، ولد في سنة ثمانٍ وخمسينَ وخمسمائة، وكانت وفاته في المدينة المنورة في مستهلِّ شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

عبد الكريم بن محمود بن مولود بن محمود بن بلدجي الموصلي أبو الفضل:

الفقيه الإمام الحنفي المفسر، فقيه عالم ومؤلف في التفسير، وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الشيخ المعافي بن إسماعيل بن الحسين، الشهير بابن البيان الشامي، أبو محمد العالم القارئ المحقق، جمال الدين أبو المعالم:

المفسر، صنف (نهاية البيان في تفسير القرآن) مؤلف ضخم الحجم، ومن التفاسير المشهورة، وقد توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن :

العالم الفاضل، الخطيب بالقلعة الفاخرية، أبو عبد الله زيد الدين، المفسر صنف (غرة التأويل في التفسير) وهو مؤلَف لطيف، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي :

العالم الفاضل المحقق، جمال الدين، صنف (ملتقط المعالم) في التفسير، وهو مؤلف جلي القدر والشأن، ينقل عنه أكثر المفسرين ويعتبروه، وقد كانت وفاته سنة خمس وثلاثين وستمائة.

محمد بن علي محمد بن أحمد بن عبد الله العربي :

الشيخ أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المرسي، المعروف بالشيخ محيي الدين بن عربي، شيخ جلي الشأن، وباهر البرهان، فريد دهره، صاحب المصنفات الوافرة والمؤلفات الذاخرة، قال الذهبي: ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية، ومرسيه مدينة بالأندلس، وسمع من ابن بشكوال، وأبي بكر بن صاف، وبمكة من زاهر بن رستم، وبدمشق من عبد الصمد الحوستاني، وبالموصل، وبغداد، وسكن الروم مدة، وله مصنفات كثيرة منها (الفتوحات المكية) و(تفسير القرآن العظيم) المسمى بـ(الإجمال والتفصيل) وكتاب (الفصوص) ومؤلفاته أكثر من أن تحصى، وتفصيل مناقبه مذكور في التواريخ والطبقات، وكانت وفاته في دمشق الشام في شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن في طربته ببني الركي في محلة الصالحية، وهي قرية كبيرة قرب جبل قسين بدمشق.

موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد:

الملقب بكمال الدين الفقيه الشافعي، تفقه بالموصل، ثم توجه إلى بغداد، وله في التفسير، ذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء) أن له تفسيرًا في القرآن، وله في الحديث وأسماء الرجال وما يتعلق به، وكان أهل الذمة يقرءون عليه التوراة والإنجيل، ويشرح لهم هذين الكتابين شرحًا يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحها لهم مثلها، وكان في كل فن من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه، وكانت ولادته في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل، وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة أهل الجنة.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز وجيه الدين أبو القاسم اللخمي:

قال الدمياطي: كان شيخًا فاضلًا شاعرًا، مع ما فيه من التبحر على مذهب أبي حنيفة، ودرس وناظر وطال عمره ودرس بالمدرسة الحنفية تجاه زويلة المعروفة بالعاشورية، هذه محلة وباب بالقاهرة، إلى أن توفي، وله عدة تصانيف في عدة علوم نظمًا ونثرًا في المذاهب الأربعة وفي اللغة والتفسير والوعظ والإنشاء، سمع منه زكي الدين المنذري على ما في معجم شيوخه، وقال الذهبي: ولد بقوص، وقوص هذه مدينة كبيرة عظيمة في صعيد مصر، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وقد كانت وفاته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المصري:

شيخ القراء بدمشق، قال الذهبي: كان إمامًا علامة مقرئًا محققًا بصيرًا بالقراءات وعللها وماهرًا بها، إمامًا في النحو واللغة، وإمامًا في التفسير، كان يتحقق بهذه

العلوم الثلاثة ويحكمها، وله معرفة تامة بالفقه والأصول، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع من السلفي، وابن طبرزد، والكندي... وغيرهم، وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم الشاطبي، وباليمن الكندي، وجماعة، وتصدر للإقراء بجامع دمشق وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد، وكان يفتي على مذهب الشافعي، أخذ عنه القراءة خلائق لا تحصى، ولا أعلم أحدًا في الدنيا من القراء أكثر أصحابًا منه، وله تصانيف كثيرة منها التفسير، فقد وصل إلى سورة "الكهف" و(شرح الشاطبية) و(شرح الرائية) و(شرح المفصل) و(المقاصد الحسنة) في الحديث، وله شعر رائق، أخذ عنه أبو شامة وغيره، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الإمام نجم الدين أبو النعمان الهاشمي الطالبي الجعفري الزينبي التبريزي:

الصوفي الفقيه، ولد بأردبيل، وأردبيل من أشهر مدن أذربيجان، ولد سنة سبعين وخمسمائة، وتفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره، وحفظ المذاهب والأصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنظامية، وكان إمامًا مشهورًا بالعلم والفضل، وله تفسير مليح في عدة مجلدات، سمع من ابن طبرزد، وعبد المنعم بن كليب، وابن سكينة، وروى عنه الحافظ الظاهري، والمحب الطبري، والشرف الدمياطي، وغيرهم، قد توفي بمكة في شهر صفر سنة ست وأربعين وستمائة.

منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو علي الأنصاري الإسكندراني:

المالكي المعروف بالمسدى، كان من حذّاق المقرئين، نظم أرجوزة في القراءات، وصنف في التفسير، سمع من عبد الرحمن بن موقا وغيره، روى عنه الدمياطي وغيره، ولد في سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

الشيخ عبد الوهاب بن عبد الكريم المعروف بابن الزملكاني :

العالم الفاضل المفسر جمال الدين ، صنف (نهاية التأويل في بيان آثار التنزيل) وهو مؤلَف جليل القدر والشأن ، من أكبر التفاسير ، توفي في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

المحسن بن كرامة البيهقي :

العالم الفاضل الكامل المفسر ، أبو سعد ، صنف (التهذيب) في التفسير ، وهو تفسير جليل القدر ، فسره بالقول وذكر التفسير أولًا ، وبين الأقوالَ ، ثم ذكر القراءة ثم اللغة ثم الإعراب ، ثم بَيَّنَ الأحكام ، وهو في أربعة مجلدات ، وقد توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

الشيخ نجم الدين الرازي :

المشهور بداية من خلفاء الشيخ نجم الدين الكبري ، كان شيخًا زاهدًا متورعًا عالمًا في الطريقة والحقيقة ، صنف التفسير المسمى بـ(بحر الحقائق في التأويل) وفي (كشف الظنون) اسم هذا التفسير (بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني) توفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

يوسف بن قيس أوْغَلِي بن عبد الله ، شمس الدين أبو المظفر ، سبط الإمام الحافظ أبي الفرج بن الجوزي :

روى عن جده ببغداد ، وسمع أبا الفرج بن كليب ، وابن طبرزد ، وسمع بالموصل ودمشق ، وحدّث بها وبمصر ، وأُعْطِيَ القبولَ ، وصنّف الكتب المفيدة ؛

فمنها: (مرآة الزمان) في التاريخ، و(شرح الجامع الكبير) وكتاب (إيثار الإنصاف) و(منتهى السول في سيرة الرسول) و(اللوامع في الأحاديث المختصرة والجامع) و(المجد المعطى) وله (تفسير القرآن العظيم) في تسعة وعشرين مجلدًا، وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستمائة.

محمد بن عبد الله بن محمد السلمي شرف الدين بن الفضل المرسي أبو عبد الله:

قال ياقوت: أحد أدباء عصرنا، وممن أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب، وصنف التصانيف، وخرّج التخاريج، ولزم النسك والانقطاع، ومال إلى الإنفراد عن الناس، وعدم الاجتماع، وهو عالم فاضل حبر، نحوي، لغوي، متكلم، مناظر، يضرب في كل علم بسهم وافر، ألّف تفسيرًا للقرآن العظيم، وكتابًا في علم البديع والبلاغة، وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفها، ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض، وهو في ثمانية أسفار، ثم اختصره بعد ذلك في سفرين.

وفي (طبقات السبكي): ولد الإمام المذكور بمرسية سنة سبعين وخمسمائة، وسمع الحديث بها، ثم قدم بغداد، وسمع من شيوخها، ثم سافر إلى خراسان، وسمع بنيسابور، وهراة، ومرو، وعاد إلى بغداد، وقدم دمشق، ثم مصر، ثم قوص، ثم رملة، ثم عاد إلى بغداد، وكان فقيها محدثًا أصوليًّا نحويًّا أديبًا زاهدًا متعبدًا، صنّف التفسير المذكور، وتوفي بين العريش وغزة في سنة خمس وخمسين وستمائة.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد القرنبي الزاهدي سراج الدين:

كان أحد الأئمة تخرج به علماء، وكان حافظًا، واعظًا، ومفتيًا مفسرًا مدققًا محققًا مؤلفًا في التفسير، توفي ببخارى في سنة ست وخمسين وستمائة.

الشيخ عبد الملك بن علي الشهير بابن الديلمي:

العالم الفاضل المحقق العمدة المدقق المفسر، صنّف (فتوح الرحمن في تفسير القرآن) توفي سنة سبع وخمسين وستمائة.

الشيخ عبد الواحد بن عمر المصري:

العالم الفاضل صنّف (كنز العرفان في فقه القرآن) في مجلد لطيف، وذكر فيه ما ورد في القرآن العظيم من الأحكام الفقهية، ورتبه على ترتيب الفقه، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

عبد العزيز بن عبد السلام العلامة ذو الفنون، وحيد عصرِهِ عز الدين السلمي الدمشقي، ثم المصري:

شيخ الشافعية، وقدوة الصوفية، إمام عزه دائم، وطائرٌ فضلُه عظيم الجد والمجاهدة، ومن مؤلفاته (تفسير المختصر) في مجلد، وذكر في تاريخ (مرآة الجنان للإمام اليافعي: صنّف كتاب (التفسير الكبير) انتهى. وصنف (القواعد الكبرى و(الصغرى)، و(مجاز القرآن)، و(شجرة المعارف)، و(شرح الأسماء الحسنى)، و(مختصر النهاية) وكان كاملًا في الحديث، وقد توفي بمصر سنة ستين وستمائة، ودفن بالقرافة الكبرى.

عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الإمام الحافظ المفسر عز الدين أبو محمد الرسعمي الحنبلي المحدث:

كان عالمًا ومفسرًا، صاحب التأليف في التفسير، ولد برأس علي، وهي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع أبا اليمن

الكندي، والافتخار الهاشمي، وجماعة، وصنف تفسيرًا حسنًا يروي عنه بأسانيده، واسم تفسيره (رموز الكنوز).

وكان إمامًا محدثًا أديبًا شاعرًا ديِّنًا صالحًا، روى عنه الدمياطي، والأباقوري، وقد كانت في وفاته في شهر ربيع الآخر في سنة إحدى وستين وستمائة.

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الشيخ الإمام المتفنن شهاب الدين المقدسي الشافعي أبو شامة:

وأبو شامة لقب عليه، ولقب بذلك؛ لأن شامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. كان أحد الأئمة، وتلا على السخاوي، وعني بالحديث، وبرع في فنون العلم، وقيل بلغ رتبة الاجتهاد، وصنف كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) وكتاب (نور المسرى في تفسير آية الإسرا) ولد في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتوفي في سنة خمس وستين وستمائة.

وتفسيره المذكور كان متوسط الحجم، اختار فيه أن الإسراء إلى بيت المقدس، وإلى السماوات السبع وقع مرتين، أو مرارًا، تارة وقع في المنام لأجل التبيين، وتارة في اليقظة؛ ليترتب عليه الأحكام الشرعية.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الطالبي الهاشمي الأصل، المصري الشافعي الإمام العلامة بهاء الدين شيخ الشافعية في بلدة مصر:

كان بارعًا في الفقه، والتفسير، والعربية، والأصلين، وله مصنفات كثيرة؛ كتاب (الجامع النفيس على مذهب الإمام محمد بن إدريس) والتفسير المسمى

بـ(الذخيرة والإملاء الوجيز على الكتاب العزيز) وكانت وفاته بعد رجوعه من الحج في سنة تسع وستين وستمائة.

قال محقق (طبقات المفسرين) للأدنوي أن ذلك التاريخ خطأ؛ لأن المترجم له توفي سنة ٧٦٩ هـ كما في مصادر الترجمة، وعلى هذا فهو من أهل المائة السابعة، وليس من أهل المائة السادسة.

محمود بن محمد بن داود، الإمام أبو المحامد الأفشنجي البخاري:

ولد في سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع من محمد بن أبي جعفر الترمذي، وكان إمامًا متفننًا مدرسًا واعظًا مفسرًا، توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي:

مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان، وبان تفسيره المذكور مسمى بـ(جامع أحكام القرآن) وهو كتاب من أجَلِّ الكتب في سفرين، وقد اختصره سراج الدين الشيخ عمر بن علي الشهير بابن الملقن المتوفى في سنة أربع وثمانمائة، وقد التبس الأصل على المولى أبي الخير صاحب (موضوعات العلوم) فنسبه إلى الشيخ محمد بن عمر الأنصاري المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقد صنّف المولى المشار إليه الخزرجي كتاب (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) سمع من ابن رواج، ومن الجميزي، وعدة من العلماء، روى عنه بالإجازة، ولد الشهاب أحمد، قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه، ووفور فضله، توفي بمنية بني خصيب، وهي مدينة كبيرة حسنة على شاطئ النيل من الصعيد الأدنى سنة إحدى وسبعين وستمائة.

محمد بن إسحاق الشيخ الزاهد صدر الدين القونوي:

صاحب التصانيف في التصوف، تزوج أمه الشيخ محيي الدين بن العربي في صغره ورباه، وله تفسير سورة الفاتحة، وهو (إعجاز البيان في تفسير أم القرآن) وشرح الأحاديث الأربعين، وفي التصوف كان له مصنفات، وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وله (الإعجاز والبيان في كشف أسرار القرآن) في مجلدين ضخمين، ذكر فيه: أنه لم يمزج كلامه بأقوال أهل التفسير الباحثين في الألفاظ، والغافلين عن حقيقة الامتزاج، بل فسر بالآثار الصادرة عن ألسنة الحفاظ، والتزم ذلك إلى آخر القرآن العظيم.

الشيخ أحمد بن علي المقرئ الهمداني:

العالم الفاضل أبو الفرج، قد صَنّف في مبهمات القرآن على ترتيب السور، وهو مؤلف لطيف الحجم، جمع فيه كل أقوال الرواة القراء، ورتبه ترتيبًا حسنًا، وذكر فيه فوائد جليلة، وتوفي في سنة خمس وسبعين وستمائة، وشرحه أبو البقاء، وهو شرح حسن.

الشيخ عثمان بن عمر الفيروزآبادي:

العالم الفاضل المحقق المفسر أبو المحامد، قد صنّف (فرائد التفسير) علقه على (الكشّاف)، وفيه اعتراضات بحثية، توفي في سنة خمس وسبعين وستمائة.

محمد بن علي الإدفوي:

العالم الفاضل الحافظ الإمام العلامة المحقق أبو بكر، كان مؤلفًا، وقد صنّف (الاستغناء) في التفسير في مائة مجلد، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستمائة، لكن محقق (طبقات المفسرين) الأدنوي يقول: الصحيح أنه توفي سنة ٣٨٨ هـ.

محمد بن الحسين بن رزين العامري تقي الدين أبو عبد الله :

كان إماما بارعًا في الفقه، والتفسير مشاركًا في علوم كثيرة، وله تصنيف في التفسير، قال الإسنوي: ويكفيك أن النووي قد نَقَلَ عنه في الأصول، والضوابط مع تأخر موته عنه، ولد بحماة في شعبان سنة ثلاث وستمائة، وقرأ النحو على ابن يعيش، والفقه على ابن الصلاح، ولازمه، وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة، وولي قضائها، وتدريس الشافعية، وكانت وفاته في شهر رجب في سنة ثمانين وستمائة.

عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن أكبر، العلامة جلال الدين أبو محمد البغدادي :

أحد المشاهير من الأئمة، ولد في حدود سنة اثنتين وستمائة، وسمع من ابن اللتي، وجماعة، وصنف التصانيف منها (مشكاة البيان في تفسير القرآن) روى عنه ابن الفوطي، وقال: كان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، ولي تدريس المستنصرية، وتوفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

الشيخ أحمد بن يوسف الشيباني موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي :

ولد بكواشة، وهي قلعة بنواحي الموصل، واشتغل في العلوم؛ حتى برع في القراءات، والتفسير، والعربية؛ فكان منقطع القرين ورعًا وزهدًا وصلاحا وتبتلًا، وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، قرأ القرآن على والده، وسمع الحديث من أبي الحسن السخاوي، ثم رجع إلى بلده، ولزم الإقراء، والتصنيف، وصنف (التفسير الصغير) و(التفسير الكبير) المسمى بـ (التبصرة) ولخصه الشيخ محمد بن أحمد الشامي في مجلد واحد، وسماه (تلخيص التفسير).

محمد بن أحمد بن منصور الجزامي الإسكندراني ابن المُنَيِّر:

المفسر العلامة ناصر الدين أبو العباس أحد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير، والفقه، والنظر، والعربية، والبلاغة، والإنشاء أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب، وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: إن الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفها: ابن دقيق العيد بقوص، وابن المنير بالإسكندرية، ومن تصانيفه: (التفسير للقرآن العظيم) و(الانتصاف من الكشاف) بين فيه ما تضمنه من الاعتزال، وناقشه في الأعاريب، أحسن فيها الجدال، وصنف (أسرار الأسرار)، و(مناسبات تراجم البخاري) ولد سنة عشرين وستمائة، وتوفي ثلاث وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم، العلامة نور الدين البصري العبدلياني الحنبلي:

ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عبد البر، وله تصانيف؛ منها: كتاب (جامع العلوم في التفسير) و(شرح الخرقي) و(الشافي في المذهب) وله طريقة في الخلاف، توفي ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة.

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي:

صاحب (الوطالع) و(المصباح) في أصول الدين، و(مختصر الكشاف) في التفسير المسمى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) يعلق محقق (طبقات المفسرين) الأدنوي يقول: هذا الكلام مفاده أن (أنوار التنزيل) هو مختصر لـ(الكشاف) وهذا خطأ؛

لأن البيضاوي لخص تفسيره من الكشاف، والرازي، والراغب، وله (شرح المصابيح) في الحديث، كان إماما نظارًا صالحًا متعبدًا زاهدًا، ولي قضاء القضاء في شيراز، ودخل تبريز - مدينة من أشهر مدن أذربيجان- وناظر به وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء؛ فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد؛ فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدًا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجواب عنها؛ فإن لم يقدروا فالحل فقط، وإن لم يقدروا؛ فإعادتها، فلما انتهى من ذكرها؛ شرع القاضي ناصر الدين في الجواب، فقال له: لا أسمع، حتى أعلم أنك فهمتها؛ فخيره بين إعادتها بلفظها، أو معناها، فبهت المدرس، وقال: أعدها بلفظها؛ فأعادها، ثم حلها، وبين في تركيبه إياها خللًا، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها؛ فتعذر عليه ذلك؛ فأقامه الوزير من مجلسه، وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت؟ فأخبر أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه، وقضى حاجته، وقال صلاح الصفتي: كانت وفاته في بلدة تبريز سنة خمس وثمانية وستمائة.

أحمد بن ناصر بن طاهر العلامة برهان الدين الشريف الحسيني الحنفي:

كان متفننًا عالمًا زاهدًا عابدًا، صنّف تفسيرًا في سبع مجلدات، وكتابًا في أصول الدين، وكانت وفاته في شهر شوال سنة ست وثمانين وستمائة.

محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي:

وُلِدَ في سنة ستمائة تقريبًا، ولخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وله مقدمة في الخلاف مشهورة، وكتب في علم الكلام، وأجاز للبرزالي، قال الذهبي عن

ابن الفوطي: كان أوحد زمانه في الخلاف، والفلسفة، وكان زاهدًا متورعًا توفي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

الشيخ عبد العزيز بن أحمد الحنفي الشهير بالدبيري:

العالم الفاضل المفسر سعد الدين، صنّف التفسير، قد يعرف بـ(تفسير الدبيري) وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدريني:

الشيخ الزاهد الشافعي القدوة العارف صاحب الأحوال، والكرامات، والمصنفات، والنظم الكثير نظم التنبيه، والوجيز، وغريب القرآن... وغير ذلك، وله تفسير منظوم في مجلدات قال أبو حيان: كان متقشفًا مخشوشنًا، وكان الشيخ المذكور مترددًا في الريف، والنواحي من ديار مصر ليس له مستقر، وله كتاب (طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب) كتاب حسن في التصوف، وكان يعرف علم الكلام، ولد في سنة اثني عشرة، أو ثلاثة عشرة وستمائة، وقد كانت وفاته في سنة أربع وتسعين وستمائة.

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي الشافعي بهاء الدين:

ولد في سنة ستمائة، وقيل: في أواخر المائة قبلها، وتفقه وبرع في علوم كثيرة، صنّف تفسيرًا، وكتبًا كثيرةً في علوم متعددة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة، توفي في آخر تأليفه، ثم كمّله تلميذه العالم الفاضل الحافظ محمد الشهير بالزكي.

علي بن محمد الشهير بالفارسي العالم الفاضل المفسر أبو الحسن طهير الدين:

صنّف التفسير، وكان معروفًا بتفسير النعماني، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل، المقدسي الحنفي:

المفسر المعروف بابن النقيب، أحد الأئمة العلماء الزهاد، كان عالما زاهدًا عابدًا متواضعًا عديم التكلف، صرف همته أكثر دهره إلى التفسير، وتفسيرهُ مشهور في نحو مائة مجلد، وسمع منه البرزاني، وابن سامة، والإمام الذهبي، كان مولده في سنة إحدى عشرة وستمائة، توفي في محرم سنة ثمان وتسعين وستمائة، وكان يروي عن المَحلي وحدث، وقدم القاهرة، ودرس بالعاشورية ثم تركها، وأقام بسطح الجامع الأزهر، وذكره قطب الدين في تاريخه، والإربري في معجم شيوخه، ثم إنه خرج من القاهرة قاصدًا القدس في شهر المحرم سنة ثمان وتسعين؛ فتوفي في القدس، ومن تفسيره نسخة كانت في (جامع الحاكم) في نحو ثمانين.

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة السابعة

نأتي بعد ذلك إلى المفسرين من الأئمة، والمشايخ في المائة السابعة:

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم دمشق:

الفقيه الشافعي الحافظ، عماد الدين بن الخطيب، شهاب الدين، وكنيته أبو الفداء. قال الذهبي: إمام محدث مفت بارع، أخذ العلوم من الحسين العراقي، والحجار، والقاسم بن عساكر، ولزم الحافظ المزي، وتزوج بنته، وسمع من الشيخ تقي الدين بن تيمية، ومن مصنفاته (التاريخ الكبير) و(التفسير الكبير) وقد ولد في سنة سبعمائة، وكانت وفاته في شهر شعبان بدمشق.

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري العراقي :

كان إمامًا فاضلًا في فنون كثيرة خصوصًا في التفسير وتأليفه، وكان أبوه من الأندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل له العراقي نسبة إلى جده لأمه العراقي، شارح (المهذب) واشتغل هذا وبرع، وصنف (الانتصاف بين الزمخشري وابن المنير) وهو مؤلف صغير الحجم كثير الفائدة، و(شرح التنبيه) وأقرأ الناس مدة طويلة، وولي مشيخة التفسير بالمنصورية، وكانت وفاته في شهر صفر سنة أربع وسبعمائة.

حسن بن محمد الواعظ العالم الفاضل العلامة النيسابوري أبو القاسم المفسر:

قد صنّف التفسير المسمى (البصائر) في التفسير، وكانت وفاته في سنة ست وسبعمائة بدار الخلافة ببغداد، انتخبه من تفسير أبي بكر الشيخ محمد بن أحمد النيسابوري الشهير بالصالح، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

الشيخ محمد بن زيد الواسطي العالم الفاضل المحقق أبو عبد الله المفسر:

صنّف في إعجاز القرآن، وتوفي سنة ست وسبعمائة، وشرحه الشيخ عبد القادر بن عبد الله الشهير بالجيزي الشافعي شرحين كبيرين سماه (المعتضد) وصغير سماه (المقتصد).

عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي حافظ الدين أبو البركات:

كان إماما في جميع العلوم، ومن مصنفاته (المدارك) في التفسير، ومصنفات في الفقه، والأصول أكثر من أن تحصى، توفي في سنة عشر وسبعمائة في بلدة بغداد.

الشيخ أبو بكر بن أحمد بن الصائغ الحنبلي :

العالم الفاضل، صنّف (الحاشيةَ على تفسير البيضاوي)، وسماها (الحسام الماضي وإيضاح غوامض القاضي) وفي الحقيقة: احتوت على علوم جمة، وفوائدَ كثيرةٍ، توفي في سنة أربع عشرة وسبعمائة.

أحمد بن أبي اليمن الشهير بابن الفاضل :

وهو العالم الفاضل العلامة الشهاب المفسر، صنّف (لسان التنزيل) في التفسير، وهو مؤلف شديد القدر والشأن، توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، ثم البغدادي، الحنبلي، العلامة نجم الدين أبو الربيع :

الفقيه الأصولي المتفنن، ولد في سنةِ بضعٍ وسبعين وستمائة، ومؤلفاتُهُ كثيرة؛ منها: (بغية السائل في أمهات المسائل) في أصول الدين، و(الإكسير في قواعد التفسير) و(شرح مقامات الحريري) وكانت وفاته بمدينة سيدنا الخليل # سنة ست عشرة وسبعمائة.

عماد الكندي قاضي الإسكندرية :

وهو عالم فاضل مفسر، صنّف (الكفيل بمعاني التنزيل في تفسير القرآن العظيم) كان ابتداؤه بغرناطة، وهو تفسير مبسوط في عشرين مجلدًا اقتفى فيه أثر العلامة الزمخشري في علمي المعاني، فإذا نحا نحو مذهبه تركه، وتبع ما عليه أهل السنة والجماعة، وأكثر فيه من إيراد وجوه الإعراب، وكانت وفاته في سنة عشرين وسبعمائة.

الشيخ عبد الصمد الحنفي :

كان عالما فاضلًا ماهرًا في التفسير صنّف التفسير، وقد يعرف بـ(تفسير الحنفي) توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

الشيخ محمد بن عبد الجبار العتبي :

العالم الفاضل أبو النصر المفسر، صنّف (لطائف الكتاب)، وهو مؤلف هذبه على ترتيب السور، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

بيبرس المنصوري الدوادار:

الأمير ركن الدين صاحب التاريخ في أحد عشر مجلدًا، صنّف تفسير القرآن الكريم، وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

الشيخ عمر بن يونس الحنفي :

العالمُ الفاضلُ المحققُ المفسرُ صنّف (إغاثة اللهث بتفسير سورة الكهف) توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ثم لخصها الشيخ محمد الأزهري مفتي الشافعية، وسماه (مطالع الكف عن سورة الكهف).

علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي أبو محمد الشيخ علاء الدين المعروف بالخازن :

صنّف (لباب التأويل في معاني التنزيل) فرغ من تأليفِهِ في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ذكر فيه أن معالم التنزيل - تفسير الفاضل البغوي- موصوفٌ بالأوصاف المحمودة متداول بين العلماء، لكنه طويل ؛ فلذلك انتخبه، وضم إليه

فوائد لخصها من كتب التفسير مع حذف الأسانيد، جعل علامة الصحيحين، وعرض عنهما بشرح غريب الحديث، وما يتعلق بهم، وعلى هذا ينبغي أن يكون وفاته في حدود المائة السابعة.

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين أبو العباس، الشيخ نجم الدين القمولي الشافعي:

صاحب (البحر المحيط في شرح الوسيط) كان من الفقهاء المشهورين، والصلحاء المتورعين، كان عارفًا بالفقه، والنحو، وله شرح على مقدمة ابن الحاجب، وكان عارفًا بالتفسير، وله، وتكملة على تفسير الإمام فخر الدين، وشرح الأسماء الحسنى في مجلدةٍ، توفي بمصر في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وهو من بلدة قمُّول بلدة في البر الغربي من عمل قوص.

أحمد بن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الولي بن جبارة، المقدسي الحنبلي الفقيه الأصولي النحوي شهاب الدين أبو العباس:

ولد في سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، وصنف شرحًا كبيرًا للشاطبية، وصنف تفسيرًا بعنوان (فتح القدير) في التفسير، وله (مختصر الكشاف) وصنف أشياء في القراءات، توفي فجأة بالقدس في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

الشيخ محمد بن أيوب بن عبد القاهر، المقرئ المعروف بالتاذفي الحلبي:

العالم الفاضل المحقق بدر الدين صنّف (مختصر الرشاف من ديال الكشاف) وهو مؤلف متوسط الحجم في علم التفسير جليل القدر والشأن، اختصره من (الكشاف) بعد حذف ما فيه من الاعتزال، وألحق إليه لب تفسير أبي العباس

المهدوي، وتفسير الإمام أبي الليث السمرقندي، ولب الكشف، والبيان للثعلبي، وغير ذلك، وهو بالجملة كتاب عال القدر، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

الشيخ أحمد بن محمد الحنبلي المقدسي:

صنّف التفسير، قد يعرف بـ(تفسير المقدسي) وهو تفسير جليل، وتوفي سنة في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

عبد العزيز بن أحمد البخاري، الإمام علاء الدين:

كان عالمًا بالعلوم ماهرًا في الفنون صاحب (الكشف على تفسير الكشاف) وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

عبد الرزاق الكاشي، كمال الدين:

من المشايخ الكرام، كان عالمًا عاملًا فاضلًا في التصوف، والطريقة، والمشيخة ماهرًا في العلوم، صنّف التفسير في التأويلات، وكتاب (اصطلاحات الصوفية) و(شرح الفصوص) وشرح (منازل السائرين) وغيرها، وكانت وفاته تقريبًا إلى سنة ثلاثين وسبعمائة.

محمد بن محمد الكرخي:

وهو الإمام العالم الفاضل الحافظ، صنّف التفسير، وقد يعرف بـ (تفسير الكرخي) في ستة أسفار ضِخَام، وسماه (مجمع البحرين ومطلع البدرين) وهو

من أجل التفاسير، وهو (حاشية على تفسير الجلالين) وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

محمد بن إبراهيم الطرسوسي:

العالم الفاضل المحقق القدوة المدقق الشيخ الإمام أبو علي، صنّف (مجمع البيان) في تفسير القرآن، هذا ما ذكره الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لكن في (كشف الظنون)، وجدنا أن (مجمع البيان في تفسير القرآن) للشيخ أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي المشهدي الشيعي صاحب (الآداب الدينية)، وقد طبع (مجمع البيان) في بيروت، وتوفي العالم الفاضل المحقق محمد بن إبراهيم الطرسوسي سنه إحدى وثلاثين وسبعمائة.

عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير:

ابن أخي القاضي ناصر الدين المالكي، قال بن فرحون: كان شيخ الإسكندرية، ولقب بعز القضاة، كان فقيها فاضلًا أديبًا عمر وانتفع به الناس، وألّف تفسيرًا في عشر مجلداتٍ، ولد في سنة إحدى وخمسين وستمائة، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وثلاثين.

علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُّجِيبي الإمام أبو الحسن الحرالي الأندلسي:

وحرالة من أعمال مرسية، قال الذهبي: ولد بمراكش، وأخذ العربية عن ابن خروف، وحج، ولقي العلماء، وجال في البلاد، وشارك في عدة فنون، ومال إلي نظريات وعلم الكلام، وأقام بحماة، ومات بها، وله تفسير فيه عجائب

اسمه (مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزَّل) وفي (الفهرس الشامل) نسخة مذكورة منه، وهذا الكتاب هو معتمد البقاعي في تفسيره (نظم الدرر) وتكلّم في علم الحروف والأعداد، وزعم أنه استخرج علم وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج يأجوج ومأجوج، وكان ابن تيمية يحط على كلامه، ويقول: تصوفه على طريق الفلاسفة، ورأيت جماعة يتكلمون في عقيدته.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي، الفارقي، المغربي، المالكي، العلامة برهان الدين أبو إسحاق الصفاقسي:

النحوي صاحب (إعراب القرآن) وهذا الكتاب طبع محققًا، كانت ولادته في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة، سمع من شيخه ناصر الدين، وأدَّى الحج، وأخذ عن أبي حيان بمصر، وعن المزي بدمشق، وزينب بنت الكمال، وهي زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المحدثة، توفيت سنة سبعمائة وأربعين هجرية، وأخذ عن خلائق كثيرين، كان فاضلًا وماهرًا وكاملًا في جميع الفنون، وكان وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكتابه أحسنُ الجميع سماه (المُجِيدُ فِي إعراب القرآن المَجِيدِ) وهو مؤلَّفٌ جليل القدر، والشأن في مجلدين ضخمين جمع بين التفسير والإعراب، وهو في الحقيقة منهاج صعب، ذكر فيه (البحر) لشيخه أبي حيّان ومدحه، ثم قال: لكنه سلك سبيل المفسرين في جمعه بين التفسير والإعراب؛ فتفرق فيه المقصود، واستخار في تلخيصه، وجمع ما أُشكل إعرابه في كتاب الشيخ أبي البقاء، لكونه كتابًا قد عَكَفَ الناس عليه، وضمّ إلي كتابه بحرف الميم، وأورد ما كان له بقوله: قلت: فجاء كبير الحجم في عشر مجلّدات فاختصره الشيخ سليمان الصرخدي الشافعي المتوفى سنه اثنتين وتسعين وسبعمائة في مجلدين، ولكن اعترضت عليه في مواضع كثيرة.

حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي الأصل:

إمامٌ مشهورٌ، فهامٌ، علامةٌ في المعقولات، والمعاني، والبيان، وله مؤلفات كثيرة؛ منها: (التفسير للقرآن العظيم) و(الحاشية على تفسير الكشاف) وكتاب (التبيان) في المعاني، وشرح (المشكاة)، وقد توفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وحاشيته المذكورة على تفسير (الكشاف) هي من أجل الحواشي؛ حتى قال بعض الفضلاء: لا ينبغي أن يقرأ (الكشاف) إلا مع (حاشية الطيبي)، وهي في ستّ مجلداتٍ ضخامٍ، قال: رأيت بينما أنا بين النوم، واليقظة أن النبي ﷺ ناولني قدحًا فيه لبن فأصبت منه شيئًا، ثم ناولته إيّاه فأصاب منه ﷺ وكنت مترددًا في الشروع فيها -يعني: في (الحاشية على الكشاف)- فلما رأيت ذلك استخرت الله تعالى، وشمرت عن ساق الجد والاجتهاد، وشرعت فيها، وسماها (فتوح الغيب في الكشف عن مواضع الريب) انتهى.

إبراهيم بن أحمد الحنبلي:

الواعظ بمدينة دمشق الشام، العالم الفاضل المحقق أبو إسحاق، قد فسر سورة "الفاتحة"، قال ابن راشد: وصنّف تفسيرًا للقرآن، ولا أعلم هل كمّله أم لا، لكن محقّق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي قال: هذا خطأ؛ فإن مصادر ترجمته قد أجمعت على أنه توفي سنه سبعمائة وثلاث هجرية، وكذا (كشف الظنون).

قال الذهبي: لعمري لقد أجاد وأفاد، وجمع فأوعى، وكان حديث السن إذ ذاك، وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

محمد يوسف بن على بن يوسف بن حيان النغزي الأندلسي، الجياني الأصل، الغرناطي المولد والمنشأ، المصري الدار، أبو حيان شيخ النحاة:

العلم الفرد، والبحر الذي لم يعرف الجذر، بل المد، سيبويه زمانه، والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران، مولده بمطخشاج - وهي مدينة مصورة من أعمال غرناطة- في آخر شوال سنة أربعة وخمسين وستمائة، ونشأ بغرناطة، وقرأ بها القراءات، وجال في بلاد المغرب، ثم قَدِمَ مصرَ قبل سنة ثمانين وستمائة، سمع الكثير بغرناطة من الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأبي جعفر بن بشير... وغيرهم، وكان إمامًا منتفعًا به، اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته، وصنف التصانيف السائرة، وله (البحر المحيط) في التفسير، وهو كتاب عظيم القدر في أسفار عديدة، ثم اختصره تلميذه تاج الدين الشيخ أحمد بن عبد القادر الشهير بابن مكتوم، وسماه (النهر من البحر) ثم اختصره تلميذه أيضًا الفاضل محمد بن محمد الشهير بالأنصاري، وسماه (الدر اللقيط) ردَّ فيه على العلامة الزمخشري، وابن عطية في مواضع متعددة.

وصنّف الإمام المذكور أبو حيان (إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب) رتبه على حروف المعجم، وهو مختصر لطيف كثير الفائدة، وكذلك شرح (التسهيل) و(الارتشاف) و(تجريد أحكام سيبويه) وغير ذلك، وقد كانت وفاته في شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية.

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن نجدة بن حمدان، قاضي القضاة: شمس الدين بن النقيب:

صاحب التأليف في التفسير، وله مقدمة في التفسير، كانت ولادته سنة اثنتين وستين وستمائة، ووفاته في شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

محمد بن محمود النيسابوري الحنفي:

العالم، الفاضل، ظهيرُ الدين أبو جعفر، صنّف (البصائر في تفسير القرآن العظيم) باللغة الفارسية، ذكر: أنه تفسير جليل القدر، وجمع فيه لب كتب كثيرة في التفسير، والتاريخ، وفرغ من تأليفه من شهر شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وفي (كشف الظنون): أنه فرغ منه سنة ٥٧٧ هجرية، وقد ذكرت وفاته في (هدية العارفين) سنة خمسمائة وتسع وتسعين هجرية، ووقت وفاته كان بمدينة تبريز.

أحمد بن الحسن الشيخ فخر الدين أبو المكارم الجاربردي:

صاحب المصنفات البديعة، والمؤلفات المفيدة، وكان ساكنًا ومقيمًا نزيل تبريز إمام فاضل دين خبير وقور، أخذ العلم عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، وصنف شرحًا على (منهاج البيضاوي)، و(شافية ابن الحاجب)، و(الحاشية على تفسير الكشاف) في عشر مجلدات، و(شرح الهداية) لابن الحنفية، و(شرح التصريف) لابن الحاج، وكانت وفاته في شهر رمضان في بلدة تبرير سنة ست أو تسع وأربعين وسبعمائة.

محمود بن أبي القاسم بن محمد الأصبهاني، شهاب الدين أبو الثناء:

ولد في أصبهان سنة أربع وسبعين وستمائة، كان إمامًا بارعًا في الفنون، مصنفاته كثيرة، وشرع في تصنيف التفسير، ولكن لم يكمله، وكانت وفاته في شهر القعدة في مصر من الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتفصيل مناقبه ومصنفاته مذكورة في تاريخ (مرآة الجنان).

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، تاج الدين أبو محمد القيسي:

جمع الفقه والنحو واللغة، وأخذ الحديث عن أصحاب ابن عِلاق، وطبقته، وكان تلميذ أبي حيان، وصَنَّفَ تاريخَ النحاةِ، واختصر تفسيره من (البحر المحيط) وسماه (النهر من البحر) يقول: محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي هذا خطأ؛ فإن النهر من اختصار المؤلف أبي حيان، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وذكر في (كشف الظنون): أنه قد لخص مناقشات شيخه أبي حيان في تأليف مفرد على حدته، وسماه (الدر اللقيط من البحر المحيط).

علاء الدين الترجماني الحنفي:

القاضي العلامة، كان عالمًا، ومفسرًا، صنّف التفسير للقرآن العظيم؛ حتى صنّف الحاشية على التفسير المذكور العلامة إبراهيم الكركي، وكانت وفاته في سنة خمسين وسبعمائة.

عبد الله بن أسعد النافعي اليمني أبو السعادات عفيف الدين:

كان عالمًا فاضلًا، ومؤلفًا في جميع الفنون صنّف (تاريخ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) وكتاب (روض الرياحين) وكتاب (الدر النظيم في فضائلِ القرآنِ العظيم)، وكان عالمًا وزاهدًا مشتغلًا بالعلوم، وأنواع الأعمال، وكانت وفاته بعد الخمسين وسبعمائة.

محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي:

العالم القادر المحقق شمس الدين، قد فسر "الفاتحة" الشريفة، وصنف (التبيان في أقسام القرآن) وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

أحمد بن محمد الشهير بابن جبارة المقدسي الحنبلي:

العالم الفاضل الكامل المحقق أبو العباس المفسر، صنّف (فتح القدير) في علم التفسير، وتوفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

محمد بن أحمد الشهير بالعراقي:

العالم الفاضل المفسر صنّف (الالتقاط) في التفسير، وفي (كشف الظنون) اسمه (التقاط الجنى) في التفسير، ولم يذكر مؤلفه، وتوفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

علي بن عبد الكافي بن تمام بن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن المسواري سليم الأنصاري الشافعي السبكي العلامة تقي الدين أبو الحسن:

قال ولده في طبقاتِهِ: الإمام الفقير المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام بقية المجتهدين المطلق، وُلِدَ بسُبْك من أعمال المنوفية في سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ومن مصنفاته (الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم)، ومن مصنفاته أيضًا (التعظيم والمنة في تفسير قوله تعالى: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وتكلمة (شرح المهذب) للنووي، و(شفاء السقام في زيارة خير الأنام) و(السيف المسلول على من سب الرسول) ومؤلفاته أكثر من أن تحصي، من أراد التفصيل فيرجع إلى محاضرات السيوطي في (حسن المحاضرة) توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل سنة ست وخمسين وسبعمائة.

الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد العزيز:

العالم الفاضل المحقق الشهير بـ"السلامي" صنّف التفسير قد يعرف بـ(تفسير السلامي) وهو من أجلِّ التفاسير وأحسنها، وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة، وحشاه ولده الشيخ عبد اللطيف المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي السمين:

صاحب الإعراب المشهور، شهاب الدين نزيل القاهرة، قال ابن حجر: كان ماهرًا في النحو لزم أبي حيان إلي أن فاق أقرانه، وله تفسير القرآن، قال ابن حجر: هذا التفسير في عشرين مجلدًا رأيته بخطه، وله تفسير القرآن الكريم، وإعرابه أيضًا، سماه (الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون) وقد طبع محققًا في أحد عشر مجلدًا، وشرح التفسير، وشرح الشاطبية، وكانت وفاته سنه ست وخمسين وسبعمائة.

ناصر الدين بن مصطفى المنصوري الحنفي:

العالم الفاضل المحقق أبو القاسم المفسر، صنّف التفسير قد يعرف بـ(تفسير المنصوري) كان حنفي المذهب احتج بمجتهدات الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وأقام على ذلك الدلائل، وبَيَّنَ أحوالَ المسائلِ على التفصيل، وهو تفسيرٌ جليلُ القدرِ والشأن مشهور بمكة؛ لأنها تداولها أيدي الفضلاء بها، توفي سنة ثماني وخمسين وسبعمائة.

خليل بن كيكالدي الشيخ صلاح الدين العلائي الشافعي الحافظ المفيد أبو سعيد:

ولد في سنة أربع وتسعين وستمائة وجد في طلب الحديث، كان حافظًا ثقة عارفًا فقيها متكلمًا لم يخلف بعده في الحديث مثله، من تصانيفه كتاب حسن في المرسل، وقد فسر آيات متفرقة، وقد طبع له (تفسير الباقيات الصالحات) أي: قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] وخير أملًا.

وجمع مجاميع مفيدة تُوُفِّيَ بالقدس في الشهر المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة، وقيل: وثماني مائة.

على بن محمد الأندلسي الأنصاري العالم الفاضل المحقق علاء الدين:

صنّف (الصراط المستقيم إلي معاني بسم الله الرحمن الرحيم) لكن هنا تعليق لمحققِ كتابِ (طبقات المفسرين) الأدنوي يقول: (الصراط المستقيم إلي معاني بسم الله الرحمن الرحيم) للشيخ علاء الدين على بن محمد بن عراق نزيل الحرم الشريف المتوفى سنة تسعمائة وثلاثة وستين هجرية، نقل ذلك عن (كشف الظنون)، والشيخ علي بن محمد الأندلسي الأنصاري، توفي سنة اثنين وستين وسبعمائة.

علي بن محمد الموصلي العالم الفاضل المدقق تاج الدين:

صنّف (كنز الدرر في بيان الحروف التي في أوائل السور) وهو مؤلف لطيف، وتوفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الجرجاني:

العالم الفاضل المحقق، قد فسر سورة "الفاتحة" في سفر لطيف، وتوفي سنة أربع وستين وسبعمائة.

أحمد بن محمد الشهير بالجرجاني:

العالم الفاضل أبو العباس المفسر، صنّف (بلوغ الأماني في تفسير السبع المثاني) وهو سفرٌ جليلُ القدر، لكنه عزيز الوجود، توفي سنة أربع وستين وسبعمائة.

عبد الله بن يوسف بن هشام الإمام الفاضل جمال الدين :

لخص (الإنصاف) لابن المنير، و(الانتصاف) للشيخ عبد الكريم العراقي في مختصر لطيف مع زيادةٍ قليلةٍ، وقال : اختصرتهما، ثم نظرت إلي الهفوات التي وقعت في (الكشاف) مما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، وما وقعت الإطالة فيه من كلام الزمخشري فحذفت ذلك مختصرًا على العقيدة الصحيحة، وما يتعلق بتفسير الآية الجليلة من الدليل، والحمل على التأويل، ولم أدع شيئًا من معاني الكتاب المفقود، وهو في الحقيقة مؤلف عديم المثال كثير الفائدة، قليل الأقوال، ابتدأ فيه بقول: قال محمود كذا وكذا، ثم قال: قال أحمد: كذا وكذا، إلي أن بين كلام (الإنصاف) و(الانتصاف) و(الكشاف) وأكثر الإمام أبو حيان في بحره للمناقشة في الإعراب، وتلاه تلميذه الشهاب أحمد بن يوسف الحلبي المشهور بابن السمين، و(البرهان) للشيخ إبراهيم بن محمد الشهير بالصفاقسي في إعرابهما، وكانت وفاته سنة إحدى وستين وسبعمائة.

عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي الإمام الفاضل المحدث جمال الدين :

اختصر تفسير (الكشاف) ولخَّصَ فيه كتاب الحافظ العالم الشهير بابن عبد الكريم، ثم بعد ذلك انتخب أحاديثه، وأفردها بالتأليف، وأضاف إليها تأليف شهاب الدين الحافظ أحمد بن عبد الكريم، وسمى هذا المؤلف (الكافي الشافي لتحرير أحاديث الكشاف) قال الحافظ ابن حجر: استوعب في هذا المؤلف جُلَّ الأحاديثِ المرفوعة وبين طرقها، وأوضح عن أسماء مخرجيها، لكنه أطنب في نقل الأحاديث المرفوعة، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

محمد بن محمد الرازي العلامة قطب الدين الراضي التحتاني:

إمام في جميع المعقولات، وقد انتقل إلي دمشق الشام، وصنف شرحًا على مطالع الأرموي في علم المنطق، وله شرح على الرسالة الشمسية، و(الحاشية على تفسير الكشاف)، وعليها اعتراضات جمال الدين محمد بن محمد الأقصرائي، وهي كالمحاكمة، أولها نحمدك يا من بيده ملكوت الأمور. وقد توفي في خارج دمشق سنة ست وستين وسبعمائة في شهر ذي القعدة، ومدة عمره أربع وسبعون.

محمد بن محمد بن محمد بن الإمام فخر الدين محمد الرازي جمال الدين الأقصرائي:

وهو الأستاذ على الإطلاق، والمشار إليه بالاتفاق، وله التصانيف التي سارت بها الركبان، وله حواش على تفسير (الكشاف)، وله (شرح الإيضاح) في المعاني، وكان جامعًا للعلوم الشرعية، والعقلية، والعربية، ودرس العلوم، وأفاد، وصنّف، وأجاد، وانتفع به كثير من العلماء، والفضلاء، وكان من نسل الإمام فخر الدين الرازي صاحب (التفسير الكبير)، ولكن المولى الرازي من علماء الشافعية، ولعله تحنف أي: صار متبعًا لمذهب أبي حنيفة، وكذلك تحنف أبوه محمد؛ بما أنهما ذُكرا من أئمة الحنفية، وكانت وفاته سنة نيف وسبعين وسبعمائة.

محمود بن أحمد بن مسعود بن القرنوي الدمشقي:

قاضي القضاة بها، عرف بابن السراج، درس بدمشق بالريحانية، والريحانية مدرسة أنشأها الأمير جمال الدين ريحان بن عبد الله وأوقفها على المتفقهة على مذهب أبي حنيفة، وله (تهذيب أحكام القرآن) مجلدًا، وله (خلاصة النهاية في

فرائض الهداية) مجلدًا، وله (التكملة في فرائض الهداية) مجلدًا، وله (المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة) وله (المستند شرح المعتمد) مجلدًا، وفي الفتاوى مجلدًا، وكانت وفاته بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

عبد الحق بن عبد الجليل الشهير بابن البرقة الجامي:

العالم الفاضل المحقق، صنّف تفسيرًا، قد يعرف بـ(تفسير الجامي) لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين) للإسنوي، يقول في (كشف الظنون) ما نصه: تفسير الجامي هو للفاضل نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثماني مائة، وكانت وفاة الشيخ عبد الحق بن عبد الجليل الشهير بابن البرقة الجامي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

أحمد بن محمد الإمام العالم الفاضل الخطابي المدقق:

قد صنّف في إعجاز القرآن، وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين وسبعمائة.

عمر بن إسحاق بن أحمد الإسنوي سراج الدين الهندي:

كان قاضيًا للحنفية بمصر، تفقه بالهند على الوجيه الرازي، والسراج الثقفي، والركن البدايوني، مولده سنة أربع وسبعمائة، ومن مؤلفاته: (تفسير القرآن العظيم)، و(شرح المغني)، و(شرح الهداية)، و(شرح الكافية) في النحو، وكانت وفاته في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

خضر بن عبد الرحمن الأزدي:

العالم الفاضل المحقق التقي المفسر، صنّف (التبيان في تفسير القرآن) وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

عبد السلام المصري:

العالم الفاضل تقي الدين المفسر، قد صنّف (الإقناع في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] ذكر هذا الكتاب صاحب (كشف الظنون)، ونسبه لتقي الدين السبكي المتوفى سنة سبعمائة وست وخمسين هجريًّا، هكذا قال محقق كتاب (طبقات المفسرين) الأدنوي.

محمد بن علي الشهير بزين الدين جار الله بن علام الصديق:

من آل أبي بكر > كان عالمًا فاضلًا ماهرًا في التفسير صنّف التفسير المسمي بـ(ضياء السبيل إلى معان التنزيل) وهو مؤلف مستعمل مشهور، وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وسبعمائة.

محمد بن أحمد الشهير بابن اللبان المصري:

العالم الفاضل شمس الدين، صنّف (متشابه القرآن) وأيضًا هذا الكتاب مؤلف لطيف انتخبه من تأليف رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي المازندرائي، وقد كانت وفاته سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

محمد بن قرة أمنلا المولي العالم الفاضل الشهير بالخسرواني:

قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي)، وهي من أحسن التعاليق، بل أرجحها، توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وزيلها الشيخ محمد بن عبد الملك البغدادي المتوفى سنة عشرة.

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي شمس الدين:

الإمام العلامة في التفسير، والحديث، والفقه، وكانت، ولادته في سنة سبع عشرة وسبعمائة في شهر جمادى الآخرة من مصنفاته: (شرح بخارى) و(شرح

المواقف) و(شرح مختصر ابن الحاجب) و(أنموذج الكشاف) و(حاشية على تفسير البيضاوي) إلى سورة "يوسف"، وكانت وفاته في طريق الحج في شهر محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم نقل نعشه إلي بغداد، ودفن في قرب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

محمد بن محمد بن محمود علامة المتأخرين أكمل الدين البابرتي:

ورع وساد زمانه، وأفتى ودرس وأفاد، وصنَّفَ فَأَجَادَ، فمن مصنفاته شرح (مشارق الأنوار) وشرح الهداية المسمي بـ(العناية)، وشرح أصول البزدوي المسمي بـ(التقرير) وشرح (المنار) المسمي بـ(الأنوار)، وشرح ألفية ابن معطي، و(شرح التلخيص) في المعاني والآيات، وشرح (مختصر ابن الحاجب) الأصلي، وشرح السراجية، ومقدمة في الفرائض، وشرح (تلخيص الخراقي للجامع الكبير) قطعتان لم يكمل، وشرح تجريد نصير الطوسي لم يكمل، وله تفسير مكتمل للقرآن، و(الحاشية على تفسير الكشاف) منها قطعة على تفسير سورة "الفتح" قال فيه: قال فلان كذا، أقول على هذا المنوال.

ثم منها قطعة أولها من سورة "البقرة" إلى آخر الزهراوين، ولكن لا يعلم أكمله، أم لا، وكان أول هذه القطعة: الحمد لله كاشف الكروب، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وسبعمائة.

سراج بن محمد الملطي:

العالم الفاضل المحقق زين الدين، كان مفسرًا، وصنف (فرائد التيسير في فوائد التفسير) وهو مؤلف نافع لطيف فيه أبحاث رائقة، ومعتبرات فائقة، كانت وفاته في سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

ناصر الدين السيد أبو طاهر الحسين :

العالم الفاضل المحقق أبو المعالي المفسر صنّف التفسير، وقد توفي سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة، لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين) الأدنوي يقول: لعله أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني برهان الدين أبو المعالي، توفي سنة ستمائة تسع وثمانين هجرية.

حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني :

العالم الفاضل العلامة أبو القاسم، صنف (تحقيق البيان في تأويل القرآن).

سعد الحق والدين مسعود بن عمر التفتازاني الغارقي :

المعروف، والمشهور الإمام المحقق، والحبر المدقِّق، سلطان العلماء الكبار، والمصنفين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، كان من كبار علماء الشافعية، ومع ذلك له آثار جديدة، ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بتفتازان، وهي قرية كبيرة في نواحي نسا، ومن مصنفاته الجليلة: (شرح تلخيص المفتاح)، و(شرح الزنجاني)، و(شرح رسالة الشمسية)، و(شرح التوضيح)، و(شرح العقائد)، و(الحاشية)، و(شرح الرسوم)، و(شرح مقاصد الكلام)، و(تهذيب الكلام)، و(شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم)، وله أيضًا (الفتاوى الحنفية)، و(مفتاح الفقه، و(الحاشية على تفسير الكشاف) وهي ملخص من (حاشية الطيبي) مع زيادة يسيرة، لكن فيه تعقيد للعبارة، وقد وصل إلي سورة "الفتح" وتوفي قبل تكميله، وله (كشف الأسرار وعدة الأبرار في التفسير في اللغة الفارسية)، وكانت وفاته بسمرقند، ونقل إلي سرخس، ودفن بها في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين:

ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وألّف تصانيف كثيرة في عدة فنون، وهو عالم في الحديث، والتفسير، وجميع العلوم، ومن مصنفاته: (شرح البخاري)، و(التنقيح على البخاري)، و(شرح التنبيه)، و(البرهان في علوم القرآن)، و(تخريج أحاديث الرافعي)، و(تفسير القرآن العظيم)، ووصل إلي سورة "مريم"، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

محمود بن مسعود الشهير بقطب الدين أبى الفتح الفالي:

العالم الفاضل قد اختصر تفسير (الكشاف) اختصارًا جيدًا، وسماه (تقريب التفسير)، وهو مؤلف جليل أوله: "الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم للعلوم مفتاحًا..." إلى آخره. قد أزال اعتزاله، ونقحه، وهذبه، وضم إليه فوائد كثيرة، وهو وإن كان صغير الحجم لكنه وجيز النظم، مشتمل على الأهم من (الكشاف)، وزاد عليه وزيادة نافعة جليلة؛ ولذلك اعتبره كل الفضلاء، وتلقوه بالقبول، وتوفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وعليه حاشية لطيفة معتبرة مفيدة مسماة بـ(توضيح مشكلات التقريب) تأليف العالم الفاضل علاء الدين علي بن عمر الأرزنجني المتوفى سنة سبعمائة وعشرة هجرية، وهي حاشية معتبرة مقبولة أولها: "الحمد لله الذي حارت الأفكار في مبادئ أنوار كتابه..." إلى آخره، وتوفي بعد الفراغ منها في سنة سبعمائة وعشرة هجريًّا.

طبقات المفسرين في المائة الثامنة، والتاسعة، وبعد الألف، والذين لا يوجد لهم تاريخ، والذين صنفوا ما يتعلق بفروع التفسير

عناصر الدرس

العنصر الأول : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الثامنة ١٥٣
العنصر الثاني : طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة التاسعة ١٨٢
العنصر الثالث : المفسرون بعد الألف، والذين لا يوجد لهم تاريخ، ومن صنفوا ما يتعلق بفروع التفسير ٢٠٦

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة الثامنة

ابن التمجيد:

قال صاحب (الشقائق): "سمعت من المولى الوالد أنه كان معلما للسلطان محمد خان، وابن التمجيد اسمه مصطفى بن إبراهيم الرومي، وكان رجلًا صالحًا، وماهرًا في جميع العلوم، صنف (الحاشية على تفسير البيضاوي)"، وكانت وفاته في أثناء المائة الثامنة.

علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهردوي البسطاوي الهروي الرازي العمري البكري:

ولد سنة ثلاث وثماني مائة، وصنّف (شرح الإرشاد)، و(شرح المصباح) في النحو، و(شرح اللباب)، و(شرح المطول)، و(شرح المفتاح)، و(حاشية التلويح)، وقد ارتحل إلى هراه، و(شرح الوقاية والهداية)، وصنّف (حدائق الإيمان بأهل العرفان)، و(شرح المصابيح)، و(الحاشية على تفسير الكشاف)، وصنّف التفسير المسمى بـ(المحمدي)، والتفسير المسمي بـ(ملتقى البحرين) باللغة الفارسية، وهو مؤلف كبير الحجم في مجلدين، المجلد الأول في تفسير "الفاتحة"، والمجلد الآخر من سورة "النبأ" إلى آخر القرآن العظيم، وأكثر فيه من تحقيق القواعد النحوية، والمعاني، والبيان، وقد كانت وفاته في آخر شهر محرم خمس وسبعين وثمانمائة.

أحمد بن محمد بن محمد الجلال، أبو الطاهر بن الشمس الجندي ثم المدني الحنفي:

يعرف بالأخوي لكون جده جلال الدين، كان والد والده، ووالد والدته، وهو سعد الدين أخوين، ولد في شهر جمادي الأولى سنة تسع وعشرة وسبعمائة، واسم أمه صفية، وبشرت أمها في منامها ليلة ولادته من رجل بهي الهيئة، وسماه أحمد؛ ولهذا سماه أبوه به، ونشأ في حجر أبويه، كان كاملًا في أنواع العلوم، وصنّف كتبًا كثيرةً منها (شرح البردة)، أمعن فيه في التصوف مع الإعراب واللغات، وما لا بد للشرح فيه، وهو في مجلد ضخم، و(شرح الأربعين النووية)، وصنّف في التفسير، و(الحاشية على الكشاف) بيّن فيها اعتزاله، قال السخاوي: لكنها فقدت، وأيضًا صنّف فردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهات من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم... وغيرها، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثماني مائة بالمدينة النبوية، ودفن من الغد مع شهداء أحد بالقرب من حمزة خارج المدينة بقبر كان حفره بيده لنفسه، وهو ابن إحدى وثمانين سنة، ويقال: إنه رام الانتقال عنها قبل موته بأشهُر، ورأى النبي ﷺ في المنام فقال له: أرغبت عن مجاورتي فانتبه مذعورًا، وآلى على نفسه ألا يتحرك منها فلم يلبث إلا قليلًا ومات.

شهاب الدين السيواسي ثم الأياسلوفي:

كان عبدًا لبعض من أهالي سيواس، وهي مدينة عظيمة في بلاد الروم، وهو له تفسير للقرآن العظيم المسمّى بعيون التفاسير، وهو المشهور بين الناس بتفسير الشيخ، وله رسالته في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة من شر الصفات، من

يتصفحها يشهد له بأن له قدما في التصوف، وكانت وفاته في سنة ثلاث وثماني مائة، ودفن بآيا ثلوغ.

يوسف بن الحسن التبريزي:

العالم الفاضل، قد صنف (الحاشية على تفسير الكشاف)، وكانت وفاته سنة أربع وثماني مائة.

عمر بن رسلان بن نصير بن الصالح الكناني الشافعي البلقيني شيخ الإسلام إمام العصر سراج الدين أبو حفص:

مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة، وُلِدَ في سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله تصانيف في الفقه، والحديث، والتفسير، ومنها (حواشي الروضة) (شرح البخاري) (شرح الترمذي) حواشي على تفسير (الكشاف) وهو تأليف على أسلوب غير الأساليب المذكورة، وقد يوجد في ثلاث مجلدات، وسماها (كشف الكشاف)، وكانت وفاته في سنة خمس وثماني مائة.

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل القرطبي:

الرزياني الأصل، المهراني المصري الشافعي، يعرف بابن العراقي، انتسب بالعراقي العربي، قام سلفه ببلدة من أعمال أربد يقال لها رزيان إلي أن تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه؛ فأختص بالشيخ الشريف تقي الدين، وذلك في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كان بارعًا في العلوم، وصنّف كتبًا كثيرة منها الألفية في علوم الحديث، وفي السيرة النبوية، وصنّف في تفسير غريب القرآن... وغيرها، وتوفي في شهر شعبان سنة ست وثماني مائة بالقاهرة، وكانت جنازته مشهودة، وقدم للصلاة عليه الشيخ شهاب الدين الزهري.

عبد الكريم الجيلي:

الفاضل المحقق المفسر، صنف (الكهف والرقيم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم) وهو مؤلف مشهور، وذكر فيه أن شرف الدين الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي شيخه اجتمع في سنه تسع وثماني مائة مع الفقيه العالم الرباني ذي الفهم الثاقب عماد الدين الصمداني الشيخ يحيى بن الشيخ أبى القاسم التونسي المغربي سبط الحسين في مسجد، فتكلما في تفسير "البسملة" وجمع قوله وأضاف إليه بعض الفوائد وألف هذا المؤلف الشريف الشهير.

علي الجرجاني الإسترابادي أبو الحسن السيد الشريف:

عالم نحرير، قد جاوز قصب السبق في التحرير، ومصنفاته كثيرة، منها: (الحاشية على أول تفسير الكشاف) وعليها حاشية العالم الفاضل علاء الدين علي الطوسي، وعليها أيضًا حاشية العالم الفاضل المولي حسن جلبي بن محمد شاه الكاتب، وله التفسير للقرآن العظيم علقه على تعليقات المولى المحقق، والمدقق سعد الدين التفتازاني ورد فيها عليه في أكثر المواضع، وله (الحاشية على المطول)، وعلى (شرح المطالع)، و(الحاشية على شرح الشمسية)، و(الحاشية على شرح مختصر ابن الحاجب)، وشرح المواقف في الكلام، وآخر مصنفاته (شرح مختصر السراج) في الفرائض، صنفها في بلدة سمرقند، وولد في بلدة جرجان سنة أربعين وسبعمائة، وتوفي سنة ثماني مائة، وستة عشر هجريًّا.

أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس:

القرافي المصري، ثم القدسي الشافعي، والد المحب محمد، ويعرف بابن الهائم، ولد في سنة ست وخمسين وسبعمائة، كما جزم به الفاسي، وابن موسى...

وغيرهما، ومصنفاته كثيرة مذكورة في طبقات الضوء اللامع، منها التبيان في تفسير غريب القرآن، وقطعة جيدة في التفسير إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦] وغيرها في أنواع الفنون، وتوفي في شهر جمادي الآخرة أو في شهر رجب سنة خمس عشرة وثماني مائة.

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيروزآبادي:

أبو الطاهر مجد الدين صاحب (القاموس)، وُلِدَ في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ومن تصانيفه (القاموس المحيط في اللغة)، و(فتح الباري)، و(شرح البخاري)، وله (بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز في التفسير) مجلدين، وهذا الكتاب مطبوع في ستة مجلدات بتحقيق الأستاذ محمد علي النشار، وهو مما يحتاجه المفسرون أشد الاحتياج، و(فضل الفاتحة) في مجلد كبير، و(الدر النظيم المرشد على مقاصد القرآن العظيم)، و(كورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص)، وله (تنوير المقباس على تفسير ابن عباس) في أربعة أسفار ضخام، وهو يقول -المحقق- : لعل تفسير ابن عباس في أربعة الأسفار ضخام، وهو تفسير جليل القدر والشأن، جله قول ابن عباس، مع أن المحققين حققوا أن هذه النسبة غير صحيحة لابن عباس، وله (التيسير في التفسير) يقول المحقق: لعله (تيسير فاتحة الإناب في تفسير فاتحة الكتاب) المذكور في (كشف الظنون)، وألف (الحاشية على تفسير الكشاف)، وهي على خطبته، وسماها (درة الكشاف لحل خطبة الكشاف)، وهي حاشية لطيفة نافعة، ومصنفات عديدة كثيرة، وكانت وفاته سنة ستة عشرة وثماني مائة، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي.

علي بن حسام الدين محمد الشهير بابن الحاج باشا الخواجة القونوي:

العالم الفاضل التقي علاء الدين المفسر، صنف (مجمع الأنوار في جامع الأسرار) في التفسير، وهو تفسير كبير في مجلدات، وهو تفسير متوسط الحجم، وكانت وفاته في سنة سبع عشرة وثماني مائة.

محمد بن محمود المغلوي الشهير بالوفائي:

العالم الفاضل المحقق، قد فسر آية الكرسي في سفره، وكانت وفاته في سنة عشرين وثماني مائة.

أحمد بن عبد الرحيم، العالم الفاضل أبو زرعة، الشيخ ولي الدين العراقي:

صنف مبهمات الحديث، وبين فيه الأسماء المبهمة الواقعة في متن الحديث، والأسانيد، وصنّف (الحاشية على تفسير الكشاف) وهي حاشية كبيرة الحجم لخص فيها (حاشية ابن المنير)، والعلامة العراقي وأبى حيان، و(حاشية الحلبي)، والصفاقسي مع إضافة زيادة، وإيراد أحاديث شريفة، وشرح خطبة (الكشاف)، وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وثماني مائة.

محمد بن محمد الأزنيقي:

العالم الفاضل كان مفسرًا، وقد صنف التفسير، وقد يعرف بتفسير الأزنيقي، وهو في أربعة أسفار، وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وثماني مائة.

عثمان بن الحسن، الشهير بابن الناجي الخليل القاطن بمحروسة حلب:

العالم الفاضل المفسر، صنف (ياقوتة الصراط) رسالة في مؤلف لطيف في التفسير، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وثماني مائة.

محمد بن محمود الشهير بابن سماوي الإسرائيلي:

العالم الفاضل المحقق المفسر، صنف التفسير، قد يعرف بتفسير الإسرائيلي، وهو في سفر واحد ضخم، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وثماني مائة، وله حواش أشتهر اسمها بالشقائق.

محمد بن محمد العراقي الشهير بابن ظفر:

العالم الفاضل المحقق المفسر شمس الدين صنف التفسير، قد اشتهر اسمه بتفسير ابن ظفر، وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وثماني مائة بمدينة البصرة.

أحمد بن محمد الشهير بابن الكمال الحنفي:

العالم الفاضل المدقق، الشيخ أبو العباس المفسر، قد صنف (البرهان في أسرار القرآن)، وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وثماني مائة.

علي بن يعقوب الصديقي المصري:

العالم الفاضل المحقق، الشيخ نور الدين أبو الحسن، فسر سورة "الفاتحة" الشريفة، وكانت وفاته في سنة سبعمائة وأربع وعشرين هجرية؛ فكان حقه أن يذكر في المائة السابعة، لكن المؤلف ذكره في المائة الثامنة، وهذا خطأ.

محمد بن حمزة شمس الدين الفناري المولى أبو الكمالات:

كان عالمًا فاضلًا في جميع العلوم، ولد في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، من علماء الروم، أخذ العلم عن علاء الدين الأسود، والشيخ جمال الدين الأقصرائي: صنف التفسير على سورة "الفاتحة" على كمال الإيجاز والإتقان، ومؤلفاته كثيرة مذكورة في الشقائق، وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثماني مائة.

عبد الله بن محمد الشهير بالأزدي الحنفي:

العالم الفاضل المدقق نجم الدين الشيخ أبو بكر، قد صنف (بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني)، وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثماني مائة.

عبد الصمد بن الشيخ عبد الله، الشهير بابن الأنباني المصري الأزهري:

قد شرح أبيات تفسير (الكشاف)، وهي نحو ألف بيت غير الشواهد، ذكر أنه سأله في ذلك من لا يسعه مخالفته من الكبراء فأجابه إلي ذلك، وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثماني مائة.

حسين بن إبراهيم، الشهير بابن الغواص السنجي:

العالم الفاضل الكامل أبو منصور، قد صنف (عيون التفاسير بحذف التكارير)، وهو مؤلف جليل، قال: لما رأيت التفاسير للعلماء الأعلام كثيرة، لكن فيها ما هو مطول ممل، وفيها ما هو مختصر مخل يصعب على جل الطلبة درسه، وقراءته؛ سلكت في ذلك طريق الاختصار؛ فجاء كتابي هذا - بحمد الله تعالى- قريبًا من التناول شافيًا وافيًا ميسرًا لفهم كل قارئ، وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وثماني مائة.

قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني المغربي المالكي:

يدعى أبا قاسم، وُلِدَ في سنة ثمان وستين وسبعمائة كان عالمًا، ومصنفًا، وله تصنيف في أصول الدين، وتفسير لسورة الأنعام، والفتح، وغيرهما، وقدم القاهرة، وقد كانت وفاته في سنة ثلاثين وثماني مائة.

محمد بن الطاهر بن كبير القضاة الشمس بن يونس الشافعي:

برع في الفقه، والتفسير... وغيرهما، وصنّف في التفسير كتابًا في مجلدين، وولي قضاء الموصل، وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة.

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري:

يكني بأبي الخير، كان حافظًا قارئًا محدثًا، وماهرًا في المعاني، والبيان، والتفسير، ألف شرح المصابيح في ثلاثة أسفار، وألف في التفسير: (كفاية الألمعي في تفسير آية: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤]) وأيضًا ألف في الحديث، والفقه، وكتاب (النشر في القراءات العشر) في مجلدين، و(مختصر التقريب)، و(تحوير التيسير في القراءات العشر)، و(طبقات القراء)، وتاريخهم الكبرى، والصغرى، و(الجوهرة في النحو)، وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة.

محمد بن علي الشهير بالجازاني:

العالم الفاضل المحقق، قد فسر سورة "الفاتحة" الشريفة في مجلد لطيف، وذكر أنه ينبغي لمن أراد الاشتغال بعلم تفسير الآي لا بد له من معرفه موضوعه، واستمداده، وفائدة، وحقيقته ومهد لهذه الأربعة في أربعة أبواب، ثم شرع في المقصود، كانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وثماني مائة يقول المحقق لكتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي هذا التاريخ خطأ؛ فقد ذكرت مصادر ترجمة المذكور بأن وفاته كانت سنة سبعمائة وثلاث وعشرين هجرية، أي أنه من المفسرين في المائة السابعة، وليس من المفسرين في المائة الثامنة.

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح أبو الفضل بن السراج أبو حفص عمر البلقيني الأصل القاهري:

سبط البهاء بن عقيل، ولد في خامس وعشرين من رمضان في سنة ثلاث وستين وسبعمائة، نشأ في كنف أبيه، وقال أخوه علم الدين في ترجمته له: كان إمامًا ذكيًّا نحويًّا أصوليًّا مفسرًا حافظًا فصيحًا بليغًا جهوري الصوت عارفًا بالفقه

ودقائقه، مستحضرًا لفروع المذهب مستيقنًا به، جيد التصور، مليح الشكل، سليمًا دينًا عفيفًا حلو المحاضرة، وتصانيفه كثيرة منها: تفسير لم يكمل، وثلث على المنهاج لم يكمل، وآخرين على الحاوي الصغار بمعرفة الكبائر والصغائر، ولخص نص النبوة، وعلوم القرآن، وحواشي علي الروضة أفردها أخوه في مجلدين، وغيرها، وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وثماني مائة يقول محقق (طبقات المفسرين): هذا خطأ، والصواب سنة ثماني مائة وأربعة وعشرين هجرية كما في مصادر ترجمته، وتصنيفه المذكور في علوم القرآن معتبر تلقاه العلماء بأيدي القبول.

حيدر بن محمد الهروي، برهان الدين:

تلميذ السعد، قد صنف (الحاشية على تفسير الكشاف)، وناقش فيه أستاذه، وأجاب اعتراضاته على العلامة، وهي حاشية لطيفة، لكن عبارة معقدة، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وثماني مائة.

محمد بن عبد الرحيم الشهير بابن صدقة المخزومي:

القاطن بمدينة دمشق –الشام- العالم الفاضل أبو الفتح، صنف الفيض القدسي في تفسير آية الكرسي، وهو مؤلف جليل، ذكر في تفسيرها مائتين وثلاثًا وثلاثين وجهًا، وزاد عليه ولده الشيخ محمد مائة وثلاثين وجها، وتوفي سنة سبع وثلاثين وثماني مائة.

حيدر بن محمد الخوافي، العالم المولى برهان الدين الهروي المفتي بالبلاد الرومية:

كان من تلاميذه سعد الدين التفتازاني، بل أكبرهم، وكان عالمًا محققًا مدققًا بلغ المراتب أعلاها قال صاحب (الشقائق): رأيت له حواشي على (حاشية

الكشاف) لأستاذه المولى العلامة التفتازاني أورد فيها أجوبة على اعتراضات الفاضل الشريف على أستاذه، وله (شرح الإيضاح) كتاب مقبول، وسمعت أن له شرحًا على الفرائض السراجية. توفي في سنة ثماني مائة وثلاثين هجرية، ودفن في جوار الشيخ عبد اللطيف المقدسي.

أحمد بن محمد النحوي المصري:

العالم الفاضل المحقق الإمام الحافظ أبو جعفر، قد صنّف التفسير اشتهر اسمه بـ(تفسير النحاس) تصدى فيه إلى الإعراب، وذكر القراءات التي يحتاج إلى بيان إعرابها، والمعاني التي لا بد له من كشفها، وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الكزروني الأصل المدني الشافعي:

ولد في سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وتوفي أبوه وهو صغير، وكفله عمه العز عبد السلام، وكان عالمًا، ومصنفًا، وصنّف تفسيرًا اعتمد فيه على القرطبي، ونقل منه الأحكام، والأحاديث، وأسباب النزول، وولي قضاء المدينة، وتوفي في شهر شوال سنة ثلاث وأربعين وثماني مائة.

علي بن محمد بن سعد بن محمد الحيريني ثم الحلبي الشافعي:

ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها فحفظ القرآن، وكتبًا أخرى، وكان عالمًا في أنواع العلوم، وتصانيفه عديدة مذكورة في طبقات الضوء اللامع منها الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة انتزعه من تفسير البغوي بزيادات، وغيرها، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثماني مائة.

محمد بن علي الأزهري:

العالم الفاضل المحقق شمس الدين المصري، قد صنَّفَ (الحاشية على تفسير الكشاف) وهي حاشية عظيمة جليلة القدر، والشأن أولها: الحمد لله الذي صور بكمال فضله وجوده وجود الإنسان إلى آخره، ثم قال: وبعد، فإن كتاب (الكشاف) كتاب على القدر رفيع الشأن لم ير مثله في تصانيف الأولين، ولم يرد شيء في تأليف المتأخرين، اتفق على حسن تركيبه كافة المهرة المتقنين، واجتمع على صحة أساليبه جل الفضلاء المتقدمين المتكلمين، قد برع - رحمه الله- في تنقيح قوانين التفسير، وتهذيب براهينه، وتمهيد تشييد معاقدة، ومبانيه؛ حتى قيل: إن كل كتاب بعده في التفسير محمول عليه ولو فرض أنه لا يخلو من التغيير، والنقير، والقطمير لا يكون له تلك الطلاوة، ولا يجد شيئًا من تلك الحلاوة، وإن زعم زاعم أن يقتفي أثره، ويسلك سبيل ضرره.

لم يركب تركيبًا من تراكيبه إلَّا وَقَعَ في الخطأ والخلل، وسقط في مزالق الخبط والزلل، ومع ذلك كله إذا فتشت عن حقيقة الخبر، وجدت فيه العين والأثر؛ ولذلك تداوله أيدي النظار، واشتهر في الأقطار اشتهار الشمس في وسط النهار، وكانت وفاته في سنة ثلاث وأربعين وثماني مائة.

أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي:

ثم المقدسي الشافعي شهاب الدين أبو العباس، الشيخ الإمام والحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة، وصاحب العلوم والمعارف مولده برملة، ورملة مدينة عظيمة بفلسطين، مولده كان سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة، وألَّفَ كتابًا في الفقه، وفي النحو صفوة الثريد، وشرحها شرحين،

و(مختصر الأذكار)، و(شرح سنن أبي داود)، وقطعة من تفسير القرآن، و(شرح البخاري) في ثلاث مجلدات، ونظم في علوم القرآن فصولًا تصل إلي ستين نوعًا، وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد ويعرف بالبسقلوني المالكي:

ولد في سنه إحدى وستين وسبعمائة بالإسكندرية، كان عالمًا ومصنفًا في أنواع العلوم، فسر "الفاتحة" ومن أول سورة "النبأ" إلي آخر القرآن في مجلد سماه بعضهم: (سراج الإغراء في التفسير)، وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

محمد بن يحيى بن أحمد:

الشبراضي الأصل، الدمشقي الطرابلسي الشافعي، يعرف بابن زهرة، ولد في سنة ستين وسبعمائة، وكان عالمًا، ومصنفًا، صنف الشرح للتنبيه في أربع مجلدات، والتفسير في نحو عشر مجلدات، سماه (فتح المنان في تفسير القرآن)... وغير ذلك، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وثماني مائة بطرابلس.

إلياس بن إبراهيم السيناري:

العالم الكامل الفاضل، كان رجلًا فاضلًا حديد الطبع شديد الذكاء سريع الفطنة، صنف شرحًا للفقه الأكبر تصنيفًا لطيفًا، وله رسالة في التفسير لبعض الآيات من القرآن العظيم أظهر فيها حذاقته في علم التفسير، وفي غير هذا تصانيفه كثيرة، وتوفي في حدود الخمسين وثماني مائة.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :

العالم الفاضل المحقق العلامة المدقق شهاب الدين ، صنف (تجريد التفسير من صحيح البخاري) وصنف (الإحكام لما وقع في القرآن من الإبهام) وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة.

منصور بن سعيد بن أحمد ، الشهير بابن الوافي :

العالم الفاضل الهمام ، الشيخ أبو النصر ، صنف (تاج المعاني في تفسير السبع المثاني) وهو كتاب جليل القدر والشأن ، ذكر ديباجة طويلة بليغة ، ثم ذكر : أن القائد أبا المغرب كان يرغب في تفسير كتاب الله مولعًا به ، فأشار إلي الشيخ أن يؤلف هذا التأليف ، أورد فيه لب (تفسير الواحدي) و(التفسير الكبير) وغيرهما بعبارات لطيفة ، وألفاظ قليلة كثيرة المعنى ، وذلك لبراعته في علم الأدب ، وزيادة توغله في الحكمة والكلام ، وفرغ من تأليفه في سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة.

محمد بن قاضى آيا ثلوغ :

المولي العادل الفاضل الشهير عند الناس بآيا ثلوغ جلبيسي ، كان صاحب فضل وذكاء ومشتغلًا بالعلم والعبادة ، قرأ على المولى "يكان" ، وصنف (شرح المجمع) لابن الساعاتي ، وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جليلة ، وفيه مؤاخذات على (شروح الهداية) ويذكر في آخر كل كتاب ما يشذ منه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب ، وتوفي مابين الثلاثين والخمسين وثماني مائة.

وذكر أحد من الفضلاء في هامش (الشقائق) : قلت واختصر أيضًا (التفسير الكبير) للإمام الرازي مع تصرفات من عنده ، رأيت الجلد الثاني في وقف

السلطان محمد خان بخطه، وطالعته قدر سنتين، وانتفعت به، وكذا رأيت (شرح المجمع) بخطه وطالعته سنتين، وقد ضرب القلم وكشط بعض المواضع.

إبراهيم بن موسي بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج البرهان الكركي ثم القاهري الشافعي:

يعرف بالكركي، ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمائة، كان بارعًا في أنواع العلوم، صنف في القراءات، والعربية، والتفسير، والفقه وأصوله، منها: (حاشية على تفسير العلامة التركماني الحنفي القاضي) انتهي في حاشيتها إلي أول سورة "الأنعام" في مجلد، و(إعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن)، و(درة القارئ المجيد في أحكام القراءة والتجويد) ومصنفاته كثيرة مذكورة في (طبقات الضوء اللامع) وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة.

محمد بن أحمد محمد العامري:

الصاغاني الأصل المكي، الحنفي، يعرف بابن الضياء. ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وكان عالمًا بارعًا صاحب (الضياء المعنوي) من مصنفاته المذكورة في (طبقات الضوء اللامع) صنف (المتدارك على المدارك) في التفسير ووصل إلي آخر سورة هود، وغيرها، وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وثماني مائة بمكة.

محمد بن أحمد بن أبي يزيد القاهري الحنفي سبط الشمس الأقصرائي:

ويعرف بابن بنت الأقصرائي، ولد في سنة تسعين وسبعمائة كان عالمًا بأنواع العلوم، وصنف كتبًا منها (الحاشية على تفسير الكشاف) وجمع فيها ما رآه من حواشي الطيبي والجاربردي، والقطب، والتفتازاني، و(أكمل الدين)،

و(إعراب السمين) وغيرهم مع التوفيق بين ما ظاهره الاختلاف من كلامهم، ووصل إلي آخر سورة "النساء"، وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وثماني مائة في مكة المكرمة.

يحيي بن قاسم العلوي:

العالم الفاضل، الشهير بابن اليمني، قد صنف (الحاشية على تفسير الكشاف)، وهي حاشية جليلة، سماها (درر الأصداف في حل عقد الكشاف) وحاشية أخري سماها (تحفه الأشراف بكشف غوامض الكشاف) أولها: "الحمد لله الذي أنزل الفرقان هدى للناس وبيانًا..." إلي آخره، وقال: لما وقفت على حواشي المحاكمات خصوصًا منها (الإنصاف) و(الانتصاف)، و(حاشية الطيبي)، و(درر الأصداف) سألني بعض الإخوان في انتخاب لهم فأجبته إلي ذلك، وانتخبته لهم في مجلد وسميته (تحفة الأشراف بكشف غوامض الكشاف) هكذا نقله الشيخ جمال الدين علي بن محمد الشهروري، قال: وقد كانت وفاته سنة ست وخمسين وثماني مائة.

أحمد بن محمد، العالم الفاضل، الشهير بابن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق:

قد صنف (الكشف والبيان في تفسير القرآن). هذا ما ذكره صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لكن محقق هذا الكتاب ذكر أنه في (كشف الظنون) الكتاب للثعلبي المفسر المشهور، وكانت وفاة النيسابوري أبو إسحاق في سنة تسع وخمسين وثماني مائة.

علي بن محمد وفا السكندري المصري الشاذولي المالكي الصوفي:

اشتهر قدره، وعلا في الجوزاء شرفًا كان مستحضرًا لجمل من التفسير، وله تفسير وديوانه متداول بالأيدي، توفي تقريبًا ما بين الخمسين والستين وثماني مائة، قاله

ابن المناوي في (تراجم الصوفية) لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين للأدنوي) قال: إن الصواب: أن وفاته كانت (٨٠٧) هجرية.

علي بن يحيي السمرقندي الحنفي السيد علاء الدين:

اشتغل في بلاده بالعلم الشريف، وبلغ من العلوم مرتبة الفضل، ثم سلك مسلك التصوف، ونال من تلك الطريقة حظًّا جسيمًا، ثم أتي بلاد الروم، وتوطن بمدينة "لارنده" وهي بلدة من بلاد "قرمان"، صنف في التفسير كتابًا في أربع مجلدات ولم يكمله، انتهي إلي سورة المجادلة وأدرج فيه فوائد جزيلة، وله (بحر العلوم) في التفسير تلميذ العلامة الشيخ علاء الدين البخاري، وكان متوطنًا بالمدينة المذكورة، وهو كتاب جليل القدر والشأن، انتخبه من كتب التفاسير، وأضاف إليه الفوائد الغريبة والمباحث العجيبة بألفاظ نقيحة وعبارات فصيحة في أربع مجلدات كبار، ابتدأ من أول القرآن العظيم إلي سور المجادلة وكانت وفاته في سنة أحدي وستين وثماني مائة في المدينة المذكورة.

محمد بن علي الأنصاري:

العالم الفاضل المحقق زين الدين، صنف (مختصر الكشاف) اختصره وأزال المواضع التي احتج فيها إلي مذهب الاعتزال، وكانت وفاته في سنة اثنتين وستين وثماني مائة.

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، الشيخ جلال الدين المحلي، الشافعي:

ولد بمصر في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، برع في الفنون فقهًا وكلامًا وأصولًا ونحوًا ومنطقًا وغيرها، ومصنفاته كثيرة، وأجلّ كتبه التي لم تُكْتَمل (تفسير

القرآن) قال الإمام السيوطي: وقد كملته بتكملة على نمطه من أول سور البقرة إلي آخر الإسراء المسمي المشهور (بتفسير الجلالين) وكانت وفاته في سنة أربع وستين وثماني مائة.

عبد المجيد بن نصوح الرومي:

العالم، الفاضل، الشيخ الكامل، الشهير بابن عبد المجيد، صنف (رسالة الخوف والحزن) وفسر فيها عدة آيات من المبشرات القرآنية، وذكر في (كشف الظنون): أن الرسالة جمع فيها المؤلف، وفسر أربعة عشر آية، وصف الله تعالى عباده المؤمنين فيها بعدم الخوف والحزن، وكانت وفاته في سنة سبع وستين وثماني مائة.

صالح بن شيخ الإسلام عمر سراج الدين البلقيني:

قاضي القضاة علم الدين، حامل لواء مذهب الشافعي في عصره، ولد في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة قد تفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير، وألف (تفسير القرآن) وقال الإمام السيوطي: قرأت عليه الفقه، وأجازني بالتدريس، توفي سنه ثمانٍ وستين وثماني مائة.

أحمد بن مصطفي التلباني:

العالم الفاضل العمدة المحقق شيخ الإسلام، مفتي الأئمة الشافعية بمدينة القاهرة، صنف (فتح الجليل ببيان خفي التنزيل) لكن محقق الكتاب يقول: أن صاحب (كشف الظنون) نسب هذا الكتاب لزكريا بن محمد الأنصاري المصري المتوفى سنة تسعمائة ستة وعشرين هجرية، وكانت وفاته في سنة سبعين وثماني مائة.

محمد بن الحسين:

العالم الفاضل، الحسيب النسيب، أمين الدين، المولي أمير شاه البخاري، الشهير بأمير شاه، نزيل مكة، قد صنف (التعليق علي تفسير البيضاوي) وهو إلي سورة "الملك"، وتوفي قبل تكميلها في سنة اثنتين وسبعين وثماني مائة.

محمد بن علي القاهري، العالم الفاضل، المحقق شمس الدين، الشهير بابن النقاش:

صنف (التفسير) وقد اشتهر اسمه بـ(تفسير بن النقاش) سماه مؤلفه (سابق اللاحق) كما ورد في (كشف الظنون) وهو تفسير جليل، التزم فيه: ألا ينقل عن أحد حرفًا واحدًا، وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وثماني مائة، كذا ذكره السيوطي في (النحاة) لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوى قال: الصحيح أن وفاته كانت سنة (٧٦٣) هجرية، كما في مصادر الترجمة، وعلى هذا الأساس يكون الشيخ محمد بن علي القاهري من المفسرين في المائة السابعة، وليس من المفسرين في المائة الثامنة.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهري الشافعي بن إمام الكامليا:

وُلِدَ في سنة ثمانٍ وثمانمائة، كان عالمًا بالعلوم، صنف على (تفسير البيضاوي) شرحًا مطولًا مختصرًا، وهو الذي اشتهر وتداوله الناس كتابة وقراءة، ومصنفاته كثيرة، مذكورة في (طبقات الضوء اللامع) وكانت وفاته في سنة أربع وستين وثماني مائة.

عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم أبو حنبل بن أبي الوفا القرشي:

كان عالمًا فاضلًا جامعًا للعلوم، وله مجموعات وتصانيف، وتواريخ، ومحاضرات، وتآليف، ولد في سنة ستة وتسعين وستمائة، وعلى هذا فهو من المفسرين في المائة السابعة، هكذا ذكر محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي، ولذلك الصواب في وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة فيكون من المفسرين في المائة السابعة، بعكس ما ذكره الأدنوي في (طبقات المفسرين) حيث ذكر: أنه من المفسرين في المائة الثامنة، وهذا ليس صوابًا.

ولقد صنف عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله كتاب (العناية في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل) وكتاب (ترتيب تهذيب الأسماء واللغات) وكتاب (البستان في فضائل النعمان) صنف التفسير في بعض آيات من القرآن، وكتاب (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية).

وكانت وفاته كما قلنا في سنة خمس وسبعين وسبعمائة، فعلى هذا يكون هو من المفسرين في المائة السابعة، وليس من المفسرين في المائة الثامنة.

عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن محمد، أبو الفرج التميمي الدارمي، الخليلي، الشافعي، ويعرف بشقير:

ولد في ثلاث أو خمس وتسعين وسبعمائة، سمع من علي بن الجزري والتدمري، وغيرهم، وصحب الزين الحافي، وتلقي منه الذكر، واختلى عنده، وحج في سنة أربعة وعشرين رفيقًا للكمال بن الهمام، وتردد للقاهرة كثيرًا، وولى مشيخة تدريس الحديث والتفسير.

ونظم (أسباب النزول) للجعبري وسماه (مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن) وصنف (درر النفائس في ملح المجالس) في التفسير على طريق الوعظ، افتتح كل مجلس منه بخطبة تناسبه، ورأى الخليل # في المنام سبع عشرة مرة، والنبي ﷺ خمسًا وعشرين مرة، وأنه مدح كل منهما بعدة قصائد، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثماني مائة بالخليل، ودفن بقبر أعده لنفسه بقطعة التوبة، بالقرب من بركة السلطان، هكذا في (الضوء اللامع).

عبد الله بن عمر البلتاجي الأزهري المصري، العالم، الفاضل، المحقق، أبو محمد:

قد صنف (هدي الأحباب لتفسير أعظم آية في الكتاب) وهو مؤلف متوسط الحجم في تفسير آية الكرسي، جليل القدر والشأن، جمع فيه جلّ أقوال المفسرين، وذكر في خواصه ما لا يحيط به العقل، وكانت وفاته في سنة ستٍ وسبعين وثماني مائة.

عبد الرحمن بن محمد بن مذلوف الثعالبين الجزائري، المقري المالكي:

أخذ عن البرذلي وحج، وأخذ عن ولي العراق، وكان إمامًا علامة مصنفًا اختصر تفسير ابن عطية في جزأين، وصنف التفسير المسمي بـ(الجواهر الحسان في تفسير القرآن) وكانت وفاته في سنة ستة وسبعين وثماني مائة.

علي بن محمد القشجي المولي علاء الدين:

العالم، العامل الكامل الفاضل كان أبوه من خدام الأمير "ألغ بك"، ومن مصنفاته: (شرح على التجريد) و(الحاشية على أوائل حاشية تفسير الكشاف) للعلامة التفتازاني، وهي حاشية لطيفة الحجم جيدة، فرغ منها قبل وفاته بأيام

قليلة، وصنف (الحاشية على شرح المقامة) وقد كانت وفاته بمدينة قسطنطينية، ودفن في حريم أبي أيوب الأنصاري في زمان دولة السلطان محمد خان، في سنة تسع وسبعين وثماني مائة.

محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، البرغمي، العلامة أستاذ الأساتذة، محي الدين أبو عبد الله الكافيهجي الحنفي:

كانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ومن أجل مصنفاته: (قواعد الإعراب)، و(مختصر في علوم التفسير) المسمي بـ(التدريس قدر ثلاث كراريس) طبع باسم (التيسير في علم التفسير) فيه ذكر بعض كتب التفسير، وكانت وفاته في شهر جمادي الأولي سنة تسع وسبعين وثماني مائة.

قاسم بن قطلوبغا الشمالي الحنفي، ويعرف بقاسم الحنفي:

ولد في سنة اثنين وثماني مائة بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ يتيمًا، وحفظ القرآن، وتكسب بالخياطة وقتًا، ثم أقبل على الاشتغال، وكان عالمًا متفننًا في أنواع العلوم، ومصنفاته كثيرة جدًا، ومن مصنفاته أيضًا (حاشية على تفسير البيضاوي) وهي غير كاملة، وأيضًا (غريب القرآن الكريم) وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وثماني مائة في القاهرة.

محمد بن محمد الحلبي الحنفي، ويعرف بابن أمير:

ولد في سنة خمس وعشرين وثماني مائة بحلب، ونشأ بها، كان عالمًا عاملًا وبارعًا في الفنون، ومن مصنفاته (شرح منية المصلي) وتحرير شيخ ابن الهمام

وفسر سورة "العصر" وسماه (ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر) وغير ذلك، وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وثماني مائة بمدينة القدس الشريف.

محمد بن قرقماس:

كان عالمًا بالعلوم، ومفسرًا للقرآن، وقد صنف التفسير للقرآن العظيم في عشرين مجلدًا، وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة.

إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن رضوان:

شيخ الإسلام، قاضي القضاة، برهان الدين المري المقدسي، ثم المصري الشافعي، المعروف بابن أبي شريف، إمام جليل القدر، جميل الأخبار ذو همة وافرة، ولد في بيت المقدس في شهر ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثماني مائة، ونشأ به، وأخذ العلوم في بيت المقدس، ومصر من علماء زمانه، ومن تصانيفه (شرح الحاوى) و(المنهاج) و(التنبيه) و(قطعة من البهجة) و(القواعد) لابن هشام، و(العقائد) لابن دقيق العيد، و(شرح العقائد) للتفتازاني وله التفسير على سورة "الرحمن"، وللمولي المذكور (تفسير سورة الكوثر وسورة الإخلاص) و(الكلام على البسملة وعلى خواتيم سورة البقرة) وعلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] ومصنفاته كثيرة جدًّا توفي سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة.

محمد بن فراموز الشهير بالمولى خسرو:

كان بحرًا زاخرًا في جميع العلوم عالمًا بالمعقول والمنقول، وحبرًا فاخرًا جامعًا للفروع والأصول، وله المصنفات المعتبرة، منها: (مرقاة الوصول في مرآة

الأصول) وله مد وشرح (غرر الأحكام ودرر الحكام) وله حواشي على أوائل (تفسير البيضاوي)، وله حواشي على شرح مطول لـ(تلخيص المفتاح)، وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وثماني مائة بقسطنطينية، وحمل إلي مدينة "بروسا" - مدينة كبيرة من بلاد الروم بلدان الخلافة الشرقية- ودفن بها في مدرسته.

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين:

كنى نفسه بأبي الحسن الخرباوي، البقاعي، نزيل القاهرة ثم دمشق، صاحب (المناسبات)، ولد تقريبًا في سنة تسع وثماني مائة بقرية "خربة روحا" من عمل "البقاع" ثم تحوّل إلى دمشق، ثم فارقها، ثم رحل إلى بيت المقدس ثم القاهرة وهو في غاية من البؤس والقلة والعري.

وكانت وفاته في سنة خمسٍ وثمانين وثماني مائة، ودفن بالحمرية خارج دمشق من جهة قبر عاتكة.

وله (نظم الدرر في تناسب الآي والسور) لطيف الحجم، يتعلق بعلم التفسير. قال العلامة الإمام السيوطي: هو مؤلف لم يسبقه إليه أحد جمع فيه من أسرار القرآن العظيم، ما تتحير منه العقول، ابتدأ في تأليفه سنة إحدى وسبعين وثماني مائة، وفرغ من تبييضه قبل تاريخ وفاته بسنة، فتلك أربعة عشر سنة كاملة، وصنف (الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي) وهو مؤلف لطيف، ابتدأه في بغداد، ثم رحل منها إلى القاهرة وكملّه بها، وذكر فيه مبدأ المخلوقات، والمصاعد النظرية، والبسيطات العلوية... وغير ذلك من الكتب.

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحملي ثم البلبيسي، القاهري، الشافعي:

يعرف كسلفه بابن العماد، وهو لقب جد والده، ولد في صفر سنة خمس وعشرين وثماني مائة ببلبيس - مدينة على طريق الشام- ونشأ بها، وتكسب

بنسخ الكتب، صنَّف واختصر (تفسير البيضاوي) مع زيادات، فأحسن في ذلك، ومن مصنفاته في فنون التفسير (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر) كان فاضلًا جيد الفهم والإدراك، صحيح العقيدة، زائد الورع والزهد.

وقدِّرت وفاته في القاهرة في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثماني مائة، ودفن بجوار أبيه من تربة سعد السعداء قريبًا من الحنبلي.

علي الطوسي المولى علاء الدين:

قرأ في بلاد العجم على علماء عصره، وحصّل العلوم العقلية والنقلية، وكانت له مشاركة في كل العلوم، ومهر فيها، ثم أتى بلاد الروم، وله حواشٍ على شرح المواقف، وحواشٍ على (حاشية تفسير الكشاف) للسيد الشريف، وحواشٍ على (حاشية العضد)، وحواش على (التلويح) للتفتازاني، وحواشٍ على (حاشية شرح المطالع) للسيد الشريف، وكل تصانيفه مستحسنة مقبولة عند العلماء، وارتحل إلى طوس، وتوفي بسمرقند في شهر ذي الحجة سنة سبعٍ وثمانين وثماني مائة.

محمد السمرقندي:

العالم الفاضل المحقق شمس الدين، قد صنَّف (الصحائف في التفسير) وهو كتاب جليل القدر والشأن، وكانت وفاته في سنة سبعٍ وثمانين وثماني مائة.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، الشهير بابن النبي:

العالم الفاضل المحقق، صنَّف (أمثال القرآن) وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وثماني مائة، وشرح كتاب الشيخ الحسن بن محمد الماردي المصري، المتوفى سنة

ثلاث وتسعمائة، وتعقبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله الجيزي المتوفى سنة خمس وألف.

علي ابن الحسين النهرواني:

العالم الفاضل المحقق أبو الحسن، قد صنَّف (مجمع البحرين في التفسير) وهو مؤلف في أربع مجلدات، هكذا ذكر الأدنوي في كتابه (طبقات المفسرين) لكن المحقق تتبعه وذكر أن هذا الكتاب (مجمع البحرين في التفسير) مذكور في (كشف الظنون) ونسب لأبي الحسن علي بن محمد المتوفى سنة ٤٤٥ هجرية، وكانت وفاة الشيخ علي بن الحسين النهرواني في سنة تسع وثمانين وثماني مائة.

إبراهيم بن محمد الكتاني، الشهير بابن جماعة:

العالم الفاضل المحقق الحافظ القاضي، الشيخ برهان الدين صنَّف التفسير، قد اشتهر اسمه بـ(تفسير ابن جماعة) وتوفي سنة تسعين وسبعمائة؛ إذن هو من المفسرين في المائة السابعة، لكن الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) ذكر أنه توفي سنة تسعين وثماني مائة، يعني من العلماء ومن المفسرين في المائة الثامنة، لكن المحقّق تتبع الأدنوي وقال: بل كانت وفاته سنة ٧٩٠ هـ كما في مصادر ترجمته.

يوسف سنان الدين:

المولى العالم الكامل العامل، كان من عبيد بعض الوزراء للسلطان مراد خان، وقرأ في صغره (مباني العلوم) ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل علي القشجي، وقد علّق على حواشي كتبه محل المشكلات، وله (حاشية على تفسير البيضاوي)

من أوله إلى آخره، ولم يمرّ على موضعٍ مشكل إلا وقد كتب له حلًا، وكذا سائر الكتب، وقد صنَّف شرحًا لـ(لرسالة الفتحية في علم الهيئة) لأستاذه علي القوشي، وهو شرح نافع للغاية.

سنة وفاته: ذكر الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) أنه توفي في سنة إحدى وتسعين وثماني مائة، لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي، قال: هذا خطأ، والصواب: أنه توفي سنة ٩٨٦ –أي: أنه من المفسرين في المائة التاسعة- ويستشهد المحقق على صحة كلامه بأن المؤلف أعاده في الطبقة التي تلي هذه، أي في المائة التاسعة.

أحمد بن إسماعيل الكوراني شمس الملّة والدين:

كان عارفًا بعلم الأصول، فقيهًا حنفيًّا، قرأ ببلاده، ثم ارتحل إلى القاهرة وتفقه بها، وقرأ الحديث والتفسير، وأجازه علماء عصره في العلوم كلها، وأجازه ابن حجر في الحديث، ثم ارتحل به المولى "يكان" إلى الروم، وصنف (تفسير القرآن العظيم) سماه (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني) وصنف (شرح البخاري) وسماه بـ(الكوثر الجاري على رياض البخاري) وكانت وفاته في سنة ثلاثٍ وتسعين وثماني مائة.

عبد الرحمن المعروف بابن رجب الحنبلي:

قد صنَّف (الاستغناء بالقرآن) وذكر الأدنوي في كتابه (طبقات المفسرين): أن وفاته في سنة خمس وتسعين وثمانمائة، يعني: من المفسرين المائة الثامنة، لكن محقِّق الكتاب قال: هذا خطأ؛ فإن وفاة ابن رجب حسب ما ذكره المصادر سنة (٧٩٥هـ) أي: أنه من المفسرين المائة السابعة.

سعيد بن المبارك النحوي الشهير بابن الدّهّان:

العالم الفاضل، قد صنَّف (تفسير سورة الإخلاص) وكانت وفاته سنة ستٍ وتسعين وثماني مائة، وعليه تعليقه بابن الخطيب الشربيني، وحاشية للإمام الجلال الدواني.

المولى حمزة الكراماني:

كان عالمًا وماهرًا في العلوم الأصلية والفرعية، والفنون العقلية والنقلية، وله حواشٍ على تفسير البيضاوي، وهي حواشٍ مقبولة، وكانت وفاته في سنة سبعٍ وتسعين وثماني مائة.

محمد بن سليمان الشهير بابن الخطيب، المقدسي، الحنفي، أبو عبد الله جلال الدين:

هو المعروف بابن النقيب، صنَّف (التحرير لأقوال المفسرين لكلام رب العالمين) وهو تفسير كبير في نحو أربعين مجلدًا، جمع أقوال المفسرين، وقد اعتنى فيه بأسباب النزول، وأقوال المفسرين، وتفاصيل الجمل، وبيان السير... إلى غير ذلك مما لا يوجد في غيره من التفاسير.

بالنسبة لسنة وفاته: ذكر الأدنوي صاحب (طبقات المفسرين) أنه توفي في سنة ثمانٍ وتسعين وثماني مائة، أي: أنه من المفسرين في المائة الثامنة، لكن محقق كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي قال: إن وفاته كانت سنة ٦٩٨هـ - أي: أنه من المفسرين في المائة السادسة- ولذلك يقول المحقق: إنه قد سبقت ترجمته في المائة السادسة.

عبد الرحمن بن أحمد الجامي:

كان من العلماء الكرام، ومشهورًا بأنواع العلوم والفنون، وفضائله ومناقبه مذكورة في (الشقائق) وغيرها مستغنية عن التفصيل، ومؤلفاته كثيرة مشهورة مقبولة متداولة بين العلماء، ومن مؤلفاته: (شرح الكافية في النحو) و(نقش النصوص في شرح الفصوص) وكتاب (شواهد النبوة) و(التفسير في أوائل القرآن العظيم) وغيرها، وكانت وفاته في سنة ثمانٍ وتسعين وثماني مائة.

معين الدين دده الزمحي نسبة إلى بلدة قريبة من بغداد، الشهير بابن مسكين الرومي:

هروي الأصل، قد صنَّف (حدائق الحقائق في التفسير) باللغة الفارسية، وتوفي في سنة تسع وتسعين وثماني مائة.

مصطفى المولى مصلح الدين الرومي:

معلم السلطان محمد خان الفاتح، قد صنَّف (الحاشية على تفسير البيضاوي)، ولخصها في ثلاثة أسفار، وهي حاشية عظيمة النفع، وسهلة المآخذ، انتخبها من حواشي الكشاف وغيرها، وقد كانت وفاته في أواخر المائة الثامنة، وعلّق المحقق على ذلك بأن وفاته كانت في نحو ٨٨٠هـ أو ٨٤٢هـ.

إسماعيل بن إبراهيم، العالم الفاضل المولى كمال الدين الكرماني، المعروف بقرة كمال:

وكان من علماء دولة الفاتح، قد صنَّف (الحاشية على تفسير الكشاف)، وهي حاشية لطيفة الحشو على مواضع منه، وكانت وفاته في أواخر المائة الثامنة، ذكر

المحقق أن وفاته سنة (٩٢٠هـ) أي أنه من المفسرين في المائة التاسعة، وليس من المفسرين في المائة الثامنة.

طبقات المفسرين ومناهجهم في المائة التاسعة

محمد بن السيد المقدسي، العالم الفاضل، كمال الدين الشهير بابن أبي شريف:

قد صنَّف الحاشية وعلقها على (تفسير البيضاوي) وكانت وفاته سنة ٩٠٦هـ.

محمد محي الدين، العالم الفاضل الكامل، الشهير بابن الخطيب:

المشهور في جميع العلوم، ومن مصنفاته (حواشٍ على التجريد) و(الحاشية على تفسير الكشاف) وهي حاشية محررة جيدة، أولها: "إن أحق ما يوشح به صدور الكلام حمد ذي الجلال والإنعام"، وأهداها إلى السلطان بايزيد خان، وهي حاشية مشهورة بـ(نور الأنوار)، صغيرة الحجم كثيرة الفوائد، كانت وفاته سنة إحدى وتسعمائة بمدينة دمشق الشام.

محمد بن إبراهيم بن حسن المولى محي الدين النكساري:

كان عالمًا بالعربية والعلوم الشرعية والمعقولات، وكان عارفًا بعلوم الرياضة، وله (تفسير القرآن في تفسير سورة الدخان) وأهداه إلى السلطان بايزيد خان، واستحسنه علماء عصره، وهو في سفر لطيف سماه (الشقائق) قال الشهاب الحافظ: هو تأليف يدل على أن صاحبه أية كبرى في علم التفسير، وكتب على (حواشي تفسير البيضاوي)، وكانت وفاته بمدينة القسطنطينية في سنة إحدى وتسعمائة.

نعمة الله بن أبي الفضل محمود النخجواني، العالم الفاضل الشهير بابن علوان الرومي:

قد صنَّف (فواتح المقيسات الإلهية) وفي (كشف الظنون) (الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية) مؤلف جليل القدر والشأن في علوم التفسير، وكان من الفضلاء المتورعين، ذكر صاحب (الشقائق): أنه كتبه من غير مراجعته للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكه كثير من الناس، وهذا أيضًا مع زيادة الفصاحة في عبارته، وقد صنَّف (الحاشية) وعلّقها على (تفسير البيضاوي) وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعمائة.

حسين بن علي الكاشف الواعظ:

الإمام الفاضل، قد صنَّف التفسير، قد اشتهر اسمه بـ(تفسير الكاشفي) وهو تفسير جليل سماه (المواهب العلية) وقد صنَّف (جواهر التفسير لتحفة الأمير) باللغة الفارسية، وأهداه للأمير علي شير، وهو التفسير على "الزهراوين"، وكانت وفاته سنة ثلاثٍ وتسعمائة.

محمد بن القاسم المولى محي الدين، الشهير بالأخوين:

كان عالمًا في العلوم والتفسير، صنَّف (الحاشية على شرح التجريد) و(الحاشية على تفسير البيضاوي) وهي على "الزهراوين" فقد كانت وفاته في سنة أربعٍ وتسعمائة.

أحمد الهروي، العالم الفاضل سيف الدين شيخ الإسلام، الشهير بالحفيد التفتازاني:

قد صنَّف (الحاشية على تفسير الكشاف) وهي حاشية جليلة مختصرة، سماها (بغية الرشاف في تفسير خطبة الكشاف) وتوفي سنة ستٍّ وتسعمائة.

إسماعيل المولى كمال الدين القرماني:

قرأ على علماء عصره، منهم المولى الفاضل الخيالي، ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو، ثم صار مدرسًا وكان عالمًا فاضلً كاملًا ، وله تصانيف كثيرة؛ منها: (الحواشي على تفسير الكشاف) و(الحواشي على تفسير البيضاوي) و(الحواشي على شرح الوقاية) وغير ذلك، وكانت وفاته في زمان دولة السلطان بايزيد خان في حدود سنة عشر وتسعمائة لكن المحقق في (هدية العارفين): أن وفاته كانت سنة ٩٢٠ هـ ومناقبه مذكورة في (الشقائق).

زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المصري:

مفتي الشافعية، العالم الفاضل القاضي، قد صنَّف (فتح الرحمن بكشف ملتبس القرآن) وفي (كشف الظنون) (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) وهو مؤلف جليل مشهور، ذكر فيه الآيات المتشابهات وما ورد فيها من الأسئلة والأجوبة، انتخبه من كتاب العلامة الفخر الرازي، وله أبحاث وتحقيقات، وصنف (شرح البسملة والحمدلة) وهو مؤلف لطيف، أوله: الحمد لله على ما تفضل به من النعم ... إلى آخره. تكلم فيه على شرح البسملة، ثم ذكر الشكر وما بينه وبين الحمد من الخصوص والعموم، وبين ما بينهما من النسبة، مع ذكر المدح والثناء، وذكر فوائد مهمة، وشرحه الإمام العالم عبد الحق، وقد صنَّف الإمام الأنصاري المذكور (الحاشية على تفسير البيضاوي) في سفرٍ واحد سماها (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل) نبّه فيها على الأحاديث الموضوعة التي في أواخر السور، وكانت وفاته في سنة عشرٍ وتسعمائة، هكذا قال الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لكن المحقق قال: بل توفي سنة (٩٢٦هـ) كما في مصادر ترجمته.

السيد على الشريف، العالم الفاضل، العلامة ابن السيد محمد الشهير بابن الجرجي المصري:

قد صنَّف الحاشية وعلّقها على (تفسير البيضاوي) وقد كان وفاته في سنة عشر وتسعمائة.

محمد بن مصطفى بن الحاج حسن:

قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى "يكان" وفي زمان دولة السلطان "بايزيد خان" كان قاضيًا بعساكر الروم إلى أن مات، كان عارفًا بالعلوم العقلية والشرعية، جامعًا للأصول والفروع، وكتب (الحاشية من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف وعلى تفسير سورة الأنعام) للعلامة البيضاوي وكتب (الحاشية للمحاكمة بين العلامة الدواني والفاضل صدر الدين) وصنف كتابًا في الصرف وسماه بـ(ميزان التصرف) وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبو بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ حمام الدين همام الخضيري الأسيوطي:

العلامة المشهور في الآفاق، وفضائله وتصنيفاته مذكور في محاضراته، ومن مصنفاته: (الإتقان في علوم القرآن) و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و(ترجمان القرآن في التفسير المسند) و(أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار) و(لباب النقول في أسباب النزول) و(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن) و(المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) و(الإكليل في استنباط التنزيل)

و(تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي) و(التحبير في علوم التفسير) و(الحاشية على تفسير البيضاوي) سماها (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار) وألف أيضًا (تناسق الدرر في تناسق السور) ولد في سنة تسع وأربعين وثماني مائة، وتوفي في سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

علي بن أحمد الحنبلي:

الفاضل المحقق الذكي، صنَّف (التبصرة) في التفسير، ذكر صاحب (كشف الظنون) أنه كتاب (تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن) وهو كتاب جليل ممزوج، متوسط الحجم في مجلدين، دقيق الألفاظ، كثير المعنى، أوله: الحمد لله الذي من علينا بكلامه القديم. وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

محمد بن عبد الصمد الأزهري المصري:

العالم، الفاضل، المحقق، الشيخ زين الدين، قد صنّف كتاب (التفسير) وهو مؤلف حسن مرغوب فيه، مقبول لدى الأفاضل، وكانت وفاته في سنة اثنتا عشرة وتسعمائة.

المولى يوسف الشهير بقاضي بغداد:

العالم الفاضل، قوام الملة والدين، كان من بلاد العجم من مدينة "شيراز" وكان قاضيًا ببغداد مدة؛ فلما حدثت فتنة "أردابيل" ارتحل إلى "ماردين" وسكن هناك مدة، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، وأعطاهم السلطان "بايزيد خان" سلطانية بروسا، ثم ارتحل إلى جوار الرحمن في أوائل سلطنة السلطان سليم خان في ما بين ثمان عشرة وعشرين وتسعمائة.

صنف كتابًا جامعًا لمقدمات التفسير، وذُكِر في (هدية العارفين) من مؤلفاته تفسير آية: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤] و(حاشية على أنوار التنزيل) وصنف جامعًا لفوائد التجويد، و(شرح نهج البلاغة) للإمام علي بن أبي طالب < .

مصلح الدين مصطفى المولى، الشهير بابن البركي:

كان من أولاد بعض القضاة، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده، وكان عالمًا فاضلًا متفننًا، جريء الجنان، طليق اللسان، فصيح البيان، صاحب الكمال والجمال، وقد وجد في هامش (الشقائق) أنه صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) من سورة "النبأ" إلى آخر القرآن العظيم، وذكر له صاحب (هدية العارفين) (تفسير آية الحج) و(تفسير سورة القدر)، توفي بمدينة "أدرنة" وهي مدينة في بلاد الروم، في سنة تسع عشرة أو عشرين وتسعمائة.

عبد الرحمن الواعظ:

الأماسي الأصل، العالم الفاضل المحقق، قد صنّف (تفسير سورة القدر) في سفر لطيف أهداه إلى السلطان "بايزيد خان" وتوفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وعلق عليه تعليقة جليلة المولى صلاح الدين محمد الشهير "بلالي زاده" وأهداها إلى اسكندر باشا، هكذا في (طبقات المفسرين) بالأدنوي، لكن محقق هذا الكتاب قال المصدر نفسه ليس فيه ما ذكره من أنها تعليقة، وإنما هو تأليف أخر، ثم بعد ذلك يقول صاحب (طبقات المفسرين) الأدنوي: وتعقبه المولى أحمد الشهير بروح الله زاده المتوفى سنة أربع وألف.

محمد الشهير بابن الكاتب الرومي:

العالم الفاضل، المولى العارف الكليبولي، قد صنّف في (تفسير الفاتحة الشريفة) ردًّا على الوجودية.

محمد العالم الفاضل الأسكليبي:

قد علق تعليقة على (تفسير البيضاوي) كانت مشهورة "بتعليقة الأسكليبي" وتوفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

محمد بن محمد بن محمد المولى محي الدين البردعي:

كان من كبار العلماء، واشتغل بالعلم على والده، ثم ارتحل إلى "شيارز" و"هراة" وقرأ على علمائها وحصل علومًا كثيرة، ثم ارتحل إلى الروم، وصار مدرسًا، وكان عالمًا فاضلًا كاملًا له حظ وافر من العلوم، وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث، والتفسير، والأصول والفروع، والمعقول والمنقول، وكان لطيف المحاورة، لذيذ الصحبة، صحب الأخلاق الحميدة، والأدب الوافر، وكان يكتب الخط الحسن، وله حواشٍ على (تفسير البيضاوي)، وحواشٍ على (حاشية شرح التجريد) للسيد الشريف، وحواشٍ على (التلويح) وله شرح على (أدب البحث) لعضد الدين وتوفي سنة ثمانٍ أو سبعٍ وعشرين وتسعمائة.

محمد بن علي الزماني الشافعي:

العالم الفاضل، الشيخ كمال الدين، قد صنّف (البرهان في إعجاز القرآن)، وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

إسحاق بن إبراهيم الفريابي:

العالم الفاضل المحقق جمال الدين، قد صنّف التفسير واشتهر اسمه بـ(تفسير الفريابي) وكانت وفاته في سنة ثلاثين وتسعمائة.

إبراهيم وهو العالم الفاضل الشيخ جمال الدين إسحاق القرماني، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) وهو مختصر في سفرين، فجاءت مفيدة جامعة، وكانت وفاته في سنة ثلاثٍ وثلاثين وتسعمائة.

إسماعيل بن محمد الأنقروي:

قد صنّف (الفاتحة عينية في تفسير الفاتحة الشريفة) واسم الكتاب في (الهداية) (الفاتحة في تفسير سورة الفاتحة) وقد كان أصيب برمد شديد في عينيه كاد أن يُذهب بصره، فلما عافاه الله تعالى منه صنّف هذا التأليف شكرًا لله تعالى على ما شفاه وفتح عينيه، جمعه من التفاسير، والحواشي، فصار مجموعًا لطيفًا، ركبه على: مقدمة، وسبع فواتح، وخاتمة، ذكر في الفاتحة الأولى: بعض فضائلها، وفي الثانية: معاني الاستعاذة، وفي الثالثة: تفسير البسملة، وفي الرابعة: خواصها ومنافعها، وفي الخامسة: عدد آياتها وحروفها، وفي السادسة: سبب نزولها، وفي السابعة: أسماؤها، وما ورد في ذلك من الآثار الشريفة، وذكر الأدنوي صاحب (طبقات المفسرين) أن وفاته كانت في سنة أربعٍ وثلاثين وتسعمائة، لكن محقق هذا الكتاب قال: هذا خطأ، فقد ذكر صحاب (كشف الظنون) وفاته سنة ١٠٤٢هـ وفي (الهدية) ١٠٤٠هـ.

مصطفى بن خليل المولى:

العالم الفاضل الكامل، مصلح الدين، الشهير "بطاش كبرى" - بلدة تسمى بـ"طاش كبرى"، ولد في البلدة المذكورة في سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وكتب

رسائل على بعض المواضع من (تفسير البيضاوي) توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

محمد بن عبد الرحمن الإيجي الصفوي:

العالم الفاضل معين الدين، قد صنّف (جوامع التبيان في تفسير القرآن) ذكر فيه: أن والده شرع وكتب في سورة "الأنعام" هذا، فترك فقال له: أنت مأمور بذلك، فاستخار الله تعالى في (الملتزِم) فشرع في الروضة الشريفة سنة أربعٍ وتسعمائة، واختتمه في شهر رمضان سنة خمسٍ وتسعمائة، وكان بين ابتدائه وإتمامه سنتان وثلاثة أشهر حين بلغ سنه أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ستٍ وتسعمائة.

أحمد بن سليمان بن كمال باشا:

المولى علامة الروم، العالم الفاضل الكامل شمس الدين، علمه وفضله معلوم ومشهور في الآفاق، ومذكور في (الشقائق) وكان بحرًا زاخرًا في العلوم، قد صنّف رسائل كثيرة أكثر من أن تحصى، شائع ومتداول في أيدي العلماء، وقد صنّف (الحاشية على الكشاف) وهي حاشية جليلة كثيرة التحقيق والتدقيق، جمع فيه لب معظم حواشي (الكشاف)، وله (الحاشية على بعض المواضع من تفسير الكشاف)، وذكر أحد من الفضلاء في هامش (الشقائق)، قلت: له حواشٍ أخرى على حاشية الكشاف للشريف أكملها، وهو من أحسن تأليفاته، وحواشٍ أخر على (تفسير البيضاوي) ومن أراد من تفصيل مناقبه وفضائله وتكليفاته فليرجع إلى كتاب (الشقائق) وقد كانت وفاته في سنة أربعين وتسعمائة.

الصديقي الخطيب:

الإمام العالم الفاضل الكزروني، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي)، وهي حاشية لطيفة في مجلد واحد، أفرد فيها ما لا يحصى من الرقائق والحقائق، وكانت وفاته في سنة أربعين وتسعمائة.

محمد بن بدر الدين الشيخ محمود المغلوي:

العالم الفاضل، قد صنّف (تنوير الضحى في تفسير سورة الضحى) رتبه على مقدمة وسبعة مطالع، وإحدى عشرة طبقة، وخاتمة، وجمع فيه لب جل التفاسير، حقق ودقق فيه، وتوفي سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

محمد الكراباغي المولى العالم الكامل محي الدين:

قرأ في بلادِ العجمِ على علمائها، ثم أتى بلاد الروم، وقرأ على المولى الفاضل يعقوب بن سيدي علي، وكان عالمًا فاضلًا كاملًا مشتغلًا بالعلوم ليلًا ونهارًا، وكانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث والأصول والعربية والمعقولات، وله تأليفات على (تفسير الكشاف)، وعلى (تفسير البيضاوي) ومؤلفاته كثيرة، منها: (الحاشية على التلويح) و(الهداية) و(شرح الأصول) و(شرح لرسالة إثبات الواجب للعلامة الدواني) و(حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة) وكتاب (المحاضرات) سماها (جالب السرور) وكل ذلك قد قبله علماء عصره، وكان سليم الطبع، حليم النفس، متواضعًا، متخشعًا، أديبًا لبيبًا، صحيح العقيدة، مرضي السيرة، وقد كانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني، المشتهر بعصام الدين:

كان كاملًا وفائقًا في جميع العلوم، وصنف كتبًا كثيرة؛ منها: (شرح الكافية في النحو) و(الحاشية على شرح الكافية) للمولى الجاني و(الحاشية على تفسير البيضاوي) وغيرها، توفي في بلدة سمرقند سنة ثلاثٍ وأربعين وتسعمائة.

قاسم بن محمد الشهير بابن القرطبي الخزرجي:

العالم الفاضل، استنبط من (تفسير القرطبي) الآيات الشريفة المتعلقة بالجهاد، وفسرها تفسيرًا جليلًا، وشرحها شرحًا عظيمًا، وأورد فيه الأحاديث الواردة فيه، وهو تأليف جليل القدر، وسماها (بغية المراد في فضل الجهاد) وكانت وفاته في سنة ثلاثٍ وأربعين وتسعمائة.

سعد الله بن عيسى بن أمير خان، المولى الكامل الفاضل المعروف بسعدي جلبي:

كان فائق الأقران في أنواع العلوم، وتدريسه وقضائه، وإفتائه، صنّف حواشٍ مفيدة على (تفسير البيضاوي) متداولة بين فحول العلماء، وكان في ابتداء الأمر علّق على التفسير من أول سورة "هود" إلى آخر القرآن العظيم، فلما توفي قبل تكميلها جمع ولده الفاضل بير محمد أفندي ما وقعه على الأوائل من الهوامش، وأضافه إلى الأصل، وكمله، وكان والده المذكور أورد فيها تحقيقات لطيفة، ومباحث شريفة، لخصها من حواشي (الكشاف)، وضم إليها من أبحاثه ما تيسر له، فوقع اعتماد المدرسين عليه، ورجوعهم إليه عند البحث والمذاكرة، وذيلوها بتذييلات عديدة، وله رسائل وتعليقات، وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

السيد علي بن محي الدين السيد محمد:

العالم الفاضل، الحسيب النسيب، الشهير بابن الشيرازي الحنفي، قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي) سماها (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل) فرغ من تأليفها سنة خمسٍ وأربعين وتسعمائة.

منصور بن محمد الشيرازي:

العالم الفاضل المحقق العلامة، الشيخ غياث الدين، قد صنّف (تفسير سورة الإنسان) في سفر ضخم، وفيه مباحث شريفة، وتحقيقات لطيفة، وقد كانت وفاته في سنة ستٍّ وأربعين وتسعمائة.

خضر المعروف بالعطوفي:

المولى العالم الفاضل الكامل خير الدين، كان عالمًا بالأصول والعلوم العقلية والشرعية، وفسر أيام الجمعة في جوامع بلدة القسطنطينية، وكان في علم التفسير على غاية الإتقان، وله حواشٍ على (تفسير الكشاف) و(شرح المشارق) وله أيضًا حاشية على (تفسير البيضاوي) سماها (مرآة التأويل فيما هو أنموذج التعويل) وكانت وفاته في سنة ثمانٍ وأربعين وتسعمائة.

حسن بن مصطفى الشهير بابن الحموي:

العالم الفاضل المحقق، قد صنّف (تذييل التنزيل في التفسير) وهو مؤلف لطيف وكانت وفاته في سنة ثمانٍ وأربعين وتسعمائة.

البكري، شيخ الإسلام أبو الحسن، تاج العارفين:

الفقيه المفسر المحدث الصوفي، كان عظيم الشأن واضح البرهان ذا همة عالية، وله تأليفات مفيدة، وتعليقات مجيدة، إن فسر أوقع في الفخ طائر الفخر الرازي، وإن نحى ينحي ابن عصفور، وأخذ علوم الشرع والتصوف عن جمع من الأعيان، منهم: شيخ الإسلام زكريا السبكي، وشيخ الإسلام برهان أدين بن

شريف، وجد واجتهد، وصار يلقي في الجامع الأزهر دورسًا في التفسير والتصوف لم يسبقه إلى مثلها أحد، وقصده الطلبة للأخذ عنه من جميع الآفاق.

من تصانيفه: تفاسيره الثلاثة، أصغر وأوسط وأكبر، وشرح على (المنهاج) كذلك ثلاثة، وشرح على (الإرشاد) ثلاثة كذلك، وعدة متون في الفقه، ورسائل في التصور، وشرح (الروضة والعباب)... وغير ذلك مما كمل ومما لم يكمل، وقد فاق أهل عصره في كثرة التصانيف، فليس فيهم من يساويه في ذلك، وكان شديد الذكاء قوي الحافظة، والاستحضار ولم يزل الشيخ المذكور على حاله راقيًا في درج كماله، حتى نقله الله تعالى إلى دار إفضاله في سنة نيف وخمسين وتسعمائة.

عمر بن عبد الرحمن، العالم الفاضل سراج الدين الفارسي القذويني:

قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف) وسماها (الكشف) وهي حاشية جيدة، أولها: "الحمد لله الذي أنار الأعيان بنور الوجود..." إلى آخره. وذكر أنه أمره بتأليفها من أمره مطاع، فاستخرت الله وشرعت فيها، وكتبت ما تلقيته من مشايخ المتقدمين الذين تلقوه عن مشايخهم الماضين، وأضفت إليه غير ذلك، مما استنبطته بمباني أنوارهم من تأليف العلامة عماد الدين يحيى بن القاسم العلوي، الشهير بابن الفاضل اليمني، وفرغ من تأليفها سنة ثمانٍ وعشرين وتسعمائة، وقد صنّف (الإقليد مختصر الكشاف) وقد كانت وفاته في سنة خمسين وتسعمائة.

محمد بن أسعد الصديقي:

العالم الفاضل المحقق، قد صنّف (تفسير سورة الكافرون) في سفر لطيف، أوضح فيه أنها سورة تعدل ربع القرآن، استنبط تفسيرها من كتب تفاسير عديدة، وكانت وفاته سنة خمسين وتسعمائة، وفي رواية: سبع عشرة وتسعمائة.

محمد بن الشيخ العارف بالله الشيخ مصلح الدين القوجوي المولى العالم الفاضل الكامل محي الدين المشتهر بشيخ زاده:

كان متواضعًا، متخشعًا مرضي السيرة، ومحمود الطريقة، كان محبًا لأهل الصلاح، كان يروى التفسير في مسجده، وصنف (الحاشية على تفسير البيضاوي) وهذه الحاشية مطبوعة طبعة أولى في بولاق سنة ١٢٦٣هـ ثم طبعة ثانية في نفس السنة، ثم في الأستانة سنة ١٢٨٣هـ، حاشية حافلة جامعة لما تفرق فيها من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع بهذا التفسير المبتدئ، وهي من أعظم الحواشي نفعًا، وأكثرها فائدة، وأسهلها عبارة، كتبها على سبيل الإيضاح والبيان في ثمان مجلدات، ثم اختصرها - بعد ذلك- في أربع مجلدات، فعمت بركتها، واستعملها العلماء، وانتفع بها الطلاب، وأفادوا ببركة زهده وورعه، وقد كانت وفاته في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ومن أراد من تفصيل مناقبه فليرجع إلى كتاب (الشقائق).

يوسف بن علي، الواعظ العالم الفاضل المحقق الشيخ محي الدين:

قد صنّف (التفسير في سورة يوسف #) في مجلد واحدٍ ضخم، أدرج فيه أحاديث، وأورد لب السير وآثار، وفرغ من تأليفه في سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

عبد المجيد بن نصوح الرومي:

العالم الفاضل، قد صنّف (رسالة الفلاح والهدى الواقعين في القرآن العظيم) ذكر: أنه وجد في القرآن العظيم أربع عشرة آية، فجمعها، وفسرها، وأودعها في

هذا المؤلف أولها: "الحمد لله الذي من بالفلاح والهدى على عباده المؤمنين..." إلى آخره، وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

محمد بن أحمد المبارك، العالم الفاضل الشهير بحكيم شاة القزواني:

كان من تلامذة العلامة جلال الدين الجواني، قرأ عليه العلوم وكان بارعًا في علم الطب ثم سافر إلى مكة وجاور بها مدة، ثم إن المولى بن المؤيد ذكره عند السلطان "بايزيد خان" أخرجه من مكة، وله كثير من المصنفات، أحسنها وألطفها (تفسير القرآن العظيم من سورة الفتح إلى آخر القرآن) وصنف (ربط السور والآيات من القرآن العظيم) وله (حواشي على تهافت خواجه زاده) و(حواشي على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني) وله شروح كثيرة تفصلها مع تفصيل مناقبه مذكور في (الشقائق) وقد كانت وفاته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

بدر الدين محمود بن محمد المفسر الآيديني:

كان من فضلاء الروم، حنفي المذهب، لا يخلو عن الإفادة والإفاضة، وعن المطالعة والمذاكرة في مدة عمره، كان عالمًا ماهرًا في علوم العربية والأصول والحديث والتفسير، وقد صنّف (تفسير القرآن الكريم) وكانت وفاته سنة ستٍّ وخمسين وتسعمائة.

المهدي المولى الشيرازي:

العالم الفاضل الشهير بفقارى، وفي (زاوية أسامي الكتب): ابن الفيروزآبادي، قرأ ببلدة شيراز على المولى غياث الدين منصور بن المولى الفاضل صدر الدين

الحسيني حصل هناك العلوم العربية، وقرأ علم الكلام والمنطق والحكمة، وأتقنها وأحكمها، ثم أتى بلاد الروم، وقرأ عن المولى محي الدين الفناري، كان عالمًا فاضلًا كاملًا، وله التعليقات على (تفسير الكشاف) وعلى (تفسير البيضاوي) وهي على مواضع منه، وله (شرح التلخيص) و(الحاشية على شرح التجريد) وكانت وفاته في سنة ستٍّ وخمسين وتسعمائة.

الشيخ بالي الصوفيه:

من خلفاء الشيخ قاسم، كان زاهدًا ورعًا، كاملًا في الزهد والتقوى، داعيًا في آداب الطريقة، ولد ونشأ بمدينة استرمجه من بلاد الروم، وتوطن بمدينة صوفيه وتوفي فيها، ودفن في البلدة المذكورة، وقد صنّف شرحًا لطيفًا مبنيًّا على قواعد العربية على فصولِ الشيخ محي الدين بن العربي، وله الرسائل في التفسير في بعض المواضع المُشكِلة، وكانت وفاته في سنة ستين وتسعمائة.

محمد بن رضي الدين الشيخ محمد الشهير بالغزي العامري الشافعي:

العالم الفاضل الكامل، الشيخ بدر الدين قد صنّف (التفسير)، اشتُهر اسمه بتفسير الغزي، وهو تفسيرٌ منظومٌ، وقد أنكر عليه جلٌّ من العلماء نظمه؛ لأن النظم ربما أخرج الكلام عن المعنى المراد به لضرورة النظم، وكانت وفاته في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

عبد الأول بن الحسين العالم المحقق الشهير بابن أم ولد:

اختصر تفسير (الكشاف) قال جلُّ الفضلاء: هو سيد المختصرات، حذف منه الاعتزال، ولخص فيه (أنوار التنزيل) للعلامة البيضاوي، واستدرك على من

استدرك منهما، واشتُهر كاشتهار الشمس في وسط النهار، وعكف على قراءته أفاضل العلماء، وفشا بينهم، توفي سنة اثنتي وستين وتسعمائة، وتفصيل مناقبه مذكورٌ في الشقائق.

أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بطاش كُبرى زاده أبو الخير عصام الدين:

ولد في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعمائة، كان عالمًا بالعلوم والأصول والتفسير، له مصنّفات في التفسير والأصول والعربية، وكانت وفاته في شهر رجب سنة ثمانٍ وستين وتسعمائة.

مصطفى المولى المعروف بالسروري:

المولود في مدينة كليبولي، كان مشتغلًا في تحصين العلوم العربية، وانتسب إلى نهال جعفر جلي، واتصل بخدمة محي الدين المولى الفناري، كان عالمًا في التأليف، ومن مؤلفاته: (الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوي) إلى نصفه، و(الحواشي الصغرى) عليه، و(شرح صحيح البخاري) إلى نصفه، و(الحاشية على التلويح)، و(الحاشية على أوائل الهداية)، وشروحه المختصرة على المِراح والمصباح والإساهوجي، وبالفارسية الشرح على كلستان وغيره، وفي المحاضرات روض الرياحين، توفي في جمادى الأولى سنة تسعٍ وستين وتسعمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي:

الإمام العالم الفاضل المحقق الشيخ شمس الدين، صنّف التفسير التي هي حاشيته على (الجلالين)، وسمّاه (قبس النيرين)، وقد اشتُهر اسمه بـ(تفسير العلقمي) فرغ من تأليفه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، وتوفي سنة تسعٍ وستين

وتسعمائة، وعليه حاشية جليلة لمولى الفاضل نور الدين علي بن محمد القاري الشهير بسلطان القراء، وسماها الجميلة في سفرٍ واحدٍ، وكان نزيلًا بمكة.

محمود بن الحسين الصادقي الكيلاني:

كان ظهوره من بلدة كيلان، ودخل في بلاد الروم في حدود سنة أربعين وتسعمائة، كان عالمًا بالعلوم والتفسير وفاضلًا بالزهد والتقوى في طريق النقشبندية، وقد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) سماها (هداية الراوي إلى الفاروق المداوي للعجز عن تفسير البيضاوي) قال صاحب (الذيل للشقائق): رأيت نسخته مع كمال التدقيق والتحقيق، قد رحل إلى المدينة المنورة، وكان مجاورًا إلى أن توفي فيها في حدود سنة سبعين وتسعمائة.

محمود بن الحسين، العلامة الفاضل الحاذقي، المعروف بالصادقي:

قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي)، وهي من أول سورة "الأعراف" إلى آخر القرآن العظيم، سماها (هدية المتداوي لفهم تفسير البيضاوي)، وفرغ من تحريرها سنة ثلاثٍ وخمسين وتسعمائة، وتوفي في حدود سنة سبعين وتسعمائة.

صيامي بن ولي:

كان منشأه من مدينة خيرة بولي من مدائن الروم، وكان المولى المذكور فاضلًا ماهرًا بأنواع العلوم والتفسير، وكان قاضيًا في بعض البلاد وله التعليقات على (تفسير البيضاوي)، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

محمد بن الشيخ إبراهيم، العالم الفاضل أمين الدين الحنبلي:

قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي)، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

أحمد خرس الدين العالم الفاضل الشهير بشهاب الدين:

كان منشأه من مدينة حلب، وكان عالمًا بأنواع العلوم، أخذ علم المعقولات عن ابن عبد الغفار، والتفسير والحديث عن شيخ المفسرين القاضي زكريا، وكان فائقًا في جميع الفنون، ومن مصنّفاته كتاب (التذكرة في الحساب والمتن)، و(الشرح في الفرائض)، و(الشرح على حكميات شرح المواقف)، وله شرحٌ على (الكافية) إلى المرفوعات، و(الحاشية على الجامي)، و(شرح الموجز في الطب)، وله حواشي على أوائل تفسير (الكشاف) و(تفسير البيضاوي) وسماها بـ(فتح القريب)، وقد كانت وفاته أواخر زمان دولة السلطان سليمان خان في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

إبراهيم بن حمزة الأدرنهويه:

العالم الفاضل الشيخ برهان الدين، كان واعظًا بجامع نقطة جي، وقد صنّف (جامع الأنوار) في التفسير، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

أحمد بن محمود الأصم، العالم الفاضل الشهير بالقرماني المفسر:

صنّف التفسير وقد اشتهر اسمه بـ(تفسير القرماني)، وهو من أجل التفاسير في اثني عشر مجلدًا، وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

محمد المولى العالم الفاضل الشهير بابن الإمام:

كان والده إمامًا في جامع محمود باشا، وكان معروفًا بالزهد والصلاح، كان المولى المذكور عالمًا بأنواع العلوم ماهرًا بعلم التفسير ومن آثار علمه حاشيته على تفسير البيضاوي، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وسبعين وتسعمائة.

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم:

كان المولى المذكور بالسخاء بحرًا، وفي العلوم نهرًا، مفقود النظير وعديم القسيم، كان جده عبد الكريم في الدولة الفاتحية قاضيًا بالعساكر، وكان في خدمة الإفتاء، وكان المولى المذكور عالمًا بأنواع العلوم وقاضيًا بالعساكر، وبلغ في تعظيم شعائر الدين، وصنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) إلى نهاية سورة "طه" وعلى (حاشية التجريد) للمولى الجامي، وله مقامات على طول الحريري، وأنواع معارفه وفضائله مشهورة في الألسنة، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

نصر الله الرومي المناستري:

كان يصرف أوقاته في تحصيل الفضائل والمعارف وأنواع العلوم، وكان عالمًا وماهرًا في التفسير والحديث والوعظ والتذكير، له حاشية مفيدة على (تفسير البيضاوي) وهي إلى آخر سورة "هود"، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وسبعين وتسعمائة.

مصطفى بن محمد العالم الفاضل الشهير ببستان:

كان مولده ومنشأه بمدينة تيرة، وكان كاملًا ومنتسبًا في الكلام وعالمًا في التفسير، صنّف (الحاشية على تفسير سورة "الأنعام") مجلدًا، وله حاشية على (عبادات صدر الشريعة)، كانت وفاته في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة، ودفن في زاوية الأمير البخاري خارجًا عن باب أدرنة في القسطنطينية.

محمد بن أحمد الأزهري المصري، العالم الفاضل الشيخ أبو منصور:

صنّف (تفسير السبع الطوال)، يقول الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين): كانت وفاته في سنة سبع وسبعين وتسعمائة بالقاهرة، لكن محقق الكتاب قال: بل توفي سنة ٣٧٠هـ كما في مصادر ترجمته.

مصطفى بن محمد، العالم الفاضل، الشيخ مصلح الدين، الشهير بلاري زاده:

قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي) وهي من أول القرآن العظيم إلى آخر سورة "الشعراء" مشحونة بالمباحث الدقيقة، وكانت وفاته في سنة سبعٍ وسبعين وتسعمائة قبل والده.

محمد مصلح الدين اللاري:

كان مولده بمدينة "لار" فيما بين الهند وشيراز، كان مشتغلًا بالتأليف وحل المشكلات بين الأنام، وصنّف (شرح الأحاديث الأربعين)، و(شرح الإرشاد) في الفقه، و(شرح الفرائض السراجية)، و(الحاشية على المطول) على بعض مواضعه، والحاشية على الأصبهاني، والحاشية على شرح المواقد، و(الحاشية على تفسير البيضاوي) إلى آخر الزهراويه، وشرح (شمائل النبي ﷺ) توفي في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة.

قاسم العالم الفاضل الشهير بابن الفصالي الحنفي:

قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي)، وكانت وفاته في سنة تسعٍ وسبعين وتسعمائة.

أحمد بن إبراهيم، الشهير بابن الزبير الغرناطي:

الإمام العالم الفاضل الشيخ أبو جعفر، قد صنّف (البرهان في تفسير القرآن)، والكتاب مطبوعٌ بالمغرب، ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها، وصنّف (ملاك التأويل في فن التفسير) مؤلفٌ ضخم الحجم، لخص فيه كتاب العلامة القاضي الحصنكيفي وزاد عليه من التفسير ما يحتاج إليه المفسرون والمصنفون، وكانت وفاته في سنة ثمانين وتسعمائة.

مصلح الدين مصطفى البروسوي، القاطن بمدينة قسطنطينة، الشهير بنور الدين زاده:

كان قاضيًا بمدينة أدرنه، وكان عالمًا فاضلًا بالعلوم الشريفة وماهرًا في التفسير، صنّف التفسير إلى انتهاء سورة "الأنعام"، وشرح النصوص للصدر القونوي، توفي في شهر ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

المولى الأعظم أبو السعود العمادي:

هو الدين والدنيا، هو اللفظ والمعنى، هو الغاية القصوى، هو الذروة العليا، سلطان المفسرين، مقدمة جيش المتأخرين، مفتي الأنام، مفني البدع والآثام، صاحب أذيال الإفضال والإسعاد، وصاحب الإرشاد ابن صاحب الإرشاد، كان أبوه الشيخ محمد بن مصطفى العماد، وقد ولد المولى المذكور في شهر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة، قرأ (حاشية التجريد) و(شرح المفتاح)، و(شرح المواقف) من أوله إلى آخره على أبيه، وكان في مسند المشيخة الإسلامية قريبًا إلى ثلاثين سنة، وصنّف إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم في التفسير، وكان

تفسيره من أمثال: (الكشاف) و(البيضاوي) من أكمل التفاسير، وعليه تعليقةٌ عظيمةٌ للعالم الفاضل الشيخ رضي الدين بن الشيخ يوسف المقدسي علقها إلى قريب النصر، فلما دخل المولى أسعد أفندي القدس زائرًا طلبها منه فأهداها إليه، وكان قد سلك فيها نقل كلام العلامتين، ثم كلام المولى الفاضل أولها: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب..." إلى آخره، ثم أتمها بعد ذلك، وقد صنّف المولى الفاضل المذكور أبو السعود (الحاشية على تفسير الكشاف) بلغها إلى آخر سورة "الفتح"، وكانت تُقرأ عقيب درس التفسير وسماها معاقد النظر، وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة.

يوسف بن حسام الدين:

العالم الفاضل المولى سنان الدين، كان متفننًا كاملًا، ومشتغلًا بأنواع العلوم، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي)، وهي حاشيةٌ جليلة القدر والشأن من أول سورة "الأنعام" إلى آخر القرآن، كان ابتدأه ثم أتمها وتلقها العلماء بالقبول وتداولتها الأيدي، وكانت وفاته في شهر صفر سنة ست وثمانين وتسعمائة.

أحمد بن محمد الشهير بنشنجي زاده:

كان عالمًا فاضلًا، كتب بعض مشكلات الإعراب في الكتب المصنّفة في علم القرآن، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وثمانين وتسعمائة.

محمد بن يوسف:

العالم الفاضل المولى القرماني، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) في مجلدٍ واحدٍ، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وثمانين وتسعمائة.

أحمد بن إسماعيل الشهير بالطلقاني:

العالم الفاضل المولى أبو الخير، قد صنّف (التبيان في مسائل القرآن)، وكانت وفاته في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة.

المولى عوض العالم:

الفاضل الكامل كان مشهورًا بالعلم والعرفان، صار قاضيًا بمدينة قسطنطينة، وصار قاضيًا بالعساكر، وكان عالمًا ماهرًا بأنواع العلوم، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) في ثماني مجلدات ضخام، ابتكر فيها عرائس التحقيق والتدقيق و(الحاشية على الهداية) والمفاتح والتلويح والمواقد، كانت وفاته في شهر ذي القعدة في سنة أربع وتسعين وتسعمائة في بلدة القسطنطينية.

هبة الله ابن الشيخ عبد الله، الشهير بالقفطي الحنفي:

العالم الفاضل، قد صنّف التفسير، اشتُهر اسمه بـ(تفسير القفطي)، ويسمى تفسيره بـ(تفسير القلاقل)؛ لأنه فسر سورة "الكافرون" وسورة "الإخلاص" و"المعوذتين" فردًا فردًا كل سورة في مجلد على حدة، ثم جمع الكل وأضافهم إلى تفسيره فسمي بذلك، هكذا يقول الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين)، لكن المحقق قال: هذا الكلام خطأ في المطابقة مع ما في (كشف الظنون)، فإن تفسيره (القلاقل) ذكره كاتب جلبي بعد ذكر (تفسير القفطي)، ونسبه لمحمد بن أسعد الدواني الذي سبقت ترجمته، ثم يقول - صاحب كتاب (طبقات المفسرين)- الأدنوي: توفي هبة الله في سنة سبعٍ وتسعين وتسعمائة.

منصور بن محمد العلوي المصري:

العالم الفاضل، قد صنّف (السر القدسي في تفسير آية الكرسي)، وهو مؤلفٌ لطيفٌ، ورتبه على مقدمة وسبعة أبواب ومقصود وخاتمة، وفرغ من تأليفه سنة سبعٍ وتسعين وتسعمائة.

المولى محمد، العالم الفاضل، الشهير ببستان زاده وعبد الكريم زاده:

قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) وهي من سورة "الأنعام" إلى آخر القرآن. ومات قبل تكميلها، وقد كانت وفاته في سنة سبعٍ وتسعين وتسعمائة.

أحمد بن محمد، العالم الفاضل التاشكندي، الشهير بالكاملي:

قد صنّف التعليق على (تفسير البيضاوي) من أول سورة "الأنعام" إلى آخر القرآن العظيم وأهداها إلى السلطان سليم خان فأجزل له العطاء وتلقاها علماء دولته بالقبول، وكانت وفاته في أثناء أواخر المائة التاسعة.

بايزيد خليفة:

العالم الفاضل، كان من مشايخ عصر السلطان بايزيد خان قد صنّف في (تفسير الفاتحة الشريفة)، وهو تأليفٌ معتبرٌ، وكانت وفاته بعد المائة التاسعة.

المفسرون بعد الألف، والذين لا يوجد لهم تاريخ، ومن صنفوا ما يتعلق بفروع التفسير

١. فصل في ذكر المفسرين من الأئمة والمشايخ بعد الألف:

علي بن محمد الهروي الشهير بالقاري:

العالم الفاضل الشيخ نور الدين، كان من بيت السلاطينين الهروي، ثم اختار مجاورة الحرمين، كان مشهورًا بالعلم والفضيلة مؤلفًا في جميع الفنون، ومؤلفاته

كثيرة، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم قد اشتُهر اسمه بـ(تفسير الهروي)، وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة إحدى وألف.

زكريا بن بيرام الأنكرويه المولى الأعظم:

ولد في حدود سنة عشرين وتسعمائة، كان مفتيًا في زمان دولة السلطان سليم خان، وكان المولى المذكور علامة في الروم وشيخ العربية وأستاذًا في الفنون الأدبية والمعقولات والمنقولات، كان أصمعي الأدب، عصامي الحسب، حراري التحرير، عبيري التعبير، كان ماهرًا في التفسير، صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) إلى سورة "الأعراف" وعلى (شرح المفتاح)، وعلى (صدر الشريعة)، وكانت وفاته في سنة إحدى وألف.

محمد بن محمود الصاروخاني الرومي:

العالم الفاضل المحقق المولى بدر الدين، قد صنّف التفسير اشتُهر اسمه بـ(تفسير المنش)، وهو تفسيرٌ جليلٌ وجيزٌ على هيئة الجلالين في سفرٍ واحدٍ، أورد فيه لب الأقوال، وبين إعراب ما يقتضيه الحال مقتصرًا على قراءة حفص لشهرتها في البلاد الرومية، وابتدأ وشرع في بلدة أقحصار سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، وسافر إلى الحج وأتمه بالمدينة المنورة في أواخر السنة الثانية، وأرسل نسخته إلى السلطان مراد خان فتعين له من الوظيفة قدر ما يكفيه، فأقام بها إلى أن توفي، كانت وفاته في سنة إحدى وألف.

عزيزي بن عبد الملك، المعروف بشيذلة المصري:

العالم الفاضل المحقق الشيخ أبو المعالي، قد صنّف (البرهان في مشكلات القرآن)، وكانت وفاته في سنة اثنتين وألف، هكذا قال الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لكن المحقق قال: بل توفي سنة ٤٩٤هـ كما في مصادر ترجمته.

يعقوب بن عثمان، الشهير بن النقشبندي الرومي:

العالم الفاضل العلامة، قد صنّف (تفسير الفاتحة الشريفة)، وتوفي سنة ثلاثٍ وألف.

أبو الفيض، الشهير بفيض هندي:

نشأ في ديار الهند، وكان معروفًا بالعلم، وقد صنّف التفسير المسمى بـ(سواطع الإلهام)، وهو كتاب مفرد بين التفاسير؛ لأنه فسر الآيات بكلمات حروفها مهملة من أوله إلى آخر القرآن الكريم، وكانت وفاته في بلدة لاهور سنة أربعٍ وألف.

مصطفى بن محمد المصري، العالم الفاضل الشهير بابن التلباني:

قد صنّف التبيين في معاني التنزيل، ورتبه على ترتيب السور الكريمة مختصر في مجلدٍ لطيفٍ، فسر فيه الآيات المحكمات تفسيرًا مأثورًا، وكانت وفاته في سنة أربع وألف.

يحيى بن بير علي بن نصوح، الشهير بنوع المغلفوروي:

كان عالمًا في جميع العلوم ومشهورًا بالفضائل، صنّف التفسير لسورة "الملك"، و(الحاشية على التهافت)، و(هياكل النور)، و(أوائل المواقف)، و(متن محصل الكلام في الكلام)، و(الشرح على الرسالة القدسية) للمولى الفناري، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة في سنة سبعٍ وألف، ودفن في حضيرة الشيخ وفا.

محمد بن مصطفى الرومي القيصري:

العالم الفاضل الحنفي، قد فسر سورة "الفاتحة" الشريفة، وكانت وفاته في سنة سبعٍ وألف.

أحمد بن روح الله الأنصاري الكنجوي المولى شمس الدين:

كان عالمًا بالعلوم وماهرًا في التفسير، صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) من أول القرآن إلى آخر سورة "ق" ومات قبل تكميلها في سنة تسعٍ وألف في شهر صفر.

محمد بن علي العالم الفاضل الشرنشي:

كان ماهرًا في التفسير، وقد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) من سورة "النبأ" إلى آخر القرآن، وكانت وفاته في سنة عشرة وألف.

محمد بن مصطفى الرومي الحنفي، العالم الفاضل، الشهير بالعيشي:

قد صنّف التفسير واشتُهر اسمه بـ(تفسير العيشي)، وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة وألف.

إبراهيم بن أحمد الشهير بابن الملا الحلبي:

العالم الفاضل الشيخ بهاء الدين، صنّف (شفاء السقيم بآيات إبراهيم #) كتبه برسم الحج إبراهيم باشا والي حلب إذ ذاك، وكان حيًّا في سنة سبع عشرة وألف.

بدر الدين العالم الفاضل الشرواني:

قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي) أورد فيها عبارة القاضي بتمامها، وكانت وفاته في سنة عشرين وألف.

صنع الله بن جعفر العمادي:

كان عالمًا بأنواع العلوم، وأصافه مذكورة في (الشقائق)، وكان مؤلفًا في التفسير، قد صنّف (الحاشية على أوائل تفسير الكشاف)، و(الحاشية على تفسير البيضاوي)، وهي كبرى وصغرى، وجمعها من ثمانية عشر حاشية، وكانت وفاته في شهر صفر سنة إحدى وعشرين وألف.

محمد بن أحمد الديب المصري المرشدي:

قد صنّف (الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون)، وهو تفسيرٌ جليلٌ جمع فيه لب التفاسير، ومادته من القرطبي، ثم انتخب الأقوال الصحاح وأثبتها، وترك القول الواهي وبين وجوه القراءة، ثم بين الإعراب، ثم أتى بالتفسير، وكانت وفاته في سنة خمسٍ وعشرين وألف.

هداية الله بن محمد، العالم الفاضل، الشهير بابن العلائي:

قد صنّف تعليقه على تفسير البيضاوي، وكانت وفاته في سنة تسعٍ وثلاثين.

عبد الرءوف العالم الفاضل المناوي:

قد خرّج الأحاديث التي أوردها الإمام البيضاوي سماها (الفتح السماوي)، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، وكانت وفاته في سنة تسعٍ وعشرين وألف.

محمد بن أحمد المولى الفاضل كمال الدين، الشهير بطاش كبرى زاده:

كان والده صاحب (الشقائق)، ولد في سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة، صار قاضيًا بعساكر الروم مع السلطان عثمان خان، مرض في حدود ممالك بغداد ورجع إلى القسطنطينية وحين رجعته توفي في منزل إيساقجي، ونقل نعشه إلى القسطنطينية في شعبان سنة ثلاثين وألف، وكان عالمًا بالعلوم والتفسير وله (الحاشية على تفسير سورة الكهف)، وقد ترجم موضوعات العلوم من تأليفات والده بأحسن عبارة.

محمد بن موسى:

العالم الفاضل المولى البسنوي، قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي) سلك فيها طريق الإيجاز وأجاد وأفاد، وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف، هكذا يقول الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين)، لكن المحقق قال: بل توفي سنة ١٤٥ - كما في مصادر ترجمته.

محمد بن عبد الغني المولى:

العالم الفاضل ابن الحبر الكامل، كان حسن الأخلاق، وعالمًا كاملًا بأنواع العلوم، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) إلى أواسط سورة "البقرة"، وهي تعليقةٌ نافعةٌ ومفصلةٌ، وله التفسير على سورة "الأعراف"، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخر سنة ست وثلاثين وألف.

محمد أمين بن صدر الدين:

كان قدوة العلماء في العلوم العقلية والفنون النقلية، قد صنّف (الحاشية على تفسير القرآن العظيم)، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين وألف.

أحمد بن محمد الخفاجي المصري:

العالم الفاضل العلامة المحقق شهاب الدين، كان متقاعدًا عن قضاء مصر، وكان عالمًا في جميع العلوم ومصنّفاته كثيرة ومشهورة، منها: (الحاشية على تفسير البيضاوي) في أربعة مجلدات جمع فيها لب الحواشي وأجاد وأفاد، وقد فرغ من تأليفها في سنة خمس وعشرين وألف، وصنّف (الشرح لشفاء القاضي عياض) في مجلدين، و(شرح درة الغواص للحريري) وغيرها، وكانت وفاته في حدود سنة بعد السبعين وألف.

٢. المفسرون الذين لا يوجد لهم تاريخ لوفاتهم ولا لمولدهم:

إسحاق بن محمود بن حمزة:

العالم الفاضل العلامة المحقق هو تلميذ بن ملك قد أعرب الربع الأخير من القرآن العظيم وسماه التنبيه.

بكر بن سهل الدمياطي:

العالم الفاضل الحافظ الشيخ أبو محمد، قد صنّف التفسير، اشتُهر اسمه بـ(تفسير الدمياطي) فسر بالآثار وصحيح الأخبار بسنده عن ابن عباس > .

عبد الرحمن بن علي، الشهير بابن الجوزي:

العالم الفاضل الشيخ الإمام أبو الفرج، قد صنّف (الأريب في تفسير الغريب).

عبد الوهاب، العالم الفاضل، الشيخ الإمام نور الدين:

قد صنّف (الاستغناء) في التفسير.

عمر بن علي، الشهير بابن عادل الحنبلي الدمشقي:

الإمام العالم الفاضل سراج الدين، قد صنّف التفسير المسمى بـ(اللباب في علم الكتاب). لم يذكر الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) تاريخًا لوفاته، لكن الزركلي، قد حدد وفاته فيما بعد ٨٨٠ هـ، وتفسيره من أحسن التفاسير في نحو عشرة مجلدات كان مشهورًا مشحونًا بأنواع قواعد العربية والعلوم الثائرة في التفسير.

عبد الله الحنفي العالم الفاضل أبو محمد المفسر:

قد صنّف بحر البحور في التفسير المستور.

إسماعيل ابن الشيخ حُسين السماني:

العالم الفاضل، كان من تلاميذه الشيخ الموصلي، وقد صنّف (التبيان في تفسير القرآن)، هكذا يقول صاحب كتاب (طبقات المفسرين) الأدنوي، لكن محقق هذا الكتاب قال في (كشف الظنون) جزء ١ صـ٣٤١، ونسبه لخضر بن عبد الرحمن الأزدي أيضًا: إسماعيل ابن الشيخ حُسين السماني ألف (التفسير الجليل) حين كان مدرسًا بمدرسة الصالحية بمدينة دمشق.

محمد بن مصطفي الشهير بابن الحنفي:

العالم الفاضل المحقق، قد صنّف (التبيان لمتشابه القرآن) في مختصرٍ لطيفٍ على ترتيب السور، وذكر كل آية متشابهة، وجعل قاعدة لمعرفة شبهها بالآية الأخرى.

حسن بن محمد الشهير بابن القمي النيسابوري:

العالم الفاضل العلامة الشيخ نظام الدين، وكان يُعرف بنظام الأعرج، صنّف (غرائب القرآن) و(غرائب الفرقان) في التفسير، وهو مؤلفٌ جليل القدر والشأن.

عبيد الله بن محمود:

العالم الفاضل، وكان أميرًا من أمراء ما وراء النهر، قد صنّف (الفوائد الخاقانية) في التفسير.

محمد بن أحمد، العالم الفاضل، الشهير بالدجى:

قد صنّف (الآيات البينات) في التفسير.

فضل الله بن محمد الشهير بالخواجة الراشدي:

العالم الفاضل الشيخ أبو الفضل، قد صنّف التفسير، اشتُهر اسمه بـ(تفسير الرشيدي) وكان السلطان أبو سعيد محمد اتخذه وزيرًا، ثم بنى جامع الصلاحية وكان يخطب به.

علي بن محسن، الشهير بالسماني:

العالم الفاضل الحافظ، قد صنّف في تفسير سورة "الإخلاص" وعليه الحاشية للمولى الفاضل الشهير بشيخ زاده وسماها (الإخلاصين).

صالح بن محمد العالم، الفاضل الشهير بالصابئ:

قد صنّف التفسير اشتُهر اسمه بـ(تفسير الصابئ)، وكان تلميذ العلامة أبي العباس الشيخ أحمد الترمذي المشهور، وهو من أشهر التفاسير وأشرفها.

محمد بن القاسم الفقيه الصاحبي:

العالم الفاضل العلامة الشيخ أبو الحسن، قد صنّف التفسير، واشتُهر اسمه بـ(تفسير الصحابة)، لكن محقق الكتاب يقول في الأصل: تفسير الصاحبي والتصويب من (كشف الظنون) جزء ١ صـ٤٥٢ قال الإمام الثعلبي: قرأته على مصنف الفاضل المذكور من أوله إلي آخره.

الهلالي:

العالم الفاضل، قد صنّف التفسير واشتُهر اسمه بـ(تفسير الهلالي)، وهو تفسيرٌ كبيرٌ مبسوطٌ سلك فيه طريق أجوبه المفسر القديم، وطريق الحاكم بن عبيد الباهلي المفسر، وفي آخره التزم طريقة عطية بن الحارث.

يوسف بن محمد، العالم الفاضل المحقق القزويني:

قد صنّف التفسير، اشتُهر اسمه بـ(تفسير القزويني)، وهو من أشرف التفاسير وأجلها، قال العلامة أحمد بن الكمال الرومي: رأيته في خمسين مجلد ضخام.

موسي بن مسعود، العالم الفاضل أبو حذيفة النهدي:

قد صنّف التفسير، واشتُهر اسمه بـ(تفسير النهدي) ذكره الإمام الثعلبي.

إبراهيم بن أحمد الشهير بابن الخزرجي، العالم الفاضل أبو إسحاق:

صنّف إيجاز البرهان في إعجاز القرآن، وهو تصنيفٌ جليل القدر، ولكن كان خط المؤلف دقيقًا فكثر فيه الخط.

محمود بن أبي الحسن النيسابوري، العالم الفاضل، نجم الدين أبو القاسم:

قد صنّف (إيجاز البيان في معاني القرآن)، وهو مشتملٌ على جل الفوائد، ثم شرحه وسماه بـ(جمل الغرائب)، وهو يشتمل على أكثر من عشرة آلاف فائدة.

يعقوب بن عثمان، العالم الفاضل الغزنوي:

قد صنّف التفسير، واشتُهر اسمه بـ(تفسير الغزنوي)، ذُكِر في (هدية العارفين) وذكر وفاته في حدود سنة ثماني مائة وخمسين هجرية.

محمد بن عزيز السيجستاني، العالم الفاضل، المعروف بالعزيزي:

قد صنّف كتابًا فسر فيه غريب القرآن العظيم.

أبو العباس السمان:

العالم الفاضل قاضي الرِّي، قد صنّف تفسيرًا في ثلاثة عشر مجلدًا كبار ضخم، وفي أثناء سنة ثلاثٍ وخمسمائة وهب معين الملك إلي إبراهيم الدهستاني تفسير المذكور اشتراه من تركة أبي يوسف القزويني.

بكير بن معروف الدامغاني:

العالم الفاضل أبو معاذ المفسر قاضي نيسابور، وله التصنيف في التفسير.

ابن بزيزة:

يقول المحقق: هو عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد أبو فارس القرشي التميمي العالم الفاضل المفسر، وكان مؤلفًا في التفسير، وفي ليل الابتهاج، كما يقول المحقق: إنه ألف تفسيرًا جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري.

المهائمي:

يقول المحقق: هو علاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي، له ترجمة في (هدية العارفين) و(نزهة الخواطر)، وذكرت وفاته سنة ثماني مائة خمسة وثلاثون هجرية، المهائمي هذا العالم الفاضل المفسر، قد صنّف في التفسير سماه (تبصير الرحمن وتيسير المنان) بعض ما يشير إلي إعجاز القرآن في مجلدٍ متوسطٍ وهو تفسيرٌ لطيفٌ.

الإمام البزدوي:

قال المحقق: هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي، الفقيه الحنفي الكبير، له ترجمة في الأنساب وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام، قال: وقد كانت وفاته سنة ٤٨٢ هجرية، هذا العالم الفاضل قد صنّف (كشف الأسرار) و(كشف الأستار) في التفسير.

و قد صنّف (نوادر التفسير)، ذكر الشيخ الشعراني: أنه سمع من السيد إسماعيل الأرضيني أنه قال: من أنفس التفاسير تصنيفاً، وكان يروي فيه من سماعه من وكيع، وقد طلب الحافظ الجلال السيوطي ليجرده فلم يظفر بنسخته إلا بجدٍ واحدٍ.

وصنّف أيضًا (كنز المعاني) وهو مؤلفٌ ضخمٌ في التفسير ذكره صاحب ترغيب الصلاة، (أبين الحصص في أحسن القصص) من التفاسير الشريفة.

مسعود السعد النحرير:

العالم الفاضل الكامل في التفسير، قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف)، فما له من نظيرٍ في التحقيق والتدقيق لا سيما وكان متداركًا لمطابق التوفيق، لكن

فوت فرصة الشباب واشتغل به في آخر عمره؛ فأتاه بريد الأجل قبل الفراغ من العمل، وتوفي وهو في آخره وهو مع هذا كنزٌ مطلسمٌ، قال العلامة البيضاوي: هي درةٌ لم تثقب وبحرٌ لم يركب، وزينه العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، ولا يدري إلي أين وصل، وقد سُمِعَ أنه كمله قبل أن يبدأ بتذهيله ووصل إلي آخر سورة "النصر".

الإمام الجيلوهي:

العالم الفاضل قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف)، قال العلامة التبريزي: وهو غير موفٍ لمقاصد صاحب (الكشف) و(الكشاف)؛ لأن فيه ثلاثة أشياء:

أحدها: أنه لم يشرح مرتبًا كسائر الشروح التي هي على المتون.

ثانيها: أنه قد بذل جهده فيما يتعلق بالرواية وتوسع فيها.

ثالثها: أنه كثيرًا ما يزلق في المضيق ويروي ما جاء في ذلك من التشديد ويرخص في التعقيد، وما أدري أذلك لقصور استعداده، أو لإهماله، أو لعدم إطلاعه.

عبد الكريم بن عبد الجبار:

المولى العالم الفاضل، قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف)، كتب إلي لآخر الزهراوين "البقرة" و"آل عمران"، وأشار بأجوبة عن اعتراضات كمال الدين الأقصراني على القطب الرازي: أولها الحمد لله المنعم المبدع المنان... إلي آخره، وهي حاشية معتبره.

أحمد بن عثمان الأزدي، الإمام العالم الفاضل أبو العباس، الشهير بابن البنا:

قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف).

يوسف بن الحسين الحولي العالم الفاضل الشهير بابن الحلواني :

قد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف).

علي بن محمد العالم الفاضل علاء الدين الشهير ببهلوان :

كان مفسرًا وقد صنّف (الحاشية على تفسير الكشاف).

خضر بن محمد :

العالم الفاضل الموصلي نزيل مكة، قد شرح شواهد (تفسير الكشاف)، يقول المحقق في (كشف الظنون) جزء ٢ صـ١٤٨٢ سماه (الإسعاف في شرح أبيات القاضي والكشاف)، شواهد تفسير الكشاف الذي شرحها الشيخ خضر بن محمد العالم الفاضل الموصلي ذكر ذلك الشهاب المصري وقال: هو مؤلفٌ صغير الحجم كثير الفائدة.

عمر بن محمد بن خليل السكوني :

العالم الفاضل سراج الدين أبو علي، قد صنّف (التنقيح والتمييز من اعتزال الزمخشري في تفسير الكتاب العزيز)، والمولى المذكور صاحب المنهج المشرف أوله: "أحمد الله رب العالمين"، قال صاحب (القاموس): رأيت في بعض التعاليق على (الكشاف) أنه كان أول خطبته: الحمد لله الذي خلق القرآن، فلما اعترِض على المصنف في حالة حياته فجعل مكان خلق جعل؛ لأنها عندهم أيضًا بمعني خلق؛ خوفًا من الفضيحة والتشنيع، فعرضته على أستاذي فأنكره وقال: حاشا لله ذا قولٌ ساقطٌ جدًّا بلا أصل له وأنكره كل الإنكار، قال: ولقد رأيت النسخة التي بخط يده بمدينة دار السلام مدخرة في مقام الإمام أبي حنيفة النعمان،

وتصفحتها فلم أجد فيها كشطًا ولا تصليحًا ولا تغيرًا ولا تبديلًا، لكن فيه تحقيقٌ في نزوله وإنزاله وأطال فيه الكلام في هامشها، وقال شمس الدين الأصبهاني: تتبعت الكشاف فوجدت جل مأخذه من كلام الزجاج، كذا في التفسير الكبير، هذا وعمر بن محمد بن خليل السكوني لم يذكر المؤلف له تاريخ وفاة، لكن المحقق قال في (ليل الابتهاج) و(هدية العارفين) و(الأعلام): ذكروا وفاته سنة ٧١٧ هجرية.

محمد بن جمال الدين بن رمضان:

العالم الفاضل الشرواني، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي) في مجلدٍ واحدٍ.

بروشني:

العالم الفاضل الأيديني، قد صنّف (الحاشية على تفسير البيضاوي).

سنان الدين يوسف، العالم الفاضل، الشهير بالبردعي:

العجمي الأصل، قد صنّف تعليقه على (تفسير البيضاوي)، وكتب على التفسير إلي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١] ثم اشتغل بحاشية الفرائض، ثم كملها وأدرج فيها بعض تدقيقات منلا حمزة التي أوردها في (الشرح الأوسط)، وتحقيقات المولى خسروا على (الشرح الأوجز) الأخير إلي غير ذلك من أبحاث الفضلاء.

المولي حُسين العالم الفاضل الخلخالي:

لكن المحقق يقول في الأصل: الحلبي، والتصويب من (كشف الظنون)، قد صنّف (التعليق على تفسير البيضاوي)، وهي من أول سورة "يس"... إلي آخر القرآن العظيم.

أحمد بن عبد الله:

ذكر في (هدية العارفين): أن وفاته سنة ٨٦٢ هجرية، الشيخ أحمد بن عبد الله العالم الفاضل الكامل السيد الحسيب النسيب الشهير بابن الكومي، قد صنّف (التعليق على تفسير البيضاوي)، وهي تقرب إلي إتمام القرآن العظيم.

محمد بن يوسف:

العالم الفاضل العامل الشيخ الهُمام ركن الدين، قد صنّف الحاشية على (تفسير البيضاوي) مختصر سماه: (الإتحاف بتمييز ما تبع القاضي في صاحب الكشاف).

شمس الدين محمد، الحافظ ابن الشيخ يوسف الحموي الأصل، العالم الفاضل، الشهير بابن أبي اللُطف:

لكن المحقق يقول في الأصل: الشهير بابن اللطيف، والتصويب من (كشف الظنون)، كان مدرسًا بمدينة القدس الشريف، قد علقها تلامذته من تقريره الدرس - أي: كتبوها بعد أن سمعوها منه- ثم قرءوها عليه إتقانًا، وكان يُقرئ الدرس عند الصخرة الشريفة، ولما أكمل تبيض التعليق المذكورة أرسلها إلي شيخ الإسلام بالديار الرومية العالم الفاضل أسعد أفندي فتلقاها بالقبول.

مير الحسيني:

العالم الفاضل، كان والد سلطان الحكماء، وكان أستاذ الفاضل اللاري، قد علق تعليقًا على أول (تفسير البيضاوي).

٣. مصنّفون صنّفوا ما يتعلق بفروع التفسير:

الشيخ علي بن المديني:

العالم الفاضل الحافظ المحقق رئيس المحدثين، وهو أول من صنّف في أسباب النزول، يقول المحقق: كانت وفاته سنة ٢٣٤ هجرية.

عبد الرحمن بن محمد:

العالم الفاضل المدقق المعروف بنطرف الأندلسي، المتوفى سنة اثنتي وأربعمائة، وقد ألف في أسباب النزول كما في (كشف الظنون)، والشيخ محمد بن أسعد القِراقي كان عالمًا وفاضلًا ومؤلفًا في أسباب النزول، والشيخ علي بن أحمد الإمام الحافظ أبو الحسن الشهير بالواحدي، والواحدي المفسر، وهو أشهر من صنّف في هذا العلم، هذا المفسر قد سبقت ترجمته وسبق ذكره في هذه الطبقات، وقد اختصر برهان الدين الشيخ ابن إبراهيم بن عمر الجعبري كتاب (التفسير) للواحدي اختصره برهان الدين الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة؛ فحذف أسانيده ولم يزد عليها شيئًا.

عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي:

البغدادي الإمام أبو الفرج، هذا قد سبق ذكره في هذه الطبقات.

أحمد بن علي حجر العسقلاني:

المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وكان لم يبيضه فنقحه الشيخ الحافظ الجلال السيوطي وسماه (لباب النقول في أسباب النزول) وهو كتابٌ جليلٌ حافلٌ، وقد طبع عدة مرات.

محمد بن علي بن شعيب:

العالم الفاضل أبو جعفر المازندراني المتوفى سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، كتابه في أسباب النزول سماه (العجاب في بيان الأسباب) منه نسخه مصورة في الجامعة الإسلامية على الميكروفيلم رقم ٤١٤٥ هكذا يقول المحقق.

أحمد بن عبد الرحمن الباقلاني الحنفي:

العالم الفاضل الشيخ أبو بكر المتوفى سنة ستٍّ وتسعين وثمانمائة كان مؤلفًا في التفسير.

عبد المنعم ابن الشيخ عبد المحسن:

العالم الفاضل المنوني الشافعي، قد صنّف (كيفية إنزال القرآن)، وهو مؤلفٌ لطيفٌ، وكانت وفاته في سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

إبراهيم بن عمر الجعبري:

الإمام العالم الفاضل برهان الدين، قد صنّف (تقريب المأمول في ترتيب النزول) وكان من أشبه علماء عصره، وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كذا فقال الحافظ السيوطي في (الإتقان).

حسين بن محمد بن الفضل، الشهير بالراغب الأصبهاني:

الإمام العالم الفاضل أبو القاسم، قد صنّف (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) هو مؤلفٌ لطيفٌ، لكن في (كشف الظنون) يقول: الكتاب ليس في

التفصيل، حيث جاء وصفه في (كشف الظنون) ورُتب على ثلاثٍ وثلاثين بابًا، وفصل فيها النشأة الأولي والنشأة الأخرى، وكانت وفاته في سنة تسعين وستمائة.

محمد بن أبو الشكر:

المغربي الإمام العالم الفاضل بهاء الدين، قد صنّف (أحكام التأويل) وهو على مقدمة وثلاثٍ وعشرين بابًا وخاتمه، وشرحه أبو معشر البلخي في سبع مجلدات، وشرحه الشيخ أحمد بن عبد الجليل السحري المتوفى في سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله القرشي:

المقرئ العالم الفاضل الشيخ بدر الدين، قد صنّف (البرهان في علم القرآن) جمع فيه ما تكلم فيه القراء من الروايات في أربعٍ وسبعين نوعًا، قال الفضلاء المحققون: لو استقصى القاضي في عمره، واستفرغ بحكم أمره ليظفر بمكنونه ويحتوي على مضمونه؛ لتعسر عليه الدخول ولا قصر عن فهم المدلول لدقته وغموضه وجمود الفهم عن إدراك مبانيه وجموده؛ ولذلك حمله الحافظ السيوطي وأدرج بعضه في إتقانه.

محمد بن أحمد بن مرزوق الفاسي:

العالم الفاضل، قد صنّف (البرق اليمانية في الأسرار القرآنية) كتابٌ في خواص القرآن العظيم وبيان أسراره وكيفية الوصول إليها، وكانت وفاته سنة سبعٍ وسبعين وثماني مائة.

عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي السُّهيلي :

العالم الفاضل الحافظ الورع أبو القاسم، قد صنّف (تعريف الأنام بما في القرآن من الأعلام) في (كشف الظنون) - كما يقول المحقق- الكتاب اسمه: (التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام) وهو مؤلفٌ جليلٌ ذكر فيه ما جاء في القرآن العظيم من أسماء الأعلام، تلقاه الفضلاء بأيدي القبول واعترفوا بفضله واشتغلوا بمطالعته، وكانت وفاته سنة ٥٨١ هجرية، وشرح هذا الكتاب الحافظ العالم الفاضل محمد بن أحمد الغرناطي الأصل المالكي المذهب المتوفى سنة ثلاثٍ وتسعمائة، واختصره ثم شرحه العالم الفاضل بدر الدين الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفاضل أحمد، وسماه (التكميل والإتمام) وتوفي بالقاهرة سنة أربعٍ وتسعين وتسعمائة.

محمد بن ركن الدين الشيخ أحمد الشهير بالغساني :

العالم الفاضل الشيخ شهاب الدين، قد صنّف (البرق اللامع في فضائل القرآن العظيم) في سفرٍ واحدٍ انتخبه من سبعة عشر كتابًا لخص فيها زبدتها، وذكر في أواخره عدد الآيات والحروف، توفي بعد تكميله بمدينة بياس في سنة أربعٍ وثمانين وسبعمائة.

أحمد بن عبد الرحمن الشهير باللخمي :

العالم الفاضل القاضي المحقق، قد صنّف (تنزيه القرآن كما يليق بالبيان) وهو مؤلفٌ جليلٌ لدي الفضلاء، وكانت وفاته في سنة أربعٍ وسبعين وستمائة.

عبد الرحمن بن عمر البلقيني:

العالم الفاضل القاضي جلال الدين، قد صنّف (مواقع العلوم من مواقع النشور) وهو مؤلفٌ متوسط الحجم صنفه في علوم القرآن ورتبه على سبعة مواطن، ذكر في الموطن الأول أسباب النزول وأوقاته، وفيه اثني عشر نوعًا، وفي الموطن الثاني ذكر أنواعه وفيه عشرة أنواع، وفي الموطن الثالث ذكر أنواع الأداء وفيه أحدى عشر نوعًا، وفي الموطن الرابع ذكر الألفاظ وفيه سبعة عشر نوعًا، وفي الخامس ذكر المعاني المتعلقة بالأحكام وفيه ثمانية أنواع، وفي الموطن السادس ذكر المعاني المتعلقة بالألفاظ وفيه خمسة أنواع، هكذا ذكره الحافظ الجلال السيوطي في (الإتقان)، وكانت المؤلفات المتعلقة بفروع التفاسير قد تُذكر في هذه الطبقات المنتخبة المجموعة.

كتاب (معجم المفسرين): (أ)

عناصر الدرس

العنصر الأول	: منهج المؤلف في كتاب (معجم المفسرين)	٢٢٩
العنصر الثاني	: حرف "الألف"، من (معجم المفسرين)	٢٣٤
العنصر الثالث	: تابع حرف "الألف"، من (معجم المفسرين)	٢٧٩

منهج المؤلف في كتاب (معجم المفسرين)

تحدثنا عن طبقات المفسرين من القرن الأول الهجري إلى القرن الحادي عشر الهجري، وذلك في كتاب (طبقات المفسرين) للأدنوي، وكما قلنا بأن الأدنوي قد ذكر مفسرين لم يذكرهم السيوطي في (طبقات المفسرين) ولا الداودي في (طبقات المفسرين)، لكن صاحب كتاب (معجم المفسرين) للمؤلف عادل نويهض قد ذكر أنه بيّن في كتابه المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر.

يقول صاحب كتاب (معجم المفسرين):

"يضم هذا المعجم نحو من ألفي ترجمة لمفسري القرآن العظيم من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لا فرق في ذلك بين من فسر القرآن كله، أو فسر سورة منه، أو آية من آياته البينات وخلفوا أثرًا يُذكر لهم، كما يضم أعلام المفسرين من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم واشتهروا بالتفسير، وكانت لهم حلقات معروفة فدُونت أسماؤهم في التاريخ".

يقول صاحب كتاب (معجم المفسرين): "لا أزعم هنا أنني أول من عُني بتدوين تراجم المفسرين في كتابٍ مستقلٍ أحاول به أن أملأ فراغًا في الخزانة العربية، فقد سبقتني إليه جهود علماء أجلاء كان لاثنين منهم في عالم التأليف نصيبٌ كبيرٌ، وهؤلاء العلماء هم: الإمام الحافظ المؤرخ الأديب جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) ولكن المؤلف لم يستوف تراجم كل المفسرين لأسبابٍ ذكرها في مقدمته التي عرض فيها لشرح منهجه ومن اعتنى بتراجمه، واقتصر عدد الذين ترجم لهم على ١٣٦ مفسرًا،

ومع ذلك فقد شاع أمر هذا الكتاب بين العلماء، ونقل عنه من جاء بعده ممّن كتبوا في تراجم الرجال، وقد طُبِعَ كتاب (طبقات المفسرين) في ليدن سنة ١٨٣٩ ميلادية، ومعه شروحٌ لاتينية وترجمة السيوطي باعتناء المستشرق الأستاذ "مارسجنا".

جاء بعد السيوطي تلميذه الحافظ المحدث شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري المتوفى سنة ٩٤٥ هجرية، فألف كتابه (طبقات المفسرين) يضم هذا الكتاب تراجم ٧٠٤ مفسرين على اختلاف بلدانهم وتفاوت أزمانهم، وهو أفضل ما صُنِفَ في بابه، ومن الكتب النفيسة التي لا غني للباحثين عنها، وقد راجعه وحققه وعلق عليه الباحث المصري الأستاذ علي محمد عمر، وطُبِعَ في مجلدين بالقاهرة سنة ١٩٧٢ ميلادية.

وممّن صنف في طبقات المفسرين في هذا العصر أيضًا الشيخ أبو سعيد، واسمه -كنيته- ابن الشيخ صنع الله الكوزكناني، وهو من علماء قرية كوزكنان من نواحي تبريز، ذكره صاحب (كشف الظنون) في الجزء الثاني صـ١١٠٧، وصاحب (هدية العارفين) في الجزء الأول صـ٣٩٣ هجرية".

ثم يقول صاحب كتاب (معجم المفسرين): "آخر هؤلاء العلماء الذين سبقتني جهودهم في هذا الميدان هو أحمد بن محمد الأدنوي الذي صنف كتابًا جمع فيه تراجم المفسرين من صدر الإسلام حتى القرن الحادي عشر الهجري، وجعلهم طبقات كل طبقة مائة سنة، ولكن هذا الكتاب أيضًا لم يشمل كل المفسرين".

يقول صاحب كتاب (معجم المفسرين): "هذا مجمل ما أُلف من كتبٍ خاصة بالمفسرين.

ثم تمضي السنون، ويتسع نطاق التفكير الإسلامي، وتكثر الحاجة إلى كتابٍ يُغني الدارسين والباحثين عن كتب التاريخ والسير وضخام أسفارها، ويضم شتات ما فيها من تراجم ومعلومات، فعزمت - بعد الاتكال على الله- على وضع هذا المعجم، لقد أمضيت نحو عامين من سنة ١٩٧٣ ميلادية إلى ١٩٧٥ ميلادية في قراءة ما كتب عن التفسير ورجاله، ومراجعة الموسعات والمعاجم والكتب التي تُعنى بالسير والتراجم والتاريخ، كما راسلت عددًا من أصدقائي الكثيرين خارج لبنان أسألهم عن مفسرين لاستكمال نقصٍ في تراجمهم، وآخرين ممّن ذكروا في مؤلفات تركيا وفارسية، ولما أذن الله في البدء في العمل كانت لبنان حيث أقيم ينعم بجوٍّ من الحرية والاستقرار والطُّمأنينة، وكان مثقفوه ومن على أرضه من كُتّاب العرب وأدبائهم يواصلون نشاطهم الفكري الذي شمل دنيا العرب وعالم الإسلام، ولكن الأحداث الجسام التي بدأت على أرضه الطيبة سنة ١٩٧٥ ميلادية سلبته هذه الحرية، وحولت طمأنينته واستقراره إلى خوفٍ واضطرابٍ مستمرين، فكان عليّ كالمئات مثلي أن أغادر منزلي في بيروت إلى بعض القرى الجبلية، حيث وجدت الأمان ولم أجد الكتاب، ففقدت بذلك كل الوسائل الكفيلة لمواصلة عملي الجاد في سبيل تأليف هذا المعجم، وخلال تنقلي بين العاصمة والجبل وسط سيلٍ من القذائف والصواريخ من هذه الفئة وتلك، وما كان أكثرها يوم ذاك فُقدت مني بعض مصادر البحث والرسائل الخاصة، والفهارس التي وضعتها بأسماء المفسرين، وكدت أتوقف عن العمل، ولكن المشجعات التي رافقتني هنا وهناك كانت أعظم ممّا فقدت وأقوى من اليأس، وحفزتني على الإسراع والاستمرار فأقدمت ولم أتردد، ومتى شاء سبحانه فالأمر ما شاء جلت قدرته، ولا أغالي إذا قلت: إن سنوات العمل في هذا المعجم قد امتدت حتى شهر أيار ١٩٨٢ ميلادية، ولكن ما أن دفعت به إلى

المطبعة ليخرج إلى عالم النور في العام نفسه حتى كان الغزو الصهيوني البربري للبنان، ومن ثم محاصرة للعاصمة بيروت؛ فأوقف العمل على طبعه بعد أن تفرق المشرفون عليه أيدي سبأ، وظلت مخطوطة الكتاب أسيرت المطبعة إلى أن بعث الله من فك أسرها وأخرجها بهذا الثوب".

منهج المؤلف في هذا الكتاب:

يقول المؤلف: بدأت في ترجمة كل مفسر بذكر شهرته أو اسمه إن لم يكن له شهره، وبجانبه ولادته ووفاته بالتاريخ الهجري والميلادي، يلي ذلك اسم المترجم له، فاسم أبيه، فجده، فنسبته، فاختصاصه في غير علم التفسير كالحديث والأدب واللغة، ثم مكان ولادته، ومراحل دراسته، وما ولي بعدها من أعمال، ثم مكان وفاته، فمؤلفاته في التفسير.

وقد أشرت إلى ما طُبِعَ منها وإلى ما هو مخطوط، أيضًا رتبت الأسماء أبجديًّا وفقًا لتاريخ وفاة المترجم لهم مبتدئًا بحرف الاسم الأول، ثم بحرف الاسم الثاني، فيكون إبراهيم بن إبراهيم قبل إبراهيم بن أحمد، وأحمد بن إبراهيم قبل أحمد بن أحمد... وهكذا، مضافًا إليه تاريخ الوفاة، وبخاصة في التراجم التي تجمع بينها وحدة الأسماء، فإبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٧١٠ هجرية يجده القارئ قبل إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٦٦ هجرية، أما عملية التوفيق بين التاريخين الهجري والميلادي المذكورين إلى جانب شهرة صاحب الترجمة فقد كنت أمام حلين لها:

الأول: في حالة إغفال المصادر ذكر اسم الشهر من السنة الهجرية الذي ولد أو مات فيه صاحب الترجمة إما أن أذكر السنتين الميلاديتين الموافقتين للسنة الهجرية مثلًا سنة ٧٥٩ هجرية توافق للسنتين ١٣٥٧ و١٣٥٨ ميلادية، أو أن أكتفي بذكر

سنة واحده أرجحها، وهذا ما اخترته مع ما فيه من ارتجال قد لا يرضى عنه بعض الباحثين.

الثاني: من لم أعثر له عن تاريخ ولادته ووفاة اقتصرت على ذكر الزمن الذي كان حيًّا فيه استنادًا على مصادر ترجمته، وحيث خلت هذه المصادر من معلوماتٍ عن العصر وضعت مكان التاريخ علامة استفهام.

تسهيلًا للباحث عن ترجمة أي مفسر زودت معجم بكشفين:

الأول: وضعته في بدايته كل حرفٍ أبجدي، ويتضمن الشهرة المبتدئة بذلك الحرف، ثم الاسم وتاريخ الوفاة.

والثاني: وهو شاملٌ لكلِّ المفسرين ويتضمن الشهرة والأسماء وأرقام الصفحات المذكورين فيها، ويجده القارئ الكريم في قسم الفهارس العامة في الجزء الثاني.

تكاملت لي مادة تراجم جديدة بعد طبع المعجم فوضعتها في مستدرك في نهاية الجزء الثاني، فعسي قد وُفقت - والحمد لله- لما أعن إنه نعم المولي ونعم النصير.

هكذا يقدم المؤلف منهجه للقارئ.

لكن نحن لنا منهج في إلقاء هذه المعلومات، وهو أن صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لأحمد بن محمد الأدنهوي أو الأدنوي ذكر طبقات المفسرين للقرن الحادي عشر الهجري، لكن صاحب كتاب (معجم المفسرين) ذكر المفسرين من أول صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر، بالطبع توجد أسماء لمفسرين في كتاب (معجم المفسرين) قد ذكرهم صاحب (طبقات المفسرين) أحمد بن محمد الأدنهوي أو الأدنوي؛ ولذلك نحن - إن شاء الله- في أسلوبنا ومنهجنا سوف

نتحاشى التكرار بمعني أن الذي ذكره صاحب كتاب (طبقات المفسرين) لم نذكره في كتاب (معجم المفسرين)؛ حتى لا يحدث هناك تكرار.

إذن معنى هذا أننا سنلتزم في منهجنا - إن شاء الله- على ذكر المفسرين الذين لم يذكرهم الأدنهوي أو الأدنوي صاحب كتاب (طبقات المفسرين) فكما نعلم أن (معجم المفسرين) يمشي على تابع الحروف الأبجدية، أو على ترتيب الحروف الأبجدية.

حرف "الألف" من (معجم المفسرين)

أبان بن تغلب بن رياح البكري الجُريري بالولاء أبو سعيد، ويقال: أبو أُمية:

هذا المفسر كان في سنة ١٤١ هجرية، يعني: توفي سنة ١٤١ هجرية والموافق ٧٥٨ ميلادية، هذا المفسر مقرئ جليل مفسر نحوي لغوي محدث من أهل الكوفة، كان جده رباح مولى لجُرير أو جَرير بن عباد البكري من بكر بن وائل فنسب إليه، قال ابن عدي وغيره: غلا في التشيع. وقال الجوزني: زائغٌ مذموم المذهب. ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم، خرّج له مسلم والأربعة، من آثاره: (معاني القرآن) و(غريب القرآن) ولعله أول من صنف في هذا الموضوع.

إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقاني أبو الإمداد أبو إسحاق برهان الدين:

فقيه مالكي، عالم بالحديث وأصوله، متصوف نسبته إلى لقانة من البحيرة بمصر، توفي وهو راجعٌ من الحج ودفن بقرب العقبة، له كتبٌ كثيرة منها (تفسير القرآن) وقد كانت سنة وفاته ١٠٤١ هجرية الموافق ١٦٣١ ميلادية.

إبراهيم إبراهيم الجناحي الملقب ببصيلة:

فقيه مالكي، مفسر منطقي، نحوي، من أهل قرية جناح من أعمال جرجا بمصر، له كتبٌ منها: (الكنز الجليل)، حاشية على (تفسير النسفي)، وهو مخطوط، وقد كانت وفاته سنة ١٣٥٢ هجرية الموافق ١٩٣٣ ميلادية.

إبراهيم بن أحمد الشيباني أبو اليُسر، المعروف بالرياضي:

أديب كاتب نحوي، له مشاركة في عدة علوم من أهل بغداد سمع بها من جُلة المحدثين والفقهاء والنحويين، وجلا في البلاد من خرسان إلى الأندلس، واستقر بالقيروان، واستكتبه أمير إفريقية إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، ثم ابنه أبو العباس عبد الله، ثم كان على بيت الحكمة في أيام زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة، لقي الجاحظ والمبرد وثعلبًا وبن كتيبة، ولقي من الشعراء أبا تمام والبحتري ودعبلًا وابن الجهم، وهو الذي أدخل إلى إفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم، توفي بالقيروان، وكانت وفاته سنة ٨٣٨ هجرية الموافق ٩١٠ ميلادية، أما مولده كانت سنة ٢٢٣ هجرية الموافق ٢٩٨ ميلادية، له كتب منها (سراج الهدى) في معاني القرآن ومشاكله وإعرابه.

إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم الجبنياني البكري من بكر بن وائل أبو إسحاق:

فقيه مالكي، كان من أعلم الناس لاختلاف العلماء، يحسن تفسير القرآن وإعرابه وناسخه ومنسوخة، مولده ووفاته في جنبيانة بأفريقية، وأخباره كثيرة ذكر بعضها القاضي عياض في ترتيب المدارك، كانت سنة وفاته ٣٩٩ هجرية الموافق ١٠٠٩ ميلادية.

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد السلماسي أبو طاهر:

مفسر محدث واعظ، كان علامة في علم الأدب ومعرفة الأسانيد والمتون، ولد بسلماس مدينة بأذربيجان، ومات بخوي على مرحلة منها، وكان مولده سنة ٤٣٣ هجرية، وتوفي عام ٤٩٦ هجرية.

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقي أبو إسحاق:

فقيه حنبلي زاهد عُني بتفسير القرآن، وتقدم في علم الطب، وشارك في علوم الإسلام، سمع منه البرزاري والذهبي وغيرهما، وُلِدَ بالرقة واستقر بدمشق إلى أن توفي، قال الصفدي: له (تفسير الفاتحة) في مجلد، وقال ابن رجب: صنف تفسيرًا للقرآن ولا أعلم هل أكمله أم لا، كان ميلاده سنة ٦٤٧ هجرية، ووفاته كانت سنة ٧٠٣ هجرية.

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري أبو إسحاق:

نحوي من فقهاء المالكية له مشاركة في كثيرٍ من العلوم، أخذ علماء إفريقية عنه العربية والبيان والأصلين والجدل والمنطق، من تصانيفه: (إيجاز البرهان في إعجاز القرآن) كان وفاته سنة ٧٠٩ هجرية الموافق ١٣٠٩ ميلادية.

إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري برهان الدين:

عارف في التفسير والفقه والقراءات والمنطق والفرائض والحساب، وُلِدَ في قرية عادةً من القصير من أعمال حلب، وسكن حلب صغيرًا وتعلم بها وبدمشق والقاهرة، قال في (الشذرات): وعرف بفقيه اليشبكية بحلب لتأديبه الأطفال بها، وأثنى عليه الغزي وابن الشماع.

إبراهيم ابن أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الملة:

عالم بالتفسير وأصول الفقه والأدب والنحو... وغير ذلك، أصله من حصن كيفا في ديار بكر، ومولده ووفاته بحلب، من تآليفه (ملح البيان في تفسير القرآن)، وكانت وفاته ١٠٣٠ هجرية الموافق ١٦٢١ ميلادية.

إبراهيم بن إدريس الحسني السنوسي:

فقيه مالكي عارف بالحديث والتفسير، ولد بفاس ثم انتقل إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة وتوفي بها، شرع في تفسير القرآن ولم يكمله، وكانت سنة وفاته ١٣٠٤ هجرية الموافق ١٨٨٧ ميلادية.

إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي أبو إسحاق:

من أعلام المحدثين، أصله من مرو، واشتُهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلةٍ فيها، كان إمامًا في العلم، عارفًا بالفقه، حافظًا للحديث، مميزًا لعلله، قيمًا بالأدب زاهدًا، أرسل إليه المعتضد ألف دينار فردها، سمع أبا نعيم وهوذة بن خليفة ومسددًا وطبقتهم، وتفقه على الإمام أحمد، فكان من جُله أصحابة، قال الدارقطني: كان يُقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، صنف كتبًا كثيرة منها (ناسخ القرآن ومنسوخة) كانت سنة ولادته ٨١٥ ميلادية، وسنة وفاته ٨٩٨ ميلادية.

إبراهيم إسحاق النيسابوري الأنماطي أبو إسحاق:

حافظًا للحديث من كبار الراحلين في طلبه، قال الذهبي: كان الإمام أحمد ينبسط في منزله ويُفطر عنده، نسبته إلى بيع الأنماط وهي الفُرش التي تبسط، له تفسيرٌ كبيرٌ.

إبراهيم بن إسحاق الأموي الطليطلي أبو إسحاق المعروف بابن أبي زرد:

فقيه مالكي محدثٌ مفسرٌ من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق وسمع جماعة من العلماء، ذكره الداودي وقال: كان فاضلًا خيرًا عابدًا حافظًا للتفسير، شهد جنازة النسائي العابد بالقيروان، توفي عام ٣٨٢ هجرية.

إبراهيم بن حسن النابيسي برهان الدين:

نحوي صوفي مفسر من أهل نبيس من قري حلب، وأصله من الشيشر في بلاد العجم، قتله بعد الخوارج في أرضنجان، له تفسير القرآن وصل فيه إلى سورة "يوسف"، وكانت وفاته سنة ٩١٥ هجرية.

إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد الحلبي الشهير بابن العمادي برهان الدين:

عالم بالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والعربية والقراءات، من أهل حلب، انتهت إليه ريساة الشافعية بها، أخذ عن شيوخ القاهرة ومكة وغزة وأفتى ودرس، أثنى عليه صاحب (شذرات الذهب) وهذا وُلِدَ سنة ٨٨٠ هجرية، وتوفي سنة ٩٥٤ هجرية.

إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري القوراني برهان الدين أبو العرفان أبو إسحاق أبو محمد أبو الوقر:

فقيه شافعي محدث بلغ رتبة الاجتهاد، وُلِدَ بشهران من أعمال شهرزور بجبال القرد، ورحل في طلب الحديث فسمع بالشام ومصر والحجاز وسكن المدينة

المنورة وتوفي بها، وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركيا، قيل: إن كتبه تنيف - أي: تزيد- على ثمانين منها (تفسير القرآن) وسماه صاحب (هدية العارفين) الإلمام بتجريد قولي سعدي وعصام، وكانت وفاته سنة ١١٠١ هجرية.

إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل أبو إسحاق القرطبي:

فقيه مالكي عالم بالتفسير من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، أخذ عن جماعة وعاد إلى بلده فولي أحكام الشرقة بها، وكان صُلبًا في حكمه عادلًا، له تفسير القرآن، بعد ذلك كانت وفاته سنة ٢٤٩ هجرية.

إبراهيم بن حسين الحسني الحسيني الهمذاني:

مفسر فقيه إمامي، عالم بالكلام والإلهيات من أهل همذان، ولي قضاءها بعد أبيه ولم يشتغل به، ومن كتبه حاشية على الكشاف للزمخشري للتفسير، وكان تاريخ وفاته ١٠٢٦ هجرية.

إبراهيم بن حق محمد أفندي الدجتي:

ثم القرمي متصوف، كان كثير الاشتغال بالتفسير من أهل القرم بروسيا هاجر إلى القسطنطينية وتوفي بها سنة ١٠٠١ هجرية.

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي أبي ثور:

من كبار الفقهاء وصاحب الإمام الشافعي، قال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلًا، صنف الكتاب وفرع على السنن وذب عنها، وقال

الصدي: كان مبدأ اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي إلى العراق، فاختلف إليه، واتبعه، ورفض مذهبه الأول. مات ببغداد سنة ٣٤٠ هجرية، ومن كتبه (أحكام القرآن).

حقي الأرضرومي هو إبراهيم بن درويش عثمان الحسني الأرضومي الشهير بحقي:

صوفي فلكي، تركي مستعرب، مشاركٌ في عدة علوم، له تصانيف بالعربية والتركيا والفارسية منها كتاب في التفسير سماه (البغدادي)، وكانت وفاته سنة ١١٩٥ هجرية.

إبراهيم بن رجاء بن نوح:

فقيه مفسر نحوي شاعر، ذكره السيوطي نقلًا عن تاريخ بلخ، وفاته كانت سنة ١٦٣ هجرية.

إبراهيم بن سليمان رضي الدين أبو إسحاق الرومي ثم الحموي:

يُعرف بالآب كرمي، عالم بالتفسير والحديث والمنطق نسبة إلى آب كِرم من قري قونية في تركيا حج وجاور، ثم سكن دمشق ودرس بها إلى أن مات اثني عليه جماعة من العلماء، وتوفي عام ٧٣٢ هجرية.

إبراهيم بن صبغة الله بن محمد أسعد بن عبيد الله الحيدلي فصيح الدين:

يقال له: إبراهيم فصيح، عالم بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كردي الأصل من بيت علمٍ وفضلٍ، رحل إلى الأستانة، وحصلت له رتبة الحرمين الشريفين، تولى

نيابة القضاء ببغداد، له تأليف منها (فصيح البيان في تفسير القرآن) وتوفي سنة ١٢٩٩ هجرية.

إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الخراساني:

مفسر من رجال الحديث، كان شيخ خراسان في وقته، ولد بهراه، واستوطن نيسابور وقدم بغداد، ثم جاور بمكة إلى أن مات، قال الخطيب البغدادي: هو من ثقاة الأئمة، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلة، وروي له الجماعة، وتُكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه، ومن كتبه (تفسير القرآن الكريم).

إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة برهان الدين أبو إسحاق:

الحموي الأصل ثم المقدسي، مفسرٌ قاضٍ من فقهاء الشافعية، وُلِدَ بمصر وقدم دمشق صغيرًا وأخذ عن علمائها، ولي خطابة القدس الشريف، ثم قضاء مصر؛ فباشر بنزاهة وعزة ومهابة وحرمة، ثم ولي قضاء الشام واستمر إلى أن توفي، قال ابن حجر: وإليه انتهت رياسة العلماء في زمانه، فلم يكن أحدٌ يدانيه في ساعة الصدر، وكثرة البذل، وقيام الحرمة، والصدع بالحق، وقمع أهل الفساد مع المشاركة الجيدة في العلوم، وجمع تفسيرًا وفي عشر مجلدات، وكانت وفاته سنة ٧٩٠ هجرية.

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي، يقال: الكشي البصري أبو مسلم:

حافظ للحديث، عالم بالتفسير، ويوصف بأنه صاحب سنن، قال في (الأنساب): بصري وإنما قيل الكجي؛ لأنه كان يبني دارًا بالجص في البصرة،

فكان يقول: هاتوا الكج وأكثر منه؛ فقيل له الكجي، وأظن إنما قيل له: الكشي نسبة إلى جده الأعلى كش، وفي معجم البلدان مادة (كجك) قرية بخوزستان يقال لها: زيركيج، وأظن: أن أبا مسلم منسوبٌ إليها، وكرر ذلك في مادة (كيش) وزاد ولا أري لما ذكر عن نسبته إلى الكج وهو الجص، ولو كان كذلك لما قيل إلا الكجي بالجيم، وللبحتري قصيدة في مدحه، مات ببغداد وحُمِلَ إلى البصرة، من كتبه (ناسخ القرآن ومنسوخة)، وكانت وفاته سنة ٢٩٢ هجرية.

إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيي بن خلف برهان الدين الحكري:

نحوي مقرئ، مفسر من أهل الحكرة بقرب الطائف، سكن مصر، تولَّى القضاء بالمدينة ناب في الحكم في الخليل والقدس وتوفي بها، أثني عليه السيوطي وغيره، وكانت وفاته سنة ٧٨٠ هجرية.

إبراهيم بن عبد الله القريني:

شيخ زاوية الخلوتية قرب آيا صوفيا بالأستانة، له (الرسالة النورية بكشف الأسرار النارية) في تفسير آية النور، وكانت وفاته سنة ١٠٠١ هجرية.

إبراهيم العجمي الصوفي:

نزيل مصر مفسر، كان له يدٌّ في المعقولات وعلم الكلام، أصله من قرى تبريز، قدم مصر وأقام بمدرسة باب زويله، قال في (الشذرات): كان يفسر القرآن العظيم، ويُقرئ في رسائل القوم مدة طويلة، أخذ عنه خلقٌ كثيرٌ من الأعجام والأورام، وتوفي بمصر، تاريخ وفاته ٩٤٠ هجرية.

إبراهيم بن علي بن عمر القوصي برهان الدين المعروف بابن الفهاد:

فقيه شافعي قاضٍ مفسر أصولي، من أهل قوص بصعيد مصر، ولي قضاء دمامين، قال ابن حجر: عالمٌ في التفسير والفقه، وكان مرضي السيرة، مات بقوص.

إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني الطبري أبو إسحاق:

مفسرٌ قاضٍ من فقهاء الشافعية، ولي قضاء مكة، قال السيوطي: له تصانيف مفيدة، وقال السبكي: كان إمامًا في المذهب والفرائض، وُلِدَ عام ٤٩٢ هجرية، وتوفي عام ٥٣٣ هجرية.

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي العامل الكفعمي تقي الدين:

فقيه إمامي، مفسر، أديب، له نظمٌ ونثرٌ، مولده ووفاته في كفر عيما من ناحية الشقيف بجبل عامل، من كتبه (قرادة النضير في التفسير)، مولده ٨٤٠ هجرية، ووفاته ٩٠٥ هجرية.

إبراهيم بن علي بن حسن السقا:

خطيب فقيه من أهل القاهرة، تولي الخطابة بالجامع الأزهر نيفًا وعشرين عامًا، له حاشية على تفسير أبي السعود لم يتمها، منها ستة أجزاء مخطوطة.

إبراهيم بن عمر بن بابه بن إبراهيم بن حمو الملقب بيُّوض:

عالم أباضي، مفسر، مجاهد، من أكابر العلماء المسلمين ورجال الإصلاح في وقته، من أهل القرارة بالجزائر مولدًا وإقامةً ووفاةً، اشتغل بالتعليم الديني مدة

طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية والدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٥٤، من آثاره (تفسير القرآن الكريم) اشتغل به تدريسًا زهاء خمسة وأربعين عامًا، مولده ١٣١٦ هجرية، ووفاته ١٤٠٠ هجرية.

إبراهيم بن فائد بن موسي بن عمر بن سعيد أبو إسحاق الزواوي القسنطيني:

فقيه مالكي مفسر مشارك في بعض العلوم، وُلِدَ في جبل جرجرة بالجزائر، وتعلم في بجاية وتونس وقسطنطينة، وحج مرارًا وجاور واستمر في قسنطينة، من كتبه (تفسير القرآن).

إبراهيم القاضي الأصفهاني:

مفسرٌ محدثٌ قاضٍ، من أهل أصفهان مولدًا ووفاةً، له تفسيرٌ كبيرٌ، وفاته ١١٦٠ هجرية.

إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الأغري برهان الدين:

عالم بالنحو والتفسير والفقه والطب والقراءات، ولي تدريس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، وتوفي بها بسبب الطاعون، مولده ٦٧٣ هجرية، ووفاته ٧٤٩ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي:

فقيه من العلماء، كان يري رأي الزيدية، ثم انتقل إلى القول بالإمامية، من أهل الكوفة، سكن أصبهان فحدث ومات فيها، من كتبه (تفسير القرآن) توفي سنة ٢٨٣ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيرة الأزدي العتكي أبو عبد الله :

إمامٌ في النحو، عالمٌ باللواة والحديث، حافظٌ للقرآن والسير وأيام الناس، وكان فقيهًا رأسًا في مذهب داود، ولد بواسط وسكن بغداد، وأخذ عن ثعلب والمبرد، وجالس الملوك والوزراء، وكان على جلالة قدره تغلب عليه سذاجة الملبس، وكان يؤيد مذهب سيبويه في النحو فلقبوه نفطويه، مات ببغداد من كتبه: (إعراب القرآن) و(غريب القرآن) و(أمثال القرآن)، مولده ٢٤٤ هجرية، ووفاته ٣٢٣ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُلي الطائي أبو إسحاق :

مفسر مقرئ من أهل قيطاجة بالأندلس، رحل إلى المشرق وحج صغيرًا وعاد إلى بلده؛ فأقرأ الناس بها، قال الداودي: كان عارفًا بالقراءات وبالعربية صالحًا عالمًا دراية، من كتبه (مختصر تفسير ابن عطية)، هذا وقد كانت وفاته سنة ٦٢٠ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم السفاقسي أبو إسحاق برهان الدين :

مفسرٌ، نحويٌّ، من فقهاء المالكية، تفقه في بجاية، ورحل إلى المشرق؛ فأخذ عن علماء مصر والشام، وأفتى ودَرّسَ سنين، من كتبه التي ألفها (المجيد في إعراب القرآن المجيد) ويسمي (إعراب القرآن)، قال في (كشف الظنون): ذكر فيه (البحر) لأبي حيان، وذكر أنه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب، فتفرق فيه هذا المقصود وصعب جمعه إلا بعد بذل الجهد فجمعه ولخصه، وكان مولد السفاقسي ٣٩٧ هجرية، ووفاته ٧٤٢ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود المدلي المقدسي:

ثم القاهري أبو إسحاق برهان الدين المعروف بابن أبي شريف قاضٍ مفسر من فقهاء الشافعية، وُلِدَ ونشأ وتعلم في بيت المقدس، وأكمل دروسه بالقاهرة، وتصدر للإقراء والإفتاء، ثم ولي قضاء مصر سنة ٩٠٦ هجرية ولم يكمل السنة، ودَرَّسَ التفسير في جامع ابن طولون، والفقه في المدرسة الحجازية، توفي بالقاهرة في أيام الخليفة المتوكل على الله العباسي فصلي عليه، من كتبه التي ألفها: (تفسير سورة الكوثر) و(تفسير سورة الإخلاص)، وكتاب في الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ، مولد ابن أبي شريف هذا عام ٨٣٦ هجرية، ووفاته كانت ٩٢٣ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني عصام الدين:

من علماء خراسان وما وراء النهر، كان أبوه قاضيًا في إسفرايين، ووُلِدَ هو فيها وأخذ عن علمائها، زار سمرقند في أواخر عمره فتوفي بها، من كتبه التي ألفها: حاشية على (تفسير البيضاوي) لسورة "عمّ" مخطوطة في خزانة الرباط، وحاشية من أول سورة "النبأ" إلى آخر القرآن أهداها إلى السلطان سليمان العثماني، قال أغا بزرج: نسختان منها في مكتبة مدرسة سبهسالار بطهران، وحاشية على (تفسير البيضاوي) مخطوطةٌ في الأزهر، كان مولد الإسفراييني ٨٧٣ هجرية، ووفاته كانت عام ٩٤٥ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي:

من كبار فقهاء الحنفية، كان إمامًا عالمًا بالعلوم العربية والتفسير والحديث والقراءات، من أهل حلب، وبها نشأ وتعلم، وانتقل إلى مصر وأخذ عن

علمائها، ثم استقر في القسطنطينية وولي الخطابة بجامع السلطان محمد ومدرسًا بدار القراء، وكان مفتي الديار الرومية يعول عليه في مشكلات الفتاوى، كانت وفاته عام ٩٥٦ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيرازي:

مفسر متكلم من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز وتوفي بها، له العروة الوثقى في تفسير القرآن، كانت وفاته عام ١٠٧٠ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن عيسي أبو إسحاق برهان الدين الميموني:

عارف بالتفسير والحديث والعربية والعلوم العقلية والنقلية، نسبته إلى الميمون من صعيد مصر، مات بالقاهرة، من تصانيفه: (حاشية على تفسير البيضاوي) و(رسالة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]) و(كشف الغشاء عن تفسير قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٤٩]) كانت وفاته ١٠٧٩ هجرية.

إبراهيم بن محمد باقر بن محمد علي بن محمد مهدي القمي الرضوي:

عالم في التفسير والحديث والأصول والكلام، من فقهاء الشيعة، نسبته إلى مدينة قم بإيران، وكانت وفاته سنة ١١٦٨ هجرية.

إبراهيم بن إسماعيل بن صلاح الحمزي الحسني الهاشمي المعروف بالأمير:

مفسر من علماء الزيدية من أهل صنعاء، رحل إلى مكة مرات، ثم سكنها إلى أن توفي فيها، نعاته صاحب ليل الوتر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة

ووعظها، من تصنيفه (مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن) ويسمى أيضًا (فتح الرحمن) كان مولده عام ١١٤١ هجرية، ووفاته كانت عام ١٢١٣ هجرية.

إبراهيم بن محمد القيصري الرومي المعروف بكوزي بيوك زاده:

مفسر من فقهاء الحنفية، من علماء الأتراك المستعربين، اشتغل بالتدريس، ذكره البغدادي في (هدية العارفين) وقال: له (تفسير جزء النبأ) - جزء عم- وذكره في (إيضاح المكنون) وسماه إبراهيم بن عبد الله، كانت فاته ١٠٥٣ هجرية.

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسني الإدريسي الشافعي برهان الدين الجارم:

نحوي عارف بالتفسير، مولده ووفاته بثغر رشيد بمصر، له (حاشية على تفسير الجلالين)، مولده ١٢٠٢ هجرية، ووفاته ١٢٧١ هجرية.

إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن علي النقوى النصيرآبادي اللكهنوئي:

مفسر من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل لكهنوء بالهند ووفاته فيها، من تصنيفه (تكملة ينابيع الأنوار في التفسير) لأبيه، مولده ١٢٥٩ هجرية، ووفاته ١٣٠٧ هجرية.

إبراهيم بن مصطفى البرغمهوي الرومي المعروف بلوح خوان:

قاضٍ مفسر من فقهاء الحنفية متكلم، من أهل بلدة برغمه، اشتغل بالتدريس بالقسطنطينية وأدرنة ومغنسية، ثم ولي قضاء بورصة، قال المُحبي: له على

التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره، فقد كان بحرًا زاخرًا عالمًا بالتفسير والحديث والكلام، وفاته عام ١٠١٤ هجرية.

إبراهيم بن مصطفي المعروف بحنيف الرومي:

قاضٍ، عالم بالتفسير، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، ولي القضاء ببلدة غلطة، من تصانيفه بالعربية: (لطائف التفسير) و(الراسخ في المنسوخ والناسخ)، وفاته ١١٨٩ هجرية.

إبراهيم بن منصور الفتال الدمشقي:

أديب عارف بالتفسير، من أهل دمشق، كانت له حلقة بالجامع الأموي، دَرّسَ التفسير وغيره في داره، أثنى عليه المُحبي وقال: وله تحريات على مواطن من التفسير، ميلاده ١٠٢٨ هجرية، ووفاته ١٠٩٨ هجرية.

إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي أبو إسحاق:

حافظ ثقة محدث مفسر أصولي، من أئمة فقهاء المالكية من أهل غرناطة، أخذ عن الشريف السبتي والشريف التلمساني... وغيرهم، أثنى عليه علماء المغرب، وقال التمبكتي: له القدم الراسخ والإمامة العظمي في الفنون فقهًا وأصولًا وتفسيرًا وحديثًا وعربية وغيرها، ووفاته سنة ٧٩٠ هجرية.

إبراهيم بن موسي بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج برهان الدين الكركي:

عالم بالقراءات والتفسير والفقه والعربية والأصول، ولد بكرك الشوبك بالأردن، وأخذ عن علماء بيت المقدس ودمشق والخليل والقاهرة والرملة، قال السخاوي: وحج وزار بيت المقدس مرارًا وتردد للقاهرة غير مرة، ثم استوطنها

سنة ٨٠٨ هجرية، ولي قضاء المحلّة بمصر سنة ٨٢٧ هجرية، ونادى في القضاء بمنوف سنة ٨٢٩ هجرية، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي فيها، من تصانيفه: (إعراب المفصل) من سورة "الحجرات"... إلى آخر القرآن، وحاشية على تفسير العلاء التركماني الحنفي، كان مولده ٧٧٦ هجرية، ووفاته ٨٥٣ هجرية.

إبراهيم بن يحيي بن المبارك أبو إسحاق اليزيد العدوي:

عالم بالأدب، شاعر مجيد من ندماء المأمون العباسي، وقدم إلى دمشق في صحبته، وله أخبار معه في مجالس أُنسه، وهو بصري سكن بغداد، أخذ عن الأصمعي وغيره، من تصانيفه: (مصادر القرآن) بلغ فيه إلى سورة "ألم" كما في (طبقات المفسرين) وإلى سورة "الحديد" كما في (الفهرس) ابن النديم، وفاته سنة ٢٢٥ هجرية.

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي:

من مسحج، فقيه العراق، تابعي من أكابرهم صلاحًا، وصدق رواية، وحفظًا للحديث، من أهل الكوفة، ومن مشاهير مفسري مدرستها، روى عن علقمة ومسروق وخاله الأسود بن يزيد وغيرهم، دخل على عائشة وهو صبي، قال الصفدي: كان إمامًا مجتهدًا له مذهب، ولما بلغ الشعبية موته قال: والله ما تُرِكَ بعده مثله، وكان مولده عام ٤٦ هجرية، ووفاته ٩٦ هجرية.

ابن المرأة إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهاق الأوسي أبو إسحاق، يعرف بابن المرأة:

عالم في التفسير والفقه والحديث والتاريخ والكلام، سكن مالقة مدة، ثم انتقل إلى مرسية وتوفي بها، قال ابن الخطيب: وتوالفه نافعة في أبوابها حسنت الرصف والمباني، وفاته عام ٦١١ هجرية.

أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج عز الدين أبو العباس الفاروثي:

نسبة إلى فاروث قرية على دجلة، مقرئ كبير، مفسر، وعظ، خطيب، من أعيان فقهاء الشافعية، وُلِدَ بواسط وسمع بها وبغداد وأصبهان، ثم دخل دمشق وولي مشيخة الحديث بالظاهرية، ثم الخطابة بجامعها الكبير وعاد إلى واسط سنة ٦٩١ هجرية فمات فيها، ولادته سنة ٦١٤ هجرية، ووفاته ٦٩٤ هجرية.

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي الغرناطي:

محدث مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس، انتهت إليه الرياسة بها في العربية، ورواية الحديث والتفسير والأصول، وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه، وُلِدَ في جيان وأقام بمالقة فأوذي؛ فغادرها إلى غرناطة وبها أكمل ما شرع فيه من مصنفاته وتوفي فيها، قال ابن حجر: كان ثقةً قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قامعًا لأهل البدع، وله مع ملوك عصره وقائع، وكان معظمًا عند الخاصة والعامة، من تصانيفه: (ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل) مخطوط في خزانه الرباط، و(البرهان في ترتيب سور القرآن) مخطوط في خزانة الرباط، ولادته ٦٢٧ هجرية، ووفاته ٧٠٨ هجرية.

أحمد بن إبراهيم بن علي العسلقي:

مفسر محدث نحوي من أهل اليمن، قال السخاوي: نسبة إلى العسالق طائفة من العرب، وقال ابن الأهدل: كان فقيهًا نحويًا لغويًّا مفسرًا محدثًا، والغالب عليه الفقه والحديث والتفسير، وله معرفةٌ تامةٌ بالرجال والتواريخ والسير ويدٌ قوية في

أصول الدين، لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم، وقد كُف بصره في آخر أيامه، وفاته عام ٨٠٦ هجرية.

أحمد بن إبراهيم غرس الدين الحلبي:

طبيب فردي، عالم بالرياضيات والتفسير، مشارك في عدة علوم، نشأ في مدينة حلب وتعلم بها وبدمشق والقاهرة، ورحل إلى القسطنطينية واستوطنها إلى أن مات، قال في (العقد المنظوم): كان رأسًا في جميع العلوم مستجمعًا لشروط الفضائل، وجامعًا لعلوم الأوائل والأواخر، لم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان، له (شرح تفسير البيضاوي) حوى جزأين من القرآن الكريم، وكانت وفاته عام ٩٧١ هجرية.

أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسي شهاب الدين أبو سعيد بن أبي الحسين الهكاري:

عالم برجال الحديث، مفسر من أهل مصر، كردي الأصل، درس بجامع الحاكم بأمر الله، من تصانيفه: (تفسير القرآن)، يوجد ستة مجلدات منه، وكانت وفاته ٧٦٣ هجرية.

أحمد بن أحمد بن مصطفي بن خليل كمال الدين طاش كبرى زاده:

من علماء الحنفية مفسر تركي الأصل مستعرب، وهو ابن طاشكبرى زاده المؤرخ المعروف صاحب (الشقائق النعمانية)، من آثاره (حاشية على تفسير البيضاوي) وصل فيها إلى سورة "الكهف" كانت وفاته عام ١٠٣٠ هجرية.

أحمد بن أحمد بن محمد الشدادي الإدريسي الحسني أبو العباس:

قاضٍ من العلماء في التفسير والحديث والنحو، من فقهاء المالكية، ولي الإفتاء والتدريس بفاس والقضاء والإمامة بزاوية زارهون، وفاته سنة ١١٤٦ هجرية.

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي الأزهري:

فقيه شافعي نحوي، مشارك في عدة علوم، نسبته إلى السجاعية من غربية مصر، من آثاره (الدرر في إعراب أوائل السور) رسالة مخطوطة، وفاته ألف مائة سبعة وتسعين هجرية.

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين أبو العباس، الصنهاجي الأصل، البهنسي المشهور بالقرافي:

فقيه أصولي مفسر من علماء المالكية، قال الصفتي: أصله من قرية من كورة بوش من صعيد مصر الأسفل، تعرف بهفشيم، ونسبته إلى قبيلة صنهاجة المغربية، والي القرافة المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة، ولم يسكنها، وكان إمامًا في أصول الفقه، وأصول الدين عالما بالتفسير، وعلوم أخرى، درس بالمدرسة الصالحية، ومدرسة طيبرس، وبجامع مصر.

توفي بدير الطين بالقرب من مصر القديمة، ودفن بالقرافة، مولده ٦٢٦ هجرية، ووفاته ٦٨٤ هجرية.

أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي:

محدث ثقة نحوي، لغوي مفسر، من فقهاء الحنفية له شعر، ولد بالأنبار، وولي قضاءها وقضاء هيت، وطريقة الفرات من قبل الموفق العباسي، ثم قلده المقتدر،

بعد فتنة المعتز القضاء بمدينة المنصور، فوليها عشرين سنة من ٢٩٦ هجرية إلى ٣١٦ هجرية.

قال الصفتي: كان تام العلم باللغة، حسن القيام بالنحو، حفظة للشعر القديم والحديث، والأخبار الطوال، والسير والتفسير، شاعرًا خطيبًا، من كتبه: (الناسخ والمنسوخ)، ولادته ٢٣١ هجرية، ووفاته ٣١٨ هجرية.

أحمد بن إسماعيل بن عيسي أبو بكر الغزنوي الجوهري:

مفسر من علماء غزنة، وبها نشأ، وتعلم رحل في طلب العلم، فدخل خراسان، والحجاز والعراق، ولقي أبا القاسم القشيري وسمع منه، قال الداودي: وعاش إلى بعد العشرين وخمسمائة.

أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الطالقاني أبو الخير رضي الدين القزويني:

عالم بالحديث، والتفسير والأصول والخلافة، والنظر إمام في فقه الشافعية، من أهل قزوين، تعلم بها وبنيسابور، ودخل بغداد مرات، وأقام بها مدة ودرس بالنظامية، ثم عاد إلى قزوين، وتوفي بها.

قال عبد اللطيف البغدادي: كان يعمل في اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عن عمله في الشهر، من تصانيفه: (التبيان في مسائل القرآن) رد به على الحلولية والجهمية، والقائلين بخلق القرآن. ولد في سنة ٥١٢ هجرية، وتوفي عام ٥٩٠ هجرية.

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الحسباني:

مؤرخ حافظ للحديث مفسر، ولد بدمشق، وبها نشأ، وتعلم ثم رحل إلى مصر، وأخذ عن جماعة، وعاد فدرس بالأمينية، وولي درس الحديث بالأشرفية، وناب في الحكم مدة، ثم ولي قضاة القضاة غير مرة، قال في ذيل (تذكرة الحفاظ): هو شيخ دمشق وابن شيخها، كانت له حلقة بالجامع الأموي وغيره من تصانيفه: (جامع التفاسير)، وقف عليه البلقيني، وأثنى عليه، وقال ابن فهد: أجاد في تهذيبه، وجمع فأوعى. كانت ولادته عام ٧٤٩ هجرية، ووفاته ٨١٥ هجرية.

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة شهاب الدين الإبشيطي:

عارفًا بالحديث، والتفسير فرضي من فقهاء الشافعية، ولد بإبشيط من قرى المحلة بمصر، وانتقل إلى القاهرة سنة ٨٢٠ هجرية، فتعلم في الأزهر، ثم درس فانتفع به جماعة، وحج سنة ٨٥٧ هجرية، وسكن المدينة، ثم جاور بمكة سنة ٨٧١ هجرية، ولقيه السخاوي فيها، وتوفي بالمدينة من آثاره (ناسخ القرآن ومنسوخه)، وولادته كانت في عام ٨٠٢ هجرية، ووفاته كانت سنة ٨٨٣ هجرية.

أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم الشهرازوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي، ثم الحنفي شهاب الدين:

ويقال: شرف الدين مفسر كردي الأصل، من أهل شهرازور، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى مصر، وأخذ عن كبار الشيوخ، وأجازه ابن حجر العسقلاني في الحديث، ودرس بالقاهرة، ثم رحل إلى بلاد الترك، فولي

التدريس في بروسا، وغيرها، وعهد إليه السلطان مراد بن عثمان؛ بتعليم ولي عهده محمد الفاتح، ولما ولي الفاتح السلطنة ولاه قضاء العسكر، ثم الإفتاء ثم قضاء بروسا، وتوفي بالقسطنطينية، من كتبه (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني).

قال طاش كبرى زاده: أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي، مخطوط قطعة منه في صوفيا، كانت ولادته عام ٨١٣ هجرية، ووفاته ٨٩٣ هجرية.

أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي:

فقيه إمامي أصله من جزائر خوزستان شاور بالنجف، توفي فيه من آثاره (قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر) كانت وفاته سنة ١١٥٠ هجرية.

أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد أبو عمر:

ويقال: أبو عبد الله القرطبي الأندلسي، قاض خطيب بليغ حافظ للقرآن، عالم بتفسيره، وعلومه قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه، كان في شبابه من مستشاري الأمير عبد الله بن محمد الأموي صاحب الأندلس، ولي الصلاة بقرطبة، ثم قضاءها سنة ٣١٤ هجرية، وكان من خير القضاة وأكثرهم رفقًا وإشفاقًا، بحيث يقال: إنه لم يقرأ أحد من الناس في طول مدة قضائه بصوتٍ، وكانت نحوًا من عشرة أعوام إلا رجلًا واحدًا مجمعًا على فسقه.

وقال له بعض أصحاب السلطان: إنا لنعيبك بلين شاد والتطويل في الأحكام، فقال: أعوذ بالله من لينٍ يؤدي إلى ضعف، ومن شدة تبلغ إلى عنف، هذا وقد كانت ولادته في سنة ٢٦٠ هجرية، ووفاته ٣٢٤ هجرية.

أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب القزويني بديع الدين أبو عبد الله :

مفسر من أعيان فقهاء الحنفية، أصله من قزوين، وإليها نسبته كان مقيمًا بسيواس مدينة في أواسط تركيا الأسيوية في سنة ٦٢٥ هجرية له (الجامع الحريس الحاوي بعلوم كتاب الله العزيز).

أحمد بن أبي بكر بن عمر أبو العباس المعروف بالأخنف :

مفسر فقيه حافظ للحديث، لغوي من أهل بلدة جبلة في اليمن، درس بالمدرسة الشرفية، ثم المؤيدية بدوس.

قال الخزرجي: صنف في التفسير والحديث واللغة وتوفي بجبلة هذا وقد كانت ولادته سنة ٦٤١ هجرية، ووفاته في سنة ٧١٧ هجرية.

أحمد بن توفيق الكيلاني :

قاض من علماء الحنفية، ولد في القسطنطينية، وولي قضاء سلالي والشام ومصر، وأدرنة، وبها توفي. من آثاره (حاشية على تفسير البيضاوي)، هذا وقد كانت وفاته في عام ١٠٥١ هجرية.

أبو أحمد بن جزي الكلبي :

قال في (الديباج المذهب) كان شيخا شديدًا، ورعًا زاهدًا عابدًا متقللًا من الدنيا، وكان فقيهًا مفسرًا، وله (تفسير القرآن العزيز) هذا، وقد كانت وفاته نحو ستمائة وعشرين هجرية.

أحمد بن جعفر الدينوري أبو علي:

نحوي لغوي من أهل الدينوري، من بلاد الجبل، رحل إلى البصرة، وأخذ عن المزني وحمل عنه كتاب سيبويه، ثم دخل بغداد، وقرأ على المبرد، ثم نزل مصر، وتوفي فيها، من كتبه: (ضمائر القرآن) كتابًا مختصرًا استخرجه من كتاب (معالي القرآن) للفراء، هذا وقد كانت وفاته ٢٨٩ هجرية.

ابن المنادي أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين المعروف بابن المنادي:

عالم بالتفسير والحديث، مقرئ جليل عارف بالنحو واللغة، من أهل بغداد، قال ابن النديم: كان يغرب في الألقاب كتبه، ويتعاطى الفصاحة في تأليفه، فأخرجه ذلك إلى الاستثقال، له مائة ونيف وعشرون كتابا في علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن.

قال ابن الجوز: من وقف على مصنفاته، علم فضله واطلاعه، ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه، توفي ببغداد، ودفن في مقبرة الخيزران، من كتبه التي ألفها: (ناسخ القرآن ومنسوخه) و(متشابه القرآن). هذا وقد كانت ولادته عام ٢٥٦ هجرية، ووفاته ٣٣٦ هجرية.

الخَتُّلي أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الخَتُّلي، أبو بكر:

محدث ثقة مقرئ مفسر من أهل بغداد، وأخذ عن مشيختها قال الخطيب البغدادي: كان صالحًا ثقة، ثبتًا كتب عنه الدارقطني.

وقال أبو نعيم: كتب من القراءات والتفاسير شيئًا عظيمًا، توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران، هذا وقد كانت ولادته سنة ٢٧٨ هجرية، ووفاته كانت سنة ٣٦٥ هجرية.

أحمد بن جعفر بن عبد الفتاح السلفكهوي:

مفسر قاض، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، مستعرب، تولى القضاء بالقسطنطينية، هذا وقد كانت وفاته عام ١٠٩٣ هجرية.

أحمد بن حامد المعروف بابن عصية، جمال الدين البغدادي:

مفسر فرضي من فقهاء الحنابلة، من أهل بغداد، ولي القضاء بالجانب الشرقي منها، ودرس بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أعيد إلى التدريس سنة ٧١٣ هجرية.

قال الطوفي: حضرت درسه كان بارعًا في الفقه والتفسير والفرائض، وأما معرفة القضاء والأحكام، فكان أوحد عصره في ذلك هذا، وقد كانت وفاته سنة سبعمائة وعشرين هجرية.

أحمد بن حسام الدين السيروزي، المعروف بملاحق:

من أفاضل قضاة الترك في عصره، مفسر نسبته إلى سيروز بلدة بولاية "روم إلي" بالقرب من يانكي شهر، ولي القضاء في تيمور حصار، وزغرط العتيقة، وهزار غراء، وسيروز، كما ولي التدريس والإفتاء له رسالة على مواطن من التفسير، هذا وقد كانت وفاته ١٠٣٣ هجرية.

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان:

الرازي الأصل، ثم الرومي أبو المفاخر، عالمًا بالتفسير والفقه والنحو من أعيان فقهاء الحنفية، ولد بـ"أنكوريا" أنقرة، وبها نشأ وتعلم ولي قضاء خرت بارت في أقصى ديار بكر من بلاد الترك، وعمره سبع عشرة سنة، وقدم مع أبيه دمشق، وولي قضاء الحنفية بها عوضًا عن أبيه، ودرس بالخاتونية والقصاعية، وعمي في آخر عمره، هذا وقد كانت ولادته سنة ٦٥١هجرية، ووفاته ٧٤٥ هجرية.

أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين أبو المكارم الجاربردي:

مفسر من فقهاء الشافعية سكن تبريز، وتوفي بها أثنى عليه السبكي والإسنوي، وابن قاضي شهبة، من تصانيفه: (حواشي على الكشاف) في التفسير، مخطوط في عشرة مجلدات. توفي بتبريز هذا، وقد كانت وفاته سنة ٧٤٦ هجرية.

أحمد بن الحسين بن علي المروزي أبو حامد المعروف بابن الطبري:

حافظ للحديث، عارف بالتفسير والتاريخ، من القضاة، أصله من همذان، ونشأ في طبرستان، وقدم بغداد، فتفقه بها ودرس على أبي الحسن الكرخي مذهب أبي حنيفة، ثم عاد إلى خرسان، فولي بها قضاء القضاة، ثم دخل بغداد، وحدث بها وكتب الناس عنه، وفي (تاريخ بغداد) أنه سكن بخارى، ومات به سنة ٣٧٧هجرية، وقيل: مات بمرو في نفس السنة.

أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان أبو العباس شهاب الدين الرملي، يعرف بابن تسلان:

عالم بالفقه وأصوله، والعربية مشارك في الحديث والتفسير والكلام، وغيرها زاهد من كبار الشافعية، ولد بالرملة بفلسطين، وبها نشأ، وتعلم، ثم انتقل إلى

بيت المقدس، وأخذ عن جماعة من الأعلام، واشتهر فكثرت تلامذته ومريدوه، وقصده الناس من أنحاء فلسطين، توفي بالقدس.

قال السخاوي: وله تصانيف نافعة في التفسير والحديث والأصلين والعربية، وغيرها كقطع متفرقة من التفسير هذا، وقد كانت ولادته سنة ٧٧٣هجرية، ووفاته سنة ٨٤٤هجرية.

خان داود هو أحمد المعروف بخان داود:

مفسر له (تيسير البيان في تخريج آيات القرآن) التي استشهد بها المصنفون في كتبهم، قال أغا بزرك: أوله "الحمد لله الذي أنزل القرآن حجة باهرة"، موجود في كتب مدرسة فاضل خان بمشهد خرسان، وفي مكتبة السيد خليفة الإحسائي، اعتبر فيه حروف أوائل الآيات، وحروف أواخرها بتعيين الجزء والركوع، وهو كبير والاستخراج منه عسير.

أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي أبو العباس بن النخاس:

مقرئ كبير، مفسر محدث، من فقهاء المالكية من أهل إشبيلية مولدًا ووفاةً.

قال ابن عبد الملك: كان مقرئًا مقدمًا في التجويد ظاهرًا في إتقان الأداء، وإحكام الإقراء، فذ في ذلك أهل طبقته، حتى عرف بينهم بالجود، وجرى عليه اللقب يشهر به، وصنف في ناسخ القرآن ومنسوخه مصنفًا مفيدًا.

أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى أبو العباس شمس الدين المهلبي الخولي أو الخويلي:

عالم في الحكمة، والطب والنحو والأصول، والكلام والفقه، ولد في خوي بأذربيجان، وتعلم بها وبخرسان، قرأ على فخر الدين الرازي وغيره، ثم ولي

قضاء القضاة بالشام، وتوفي بدمشق من آثاره (تتمة تفسير القرآن) لشيخه فخر الدين الرازي، هذا وقد كانت ولادته سنة ٥٨٣ هجرية.

أحمد الخوانساري:

محدث مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، كان حيًّا سنة ١٢٧٩ هجرية له تصانيف.

أحمد المكنى محيي الدين ابن خير الدين مولانا أبو الكلام آزاد:

مفسر خطيب من كبار زعماء المسلمين في الهند، أيام حركتها التحررية أصله من "دلها"، مولده بمكة حيث كان أبوه قد هاجر إليها من الهند، ولما بلغ الثالثة - وقيل الخامسة- من عمره عاد أبوه مع أسرته إلى وطنه، وسكن "كلكتا" وبها نشأ صاحب الترجمة، وتعلم.

وفي سنة ١٩٠٨ قام برحلة إلى بعض البلاد الإسلامية، والعربية، فزار العراق والشام وتركيا ومصر، وعاد فأنشأ مجلة الهلال باللغة الأردية ١٢يونيو ١٩١٢ميلادية، وهاجم الاستعمار البريطاني، فاعتقله الإنجليز في "رانتيجي" سنة ١٩١٤ميلادية، فألف في معتقله تفسيرًا للقرآن الكريم في ١٥جزءًا بالأردية، وأطلق سراحه سنة ١٩٢٠ ميلادية، فأنشأ مجلة "البلاغ" وكان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي، الذي أقر برنامج "المهتما غاندي" القائل بالمقاومة السلبية لحكومة الهند سنة ١٩١٧ميلادية، وحوكم أمام المحكمة الإنجليزية سنة ١٩٢٢ بتهمة إثارة الشغب ضد الحكومة، وتكرر اعتقال الإنجليز له، وتولى رئاسة حزب المؤتمر بـ"دلهي" سنة ١٩٢٣ و ١٩٣٩ميلادية.

وفي أيامه نالت الهند استقلالها، وانقسمت إلى دولتين الهند وباكستان، وبقي هو في الهند، فتولى رئاسة البرلمان ثم وزارة المعارف في دلهي، ثم أضيف إليها وزارة الموارد الطبيعية، والأبحاث العلمية، واستمر إلى أن توفي مشلولاً، في تاريخ ولادته خلاف، قيل سنة ١٣٠٢ هجرية ١٨٨٥ ميلادية، وقيل ١٣٠٦هجرية ١٨٨٨ ميلادية.

أحمد بن داود الكلالي:

الكردي الأصل، نزيل دمشق مفسر من فقهاء الشافعية، توفي بدمشق، له (صفوة التفاسير)، هذا وقد كانت وفاته ١٢٦٩ هجرية.

أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي:

مفسر أديب، من فقهاء الحنفية، ولد في طهطا بمديرية جرجا بمصر، ونشأ بها، وقدم القاهرة، وتخرج في الأزهر، ثم تصدر للتدريس سنة ١٢٩٩ هجرية، فاستمر إلى أن توفي من تصانيفه: (شرح الصدر بتفسير سورة القدر) و(بلوغ السول بتفسير لقد جاءكم رسول) رسالة و(نفحات الطيب على تفسير الخطيب)، هذا وقد كانت ولادته عام ١٢٧٥هجرية ووفاته ١٣٥٥هجرية.

أحمد بن روح الله بن ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الأنصاري الجابري الرومي:

قاضي القضاة بالقسطنطينية والشام وأدرنة، ومصر، مفسر ولد في بلاد كنجه وبردعه من بلاد العجم، وبها نشأ، ورحل إلى القسطنطينية فدرس بها، وبمدينة

إسكدار، ثم تدرج في القضاء إلى أن ولي قضاء العسكر بـ"روم إيلي" وتوفي بالقسطنطينية، من تصنيفه: (تفسير سورة يوسف) و(تفسير سورة القدر) و(حاشية على تفسير البيضاوي) إلى آخر سورة "الأعراف" هذا، وقد كانت وفاته ١٠٠٨هجرية.

أحمد زناتي:

مدرس مصري، اختاره الخديوي عباس مدرسًا لأبنائه ثم معاونًا في ديوانه، وفي سنة ١٩١٣نقل إلى وزارة المعارف مدرسًا، فوكيلًا للوزارة سنة ١٩٢٣واستمر إلى أن توفي. وله من التصنيف (الصراط المستقيم) طبع في تفسير بعض الآيات، و(الهداية إلى الصراط المستقيم) طبع مختصرًا للأول، هذا وقد كانت ولادته ١٢٨٧ هجرية ووفاته ١٣٤٨ هجرية.

أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم الصقري المطرفي الإحسائي البحراني:

مؤسس مذهب الكشفية ومتفلسف إمامي، كان له أتباع، ولهم شطحات وزندقات، ولد في الإحساء، وتعلم ببلاد فارس، وتنقل بينها وبين العراق، وسكن البحرين، وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريبًا من المدينة، وحمل إليها، فدفن فيها من آثاره (تفسير سورة الإخلاص)، هذا وقد كانت ولادته عام ١١٦٦هجرية، ووفاته ١٢٤١هجرية.

أحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي:

أديب شاعر مفسر، من فضلاء الشافعية، من أهل القاهرة، وبها نشأ وتعلم ثم أقرأ بالجامعة الأزهر، قال المحبي: كانت له اليد الطولى في تفسير القرآن، وعقد

مجلسًا للتفسير في بيته بالأزبكية، من تصانيفه: (حسن الوصف في تفسير سورة الصف)، هذا وقد كانت وفاته ١٠٤٨هجرية.

أحمد بن سعيد بن محمد العسكري الأندرشي الأندلسي ثم الدمشقي ضياء الدين أبو العباس:

نحوي مقرئ مفسر، ولد في الأندلس في حدود السبع مائة، أو على رأسها وتعلم بملقة، وغيرها ثم رحل فدخل مصر، وأخذ عن أبي حيان، وجماعة ثم حج، واستوطن دمشق.

قال الصفتي: شيخ العربية بدمشق في زمانه، وقال الذهبي: تخرج به علماء وشرع في تفسيرٍ كبير هذا، وقد كانت وفاته سنة ٧٥٠هجرية.

أحمد بن سعيد بن غالب الأموي أبو جعفر، ويعرف بابن اللورانكي:

أديب لغوي، فرضي، عارف بالحديث والتفسير من فقهاء المالكية من أهل طليطلة، بالأندلس.

قال عياض: كان من كبار فقهائها، ومفتيها، وأشطر علمائها، امتحن بابن ذي نون يحيى المأمون محنته المشهورة سنة ٤٦٠ هجرية؛ فسجن وأصيب بالعمى وأفرج عنه في أواخر أيامه، هذا وقد كانت وفاته سنة ٤٦٩ هجرية.

أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن خاصة المكي الصالحي، ثم الهندوي اللكنوي المعروف بشيخ جيون أو ملا جيون:

عرف بالحديث، مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل أميتي بالهند، وبها نشأ وتعلم وانتقل إلى دلها، واتصل بالسلطان عالم كير، فأكرمه وقربه.

قال في (سبحة المرجان): وكان الملا ذا حافظة قوية يحفظ قصيدة طويلة بسماع وقعة واحدة، توفي بدلهي، ونقل جثمانه إلى أميتي من تصانيفه: (التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية) مع تعريفات المسائل الفقهية في التفسير، هذا وقد كانت ولادته سنة ١٠٤٧هجرية، ووفاته سنة ١١٣٠ هجرية.

أحمد بن سليمان بن كمال باشا شمس الدين:

قاضٍ فقيه حنفي مفسر، من العلماء بالحديث ورجاله، ولد في توقات من نواحي سيواس، وتعلم بأدرنة، ودرس بها وبأسكوب، ثم ولي قضاء أدرنة، فقضاء العسكر في ولاية أناطولي، وعزل فولي مدرسة دار الحديث بأدرنة، فالإفتاء بالقسطنطينية إلى أن مات، من مؤلفاته الكثيرة (تفسير القرآن) بلغ فيه إلى سورة "الصافات"، قال في (كشف الظنون): وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة، و(تفسير سورة الملك)، و(حواشٍ على الكشاف) في التفسير أيضًا، قال صاحب (كشف الظنون): وهو من أحسن تأليفاته، هذا وقد كانت وفاته سنة ٩٤٠هجرية.

أحمد بن سهل أبو زيد البلخي، الملقب بالجاحظ الثاني:

أحد كبار المشاهير من علماء الإسلام، كان يسلك في مصنفاته مسلك الفلاسفة، إلا أنه كان بأهل الأدب أشبه، ولد بقرية شامستيان قرية ببلخ، واشتغل بالتعليم ثم دخل بغداد، وأخذ عن العلماء، وطوف بالبلاد المجاورة، وتتلمذ على الكندي الفيلسوف، ثم عاد، وقد علت شهرته، فعرض عليه أحمد بن سهل المروزي حاكم دخون بلخ، وزارته فأباها، وذكر له الكتابة فرضيها، وكان شيعيًا إماميًا، ثم ترك ذلك، واتهم بالإلحاد ولكن الكثيرين برءوه.

يعد رأس مدرسة في الجغرافيا العربية لعنايته بالخرائط في كتابه (صور الأقاليم الإسلامية)، مات ببلخ، من كتبه: (تفسير الفاتح) و(الحروف المقطعة في أوائل السور) و(ما أغلق من غريب القرآن) و(نظم القرآن) وبيان أن سورة "الحمد" تنوب عن جميع القرآن، و(قوارع القرآن)، هذا وقد كانت ولادته ٢٣٥هجرية ووفاته ٣٢٢هجرية.

أحمد الشنتناوي:

نسبة لقرية شنتنا بالمنوفية في مصر المعروف بأبي حريبة، مفسر صوفي تعلم بالقاهرة، وأقام بها إلى أن توفي له (فتح الرحمن في معاني القرآن) تفسير مخطوط في المكتبة التيمورية.

أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح المعروف ابن أبي الرجال:

عالم زيدي، مشارك في التاريخ والتفسير والنحو والأصول، والصرف، والمعاني، والبيان.

من أهل صنعاء مولدًا ووفاةً، ولي القضاء وأقرأ أولاد الإمام المهدي العباس بن الحسين، قال في (البدر الطالع): وارتفعت درجته عند الإمام، وكان يجالسه ويحادثه، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير وأخرى بمنزلة المشير.

من آثاره: (حاشية على تفسير الكشاف)، هذا وكانت ولادته عام ١٠٢٩ هجرية ووفاته ١٠٩٢ هجرية.

أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن محمد العسقلاني:

المكي الأصل، القاهرة شهاب الدين أبو الفضل ويعرف ابن الصيرفي، فقيه شافعي، لغوي مقرئ مفسر، محدث أديب، ولد بالقاهرة، وتعلم بها، وأخذ

عن جماعة. قال السخاوي: ودرس وأفتى وأسمع الحديث بالطيبرسية، ثم ولي مشيختها، وأخذ عنه الفضلاء بالقاهرة ومكة، وناب في القضاء، ودرس التفسير بالبرقوقية، ومات بالقاهرة. قال الداودي: وصنف التصانيف المفيدة منها (تفسير القرآن العظيم). هذا وقد كانت ولادة ابن الصيرفي عام ٨٢٩ هجرية ووفاته عام ٩٠٥هجرية.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد النميري الحراني نسبة إلى حران الدمشقي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية:

الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد، الحافظ المحدث شيخ الإسلام، نادرة العصر. ولد في حران، وتحول به أبوه إلى دمشق عند استيلاء التتار على البلاد سنة ٦٦٧ هجرية، وفيها أقبل على العلوم الإسلامية يحصلها، وأمده الله بكثرة الكتب، وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم؛ فَأَلَمَّ بالفقه والتفسير والحديث والحساب وغيرها، وهو ابن بضع عشرة سنة، وناظر وجادل وأفتى، وهو ابن سبع عشرة سنة، وقام بوظائف أبيه بعد وفاته، فدرس بدار الحديث، وهو ابن إحدى وعشرين سنة ولقب بمحيي السنة، وإمام المجتهدين، وهو ابن ثلاثين.

قال الذهبي: كان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف.

حدث بدمشق ومصر والثغر، امتحن، وأوذي مرات، طلب أولًا إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير من أجل فتوى أفتى بها، فتعصب عليه جماعة من أهلها، فسجن مدة في خزانة البنود، ثم نقل إلى الإسكندرية، وأطلق سراحه، فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هجرية واعتقل بها سنة ٧٢٠ هجرية وأطلق، ثم أعيد إلى قلعة دمشق سنة ٧٢٦ هجرية فلم يزل معتقلًا بها إلى أن مات صابرًا، فخرجت دمشق كلها في جنازته.

أما آثاره في تفسير القرآن الكريم، فجملة ما وصل إلينا منها أربعة مجلدات، تضم تفسيره لبعض الآيات، ولبعض السور القصار؛ منها سورة "الأعلى" و"الشمس" و"الليل" و"العلق" و"التين" و"الكافرون" و"تبت يدا" و"المعوذتين" و"البينة"... وغيرها، وله أيضًا مقدمة في أصول التفسير حققها ونشرها الأستاذ الدكتور/ عدنان زرزور. هذا وقد كانت ولادة الإمام ابن تيمية سنة ٦٦١ هجرية وكانت وفاته ٧٢٨ هجرية.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البكري الصديقي المعروف بالوراثي:

قاضي القضاة بمصر، مفسر عارف بالحديث، أديب شاعر من أهل القاهرة مولدًا ووفاةً، من كتبه: (الأجوبة عن الأسئلة لابن عبد السلام)، و(تفسير بعض المفصل من السور)، هذا وقد كانت وفاة الوراثي عام ١٠٤٥ هجرية.

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي المجاهد:

قاض عارف بالتفسير أصولي، من فقهاء الزيدية بصنعاء انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى فيها. من مؤلفاته (فتح الله الواحد على عبده أحمد المجاهد) مقدمة في علم التفسير، هذا وقد كانت ولادة أحمد المجاهد عام ١٢٢٤ هجرية، ووفاته كانت عام ١٢٨١ هجرية.

أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور الفاروق الدهلوي الهندي أبو عبد العزيز، الملقب بشاه ولي الله:

محدث مفسر من فقهاء الحنفية، من أهل دهلي بالهند، وبها نشأ وتعلم، زار الحجاز سنة ١١٤٣ هجرية إلى ١١٤٥ هجرية ولقي جماعة من العلماء، ثم عاد إلى الهند، ودرس وتوفى في دهلي.

قال صاحب (فهرس الفهارس): أحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتهما، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار، من تصانيفه: (الفوز الكبير في أصول التفسير) طبع، و(فتح الخبيل بما لا بد من حفظه في علم التفسير) طبع.

وترجم القرآن إلى الفارسية على شاكلة النظم العربي، وسمى كتابه (فتح الرحمن في ترجمة القرآن) وفي (اليانع الجنى) عند ذكره لهذا الكتاب، وقد نسج على منواله ابنه عبد القادر، فأحسن الترجمة إلى الهندية للقرآن؛ اقتباسا من مشكاته، ولقد سهل الترجمة من بعده على الناس قدوة به، وبمن تبعه.

وهو أول من أتقن هذا الفن، ودون أصوله، هذا وقد كانت ولادة شاه ولي الله عام ١١١٠ هجرية ووفاته كانت عام ١١٧٦ هجرية.

أحمد بن عبد العزيز بن حسين بن خليل الأيوبي:

مفسر من المشتغلين بالحديث، ورجاله. من آثاره (سهولة البيان في تفسير القرآن) مخطوط فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٨ هجرية هذا، وقد كانت وفاة الأيوبي عام ١٢٨٩ هجرية.

أحمد بن عبد الغزي:

محدث مفسر صوفي شاعر، سكن برسا، وتوفي بها، قال صاحب (هدية العارفين): له (تبيين المقامات وتزيين المراتبات تفسير القرآن)، هذا وقد كانت وفاة الغزي عام ١١٥٠ هجرية.

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي أبو محمد تاج الدين:

نحوي لغوي عارف بالتفسير والحديث، عالم بالتراجم، وفقه الحنفية، من أهل القاهرة مولدًا ووفاةً، أخذ عن ابن النحاس والدمياطي، وغيرهما، ولازم أبا حيان مدة طويلة، وناب في الحكم بالقاهرة من تصانيفه: (الدر اللقيط من البحر المحيط) مخطوط في تفسير القرآن.

قال الصفتي: ملكته بخطي في مجلدين التقط فيه (إعراب البحر المحيط) لشيخنا أثير الدين فجاء في غاية الحسن، وقد اشتهر هذا الكتاب، وورد إلى الشام، ونقلت به النسخ، وقال ابن حجر العسقلاني: قصره على مباحث أبي حيان مع ابن عطية، والزمخشري.

هذا وقد كانت ولادته عام ٦٨٢ هجرية، ووفاته عام ٧٤٩ هجرية.

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي الشافعي، ثم الحنفي الدمشقي بهاء الدين:

فقيه خطيب عارف بالتفسير والأدب من أهل دمشق، وبها نشأ، وتعلم، رحل إلى القسطنطينية وولي الإمامة بجامع آية صفيا، ومات بها من آثاره (جواهر القرآن) كانت ولادته عام ٩٢٤ هجرية ووفاته عام ٩٩٨ هجرية.

أحمد بن عبد الكريم بن عيسى بن أحمد الترمانيني:

عارف بالتفسير منطقي نحوي من الزهاد العباد، ولد في ترمانين من قرى حلب، وتعلم بالأزهر، وعاد إلى حلب، فتصدر للإفتاء والتدريس بها، من تصانيفه:

(حاشية على تفسير البيضاوي) سماها (تلخيص العبارات الرائقة) و(حاشية على تفسير الجلالين)، هذا وقد كانت ولادة الترمانيني عام ١٢٨٠ هجرية، وكانت وفاته عام ١٢٩٣ هجرية.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم أبو العباس محب الدين الطبري:

شيخ الحرم المكي، وحافظ الحجاز، وعالمه، عارف بالتفسير من أعيان فقهاء الشافعية، ولد بمكة وأخذ عن مشيختها، وأفتى ودرس، وحدث، وسمع عليه غير واحد من المشايخ والأعيان، ومات بمكة، من تصانيفه: (الكافي في غريب القرآن) و(تفسير القرآن) لم يكمله، وكتاب يتضمن ترتيب القرآن على السور.

هذا وقد كانت ولادة محب الدين الطبري عام ٦١٥ هجرية، ووفاته كانت عام ٦٩٤ هجرية.

أحمد بن عبد الله أبي الفرج بن شهاب الدين التجيبي المعروف ابن البابا شهاب الدين:

فقيه شافعي عالم بالحديث والتفسير والأصول والكلام، والنحو والطب والموسيقى، من أهل مصر أخذ عن ابن دقيق العيد وغيره، ودرس الحديث بالقبة من خانقا بيبرس، وبالجامع الأزهر، وله شعر مات مطعونًا، وقد كانت وفاته عام ٧٤٩ هجرية.

أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الناصر جمال الدين المعروف ابن المتوج:

مفسر أديب من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل البحرين من كتبه: (تفسير القرآن المجيد) و(الناسخ والمنسوخ من القرآن) و(منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسماية) يعني: الخمسمائة، هذا وقد كانت وفاته بن المتوج عام ٨٢٠ هجرية.

أحمد بن عبد الله بن بدر بن المفرج بن بدر أبو نعيم شهاب الدين العامري الغزي، ثم الدمشقي:

فقيه شافعي أصولي مشارك في بعض العلوم، ولد ونشأ بغزة بفلسطين، وانتقل إلى دمشق بعد سنة ٧٨٠هجرية، فتعلم بها وبالقدس، ولي إفتاء دار العدل والتدريس في عدة أماكن.

قال السخاوي: وتفرد برياسة الفتوى بدمشق، فلم يبق في أواخر عمره من يقاربه في رياسة الفقه، وصار من مفاخر دمشق، وأذكر أهلها للفقه، وأصله ثم حج، وجاور بمكة، ومات فيها من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل) في التفسير للبيضاوي.

هذا وقد كانت ولادة الغزي عام ٧٧٠ هجرية ووفاته عام ٨٢٢ هجرية.

أحمد بن عبد الله الكريمي:

أديب بالعربية والفارسية والتركية، عالم مشارك في بعض العلوم أصله من الكريم، وفي أيامه فتح السلطان محمد الفاتح إسطنبول، وقضى على مملكة الرومان، فكان الكريمي من المقربين إليه، توفي بإسطنبول، ودفن في جوار قبر الفاتح، من آثاره: (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل) حاشية على البيضاوي مخطوطة، هذا وقد كانت وفاة الكريمي عام ٨٧٩ هجرية.

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر أبو صالح المؤذن النيسابوري:

محدث وقته بخرسان، مؤرخ مفسر سمع ببلده، ثم تنقل في البلدان، فسمع بجرجان ودمشق وأصبهان ومنبج ومكة، وبغداد.

قال الياقوت في حقه: الحافظ الأمين الفقيه المفسر المحدث الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه، وإفادته.

وقال السمعاني: كان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتسابه هذا، وقد كانت ولادة المؤذن النيسابوري سنة ٣٨٨ هجرية، ووفاته كانت عام ٤٧٠ هجرية.

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد القصار أبو عبد الله المعروف ابن عبدون وابن الحاشر:

فقيه إمامي مفسر مؤرخ، من أهل بغداد أخذ عنه الطوسي من كتبه (تفسير القرآن) هذا، وقد كانت وفاة ابن عبدون عام ٤٢٣ هجرية.

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي:

الحافظ الإمام شيخ الإسلام، صاحب السنن من أهل نسا بخراسان، بدأ رحلاته الدراسية سنة ٢٣٠هجرية فسمع من كبار العلماء في الحديث في خراسان، والعراق والحجاز ومصر والشام، والجزيرة، وأقام بمصر وقتًا طويلًا، فحسده مشايخها، فخرج إلى الرملة بفلسطين سنة ٣٠٢ هجرية فسئل عن فضائل معاوية، ألا يرضى معاوية أن يخرج رأس برأس حتى يفضل، وفي رواية أخرى: "ما أعرف له فضيلة إلا، ثم قال: لا أشبع الله بطنك، فضربوه في الجامع، وأخرجوه عليلًا، فمات، ودفن ببيت المقدس.

وفي رواية: أنه خرج من مصر إلى دمشق، فلما امتحن بها قال: احملوني إلى مكة، فحمل إليها فتوفي بها، قال الدارقطني: وهو مدفون بين الصفا والمروة، ويروى أنه كان قاضيًا، وهو أقل رواة السنن أحاديث صحيحة، وأغلب كتبه في

الحديث، وأهمها السنن، ويضم بصفة أساسية تلخيصا لكتب الحديث التي وجدت في عصره، له كتاب في التفسير مخطوط في مكتبة جامعة إسطنبول، هذا وقد كانت ولادة النسائي عام ٢١٥ هجرية ووفاته ٣٠٢ هجرية.

أحمد بن علي بن بيعجور أبو بكر بن الإخشاذ:

من رؤساء المعتزلة، وزهادهم في زمانه عارف بالتفسير من أهل بغداد، وبها توفي، قال ابن النديم: كان فصيحًا له معرفة بالعربية والفقه، من تصانيفه: (نقل القرآن) و(اختصار تفسير الطبري)، هذا وقد كانت ولادته عام ٢٧٠هجرية، ووفاته عام ٣٢٦هجرية.

أحمد بن علي المهرجاني:

مقرئ مفسر ذكره ابن النديم، وقال: له كتاب (في جوابات القرآن)، ولم يزد على ذلك، وقد كانت وفاته قبل سنة ٣٨٠هجرية.

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعي أبو العباس الباغاني:

محدث مفسر مقرئ من فقهاء المالكية، ولد بمدينة باغاية بالجزائر، ودخل الأندلس سنة ٣٧٦ هجرية، فأقرأ بالمسجد الجامع بقرطبة، واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن ثم أقصاه، ثم لقاه المؤيد بالله بن الحكم في دولته الثانية إلى خطة الشورى، رحل إلى المشرق، فروى بمصر عن أبي الطيب غلبون وأبي بكر الإدفوي وغيرهما.

قال الداودي: كان بحرًا من بحور العلم لا نظير له في حفظ القرآن قراءاته، وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه، وله كتاب حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا، وهو على مذهب الإمام مالك، هذا وقد كانت ولادة الباغاني سنة ٣٤٥ هجرية ووفاته ٤٠١ هجرية.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر:

المعروف بالخطيب مؤرخ بغداد، ومحدثها انتهت إليه الرياسة في الحفظ، والإتقان والقيام بعلوم الحديث، وحسن التصنيف ولد في دارزيجان من قرى العراق، ونشأ في بغداد وسمع بها، ثم رحل فسمع شيوخ وقته بالبصرة، ونيسابور وأصبهان، والدينور، وهمذان والكوفة والري والحرمين، ودمشق سنة ٤٤٥هجرية.

ثم حج وعاد إلى بغداد فقربه وزير القائم بأمر الله العباسي رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة، وعرف قدره ثم كانت فتنة استيلاء البساسير على بغداد، ودعوته للفاطميين، وقتله لابن المسلمة فخرج الخطيب على أثرها مستترًا على دمشق، فوصل سنة ٤٥١ هجرية، وخرج منها إلى صور في صفر سنة ٤٥٧ هجرية، وكان يزور منها القدس، ويعود إلى أن أعاد إلى بغداد سنة ٤٦٢ هجرية بعد أن أقام في طرابلس وحلب أياما، ولما مرض مرضه الأخير في رمضان سنة ٤٦٣ هجرية وقف كتبه، وفرق جميع ماله في وجوه البر على أهل العلم، والحديث له تسعة وسبعون كتابًا منها (السابق واللاحق في تفسير القرآن).

هذا وقد كانت ولادة الخطيب البغدادي سنة ٣٩٢ هجرية ووفاته عام ٤٦٣ هجرية.

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر البيهقي المعروف بـ"بوجعفر":

إمام في القراءة والتفسير والنحو واللغة من أهل نيسابور، قال السمعاني: انتشرت صفاته في البلاد، وظهر له أصحاب نجباء، وتخرج به خلقا، من كتبه: (المحيط بعلم القرآن) و(المحيط بلغات القرآن)، هذا وقد كانت ولادة البيهقي سنة ٤٧٠ هجرية ووفاته عام ٥٤٤ هجرية.

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة أبو العباس الرفاعي: الزاهد الكبير، مؤسس الطريقة الرفاعية، مغربي الأصل قدم أبوه العراق، وسكن قرية أم عبيدة بالبطائح بين واسط والبصرة، وولد أحمد بها وتفقه وتأدب في واسط وتصوف، فانضم إليه خلق من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وتبعوه.

قال الصفي: ويقال لهم الأحمدية والبطائحية، ولهم أحوال عجيب، توفي بأم عبيدة، ولم يخلف عقبًا، أما العقب فلأخيه، أخباره كثيرة، فمن أثاره (تفسير القدر) و(البرهان)، و(معاني بسم الله الرحمن الرحيم)، هذا وقد كانت ولادة الرفاعي سنة ٥١٢) ووفاته كانت عام ٥٧٨ هجرية.

أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان شهاب الدين أبو النجاح المنيني:

عالم دمشقي أديب مفسر له شعر جيد، أصله من أحدى قرى طرابلس، ومولده في منين من قرى دمشق، ومنشأه ووفاته فيها، من كتبه (العقد المنظم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦]) و(القول المرغوب في قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥، ٦]).

هذا وقد كانت ولادة المنيني سنة ١٠٨٩ هجرية، ووفاته ١١٧٢ هجرية.

أحمد بن علي أكبر المراغي:

فقيه إمامي عارف بالتفسير مشارك في عدة علوم من أهل تبريز، من كتبه: (تفسير مشكلات القرآن)، هذا وقد كانت وفاة المراغي سنة ١٣١٠هجرية.

أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدي:

مقرئ كثير مفسر نحوي، من أهل المهدية بتونس، وروى عن أبي الحسن القابسي، وغيره، وحج، فأخذ عن علماء الحرمين وعاد، فدخل الأندلس في حدود سنة ٤٣٠ هجرية من كتبه: (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) في التفسير، قال صاحب (كشف الظنون): وهو تفسير كبير بالقول فسر الآيات أولًا، ثم ذكر القراءات، ثم الإعراب، وكتب في آخره قواعد القراءات، ثم اختصره وسماه (التحصيل).

وقال القفطي: (التفصيل) هو كتابه الكبير في التفسير، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس، ليس الكتاب له، وإذا رد علم ذلك، فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، وطلب غيره فألف له (التحصيل) وهو كالمختصر منه، وإن تغير الترتيب بعض التغير والكتابان مشهوران في الآفاق سائرين على أيدي الرفاق، وانظر رحمة أحمد بن محمد بن أحمد بن بردة في هذا المعجم. هذا وقد كانت وفاة المهدوي سنة ٤٤٠ هجرية.

أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، أبو العباس:

محدث مفسر واعظ من فقهاء الحنابلة من أهل بغداد، وبها نشأ وتعلم.

قال ابن النجار: برع في الفقه، تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئًا في الجدال، ويعظ الناس على المنبر من تصانيفه: (الشمول في أسباب النزول)، هذا وقد كانت ولادته سنة ٥١٢ هجرية ووفاته ٥٦٣ هجرية.

أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضي أبو الخير شهاب الدين:

قاض عالم بالقراءات، مفسر من فقهاء الشافعية من أهل حماة بسوريا، تعلم بها وبدمشق، ولي قضاء العسكر بحلب، ثم ولي قضاءها استقلالًا، فحمدت سيرته ثار على الملك الظاهر برقوق، وأنكر سلطنته فطلبه، فاختفى مدة حج في أثنائها، ثم عاد إلى حلب مستخفيًا.

وقامت فتنة يلبغا الناصري في حلب سنة ٧٩١ هجرية فخرجت عن طاعة الملك الظاهر، وتولى ابن أبي الرضى قضاءها للمرة الثالثة، فلم يلبث أن ثار على نائب حماة كمشبغة الحموي، وقاتلهم، فظفر به كمشبغة، وأخذه معه فعدمه في خان شيخون بين المعرة وحماة، من كتبه: (الناسخ والمنسوخ) و(عقد البكر في نظم غريب الذكر) منظومة في غريب القرآن، هذا وقد كانت وفاة ابن أبي الرضي عام ٧٩١ هجرية.

تابع حرف "الألف" من (معجم المفسرين)

أحمد بن عمر بن علي بن هلال أبو العباس شهاب الدين الربعي:

فقيه مالكي أصولي، عارف بالعربية والمعاني والبيان والتفسير، ولد بالإسكندرية وتعلم بها وبالقاهرة، ثم سكن دمشق وتوفي بها، من كتبه: (تفسير آية الكرسي) وسماه (الفتح القدسي) مخطوط في مكتبة مغنيسا.

قال الداودي: أتى فيه بفوائد كثيرة، هذا وقد كانت وفاة الربعي سنة ٧٩٥هجرية.

أحمد شهاب الدين بن عمر شمس الدين الزوالي الدولة آبادي الهندي:

قاضي مفسر نحوي، من فقهاء الحنفية ولد بدولة أباد دهلي، وبها نشأ وتعلم، ثم ولي القضاء من كتبه: (البحر المواج والسراج الوهاج في تفسير القرآن)، هذا وقد كانت الزوالي سنة ٨٤٨هجرية.

أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي أبو مسعود:

محدث أصبهان وعالمها أصله من الري، رحل في طلب الحديث، فسمع ببصرة والكوفة وبغداد والشام واليمن ومصر، ثم استوطن أصبهان خمسًا وأربعين عامًا، وحدث بها إلى أن مات.

كان معاصرًا للإمام أحمد بن حنبل مقدمًا عنده، وقد قال فيه: ما أظن بقي أحد أعرف بالمسندات من ابن الفرات، وما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ منه.

قال الداودي: له تفسير القرآن، هذا وقد كان وفاة ابن الفرات سنة ٢٥٨ هجرية.

أحمد فوزي بن أحمد الساعاتي:

باحث متكلم من أهل دمشق كردي الأصل، ولي إدارة البرق والبريد العامة، من آثاره (البرهان في إعجاز القرآن) وطبع هذا الكتاب، وقد كانت وفاة الساعاتي نحو ١٣٤٨هجرية.

أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الإقليشي الأندلسي أبو العباس:

عالم بالقراءات، سكن قرطبة ورحل إلى المشرق، واستقر بطليطلة وتوفي بها، من آثاره (تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع الثماني) وهو تفسير للفاتحة مخطوط، هذا وقد كانت ولادة الإقليشي سنة ٣٦٣هجرية ووفاته كانت عام ٤١٠هجرية.

أحمد بن قلم شاة القونوي أبو العباس:

قاض من العلماء بالتفسير والفقه والنحو، من أهل قونية، وولي قضاءها أكثر من ثلاثين سنة، ودرس بها بالمدرستين المصلحية والنظامية، يقول المؤلف: لم يعثر على تاريخ وفاته.

أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب أبو بكر البغدادي الشجري:

قاض عالم بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث من فقهاء الحنفية ولد بسامراء، وسكن بغداد وولي قضاء الكوفة، كان أولًا جليلي المذهب، ثم اختار لنفسه مذهبًا، وأملا كتابًا في السير، وتكلم على الأخبار من كتبه: (غريب القرآن) و(موجز التأويل عن حكم معجز التنزيل) و(التقريب في كشف الغريب).

أحمد كمال باشا:

أديب تركي مستعرب من وزراء الأوقاف والمعارف في الدولة العثمانية، له (النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت على النكت والظرائف)، هذا وقد كانت وفاة أحمد كمال باشا سنة ١٣٠٤هجرية.

أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن النقيب:

عالم بالقراءات والتفسير والأصول والنحو، أديب شاعر من فقهاء الشافعية من أهل القاهرة مولدًا، ووفاةً، قال ابن حجر: اشتغل بالعلم وله عشرين سنة وكان وقورًا ساكنًا خاشعًا قانعًا، انتفع به الطلبة وتخرج به الفضلاء، وترجم له الإسنوي في طبقاته، وأثنى عليه، هذا وقد كانت ولادة ابن النقيب سنة ٧٠٢هجرية ووفاته كانت عام ٧٦٩هجرية.

أحمد بن مبارك بن محمد بن علي السجلماسي:

عالم بالحديث والتفسير والقراءات والفقه والأصول والبيان، من فقهاء المالكية من أهل سجلماسا، انتقل إلى فارس وسكنها، وأخذ عن كبار شيوخها، انتهت إليه الرياسة في جميع العلوم في وقته، مات بفارس، له تأليف في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] هذا وقد كانت ولادة السجلماسي سنة ١٠٩٠ هجرية أما وفاته كانت سنة ١١٥٥ هجرية.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي:

أحد الأئمة الأربعة الكبار عند أهل السنة، وإليه نسبة الحنابلة كافة، أصلهم من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد هو ببغداد، فنشأ بها منكبًا على طلب

العلم، وفي سبيله رحل رحلات مختلفة، لقي فيها عنتًا وشدة، حتى إنه كان يحمل أمتعته بنفسه، فسافر إلى الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام، والثغور والجزيرة وفارس وخراسان والجبال والأطراف.

وقد التقى بالشافعي بمكة، فسمعه واستطاب فقهه، كما تأثر بدروس سفيان بن عيينة، الذي كان حجة مدرسة الحجاز بالفقه.

وطلب ابن حنبل الفقه، ولم يترك الحديث وكان إمامًا فيهما، وفي أيامه دعا المأمون العباسي إلى القول بخلق القرآن ومات سنة ٢١٨ هجرية قبل أن يناظره، وولي المعتصم فسجن ابن حنبل ٢٨ شهرًا لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سراحه سنة ٢٢٠ هجرية ولم يصبه شرًا في زمن الواثق بالله، ومات الواثق سنة ٢٣٢ هجرية وقد ولي بعده المتوكل، فأكرم الإمامة أحمد، وقدمه فبدأ دروسه من جديد والتقى حوله عددًا كبيرًا من التلاميذ، واستمر إلى أن توفي.

من كتبه: (تفسير القرآن)، (الناسخ والمنسوخ)، (المقدم والمؤخر في القرآن)، (جوابات القرآن).

وهذا وقد كانت ولادة أحمد بن حنبل سنة: ١٦٤ هجرية ووفاته: ٢٤٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن هاشم الجلفري:

محدث مفسر من أهالي جلفر، أحدى قرى مرو، ذكره الداودي في (طبقات المفسرين).

وقال صاحب (التفسير): سمع مغيث بن بديل وعنه خارجة، ولم يكمل الترجمة، هذا وقد كانت وفاة الجلفري عام ٢٥٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم الطبري أبو جعفر:

نحوي، محدث، مفسر، استوطن بغداد، وحدث بها ذكر عمر بن محمد بن سيف الكاتب أنه سمع منه في سنة ٣٠٤ هجرية ولي جباية خراج الشجر ببلاد فارس لأمير المؤمنين المقتدر بالله العباسي، وفي كتاب (الوزراء) للصابي بعض أخباره مع الوزير ابن الفراط، أيضًا له (غرائب القرآن)، هذا وقد كانت ولادة الطبري عام ٣٠٤ هجرية هذا تجاوز؛ لأن الكتاب لم يوضح إنما قال حيًّا ٣٠٤ هجرية.

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال:

مفسر، عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة من أهل بغداد، صرف عنايته إلى جمع علوم أحمد بن حنبل، وسافر لأجلها وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتبًا كانت حلقته بجامع المهدي.

قال ابن ناصر الدين: هو رحال واسع العلم، شديد الاعتناء بالآثار، وقال ابن أبي يعلى: له التفاسير الدائرة، والكتب السائرة، من بين كتبه (تفسير الغريب).

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد أبو جعفر الأسدي الحجري الطحاوي:

محدث من فقهاء الحنفية. قال الشيرازي: انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنفية بمصر، ولد ونشأ في طحا، قرية من صعيد مصر، تفقه على مذهب الإمام الشافعي، ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة.

سمع بالقاهرة ثم رحل إلى الشام سنة ٢٦٨ هجرية فسمع بدمشق وبيت المقدس، وغزة وعسقلان، وعاد فناب في القضاء بعد السبعين ومائتين، ويقال: إنه دخل

السجن بسبب حقد أحد أعوانه عليه، وهو ابن أخت المزني توفي بالقاهرة، من كتبه: (أحكام القرآن) و(نوادر القرآن) في نحو ألف ورقة.

أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء القرشي:

مفسر، من أهل دمشق، ذكره السيوطي وقال: روى عن بكار بن قتيبة وعنه عبد الوهاب الكيلاني، هذا وقد كانت وفاته سنة ٣٢٥ هجرية.

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي، مولى بني هاشم، المعروف بابن عقده وهو لقب لأبيه:

حافظ كبير، جمع الأبواب والتراجم، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والأكابر، كان يقول: أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر بثلاثمائة ألف، ولد بالكوفة وسمع بها وببغداد.

قال الذهبي حافظ العصر، والمحدث البحر، كتب العالي والنازل والحق والباطل، حتى كتب عن أصحابه، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث، ورحلته قليلة؛ ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون إليه، ولو صان نفسه وجود؛ لضربت إليه أكباد الإبل، ولضرب بإمامته المثل لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالثمين، ومقت لتشيعه، وقال ابن عدي: كان صاحب معرفة، وحفظ مقدمًا في هذه الصنعة إلا أنني رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ورأيت فيهم مجازفات، وكانت كتبه ستمائة حمل، توفي بالكوفة من كتبه: (تفسير القرآن).

هذا وقد كانت ولادته عام ٢٤٩ هجرية ووفاته ٣٣٢ هجرية

أحمد بن محمد بن الحسين بن دول القمي :

مفسر عارف بالطب، من فقهاء الشيعة الإمامية من أهل قم بإيران، قال النجاشي: له مائة كتاب، وأورد صاحب (أعيان الشيعة) أسماء سبعة وستين كتاب له منها: (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت وفاة ابن دول سنة ٣٥٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسين، ويقال: أبو الفضل النيسابوري:

قاضي الحرمين وشيخ الحنفية في زمانه، من أهل نيسابور، تفقه ببغداد، واتصل بعلي بن عيسى بن أبي الجراح، وزير المقتدر العباسي، والقاعي ولي قضاء الموصل والرملة والحرمين، وغاب عن نيسابور نيفًا وأربعين سنة، ثم عاد إليها وولي قضاءها وتوفي بها، من كتبه: (تفسير القرآن).

أحمد بن محمد بن شارك الهروي أبو حامد:

مفتي هراة، ومحدثها و مفسرها وأديبها وعالمها في زمانه، رحل الكثير وعني بالحديث، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، أثناء إقامته في نيسابور مات في هراة، هذا وقد كانت وفاته سنة ٣٥٥ هجرية.

أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي:

واعظ مشهور، عالم بالتفسير، استوطن نيسابور كان أتباعه، ومريدوه كثيرين، ووعظ ببخارى فكثر جمعه، وكان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف، وخاف الحنفية من تغليبه. هذا وقد كانت وفاة الفارسي عام ٣٦٤ هجرية.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، وقيل: محمد أبو عبيد الفاشي الهروي:

لغوي محدث مفسر، من فقهاء الشافعية ومن أهل هراة.

قال ابن خلِّكان: كان من العلماء الأكابر، ولم أقف على شيء من أخباره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي، له كتاب (الغريبين) جمع فيه بين تفسير غريب القرآن، والحديث النبوي الشريف.

قال الذهبي: وهو من الكتب النافعة السائرة في الآفاق، روى عنه أبو سعيد الحسين بن أحمد الطبسي، وأبو بكر الأردستاني وأبو عمرو المليحي هذا، وقد كانت وفاة الهروي ٤٠١ هجرية.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى بن لب بن يحيى أبو عمر المعافري الأندلسي الطلمنكي:

عالم أهل قرطبة، كان رأسًا في علوم القرآن وحروفه وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه، ذا عناية تامة بالآثار ومعرفة الرجال، عارفًا بأصول الديانة، وهو أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس، أصله من طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي، وسكن قرطبة، وأقرأ بها وحج فسمع بمكة والمدينة ودمياط، والقيروان، وعاد إلى الأندلس فسكن المرية، وتوفي بها، من كتبه: (تفسير القرآن) نحو مائة جزء، و(البيان في إعراب القرآن)، هذا وقد كانت ولادة المعافري عام ٣٤٠ هجرية ووفاته امتدت إلى سنة ٤٢٩ هجرية.

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد أبو حفص:

شاعر أندلس، من بلغاء الكتاب، هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس، وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة.

قال ياقوت: وذكره الحميدي، وقال: وله كتبًا في علوم القرآن؛ منها: كتاب (التحصيل في تفسير القرآن)، وكتاب (التفصيل) في تفسيره أيضًا، ومنه في (الوافي) للصفدي، و(طبقات المفسرين) للسيوطي نقلًا عن الحميدي، وما نقله عن الثلاثة غير موجود في النسخة المتداولة من كتاب (جذوة المقتبس للحميدي) فلعل النقل كان من كتاب آخر له، أو أن النسخة المطبوعة من الجذوة ناقصة، وذكر صاحب (كشف الظنون) أن كتاب (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) هو كان لأحمد بن عمار المهدوي، وأعتقد أنكم تعرفون ذلك، ويجب الإشارة إلى ما أشار إليه صاحبه، يقول: مات حيًّا سنة ٤٤٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري الواداشي، أبو العباس بن الخروبي:

قاض مفسر من فقهاء المالكية من أهل وادي آش، مدينة في جنوب الأندلس على الأطلسي، ولي الصلاة والخطبة في جامعها، ثم توفي بها، وكان قبل أن يتوفى ولي القضاء.

قال ابن عبد الملك المراكشي: كان مقرئًا مجودًا حسن القيام على تفسير القرآن، محدثًا راوية مكثرًا، فقيه عارفًا بأصول الفقه وعلم الكلام حسن المشاركة في فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيرًا من الشعر في تاريخ وفاته خلاف بين المؤرخين.

ويقول المؤلف: قد أخذت بما ذكره المراكشي وابن الأبار.

هذا وقد كانت وفاته عام ٥٠٢ هجرية

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتوح مجد الدين الطوسي الغزالي:

آخر حجة الإسلام أبي حميد الغزالي، كان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ، فغلب عليه درس بالنظامية نيابة عن أخيه لما ترك التدريس زهادة فيه، ولد بطوس مدينة في خراسان، وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه، كان مائلًا للانقطاع والعزلة، توفي بقزوين، وشهرته بالغزَّالي، كأخيه بتشديد الزاي.

قال ابن الأثير في (اللباب): أظن أن هذه النسبة إلى الغزال على عادة أهل جرجان والخوارزم، كالعصاري نسبة إلى العصار، وسمعت من يقول: إنه بالتخفيف إلى غزالة قرية من طوس، وهو خلاف المشهور، وذكر الصفدي في ترجمته لحجة الإسلام أنه قال: في بعض مصنفاته، ونسي قومًا إلى الغزال، وإنما أنا الغزالي نسبة إلى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزاي، من تصانيف صاحب الترجمة (بحر المحبة في أسرار المودة) في تفسير سورة "يوسف"، وقد كانت وفاة الغزالي عام ٥٢٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن الفضل أبو بكر الخطيب القزويني:

محدث مفسر من فقهاء الشافعية، من أهل قزوين سمع بها وبالري، وأجاز له كبار شيوخ قزوين.

قال الرافعي: كان له حظ من الفقه والتفسير واللغة والنحو والشروط، ويقرأ على شيخه كل من هذه الفنون، وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله، يذكر المؤلف أنه كان القزويني حيًّا عام ٥٣٣ هجرية.

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله المري، أبو القاسم المعروف بابن ورد:

حافظ محدث مفسر أصولي، من كبار فقهاء المالكية، من أهل المرية بالأندلس.

قال ابن الزبير: كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ، متقدمًا في علم الأصول والتفسير حافظًا متفننًا، انتهت الرياسة في مذهب مالك إليه، وإلى القاضي أبي بكر العربي في وقتهما، لم يتقدمهما بالأندلس أحد في ذلك بعد وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد، وكان له مجلسًا يتكلم فيه على الصحيحين، ويخص الأخمسة بالتفسير، وقال الصفدي: كان من بحور العلم بالأندلس.

هذا وقد كانت ولادته ٤٦٥ هجرية ووفاته ٥٤٠ هجرية.

أحمد بن محمد بن عمر العتابي البخاري أبو نصر أو أبو القاسم زين الدين:

عالم بالفقه والتفسير من كبار فقهاء الحنفية، نسبته إلى محلة عتاب ببخارى، ومات بها، من كتبه: (تفسير القرآن)، وقد كانت وفاته عام ٥٨٦ هجرية.

أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي أبو العباس بدر الدين:

مفسر قاض أديب محدث، له نظم حسن من فقهاء الحنفية أصله من الري وبها نشأ، وتعلم قدم من دمشق وفسر القرآن الكريم على منبر جامعها، ورحل إلى بلاد الروم، فتصدر للتدريس ثم ولي القضاء، من كتبه: (فضائل القرآن) و(حج القرآن لجميع الملل والأديان) طبع و(مباحث التفسير) مخطوط في دار الكتب المصرية، وهو مناقشات لتفسير أبي إسحاق الثعلبي، و(لطائف القرآن) فرغ منه سنة ٦٣٠ هجرية، وقد كانت وفاته عام ٦٣١ هجرية.

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة اللخمي العزفي السبتي:

فقيه مالكي أندلس عارف بالتفسير، له نظم حسن لزم التدريس بجامع سبتة طول حياته، من آثاره (منهاج الرسم) في علم الناسخ والمنسوخ.

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار الجروي الجذامي السكندري أبو العباس ناصر الدين المعروف بابن المنير:

قاضي الإسكندرية وعالمها، كان إمامًا بارعًا في الفقه والأصلين والعربية، له الباع الطويل في علم التفسير والقراءات والنظم والبلاغة والإنشاء، خطيبًا مسقعًا، له شعر لطيف، ولي نظر الأحباس والمساجد وديوان النظر، ثم القضاء نيابة عن القاضي ابن التنسي سنة ٦٥١ هجرية ثم ولي القضاء استقلالًا، وخطابتها سنة ٦٥٢ هجرية ثم عزل ثم بعد أن عزل.

قال عز الدين بن عبد السلام: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص، من كتبه: (البحر الكبير في نخب التفسير) في تفسير القرآن العظيم، واعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح، وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدرر، وله أيضًا (الانتصاف من الكشاف) طبع ألفه في عنفوان الشبيبة أثنى عليه عز الدين بن عبد السلام، وشمس الدين الخسرو شاهي، وغيرهما من العلماء.

أحمد بن محمد القرشي الغرناطي أبو العباس:

محدث مفسر، من فقهاء المالكة من أهل غرناطة بالأندلس، انتقل إلى بجاية في المغرب الأوسط، ومنها إلى المغرب الأقصى، فجال فيه ولقي جماعة من

العلماء، ثم دخل تونس حاضرة إفريقيا، وتصدر للتدريس فيها واستمر إلى أن مات.

قال صاحب (عنوان الدراية): له تآليف منها على كتاب الله تعالى: طالعت بعضها، وقال صاحب (شجرة النور): له تآليف منها (تفسير القرآن الكريم).

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن أبو الفضل وأبو العباس تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري:

متصوف شاذلي، من أشهر صوفي زمانه، له مشاركة في علوم التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو، وغير ذلك من أهل الإسكندرية، فقدم القاهرة وتكلم بالجامع الأزهر، وغيره بكلام على طريقة القوم، فأحبه الناس وكثرة أتباعه، وكان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتوفي بالمدرسة المنصورية فيها.

أحمد بن محمد بن عثمان الأسدي العددي أبو العباس بن البناء:

عالم في الرياضة والفلك، مشارك في كثير من العلوم، من أهل مراكش مولدًا ووفاةً، كان أبوه بناءً، وطلبه هو العلم، فنبغ في فنون شتى أخرج أكثر من سبعين كتابًا في العدد والحساب والهندسة والجبر والفلك والتنجيم، وبقي كتابه (تلخيص أعمال الحساب) معمول به في المغرب حتى نهاية القرن السادس عشر، وشرحه كثيرون من العلماء، واقتبس عنه علماء الغرب.

قال ابن رشيد: لم أرَ عالمًا بالمغرب إلَّا رجلين ابن البناء العددي بمراكش، وابن الشاطبي بسبتة من كتبه: (تفسير الباء من البسملة) و(حاشية على الكشاف)

و(عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل) رسالة مخطوطة، وجزء صغير على سورتي "الكوثر" و"العصر"، وكتاب (تسمية الحروف وخاصية وجودها في أوائل سور القرآن).

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي أبو العباس نجم الدين القرشي المخزومي:

قاض عارف بالتفسير، من فقهاء الشافعية من أهل قمولة قرب قوس بصعيد مصر، تعلم بقوس ثم بالقاهرة، وولي قضاء قوس ثم أخميم، ثم أسيوط والمنيا والشرقية والغربية، ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة، وحسبة مصر مع الوجه القبلي، ودرس بالفخرية وبالفائزية، من كتبه: (تكملة تفسير مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي.

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو العباس المرادي القرطبي المعروف بالعشاب:

محدث مفسر مقرئ نحوي، من أهل قرطبة بالأندلس، رحل إلى حاضرة إفريقيا تونس ووزر لصاحبها أبي يحيى زكريا بن أحمد الحفصي من ٦٥٠ هجرية إلى ٧٢٧ هجرية، ثم غادرها إلى الإسكندرية، وحدث بها له تفسير مختصر، وقد خلط بعض المؤرخين بينه وبين أحمد بن محمد بن أبي الخليل المعروف بابن الرومية، وبالعشاب والمتوفى سنة ٦٣٧ هجرية.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد علاء الدولة البيابنكي ركن الدين أبو المكارم السناني:

فقيه شافعي محدث مفسر، من علماء الصوفية ولد في سنان بين الري والدمغان، وبها نشأ وتعلم، ودخل التتار في أول أمرهم، ثم رجع وأقبل على شأنه ومرض فقام بالتدريس مدة، ودخل بغداد مرات، وحج وكان أبوه وعمه من الوزراء.

قال الذهبي: كان إمامًا جامعًا، كثير التلاوة، حدث بـ(صحيح مسلم)، وبعدة كتب ألفها، وهي كثيرة وكان يحط على محي الدين بن عربي، وعلى كتبه، ويكفره، وكان كثير البر ينفق كل ما يحصل له من ريع أملاكه، وهو نحو تسعين ألفًا في العام.

له مصنفات قيل: تزيد على ثلاثمائة منها (تفسير القرآن) في ثلاثة عشر مجلدًا، و(نجم القرآن في تأويلات القرآن)، توفي في قرية بيابنك.

أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم شهاب الدين أبو العباس العمري الصالحي الدمشقي المعروف بابن خضر:

فقيه حنفي أصولي محدث مفسر، من أهل دمشق، قال ابن حجر: حدث بدمشق، وولي إفتاء دار العدل بها وهو أول من وليه، وكان جلدا قويًا ودرس بأماكن، له (الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم) في التفسير، قال صاحب (كشف الظنون): وهو تفسير مختصر ممزوج كالجلالين، أوله التعوذ وتفسير الفاتحة إجمالًا، ثم الديباجة، ذكر فيها أنه تفسير وجيز وسيط في التبيان بسيط في الفوائد، اعتمد فيه على حديث حسن أو صحيح، قال: وسماه (بعض الأبرار بطوالع الأنوار) والمخطوطة جديرة للنشر.

أحمد بن محمد بن محمد الخشندي، جلال الدين أبو الطاهر ويعرف بالأخوي:

محدث مفسر من فقهاء الحنفية من أهل خشندة مدينة كبيرة على طرف سيحون، وبها نشأ وتعلم، رحل في طلب العلم فدخل سمرقند وبخارى، وخوارزم ودمشق والحجاز وفلسطين وبغداد والمدائن، ثم استقر بالمدينة المنورة يدرس

ويفتي ويصنف إلى أن مات، ودفن مع شهداء أحد، من كتبه: (تفسير القرآن) لم يكمله وهو حاشية على (الكشاف).

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بدر الدين الطمبزي:

نسبة إلى طمبزة قرية بمصر، مفسر نحوي تعلم بالقاهرة، وكان من مشاهير الشافعية الأعلام بها.

قال ابن قاضي شهبة: اشتغل كثيرًا، ولازم الإسنوي والبلقيني وأفتى ودرس ووعظ، ومهر في العربية، والتفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة، وكان ذكيًّا فصيحًا يلقي على الطلبة دروس حافلة، وتخرج به جماعة كثيرة لكنه لم يكن مرضي الديانة.

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي أبو العباس شهاب الدين بن الهائم:

عالم بالرياضيات، والفقه، وفرائضه، والنحو، وإعرابه، ولد بالقاهرة، وبها نشأ وتعلم، وانتقل إلى القدس، فانقطع إلى التدريس والإفتاء، ودرس بأماكن، وانتفع به الناس.

قال ابن حجر: عني بالفرائض، والحساب حتى فاق الأقران في ذلك، ورحل إليه الناس من الآفاق.

وقال السخاوي: انتهت إليه الرياسة في الحساب، والفرائض وجمع في ذلك عدة تآليف، أعتمد الناس عليها من بعده، مات في القدس من كتبه: (التبيان في تفسير غريب القرآن) مخطوط جزء غير كبير، هذا وقد ولادة ابن الهائم سنة (٧٥٣ هجرية) ووفاته عام (٨١٥ هجرية).

أحمد بن محمد بن سليمان أبو العباس شهاب الدين المعروف بالزاهد:

فقيه شافعي متصوف، من أهل القاهرة، قال ابن حجر العسقلاني: انقطع في بعض الأمكنة، فاشتهر بالصلاح ثم صار يتبع المساجد المهجورة، فيبني بعضها ويستعين بأنقاض البعض في البعض، وأنشأ جامع بالمقص يعظ الناس فيه خصوصًا النساء، ونقموا عليه فتواه برأيه، من غير نظر جيد في العلم.

وقال السخاوي: وصنف كثيرًا للمريدين، ونحوهم مات بالقاهرة ودفن في جامعه بالمقص من آثاره (الفيض القدسي في آية الكرسي)، هذا وقد كانت وفاة الزاهد عام (٨١٩ هجرية).

أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي أبو العباس:

فقيه مالكي مفسر من أهل تونس، وقيل: من أهل المسيلة بالجزائر، كان من تلاميذه محمد بن محمد بن عرفة - من ٧١٦ هجرية إلى ٨٠٣ هجرية- حضر دروسه ابتداء من سنة ٧٨٥ هجرية، له تفسير كبير جمع فيه إملاءات شيخه ابن عرفة في دروسه التفسيرية، وأضاف له زيادات، يقع في مجلدين منه عدة نسخ في الخزانة العامة بالرباط، وله تقييد صغير عن ابن عرفة يقف عند سورة "الصف"، كما أنه لا يوجد به تفسير سورة "الشورى" و"الزخرف" و"النجم" و"القمر".

قال محمد المنوني: وقام بتكميل هذا النقص الواقع في (التقييد الصغير) لابن غازي المكناسي المتوفى سنة (٩١٩ هجرية)، هذا وقد كانت وفاة البسيلي عام (٨٣٠ هجرية).

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاهو:

مفسر من فقهاء المالكية من أهل تلمسان، قال القلصادي: كان أعلم الناس في وقته بالتفسير، وأفصحهم من كتبه: (مقدمة في التفسير) و(تفسير سورة الفاتحة)، قال صاحب (نيل الابتهاج): إنه في غاية الحسن كثير الفوائد.

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد شهاب الدين أبو العباس:

محدث مفسر له اشتغال بالتاريخ، من علماء الحنابلة، وهو صاحب (محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي) الذي نشره أمير البيان شكيب أرسلان.

قال العليمي: اعتنى بعلم الحديث كثيرًا ودأب فيه، وكان أستاذًا في العربية، وله يد طولى في التفسير، هذا وقد كانت ولادة ابن زيد سنة (٧٨٩ هجرية) ووفاته (٨٧٠ هجرية).

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن الشمني، القسنطيني الأصل، أبو العباس تقي الدين:

محدث مفسر نحوي أصولي، متكلم، من فقهاء الحنفية، ولد بالإسكندرية، وقدم القاهرة مع والده، وكان من علماء المالكية، فأخذ عن كبار علمائها، أخذ عنه السيوطي، وقال في حقه: شيخنا الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، أما التفسير فهو بحره المحيط، وكشف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط.

أحمد بن محمد بن ذكري، أبو العباس التلمساني:

عالم تلمسان، ومفتيها في زمنه، أخذ عن ابن مرزوق الحفيد، وابن زاهو وغيرهما.

قال صاحب (نيل الابتهاج): العالم الحافظ المتفنـد الإمام الأصـولي الفروعـي المفسر الأبرع المؤلف الناظم الناثر.

أحمد بن محمد الباني، شهاب الدين أبو العباس المعروف بالأصم:

مفسر مـن فقهـاء الـشافعية مـن أهـل مـصر، لـه تفسير من سـورة "يـس" إلى آخـر القرآن.

قال صاحب (شذرات الذهب): باعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته.

أحمد بن محمد بن رمضان الرومي المعروف بنشانجي زاده:

قاض مفسر مـن فقهـاء الحنفيـة، ولـد بالقـسطنطينية وبهـا نـشأ وتعلـم، ثـم درس بمدارسها المعروفة، ولي قضاء مكة ثم قضاء مصر ثم المدينة المنورة، وعـزل قبـل أن يتوجه إليها، وحج ومات، وهو في طريق العـودة بـالقرب مـن دمـشق، فـدفن بهـا لـه (إعـراب القـرآن) وصـل إلى سـورة "الأعـراف"، و(حاشـية علـى تفـسير البيضاوي)، هذا وكانت ولادة نشانجي زادة ٩٣٤ هجرية، ووفاته ٩٨٦ هجرية.

أحمد بن محمد الأردبيلي:

فقيـه إمـامي زاهـد عـارف بالتفسير مـن أهـل أردبيـل بأذربيجـان مـات بكـربلاء لـه (زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن) وهو مطبوع.

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحصكفي شهاب الدين المعروف بابن الملا:

أديب نحوي عارف بالتفسير، مشارك في بعض العلوم أصله من حصن كيفا مدينة في تركيـا علـى نهـر دجلـة، ونـسبته إليهـا ولـد بحلـب وتعلـم بهـا وبدمـشق وبالقسطنطينية، وقتل بقرية "بتشا" بالقرب من معرة نسرين.

له كتب ورسائل منها مبحث عن موضع من (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير، وفي (فهرس التيمورية) من (١) إلى (٥٥) ذكر لرجل آخر اسمه أحمد بن محمد الشهابي، توفي في نفس السنة، وله نفس الكتاب، وأغلب الظن أنهما شخص واحد، وقد كانت ولادته ٩٣٧ هجرية ووفاته ١٠٠٣ هجرية.

أحمد بن محمد بن عارف الزيلي الرومي السيواسي شمس الدين أبو الثناء:

أديب فقيه حنفي عارف بالتفسير والتاريخ من أهل سيواس في أواسط تركية الأسيوية، له تصانيف بالتركية والعربية، فمن التركية (نقد الخاطر) في تفسير سورة الكهف، أهداه للسلطان مراد الثالث الذي ولي السلطنة من سنة ٩٨٢ هجرية إلى سنة ١٠٠٣ هجرية، وله أيضًا (لطائف الآيات ونقوش البينات)، وقد كانت وفاته ١٠٠٦ هجرية.

أحمد بن محمد الزاهد الأدرنوي الرومي الشهير بشيخ زادة:

قاض مفسر من فقهاء الحنفية، له تصانيف منها رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، قال صاحب (كشف الظنون): علقها حال كونه مدرس بإحدى المدارس السليمانية؛ لتعيين قصد الزمخشري والبيضاوي، أولها "الحمد لله الذي بين وحدانيته بإنزال الآيات التشريعية"، هذا وقد كانت وفاة شيخ زاده ١٠٣٣ هجرية.

أحمد بن محمد الآقحصاري المعروف بالرومي:

فقيه حنفي مفسر تركي مستعرب من مشايخ الخلوتية، نسبته إلى آقحصار في البوسنة، له (حاشية على تفسير أبي السعود) من سورة "الروم" إلى سورة "الدخان".

أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين الغنيمي الأنصاري الخزرجي:

نحوي فقيه حنفي عارف بالتفسير من أهل مصر، نسبته إلى غنيم، وهو أحد جدوده كان يلقي دروسًا في التفسير في جامع ابن طولون في القاهرة، وجمع ما علقه فيها على تفاسير البيضاوي والزمخشري وأبي السعود في كتاب سمي (حاشية الغنيمي في التفسير) مخطوط في الظاهرية بدمشق، هذا وقد كانت ولادة الغنيمي ٩٦٤ هجرية ووفاته ١٠٤٤ هجرية.

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطهراني الصبري المعروف بابن عميرة:

من آثاره (المسائل الواضحة في الاستعاذة بالله والبسملة والفاتحة)، هذا وقد كانت وفاة ابن عميرة عام ١٠١٥ هجرية.

أحمد بن محمد مكي الحسني ويقال: الحموي أبو العباس شهاب الدين:

من علماء الحنفية مدرس حموي الأصل، مصري كان مدرسًا بالمدرسة السليمانية بالقاهرة وتولى إفتاء الحنفية، من تصانيفه الكثيرة (تحفة الإكياس في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]) هذا وقد وفاة الحموي ١٠٩٨ هجرية.

أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري:

قاضي القضاة، الفقيه الأديب الطبيب صاحب التصانيف في الأدب واللغة والتفسير، ولد ونشأ بمصر وتعلم بها وبالقسطنطينية، وتولى القضاء في أسكوب وسيلاني ثم في مصر ثم عزل عنها، فرحل إلى دمشق وحلب، وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاء يعيش منه، فاستقر يؤلف ويقرئ إلى أن

مات، من كتبه: (عناية القاضي وكفاية الراضي) حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير طبعت ببولاق سنة ١٢٨٣ هجرية في ثمانية أجزاء، هذا وقد كانت وفاة الشهاب الخفاجي سنة ١٠٦٩ هجرية، بينما كانت ولادته عام ٩٧٩ هجرية.

أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي:

فقيه حنفي قاض مشارك في بعض العلوم، ولد بحلب، وتولى إفتاء الحنفي بها سنة ١٠٩٦ هجرية، ثم ولي قضاء القدس، فقضاء أزنيق فقضاء طرابلس الشام، ثم عزل فرحل إلى الأستانة، وتوفي بها له (حاشية على جزء النبأ)، كما كتب على مواضع كثيرة في التفسير، هذا وقد كانت ولادة الكواكبي ١٠٥٤ هجرية، ووفاة الكواكبي ١١٢٤ هجرية.

أحمد بن محمد فخر الدين الأزنيقي البرسوي عز الدين الرومي المعروف بأشرف زاده:

مفسر صوفي تركي مستعرب، توفي بالأستانة له (أنيس الجنان في تفسير القرآن)، وقد كانت وفاته ١١٥٢ هجرية.

أحمد بن محمد بن إسحاق القاظا بادي الرومي أبو النافع:

فقيه حنفي أصولي مفسر من القضاة، ولي قضاء مكة المكرمة في عهد السلطان محمود الأول، وعزل فعاد إلى الأستانة، وتوفي بها من كتبه: (تنوير البصائر بأنوار التنزيل وتوقير السرائر بأسرار التأويل) وهوحاشية على (تفسير البيضاوي) مخطوطة، طبع منه حاشية على تفسير الفاتحة.

أحمد بن محمد بن موفق الدين علي السحيمي القرشي الحسني:

عارف بالتفسير، فقيه من أعيان الشافعية، وصلحائهم كان يقيم بقلعة الجبل بالقاهرة، وتصدر للتدريس بجامعها، من كتبه: (تفسير سورة الفجر) مخطوط، و(تاج البيان لألفاظ القرآن) مخطوط الجزء الأول منه، و(مناهج الكلام على آيات الصيام)، هذا وقد كانت وفاة السحيمي سنة (١١٧٨ هجرية).

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي أبو البركات الشهير بالدردير:

صوفي من فقهاء المالكية، مشارك في بعض العلوم، ولد في بني عدي من صعيد مصر، وتعلم بالأزهر وتولى مشيخة الطريقة الخلوتية، والإفتاء بمصر، وتوفي بالقاهرة من كتبه: (رسالة في متشابهات القرآن)، هذا وقد كانت ولادة الدردير عام ١١٢٧ هجرية ووفاته كانت عام ١٢٠١ هجرية.

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس:

مفسر صوفي مشارك في أنواع من العلوم، من أهل المغرب، من تصانيفه: (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) مخطوط في أربعة مجلدات، طبع جزء منه.

أحمد بن محمد بن علي الموسوي المرعشي الخراساني:

مفسر محدث متكلم، حكيم من فقهاء الشيعة الإمامية، مات مسمومًا، له تصانيف، ترجم له العاملي وأثنى عليه.

أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي:

فقيه مالكي مفسر بياني، ولد في صباء الحجر من إقليم الغربية بمصر، وانتقل إلى القاهرة سنة ١١٨٧ هجرية، وتعلم بالأزهر، مات بالمدينة المنورة، من كتبه: (حاشية على تفسير الجلالين) طبعت.

أحمد بن محمد علي بن محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري الكرمانشاهي: من علماء الشيعة الإمامية، مشارك في أنواع من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والأصول والتاريخ، من أهل كرمانشاه مولدًا ووفاةً، من كتبه: (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت ولادة الوحيد البهبهاني سنة (١١٩١ هجرية) ووفاته كانت عام (١٢٤٣ هجرية).

أحمد بن محمد شرف الدين المرصفي:

عالم أزهري، من فقهاء الشافعية، قام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم بالقاهرة، نسبته إلى مرصفة من قرى مصر الكبيرة.

أحمد بن محمد العليمي اليملاحي:

مفسر فقيه مالك، مولده ووفاته بمراكش، وقد كان عالمها ومدرسها، من كتبه: (تفسير القرآن) في عدة أجزاء. كانت وفاته ١٣٥٨ هجرية.

أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر من آل أبي علياء شمس الدين أبو الأشبال:

عالم بالحديث، والتفسير أديب، مولده ووفاته بالقاهرة، وأصله من جرجا بصعيد مصر، رحل مع والده إلى السودان سنة ١٩٠٩، ثم التحق بالأزهر وحاز

على شهادة العالمية منه ١٩١٧، وعين مدرسًا بمدرسة ماهر، فموظفًا قضائيًّا، فقاضيًا حتى سنة ١٩٥١ فرئيسًا للمحكمة الشرعية العليا، وأحيل للمعاش، فانقطع للتأليف والنشر، اختصر (تفسير ابن كثير)، وسماه (عمدة التفسير) طبع أربعة أجزاء منه، ولادته عام ١٣٠٩ هجرية، ووفاته كانت عام ١٣٧٧ هجرية.

أحمد بن محمد السيواسي شهاب الدين:

مفسر نحوي فرضي، من أهم فقهاء الحنفية، ولد وتعلم بأسيوط، ثم انتقل إلى بلدة آيا ثلوغ، من كتبه: (عيون التفسير للفضلاء السماسير) مخطوط، قال صاحب (كشف الظنون): وذكر فيه أن العلماء صنفوا تفاسير بعبارة مختلفة.

لكن كان الإطلاع لبعض الطلاب صعب منه لدقة مسالكها، ثم التجأ إلى عذاب الله أن انتخب منه تفسير مختص قريب من التناول، شافيًا وافرًا تيسيرًا لكل طالب يريد أن يفهم، ويريد أن يعرف.

أحمد بن محمد الأصم هذا الأصم اللازندي الكرماني:

مفسر من فقهاء الحنفية من أهل كرمان في وسط تركيا الأسيوية، واسمها القديم ولاه، ذكره صاحب (هدية العارفين) وقال: له تفسير القرآن إلى سورة "المجادلة"، في اثني عشر مجلدًا، وزاد صاحب (كشف الظنون) ولم يكمله، وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين حمزة بن محمود الكرماني صاحب (الحاشية على تفسير البيضاوي) المسماة: (تفسير التفسير)، وحمزة هذا مات سنة ٨٩٩ كما في (الفوائد البهية)، أو سنة ٨٧١ كما في (كشف الظنون)، أو سنة ٩٦٥ كما في (شذرات الذهب)، أو في أوائل المائة التاسعة كما في (الشقائق النعمانية)، هذا والكرماني كانت وفاته عام ٩٧١ هجرية.

أحمد بن مرتضى الحسني الشيرازي:

مفسر من علماء الشيعة الإمامية، من أهل شيراز، من آثاره (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت وفاته عام ١١٢٦ هجرية.

أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي أبو العباس:

من علماء المالكية في وقته، قال المقري: كان إمامًا في التفسير والفقه والحساب والفرائض، والنحو واللغة والعروض، والطب، وله تآليف حسان وشعر رائق، رحل من الأندلس إلى المشرق، هذا وقد كانت وفاة الخزرجي سنة ٦٠١ هجرية.

أحمد بن مصطفى بن أحمد بن مصطفى الخويني القزويني:

عالم إمامي من أهل قزوين، من تصانيفه (حاشية على تفسير الصافي)، إلى آخر سورة "البقرة"، هذا وقد كانت ولادته سنة ١٢٤٧ هجرية ووفاته ١٣٠٧ هجرية.

أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المستغامي أبو العباس الشهير بالعلوي:

متصوف من أهل مستغانم رحل إلى المغرب الأقصى وتونس وليبيا والحجاز والشام والأستانة، ثم عاد إلى بلده كان من معارضي الحركة الإصلاحية، التي قاضها عبد الحميد بن باديس، من آثاره (باب العلم فلي تفسير سورة النجم)، هذا وقد كانت ولادته عام ١٢٩١ هجرية، ووفاته كانت عام ١٣٥٣ هجرية.

أحمد بن مصطفى المراغي:

مفسر من العلماء تخرج بدار العلوم بالقاهرة، ثم درس بها، وعين أستاذًا للعربية والشريعة الإسلامية، بكلية غردون بالخرطوم، توفي بالقاهرة، من آثاره (تفسير

القرآن) ويعرف بـ(تفسير المراغي) طبع في ثمانية مجلدات، هذا وقد كانت وفاة المراغي سنة ١٣٧١ هجرية.

أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي أبو العباس بن الأقليشي:

عالم بالحديث والتفسير من فقهاء المالكية، ولد ونشأ في دانية بالأندلس، وأصله من أقليش، رحل إلى المشرق وجاور بمكة سنين، وعاد يريد المغرب، فتوفي بقوس من صعيد مصر، من آثاره (تفسير العلوم والمعاني لسورة الفاتحة) وهو مخطوط، وقد كانت وفاة ابن الأقليشي عام ٥٥٠ هجرية.

أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي:

من بني عبد القيس أبو الفضل، عالم بالحديث والتفسير والفقه، من كبار فقهاء المالكية كوفي الأصل، من أهل البصرة، كان أهلها يسمونه الراهب؛ لفقه ونسكه.

قال عياض: وجدت في بعض الكتب أنه توفي وقد قارب الأربعين، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٢٤٠ هجرية، ومن كتبه: (أحكام القرآن).

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس العلوي الحسني جمال الدين:

فقيه إمامي من كبارهم محدث عارف بالأدب، له شعر من أهل الحلة، قال في (أمل الآمل): فقيه أهل البيت، حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقًا لا يزيد

عليه، وكتبه تقع في اثنين وثمانين مجلدًا، من أحسن التصانيف منها: (شواهد القرآن) مجلدان هذا، وقد كانت وفاته عام ٧٧٣ هجرية.

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ثم المصري أبو الفضائل محب الدين المعروف بابن نصر الله:

قاض أصولي مفسر فقيه حنبلي، انتهت إليه مشيخة الحنابلة بمصر في وقته، ولد ببغداد وسمع بها وبدمشق، وحلب والقاهرة، وسكن القاهرة، فولي بها الإفتاء، وقضاء الحنابلة، قال في (الشذرات): كان متضلعًا في العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول، وانتفع به الناس، هذا وقد كانت ولادة ابن نصر الله سنة ٧٦٥ هجرية، ووفاته كانت سنة ٨٤٤ هجرية.

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني العلوي الناصر لدين الله:

إمام زيدي يمني، من علمائهم، تولى الإمامة سنة ٣٠٩ هجرية عندما اعتزلها أخوه الأكبر، وقاتل القرامطة بعدن، وظفر بهم، واستمر إلى أن توفي، من كتبه: (تفسير القرآن) مخطوط، قال صاحب (تاريخ التراث العربي): هذا إكمال للتفسير الذي بدأ جده، وأضاف إليه أبوه وأخوه، هذا وقد كانت وفاة الناصر العلوي سنة ٣٢٥ هجرية.

أحمد بن يحيى بن محمد بن مسعود سيف الدين المعروف بحفيد التفتازاني:

شيخ الإسلام ورئيس العلماء بهراة في وقته، توفي مقتولًا سنة ٩١٦ هجرية، وقيل ٩٠٦ هجرية، من كتبه: (تعليق على أوائل الكشاف) في التفسير، وصل فيها إلى أواسط سورة "البقرة"، هذا وقد كانت وفاة حفيد التفتازاني سنة ٩١٦ هجرية.

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي أبو القاسم ويعرف بابن بقي:

قاضي القضاة، بالمغرب كانت له إمامة في اللغة وعلم العربية، من أهل قرطبة ولي قضاء الجماعة بمراكش، مضافا ذلك إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، ثم ولي قضاء بلدة قرطبة له كتاب في الآيات المتشابهات، قيل: إنه أحسن ما كتب في بابه، وكان لا يفارقه في سفر، ولا في حضر.

هذا وقد كانت ولادته سنة ٥٣٧ هجرية، أما وفاته كانت سنة ٦٢٥ هجرية.

أحمد بن يوسف بن عبد الدايم بن محمد الحلبي أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين:

نحوي مقرئ مفسر من فقهاء الشافعية، سكن القاهرة، وناب في الحكم بها، وولي نظر الأوقاف، ودرس القراءات والنحو بالجامع الطولوني، من كتبه: (الدر المصون في علم الكتاب المكنون) في إعراب القرآن، مجلدان ضخمان.

قال صاحب (كشف الظنون): هو مع اشتماله على غيره أجل ما صنف فيه أي: في علم إعراب القرآن؛ لأنه جمع العلوم الخمسة الإعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان، ولخصه من (البحر المحيط) لأبي حيان، وناقشه فيه كثيرًا، و(عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) مخطوط، كذلك أيضًا له في (غريب القرآن) و(تفسير القرآن) عشرون جزءًا، و(أحكام القرآن) ويعرف باسم (القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز)، هذا كتاب مخطوط، هذا وقد كانت وفاة السمين عام ٧٥٦ هجرية.

أحمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي أبو المكارم:

من شعراء الخريدة، قاض مفسر واعظ، قال صاحب (الخريدة): كان واعظًا من فحول العلماء، لقيته بأصبهان في سنتي ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة، وكان عارفًا بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أرنية، وحيرة سنين، وقدم بغداد والتقى بالوزير عون الدين بن هبيرة.

وترجم له صاحب (الطبقات السنية) فقال: "أحمد شاد" كذا رأيته في غالب الكتب والأشعار التي له فيها ذكر، وبعضهم كتبها "أحمشاد" فوصل بين الميم والشين، وأسقط الدال، وأتى به في الشعر كذلك بحيث لو أتى بالدال لذهب الوزن فيه، ولعل إسقاط الدال لضرورة الشعر، هذا وقد كانت وفاة الغزنوي عام ٥٥٢ هجرية.

أسباط بن نصر الهمذاني الكوفي:

مفسر من رجال الحديث، كان راوية مشهورة لـ(تفسير السدي)، ويرى "هورست": أن أسباط كتب تفسيرًا بعد السدي، خرّج له البخاري في تاريخه ومسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجه والنسائي.

وقال النسائي: ليس بالقوي، وتوقف الإمام أحمد في الرواية عنه، هذا وقد كانت وفاة أسباط بن نصر عام ١٧٠ هجرية.

إسحاق بن علي بن أبي بكر بن أبي صاعد أبو بكر البكري الملتاني:

مفسر من فقهاء الحنفية من أهل ملتان بالهند، من كتبه: (خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات القرآن) وقد كانت وفاته عام ٧٣٦ هجرية.

إسحاق بن محمد بن حمزة الرومي :

من علماء الحنفية ، كان تلميذًا لعبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني المعروف بابن ملك المتوفى سنة ٨٠١ هجرية ١٣٩٨ ميلادية ، له كتاب (إعراب القرآن الكريم).

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أبو بشر :

من أكابر حفاظ الحديث الثقات ، مفسر كوفي الأصل من أهل البصرة ، وولي صدقاتها ، ثم انتقل إلى بغداد ، وحدث بها ، وولي المظالم في آخر خلافة هارون الرشيد.

قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتًا في الحديث حجة ، وكان يكره أن يقال له ابن علية ، وهي أمه روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال أبو داود : ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إن ابن عطية ، وبشر بن المفضل ، له (تفسير القرآن الكريم).

إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي أبو إسحاق :

محدث كبير الحديث مفسر ، من أهل أصبهان ، حدث عن المكيين والبصريين والكوفيين ، له (تفسير القرآن) ، كانت وفاته ٢٨٢ هجرية.

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الجهضمي :

من أعيان فقهاء المالكية ، عالم بالحديث والتفسير ، قاضٍ ، ولد في البصرة وبها نشأ ، ثم استوطن بغداد وولي قضاءها ، وقضى إلى المدائن والنهروانات ، ثم ولي

قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد. ولد عام ٢٠٠ هجرية وتوفي عام ٢٨٢ هجرية.

قال في (تقريب المثاني): كان بيت آل حماد بن زيد على كثرة رجالهم، وشهرة أعلامهم من أجل بيوت العلم بالقرآن، وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا، وهم نشروا مذهب الإمام مالك هناك، وعنهم أقتبس، وتردد العلم في طبقاتهم وبين نحو ثلاثمائة عام من كتبه التي صنفها (أحكام القرآن)، قال الخطيب البغدادي: وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد من أصحابه إلى مثله، و(معاني في القرآن وإعرابه) خمسة وعشرون جزءًا، و(الاحتجاج بالقرآن) مجلدان.

إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي المولى أبو الفداء:

مفسر متصوف حنفي المذهب، خلوتي الطريقة تركي مستعرب، ولد في أيدوس، وسكن القسطنطينية، ثم انتقل إلى بروسا، وفيما كان يبحث عن مسائل تتعلق بالتصوفي، وشى بعض العلماء، فنفي إلى تكفور طاغ، وأوذي هناك من عامة الشعب، ثم عاد إلى بروسا، فمات بها له تصانيف عربية وتركية، فمن العربية: (روح البيان في تفسير القرآن) وهذا طبع أربعة أجزاء، ويعرف بـ(تفسير حقي) و(شرح تفسير الفاتحة) و(حاشية على تفسير سورة "النبأ" للبيضاوي) في مجلدين، هذا وقد كانت وفاة إسماعيل حقي سنة ١٠٢٧ هجرية.

السرقسطي:

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري السرقسطي، أبو طاهر عالم بالقراءات، نحوي، أديب من أهل سرقُسطة بالأندلس رحل إلى المشرق، وأقرأ

الناس بجامع عمرو بن العاص بالقاهرة، له (إعراب القرآن) في تسع مجلدات، مخطوط، النصف الثاني منه في الأسكندرية. هذا، وقد كانت وفاة السرقُسطي سنة ٤٥٥ هجرية.

الصدر:

هو إسماعيل الصدر، كبير علماء الشيعة الإماميّة في عصره من بغداد، من كتبه (محاضرات في تفسير القرآن الكريم) طبع.. هذا، وقد كانت ولادة الصدر عام ١٣٣٩ هجرية، أما وفاته فكانت في عام ١٣٨٩ هجرية.

ابن اليازجي:

هو إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي، فقيه حنفي، عارف بالتفسير، واعظ، من أهل دمشق، مولدًا ووفاةً، من آثاره (شرح على الجلالين في التفسير) لم يُكمله. هذا، وقد كانت وفاة ابن اليازجي سنة ١١٢١ هجرية.

السدي:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريم السدي أبو محمد، مفسّر كبير، محدّث ومؤلف في المغازي والسير، حجازي الأصل، عاش في الكوفة، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وغيرهما، وقد جرحت روايته؛ لأنه حصل عليها من طريق المناولة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورُمي بالتشيع، له تفسير كبير، قال فؤاد سيزكين: "يضمّ على ما يبدو كل القرآن واستخدم كثيرًا في التفاسير المتأخرة التي جاءت بعده، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية: حدّثني موسى بن هارون الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن حماد القناد، قال:

حدثنا أسباط بن نص الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، ويبدو أنه من الممكن جمع نصوص هذا التفسير وإعادة تكوينه من جديد. هذا، وقد كانت وفاة السدي عام ١٢٨ هجرية.

الصابوني:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني أبو عثمان، محدّث مفسّر من كبار العلماء، وُلد في بوشنج، وسمع بنيسابور، والشام، والحجاز، ودخل معرة النعمان، فلقي بها أبا العلاء المعرّي، حدّث بنيسابور وخرسان إلى غزنة، وبلاد الهند، وجرجان، وآمل، وطبرستان، وبالشام، وبيت المقدس، والحجاز، قال عبد الغفار الفارسي: "هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر الواعظ، أوحد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعًا وحفظًا ونشرًا لمسموعاته وتصنيفاته، وجمعًا وتحريضًا على السماع وإقامة مجالس الحديث. هذا، وقد كانت ولادة الصابوني ٣٧٣ هجرية ووفاته كانت ٤٤٩ هجرية.

النابلسي:

هو إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي، فقيه حنفي مفسّر من أهل دمشق مولدًا ووفاة، وأصله من نابلس بفلسطين، تعلّم بدمشق والقسطنطينية، وحجّ، ودخل القاهرة، وأخذ عن علمائها، قال المحيي: وأملى في تفسير البيضاوي بالجامع الأموي، وكان يَرِد عليه عبارات تفاسير عديدة، وكلّها إلقاء من حفظه، وقفت على مجموع بخطه فيه خطب دروسه التفسيرية.. هذا، وقد كانت ولادة النابلسي عام ١٠١٧ وقد كانت وفاته سنة ١٠٦٢ هجرية.

الخلوتي:

هو إسماعيل بن عبد الله الرومي الصوفي الخلوتي جمال الدين، مفسّر تُركي الأصل، مشارك في بعض العلوم، تُوفي في طريقه الحج، من كتبه (تفسير سورة الفاتحة)، و(تفسير من سورة الضحى إلى آخر القرآن)، و(تفسير آية الكرسي). هذا، وقد كانت وفاته سنة ٨٩٩ هجرية.

الشرواني:

هو إسماعيل بن عبد الله الشرواني، محدّث مفسّر، من فقهاء الحنفية، نسبته إلى شروان، مدينة بدربند خزران، سكن مكة المكرمة وتُوفي بها، له حاشية على تفسير البيضاوي. هذا، وقد تُوفي الشرناوي سنة ٩٤٢ هجرية.

البستي:

هو إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي، أبو القاسم، مفسّر متكلم فقيه، تُوفي في حدود سنة ٤٢٠ هجرية، له (تفسير القرآن).

السمان:

هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، الرازي أبو سعد السمان الحافظ الكبير المتقن، كان إمامًا في القراءات، والحديث، والرجال، والفرائض، والشروع، عالمًا بالفقه الحنفي، وبالخلاف بين الشافعية والحنفية، وفقه الزيدية، معتزليًّا من أهل الرّيّ مولدًا ووفاةً، ورَحَل في طلب العلم؛ فسمع بالعراق، والحجاز، والشام، والمغرب، قيل: بلغت شيوخه ثلاثة آلاف وستمائة.

قال الصفدي: "كان زاهدًا، ولم يكن لأحد عليه منّة، لم يضعْ يده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين"، وقال

العليمي: "كان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام"، فقال الذهبي: "بل شيخ الاعتزال"، ومثل هذا عبرة، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلّص ذلك من البدعة قبل وفاته سنة ٤٤٣ أو ٤٤٥ أو ٤٤٧، ومن كتبه (البستان في تفسير القرآن) في عشر مجلدات. هذا، وقد كانت وفاة السمان في سنة ٤٤٧ هجرية.

أبو الفداء:

هو إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهٍ شاه بن أيوب، الملك المؤيّد عماد الدين أبو الفؤاد صاحب حماه، مؤرخ جغرافي، قال الإسنوي: "كان جامعًا لأشتات العلوم، أعجوبة من أعاجيب الدنيا، ماهرًا في الفقه والتفسير، والنحو وعلم الميقات، والفلسفة والمنطق، والطب، والعروض، والتاريخ، شاعرًا ماهرًا، كريمًا إلى الغاية"، ولد، ونشأ، وتعلّم في دمشق، واتّصل بالملك الناصر محمد بن قلاوون، لما كان بالكرب، وخدمه فكافأه الناصر بتعيينه سلطانًا مستقلًّا في حماه، ليس لأحدٍ أن ينازعه السلطة، وأركبه في القاهرة بشعار الملك.

فانصرف إلى حماه مدينة من مدن سوريا، واستمرّ في السلطنة إلى أن تُوفي، ويحتلّ أبو الفداء مقامًا رفيعًا بين من حكموا حماه، وتقوم شهرته على كتابيه (المختصر في أخبار البشر)، و(تقويم البلدان) الذي ذاعت شهرته في الشرق والمغرب.

خواهير زاده:

هو إسماعيل بن محمد بن محمود المعروف بخواهير زاده، مفسّر، ذكره صاحب هداية العارفين وقال: "لعله كان في أواخر القرن الثامن"، وتُوفي سنة ٧٠٠، وله (منهج البيان في تفسير لغات القرآن الكريم).

إسماعيل بن محمد:

هو إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجراحي العجلوتي الدمشقي أبو الفداء، محدّث الشام في وقته، مفسّر، وُلد بعجلوت بالأردال، ونشأ بدمشق وتُوفي بها من كتبه، (إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين)، و(فتح المولى الجليل على أنوار التنزيل) في التفسير.

القونوي:

القونوي هو إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي عصام الدين أبو الهداء، أول من درس التفسير بحضور السلاطين، فقيه حنفي، مشارك في بعض العلوم، وُلد بقُنية، وبها نشأ وتعلّم، درس بالقسطنطينية، وحج سنة ١١٩٥ هجرية، فمات بدمشق أثناء عودته من كتبه حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير، طبع ست مجلدات، هذا، وقد كانت وفاة القونوي عام ١١٩٥ هجرية.

المرندي:

هو إسماعيل المرندي نسبة إلى مرند من بلاد أذربيجان، التبريزي من علماء الشيعة الإماميّة، مفسّر أصولي فقيه مشارك في بعض العلوم، تُوفي بتبريز وعمره ٩٠ سنة تقريبًا، ونقل إلى النجف، أثنى عليه العاملي، هذا، وقد كانت وفاة المرندي عام ١٣١٧ هجرية.

مفيد الرومي:

إسماعيل مفيد بن علي العاطل الرومي النقشبندي، أديب مفسّر فقيه حنفي خطاط، من موالي الحرمين، له حاشية على تفسير جزء النبأ للبيضاوي، هذا، وقد كانت ولادته عام ١١٣٢ هجرية ووفاته عام ١٢١٧ هجرية.

القطان:

هو إسماعيل بن يزيد بن حريث القطان أبو أحمد، محدّث مفسّر من أهل أصبهان، قال أبو نعيم: "اختلط عليه بعض أحاديثه في أواخر أيامه، يُذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث، كثير الغرائب والفوائد، صنّف المثل والتفسير"، وقال الصفدي: "محدّث رحّال، عالي الإسناد".

الأسود النخعي:

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو التابعي من مشاهير مفسّري مدرسة الكوفة، فقيه حافظ كان عالم الكوفة في عصره، أخذ عن معاذ وابن مسعود وطبقاتهما، قال الذهبي: "وكان من العبادة والحج على أمر كبير، سافر ثمانين حجة وعمرة، لم يجمع بينهم، وكانوا يسمّونه من أهل الجنة".

هذا وقد كان وفاة الأسود النخعي سنة ٧٥ هجرية.

تاج العلاء:

تاج العلاء: هو الأشرف بن الأغرب بن هشام بن محمد بن سعد الله العلوي، أبو هاشم الملقب تاج العلاء، نسابة، مفسّر وُلد بالرملة بفلسطين، ودخل مكة، ودمشق، والجزيرة، والبصرة، وسكن أمد، ثم استوطن حلب إلى أن تُوفي، كان يقول: إن مولده سنة ٤٨٢ هجرية، وأنه لقي ابن الفحام والحريري، قال الذهبي: "ما كان هذا إلا وقعًا جريئًا على الكذب، انظر كيف ادعى هذه السّنّ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري"، وقال ابن النجار: "كان أديبًا فاضلًا، حفظة للأخبار، والآثار، ولم يكن موثوقًا فيما يقوله ويرويه، له (جنة الناظر وجنة المناظر في التفسير) خمس مجلدات".

آل مرهوي:

وهو إعجاز حسين آل مرهوي، مفسّر من فقهاء الشيعة الإماميّة، له كتاب في تفسير آيات من القرآن الكريم.

افتخار الدامغاني:

محمد بن نصر الله، الشيرازي، هذا أكبر نوّاب الشيرازي، الحاجي أكبر المعروف ببسمل، مفسّر مشارك في بعض العلوم من أهل شيراز، له حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير. هذا، وقد كانت وفاة الشيرازي سنة ١٢٩٣ هجرية.

السينوي:

هو إلياس بن إبراهيم السينوي ثم البرسي، مفسّر من فقهاء الحنفية تُركي مستعرب أقام ببرسة، ودرس بها إلى أن مات، أثنى عليه طاش كبرى زاده، وذكر له من مؤلفاته (رسالة في تفسير بعض آيات كتاب الله العزيز)، وقال: "أظهر فيها حذاقته في علم التفسير".

هذا وقد كانت وفاة السينوي سنة ٨٩١ هجرية.

القرماني:

هو إلياس القرماني: طبيب مفسّر تركي مستعرب، وُلد بولاية قرمان، ورحل في طلب العلم فاشتهر بالطب، ثم برع في التفسير، وتصدّر لتدريسه، فانتفع به كهرون، واستمر إلى أن مات قتيلًا، هذا، وقد كانت وفاة القرماني سنة ٩٨٢ هجرية.

تابع (معجم المفسرين): (ب – س)

عناصر الدرس

العنصر الأول : من حرف "الباء" إلى "الحاء"، من (معجم المفسرين) ٣٢١

العنصر الثاني : من حرف "الخاء" إلى "السين"، من (معجم المفسرين) ٣٧٥

من حرف "الباء" إلى "الحاء"، من (معجم المفسرين)

البنرسي الهندي:

مفسّر باحث من فقهاء الحنفية من أهل بنرس، من بلاد يُورب شمال شرق الهند، وهي من مدن الهندوس المقدسة، تقلّد صدارة لكنو، في شمال الهند من قبل السلطان عالم بير، وتُوفي في بنرس، من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي.

بيزيد خليفة:

بيزيد خليفة بن عبد الله الرومي مفسّر متصوّر تركي مستعرب، سكن أدرنة، ووعظ بها، قال طاش كبرى زاده: "انتفع به كثير من الناس، وكان طلق اللسان واضح التقرير، عابدًا زاهدًا مجاهدًا، تُوفي بأدران، من كتبه (سجنجل الأرواح، ونقوش الألواح في تفسير الفاتحة)، وحاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير". هذا، وقد كانت وفاة لا يزيد خليفة سنة ٩١٠ هجرية.

الأماسي بخش:

خليفة الأماسي الرومي الشهير باق باي لهك، فقيه حنفي مفسّر مدرس تُركي مستعرب، وُلد بقرية قريبة من أَمَسية وتعلّم بها، وبمصر وعاد إلى أمسية فتصدر للتدريس والوعظ، ومات بها. قالت طاش كبرى زاده: "كان له يد طولى في

التفسير والفقه، قرأ عليه الكثيرون وانتفعوا به، من كتبه (معارج العلا في تفسير سورة الإسراء). هذا، وقد كانت وفاة الأماسي سنة ٩٣٠ هجرية".

برويز الرومي:

برويز بن عبد الله الرومي فقيه مفسّر، قادم من علماء الحنفية في عصره، تُركي مستعرب، وُلّي قضاء حلب فدمشق سنة ٩٦١ هجرية، فقضاء مصر، فالمدنية المنورة، فالقسطنطينية، ثم قضاء العسكر الأنضولي، من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير). هذا، وقد كانت وفاة برويز الرومي سنة ٩٨٧ هجرية.

بشر بن المعتمر:

بشر بن المعتمر الكوفي ثم البغدادي أبو سهل أحد علماء المعتزلة من أهل الكوفة، قصد البصرة؛ حيث تلقى مبادئ الاعتزال على الزعفراني، ثم سكن بغداد، فانتهت إليه رياسة المعتزلة بها، ثم انفرد عنه في بعض مسائل، كان مقربًا إلى يحيى البرمكي، أديبًا ممتازًا في شعره ونثره، ويُعَدّ من مؤسّسي علم البلاغة، تنسب إليه الطائفة البشرية من المعتزلة، مات ببغداد، له تصانيف كثيرة منها (متشابه القرآن). هذا، وقد كانت وفاة بشر بن المعتمر سنة ٢١٠ هجرية".

ابن مفلح:

هو أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الرامني الأصل، الدمشقي صدر الدين، قاضي، عارف بالتفسير، من فقهاء الحنابلة، ولي القضاء سنة ٨١٧

هجرية، ثم عزل بعد خمسة أشهر، قال ابن حجر: "كان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث، والحكايات مع تصوّر شديد في الفقه. هذا، وقد كانت ولادة ابن مفلح سنة ٧٨٠، ووفاته كانت عام ٨٢٥ هجرية".

ابن قندس:

أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي، ثم الصالحي الدمشقي تقي الدين أبو الصدق، ويُعرف بابن قندس، شيخ الحنابلة بالشام، وإمامهم، ومفتيهم، وعالمهم وزاهدهم، كان عالمًا بالفقه وأصوله، والتفسير، والفرائض، والعربية، والمنطق، والمعاني والبيان. وُلد ببعلبك، وتُوفي بدمشق. هذا، وقد كانت ولادة ابن قندس ٨٠٩ هجرية، أما وفاته فكانت ٨٦١ هجرية.

ابن الصائغ:

هو أبو بكر بن أحمد بن الصائغ فقيه حنبلي، مفسّر، عارف باللغات، له (الحسام الماضي في إيضاح غريب القاضي)، شرح فيه (غريب أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير، وضمّ إليه فوائد كثيرة. هذا، وقد كانت وفاة ابن الصائغ سنة ٧١٤ هجرية.

العمادي:

هو أبو بكر بن أحمد بن عزّ الدين أيبك العمادي، فقيه حنفي، عارف بالتفسير من أهل دمشق، له كتاب في التفسير "تلخيص لمدارك التنزيل" للنسفي. هذا، وقد كانت وفاة العمادي سنة ٧٩٣ هجرية.

دعسين:

هو أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي، أبو العتيق الملقب بدعسين، مفسِّر محدِّث من فقهاء الزيدية، كان رأس المتّقين في مدينة زبيد، وانتفع به كثير من أهل تهامة الجبل، نسبته إلى قريش من قبائل المخلاف السلماني، كانوا يسكنون أسافل وادي زمع، عرض عليه قضاء زبيد في أواخر أيامه فامتنع ورعًا، قال الخزرجي: "كان فقيهًا عالمًا عارفًا بالفقه وأصوله، والنحو واللغة، والحديث والتفسير. هذا، وقد كانت وفاة دعسين عام ٧٥٢ هجرية.

ابن قاضي شهبة:

هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهدي الدمشقي، أبو الصدق تقي الدين، ويعرف بابن قاضي شهبة؛ لأن أبا جدّه عمر أقام قاضيًا بشهبة من قرى حران أربعين سنة، مؤرّخ مفسّر من كِبَار فقهاء الشافعية بعصره، وُلد بدمشق، وبها نشأ وتعلّم، وتصدّى للتدريس والإفتاء، وناب في القضاء، ثم وُلّي قضاء دمشق مرّتين، وحدّث بها، وبالقدس، وحج، وقال السخاوي: "انتهت إليه رياسة الفقه في بلده، بل صار فقيه الشام وعالمها، ورئيسها ومؤرخها...". هذا، وقد كانت ولادة ابن قاضي شهبة عام ٧٧٩، ووفاته عام ٨٥١ هجرية.

ملا أبو بكر:

وفاته ١٢٨٠ هجرية.

الدمياطي:

الدمياطي: هو بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الهاشمي بالولاء، أبو محمد الدمياطي، محدّث مفسّر من أهل دمياط، ضعّفه النسائي وغيره، له تفسير

القرآن، قال في (الشذرات): "ولما قدم القدس جمعوا له ألف دينار، حتى روى لهم التفاسير".. هذا، وقد كانت ولادة الدمياطي سنة ١٩٦ هجرية، ووفاته سنة ٢٨٩ هجرية.

الحداد:

هو أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي السبيتي، تقي الدين، من كبار فقهاء الحنفية في اليمن، مفسّر من أهل العبادية من قُرَى حازت وادي زبيد بتهامة، سكن زبيد، وتُوفي بها له (كشف التنزيل بتحقيق التأويل في التفسير) قال الشوكاني: "تفسير حسن مشهور، الآن عند الناس يُسمّونه (تفسير الحداد)". هذا، وقد كانت وفاة الحداد ٨٠٠ هجرية.

ابن غلبون:

هو أبو بكر بن غلبون، مفسّر، من آثاره: تفسير آية الصمد، وسورة القدر، بخطّ نجله أحمد، فرغ منها في رمضان المبارك سنة ١٢٣٦ هجرية. هذا، وقد كان ابن غلبون حيًّا إلى سنة ١٢٣٦ هجرية، فيبدو أنه تُوفي بعد هذا التاريخ.

ابن أبي الثلج:

هو بكر بن محمد بن أبي الثلج بن عبد الله بن إسماعيل البغدادي، مفسّر من أهل القرن السادس الهجري، ذكره ابن النديم تحت عنوان (الكتب المصنفة في تفسير القرآن) فقال: "كتاب تفسير بكر بن أبي الثلج، ولم يزد، وقد نقلت اسم أبيه عن كتاب (تهذيب التهذيب)، وفيه أنه مات سنة ٢٥٧ هجرية".

القشيري :

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد أبو الفضل القشيري، من كبار فقهاء المالكية في وقته، عالم بالحديث والتفسير من أهل البصرة، وُلِيَ القضاء ببعض نواحي العراق، ثم خرج من العراق لأمر اضطره، ودخل الديار المصرية قبل سنة ٣٣٠ هجرية. وأدرك فيها رياسة عظيمة، وحدّث عنه جماعة من المصريين، والأندلسيين، والقرويين وغيرهم، من كتبه (أحكام القرآن). هذا، وقد كانت ولادة القشيري سنة ٢٦٤ هجرية، ووفاة القشيري ٣٤٤ هجرية.

السنجاري :

هو أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري، شجاع الدين، فقيه مفسّر من علماء الحنابلة، من أهل سنجار بالعراق، سكن بغداد، ودرّس بها الحديث والتفسير، قال في (الشذرات): "حدّث بـ(رموز الكنوز في التفسير) للرصعاني. مات ببغداد". هذا، وقد كانت ولادة السنجري ٧١٠ هجرية ووفاته ٧٩٠ هجرية.

تقي الدين الحصني :

هو أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حرير بن معلل حسيني الحصن، تقي الدين فقيه الشافعي، عارف بالحديث والتفسير، وُلد بالحصن من قُرى حران، ونشأ، وتعلّم بدمشق، وتُوفي بها، وإليه تُنسب زاوية الحصن في محلة الشغور بدمشق، من كتبه (تفسير القرآن) آيات متفرقة من أول القرآن إلى سورة الأنعام في مجلد. هذا، وقد كانت ولادة تقي الدين الحصني ٧٥٢ هجرية، ووفاته ٨٢٩ هجرية.

البناني:

وهو أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي، متصوّف، مولده ووفاته برباط الفتح، أقام مدّة بفاس، وعلت له شهرة، ولولده فتح الله كتاب في سيرته، تكلّم فيه عن حياته، ونسبه، ومؤلفاته، وأحواله إلى غير ذلك. من مؤلفاته (تفسير القرآن العظيم بالإشارة إلى طريق القوم) هذا، وقد كانت وفاة البناني عام ١٢٨٤ هجرية.

الثمالي:

هو ثابت بن دينار الثمالي الأسدي بالولاء، أبو حمزة، فقيه إمامي من كبار رجال الحديث الثقات، مفسّر سهل، من أهل الكوفة، روى عنه بعض أهل السنة، قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٢ هجرية، وكان علي الرضا يقول: "هو لقمان زمانه، من كتبه (تفسير القرآن)، احتفظ لنا الثعلبي بقطع منه في كتابه (الكشف والبيان)". هذا، وقد كانت وفات الثمالي سنة ١٥٠ هجرية.

الأمر تُسري:

هو ثناء الله الأمر تسري مفسّر، مناظر، من علماء المسلمين في الهند، من أهل أمر تُسُر، أنشأ مجلة أهل الحديث، واشتهر بمناضلة الطوائف والفرق، وترأس مؤتمرًا عقده أهل الحديث، ثم ترأس وفدهم إلى المؤتمر الإسلامي الأول الذي عُقد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٤ هجرية، وإثر تقسيم الهند إلى دولتين الهند

وباكستان ١٣٣٦ هجرية، هجم بعض السيخ من الهندوسيين على داره، وقتلوا ولده الوحيد، وحرّقوا مكتبة له فيها نفائس الكتب والمخطوطات، فانتقل إلى باكستان فتُوفي بها، من آثاره (تفسير القرآن بكلام الرحمن) طبع، وكتاب في البلاغة وإعجاز القرآن لم يتمّ، وطبعت قطع صغيرة منه.

جابر بن زيد الأسدي البصري أبو الشعثاء:

تابعي ثقة فقيه مشهور مفسّر، من الأئمة من أهل البصرة أصله من عمان، روى عن ابن عباس، وابن عمر وغيرهما، قال ابن حبان: "كان من أعلم الناس بكتاب الله"، وقال ابن عباس: "لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علمًا عمّا في كتاب الله"، وفي كتاب (الزهد) لأحمد بن حنبل: "لما مات جابر بن زيد قال قتادة: اليوم مات أعلم أهل العراق". وصفه الشامخي بأنه أصل المذهب الإباضي وأسه، الذي قامت عليه أطامه، قال صاحب (تاريخ التراث العربي): "لم تناقش مصادر ترجمته قضية آثاره، ولكنها تتفق على وصفه بأنه عالم عظيم، وقد يكون ممن ألفوا في التفسير؛ فقد وصلت إلينا بعض أقواله في الزهد عند أبي نعيم في (الحلية)". هذا، وقد كانت ولادة جابر بن زيد ٢١ هجرية، ووفاته كانت ٩٣ هجرية.

الجعفي:

هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله، تابعي فقيه، إمام من أهل الكوفة، كان واسع الرواية غزير العلم بالدين، روى عن عكرمة وعطاء وغيرهم، وعنه شعبة والثوري وجماعة، أثنى عليه بعض رجال الحديث،

واتّهمه آخرون بالقول بالرجعة، مات بالكوفة، له (تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة الجعفي سنة ١٢٨ هجرية.

جبير بن غالب:

وهو جبير بن غالب أبو فراس، فقيه، عارف بالتفسير، شاعر، عدّه صاحب (الفهرست) من فقهاء الشراة، وذكر له من كتبه (السنن والأحكام) و(أحكام القرآن)، وقال: "وكان فقيهًا شاعرًا خطيبًا فصيحًا"، والشراة صقع بين طريق الشام والمدينة في إقليم البلقاء من الأردن.

الأسترابادي:

هو جعفر، ويقال: محمد جعفر الأسترابادي الحائري مشتهر، إمام، قرأ على الطباطبائي، وجاور في الحائل الحسيني، وعلى أثر محاضرة داود باشا لكربلاء وتخريبها انتقل المترجم إلى طهران، وبقي فيها نحوًا من عشر سنين، واشتغل بالإمامة، والتدريس، والقضاء، والفتيا إلى أن تُوفي، ونقل جسمانه إلى النجف، من كتبه (مظاهر الأسرار في بيان وصف إعجاز كلام الجبار في تفسير القرآن) لم يُكمله. هذا، وقد كانت ولاية الأسترابادي ١١٩٧هجرية، ووفاته كانت سنة ١٢٦٣ هجرية.

ابن أيوب المقرئ:

لغوي محدّث، كان تلميذًا لعبد الملك بن جريج ثمانين هجرية إلى ١٥٠، وعلى ذلك فقد عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، له كتاب (غريب القرآن) كان موجودًا في القرن الثامن الهجري.

ابن حرب:

هو جعفر بن حرب أبو الفضل الهمداني من كبار معتزلة بغداد، أخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف بالبصرة، قال الخطيب البغدادي: "وكان له اختصاص بالواثق، وصف كتبًا معروفة عند المتكلمين"، وقال المسعودي: "هو رجل من همدان ووجوه قحطان، وإلى أبيه يضاف شارع باب حرب في الجانب الغربي من مدينة السلام، وهو شيخ البغداديين من المتكلمين، من كتبه (متشابه القرآن)". هذا، وقد كانت ولادة ابن حرب ١٧٧ هجرية، أما وفاته فكانت عام ٢٣٦ هجرية.

الحويزي:

هو جعفر، ويقال محمد جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصفهاني من علماء الشيعة الإماميّة، قال العامل: "عالم بالأخبار والتفسير، والفقه والأصول، والكلام، والحكمة، والعربية، وذكر أنه وُلِّي القضاء بأصبهان".. هذا، وقد كانت وفاة الحويزي سنة ١١١٥ هجرية.

البحراني:

هو جعفر بن كمال الدين البحراني، عارف بالتفسير والحديث والعربية، شاعر من أهل البحرين، لقيه صاحب (أمل الآمل) في مكة المكرمة، وقال: "تُوفي بحيدر أباد"، وقال العاملي: "إن له تصانيف وتعليقات في الحديث وعلوم العربية والتفسير"، وقيل في وفاته سنة ١٠٨٨ هجرية وقيل سنة ١١٩٠ هجرية.

جعفر بن مبشر:

هو جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي أبو محمد، متكلم من كبار المعتزلة، مولده ووفاته ببغداد، قال المسعودي: "وكان جعفر من علماء المعتزلة وحذقها وزهادها، وأخوه حنش من علماء أصحاب الحديث، ورؤساء الحشوية بالضد من أخيه جعفر، وطالت بينهم المناظرة والتباين، وآلى كل واحد منهما ألا يخاطب الآخر إلا إن لحق بخالقه".

وقال ابن النديم: "كان حنش أيضًا متكلمًا، لكنه لم يقارب جعفرًا، وكان جعفر صاحب حديث، وله خطاب، وبلاغة، وزهد، وفقه، وذكر له تصانيف منها (ناسخ القرآن ومنسوخه)".

بعد ذلك نقول: إن وفاة جعفر بن مبشر كانت سنة ٢٣٤ هجرية.

جعفر الصادق:

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي أبو عبد الله، الملقب بالصادق سادس أئمة الشيعة الإماميّة، وُلد بالمدينة المنورة، وأمّه حفيدة الخليفة أبي بكر الصديق، عاش زمنًا طويلًا في العراق، وعاصر الدولة الأموية والعباسية، وكان مفسّرا ومحدثًا وعالمًا في الفقه حكيمًا زاهدًا، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولُقّب بالصادق؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، مات بالمدينة، من آثاره (تفسير القرآن ومنافع سور القرآن وخواص القرآن العظيم). هذا وقد كان ولادة جعفر الصادق عام ٨٠ هجرية، وكانت وفاته ١٤٨ هجرية.

الزعفراني:

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن زيادة بن صالح الرازي أبو يحيي الزعفراني المعروف بالتفسيري، محدّث الأئمة المفسرين من أهل الرّي، قدم بغداد وحدث بها، وثقه الدارقطني وابن أبي حاتم، وفي (تاريخ بغداد) جزء ٧ صفحة ص١٨٥ أنه قرأ على ابن المنادي أن يحيى الزعفراني صاحب التفسير تُوفي بري سنة ٢٧٩ هجرية. هذا، وقد كانت وفاة الزعفراني سنة ٢٧٩ هجرية.

الفريابي:

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي، قاضي، عالم بالحديث، تُركي الأصل من أهل فرياب، من ضواحي بلخ، طاف كثيرًا من البلدان، ولقي الأعلام وعاش فترة في بغداد ثم رحل إلى مصر حيث تولّى منصب القضاء بالدينور مدة، ولما دخل بغداد استقبل فيها بالطبول، وكان يحضر مجلسه بها نحو عشرة آلاف من أصحاب المحابر، مات ببغداد، من آثاره (فضائل القرآن) مخطوط. هذا، وقد كانت ولادة الفريابي ٢٠٧ هجرية لكن وفاته ٣٠١ هجرية.

المستغفري:

هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النسفي، أبو العباس، حافظ محدّث له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الحنفية، من أهل نَسَف، من بلاد ما وراء النهر، وكان خطيبها، قال ابن ناصر الدين: كان

حافظًا مصنفًا ثقة مبرزًا على أقرانه، لكنه يروي الأوضاع من غير تبيين. من كتبه (فضائل القرآن).

هذا، وقد كانت ولادة المستغفري ٣٠٥ هجرية، لكن وفاته كانت ٤٣٢ هجرية.

جمال الدين القاسمي:

هو جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي، الحلاق، إمام الشام في علوم الدين وفنون الآداب، مولده ووفاته في دمشق، اشتغل بإلقاء الدروس العامة في المدن والقرى السّورية لمدة أربع سنوات، من ١٣٠٨ هجرية إلى ١٣١٢ هجرية، ثم رحل إلى مصر، وزار المدينة المنورة، ولّما عاد شنّع عليه خصومه بأنه يذهب في الدين مذهبًا جديدًا سمّوه المذهب الجمالي، فقُبِض عليه سنة ١٣١٣ هجرية، وحقّق معه، فردّ التهمة، فأُخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق، فعكف في بيته على التصنيف، وإلقاء الدروس الخاصة والعامة في التفسير والتوحيد، والحديث والأخلاق والتاريخ، والأدب، وغير ذلك من علوم الشريعة الإسلامية.

خلّف آثارًا قيمة منها (محاسن التأويل في تفسير القرآن الكريم) في سبعة عشرة مجلدًا، حقّقه محمد بهجت البيطار، عضو المجمع العلمي بدمشق، ونشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة. هذا، وقد كانت ولادة جمال الدين القاسمي سنة ١٢٨٣ هجرية، أما وفاته فكانت في سنة ١٣٣٢ هجرية.

الجنيد البغدادي:

هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز أبو القاسم، صوفي، عالم بالدين، أصله من هونت، ومولده ومنشأه ووفاته ببغداد، تتلمذ على خاله السري السقطي، واجتمع بالحارث المحاسبي، وتفقّه على أبي ثور، وكان يُفتي في

حلقته، بلغ منزلة رفيعة بين صوفية عصره، حتى لُقب بسيد الطائفة وطاووس الفقراء، وشيخ المشايخ.

قال السلمي: هو من أئمة القوم وسادتهم، مقبول على جميع الألسنة، وقال أبو القاسم الكعبي: ما رأيت عيني مثله، الكتبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة لدقّة معانيه، والمتكلّمون لزمام علمه، وكلامه في الحقيقة مدوّن مشهور، من آثاره (أمثال القرآن). هذا، وقد كانت وفاته سنة ٢٩٧ هجرية.

القونوي:

هو حاجي باشا بن خواجه عليّ مراد بن خواجه، علي بن حسام الدين القونوي، مفسّر ذكره صاحب (كشف الظنون)، وقال: "له (مجمع الأنوار في جميع الأسرار) تفسير كبير في مجلدات، أوله: الحمد لله الذي هدانا بالقرآن، هذا"، ولم يذكر المؤلف وقت مولده ولا وقت وفاته.

الحارث بن عبد الرحمن:

هو الحارث بن عبد الرحمن، عارف بالتفسير، ذكره ابن النديم وقال: "له (ناسخ القرآن ومنسوخه) ولم يزد على ذلك، هذا، ولم يذكر المؤلف له زمن مولده، ولا زمن وفاته".

القارسي:

هو حامي بن عبد الله القارسي، نحوي مفسّر تُركي مستعرب، من أهل قارس، شمال شرق تركيا، مولدًا ووفاة، له تصانيف بالتركية والعربية، فمن العربية (تفسير سورة عبس) هذا، وقد كانت وفاة القارسي سنة ١٢٩١ هجرية.

العمادي:

هو حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين الدمشقي المعروف بالعمادي، مفتي دمشق وابن مفتيها، عالم بالفقه والفرائض والأدب، من كبار فقهاء الحنفية، مولده ووفاته بدمشق، تعلّم بها وبمكة وإسطنبول، ودرس بالجامع الأموي، وغيره، ثم تولّى الإفتاء سنة ١١٣٧ هجرية، واستمرّ إلى أن تُوفّي، قال المرادي: "وكان يستفتح أكثر دروسه بخطب من إنشائه، جمعت في مجلد كبير"، من كتبه (التفصيل بين التفسير والتأويل). هذا، وقد كانت وفاته عام ١٢٩١ هجرية.

القمي:

هو حبيب الله بن زين العابدين القمي الزيداني، فقيه إمامي، أصولي منطقي، عارف بالتفسير، من أهل قم، وبها نشأ وتعلّم، ثم انتقل إلى زيران، وأقام بها إلى أن مات، من كتبه (جوامع الخيرات في تفسير الآيات) في خمس مجلدات. هذا، وقد كان مولد القمي سنة ١٢٨٩ هجرية، ووفاته كانت عام ١٣٥٩ هجرية.

المصيصي:

هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، من رجال الحديث الثقات، عارف بالتفسير، ترمذي الأصل من أهل بغداد، سمع من ابن جريج وغيره، وروى عنه يحيي بن معين وجماعة، ثم تحوّل بولده وعياله إلى المصيصة، مدينة

على الساحل قرب قرسوس، وأقام بها فنسب إليها، وفي آخر حياته عاد إلى بغداد في حاجة له، فاختلط ثم مات، أخرج له أصحاب الكتب الستة، ووثّقه جميع النقاد، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل، له (ناسخ القرآن ومنسوخه). هذا، وقد كانت وفاة المصيصي سنة ٢٠٦ هجرية.

الطريحي:

هو حسام الدين بن جمال الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح المسيلمي العزيزي، الطريحي، الرماحي، فقيه إمامي، عارف بالتفسير والأصول، والحديث واللغة، شاعر، من أهل النجف مولدًا ووفاة، له (الوجيز في تفسير القرآن العزيز) هذا، وقد كان مولده عام ١٠٠٥ هجرية، ووفاته ١٠٩٥ هجرية.

المداري:

هو حسان المداري، محدّث، عارف بالتفسير، أدرك بعض الصحابة، وروى عن علي بن الحسين زين العابدين، وروى عنه ابن جريج، ذكره الكشي في رجال الشيعة، وقال: "كان عارفًا بالتفسير ثقة مستقيمًا، هذا، وقد كان المداري في القرن الثاني الهجري".

أبو علي الفارسي:

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان، الفارسي الأصل، أبو علي، نحوي، واسع العلم من أئمة النحاة، وُلد في فسا من أعمال

فارس، ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هجرية، فاستوطنها، وأخذ عن علماء النحو بها، كالزجاج وابن السراج، وعلت منزلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته: "هو فوق المبرد، وأعلم"، ثم تجوّل في البلدان، ودخل حلب سنة ٣٤١ هجرية، فأقام مدّة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة بن بويه، وتقدّم عنده، فعلمه النحو، وصنّف له كتاب (الإيضاح في قواعد العربية) حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبو علي في النحو، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن تُوفي، من تصانيفه الكثيرة كتاب في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] وكتاب (التتبع لكلام أبو علي الجبائي في التفسير) هذا، وقد كانت ولادة أبو علي الفارسي سنة ٢٨٨ هجرية، ووفاته كانت عام ٣٧٧ هجرية.

أبو العلاء الهمذاني:

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار، أبو العلاء الهمذاني، شيخ همذن، وإمام العراقيين في القراءات، وأَحَد الحفّاظ الثّقات، له باعٌ في التفسير والحديث والأنساب والأسماء والكُنَى، والقصص والسير، من أهل همذن، رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان، وبغداد وواسط ونيسابور، قال الذهبي: "كان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا يقبل منهم مدرسة، ولا رباطًا، ولا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم". من كتبه (زاد المسافر في تفسير القرآن) خمسون جزءًا. هذا، وقد كانت ولادة أبو العلاء الهمذاني سنة ٤٨٨ هجرية، ووفاته كانت عام ٥٦٩ هجرية.

الجلال اليمني :

هو الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد الحسني العلوي المعروف بالجلال، عارف بالتفسير والعربية والمنطق، وُلد في هجرة رغافة، قرية بين الحجاز وصعدة، وبها نشأ وتعلّم، ثم رحل، فسمع بصعدا وشهرا وصنعاء واستوطن الجراف، ومات فيها، قال الشوكاني: "كان الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم يجلّه غاية الإجلال، ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله". من كتبه (فتح الألفاظ في تكملة الكشف على الكشاف) هذا، وقد كانت ولادة الجلال اليمني سنة ١٠١٤ هجرية، ووفاته كانت عام ١٠٨٤ هجرية.

الدّماد :

هو حسن بن أحمد الزعفراني الرومي المعروف بالدماد، قاضي، عارف بالتفسير، من فقهاء الحنفية، تركي مستعرب، استوطن بروسة، وتُوفي بها، له حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير. هذا، وقد كانت وفاة الدماد سنة ١٢٢٣ هجرية.

العدوي :

هو حسن بن أحمد سالم الرفاعي أبو محمد، الشهير بالهواري، العدوي، فقيه مالكي محدّث مقرئ من العلماء، وُلد في بني عدي بالقرب من منفلوط بمصر، وتعلّم بها وبالقاهرة، قال صاحب (شجرة النور): فاقتبس بها العلوم على فطاحل ذلك العصر كالشيخ عليش وغيره، ثم تحوّل إلى أسيوط، وأخذ عن علمائها، من أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه الشيخ علي يوسف صاحب جريدة

المؤيّد، له (فتح الجليل لذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل) هذا، وقد كانت ولادة العدوي سنة ١٢٥٧ هجرية إلى أن تُوفي عام ١٣٢٩ هجرية.

الطويل:

هو حسن بن أحمد بن علي أبو محمد الطويل، مفسّر محدّث أصولي من فقهاء المالكية، وُلدت في منية شهالة بالمنوفية بمصر، وتعلّم بطنطا ثم بالأزهر، درس الحديث والتفسير والأصول بمدرسة دار العلوم، وكان شديد الإنكار على المبتدعة، له عنوان (البيان في تفسير القرآن) طبعت مقدمته قبل وفاته بسنة ١٣١٦ هجرية، وقد كانت ولادته ١٢٥٠ هجرية.

البنا:

هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا، مؤسس جمعية الإخوان المسلمين بمصر، ومرشدهم وقائدهم وخطيبهم، مصلح ديني واجتماعي، وأحد زعماء حركة بعث الروح الإسلامية وإحيائها في العصر الحديث، وُلد في المحمودية بمديرية البحيرة، قرب الإسكندرية وتعلّم بالرحمانية، ودمنهور، تخرج سنة ١٩٢٧ بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واشتغل بالتعليم فعين مدرسًا للعلوم العربية والدينية بالمدرسة الابتدائية بمدينة الإسماعيلية.

وأنس في الشعب شعورًا إسلاميًّا قويًّا، فاستخلص أفرادًا صارحهم بما في نفسه، فعاهدوه على السير معه؛ لإعلاء كلمة الإسلام، فبدأ بدعوته في ٢٨ مارس ١٩٢٨ وأقام بالإسماعيلية أول دار للإخوان، واختار لنفسه لقب: المرشد العام، ثم بادر - هو وجماعته- إلى إعلان الدعوة بالدروس والمحاضرات

والنشرات في المدن، فحظيت بما لم تحظَ به أيُّ هيئة دينية أو سياسية أو اجتماعية من قبل، وأصبح لجماعته دار في كل بلد سعى إليه، وأنشأ في الإسماعيلية معهد "أمهات المسلمين" لتربية البنات تربية دينية صالحة.

ونُقل مدرسًا إلى القاهرة؛ فانتقل معه المركز العام ومقر قيادة الجمعية، واتّسع فيها مجال النشاط أمامه، وزاد الإقبال على دعوته؛ فأنشأ جريدة (الإخوان المسلمون) اليومية، فكانت منبره الكتابي إلى جانب منابره الخطابية، وامتدت الدعوة إلى مختلف المدن والقرى المصرية وأنشئت لها مئات الفروع وناهز عدد أعضائها قبل حرب فلسطين سنة ١٩٤٨: نصف مليون، وخشي المسيطرون على مقدرات مصر السياسية استصدامهم بهم، ونظروا إلى قادتهم نظرة تحسب وخشية، وحاولوا إبعادهم عن السياسية، فقام المرشد العام يعرف الإسلام في إحدى خطبه بأنه: عقيدة، وعبادة، ووطن، وجنسية، وسماحة، وقوة، وخلق، ومادة، وثقافة، وقانون.

ونشب القتال بفلسطين بين العرب واليهود سنة ١٩٤٨؛ فاشتركت كتيبة من الإخوان في القتال، وأبلت بلاء حسنًا، ونُودي بالهدنة وفي أيدي الإخوان سلاح، دربّوا على استعماله، وادّخروه للملمّات، فحدثت في الإسكندرية والقاهرة أحداث إرهابية عجزت السلطات القائمة عن معالجتها، فأمر رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي ١٨٨٨ ميلادية لـ ١٩٤٨ ميلادية، بإغلاق أنديتهم ومطاردة البارزين من أعضاء الجمعية، واعتقال الكثيرين، ومضايقة مرشدهم العام الشيخ حسن البنا، فتحولوا إلى خلايا سرية تعمل في الخفاء، وتصد للنقراشي أحد شبانها، وهو طالب في كلية الطب البيطري اسمه عبد المجيد أحمد

حسن ؛ فقتله بثلاث رصاصات أمام مصعد وزارة الداخلية ، وفي مساء ١٢ شباط فبراير ١٩٤٩ تصدى للبنا ثلاثة أشخاص ، وهو خارج من بيت جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، فأطلقوا عليه الرصاص ، وفرّوا ولم يجد من يضمّد جراحه ، فتُوفي بعد ساعتين.

له رسائل كثيرة منها في التفسير (مقدمة في علم التفسير) هذا ، وقد كانت ولادة البنا ١٣٢٤ هجرية الموافق سنة ١٩٠٦ ميلادية ، وقد كانت وفاته ١٣٦٨ هجرية ، الموافق ١٩٤٦ ميلادية.

حسن بندنش :

هو حسن بن أحمد بندنش الأندونيسي الجوا ، مفسّر ، عالم بالفقه والحديث وعلم الكلام ، من رجال الإصلاح الإسلامي ، وُلد في سنغافورة ، وبها نشأ وتعلّم ، ورحل إلى بندونش بأندونيسيا سنة ١٩٢٤. واستقرّ بها ، ونسب إليها ، وأنشأ فيها مجلة (الدفاع عن الإسلام) ، وانتقل سنة ١٩٤١ إلى بلدة بن فيل بجوا الشرقية ، فأقام بها إلى أن تُوفي ، من آثاره (الفرقان في تفسير القرآن بالأندونيسية) هكذا ، وقد كانت ولادة حسن بندنش سنة ١٣٠٤ هجرية الموافق ١٨٨٧ ميلادية ، ووفاته كانت سنة ١٣٧٨ هجرية ، الموافق ١٩٥٨ ميلادية.

الفناري :

هو حسن حلبي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة الرومي بدر الدين الفناري فقيه حلبي ، مشارك في بعض العلوم ، تُركي مستعرب وُلد ببلاد الروم ، وأخذ عن علمائها حتى برع في الكلام والمعاني ، والعربية والمعقولات وأصول الفقه ،

ودرس في أدرنة، ثم رحل إلى مصر فأخذ عن تلامذة ابن حجر العسقلاني، ولقي السخاوي والسيوطي، وحجّ من القاهرة، ثم عاد إلى بلاده، واشتغل بالتدريس وسكن برسة، إلى أن مات، من كتبه (حاشية على حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف للزمخشري)، و(حاشية على تفسير البيضاوي)، هذا، وقد كانت ولادة الفناري سنة ٨٤٠ هجرية، ووفاته كانت عام ٨٨٦ هجرية.

الموصلي:

هو حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبد الله الموصلي، قاضي مفسّر، أصله بالمدينة المنورة، وُلد بالموصل، وولي قضاءها وقضاء الشام والمدينة، ثم عهد إليه بتفتيش الأوقاف الهمايونية في الأستانة وتُوفي بها، من كتبه (فتح الرحمن لتفسير القرآن) يوجد منه مجلدان وصل فيهما إلى سورة الأنعام. هذا، وقد كانت ولادة الموصلي سنة ١٢٤٨هجرية، ووفاته كانت عام ١٣١٦ هجرية.

الخبري:

هو الحسن بن الحسين بن عمر بن خشنان الخبر، أبو محمد، عالم بالتفسير والفقه، من كتبه (عيون التفاسير) والخبري نسبة إلى قرية خُبَر، من قرى شراس هذا، وقد كانت وفاته سنة ٤٢٦ هجرية.

ابن الخطير النعماني:

هو الحسن بن الخطير بن أبي الحسن علي الفارسي، ظهير الدين أبو علي النعماني، نحوي لغوي عروضي، عالم بالتفسير والفقه والخلاف والكلام، والحساب والمنطق والهيئة والطب واللغة العبرية، مقرئ كبير من فقهاء الحنفية،

نسبته إلى مدينة النعمانية بين بغداد وواصل، ويقال له: الفارسي؛ لأنه تفقّه بشراس، دخل الشام وأقام بالقدس مدّة، وعرف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي منزلته في العلم، فدعاه للإقامة في مصر فذهب معه حوالي سنة ٥٩٣ هجرية، وتُوفي بها. من كتبه (تفسير القرآن) ويعرف بـ(تفسير النعماني)، هذا، وقد كانت ولادة ابن الخطير عام ٥٤٧ هجرية، ووفاته كانت عام ٥٩٨ هجرية.

المطوعي:

هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شذان أبو العباس المطوعي، العبداني البصري العمري، شيخ القراء في وقته، عارف بالتفسير، له اشتغال بالحديث، سكن أصطخر، ورحل في طلب الحديث والقراءات، فروى عن كبار الأئمة في العراق والشام ومصر وغيرها، وانتهى إليه علوّ الإسناد في القراءات، قال الذهبي: "ضعّفه ابن مردويه"، وقال أبو نعيم: "لُين في روايته"، عاش مائة سنة وسنتين، له كتاب (معرفة اللامات وتفسيرها) هذا، وقد كانت وفاة المطوعي سنة ٣٧١ هجرية.

الأنطاكي:

هو الحسن بن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي النافعي، من كبار القراء في وقته، نحوي، عارف بالتفسير، من أهل أنطاكيا على نهر العاصي جنوبي تركيا، رحل إلى مصر واستوطنها، والنافعي نسبة إلى قراءة نافع، قال أبو عمرو الداني: كان أحفظ أهل زمانه للقراءات والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف، يحفظ تفسيرًا كثيرًا، ومعاني جمة، وإعرابا وعللًا.

قتله الحاكم بأمر الله العبيدي، قال الذهبي: "كان مداخلًا للعبيديين أصحاب مصر، فسلّط عليه الحاكم وقتله في آخر سنة ٣٩٩ هجرية"، وقال المقريزي في (حوادث السنة المذكورة): "وفيها قتل أسامة بن محمد اللغوي والحسن بن سليمان الأنطاكي، واستتر عبد الغني بن سعيد، وكان ذلك بسبب اجتماعهم بدار العلم، وجلوسهم فيها". هذا، وقد كانت وفاة الأنطاكي ٣٩٩ هجرية.

الرامهرمزي:

هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي، أبو محمد حافظ محدّث أديب شاعر قاضي، نسبته إلى مدينة رامهرمز، أحد قور الأهواز من بلاد خزستان في إيران، وبها نشأ ثم رحل في طلب الحديث فسمع من نحو مائتي شيخ، وعاد إلى بلده فوُلّي القضاء في خزستان، ذكره الثعالبي في (يتيمة الدهر).

وقال ابن خلاد: "من أنياب الكلام وفرسان الأدب، وأعيان الفضل وأفراد الدهر، وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء"، وكان مختصًّا بابن العميد تجمعهما كلمة الأدب، ولحمة العلم، وتجري بينهما مكاتبة للنثر والنظم، وهكذا كانت حالته مع الوزير المهلبي، مات في رامهرمز، من آثاره (إمام التنزيل في القرآن الكريم)، هذا، وقد كانت وفاة الرامهرمزي سنة ٣٠٦ هجرية ومولده كانت سنة ٢٦٥ هجرية.

أبو هلال العسكري:

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران العسكري أبو هلال، عالم بالأدب مفسّر له شعر، من أهل عسكر مكرم بالأهواز، تعلّم ببغداد

والبصرة وأصفهان، واتّجر بالثياب، من تصانيفه الكثيرة (المحاسن في تفسير القرآن) خمس مجلدات، يقول المؤلّف: أنه كان حيًّا لعام ٣٩٥ هجرية.

الديلمي:

هو الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الحسني الطالبي اليمني، المعروف بالديلمي، فقيه، عارف بالنحو والمنطق والتفسير، نشأ في ضمار باليمن، وتُوفي حاجًّا بمكة، من كتبه (مختصر الإتقان في علوم القرآن)، هذا، وقد كانت ولادته عام ١٢٢٩ هجرية الموافق ١٨١٤ ميلادية. أما وفاته فكانت في عام ١٢٨١ هجرية، الموافق ١٨٦٤ ميلادية.

البيطاني:

هو الحسن بن علي بن حمزة سالم البيطاني الكوفي، محدّث، عارف بالتفسير من فقهاء الشيعة الإماميّة، من أهل الكوفة، روى عنه الحسن بن علي بن فطال أحاديث كثيرة، وكتب عنه تفسير القرآن، يقول المؤلف: "إنه كان حيًّا قبل ٢٢٤ هجرية".

ابن فضال:

هو الحسن بن علي بن فضال التيني بالولاء، أبو محمد، محدّث مفسّر، من فقهاء الإماميّة، من أهل الكوفة، حدّث عن الحسن بن علي السابق، وكتب عنه تفسير القرآن، من كتبه (الناسخ والمنسوخ في القرآن وتفسير القرآن)، هذا، وقد كانت وفاة ابن فِضال ٢٢٤ هجرية.

الطوسي:

هو الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبو علي، الملقب بكلدوش، محدّث حافظ، رحّال، مولده ووفاته بطوس، حدّث بقزوين، قال في (الشذرات): له تصانيف تدل على معرفة، وقال الحاكم: "تكلّموا في روايته لكتاب (الأنساب) للزبير، من كتبه (نظم القرآن)، هذا، وقد كانت ولادة الطوسي سنة ٢٢٢ هجرية، الموافق ٨٣٧ ميلادية، ووفاته كانت في سنة ٣١٢ هجرية، الموافق ٩٢٤ ميلادية.

الحسن العسكري:

هو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي، أبو محمد، الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإماميّة، وُلد في المدينة المنورة، وشي به إلى المتوكل العباسي، فاستقدمه إلى بغداد وأنزله سامراء، وانتقل الحسن مع أبيه، وكانت سامراء تُسمى مدينة العسكر؛ لأن الخليفة المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره، فنسب إليها علي الهادي، وقيل لصاحب الترجمة: العسكري لأبيه نسبة إليها. بويع بالإمامة سنة ٢٥٤ هجرية، وكان من الأتقياء الصلحاء، تُوفي بسامراء، ذكر له كتاب في تفسير القرآن، أشار صاحب (تاريخ التراث العربي) إلى أماكن مخطوطاته، ولكنه قال: "إن مؤلِّف هذا التفسير لا يمكن التأكد منه في هذا الموضع". هذا، وقد كانت ولادة الحسن العسكري سنة ٢٣٢ هجرية ووفاته سنة ٢٦٠ هجرية.

الناصر العلوي:

هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين العلوي، الهاشمي، أبو محمد، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان، شاعر، مشارك في التفسير

والفقه والكلام والحديث والأدب والأخبار واللغة، وُلد بالمدينة المنورة، ووفد على طبرستان في عهد مؤسس الدولة العلوية فيها الحسن بن زيد، فاستراب فيه الإمام فخرج إلى نيسابور، فسجنه عاملها، وضربه حتى أصيب بالصمم، فلقب بالأطروش، وأطلق سراحه، فعاد إلى آمد وسقطت طبرستان في أيدي السامين سنة ٢٨٧ هجرية، وقتل الإمام محمد بن زيد، ففر الأطروش إلى الديلم، وكان أهلها مجوسًا، فقام بنشر الدعوى للدين الإسلامي فأسلم منهم عدد وافر، ثم زحف بهم إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة ٣٠١ هجرية، ودخل آمل سنة ٣٠٢ هجرية، وتُوفي بها، قال الطبري: "لم يَرَ الناس مثل عدل الأطروش، وحسن سيرته، وإقامته الحق"، من كتبه (تفسير القرآن) في مجلدين، احتجّ فيه بألف بيت من ألف قصيدة. هذا، وقد كانت ولادة الناصر العلوي سنة ٢٢٥ هجرية، ووفاته كانت سنة ٣٠٤ هجرية.

المهذب الأسواني:

هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني، صفي الدين، عميد الدولة، أبو محمد الملقب بالقاضي المهذب، شاعر كاتب نسّابة، عارف بالتفسير من أهل أسوان بصعيد مصر، ذكره صاحب (الخريدة) وأثنى عليه، وقال: "لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه"، وقال قاضي القضاة ابن عين الدولة: "له تفسير في خمسين مجلدة، وقفت منها على نيف وثلاثين جزءًا".. هذا، وقد كانت وفاة المهذّب الأسواني ٥٦١ هجرية.

الياسري:

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار، محيي الدين، أبو علي الياسري نسبة إلى عمار بن ياسر، مفسّر، فرضي خطيب له شعر، من

أهل بغداد، قال ابن كثير: "له مصنفات للتفسير والفرائض، وله خطب ورسائل وأشعار حسنة، وكان مقبول الشهادة عند الحكام، مات بالموصل". هذا، وقد كانت وفاة الياسري سنة ٦٢٢ هجرية.

الهمذاني:

هو الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح أبو القاسم الهمذاني، مفسّر فرضي، لغويّ أديب، من أهل همذان، استوطن بغداد في آخر عمره، قال السلفي: "كان من أهل الفضل والتقدّم في الفرائض والتفسير، والآداب واللغة، والمعاني والبيان والكلام، وله تفسير حسن وشعر رائق، وقال ابن الصلاح: "رأيت مجلدين من تفسيره، اسمه (البديع في البيان عن غوامض القرآن)، فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، مات بعد الخمسمائة.

ابن أم قاسم:

هو حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، بدر الدين أبو محمد، المعروف بابن أم قاسم، نحوي مفسّر أصولي، مقرئ، من فقهاء المالكية، وُلد بمصر، وأصله من مدينة أزفي بالمغرب الأقصى، تُوفي ودفن بسرياقوس بمصر.

من كتبه (تفسير القرآن العظيم) في عشر مجلدات، و(إعراب القرآن)، هذا، وقد كانت وفاة ابن أم قاسم سنة ٧٤٩ هجرية.

ابن محبوب:

هو الحسن بن محبوب السرّاد أو الزراد أبو علي، مفسّر فرضي، من فقهاء الشيعة الإماميّة من أهل الكوفة، من كتبه (تفسير القرآن) و(فضائل القرآن). هذا، وقد كانت ولادة ابن محبوب ١٤٩ هجرية ووفاته ٢٢٤ هجرية.

الزعفراني:

هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي أبو علي، حافظ ثقة فقيه كبير، مفسّر، نسبته إلى الزعفرانية قرب بغداد، تفقّه بالإمام الشافعي، وحمل عنه قوله القديم، قال الماوردي: "هو أثبت رواة القديم"، وقال أبو عاصم: "الكتاب العراقي منسوب إليه"، روى عنه جماعة، إلا مسلمًا، وفي (الطبقات الكبرى) للسبكي: "أنه سكن بغداد في بعض دروبها، فنسب الدرب إليه"، وصار يقال: "درب الزعفراني ببغداد، له (تفسير القرآن) ذكره الرافعي في (شرح مسند الشافعي)". هذا، وقد كانت وفاة الزعفراني سنة ٢٦٠ هجرية.

النيسابوري:

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب أبو القاسم، النيسابوري إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، أديب نحوي، عارف بالمغازي والقصص والسير، من أهل نيسابور، قال عبد الغافر الفارسي: هو أشهر مفسّري خراسان، له التفسير المشهور، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وله أيضًا كتاب (التنزيل والترتيب) مخطوط. هذا، وقد كانت وفاة النيسابوري سنة ٤٠٦ هجرية.

النابلسي:

هو الحسن بن محمد بن صالح بن محمد المجاور القرشي المطلبي، بدر الدين النابلسي مفسّر، مقرئ، من فقهاء الحنابلة، من أهل نابلس بفلسطين، سمع بها وبالقاهرة وبالإسكندرية ودمشق، وولي إفتاء دار العدل بالقاهرة، وهو أحد

شيوخ ابن الجزري صاحب (غاية النهاية). هذا، وقد كانت وفاة النابلسي سنة ٧٧٢ هجرية.

ابن يعيش:

هو الحسن بن محمد بن سابق الدين بن يعيش الصنعاني المعروف، بالنحوي، عالم الزيدية في زمانه، وشيخ شيوخهم، وناشر علومهم، من أهل صنعاء، وُلّي قاضيها إلى أن مات، قال صاحب (البدر الطالع): "له تفسير، وسماه صاحب تراجم الرجال (التيسير في التفسير)". هذا، وقد كانت وفاة ابن يعيش سنة ٧٩١ هجرية.

النظام النيسابوري:

هو الحسن بن محمد بن الحسين القلمي النيسابوري نظام الدين، ويقال له: "الأعرج، مفسّر من كبار علماء الشيعة الإماميّة في عصره، أصله من مدينة قم، ونشأ وأقام في نيسابور، من كتبه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) طبع في ثلاثة مجلدات، يعرف بتفسير النيسابوري، ألفه سنة ٨٢٨ هجرية"، وكذلك له (لبّ التأويل) طبع، و(أوقاف القرآن) طبع أيضًا. هذا، وقد كانت وفاة النظام النيسابوري بعد ٨٥٠ هجرية.

الإسترابادي:

هو حسن بن محمد بن الحسن كمال الدين، ويقال جمال الدين الإسترابادي فقيه أمامي، متكلّم، عارف بالتفسير، من أهل إستراباد، مدينة في شمال طهران، وبها نشأ وتعلّم ثم استوطن مدينة النجف بالعراق، أثنى عليه العامدي. هذا، وقد كانت وفاة الإسترابادي سنة ٨٩١ هجرية.

البوريني :

هو الحسن بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن السافوري البوريني، بدر الدين، مؤرخ، عالم بالتفسير والحديث والفقه والأدب، وُلد في صفورية، قرية في فلسطين شمال غرب الناصرة، ونسبته إلى بورين من قرى نابلس، وُلد بها أبوه فلزمته النسبة، انتقل صغيرًا إلى دمشق حوالي سنة ٩٧٤ هجرية وتعلّم بها وبالقدس، ثم اشتغل بالتدريس في بعض مدارس دمشق، وتُوفي بها، من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي. هذا، وقد كانت ولادة البوريني سنة ٩٦٣ هجرية، ووفاته ١٠٢٤ هجرية.

البحراني :

هو أبو الحسن بن محمد البحراني الأصل، الشيرازي المسكن، مفسّر، أديب شاعر، من فقهاء الإماميّة، أصله من البحرين، استوطن شيراز، وتُوفي بها، من آثاره (تفسير كبير). هذا، وقد كانت وفاة البحراني سنة ١١٩٣ هجرية.

الشيرواني :

هو أبو الحسن بن محمد الحسيني الشيرواني، مفسّر من فقهاء الإماميّة، نسبة إلى شيروان، قرية ببخارى، له (مصباح المفسرين).

البعقيلي :

هو الحسن، ويقال: الأحسن بن محمد بن بو جمعة البيضاوي البعقيلي، فقيه متصوّف، أصولي مفسّر، مشارك، أصله من بعقيلة، في سوس بالمغرب الأقصى، تعلّم بها، ثم بفاس، واستقرّ بالدار البيضاء سنة ١٣٤٨ هجرية، إلى أن تُوفي، له كتاب في تفسير القرآن طبع. هذا، وقد كانت ولادة البعقيلي ١٣٠١ هجرية، ووفاته سنة ١٣٦٨ هجرية.

السقا:

هو حسن بن محمد بن حسن، المعروف بالسقا، من علماء الشافعية ومدرسي وخُطَبَاء الأزهر، مولده ووفاته بمصر، له رسائل في التفسير، منها (فتح الجواد الكريم فيما يتعلّق بسم الله الرحمن الرحيم في البسملة). هذا، وقد كانت ولادته سنة ١٢٦٢ هجرية، ووفاته ١٣٢٦ هجرية.

الحسن بن مسلم:

هو الحسن بن مسلم بن سفيان، أبو علي مقرئ معروف، مفسّر من أهل البصرة، روى القراءة عن جماعة من كبار القراء، منهم زيد بن أحمد بن يعقوب، المتوفّى بعد سنة ٢٠٥ هجرية، ذكره ابن الجزري، ولم يُؤرّخ مولده، ولا وفاته.

ابن الجرموزي:

هو الحسن بن مظهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحسني الجرموزي، عالم بالتفسير، والحديث والفقه والنحو والبيان والمنطق، من أهل عتمة باليمن، اتّصل بالمتوكّل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد، وتنقل في الولايات، وكان والي حراس ثم بندر المخا، قال الشوكاني: "مدحه أعيان شعراء اليمن والبحرين وعمان، وعظمت رياسته وطار صيته، ونال من العز ما لم يكن له في من حساب، ومات في صنعاء بعد أن تغيّرت به الأحوال". هذا، وقد كانت ولادته عام ١٠٤٤ هجرية، ووفاته سنة ١١٠٠ هجرية.

النوبختي :

هو الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد أبو محمد، فلكي عرف بنزعته إلى الفلسفة اليونانية، كان يجتمع إليه جماعة من النقلة مثل أبى عثمان الدمشقي، وإسحاق بن ثابت وغيرهما، وكانت تدعيه المعتزلة والشيعة، وهو من أهل بغداد، نسبة إلى جدّه نوبخت مؤسّس الأسرة، نال حظوة لدى المنصور العباسي، من كتبه كتاب (التنزيه وذكر متشابه القرآن). هذا، وقد كانت وفاة النوبختي سنة ٣١٠ هجرية.

العلامة الحلي :

هو الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر، جمال الدين أبو منصور الشهير بأبي علامة الحلي، انتهت إليه زعامة الشيعة الإماميّة في عصره في المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وُلد في الحلّة، وبها أخذ عن كبار العلماء، ثم اشتغل بالتصنيف والتدريس، وكان مجلس تدريسه حافلًا يغصّ بعشرات العلماء الذين أخذوا عنه، وتخرّجوا به، تُوفي بالحلة، من كتبه (السر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، أو (القول الوجيز)، أو (التفسير الوجيز) منه نسخة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة، وهو المجلد الأول، وله أيضًا (نهج الإيمان في تفسير القرآن). هذا، وقد كانت ولادة العلامة الحلي سنة ٦٤٨ هجرية، ووفاته كانت سنة ٧٢٦ هجرية.

السجزي :

هو الحسين بن إبراهيم أبو منصور الغواص المنصوري السجزي، ذكره صاحب (كشف الظنون)، فقال: له (عيون التفاسير بحذف التقارير)، ولم يزدْ، ولم أعثر

له عن ترجمة وافرة فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال، هذا ولم يعرف المؤلف له وقت ولادة، ولا وقت وفاة.

البيطار:

هو الحسين بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالبيطار، عالم بالتفسير والحديث والقراءات والفقه والتصوف والآداب والطب، رحل إلى الحجاز والعراق، له تصانيف. هذا، وقد كانت وفاته ٣٦٣ هجرية.

الزوزني:

هو حسين بن أحمد بن حسين الزوزني أبو عبد الله أمام عصره في النحو واللغة والعربية، من أهل زوزن بين هراة و نيسابور، من كتبه (ترجمان القرآن) بالعربية والفارسية، مخطوط. هذا، وقد كانت وفاة الزوزني سنة ٤٨٦ هجرية.

الكيلاني:

هو حسين بن أحمد بن حسين بن أحمد الكيلاني، ثمّ المكي، بدر الدين المعروف بابن قوان، صوفي، عالم بالأصول والنحو والتفسير، من أهل كيلان وبها نشأ، وتعلّم، ثم رحل، فسمع بنيسابور ومكة والشام ومصر، لقّبه السخاوي وأثنى عليه، مات بمكة، من كتبه (حاشية على خطبة تفسير البيضاوي). هذا، وقد كانت ولادة الكيلاني ٨٤٢ هجرية، ووفاته ٨٨٩ هجرية.

القوصي:

هو الحسين بن أبي بكر بن عياط بن موسى السبتي ثم القوصي، وينعت بالمعين، فقيه شافعي أصولي، عارف بالتفسير، أصله من سبتة، وُلد ونشأ بقوص،

ودرّس بأسوان، وأقام بها إلى أن تُوفي. من كتبه (مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعالبي). هذا، وقد كانت وفاته ٦٨٢ هجرية.

الكندي:

هو أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي، مفسّر نحوي محدّث، من فقهاء المالكية من أهل الإسكندرية مولدًا ووفاة، ووُلّي قضاءها، سمع من شرف الدين الدمياطي وحدّث وأفتى ودرّس، ونُعت بقاضي القضاة، وكان شيخ العلماء في وقته، انفرد صاحب (كشف الظنون) بالقول أنه استوطن غرناطة بالأندلس، من آثاره (الكفيل في معاني التفسير) مخطوط بخطه في ٢١ مجلدًا بدار الكتب المصرية.

قال صاحب (كشف الظنون): "وهو تفسير ضخم في ٢٣ مجلدًا كبيرًا، وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات، فإذا فرغ منها قال: "قال الزمخشري، فيسوق كلامه، فإذا أتبعه كان عليه من مناقشة، وما يحتاج إليه من توجيه"، وما يكون هناك من الزيادات الواقعة في غير (الكشاف) من التفاسير، وأكثر نظره فيه في النحو، فإنه كان متقدمًا في معرفته. هذا، وقد كانت ولادة الكندي سنة ٦٥٤ هجرية، ووفاته ٧٤١ هجرية.

التفليسي:

هو حسين التفليسي، فقيه إمامي مفسّر نسبته إلى تفليس، آخر بلدة من بلاد أذربيجان، مما يلي الثغر، كان معاصرًا لمحمد بن محمد رفيع الجيلاني المتوفى سنة ١١٩٧ هجرية، مات بأصفهان، (له تفسير القرآن) يقول المؤلف: إنه كان حيًّا سنة ١١٩٧ هجرية.

المجتهد الموسوي:

هو حسين بن الحسن بن محمد الموسوي الكركي العاملي من علماء الشيعة الإماميّة، سكن قزوين زمانًا وارتحل إلى أردبيل فكان شيخ الإسلام فيها، فعاد إلى قزوين فمات بها مطعونًا، ونقل جثمانه إلى النجف بالعراق، فدفن فيها، له تفسير قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [المائدة: ٥]، هذا، وقد كانت وفاة المجتهد الموسوي سنة ١٠٠١ هجرية.

الخلخالي:

هو حسين بن حسن الحسين الخلخالي، مفسّر نحوي منطقي فلكي، نسبة إلى خلخالة قرية في سوريا جنوب دمشق، قال المحبي: "له مؤلفات كثيرة منها (حاشية على حاشية العصام على تفسير البيضاوي) مخطوطة". هذا، وقد كانت وفاة الخلخالي سنة ١٠١٤ هجرية.

النصيصي:

هو الحسين بن داود النصيصي أبو علي، ولقبه زبيد وبه اشتهر، حافظ محدّث مفسّر، قال ابن ناصر الدين: "أحد أوعية العلم والأثر، تكلّم فيه أحمد وغيره، ووثّقه ابن حبان والخطيب البغدادي، له تفسير رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائد". هذا، وقد كانت وفاة النصيصي سنة ٢٢٦ هجرية.

البروجردي:

هو حسين بن رضا البروجردي أديب أصولي متكلم مفسّر، من فقهاء الشيعة الإماميّة، نسبته إلى بروجرد قرية من قرى الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من

همدان، من كتبه (تفسير القرآن)، منه مجلد كبير في مقدمات التفسير، وتفسير الفاتحة ونحو الثلث من سورة البقرة. هذا، وقد كانت وفاة البروجردي ١٢٦٨ هجرية. أما ولادته كانت في عام ١٢٣٨ هجرية.

التنبي:

هو الحسين بن زيد الحلبي التنبي مفسّر من أهل تنب من قرى حلب، ذكره الداودي في (طبقات المفسرين)، وقال: يروي عنه أحمد بن طاهر المقرئ، وهو من القرن العاشر الميلادي.

الفارسي:

هو الحسين بن زيد بن خليل الفارسي، الإمام المظفر عارف بالتفسير، من آثاره كتاب (جامع ما في القرآن الكريم من الآيات الكريمة الناسخة والمنسوخة). هذا، وقد كانت وفاة الفارسي ٤٥٧ هجرية.

الزنجاني:

هو الحسين السجاسي الزنجاني مفسّر فقيه، إمامي أصولي، نسبته إلى زنجان مدينة في إيران الشمالية، له تفسير سورة الزمر في مجلد، وفاته كانت نحو ١٣٢٢ هجرية، موافق ١٩٠٤ ميلادية.

الأهوازي:

هو الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الأهوازي، أوسع أهل زمانه علمًا بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة، من أهل الكوفة، رحل إلى إيران

واستوطن قم، ذكره الطوسي والكشفي في الرواة عن عليّ الرضا، من كتبه (تفسير القرآن). وقد كانت وفاته بعد ٣٠٠ هجرية.

ابن جان دار:

هو حسين بن شهاب الدين بن حسين بن جان دار البقاعي الكركي العاملي، أديب شاعر عالم، كان متكلمًا حكيمًا، سكن أصفهان مدة، ثم انتقل إلى حيدر أباد، فأقام إلى أن تُوفي فيها، قال العاملي: "الظاهر أن المراد بالحكيم الطبيب؛ لوجود تأليف له بالطب واشتغاله به في آخر عمره، ولو أريد الحكمة العقلية لأغنى عنه وصفه بالمتكلم، من كتبه (حاشية على تفسير البيضاوي)". هذا، وقد كانت ولادة ابن جان دار سنة ١٠١٢ هجرية، أما وفاته كانت ١٠٧٦ هجرية.

الرّومي:

هو حسين بن عباس الرومي القسطنطيني، من كبار الوعاظ، عارف بالتفسير من فقهاء الحنفية، من أهل القسطنطينية كان يعظ بجامع الحج أوحى، من آثاره (مجمع التفاسير) و(مجالس في الوعظ). هذا، وقد كانت وفاة الرومي سنة ١١٠٥ هجرية.

الأردبيلي:

هو حسين بن عبد الحق كمال الدين الأردبيلي من كبار فقهاء الشيعة العمانية في المعقول والمنقول، عارف بالرياضيات والفلك والطب، كان في عصر الشاه إسماعيل الصّفوي، درّس في شيراز وهورّاة مولده ووفاته، من كتبه (تفسير

القرآن) في مجلد، ويعرف (بالتفسير الإلهي)، وله تفسير بالفارسية، ويقع في مجلدين. هذا، وقد كانت وفاة الأردبيلي سنة ٩٥٠ هجرية.

الحارثي:

هو حسين بن عبد الصمد بن محمد الجابري العاملي الحارثي الهمداني عز الدين، من أعيان فقهاء الشيعة الإماميّة، عالم بالتفسير والحديث، والأصول والكلام والأدب، له نظم حسن أصله من جبع في جبل عامل بلبنان انتقل إلى أصفهان في عهد الشاه طهماس الصفوي، فولاه منصب مشيخة الإسلام بقزوين، واستمرّ في ذلك سبع سنين، ثم توجّه إلى خرسان، واعتبر بهراة، وكان شيخ الإسلام بها وحجّ بمكة، ثم أقام بالبحرين إلى أن تُوفي، وهو والد بهاء الدين العاملي صاحب (الكشكول). هذا، وقد كانت ولادته سنة ٩١٨ هجرية، ووفاته كانت سنة ٩٨٤ هجرية.

ابن الناظر:

الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري أبو علي المعروف بابن الناظر، قاض عالم بالتفسير والحديث والقراءات والفقه والنحو، أصله من بلنسية، وُلد بجيان وسكن غرناطة، ثم مالقة، واستقرّ بهذه بضعة وعشرين سنة مقرئًا ومحدثًا، وجرت فتنة بمالقة، ففرّ إلى غرناطة فوُلّي قضاء المرية، فقضاء بسطة، فقضاء مالقة وتُوفي بها، وقد نحّي عن القضاء. هذا، وقد كانت ولادة الناظر سنة ٦٠٣ هجرية ووفاته كانت سنة ٦٧٩ هجرية.

ابن سينا :

هو الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا أبو علي، يلقّب بالشيخ الرئيس فيلسوف طبيب، من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، أصله من بلخ، وُلد في أفشنا قرب بخارى، ونشأ وتعلّم في بخارى فدرّس العلوم الشرعية والعقلية، وأصبح حُجّة في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة ولّما يبلغ العشرين، ثم طاف البلاد وناظر العلماء.

واتّسعت شهرته، واتّصل بشمس الدولة بن فخر الدولة البويهي - حاكم همذان وكرمان شاه- فاستوزره، أي: جعله وزيرًا. وثار عليه عسكر همذان ونهبوا بيته فتوارى، ثم دخل أصفهان وصنّف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيامه لهمذان فتُوفي بها.

له تصانيف كثيرة يربو عددها عن المائتين بين كتب ورسائل، وهي في فروع الأدب والعلم والحكمة والطب والدين والسياسية، منها: تفسير سورتي المعوذتين، وتفسير آية النور، وتفسير سورة الأعلى. هذا، وقد كانت ولادة ابن سينا سنة ٤٧٠ هجرية، ووفاته كانت سنة ٤٢٨ هجرية.

الجعل:

هو الحسين بن عليّ بن إبراهيم البصري بن عبد الله الملقّب بالجعل، فقيه من شيوخ المعتزلة انتهت إليه الرياسة في علم الكلام في عصره، مولده في البصرة ووفاته ببغداد، قال أبو حيان: "فيما وصفه به: كان الرجل ملتهب الخاطر، واسع أطراف الكلام، مع غثاثة اللفظ، يرجع إلى قوة عجيبة في التدريس، وطول نفس الإملاء مع ضيق صدر عند لقاء الخصم، ومعاركة القرن بعيد العهد

بالدفاع والوقاع، من كتبه (الناسخ والمنسوخ). هذا، وقد كانت ولادة الجعل سنة ٢٨٨ هجريًّا، ووفاته سنة ٣٦٩ هجرية.

الوزير المغربي:

هو الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد أبو القاسم الوزير المغربي، كان عالمًا أديبًا بليغًا على ذكاء جمّ، وبراعة في الكتابة، أصله من أبناء الأكاسرة، وُلد بمصر وكان والده من وجوه الدولة الحاكميّة الفاطمية، ومن جُلساء الحاكم، ثم تغيّر عليه الحاكم وقتله سنة ٤٠٠ هجرية، ففرّ الحسين واستجار بحسان بن مفرج الجراح أمير بادية الشام، فأجاره، ثم رحل إلى بغداد في أيام القادر بالله العباسي فاتّهمه القادر لقدومه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتّصل بالأمير قلواش بن المقلد أمير بني عقيل وكتب له، ثم عاد عنه وتقلّب به الأحوال إلى أن استوزره حاكم العراق، مشرّف الدولة البويهي ببغداد عشرة أشهر وأيام، ثم اضطرب أمره فعاد إلى الموصل، فطلب الخليفة إبعاده فرحل إلى ديار بكر، وأقام بمفرقين إلى أن تُوفي، وحمل إلى الكوفة بوصيّة منه، فدُفِنَ فيها.

من كتبه (خصائص علم القرآن)، وقال صاحب (طبقات المفسرين): وله إملاءات عديدة في تفسير القرآن العظيم، وتأويله. هذا، وقد كانت ولادة الوزير المغربي سنة ٣٧٠ هجرية ووفاته كانت سنة ٤١٨ هجرية.

الكاشغلي:

هو الحسين بن علي بن خلف بن جبيل بن الخليل أبو عبد الله الكاشغلي، واعظ من أهل كاشغل في وسط بلاد الترك، قال ابن النجار: "كان شيخًا صالحًا متدينًا،

إلا أنه كتب الغرائب، وقد ضعّفوه واتّهموه، وقال السمعاني: "قرأت فهرست مصنفاته، وهي في التفسير والفقه والحقائق وغيرها، تزيد على مائة وعشرين مصنف". هذا، وقد كانت وفاة الكاشغلي سنة ٤٨٤ هجرية.

الخزاعي:

هو الحسين بن على بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري الرازي، أبو الفتوح مفسّر من فقهاء الإماميّة، أصله من نيسابور، سكن الرّي، من كتبه (روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن) فارسي في عشرين مجلد.

النقوي:

هو حسين بن علي بن محمد النقوي النصيرآبادي الرضوي المعروف بسيد العلماء، فقيه إمامي متكلّم واعظ مفسّر له أمالٍ في التفسير. هذا، وقد كانت ولادته ١٢١١ هجرية، ووفاته ١٢٧٣ هجرية.

المهدي العيني:

هو الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله المهدي لدين الله خامس الأئمة الزيدية باليمن، وليّ الإمامة بعد أبيه المنصور بالله، المتوفّى سنة ٣٧٣ هجرية، وكانت إقامته كأبيه في صنعاء، وثار عليه معارضوه وقتلوه، فقتل في البون شمال صنعاء، وهو في حدّ الثلاثين سنة، من آثاره (تفسير الغريب في كتاب الله) مخطوط. هذا، وقد كانت ولادته سنة ٣٧٤ هجرية، ووفاته ٤٠٤ هجرية.

السبزواري:

هو حسين بن محسن العلوي السبزواري المعروف بالحاج مرزا حسين الكبير، فقيه إمامي، عارف بالحكمة والكلام، والأدب والتفاسير، من أهل سبزوار، مدينة غرب نيسابور في شمال شرق إيران، مولدًا ووفاة، من كتبه (تفسير آية الخلافة). هذا، وقد كانت ولادته سنة ١٢٦٨ هجرية، ووفاته ١٣٥٢ هجرية.

الطيبي:

هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي شرف الدين، عالم بالحديث، والتفسير، والعربية، والمعاني، والآيات، قال ابن حجر: "كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلًا على نشر العلم، متواضعًا، حسن المعتقد، شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرًا فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين حينئذٍ، شديد الحبّ لله ورسوله، كثير الحياء، ملازمًا لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم، من يعرف ومن لا يعرف، محبًّا لمن عرف منهم تعظيم الشريعة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر عمره فقيرًا".

وكان يشتغل في التفسير من أول النهار إلى الظهر، من كتبه: (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، حاشية على (الكشاف) للزمخشري في ستّ مجلدات مخطوطة، قال في (كشف الظنون): "وهي أجلّ حواشي (الكشاف)"، وقال ابن حجر: "وهو شرح حسن كبير، أجاب عمّا خالف فيه الزمخشري أهل السنة

بأحسن جواب"، وله أيضًا (تفسير القرآن) لم يكمله. هذا، وقد كانت وفاة الطيبي سنة ٧٤٣ هجرية.

خليفة سلطان:

هو حسين بن محمد بن محمود بن علي الحسيني نسبًا، المرعشي الآملي أصلًا، الأصفهاني، مَنشأً وموطنًا، أبو طالب علاء الدين وزير من أكابر علماء الشيعة الإماميّة، نظر للسلطان شاه عباس الصفوي، ثم مِن بعده للشاه صفي الصفوي، وعزله هذا الأخير ونفاه إلى "كُم"، ثم عفا عنه وأعاده إلى أصفهان، ولما وُلّي الشاه - عباس الثاني- أرجعه إلى الوزارة وقرّبه، تُوفي ببلدة أشرف من بلاد "مازن دران"، وهو راجع مع الشاه عباس من فتح "قندهار"، ونقل نعشه إلى النجف، من كتبه: (حاشية على الكشاف) للزمخشري في التفسير. هذا، وقد كانت ولادة خليفة سلطان عام ١٠٠١ هجرية، ووفاته ١٠٦٤ هجرية.

العنابي:

هو حسين بن محمد المعروف بابن العِنابي، مفسّرا واسع المعرفة في علوم الشريعة، من فقهاء الحنفية، نسبته إلى مدينة "عنابة" في الجزائر، وسكن مدينة الجزائر العاصمة، ووُلّي الإفتاء فيها أربع مرات، وتُوفي بها، له تفسير للقرآن العظيم. هذا، وقد كانت وفاة العنابي سنة ١١٥٠ هجرية.

الحدادي:

هو حسين بن محمد الحدادي البلهشكي الرّومي، تركي مستعرب عارف باللغة والتفسير، له (معراج الدراية في تفسير القرآن) فرغ منها في رجب سنة ١٢٠٧ هجرية، ووفاته كانت بعد ١٢٠٧ هجرية.

حسين عصفور:

هو حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عصفور الدراسي الشاخوري البحراني، فقيه، إمام، محدّث، مفسّر، متكلم، من أهل قرية الشافورة بالبحرين، وقتل في معركة بها، من مؤلفاته: (مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة حسين عصفور سنة ١٢١٦ هجرية.

الكاشاني:

هو حسين بن محمد رضي الدين بن حسين الحسيني اللاجردي الكاشاني، واعظ، فقيه، إمام، مفسّر، من أهل كاشان مولدًا ووفاة، من كتبه: (تفسير القرآن) من سورة مريم إلى آخر القرآن. هذا، وقد كانت ولادة الكاشاني سنة ١٢١٥، ووفاته كانت سنة ١٢٨٥ هجرية.

الطباطبائي:

هو حسين بن مرتضى الطباطبائي الحائري، واعظ، من فقهاء الشيعة الإماميّة، تُوفي بكربلاء، من آثاره: (لوامع الزهور في تفسير آية النور). هذا، وقد كانت وفاة الطباطبائي سنة ١٣٠٧ هجرية.

الآيديني:

هو حسين بن مصطفى الآيديني، المعروف بابن قرة، فقيه، حنفي، مشارك في عدة علوم، نسبته إلى ولاية "أيدين" بتركيا، وولي الإفتاء بها، من كتبه: (حاشية على بعض أقسام أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي). هذا، وقد كانت وفاة الآيديني سنة ١١٩١ هجرية.

الحلاج:

هو الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي أبو المغيث المعروف بالحلاج، فيلسوف صوفي، وُلد في قرية الطور في الشمال الشرقي من مدينة البيضاء، من مدن مقاطعة فارس بإيران، ونشأ بواسط بين البصرة وبغداد، ودرس على شيوخ الصوفية: التستوري والمكي والجنيد في "تستر" والبصرة وبغداد، ثم حجّ، وتنقّل في البلدان، داعيًا إلى الزّهد حتى استقرّ ببغداد نحو سنة ٢٩١ هجرية.

وجمع حوله كثيرًا من المريدين، واتُّهم بالزندقة، والقول بالحلول، وكثرت الوشايات به إلى الخليفة المقتدر بالله، فأمر بالقبض عليه، وبعد سجن دام ثماني سنوات ومحاكمة استمرّت سبعة أشهر أَمَر بقتله، فقيّد، وضرب بالسياط وهو صابر لا يتأوى، ولا يستغيث، ثم صُلب، قال ابن خلكان: "وقطعت أطرافه الأربعة، ثم حُزّ رأسه، وأحرقت جثته، ولما صارت رمادًا ألقيت في دجلة، ونصب الرأس على جسر بغداد".

أنشأ مذهبًا في التصوّف، وأثار حوله الجدل، فعدّه البعض في كبار المتعدّدين والزهاد، وعدّه البعض الآخر في زمرة الملحدين، من كتبه: (تفسير سورة قل هو الله أحد)، وكتاب (الظل الممدود والماء المسكوب والحياة الباقية في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٠- ٣٢] في صفة أهل الجنة وحياتهم الباقية)، وكتاب (الذاريات ذروا) في تفسير سورة الذاريات، وكتاب (النجم إذا هوى) في تفسير سورة النجم، بحذف الواو من أولها، وكتاب في (إن الذي أنزل القرآن لرادك إلى ميعاد)، وصحة الآية الكريمة هي قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص: ٨٥]. هذا، وقد كانت وفاة الحلاج سنة ٣٠٩ هجرية.

المروزي:

هو الحسين بن واقد المروزي أبو علي، مفسّر، محدّث، قاض، من أهل "مرو" ووُلّي قضاءها، أخرج له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة، كما أخرج له البخاري في (التعاليق) مختلف فيه، لكن الراجح توثيقه، له: (تفسير القرآن)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(وجوه القرآن). هذا، وقد كانت وفاته سنة ١٥٩ هجرية.

ابن مخاريق:

هو حصين بن مخاريق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي أبو جنادة، مفسّر، له اشتغال بالحديث والقراءات، من أهل الكوفة، عدّه النجاشي من مصنّفي الشيعة، وقال: "إنه ضعيف"؛ وقال الدارقطني: "يضع الحديث"، وفي (المعجم الصغير) للطبراني: "أنه ثقة، من آثاره: (تفسير القرآن)". هذا، وقد كانت وفاة ابن مخاريق نحو ٢٠٠ هجرية.

حفص القارئ:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأسدي الدوري أبو عمر، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، كان ثقة، ثبتًا، ضابطًا، نسبته إلى "الدور" محلّة ببغداد، ونزل سامراء، وهو أول من جمع القراءات، وكان ضريرًا، قال أبو حاتم: "صدوق، وطال عمره، وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحُذاق؛ لعلوّ سنده، وسعة علمه، من كتبه: (أحكام القرآن وما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن)". هذا، وقد كانت وفاة حفص القارئ سنة ٢٤٦هجرية.

حمد الخطابي:

هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان، محدّث، فقيه، له شعر، وُلد بمدينة "بُست" في أفغانستان، وسَمِع الحديث بمكة وبالبصرة وببغداد، وتُوفي في "بست"، من آثاره: (بيان إعجاز القرآن) طبع هذا الكتاب. هذا، وقد كانت ولادته سنة ٣١٩ هجرية، ووفاته ٣٨٨ هجرية.

ابن الحاجّ:

هو حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن السلمي المرداسي أبو الفيض، المعروف بابن الحاج، مفسّر، أديب، من فقهاء المالكية، من أهل فارس، من كتبه: (تفسير سورة الفرقان) و(حاشية على تفسير أبي السعود) وغير ذلك. هذا، وقد كانت وفاة ابن الحاج سنة ١٢٣٢ هجرية، أما ولادته فقد كانت سنة ١١٧٤ هجرية.

حمدي عُبيد:

هو حمدي بن محمد حسن بن يوسف بن عبيد بن سليمان أغا، باحث، أديب، له اشتغال بالتفسير، من أهل دمشق مولدًا ووفاة، كان يعمل في العقادة، ثم انضمّ مع أخٍ له اسمه محمد توفيق بعد الحرب العالمية الأولى إلى أخيهم الثالث الأستاذ الأديب أحمد عبيد مؤسس المكتبة العربية في دمشق، نسبته إلى جدّ أبيه عبيد بن سليمان، وهو الذي تُنسب الأسرة إليه، من آثاره: (تفسير غريب القرآن) طبعه على هامش المصحف. هذا، وقد كانت ولادة حمدي عبيد سنة ١٣٠٧ هجرية، وهو الموافق ١٨٨٩ ميلادية، ووفاته كانت سنة ١٣٩١ هجرية، الموافق سنة ١٩٧١ ميلادية.

الناشري:

هو حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي الناشري اليمني تقي الدين أبو العباس، فقيه، شافعي، عارف بالتفسير، والتاريخ، والأدب، من أهل وادي "زبيد" ونشأ بزبيد، وتُوفي بها، تردّد إلى مكة كثيرًا، قال السخاوي: "لقيته سنة ٨٨٦ هجرية، وكتب لي من نظمه أشياء، وأفادني نبذة من تراجم أهل بلده، ولم تنقطع عنّي كتبه، من تصانيفه: (ألفية في غريب القرآن)". هذا، وقد كانت ولادة الناشري سنة ٨٣٣ هجرية، ووفاته كانت سنة ٩٢٦ هجرية.

الآملي:

هو حيدر بن علي بن حيدر العبيدي الآملي بهاء الدين، متكلّم، صوفي، مفسّر، فقيه، إمام، كان متعصبًا، ثم صار صوفيًّا، فترك التعصب، واتخذ التسامح، أصله من "آمل طبرستان" دخل العراق، وأقام في الحلة، وأخذ عن ابن المطهر الحلي، ألّف أهم كتبه في العراق، من كتبه: (المحيط الأعظم في تفسير القرآن الكريم) و(البحر الخضم في تفسير القرآن الأعظم). هذا، وقد كان حيًّا لسنة ٧٨٢ هجرية، هكذا يقول مؤلف (معجم المفسرين).

الفيض آبادي:

هو حيدر علي بن محمد الفيض آبادي، متكلّم، هندي، عارف بالتفسير، قال صاحب (هدية العارفين): رأيته في بغداد، في حدود سنة ١٢٨٣ هجرية، وسنُّه إذ ذاك نيف وسبعون، من آثاره: (إزالة الغين) طبع تكملة لـ (تفسير العزيزي) قال صاحب (الزريعة): "ألفه في دهلي في ٢٧ مجلدًا". هذا، وقد كانت ولادة الفيض آبادي سنة ١٢١٠ هجرية، ووفاته كانت بعد سنة ١٢٨٣ ميلادية.

خالد الأزهري:

هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين، ويعرف بالوقاد، نحوي، لغوي، عارف بالتفسير، وُلد بجرجا من صعيد مصر، ونشأ وعاش في القاهرة، قال السخاوي: "سمع مني، وبرع في العربية، وشارك في غيرها، وأقرأ الطلبة، تُوفي ببركة الحاج خارج القاهرة، راجعًا من الحج، له رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [النجوم: ٧٥]. هذا، وقد كانت ولادة خالد الأزهري سنة ٨٣٨ هجرية، ووفاته كانت سنة ٩٠٥ هجرية.

العُرضي:

هو خالد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي الحلبي، المعروف بالعرضي، فقيه، حنفي، أديب، له نظم، من أهل حلب مولدًا ووفاة، أثنى عليه المرادي، من كتبه: (حاشية على تفسير أبي السعود العمادي). هذا، وقد كانت وفاة العرضي سنة ١١١٥ هجرية.

ناصر خسرو:

هو خسر بن حارث بن عيسى بن حسن بن محمد العلوي الأصبهاني ناصر الدين، المعروف بحجّة، شاعر، حكيم، مشارك في الفقه والحديث والتفسير، تُوفي بجبال بُخشان، قال صاحب (هدية العارفين): "له (تفسير القرآن على مذاهب الملاحدة)". هذا، وقد كانت وفاة ناصر خسرو سنة ٤٣١ هجرية.

خضر بك:

هو خضر بك بن جلال الدين بن أحمد باشا خير الدين المولَى الرومي الحنفي، أحد علماء الروم، ومدرّسيه، وأعيانهم، وأول من وُلّي قضاء القسطنطينية بعد فتحها، كان غزير الاطّلاع على الآداب العربية والتركية والفارسية، وُلد ونشأ في بلدة "سيوري حصار"، وأعطاه السلطان محمد الفاتح مدرسة "جِدَّه" في "بُروسَّه"، ولما افتتح القسطنطينية ولّاه قضاءها، دخل مكة سنة ٨٥٩ هجرية، له: (حواش على حاشية التفتازاني على الكاشف في التفسير). هذا، وقد كانت ولادة خضر بك سنة ٨١٠ هجرية، ووفاته كانت سنة ٨٦٣ هجرية.

الأسدي:

هو خضر بن عبد الرحمن الأسدي الدمشقي، مفسّر، مشارك في بعض العلوم، له: (التبيان في تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة الأسدي ٧٧٣ هجرية.

حاجي باشا:

هو خضر بن علي بن مروان بن علي القونوي الأصل، المعروف بحاجي باشا الأيديني، ثم المصري، متكلّم، طبيب، مفسّر، من علماء الحنفية، أصله من "قَونية"، ووُلد ونشأ في "أيدين"، وسكن مصر وتُوفي بها، له: (مجمع الأنوار في جميع الأسرار)، قال صاحب (كشف الظنون): "وهو تفسير كبير في مجلدات أوله: الحمد لله الذي هدانا بالقرآن. هذا، وكانت وفاة حاجي باشا سنة ٨٢٠ هجرية.

الأماسي:

هو خضر بن محمد الأماسي، فقيه، حنفي، فرضي، متأدّب، عارف بالتفسير، من علماء الروم، من أهل "أمسية"، ووُلّي الإفتاء بها، قال حاجي خليفة: "هو من علماء عصرنا، من كتبه: (حاشية على أنوار التنزيل للتفسير للبيضاوي)".
هذا، وقد كانت وفاة الأماسي سنة ١٠٨٦ هجرية.

السجستاني:

هو خلف بن أحمد بن خلف بن الليث، من بني يعقوب بن الليث الصفار، أمير سجستان، وينسب إليه فيقال: "السجسي، والسجستاني" نشأ بها في بيت الإمارة، ورَحَل في صباه في طلب العلم إلى خراسان والعراق، فتفقّه، وروى الحديث، وعاد إلى سجستان، فوليها مستقلًّا سنة ٣٥٠ هجرية، فضبط أمورها، وضمّ إليها "قَرمان"، وكانت لبني "بُويْه" ثم استردّها منه، ونزل عن الإمارة مكرهًا إلى ابنه طاهر سنة ٣٩٠ هجرية، ثم فُتك بطاهر، فانقلب عليه قوات جيشه، وحاصره السلطان محمود بن سبكتين سنة ٣٩٣ هجرية، فاستسلم له، فنفاه إلى الجُوزجان، ثم سجنه بقرية "جرديز" بقرب "غصنة" فمات فيها سجينًا، له: (تفسير القرآن) وهو من أكبر الكتب، اشتمل على أقوال مَن تقدّمه من المفسرين والقرّاء، والنحاة، والمحدثين، صنَّفه مع كبار العلماء في بلاده.

قال العُتبي: "أنفق على العلماء مدّة اشتغالهم بمعونته على تصنيفه عشرين ألف دينار، ونسخته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية، تستغرق عمر الكاتب،

وتستنفد عمر الناسخ". هذا، وقد كانت ولادة السجستاني سنة ٣٢٦ هجرية، ووفاته سنة ٣٩٩ هجرية.

الباجي:

هو خلف بن جامع بن حاجي، وقيل: حبيب الباجي، قال ابن الفرضي: "كان مفتيًا مفسّرا، وهو من أهل "باجا"". هذا، وقد كانت وفاة الباجي سنة ٣٢٠ هجرية.

خلف القارئ:

هو خلف بن هشام البزار الأسدي أبو محمد، أحد القراء العشرة، محدّث، مفسّر، عالم، عابد، أصله من "فم الصلح" قرب واسط، واشتهر ببغداد، حدّث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد ابن حنبل وأبو زرعة الرازي وغيره، مات ببغداد، له: (فضائل القرآن). هذا، وقد كانت ولادة خلف القارئ ١٥٠ هجرية، أما وفاته فكانت سنة ٢٢٩ هجرية.

غرس الدين بن النقيب:

هو خليل بن أحمد بن خليل غرس الدين المعروف بابن النقيب، طبيب، عالم بالحساب والفلك، عارف بالهندسة، وله نظم حسن، أصله من حمص، وُلد بحلب، وتعلّم بالقاهرة، ومات بالقسطنطينية، من كتبه: (شرح جزأين من تفسير البيضاوي)، وقال في (كشف الظنون): له تعليقة على (أنوار التنزيل في

التفسير) للبيضاوي. هذا، وقد كانت ولّادة غرس الدين بن النقيب سنة ٩٠٠ هجرية، ووفاته سنة ٩٧١ هجرية.

المغنيساوي:

هو خليل بن أحمد مسبحي زاده المغنيساوي، الملقب بنعيم، فقيه، حنفي، من أهل "مغنسيا" قاعدة بلاد "ساروخان" في الأناضول الغربية، ولّي الإفتاء بها، له حواشٍ وشروح على بعض كتب الفقه والتفسير، منها: (حاشية على تفسير البيضاوي)، كذا في (هدية العارفين) جزء واحد. بعد ذلك كانت وفاة المغنيساوي سنة ١٢٣٠ هجرية.

قرة خليل:

وهو خليل بن حسن بن محمد التيراوي، الرومي، المعروف بقرة خليل، فقيه، حنفي، مفسّر، منطقي، قاض، ولّي قضاء العسكر بالروم "إيلي" من تصانيفه: "(تفسير سورة تبارك)، و(تفسير سورة الملك) وغير ذلك". هذا، وقد كانت وفاة قرة خليل سنة ١١٢٣ هجرية.

الإسعردي:

هو خليل بن حسين الإسعردي، مفسّر، محدّث، من فقهاء الشافعية، له كتب منها: "(تبصرة القلوب من كتاب علام الغيوب) في التفسير مختصر، و(تفسير القرآن) مطول، لم يكمل". هذا، وقد كانت ولادة الإسعردي سنة ١١٦٧ هجرية، ووفاته كانت سنة ١٢٥٩ هجرية.

من حرف "الخاء" إلى "السين"، من (معجم المفسرين)

السيرطي:

هو خليل بن عبد الله السيرطي، مفسّر، من فقهاء الشافعية، نسبته إلى بلدة "سيرط" على مرحلة من مدينة "وان"، له تفسير القرآن المسمى بـ(تفسير الخليلي).

القزويني:

هو خليل بن الغازي القزويني، محدّث، مفسّر، نحوي، من فقهاء الشيعة الإماميّة، من أهل قزوين مولدًا ووفاة، من كتبه: (حاشية على مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي). هذا، وقد كان ولادته سنة ١٠٠١ هجرية، ووفاته ١٩٨٠ هجرية.

صلاح الدين العلائي:

هو خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي أبو سعيد صلاح الدين، محدّث، أصولي، من فقهاء الشافعية، مشارك في أنواع من العلوم كالتفسير، والنحو، والكلام، وُلد وتعلّم في دمشق، وسمع بمصر والحجاز، ثم وُلّي التدريس في المدرسة الصلاحية بالقدس سنة ٧٣١ هجرية، وأقام بها إلى أن تُوفّي، قال الداودي: "فسر آيات متفرقة، وأما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه فيه".

وأما بقية علومه من فقه، ونحو، وتفسير، وكلام، فكان في كل واحد منها حسن المشاركة، من كتبه: (برهان التيسير في عنوان التفسير). هذا، وقد كانت ولادة صلاح الدين العلائي سنة ٦٩٤ هجرية، ووفاته سنة ٧٦١ هجرية.

الشمَاخي:

هو أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي الحضرمي، فقيه، مشارك في التفسير، والحديث، والفرائض، والنحو، واللغة، من أهل حضرمَوت، نزل "زبيد" ومات بها، له تصانيف. هذا، وقد كانت وفاة الشماخي سنة ٦٨٠ هجرية.

الرّملي:

هو خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي، شيخ الحنفية في عصره، مفسّر، محدّث، فقيه، من أهل مدينة الرملة بفلسطين مولدًا ووفاة، تعلّم بها وبالأزهر الشريف في القاهرة، وعاد إلى الرملة، فاشتغل بالتدريس، وأفتى، وشاعت فتاواه في الآفاق، ووردت إليه الأسئلة من كل جهة.

قال صاحب (خلاصة الأثر): "كان متين الدين، عظيم الهيبة، يهابه الحكام من القضاة وأهل السياسة، وكانت الرملة في زمنه أعدل البلاد، وللشرع بها ناموس عظيم، وكذا في غالب البلاد القريبة منها، ولمكانة الرمل العلمية قصده العلماء، والفقهاء، والمفتون، وطلاب العلم؛ للأخذ عنه، والاستفادة من مكتبته، التي جمع فيها الكثير من نفائس الكتب". هذا، وقد كانت ولادة الرملي سنة ٩٩٣ هجرية، ووفاته سنة ١٠٨١ هجرية.

الظاهري:

هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري، إمام، مجتهد، حافظ بالحديث، كان من تلاميذ أصحاب الإمام الشافعي، ومن أكثر

الناس تعصبًا له، وصنّف في فضائله، ثم أخذ بظاهر الكتاب والسنة، وأعرض عن التأويل والرأي والقياس؛ ولذا سُمّي ظاهريًا، وإليه تُنسب طائفة الظاهرية، وكان قوي الحجة، سُئل: لماذا خالفت الشافعي؟ ورددت القياس؟ فقال: "طبقت أدلّته في إبطال الاستحسان فوجدتها تبطل القياس".

أصله من بلدة "قاشان" بأصبهان، ومولده بالكوفة، ونشأ وسمع الحديث ببغداد، وغيرها، وكان ناسكًا متعبدًا، لم يقبل عطاء من أحد، قال الشيرازي: "انتهت إليه رياسة العلم في بغداد"، وقال ثعلب: "كان عقل داود أكثر من علمه". من تصانيفه الكثيرة: (أحكام القرآن). هذا، وقد كانت ولادة الظاهري سنة ٢٠١ هجرية، ووفاته سنة ٢٧٠ هجرية.

البصري:

هو داود بن أبي هند القشيري بالولاء البصري أبو بكر، ويقال: "أبو محمد، حافظ للحديث، مفسّر، من أهل البصرة، سمع بها وبـ"واسط" فقال الذهبي: "رأى أنسَ بن مالك، وروى عن أبي العالية، وعِكرمة، والشعبي، وغيرهم، وكان من حُفّاظ أهل البصرة ومفتيهم، حديثه في الكتب الستة، لكن في البخاري استشهادًا"، وقال ابن ناصر الدين: "كان أحد القانتين، رأسًا في العمل والعلم، قدوة في الدين، له: (تفسير القرآن)". وقد كانت وفاة البصري سنة ١٣٩ هجرية.

الأودني:

هو داود بن محمد بن موسى بن هارون الأودني أبو سليمان، فقيه، حنفي، عارف بالحديث والتفسير، من أهل "أودنة" من قرى "بخارى" من تصانيفه: (فضائل القرآن). هذا، وقد كانت وفاته سنة ٣٢٠ هجرية.

البكري:

الربيع بن أنس البكري البصري، ثم الخُراساني، محدّث، مفسّر، من أهل البصرة، هرب منها إلى "مرو" خوفًا من الحجاج بن يوسف، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهم، قال ابن سعد: "مات في خلافة أبي جعفر المنصور"، ذكر الذهبي: "أنه تُوفي سنة ١٣٩ هجرية، أو سنة ١٤٠ هجرية، له: (تفسير القرآن)".

قال صاحب (تاريخ التراث العربي): "يرجع أكثر هذا التفسير إلى أبي العالية المتوفى سنة ٩٠ هجرية، وقد استخدمه الطبري بالرواية الآتية: حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، ويبدو أن أجزاء كثيرة من هذا التفسير قد دخلت في (تفسير الطبري) وذلك بواسطة النقول في التفاسير الأخرى". وأما الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان) فيُؤخذ منه على أنه تفسير أبي العالية، والربيع.

القطان:

هو ربيع بن سليمان بن عطاء الله القطان أبو سليمان، محدّث، عالم بالقرآن قراءة، وتفسيرًا، ومعنى، من فقهاء المالكية، من أهل إفريقيا، حجّ، وسمِع بمصر وبمكة، وقال المالكي: "كان يؤلّف الخطب والرسائل، ويقول الشعر، وكان لسان إفريقيا في وقته في الزهد والرقائق، له بجامع القيروان حلقة، قُتل شهيدًا في وادي المالح في حصار المهدية". هذا، وقد كانت وفاة القطان سنة ٣٣٤ هجرية.

البُرسي:

هو رجب بن محمد بن رجب البرسي الحِلي، محدّث، مفسّر، شاعر، من غلاة فقهاء الشيعة الإماميّة، نسبته إلى قرية "بُرس" بين الحِلة والكوفة، من كتبه (تفسير سورة الإخلاص).

البغدادي:

هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي بغدادي أبو محمد، شيخ أهل العراق في زمانه، من كبار الحنابلة، قال الذهبي: "كان إمامًا مقرئًا، فقيهًا، محدِّثا، واعظًا، أصوليًّا، مفسِّرا، لُغويًّا، فرضيًّا، كبير الشأن، وافر الحرمة، وقال ابن ناصر: "كان مكرمًا، وذا قدر رفيع عند الخلفاء منذ زمن القادر ومِن بعده من الخلفاء إلى خلافة المستظهر". هذا، وقد كان ولادة البغدادي سنة ٤٠٠ هجرية، ووفاته سنة ٤٨٨ هجرية.

القنوجي:

هو رستم علي بن علي أصغر القنوجي، مفسّر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند، له: (الجامع الصغير في تفسير القرآن الكريم). هذا، وقد كانت وفاة القنوجي سنة ١١٧٨ هجرية.

الهمذاني:

هو رضا بن محمد أمين الهمذاني، مفسّر، متكلّم، من فقهاء الشيعة الإماميّة، له كتب منها: (الدّرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم). هذا، وقد كانت وفاة الهمذاني سنة ١٢٤٧ هجرية.

الشِّيْرازي:

هو رضا الدين بن محمد الحسيني الشيرازي، محدّث، مفسّر، من فقهاء الشيعة الإماميّة، أقام بأصفهان، وحدَّث، ودرَّس بها، له (تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة الشيرازي سنة ١١١٢هجرية.

الرياحي:

هو رفيع بن مِهران الرياحي بالولاء البصري أبو العالية، محدّث، مقرئ، مفسّر، من كبار التابعين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر، روى عن علي، وابن مسعود، وأبي موسى، وغيرهم، ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه، هكذا قال أبو بكر بن أبي داود، قال: "وبعده سعيد بن جبير، له تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري، خرَّج حديثه الجماعة. هذا، وقد كانت وفاة الرياحي سنة ٩٣ هجرية.

رَوح بن عبادة:

روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري أبو محمد، محدّث، مفسّر، من الحفاظ الثقات، من أهل البصرة، سمِع شعبة، وابن جريج، وابن أبي عَروبة، وطبقتهم، وروى عنه أئمة كبار منهم: أحمد بن حنبل، وكان كثير الحديث، قال ابن المديني: "نظرت لرَوح في أكثر من مائة ألف حديث، كتبت منها: عشرة آلاف"، وقال الخطيب البغدادي: "صنّف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة"، من آثاره: (تفسير) استخدمه الثعلبي في رواية أبي الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٣ هجرية. هذا، وقد كانت وفاة روح بن عَبادة سنة ٢٠٥ هجرية.

الشيرازي:

هو رزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي، ثم الشيرازي أبو محمد، محدّث، مفسّر، فقيه، أصولي، متكلم، أصله من "فَسَا" وسكن "شَيْراز" فنسب إليه، له (عرائس البيان في حقائق القرآن)، كما في (كشف الظنون)، و(هدية العارفين)، أو (لطائف البيان في تفسير القرآن) كما في (شد الإزار) قال حاجي خليفة: "وهو تفسيرٌ على طريقة أهل التصوف".

قال مصنفه: صنفته موجزًا، مخففًا، لا إطالة فيه، ولا إملال، وذكرتُ ما سنح لي من حقيقة القرآن، ولطائف البيان بألفاظ لطيفة، وعبارات شريفة، وربما ذكرت تفسير آية لم يفسرها المشايخ، ثم أردفت بعد قولي أقوال المشايخ، بما عبارتها ألطف، وإشارتها أظرف، وتركت كثيرًا منها؛ ليكون أخف محملًا، وأحسن تفصيلًا، وهذا مخطوط. هذا، وقد كانت وفاة الشيرازي سنة ٦٠٦ هجرية.

الثقفي:

هو زائدة بن قدامة أبو السلط الثقفي النُّكري الكوفي، محدّث، مقرئ، مفسّر، من أهل الكوفة، روى عن زياد الثعلبي وطبقته، قال الذهبي: "كان من نظراء شعبة في الإتقان، لكن ما علمت له عن غير أهل بلده، وأثنى عليه أبو حاتم الرازي، والإمام أحمد، مات مرابطًا بأرض الروم، في أوائل سنة ١٦١ هجرية، وأخرج له الجماعة، له: (تفسير القرآن)". هذا، وقد كانت وفاة الثقفي سنة ١٦١ هجرية.

الزبيري:

هو الزبيري بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم الزبيري أبو عبد الله، فقيه، شافعي، ثقة، محدّث، عارف بالأدب، خبير بالأنساب، كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها، حدّث ببغداد عن داود المؤدب وغيره، وهو من أحفاد الزبير بن العوام، وكان أعمى، له مصنفات منها: (ناسخ القرآن ومنسوخه). هذا، وقد كانت وفاة الزبيري سنة ٣١٧ هجرية.

الخفاف:

هو زكريا بن داود بن بكر النيسابوري أبو يحيي الخفّاف، حافظ للحديث، مفسّر من أهل نيسابور مولدًا ووفاة، قال الحاكم: "هو المقدم في عصره، صاحب (التفسير الكبير)"، وقال الخطيب البغدادي: "قدم بغداد، وحدّث بها". هذا، وقد كانت وفاة الخفاف سنة ٢٨٦ هجرية.

زِيبِ النساء:

هي زيب النساء بنت الشاه محيي الدين أُرنك زِيب عالم كير سادس أباطرة المَغْل في الهند، أديبة، شاعرة، من آثارها: (زيب التفاسير في تفسير القرآن). هذا، وقد كانت ولادتها سنة ١٠٤٨ هجرية، ووفاتها سنة ١١١٣ هجرية.

العدوي:

هو زيد بن أسلم العدوي العُمري مولاهم أبو أسامة أو أبو عبد الله، فقيه، مفسّر، محدّث، ثقة، كثير الحديث، من أهل المدينة، روى عن ابن عمرن وأنس بن مالك، وغيرهما، ومن رواته: ابنه عبد الرحمن، ومالك بن أنس، كان مع

عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، وهو أحد الفقهاء الذين دعاهم الخليفة - الوليد بن يزيد- إلى دمشق؛ ليسمع آراءهم في قضايا فقهية، له تفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن.

قال صاحب (تاريخ التراث العربي): "نجد كثيرًا من آرائه الفقهية في تفسيره، وكان هذا التفسير الأساسي الذي بنى عليه ابنه تفسيره، ويبدو أنه قد بقي كله أو بعضه في (تفسير الطبري)". هذا، وقد كانت وفاة العدوي سنة ١٣٦ هجرية.

زيد بن ثابت:

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن الوِزان الأنصاري الخزرجي أبو خارجة، وأبو سعيد، صحابي من أكابرهم، مقرئ، كان كاتب النبيﷺ وأمينَه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأنصار، وُلد في المدينة، ونشأ بمكة. قُتل أبوه يوم بُعاث، وهو ابن ستّ سنين، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة، واجتمع له شرف العلم والصّحبة، وأول مشاهده الخندق، وكان عمر وعثمان يستخلفانه على المدينة، وكان ابن عباس يأتيه إلى بيته؛ للعلم، ويقول: "العلم يؤتَى ولا يأتي"، وأخذ ابن عباس بركاب زيد فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفَّه وقبَّلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا".

عدّه الباحثون من مفسّري الصحابة، ولما تُوفّي، قال أبو هريرة: "اليوم مات حَبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفًا" له في كتب الحديث ثنتان وتسعون حديثًا. هذا، وقد كانت وفاة زيد بن ثابت سنة ٤٥ هجرية.

الفايشي:

هو زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد اليماني الفايشي، شيخ الشافعية، وشيخ الفقهاء ببلاد اليمن في عصره، قال السبكي: "جمع علومًا في التفسير، والقرآن، والحديث، واللغة، والنحو، والكلام، والفقه، والخلاف، والحساب، درَّس بـ"الجاعام" مدة حياته، وبها تُوفي". هذا، وقد كانت ولادة الفايشي سنة ٤٥٨ هجرية، ووفاته كانت سنة ٥٢٨ هجرية.

زيد بن علي:

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي، فقيه، مفسّر، شاعر، خطيب، عاش في الكوفة، قرأ على واصل بن عطاء - رأس المعتزلة- ، وكانت له آراء في العقيدة تأثر فيها به، ثار على الأمويين؛ محاولًا الاستيلاء على الحكم سنة ١٢٢ هجرية، وقُتل أثناء ذلك، تنسب إليه الطوائف الزيدية.

من آثاره: (تفسير غريب القرآن) رواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال صاحب (تاريخ التراث العربي): "وهذا التأثير يُناهض القدرية، ويُخالف رأي المعتزلة في خلق الأفعال مخالفة واضحة، بَيْد أن زيدًا يشارك المعتزلة في كثير من آرائهم"، وفي هذا التفسير شروح لمواضع ليست ذات دَلالة عقيديّة، وقد نُقلت هذه الشروح الكثيرة في تفاسير القرآن الكبيرة المشهورة بنصّها. هذا، وقد كانت ولادة زيد بن علي بن الحسين سنة ٧٩ هجرية، ووفاته سنة ١٢٢ هجرية.

زيد بن محمد:

هو زيد بن محمد بن فضل، من الفقهاء والمفسرين في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي من سنة ٣٨٦ هجرية إلى سنة ٤١١ هجرية، ألّف: (المكنون) في مجلدين، وتضمّ تأويلًا لآيات القرآن.

زيدان السعدي:

هو زيدان بن أحمد المنصور بالله بن محمد الشيخ المهدي بن عبد الله القائم بأمر الله، من آل زيدان، أبو المعالي السعدي، من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش، كان عالمًا بالتفسير والفقه، عارفًا بالأدب، بويع بـ"فاس" بعد وفاة والده سنة ١١٢ هجرية، وتُوفي بمراكش، من آثاره: (تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة زيدان السعدي سنة ١٣٧ هجرية.

الخوانساري:

هو زين الدين بن محمد باقر الخوانساري، فقيه، إمام، أصولي، مشارك في بعض العلوم، نسبته إلى "خُوانسار" بإيران، وُلد وتعلّم بالنجف، وتُوفي بقرية "قِميصة"، له (البدر الباهر في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص والنوادر). هذا، وقد كانت ولادة الخوانساري سنة ١١٨٨ هجرية، ووفاته سنة ١٢٤٥ هجرية.

المروزي:

سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي البغدادي أبو الحارث، محدّث، مفسّر، مقرئ، فقيه، أصله من "مرو" سكن بغداد، وحدَّث بها، ذكره ابن حبان في (الثقات) وروى عنه البخاري ومسلم والنَّسائي، له (تفسير القرآن)، و(الناسخ والمنسوخ). هذا، وقد كانت وفاة المروزي سنة ٢٣٥ هجرية.

القمي:

هو سعد بن عبد الله الأشعري القُمي أبو القاسم، فقيه، إمام، محدّث، مفسّر، من أهل "قُم"، رحل كثيرًا في طلب الحديث، من كتبه: (ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابه). هذا، وقد كانت وفاة القمي سنة ٣٠١ هجرية.

المشَّاط:

هو سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد أبو الفضائل المشاط، مفسّر، متكلم، واعظ، من فقهاء الشافعية، من أهل الرّي، سمع القاضي أبا المحاسن الرويان وأبا الفرج محمد القزويني الطبري، وغيرهما، أثنى عليه السبكي في طبقاته، وكان عارفًا بالمذهب والخلاف، وقال الصفدي: "له يد باسطة في علم الكلام، وكان يذبّ عن الأشعري". هذا، وقد كانت وفاة المشاط سنة ٥٤٦ هجرية.

ابن الديري:

هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أبو السعدات، المكنَّى سعد الدين النابلسي الأصل المقدسي، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديري، مفسّر، متكلّم، قاض، من فقهاء الحنفية. وُلد في القدس، ونسبته إلى قرية الدير بجبل نابلس، وانتقل إلى القاهرة، فدرَّس وأفتى، وفصَّل القرآن، ثم وُلي قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هجرية، واستمر خمسًا وعشرين سنة، وضعُفُ بصره، فاعتزل القضاء، قال السخاوي: "كان إمامًا علّامة، شديد الرغبة في المباحثة في العلم، والمذاكرة به، ذا عناية تامة بالتفسير، لا سيما معاني التنزيل، تُوفي بالقاهرة". هذا، وقد كانت وفاة ابن الديري سنة ٨٦٧ هجرية.

سعدي جلبي:

هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعد جلبي أو سعد أفندي، قاضٍ، مفسّر، من فقهاء الحنفية، أصله من ولاية "قسطموني"، نشأ وتعلّم في الأستانة،

ودرَّس بها، وبـ"بروسَّه" ووُلّي قضاء الأستانة، فحُمدت سيرته، ثم تولّى الإفتاء بها إلى آخر حياته.

قال في (الشقائق النعمانية): "صرف جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم، وملك كتبًا كثيرة، واطّلع على عجائب منها، وحفظ فوائدها، وقد بنى دار القُرّاء بقرب داره بمدينة القسطنطينية، من آثاره: (الفوائد البهية)، (حاشية على تفسير البيضاوي)، منها نسخ في الأزهرية، ودمشق، وبغداد، ويُستفاد ممّا ذكره صاحب (الشقائق) أن له أكثر من حاشية واحدة، فهو يقول: "وكتب حواشي مفيدة على (تفسير البيضاوي)".

وقال صاحب (كشف الظنون): "له حاشية على (تفسير البيضاوي) وهي من أول سورة هود إلى آخر القرآن؛ وأما التي وقعت على الأوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش، فألحقها إلى ما علّقه، وفيها تحقيقات لطيفة، ومباحث شريفة، لخَّصها من حواشي (الكشاف)، وضمّ إليها ما عنده من تصرفاته المسلمة، فوقع اعتماد المدرسين عليها، ورجوعهم عند البحث والمذاكرة إليها، وقد علّقوا عليها رسائل لا تُحصى. هذا، وقد كانت وفاة سعد جلبي سنة ٩٤٥ هجرية.

القندهاري:

هو سعد الله بن غلام حضرة القندهاري الأفغاني فاضل، له اشتغال بالتفسير، من أهل قندهار في أفغانستان الجنوبية، من آثاره: (كشف المحجوبين عن خدي تفسير الجلالين) مخطوط في المكتبة التيمورية. هذا، وقد كانت وفاة القندهاري سنة ١٣٠٦ هجرية.

الديار بكري:

هو سعيد بن إسماعيل الماولي السهراني الديار بكري سعد الله، باحث، عارف بالتفسير والفقه، من فقهاء الحنفية، من أهل ديار بكر - مدينة في تركيا على شاطئ دجلة الأيسر تعلّم بها- وقدم القسطنطينية فأخذ عن جماعة من العلماء، ثم سافر إلى مصر، وتولَّى رئاسة التصحيح في مطبعة بولاق - التي جاء بها نابليون وقت حملته على مصر سنة ١٧٩٨.

من آثاره: (الرسالة الفتحية المحمودية في بيان المراتب الجليلة العلية في تفسير سورة النصر) ألفها برسم السلطان محمود خان الثاني من ١٢٠٨ هجرية إلى ١٢٣٩ هجرية، مخطوطة في المكتبة الخديوية، دار الكتب. هذا، وقد كانت وفاة الديار بكري سنة ١٢٤٧ هجرية.

أبو زيد الأنصاري:

هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو زيد، لغوي، أديب نحوي، من أهل البصرة، روى عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره، ورَوى له أبو داود، والترمذي، قال ابن خلكان: "كان من أئمة الأدب، وغلب عليه اللغات، والنوادر، والغريب، وكان يرى رأي القدرية، وهو ثقة في روايته، له تصانيف منها: (لغات القرآن)". هذا، وقد كانت ولادة أبو زيد الأنصاري سنة ١١٩ هجرية، ووفاته سنة ٢١٥ هجرية.

الأزدي:

هو سعيد بن بشير الأزدي بالولاء أبو عبد الرحمن، من رجال الحديث، مفسّر، أصله من البصرة، أو واسط، مولده ووفاته بدمشق، وتعلّم في البصرة، يروي

عن قتادة، والزهري، وعنه ابن مهدي، وأبي مسعر، قال البخاري: "يتكلّمون في حفظه"، وقال أبو مسعر: "لم يكن في بلدنا أحفظ منه"، وقال ابن سعد: "كان قدريًّا، له كتاب في التفسير". هذا، وقد كانت ولادة الأزدي سنة ٩٨ هجرية، ووفاته ١٦٨ هجرية.

القطب الراوندي:

هو سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسين، ويقال: "أبو الحسن قطب الدين الراوندي، عالم، أديب، مفسّر، من فقهاء الشيعة الإماميّة، نسبته إلى قرية "راون" من قرى كاشان بينها وبين أصفهان، وتُوفي ببلدة "قُم" وقبره بها"، ذكر العاملي له ستة وخمسون مؤلفًا منها: (خلاصة التفسير) في عشر مجلدات، و(شرح آيات الأحكام) و(اللباب في فضل آية الكرسي من الكتاب) وفي (هَدية العارفين): وله (تفسير القرآن) بالإضافة إلى (الخلاصة). هذا، وقد كانت وفاة الراوندي ٥٧٣ هجرية.

الأنصاري:

هو سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري، أبو عثمان، حافظ، أديب، خطيب، أديب، عالم، من أهل جزيرة "قبثور" بالأندلس، قال ابن بِشكوان: "كان شيخًا صالحًا من أئمة القرآن، عالمًا بمعانيه وقراءته، وعالمًا بفنون العربية، متقدمًا في ذلك كله، حافظًا ثبتًا، وكان ظريفَ الحكايات والأخبار". هذا، وقد كانت وفاة الأنصاري في حدود ٤٢٠ هجرية.

حرفا السين والشين من كتاب معجم المفسرين :

النيسابوري :

هو سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم أبو رشيد النيسابوري من كبار المعتزلة ، من أهل نيسابور ، أخذ عن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ، وانتهت إليه الرياسة بعده ، وكانت له حلقة في بلده ثم انتقل إلى الرِّيِّ ، وأقام بها إلى أن مات ، من آثاره : (إعجاز القرآن) مخطوط غير كامل في الطائف ، وكانت وفاته سنة ٤٤٠ هجرية.

العقباني :

هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني أبو عثمان ، من أكابر فقهاء المالكية ، قاضٍ ، مفسّر ، من أهل تلمسان ، وكان إمامها وعلامتها في عصره ، ومولده ووفاته بها ، وُلّي قضاء مدينة (بجاية) في أيام السلطان أبي عنان المريني ، والعلماء يومئذٍ متوافرون ، كما ولّي قضاء بلدة تلمسان ووهران ومراقش وسلا ، ومدة ولايته للقضاء نيفٌ وأربعون سنة ، قال صاحب (نيل الابتهاج) : والعقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها ، من آثاره : (تفسير سورة الأنعام) و(تفسير سورة الفتح). هذا ، وقد كانت ولادة العقباني سنة ٧٢٠ هجرية ، ووفاته سنة ٨١١ هجرية.

الخادمي :

هو سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي ، فقيه حنفي ، له اشتغال بالتفسير ، مشارك في بعض العلوم ، تركي مستعرب ، انتقل إلى الحجاز ،

واستوطن مكة إلى أن توفي، له حاشية على (أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي. هذا، وقد كانت وفاة الخادمي سنة ١٢١٣ هجرية.

الخراساني:

هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي أبو عثمان، من حفاظ الحديث الثقات، مفسّر، أبواه من (مرو) ووُلد هو في (جوزجان) وشَبّ في (بلخ) ثم استوطن مكة، وتُوفي بها، روى عن حجر بن الحارس وسفيان بن عُيَيْنَة وشريك وطبقتهم، وروى عنه مسلم وأبو داود، من آثاره: (تفسير القرآن) استخدمه الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان). هذا، وقد كانت وفاة الخراساني سنة ٢٢٧ هجرية.

ابن أبي عروبة:

هو سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري أبو النبض، من أهم محدّثي عصره في البصرة، ومن أوائل من صنّفوا كتبًا في الحديث مرتبة ترتيبًا منهجيًّا، روى عن قتادة والحسن البصري وابن سيرين، وخرَّجَ له ابن عديّ ووثقه ابن معين و أحمد، قال الذهبي: "شيخ البصرة وعالمها، وأول من دون العلم بها". تغير حفظه قبل موته بعشر سنين، وعدّه ابن قتيبة في القدرية، قال (سيزكين): "له تفسير اقتبسه ابن حجر في (الإصابة) وقد أخذ التفسير عن قتادة (طبقات ابن سعد)، وهو ما اقتبسه الطبري بهذا الإسناد، حدثنا بشر قال: حدّثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة. هذا، وقد كانت ولادة ابن أبي عروبة سنة ٧٠ هجرية، ووفاته ١٥٦ هجرية.

الثوري:

هو سفيان بن سعيد بن مسرور الثوري أبو عبد الله أمير المؤمنين في الحديث، مفسّر، كان عَالِمَ هذه الأمة، وعابدها وزاهدها، مولده ومنشأه في الكوفة، روى عن عمرو بن مرّة وسماك بن حرب وغيرهما، وروى عنه وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وطائفة، وعاصر اثنين من خلفاء بني العباس؛ أبا جعفر المنصور، والمهدي، وكان لا يتودّد إليهما، ولا يحبّ لقاءهما، فخرج من الكوفة، وسَكَنَ مكة والمدينة، وهمَّ المنصور بقتله في مكة، فما أمهله الله، ثم طلبه المهدي فتوارى، ودخل اليمن ثم البصرة فمات فيها مُسْتَخْفِيًا، له (تفسير القرآن الكريم) رواية أبي جعفر محمد عن أبي حذيفة المهدي عنه، صحَّحَه ورتّبه، وعلّق عليه وقام بنشره امتياز علي عرشي مدير مكتبه، رضا رمبور بالهند. هذا، وقد كانت ولادة الثوري سنة ٩٧ هجرية، ووفاته سنة ١٦١ هجرية.

سَلَمَةُ بن عاصم:

هو سلمة بن عاصم الكوفي أبو محمد، نحوي لغوي، من أهل الكوفة، أخذ عن يحيى بن زياد الفراء، وروى عنه كتبه كلها، وأخذ عنه ثعلب، من كتبه: (معاني القرآن)، قال ابن الأنباري: " كتاب سلمة في معاني القرآن للفراء أجود الكتب؛ لأن سلمة كان إمامًا عالمًا، وكان يراجع الفراء فيما يمليه، ويرجع عنه.." هذا، وقد كانت وفاة سلمة بن عاصم سنة ٣١٠ هجرية.

الْبَلَوِي:

هو سليمان بن إبراهيم بن حمزة أبو أيوب الْبَلَوِي، فقيه مالكي، محدّث، عالم بعلوم القرآن، من أهل مالقة بالأندلس، روى عن شيوخها، قال ابن بشكوال:

"كان مجودًا للقرآن، عالمًا بكثير من معانيه، متصرفًا في فنون من العربية، روى عن ابن عمر الطلمنكي كثيرًا من رواياته وتآليفه"، مات بقرطبة. هذا، وقد كانت وفاة البلوي سنة ٤٣٥ هجرية.

القيسي:

هو سليمان بن إبراهيم بن هلال أبو الربيع القيسي، عالم، له مشاركة في التفسير والحديث، من أهل (طُلَيْطِلَة) بالأندلس، قال ابن بشكوال: كان رجلًا صالحًا، زاهدًا، عالمًا بأمور دينه، تاليًا للقرآن، مشاركًا في التفسير والحديث، ورعًا، فرّق جميع ماله، وانقطع لله تعالى، ولزم الثغور، تُوفي بحصن (غرماج)، وذُكِرَ أن النصارى كانوا يقصدونه؛ لشهرته ولعلمه.. هذا، وقد كانت وفاة القيسي قبل سنة ٥٧٨ هجرية.

الطبراني:

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني أبو القاسم، من كبار رجال الحديث في زمانه، مفسّر، أصله من (طبرية) بفلسطين، وإليها نسبته، وُلد بِعَكَّةَ، وبدأ سنة ٢٧٣ هجرية دراسة الحديث، فرحل إلى الشام والحرمين، واليمن، ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، والجزيرة وغيرها، وسمع إلى أكثر من ألف شيخ أثناء هذه الرحلة التي استغرقت ثلاثين عامًا، ثم حدّث عنهم، قال أبو نعيم: "دخل الطبراني أصبهان سنة ٢٩٠ هجرية، فسمع، وسافر، ثم قَدِمَها فاستوطنها ٦٠ سنة، وتُوفي بها، ترجم له الذهبي"، وقال الحافظ: "الإمام العلّامة الحجة، بقية الحفاظ، مسند الدنيا، وكان من فرسان هذا الشأن - أي: الحديث- مع الصدق والأمانة، من تصانيفه

الكثيرة: (التفسير الكبير).." هذا، وقد كانت ولادة الطبراني سنة ٢٦٠ هجرية، ووفاته سنة ٣٦٠ هجرية.

بعد ذلك أبو داود، هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود إمام أهل الحديث في عصره، أصله من سجستان، بدأ رحلته العلمية في وقت مبكر، وسَمِعَ من مشايخ العراق، وخراسان، والجزيرة، والشام، ومصر، والحجاز، والثغر، وكان تلميذًا لأحمد بن حنبل، وحدّث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما، قيل: بلغ عدد شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ، استقرّ في البصرة؛ استجابة للخليفة العباسي الواثق بالله وتُوفّي بها، له (ناسخ القرآن ومنسوخه) كان موجودًا حتى أوائل القرن العاشر الهجري، نقل عنه السيوطي في (الدرِّ المنثور). هذا، وقد كانت ولادة أبو داود سنة ٢٠٢ هجرية، ووفاته كانت سنة ٢٧٥ هجرية.

أبو وليد الباجي:

هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي، من كبارهم، حافظ للحديث، مفسّر، متكلم، أصولي، أديب، وُلد في (باجه) قرب أشبيلية بالأندلس، وأصله من بطليوس، ورحل إلى المشرق سنة ٤٢٦ هجرية، فحج، وجاور ثلاثة أعوام، ثم انتقل إلى بغداد، فأقام بها ثلاثة أعوام، أخذ خلالها عن أبي إسحاق الشيرازي والصيمري وغيرهما، وأقام بالموصل سنة، وبدمشق وحلب مدة، ثم عاد إلى الأندلس بعد ثلاثة عشرة عامًا، فولي القضاء في بعض أنحائها، قال القاضي عياض: "ولي قضاء أماكن تصغر عن قدره، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة

ونحوها، تُوفي بالمرية، من كتبه: (تفسير القرآن) لم يُتمّه، و(الناسخ والمنسوخ) لم يتمه أيضًا، وغير ذلك.." هذا، وقد كانت ولادة أبو الوليد الباجي سنة ٤٠٣ هجرية، ووفاته كانت سنة ٤٧٤ هجرية.

مستقيم زاده:

هو سليمان بن عبد الرحمن أَمْنُ الله بن محمد الرومي الحنفي سعد الدين الشهير بمستقيم زاده، أديب صوفي، مفسّر، مشارك في أنواع من العلوم، من علماء الدولة العثمانية، من أهل (إسطنبول) له أكثر من خمسين كتابًا ورسالة، منها (تفسير الفاتحة). هذا، وقد كانت ولادة مستقيم زاده سنة ١١٣١هجرية، ووفاته كانت سنة ١٢٠٢ هجرية.

آل الشيخ:

هو سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ، فقيه، بارع في التفسير والحديث، من أهل نجد، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وَشِيَ به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمد عليّ باشا، بعد استيلائه على الدرعية، فأمر بقتله، فقتل رميًا بالرصاص.. هذا، وقد كانت وفاة آل الشيخ سنة ١٢٣٣ هجرية.

الإبشيطي:

هو سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم بن محمد صدر الدين الإبشيطي، فقيه شافعي، مفسّر، مشارك في بعض العلوم، من أهل مصر، أخذ عنه شيخ

الإسلام ابن حجر العسقلاني، ودرَّس، وأفتى، وناب في الحكم بالقاهرة وغيرها، قال ابن حجر: "كان ماهرًا في أصول الفقه والعربية والأدب والفقه والخط، تُوفي وقد جاوز الثمانين، من كتبه: (ناسخ القرآن ومنسوخه)". هذا، وقد كانت وفاة الإبشيطي سنة ٨١١ هجرية.

الجمل:

هو سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، مفسّر من فقهاء الشافعية، مشارك في بعض العلوم، من أهل (منية عُجيل) إحدى قرى الغربية بمصر، وانتقل إلى القاهرة وتفقّه على شيوخ وقته، ودرَّس الفقه والحديث والتفسير بالمدرسة الأشرفية والمشهد الحسيني، تُوفي بالقاهرة، من كتبه: (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية)، (حاشية على تفسير الجلالين)، طُبعت في أربع مجلدات". هذا، وقد كانت وفاة الجمل سنة ١٢٠٤ هجرية.

أبو داود:

هو سليمان بن نجاح الأموي القرطبي الأندلسي أبو داود، شيخ القراء، وإمام الإقراء في وقته، عالم بالتفسير، كان أبوه مولىً لصاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم، ووُلد هو في قرطبة، ونزل (دانية)، وأخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، وهو أجل أصحابه، قرأ عليه أبو علي الصُّدَفِي وغيره، وتنقل بين (دانية) و(بلنسية) قال ابن بشكوال: "كان من جُلّة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم، عالمًا بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، ثقة ديِّنًا، مات ببلنسية، من كتبه (البيان الجامع لعلوم القرآن) ثلاثمائة جزء، و(التبيين لهجاء التنزيل) ست

مجلدات". هذا، وقد كانت ولادة أبو داود سنة ٤١٣ هجرية، ووفاته ٤٩٦ هجرية.

العطار:

هو سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبد الله، من (جماز) ويعرف بالعطار، نحوي فقيه مالكي، عالم بمعاني القرآن والحديث، من أهل (إستجه)، قال في (تاريخ علماء الأندلس): "وكان فاضلًا زاهدًا عاقلًا زكيًّا، عالمًا بمعاني القرآن، بصيرًا بالمذاهب، حافظًا للإعراب والحساب مع الحديث ولزوم العبادة، سمع بقرطبة، ودخل (البيرة)، سنة ٣١٩ وسمع بها من محمد بن فطيس وغيره، ومات بها.". هذا، وقد كانت ولادة العطار سنة ٢٩٩ هجرية، ووفاته سنة ٣٨٧ هجرية.

التستري:

هو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري أبو محمد، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الرياضيات والإخلاص وعيوب الأفعال، وُلد في (تستر) بالأهواز وسكن البصرة وتُوفي بها، صحب ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج، اشتهر بأقواله الْأَلْف التي أدت إلى مذهب السالمية، وهو مراقبة الباطن من خلال أعمال العبادة واصطناع ألفاظ أشبه بألفاظ أرباب العرفان تُسَلِّمُ إلى التوحيد، وكان دائم الترديد: الله معي، الله ناظرٌ إليَّ، الله شاهدي. قال ابن خلكان: "الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظيرٌ في المعاملات والورع، من تصانيفه: (تفسير القرآن العظيم) مختصر"، طبع بمصر سنة ١٣٢٦ هجرية.

السجستاني:

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجَشَنِي السِّجِسْتَانِي أبو حاتم، من كبار العلماء في علوم القرآن واللغة والشعر، من أهل البصرة، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما، وعنه ابن دريد وأبو العباس المبرد، وكان يلازم القراءة عليه ودخل بغداد ولم يقمْ بها، ولم يأخذ عنه أهلها، قال السيوطي: "كان أعلم الناس بالعروض واستخراج الْمُعَمَّى، يُعدّ من الشعراء المتوسطين، وكان يعنى باللغة، ترك النحو بعد اعتنائه به حتى كأنه نسيه، ولم يكن حاذقًا فيه، وكان جَمَّاعًا للكتب يَتَّجِر فيها، ذكره ابن حِبَّانَ في (الثقات)، وروى له النسائي في سننه، والبزار في مسنده، له نيفٌ وثلاثون كتابًا منها: (إعراب القرآن).. هذا، وقد كانت وفاة السجستاني سنة ٢٤٨ هجرية.

سيد قطب:

هو سيد بن قطب بن إبراهيم، كاتب عالم بالتفسير، من كبار المفكرين الإسلاميين والأدباء في مصر في الثلث الثاني من القرن العشرين، ومن شهداء النهضة الإسلامية الحديثة، وُلد في قرية (مُوشَى) في أسيوط، تعلّم بالقاهرة، وتخرّج بكلية دار العلوم سنة ١٣٥٣ هجرية الموافق ١٩٣٤ ميلادية، وعمل في جريد الأهرام، وكتب في مجلتي الرسالة والثقافة، واشتغل بالتدريس، ثم عُيِّنَ موظفًا في ديوان وزارة المعارف، فمراقبًا فنيًّا للوزارة وفي سنة ١٩٤٨ أوفد في بعثة رسمية لدراسة برامج التعليم في الولايات المتحدة، وعاد سنة ١٩٥١ فانتقد البرامج المصرية التي تنتهجها الوزارة، وكان يراها من وضع الإنجليز؛ لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية، وطالب الدولة بوضع برامج جديدة تتمشّى مع الفكرة

الإسلامية، وقامت الثورة سنة ١٩٥٢، فاستقال من عمله، وانضم إلى جماعة (الإخوان المسلمين)، فكان من أشدّ أنصارهم، وترأّس قسم نشر الدعوة، وتولّى تحرير جريدة (المسلمون) سنة ١٩٥٣ و١٩٥٤ الناطقة باسمهم.

وجرت محاولة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٩٥٤، فكان سيد قطب من بين قادة (جماعة الإخوان) التي اعتقلتهم السلطات، وزجّت بهم في غياهب السجون، فعكف على التأليف وهو في سجنه، وأُطلق سراحه سنة ١٩٥٧ ثم أُعيد إلى السجن سنة ١٩٦٤، فاستمرّ فيه إلى أن صدر الأمر بإعدامه، فأعدم، ولما وصل خبر استشهاده إلى بلدان العالمين؛ العربي والإسلامي أُقيمت على روحه الطاهرة صلاة الغائب، ولما كانت النكسة عام ١٩٦٧ قال علال الفاسي: زعيم حزب الاستقلال المغربي: "ما كان الله لينصر حربًا يقودها قاتل سيد قطب"، ويقصد به: جمال عبد الناصر، له كتب كثيرة في الدفاع عن الإسلام والتعريف به، إنما أشهر مؤلفاته المتداولة تفسيره لكتاب الله العزيز (في ظلال القرآن) طبع مرات، وطبعته الأخيرة الصادرة عن دار الشروق تتضمّن إضافات وتنقيحات تركها المؤلف الشهيد وتنشر للمرة الأولى، والكتاب في ست مجلدات كبار. هذا، وقد كانت ولادة سيد قطب سنة ١٤٢٤ هجرية الموافق ١٩٠٦، ووفاته كانت سنة ١٣٨٧ هجرية الموافق ١٩٦٦ ميلادية.

شاه شجاع:

هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليَزْدِي جلال الدين المظفر، من ملوك فارس وكرمان وكردستان، خَلَفَ والده مبارز الدين محمد علي الإمارة بعد أن أُلقي به في السجن حيث مات سنة ٧٦٥ هجرية، وقاتل أخاه شاه محمود الذي أقرّ

بسيادته، واستولى على أصفهان وتبريز، قال ابن حجر: "اشتغل بالعلم، واشتهر بحسن الفهم ومحبّة العلماء، وكان ينظم الشعر، ويحب الأدباء، ويُجيز على المدائح، وكان يُقْرِئ (الكشاف) وكتب منه نسخة بخطه الفائق.." هذا، وقد وفاة شاه شجاع سنة ٧٨٧ هجرية.

المكي:

هو شبل بن عبّاد المكي أبو داود، مفسّر، مقرئ، محدّث، من أهل مكة، قال ابن الجوزي: "مقرئ مكة، ثقة، ضابط. هو أجلّ أصحاب عبد الله بن كثير"، من آثاره: (تفسير القرآن) قال صاحب (تاريخ التراث العربي): "هو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق، ولقد استخدمه الطبري في تفسيره وفي تاريخه بالرواية الآتية: حدّثني المثنى بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو حُذَيْفة موسى بن مسعود قال: حدثنا شبل". وهذا التفسير أحد مراجع الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان). هذا، وقد كانت ولادة المكي نحو سنة ٧٠ هجرية، ووفاته نحو سنة ١٦٠ هجرية.

الفلاس:

هو شجاع بن مخلب الفلاس أبو الفضل البغوي، محدّث ثقة، مفسّر، سكن بغداد، وحدث، وتُوفي بها، أثنى عليه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وعدّه ابن حبان في الثقات، له كتاب في التفسير ذكره الخطيب البغدادي. هذا، وقد كانت ولادة الفلاس ١٥٥ هجرية، ووفاته سنة ٢٣٥ هجرية.

ابن حبيب الغزي:

هو شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزي، عارف بالتفسير والعربية من فقهاء الحنفية من أهل غزة بفلسطين، له (محاسن الفضائل بجمل الرسائل) ضمنه تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة، كان قد سُئل عنها. هذا، وقد كانت وفاة ابن حبيب الغزي سنة ١٠٠٥ هجرية.

مُؤْذِن زاده:

هو شعبان بن أيوب الرومي الشهير بمؤذن زاده، مفسّر، قاض، من فقهاء الحنفية تركي مستعرب، من محلة أبي أيوب الأنصاري بالأستانة، وُلّي قضاء بغداد، له تفسير القرآن، ألفه باسم الوزير أحمد فاضل باشا المتوفى سنة ١٠٨٧ هجرية. هذا، وقد كانت وفاة مؤذن زاده سنة ١٠٩٩ هجرية.

العمادي:

هو شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الدمشقي، فقيه حنفي، مفسّر، له نظم من أهل دمشق؛ مولدًا ووفاةً، اشتغل بالتدريس ووُلّي قضاء الركب الشامي، وله تعليقات في التفسير والفقه. هذا، وقد كانت ولادة العمادي سنة ١٠٠٧ هجرية، ووفاته ١٠٧٨ هجرية.

النحوي:

هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي، له تفسير ذكره ابن النديم ولم يزد على ذلك. هذا، وقد كانت وفاته قبل ٣٨٠ هجرية.

الشرواني:

هو صالح بن إسحاق الشرواني الأصل، القسطنطيني، المعروف بظهوري وإسحاق زاده، قاضٍ، مفسّر، عارف بالتاريخ والأنساب، شاعر، تولّى القضاء ببيروت ثم بمصر، وتُوفّي بها، وهو قاضٍ، من كتبه: (حاشية على تفسير البيضاوي). هذا، وقد كانت ولادة الشرناوي سنة ١٠٣١ هجرية، ووفاته كانت سنة ١٠٨٣ هجرية.

ابن الصباغ:

هو صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي محيي الدين بن الصباغ الكوفي، عالم بالتفسير والفقه والفرائض والأدب، من أهل الكوفة، انتدب لرياسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع، قال في (الدرر الكامنة): "كان نادرة العراق في علوم التفسير والفقه". هذا، وقد كانت ولادة ابن الصباغ سنة ٦٣٩ هجرية، ووفاته سنة ٧٢٧ هجرية.

تابع (معجم المفسرين): (ص- ع)

عناصر الدرس

العنصر الأول : من حرف "الصاد" إلى "الطاء" من (معجم المفسرين) ٤٠٥

العنصر الثاني : حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "عائشة" حتى "غلام الخلال") ٤١٠

من حرف "الصاد" إلى "الطاء" من (معجم المفسرين)

صالح جزرة:

هو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي البغدادي، أبو علي، ويقال: أبو جعفر، الملقب بجزرة، محدث ما وراء النهر، حافظ، مفسر، ولد بالكوفة وسكن بغداد، روى عن علي بن الجعد وسعدويه الواسطي، ورحل إلى الشام ومصر وخراسان في طلب الحديث، ونزل بخارى سنة ٢٦٦هـ وليس معه كتاب، فروى بها الكثير من حفظه، واستقر فيها إلى أن توفي، قال الذهبي: كان صاحب نوادر ومزاح، وحدث عنه مسلم خارج صحيحه وغيره، وهو ثقة ثبت، ولقب بجزرة؛ لأنه صحف في حديث كانت خرزة، فقال: جزرة، له تفسير القرآن وغيره، هذا وقد كانت ولادة الأسدي سنة ٢٠٥هـ ووفاته سنة ٢٩٤هـ.

التوقادي:

هو صالح بن محمد الخدائي التوقادي، صلاح الدين الرومي، فقيه حنفي، واعظ مفسر، درس ووعظ بجامع الفاتح بإسطانبول، من آثاره: (أسهل المناهج في تفسير سورة المعارج) هذا وقد كانت وفاة التوقادي سنة ١٣١٧هـ.

المقبلي:

هو صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان المقبلي، من أعيان الفقهاء، له مشاركة في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة والتصوف والفقه، ولد في قرية مقبل من بلاد كوكبان باليمن، ونشأ في ثلا وتعلم فيها وفي شبان وكوكبان،

وكان على مذهب الإمام زيد لكنه نبذ التقليد، وجرت بينه وبين علماء صنعاء مناظرات، فأدت إلى المنافرة؛ لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة، وعدم الالتفات إلى التقليد، فرحل بأهله إلى مكة سنة ١٠٨٠هـ.

قال الشوكاني: وقد أكثر الحط على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى المحدثين في بعض غلوهم، ولا يبالي إذا تمسك بالدليل لمن يخالفه كائنًا من كان، من كتبه: (الإتحاف لطلبة الكشاف) انتقد فيه (الكشاف) للزمخشري في التفسير، وهو مخطوط، هذا وقد كانت ولادة المقبلي سنة ١٠٤٧هـ ووفاته ١١٠٨هـ.

الحيدري:

هو صِبْغة الله بن إبراهيم بن حيدر الحيدري، شيخ مشايخ بغداد في عصره، ولد في قرية ماوْرَان، واستوطن بغداد إلى أن مات فيها بالطاعون، من كتبه: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، قال صاحب (كشف الظنون): وهي كبرى وصغرى، جمعها من ثماني عشرة حاشيةً، هذا وقد كانت وفاة الحيدري سنة ١١٨٧هـ.

البروجي:

هو صبغة الله بن روح الله بن جمال الله، البروجي، الحسيني، النقشبندي، فقيه متصوف مفسر، أصله من أصفهان، ولد في مدينة بَرْوج بالهند وتعلم بها، ثم رحل إلى الحجاز، وحج سنة ١٠٠٥هـ وأقام بالمدينة يدرس إلى أن مات، من آثاره: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، وهي حاشية مشهورة في بلاد الروم، هذا وقد كانت وفاة البروجي سنة ١٠١٥هـ.

الواسطي:

هو صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير، أبو الحسن الواسطي، عارف بالتفسير والفقه والأدب، وله شعر جيد، من أهل واسط، كان والده من المتقدمين فيها، فترك هو ما كان عليه أهله وطلب العلم، وتزهد إلى أن مات، هذا وقد كانت وفاة الواسطي سنة ٥٥٧هـ.

صفر شاه:

هو صفر شاه بن الحنفي، من آثاره: (تفسير سورة التكاثر) قال (صاحب كشف الظنون): فرغ منها سنة ٩١٩هـ وفي (هدية العارفين) أنه مات سنة ٨٣٤هـ.

صنع الله:

صنع الله بن جعفر، شيخ الإسلام، ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان أحمد، درس بمدارس إسطانبول، ثم ولي قضاءها سنة ١٠٠٠هـ فقضاء العسكر بأناطولي في نفس السنة، فقضاء الروم بإيلي سنة ١٠٠١هـ وفي سنة ١٠٠٣ ولي إفتاء التخت العثماني، من آثاره: (حاشية على أوائل الكشاف) في التفسير، هذا وقد كانت وفاة صنع الله سنة ١٠٢١هـ.

الضبي:

هو ضرار بن عمرو الضبي، صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، كان في بدء أمره تلميذًا لواصل بن عطاء المعتزلي، ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر، ويحكى عنه أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب، ويقطع بأن الله لم ينزله، قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند

سعيد بن عبد الرحمن الجمحي القاضي، فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه، هذا وقد كانت وفاة الضبي نحو ١٩٠هـ.

الكرمي:

هو ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني، ويقال له: الكرمي، ويعرف بقاضي الكرم، ويسمى أيضًا عبد الله ضياء الدين العفيفي، فقيه، شافعي، عالم بالتفسير والفقه والعربية والمعاني والبيان، تفقه في بلاده وحج فسمع بالمدينة، وكان سعد الدين التفتازاني أحد من قرأ عليه، وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، قدم القاهرة فحظي عند الأشرف شعبان، وتولى التدريس بالشيخونية والبيبرسية، كما ولاه الأشرف مشيخة مدرسته، وسماه: شيخ الشيوخ، قال ابن حجر: وكان يستحضر المذهبين: الحنفية والشافعية، ويفتي فيهما، هذا وقد كانت وفاة الكرمي سنة ٧٨٠هـ.

الجزائري:

طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي، عالم لغوي أديب باحث، من عُمُد الإصلاح اللغوي والديني بسوريا، كان له تأثير كبير في نشر العلم ووضع مناهج التعليم وإصلاح أساليبه، كما كان محسنًا لأكثر اللغات الشرقية، كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية، وهو واسع العلم بالمكتبة العربية ومخطوطاتها.

أصله من وغليس بالجزائر، هاجر أبوه إلى سوريا سنة ١٢٦٤هـ ووُلد هو بدمشق، وبها نشأ وتتلمذ على كبار أشياخها، مارس التعليم زمنًا، ثم عين مفتشًا للمدارس الجديدة التي أنشئت في عهد مدحت باشا، ساعد على إنشاء دار

الكتب الظاهرية، وجمع فيها ما تفرق من مخطوطات في الخزائن العامة، كما ساعد على إنشاء المكتبة الخالدية بالقدس، وانتقل إلى القاهرة حيث أقام بضع عشرة سنة في أثناء الحكم التركي في الشام، وعاد فانتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ وسمي مديرًا لدار الكتب الظاهرية، وتوفي بعد ثلاثة أشهر في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني، من آثاره: (تفسير القرآن) في أربعة مجلدات، و(التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن) هذا وقد كانت ولادة الجزائري سنة ١٢٦٨هـ ووفاته سنة ١٣٣٨هـ.

العلثي:

هو طلحة بن مظفر بن غانم، تقي الدين أبو محمد العلثي، فقيه حنبلي محدث، مفسر فرضي زاهد، من أهل علث، قرية على دجلة بين عكبرة وسامراء، تفقه ببغداد ولازم أبا الفرج بن الجوزي، وكان موصوفًا بحسن الخط، هذا وقد كانت وفاة العلثي سنة ٥٩٣هـ.

طنطاوي جوهري:

هو طنطاوي بن جوهري المصري، باحث له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة، ولد في قرية عوض الله حجازي من قرى مديرية الشرقية بمصر، وتعلم في الأزهر، وتخرج بدار العلوم، ودرس بها وبغيرها، وتعلم الإنجليزية، وألقى محاضرات في الجامعة المصرية، وناصر الحركة الوطنية، توفي بالقاهرة، من كتبه: (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) طُبع في ستة وعشرين جزءًا، نحا فيه منحًى خاصًّا ابتعد في أكثره عن معنى التفسير، واسترسل في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير.

هـذا وقـد كانـت ولادة طنطـاوي جـوهري سـنة ١٢٨٧هـ ووفاتـه كانـت سـنة ١٣٥٨هـ.

طه الراوي:

هو طه بـن صـالح الـفضيل الـراوي، باحـث عراقـي، ولـد في عِنَّة على الفـرات، تتلمـذ علـى محمـود شـكري الآلوسـي، ودرس الحقـوق ببغـداد، وعـين مـديرًا للمطبوعـات، فأسـتاذًا في دار المعلمـين العاليـة، وأسـندت إليـه مديريـة المعـارف العامة ورئاسة لجنة التأليف والترجمة والنشر، وانتخب عضـوًا بـالمجمع العلمـي العربي بدمشق، وتوفي ببغداد، من آثاره: (تفسير بعـض آيـات القـرآن الكـريم)، مخطوط، هذا وقد كانت ولادة الراوي سنة ١٣٠٧هـ ووفاته سنة ١٣٦٥هـ.

حـرف "العـين" مـن معجـم المفـسرين: (مـن "عـائـشة" حتـى "غـلام الخـلال")

عائشة - أم المؤمنين- :

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان من قريش - أم المؤمنين- كبيرة محدثات عصرها، وأعلم نساء المسلمين بالفقه والتفسير والشعر وأحاديث العرب وأخبارهم وأيامهم وأنسابهم، روى عنهـا جماعة من الـصحابة وأكـابر التابعين.

وفي (شرح الزرقاني) و(فتح الباري): أن عائشة كانـت فقيهـة جدًّا، حتى قيل: إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها، وقال الذهلي: لو جمع علم عائشة بعلم جميع أزواج النبي ﷺ كان علم عائشة أكثر، وفي رواية: "أفضل" ولـدت بمكـة، وتزوجهـا الـنبي ﷺ في الـسنة الثانيـة بعـد الهجـرة، فكانـت أحظـى نـسائه لديـه،

وأحبهن إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، وتوفي ﷺ في بيتها، ولما تجاوزت العشرين أنزل الله في براءتها قرآنًا، حين شاع حديث الإفك، بعد غزوة بني المصطلق.

بايعت عثمان بن عفان ونقمت عليه عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله وطالبت بدمه، فحاربت علي بن أبي طالب في وقعة الجمل، وتوفيت بالمدينة، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث أُخرج لها منها في الصحيحين ٢٩٧ والمتفق عليه منها ١٧٤ حديثًا ولبدر الدين الزركشي كتاب (الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة) طبع ولسعيد الأفغاني (عائشة والسياسة) طبع وللدكتورة زاهية قدورة (عائشة أم المؤمنين) طُبع هذا، وقد كانت ولادة عائشة - أم المؤمنين- سنة ٩ قبل الهجرة ووفاتها كانت سنة ٥٨هـ.

الطلقاني:

هو عباد بن عباس بن عباد، أبو الحسن الطلقاني، محدث، وهو والد الوزير الصاحب بن عباد، سمع الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والأصفهانيين والرازيين، وحدث عنه أبو بكر بن مردويه وغيره، له كتاب في أحكام القرآن، قال صاحب (هدية العارفين): ينصر فيه مذهب الاعتزال، هذا وقد كانت ولادة الطلقاني سنة ٣٢٦هـ ووفاته كانت سنة ٣٨٥هـ.

الشعبي:

هو عامر بن شُراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو، تابعي، من كبار رجال الحديث وحفاظه الثقات، ومن مشاهير مفسري مدرسة التفسير

بالعراق، مولده ووفاته بالكوفة، وأصله من اليمن، اتصل بالحجاج بن يوسف الثقفي حين ولي الكوفة، واختاره عارفًا لقبيلة همدان، ولكنه خرج عليه مع ابن الأشعث، فعفا عنه الحجاج تقديرًا لعلمه، واتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، ويقال: إنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله ﷺ وروى عن كثيرين منهم، نسبته إلى شعب، وهو بطن من همدان، وفي اسم أبيه خلاف بين المؤرخين، فقيل: شُراحيل وقيل: عبد الله، هذا وقد كانت ولادة الشعبي سنة ١٩هـ ووفاته سنة ١٠٣هـ.

الهروي:

هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، أبو زر الأنصاري الهروي، عالم بالحديث وعلله وتمييز الرجال، من الحفاظ الثقات، من فقهاء المالكية، أشعري العقيدة، وهو أحد رواة صحيح البخاري من أهل هراه، سمع ببلخ ومرو والبصرة وبغداد ودمشق ومصر، وحدث بخراسان وبغداد، وجاور بمكة ومات بها، من كتبه: (تفسير القرآن) هذا وقد كانت وفاة الهروي سنة ٤٣٤هـ.

الكسي:

هو عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد، أحد أئمة الحديث، مفسر، قيل: اسمه عبد الحميد وخُفف، نسبته إلى كِسْ من بلاد السند، رحل على رأس المائتين في شبيبته، فسمع أبا داود ومسلمًا والترمذي وغيرهم، من كتبه: (تفسير القرآن) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة، هذا وقد كانت وفاة الكسي سنة ٢٤٩هـ.

ابن أم ولد:

هو عبد الأول بن حسين بن حسن بن حامد الرومي، المعروف بابن أم ولد، فقيه حنفي، تركي الأصل، مشارك في علوم التفسير والحديث والنحو والقراءات، من آثاره حاشية على الكشاف في التفسير للزمخشري، هذا وقد كانت وفاة ابن أم ولد سنة ٩٥٠هـ.

المالطي:

هو عبد الباسط بن خليل بن شاهين المالطي، ثم القاهري، زين الدين مؤرخ، له اشتغال بالتفسير واللغة وفقه الحنفية، ولد في مالطية، وتعلم في دمشق وطرابلس والقاهرة، قال السخاوي: ودخل المغرب؛ فأخذ دروسًا في النحو والكلام والطب، بل أتقنه بخصوصه، والمدن التي دخلها في المغرب هي: تونس، القيروان، قسنطينة، بجاية، تلمسان، وهران، وطرابلس الغرب، وتوفي مشلولًا، من آثاره: (القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص) و(النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة) هذا وقد كانت ولادة المالطي سنة ٨٤٤هـ ووفاته سنة ٩٢٠هـ.

القنوجي:

هو عبد الباسط بن رستم، علي بن علي أصغر القنوجي، من علماء الأحناف بالهند، مستعرب، مشارك في بعض العلوم، من آثاره: (عجيب البيان في أسرار القرآن) ويقال: في علوم القرآن، هذا وقد كانت ولادة القنوجي سنة ١١٥٩هـ ووفاته سنة ١٢٢٣هـ.

ابن فقيه فصة :

هو عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البعلي، الأزهري، الدمشقي، تقي الدين، فقيه حنبلي مقرئ، له اشتغال بالتفسير والحديث، ولد في بعلبك، ونسبته إلى قرية فِصة من قراها، رحل إلى مصر سنة ١٠٢٩هـ فتعلم في الأزهر، ثم عاد إلى دمشق وأفتى بها، واستوطنها إلى أن توفي، من آثاره: تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ [الأنفال: ٢٩] هذا، وقد كانت ولادة ابن فقيه فصة سنة ١٠٠٥هـ ووفاته سنة ١٠٧١هـ.

العشاقي :

هو عبد الباقي بن عبد الرحيم بن حسام الدين العشاقي الرومي، قاضٍ، مفسر، من فقهاء الحنفية، تركي الأصل، له تصانيف بالعربية والتركية، فمن العربية حاشية على أوائل "أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي"، هذا وقد كانت وفاة العشاقي سنة ١٠٩٠هـ.

ابن الشحنة :

هو عبد البر بن محمد بن محمد بن محمود أبو البركات ثري الدين، المعروف بابن الشحنة، قاضٍ، من فقهاء الحنفية، له اشتغال بالتفسير واللغة وله نظم، ولد بحلب وسمع بالقدس والقاهرة، وحج وناب عن والده بالقضاء، وولي الخطابة بجامع الحاكم بأمر الله، وتدريس التفسير بالجمالية والحديث بالحسينية، وأفتى ثم تولى قضاء حلب، ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره،

وتوفي بالقاهرة، له تصانيف، منها: (غريب القرآن) و(رسالة في الكلام على تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ [هود: ١٠٦] وغير ذلك، هذا وقد كانت ولادة ابن الشحنة سنة ٨٥١هـ ووفاته ٩٢١هـ.

المحلي:

هو عبد الجواد بن القاسم بن محمد المحلي، مفسر فقيه شافعي، من أهل مصر مولدًا ووفاة، له حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي، هذا وقد كانت ولادة المحلي سنة ١٠٥٧هـ ووفاته ١٠٩٧هـ.

المخزومي:

هو عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق المخزومي القرشي، فقيه، إمام، مفسر، مؤرخ، شاعر، من أهل النجف، من آثاره: (الوجيز في تفسير آيات الأحكام) هذا وقد كانت ولادة المخزومي سنة ١٢٧٩هـ ولم يذكر المؤلف له سنة وفاة.

الأميني:

هو عبد الحسين بن أحمد الأميني، فقيه، إمام، مفسر، مؤرخ، أديب، مولده ووفاته بإيران، نشأ وتعلم بالنجف، من آثاره: (رياض الأنس في التفسير) طُبع، هذا وقد كانت ولادة الأميني سنة ١٣٢٠هـ ووفاته سنة ١٣٩٢هـ.

الرشدي:

هو عبد الحسين بن عيسى بن يوسف الرشدي، من كبار علماء الشيعة الإمامية، ولد في كربلاء، وتعلم في رشد وطهران، ثم استقر في النجف إلى أن توفي، من

آثاره: (البيان في تفسير القرآن) هذا وقد كانت ولادة الرشدي سنة ١٢٩٢هـ ووفاته ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣ ميلادية.

ابن الهاشم:

هو عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد، أبو محمد بن الهاشم، عالم بالحديث والتفسير، مشارك، من أصل عربي، رحل أحد جدوده إلى الهند في خلافة عبد الملك بن مروان، وسكن جده في قرية سميت قرية الشيوخ في الهند، وفيها ولد عبد الحق، اشتغل بالتدريس في مدينة أحمد تور الشرقية نصف قرن ثم حج، فعينه الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٦٨هـ مدرسًا بالمسجد الحرام بمكة، فأقام بها إلى أن توفي، من آثاره: (تفسير القرآن) أتم منه تسعة مجلدات، هذا وقد كانت ولادة ابن هاشم سنة ١٣٠٢هـ أما وفاته فكانت في سنة ١٣٦٨هـ.

الأبيوردي:

هو عبد الحق بن الفضل بن محمد بن أحمد الأبيوردي العطار، محدث حافظ مفسر، له (تفسير القرآن) هذا وقد كانت وفاة الأبيوردي عام ٥٤٢هـ.

الأفغاني:

هو عبد الحكيم الأفغاني القندهاري، فقيه حنفي، من الزهاد، له اشتغال بالتفسير والحديث والقراءات، سكن دمشق وتوفي بها، له تصانيف، منها: (التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل) للإمام النسفي، مخطوط في دمشق، هذا وقد كانت ولادة الأفغاني سنة ١٢٥١هـ ووفاته كانت سنة ١٣٢٦هـ.

السيالكوتي:

هو عبد الحكيم بن شمس الدين محمد الهندي السيالكوتي البنجابي، فقيه حنفي، من العلماء، من أهل سيالكوت تابعة للاهور بالهند، اتصل بالسلطان شاه جان فأكرمه وأنعم عليه بضياع كانت مؤنة السعي للعيش، وكان من كبار العلماء وخيارهم، ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة، وأفنى كهولته وشيخوخته في الانهماك على العلوم وحل دقائقها، له تصانيف أكثرها حواشٍ، منها: حاشية على تفسير البيضاوي، طبعت بالأستانة سنة ١٢٧٠هـ هذا وقد كانت وفاة السيالكوتي سنة ١٠٦٧هـ.

صندقلي:

هو عبد الحليم بن بير قدم بن نصوح بن موسى، الرومي، الشهير بصندقلي، قاض من فقهاء الحنفية، له اشتغال بالتفسير والنحو والأصول، ولي قضاء دمشق، له حاشية على الزهراوين: البقرة وآل عمران، وسورة النساء من تفسير البيضاوي، هذا وقد كانت وفاة صندقلي سنة ١٠٨٨هـ.

أخي زاده:

هو عبد الحليم بن محمد الرومي، المعروف بأخي زاده، فقيه حنفي قاض، عارف بالتفسير، من علماء الدولة العثمانية، مولده ووفاته بالقسطنطينية، ولي قضاء بروسة سنة ١٠٠٠هـ فقضاء أدرنة سنة ١٠٠١هـ وعزل سنة ١٠٠٣هـ ثم ولي قضاء عاصمة الخلافة في منتصف رجب سنة ١٠٠٤هـ ونقل منها إلى صدارة أناطولي سنة ١٠٠٥هـ وعزل سنة ١٠٠٧هـ ثم ولي قضاء العسكر بالروم سنة

١٠١٠هـ وتقاعد عنها في نفس السنة، له تآليف كثيرة، منها بالعربية: رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٣٨] هذا وقد كانت ولادة أخي زاده سنة ٩٦٣هـ ووفاته ١٠١٣هـ.

الخطيب:

هو عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب، أديب فقيه، مشارك، أصله من منكابو، حج والده وجاور، وتولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي بمكة، فقيل له: الخطيب، وبها ولد صاحب الترجمة، عمل في خدمة الشريف الملك حسين بن علي في مصر، وخرج هذا من الحجاز وحل محله الملك عبد العزيز، فخالفه عبد الحميد، ثم أطاعه وعاد إلى مكة سنة ١٩٢٦ وتولى بعض الأعمال الرسمية إلى أن عين سفيرًا للمملكة السعودية في باكستان، هو مرض فأعفي من العمل سنة ١٩٥٠ واستقر بدمر قرب دمشق إلى أن توفي، من كتبه: (تفسير الخطيب المكي) طبع أربعة أجزاء منه، هذا وقد كانت ولادة الخطيب سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨ ميلادية ووفاته كانت سنة ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١ ميلادية.

الحاكمي:

هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، مفسر، من آثاره: (تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور) قال صاحب (إيضاح المكنون): أوله: الحمد لله مفتح الأبواب، هذا وقد كانت وفاة الحاكمي سنة ٥١٤هـ.

ابن باديس:

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، من كبار رجال الإصلاح والتشديد في الإسلام، والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ورئيس

جمعية العلماء المسلمين بالجزائر منذ بدء قيامها سنة ١٩٣١ إلى وفاته، ولد بقسطنطينة، وتعلم بتونس، حج سنة ١٩١٢ ميلادية وعاد فأقام ببلده يعلم النشء الجزائري ويعده من أجل المستقبل، أصدر عدة صحف ومجلات، أشهرها: مجلة الشهاب، وقد صدر منها في حياته نحو ١٥ مجلدًا تعد سجلًّا حافلًا لنهضة الجزائر الحديثة فيما بين الحربين العالميتين، وكان شديد الحملات على الاستعمار الفرنسي، وقد امتد نشاطه إلى المدن الجزائرية الأخرى، كالجزائر العاصمة ووهران وتلمسان وغيرها، وأنشأت جمعية العلماء في أيام رياسته كثيرًا من المدارس.

من آثاره: (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) في تفسير القرآن، وهو مجموع دروس التفسير التي كان يلقيها على مريديه في قسطنطينة، وهذا الكتاب طبع، هذا وقد كانت ولادة ابن باديس سنة ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٨٩ ميلادية وكانت وفاته سنة ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠ ميلادية.

الأدرنوي:

هو عبد الحي صاجلي إبراهيم الأدرنوي، مفسر صوفي واعظ، من أهل أدرنة، سكن القسطنطينية وتولى مشيخة زاوية الهدائي، له تفسير سور: يس والفتح والرحمن والنبأ وعبس والنازعات والتكوير والانفطار والكوثر، قال صاحب (هدية العارفين) في مجلد لطيف رأيته عند الوزير حسين رضا باشا: وله أيضًا تفسير سورة الفتح غير الأولى، هذا وقد كانت وفاة الأدرنوي سنة ١١١٧هـ.

الندوي:

هو عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي الندوي، عالم هندي، عربي الأصل، عارف بالتفسير والحديث والفقه والتاريخ وآداب اللغة

العربية والفارسية والأردوية، انتقل أحد جدوده قطب الدين من بغداد إلى هزنة في فتنة المغول، ودخل الهند مجاهدًا، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي، واستقرت ذريته في الهند، ومنها صاحب الترجمة، ولد في زاوية علم الله بالقرب من لكهنو، وتعلم في لكهنو وبهو وبال، ورحل إلى دهلي وغيرها، ثم استقر في لكهنو مديرًا لأعمال ندوة العلماء، وتوفي ودفن في زاوية علم الله، هذا وقد كانت ولادة الندوي سنة ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩هـ ووفاته كانت سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣ ميلادية.

دُحَيم:

هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن ميمون القرشي الأموي، مولاهم الدمشقي، أبو سعيد المعروف بدحي، محدث الشام في عصره، قاض، روى عن الوليد بن مسلم وابن عيينة وغيرهما، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم، دخل بغداد سنة ٢١٢هـ وحدث بها، وولي قضاء الأردن وقضاء فلسطين، وطلب لقضاء القضاة بمصر فعاجلته المنية بمدينة الرملة بفلسطين، هذا وقد كانت ولادة دحيم سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٥ ميلادية ووفاته كانت سنة ٢٤٥هـ الموافق ٨٥٩ ميلادية.

القونوي:

هو عبد الرحمن بن إبراهيم القونوي، الكرماني، الرومي، الشهير بأذلي زاده، فقيه حنفي مفسر، تركي مستعرب، توفي بقنية، له (بحر العلوم في تفسير القرآن) هذا وقد كانت وفاة القونوي سنة ٩٧٢هـ.

السهري:

هو عبد الرحمن بن إبراهيم الكردي السهري، من علماء الشافعية في وقته، مفسر، نسبته إلى سهران، أقام بديار بكر، كان يأتيه الناس من العجم وما وراء النهر؛ للأخذ عنه، توفي بديار بكر سنة ١٠٦٤، وقيل: سنة ١٠٦٥هـ، من آثاره: (تفسير سورة يس) وحاشية على حاشية عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه على تفسير البيضاوي، من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن.

الرازي:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن بندار بن جبريل العجلي الرازي، أبو الفضل، إمام في القراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو، قيل: مولده بمكة، عاش عمره يتنقل في البلدان، وكان يسافر وحده ويدخل البراري، قال عبد الغافر الفارسي: كان ثقة جوالًا لا ينزل، بل يأوي إلى مسجد خراب، فإذا عرف مكانه تركه، وإذا فتح عليه بشيء آثر به، كان إمامًا في القراءات، أوحد في طريقته، أكبر من أن يدل عليه مثلي، توفي بنيسابور، قال صاحب (كشف الظنون): له (فضائل القرآن) هذا وقد كانت ولادة الرازي سنة ٣٧١هـ، وكانت وفاته سنة ٤٥٤هـ.

عضد الدين الإيجي:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، عالم بالأصول والمعاني والعربية والتفسير والكلام، قاض من فقهاء الشافعية، من أهل إيج بفارس، أخذ عن مشايخ عصره، ولازم زين الدين الهنكي تلميذ

البيضاوي وغيره، وولي قضاء الممالك، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة فمات مسجونًا، له تصانيف، منها: كتاب في تفسير القرآن العظيم، ذكره البغدادي وسماه (تحقيق التفسير في تكثير التنوير) هذا وقد كانت وفاة عضد الدين الإيجي سنة ٧٥٦هـ.

ابن البغدادي:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، أبو محمد بن البغدادي، ويقال له أيضًا: الواسطي، مفسر، مقرئ، نحوي، مصري المولد والدار والوفاة، قرأ بالروايات الكثيرة على محمد بن أحمد الصائد، وقرأ عليه ابن الجزري وغيره، انتهت إليه مشيخة الإقراء في الديار المصرية، من كتبه: (اختصار البحر المحيط) لأبي حيان في التفسير، هذا وقد كانت ولادة ابن البغدادي سنة ٧٠٢هـ، ووفاته سنة ٧٨١هـ.

الإدريسي:

هو عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري، الإدريسي، الحسني، التلمساني، ثم الفاسي، أبو زيد، إمام في القراءات، مفسر من فقهاء المالكية، كان شيخ المغرب في عصره، مولده ووفاته بفاس، له تصانيف، هذا وقد كانت ولادة الإدريسي سنة ١١١١هـ، ووفاته سنة ١١٧٩هـ.

ابن العيني:

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد زين الدين، المعروف بابن العيني، أديب نحوي مفسر، من علماء الحنفية، ولد بدمشق وتعلم بها وبالقاهرة، وعاد فدرس

وأفتى، وأخذ عنه جماعة، قال السخاوي: ناب في التدريس بالعذروية والركنية، ثم درس بالمرشدية وغيرها، مات بدمشق، من آثاره: (مختصر مدارك التنزيل) للنسفي في التفسير وزاد فيه، هذا وقد كانت ولادة ابن العيني سنة ٨٣٧هـ، ووفاته سنة ٨٩٣هـ.

خضر المحامي:

هو عبد الرحمن خضر المحامي، عارف بالتفسير، من أهل بغداد، من كتبه: (تفسير سورة الفاتحة) و(تفسير سورة الفلق) و(تفسير سورة الإخلاص) هذا وقد كانت ولادة خضر المحامي سنة ١٣١٦هـ، ووفاته سنة ١٣٧٦هـ.

ابن رستم:

هو عبد الرحمن بن رستم بن بهرام، مؤسس أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة، وأول من ملك من الرستميين فيها، وكان من فقهاء الإباضية زاهدًا، متواضعًا، على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل، استخلفه أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري - زعيم الإباضية في إفريقية- على القيروان سنة ١٤٤هـ، الموافق ٧٥٨ ميلادية، حين خرج لقمع شوكة قبيلة فرجومة المقيمة بطرابلس، وقتل أبا الخطاب فأثر مقتله على جيش عبد الرحمن، فتفرق عنه، فخرج بأهله وما خف من ماله إلى المغرب الأوسط الجزائر، ونزل على غيضة بين ثلاثة أنهار بنواحي تيهرت، وعندما سمع الإباضيون بمقره، قصدوه من مختلف الجهات، وشرعوا في بناء مدينة تيهرت التي أصبحت فيما بعد عاصمة الدولة الرستمية سنة ١٤٤هـ، ثم كانت بيعة عبد الرحمن بالإمامة سنة ١٦٠هـ، فأقام بتيهرت إلى أن توفي، له (تفسير القرآن) هذا وقد كانت وفاة ابن رستم سنة ١٧١هـ.

العدوي:

هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، المدني، محدث، مفسر، روى عن أبيه، وعنه روى عبد الرزاق بن همام، وعبد الله بن وهب، وغيرهما، قال الذهبي: ضعيف، كثير الحديث، أخرج له الترمذي وابن ماجه (الناسخ والمنسوخ) و(تفسير القرآن) قال فؤاد سزكين: يحتوي جزء كبير منه على شروح لغوية، ويبدو أنه كان أحد المراجع الهامة لتفسير الطبري، فقد استخدمه في حوالي ١٨٠٠ موضع بالرواية الآتية: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، كما استخدمه الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) هذا وقد كانت وفاة العدوي سنة ١٨٢هـ.

أبو شعر:

هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي أكرم بن سليمان، أبو الفرج الدمشقي، الصالحي، ويعرف بأبي شعر، مفسر أصولي، نحوي زاهد، من فقهاء الحنابلة، ولد في دمشق، وبها نشأ وأخذ عن أعلامها، حج وجاور مرتين، فأخذ عنه أكابر مكة ووعظ فيها، قال البقاعي: له في التفسير عمل كثير ويد طولى، ووصفه السخاوي بعلّامة الزمان وترجمان القرآن، وذكره المقريزي في عقوده، وقال: برع في التفسير وكثر استحضاره له، هذا وقد كانت ولادة أبي شعر سنة ٧٨٠هـ، ووفاته ٨٤٤هـ.

ابن الأهدل:

هو عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر، مقبول الأهدل، الحسيني الطالبي، مؤرخ، محدث، مفسر، أصولي، من علماء الشافعية، من أهل زبيد

باليمن، مولده ووفاته فيها، قال أبو الطيب القنوجي: كان إمامًا، فقيهًا، محدثًا، مسندًا، مفسرًا، أصوليًّا، عديم النظير في الأقران، هذا وقد كانت ولادة ابن الأهدل سنة ١١٧٩هـ، ووفاته سنة ١٢٥٠هـ.

أبو هريرة:

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، صحابي جليل، وأحفظ من روى الحديث في دهره، أصله من اليمن، قدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع من الهجرة، فصار إليها ولقي النبي ﷺ وأسلم، ثم عاد معه إلى المدينة ولازمه حتى توفاه الله، ولاه عمر على البحرين، ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى، وولي إمرة المدينة غير مرة في أيام معاوية، قال ابن حجر: روى عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم، وقال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم، من الصحابة والتابعين وغيرهم، ينسب إليه ٥٣٧٤ حديثًا، عُدَّ من مفسري الصحابة الذين ليس لهم تفاسير مكتوبة، توفي بالمدينة، هذا وقد كانت ولادة أبي هريرة ٢١ قبل الهجرة، وتوفي سنة ٥٩هـ.

الخولاني:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن داود، الخولاني الحرازي اليمني، مفسر، فقيه، عالم بالعربية، له تصانيف في الفقه والتفسير، منها: (تفسير القرآن) ويعرف بتفسير الخولاني، قال في (خلاصة الأثر): جمع فيه وصيره إمامًا يُقتدي به، هذا وقد كانت وفاة الخولاني سنة ١٠٠٣هـ.

المغنيساوي:

هو عبد الرحمن بن عبد الله، القدوسي، المغنيساوي، الرومي، الخلوتي، مفسر، لغوي، تركي الأصل، من أهل مغنيسا، من كتبه: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي.

موجي زاده:

هو عبد الرحمن بن عبد الله البرذوي، المعروف بموجي زاده، مفسر من فقهاء الحنفية، مشارك في بعض العلوم، له تصانيف، منها: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، هذا وقد كانت وفاة موجي زاده سنة ١١٦١هـ.

الجشتيني:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو زيد الجشتيني، مؤرخ، نحوي، عارف بالتفسير، من فقهاء المالكية، نسبته إلى أجشتين من قرى السوس في المغرب، من آثاره: (إعراب القرآن) مخطوط، مجلدان، هذا وقد كانت ولادة الجشتيني سنة ١١٨٥هـ، ووفاته ١٢٦٩هـ.

ابن الفرس:

هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى، ابن الفرس، محدث، نحوي، لغوي، من فقهاء المالكية، مشارك في بعض العلوم، من أهل غرناطة، أخذ عن أبيه، وعن أبي عبيد الله الحجري وجماعة، وروى عنه ابن الأبار وابن فرتون، وابن أبي الأحوص وغيرهم، قال ابن الزبير: كان ذاكرًا لما

يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيرًا، وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، له كتاب في غريب القرآن، هذا وقد كانت ولادة ابن الفرس سنة ٥٧٤هـ، ووفاته ٦٦٣هـ.

مؤيد زاده:

هو عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماسي، فقيه، حنفي، مفسر، ولد في أماسيا، ورحل إلى حلب وبلاد العجم، ثم عاد إلى بلاد الروم، وفوضت إليه مناصب التدريس والقضاء، وتوفي بالقسطنطينية، من كتبه: (تفسير سورة القدر) في كراستين، أوله: "الحمد لله الذي أنزل القرآن لنا في ليلة القدر"، ذكر في خطبته اسم السلطان بيزيد خان، هذا وقد كانت ولادة مؤيد زاده ٨٦٠هـ، ووفاته ٩٢٢هـ.

السفرجلاني:

هو عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي، فقيه، شافعي، مفسر، من أهل دمشق، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى بلاد الروم ومصر، وأخذ عن شيوخها، وتولى التدريس في الجقمقية والجوزية، وكان من صدور دمشق في عصره، له (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا وقد كانت وفاة السفرجلاني سنة ١١٥٠هـ.

المرشدي:

هو عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، أبو الوجاهة، المرشدي، عالم، شاعر، مشارك في علوم التفسير والنحو والفقه، ولد بمكة وبها نشأ وتعلم، ولي

التدريس بمدرسة محمد باشا في حدود سنة ٩٩٩هـ، ثم إمامة المسجد الحرام وخطابته والإفتاء السلطاني سنة ١٠٢٠هـ، فديوان الإنشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن أبي نمي سنة ١٠٣٤هـ إلى ١٠٣٧هـ، ووثب على - الشريف محسن ابن عمه- أحمد بن عبد المطلب، وساعدته عساكر الأتراك، واقتتل بمكة، فظفر أحمد وولي الإمارة، فقبض على المرشدي، وتوفي في سجنه مخنوقًا، من كتبه: (تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة) من (تفسير الجلالين)، و(الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي) و(حاشية على أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، هذا وقد كانت ولادة المرشدي سنة ٩٧٥هـ، ووفاته ١٠٣٧هـ.

ابن كيسان:

هو عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم، المعتزلي، صاحب المقالات في الأصول، فكان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم، قال ابن حجر: هو من طبقة أبي الهذيل العلاف، وأقدم منه، له (تفسير القرآن) أفاد منه الثعلبي في كتابه (الكشف) هذا وقد كانت وفاة ابن كيسان سنة ٢٢٥هـ.

الرازي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، أبو يحيى، محدث، ثقة، مفسر، كان إمام جامع أصفهان، حدث عنه الطبراني وآخرون، وأثنى عليه الذهبي، له (تفسير القرآن) هذا وقد كانت وفاة الرازي سنة ٢٩١هـ.

ابن أبي حاتم:

هو عبد الرحمن بن محمد، أبو حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، أبو محمد، أحد مشاهير المحدثين في عصره، مفسر، عالم بالفقه

والقراءات القرآنية، نعته الذهبي بالإمام الحافظ، الناقل، شيخ الإسلام، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليها نسبته، أخذ الجرح والتعديل عن أبيه وعن أبي زرعة، ورحل به أبوه سنة ٢٥٥هـ، ثم رافقه في رحلاته، وزار مدنًا مختلفة، فسمع من كبار الشيوخ، وحج سنة ٢٦٠هـ، ثم رحل بنفسه إلى الشام ومصر سنة ٢٦٢هـ، الموافق ٨٧٥ ميلادية، وإلى أصبهان سنة ٢٦٤هـ، الموافق ٨٧٧ ميلادية، قال أبو يعلى الخليدي: كان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، وكان زاهدًا، يعد من الأبدال، توفي بالري، من آثاره: (تفسير القرآن) عدة مجلدات، منه أجزاء مخطوطة في القاهرة ودمشق وتركيا، قال ابن منده: له تفسير كبير سائره آثار مسندة، هذا وقد كانت ولادة ابن أبي حاتم سنة ٢٤٠هـ، ووفاته ٣٢٧هـ.

ابن فطيس:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس، أبو المطرف، عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال، ولد بقرطبة وبها نشأ وتعلم، وولي قضاءها سنة ٣٣٤هـ مقرونًا بولاية صلاة الجمعة والخطبة، مضافًا إلى ذلك خططه العليا من الوزارة، كان له ستة وراقين ينسخون دائمًا ما يمليه من الحديث والأخبار، أو ما يختار نقله من كتب غيره، وجمع من الكتب في أنواع العلوم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، مات بقرطبة في صدر الفتنة البربرية، وبيعت كتبه بعده بأربعين ألف دينار، من كتبه: (القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن) أكثر من مائة جزء و(الناسخ والمنسوخ) ثلاثون جزءًا، هذا وقد كانت ولادة ابن فطيس سنة ٣٤٨هـ، ووفاته ٤٠٢هـ.

ابن عتاب:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، أبو محمد، عالم بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه، مع حظ وافر من اللغة، من أهل قرطبة، قال ابن فرحون: كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه، وكان صدرًا فيما يستفتى به، هذا وقد كانت ولادة ابن عتاب سنة ٤٣٣هـ، ووفاته سنة ٥٢٠هـ.

الحلواني:

هو عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني، أبو محمد بن أبي الفتح، مفسر، أصولي، من فقهاء الحنابلة، من أهل بغداد، روى عن الحسين الخلال وطبقته، وبرع في الفقه وأصوله، وناظر وحدث وأفتى وصنف، كان يتجر في الخل وينتفع به، ولا يقبل من أحد شيئًا، قال المنذري: نسبته إلى بيع الحلواء أو عملها، وقال ابن رجب: المعروف، أنه بضم الحاء أي: الحلواني، وما أظنه منسوبًا إلى حلوان - البلد المعروف- بالعراق، من تصانيفه: (تفسير القرآن) في ٤١ جزءًا، هذا وقد كانت ولادة الحلواني سنة ٤٩٠هـ، ووفاته ٥٤٦هـ.

الأنباري:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، سكن بغداد في صباه إلى أن توفي بها، تفقه بالنظامية وأخذ علم العربية عن الجواليقي وابن الشجري، ثم درس النحو بالنظامية، وأخذ عنه العلماء، وكان زاهدًا عفيفًا خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئًا، له تصانيف كثيرة، منها: (البيان في إعراب غريب القرآن) طبع.

هذا وقد كانت ولادة الأنباري ٥١٣هـ، ووفاته ٥٧٧هـ.

اللخمي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي، القوصي، أبو وجيه الدين، أبو القاسم، فقيه حنفي، مفسر، مشارك في كثير من العلوم، ولد بقوص بمحافظة قنا على ضفة النيل الشرقية، وسكن القاهرة إلى أن توفي بها، قال القرشي: له تصانيف كثيرة في فنون نظمًا ونثرًا في المذاهب الأربعة واللغة والتفسير والوعظ والإنشاء، هذا وقد كانت ولادة اللخمي سنة ٥٥٥هـ، ووفاته سنة ٦٤٣هـ.

البعلي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ثم الدمشقي، أبو بكر، فخر الدين، محدث، مفسر، فقيه، حنبلي، أصله من بعلبك بلبنان، ولد بدمشق وتعلم بها، ثم رحل في طلب الحديث مرات، وخرج لغير واحد من الشيوخ، وأقام بمكة أشهرًا، وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسمارية، قال الذهبي: سمع مني وسمعت له تفسير بعض القرآن الكريم، هذا وقد كانت ولادة البعلي سنة ٦٨٥هـ، ووفاته سنة ٧٣٢هـ.

الثقاف:

هو عبد الرحمن بن محمد بن علي بن علوي، الشهير بالثقاف، وهو جد الأسرة التي عرفت بهذه الشهرة، متصوف، عارف بالفقه والحديث والتفسير، من كبار علماء حضرموت في وقته، ولد في تريم بحضرموت وتعلم بها، وأبي وزير وعدن، واشتهر فرحل إليه من البلاد المجاورة للأخذ عنه، قال في (تاريخ

حضرموت): برع في الأصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث، وبرز في هذه الفنون، توفي في تريم، هذا وقد كانت ولادة الثقاف سنة ٧٣٩هـ، ووفاته ٨١٩هـ.

ابن العتائقي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي، كمال الدين، عالم، أديب مشارك في أنواع من العلوم، ولد وتعلم في مدينة الحلة بالعراق، ونسبته إلى العتائق من قراحة، ساح في بلاد فارس وغيرها سنة ٧٤٦هـ، فغاب نحو عشرين سنة وعاد إلى الحلة، ثم رحل إلى النجف، من آثاره: (الأعمار) مختصر تفسير علي بن إبراهيم، مخطوط.

القلقشندي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشندي الأصل، المقدسي، المعروف بالزين القلقشندي، مفتي بيت المقدس، محدث، عارف بالتفسير، من فقهاء الشافعية، نشأ وتعلم بالقدس، وسمع بنابلس ودمشق والقاهرة، وأفتى وحدث وخطب بالأقصى، وكان من أحفظ الناس، من آثاره: (تفسير سورة الفاتحة) هذا وقد كانت ولادة القلقشندي سنة ٧٨٢هـ، ووفاته ٨٢٦هـ.

التلمساني:

هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيي الحسن التلمساني، أبو يحيى، عالم بالتفسير، حافظ، محدث، من أكابر فقهاء المالكية، من أهل تلمسان

مولدًا ووفاة، أخذ عن أبيه الشريف التلمساني وغيره، قال ابن العباس: هو شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن، له: (تفسير سورة الفتح) على غاية من التحقيق، هذا وقد كانت ولادة التلمساني سنة ٧٥٧هـ، ووفاته سنة ٨٢٦هـ.

الحلالي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن سعد الدين القزويني نسبة لجزيرة ابن عمر البغدادي، ويعرف بالحلالي وابن الحلال، حل لأبيه المشكلة التي اقترحها العضد عليه زين الدين، عالم بالتفسير والقراءات والمعاني والبيان والعربية، من فقهاء الشافعية، أخذ عن أبيه وغيره ببغداد، ودرس بالجزيرة ودخل حلب، وزار القاهرة سنة ٨٣٤هـ، والقدس سنة ٨٣٥هـ، وعاد فمات بجزيرة ابن عمر، له تصانيف في القراءات وغيرها، هذا وقد كانت ولادة الحلالي ٧٧٣هـ، ووفاته ٨٣٦هـ.

الثعالبي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد، مفسر، من كبار علماء الجزائر وصلحائها الأبرار، ولد ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، وانتقل إلى بجاية سنة ٨٠٢هـ، فأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى تونس سنة ٨٠٩هـ، فلقي بها أكابر العلماء وأخذ عنهم، وفي سنة ٨١٧هـ سافر إلى مصر، فأخذ عن البساطي وولي الدين العراقي، ثم ارتحل إلى تركيا ومنها إلى الحجاز، فحج وعاد إلى تونس سنة ٨١٩هـ ومنها إلى الجزائر، ولي القضاء على

غير ضامن من نفسه، ثم خلع نفسه، له نحو تسعين كتابًا، منها: (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) في أربع مجلدات، مذيلًا بمعجم لغوي لشرح غريبه، طبع أكثر من مرة و(الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز) و(تحفة الإخوان في إعراب بعض آي من القرآن) هذا وقد كانت ولادة الثعالبي سنة ٧٨٦هـ، ووفاته سنة ٨٧٥هـ.

العليمي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، أبو اليمن، مجير الدين، مؤرخ، باحث، مفسر، قاضي قضاء بيت المقدس، ومولده ووفاته فيها، نسبته إلى علي بن عليم المقدسي، له تصانيف، منها: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) مخطوط، مجلدان، هذا وقد كانت ولادة العليمي ٨٦٠هـ، ووفاته ٩٢٨هـ.

القصري:

هو عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصري، الفاسي، أبو محمد، فقيه مالكي، عالم باللغة والأصول والحديث والتفسير، درس بفاس التفسير والحديث، من كتبه: (حاشية على تفسير الجلالين)، هذا وقد كانت ولادة القصري سنة ٩٧٢هـ، ووفاته ١٠٣٦هـ.

العمادي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي، مفسر، أديب، من فقهاء الحنفية، ولي الإفتاء بدمشق، وكان من أجلاء شيوخها، مولده ووفاته

فيها، له (تحرير التأويل على ما في معاني بعض آي التنزيل في التفسير) هذا وقد كانت ولادة العمادي سنة ٩٧٨هـ، ووفاته ١٠٥١هـ.

الحجافي:

هو عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني، فقيه، مفسر، أصولي، كان متوليًا لأعمال حجاف، وسكن صنعاء وتوفي بها، وقيل: بالحشيشية من أعمالها، له تصانيف، هذا وقد كانت وفاة الحجافي سنة ١٠٥٣هـ.

شيخي زاده:

هو عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، المعروف بشيخي زاده، فقيه حنفي مفسر، من أهل كليبولي بتركيا، ولي قضاء الجيش بالروم إيلي، قال صاحب (هداية العارفين): ويعرف شيخ الإسلام، له (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) وغير ذلك، هذا وقد كانت وفاة شيخي زاده ١٠٧٨هـ.

المحلي:

هو عبد الرحمن بن محمد المحلي، فقيه شافعي، عارف بالتفسير، نسبته إلى المحلة بمصر، سكن دمياط وتوفي بها، من آثاره: (حاشية على تفسير البيضاوي) هذا وقد كانت وفاة المحلي سنة ١٠٩٨هـ.

الحائج:

هو عبد الرحمن بن محمد التطواني الحائج، نحوي، أديب، قاضٍ، مفسر، كان كثير التأليف، من أهل تطوان، ولي قضاءها ثلاث مرات، وتوفي بها، من كتبه: (حاشية على تفسير الجلالين) هذا وقد كانت وفاة الحائج سنة ١٢٣٧هـ.

القرهداغي:

هو عبد الرحمن بن محمد القرهداغي، عالم، له مشاركة في علوم النحو والفقه والتفسير والأصول والمنطق، من أهل قرهداغ من أعمال السليمانية بالعراق، تفقه على أبيه، وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٧٥هـ، وتوفي بها، من كتبه: (التبيان في الناسخ والمنسوخ) هذا وقد كانت ولادة القرهداغي سنة ١٢٥٣هـ، الموافق ١٨٣٨ ميلادية، ووفاته سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ١٩١٧ ميلادية.

الحارثي:

هو عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود الحارث، ثم المصري، شمس الدين، أبو الفرج، شيخ الحنابلة بالديار المصرية في عصره، مشارك في التفسير والحديث، نسبته إلى الحارثية من قرى بغداد، كان جده منها، نشأ بالقاهرة وسمع بها وبدمشق، وناب في الحكم ودرس بالمنصورية وجامع طولون، توفي بالقاهرة، هذا وقد كانت ولادة الحارثي سنة ٦٧١هـ، ووفاته ٧٣٢هـ.

الهواري:

هو عبد الرحمن بن موسى الهواري، أبو موسى، مفسر مقرئ، من أكابر الفقهاء، من أهل أستجه بالأندلس، رحل إلى المشرق في أول خلافة عبد الرحمن بن معاوية: ١٣٨ إلى ١٧٢هـ، ولقي مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والأصمعي وأبا زيد الأنصاري، وعاد فولي قضاء أستجه وكان إذا قدم قرطبة لا يفتي كبراؤها حتى يرحل عنها توقيرًا له، له (تفسير القرآن). هذا وقد كانت وفاة الهواري في القرن الثاني الهجري.

ابن سعدي:

هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، عالم حنبلي، مفسر، مولده ووفاته في عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية، من كتبه: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) في ثمانية مجلدات، طبع ثلاثة منه، و(القواعد الحسان في تفسير القرآن) طبع، و(تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) طبع في مجلد، هذا وقد كانت ولادة ابن سعدي ١٣٠٧هجرية، الموافق ١٨٩٠ ميلادية، ووفاته سنة ١٣٧٦هـ، الموافق ١٩٥٦ ميلادية.

القاهري:

هو عبد الرحمن بن يحيي بن يوسف بن محمد، الصيرامي الأصل، القاهري، عضد الدين من أعيان فقهاء الحنفية، مفسر، عارف بالعربية والمعاني، من أهل القاهرة مولدًا ووفاة، له (حاشية على تفسير البيضاوي).

الكردي:

هو عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين، زين الدين الكردي، الدمشقي، عارف بالتفسير والحديث وأسماء الرجال، قاضٍ من أهل دمشق، ولي قضاء بعلبك ثم طرابلس، قال ابن حجر: كان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه، ولا يسأل مع ذلك عن شيء إلا بادر الجواب، مات مطعونًا في دمشق، هذا وقد كانت وفاة الكردي سنة ١٨١٩هـ.

البهوتي:

هو عبد الرحمن بن يوسف بن علي البهوتي، المصري، زين الدين، فقيه حنبلي، مفسر محدث، من أهل مصر، خاتمة المعمرين، وكان في سنة ١٠٤٠

موجودًا في الأحياء، وفي (هدية العارفين) أنه توفي سنة ١٠٨٩هـ، من آثاره: (حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي) في التفسير.

الإسنوي:

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإسنوي، أبو محمد جمال الدين، فقيه شافعي، مفسر أصولي، من علماء العربية، ولد بإسنا من صعيد مصر وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ، فولي وكالة بيت المال والحسبة، ودرس التفسير بالجامع الطولوني ثم اعتزل الحسبة، وانتهت إليه رياسة الشافعية، له تصانيف كثيرة، منها: (شرح أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا وقد كانت ولادة الإسنوي سنة ٧٠٤هـ، ووفاته ٧٧٢هـ.

فراج:

هو عبد الرحيم فراج نور الدين، مفسر، له (غاية المأمول من بلوغ السول) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] هذا وقد كانت وفاة فراج سنة ١٣٤٦هـ.

البصري:

هو عبد السلام بن أحمد بن سهيل البصري، أبو بكر، مفسر، محدث، روى عن الحسن بن رشيق العسكري المتوفى سنة ٣٧٠هـ، له كتاب (ثواب الفرقان)، هذا وقد كان البصري حيًّا لسنة ٣٦٨هـ.

جسوس:

هو عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد، جسوس الفاسي، أبو محمد، عالم بالتفسير والحديث والفقه، مات شهيدًا في خبر طويل، هذا وقد كانت وفاة جسوس سنة ١١٢١هـ.

القادري:

هو عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري، الحسني، الفاسي، أبو محمد، نسابة، من كبار علماء المغرب في عصره، مولده ووفاته بفاس، من كتبه: (تفسير سورة الإخلاص) هذا وقد كانت ولادة القادري ١٠٥٨هـ، ووفاته ١١١٠هـ.

ابن برجان:

هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أبو الحاكم، متصوف، مفسر، مقرئ، محدث، من كبار الصالحين، من أهل أشبيلية، توفي مُغرَّبًا عنها في مراكش، من كتبه: (الإرشاد في تفسير القرآن) قال صاحب (كشف الظنون): هو تفسير كبير في مجلدات، ذكر فيه من الإسرار والخواص ما هو مشهور فيما بين هذا الشأن، هذا وقد كانت وفاة ابن برجان سنة ٥٣٦هـ.

ابن تيمية:

هو عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني، مجد الدين، أبو البركات، محدث مفسر مقرئ، نحوي أصولي، من فقهاء الحنابلة،

وهو جد شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، ولد بحران وسمع بها من عمه وغيره، ثم رحل إلى بغداد سنة ٦٠٣هـ، وأقام بها ست سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك، وعاد بعدها إلى حران وحج سنة ٦٥١هـ، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع واعتل بالأهل والوطن، وعاد إلى حران فتوفي بها على نحو ستين عامًا، من آثاره: (أطراف أحاديث التفسير) رتبها على السور معزوة، هذا وقد كانت وفاة ابن تيمية سنة ٦٥٢هـ.

المرديني:

هو عبد السلام بن عمر بن محمد المرديني، فقيه حنفي، فرضي محدث، منطقي مؤرخ، مولده ووفاته بمردين، وولي الإفتاء بها، من آثاره: (شرح سورة الفاتحة بالحروف المهملة) هذا وقد كانت ولادة المرديني سنة ١٢٠٠هـ، ووفاته ١٢٥٩هـ.

ابن بندار:

هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني، أبو يوسف، شيخ المعتزلة في عصره، أصله من قزوين، أخذ العلم عن القاضي عبد الجبار الهمذاني وغيره، وسمع الحديث من أبي نعيم وأبي طاهر بن سلمة وغيرهما، وأقام بمصر أربعين سنة، وسكن طرابلس الشام وزار دمشق، ثم رحل إلى بغداد وتوفي فيها، من آثاره: تفسير سماه (حدائق ذات بهجة) قال السمعاني: لم يرَ في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبثّ فيه معتقده، وهو في ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة، وقال ابن النجار: لم يكن محققًا إلا في التفسير، فإنه لهج في التفاسير حتى جمع كتابًا بلغ خمسمائة مجلد، حشا

فيه العجائب حتى رأيت منه مجلدًا في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] هذا وقد كانت ولادة ابن بندار سنة ٣٩٢هـ، ووفاته سنة ٤٨٨هـ.

همت زاده:

هو عبد الشكور بن عبد الله بن همت الرومي، ويعرف بهمت زاده، واعظ صوفي مفسر، من فقهاء الحنفية، ولي الوعظ بجامعة أيا صوفيا، من تصانيفه: (تفسير القرآن على طريق الموعظة) هذا وقد كانت وفاة همت زاده ١١٨٠هـ.

ابن الحصري:

هو عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي، جمال الدين أبو أحمد، المعروف بابن الحصري، محدث بغداد وواعظها، مفسر خطيب، من فقهاء الحنابلة، أخذ عن ابن الدواليبي وابن عبد الصمد وطبقتهما، قال ابن حجر: مهر في الوعظ، وصنف الخطب، ونظم الشعر، ودرس التفسير بجامع بالس ببغداد، من آثاره: (اختصار تفسير الرسعني) وكان قد ألقاه دروسًا من لفظه بجامع بالس، هذا وقد كانت وفاة ابن الحصري سنة ٧٦٥هـ.

النهشلي:

هو عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد النهشلي، نظام الدين أبو محمد، مقرئ كبير، مفسر نحوي فلكي، قاضٍ من فقهاء الشافعية، ولد بتبريز وولي قضاءها، أخذ القراءات والعربية والتفسير والفقه عن علماء بلده، وحج وزار بيت المقدس وعاد إلى تبريز ومات فيها، ذكره ابن الجزري ولم يؤرخ وفاته.

الغزنوي:

هو عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، أبو الفتح، فقيه حنفي، مفسر قاضٍ، له (تفسير القرآن) ذكره البغدادي ولم يؤرخ وفاته، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال.

ابن بزيزة:

هو عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي، أبو فارس، المعروف بابن بزيزة، فقيه مالكي، مفسر، حافظ للحديث والشعر والأدب، من أهل تونس، تفقه بأبي عبد الله السوسي والقاضي أبي القاسم بن البراء وغيرهما، له تصانيف، منها: (تفسير القرآن) جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري، مات بتونس، هذا وقد كانت ولادة ابن بزيزة سنة ٦٠٦هـ، ووفاته سنة ٦٧٣هـ.

الدهلوي:

هو عبد العزيز بن أحمد شاه، ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي، فقيه حنفي، مفسر من أهل دهلي بالهند، له تصانيف بالعربية والفارسية: فمن العربية (فتح العزيز في تفسير القرآن الكريم) هذا وقد كانت ولادة الدهلوي سنة ١١٥٩هـ، ووفاته ١٢٣٩هـ.

غلام الخلال:

هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف البغوي، أبو بكر المعروف بغلام الخلال، مفسر محدث من فقهاء الحنابلة، من أهل بغداد، روى عن موسى بن هارون وأبي خليفة الجمحي وغيرهما، وكان تلميذًا لأبي بكر الخلال فلقب به، من كتبه: (تفسير القرآن) هذا وقد كانت ولادة غلام الخلال سنة ٢٨٥هـ، ووفاته سنة ٣٦٣هـ.

تابع (معجم المفسرين): تابع (ع)

عناصر الدرس

العنصر الأول : حرف "العين" من معجم المفسرين: (من" عبد العزيز حسن" حتى "السمعاني") ٤٤٥

العنصر الثاني : حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "الوارداري" حتى "أبو بكر الصديق") ٤٥٧

حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "عبد العزيز حسن" حتى "السمعاني")

عبد العزيز حسن:

هو مفسر، له تفسير الآيات القرآنية بالاشتراك مع محمد عبد العزيز النَّشَّار.

عبد العزيز جاويش:

هو عبد العزيز بن خليل جاويش خطيب كاتب صحافيّ، له علم بالأدب والتفسير، من رجال الحركة الوطنية بمصر في الربع الأول من القرن العشرين، تونسيُّ الأصل، ولد بالأسكندرية، وتعلم بالأزهر ودار العلوم، ودرَّس الأدب العربي بجامعة (كمبردج)، وعاد إلى مصر، فعُيِّنَ مدرسًا فمفتشًا للغة العربية في وزارة المعارف العمومية، واتصل بمصطفى كامل باشا الزعيم المصري، وتولى تحرير اللواء - جريدة الحزب الوطني- فحمل على المحتلِّين الإنجليز وصنائعهم، فسيق إلى المحاكمة مراتٍ، وسُجِنَ ستة أشهر لمقالة عن (دنشواي) وثلاثة أشهر لمقدمته في ديوان (الغايات وطنيتي) ثم رحل إلى الأستانة، فأصدر جريدة (الهداية) في ١٦ مارس ١٩١٢م، فمجلة (الهداية) ثم مجلة العالم الإسلامي في ٤ مايو ١٩١٦م، وخلال الحرب العالمية الأولى أرسلته الحكومة العثمانية إلى برلين للدعاية، وعاد إلى مصر خلسة بعد الحرب، وتولَّى منصبًا تعليميًّا، وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين، وتُوفي بالقاهرة، من كتبه: (أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري) و(تفسير أسرار القرآن الكريم).

المرزباني:

هو عبد العزيز الصيدلاني المرزباني، مفسر ذكره صاحب تاريخ التراث العربي، وقال: أغلب الظن أنه عاش في القرن الرابع الهجري من آثاره: (الموضح في معاني القرآن) و(كشف مشكلات الفرقان).

النمراوي:

هو عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي عز الدين، مفسر من فقهاء الشافعية من أهل نَمْرَة من أعمال الغربية بمصر، ودرَّس التفسير بالقُبَّةِ المنصورية، وأفتى، وناظر، أثنى عليه ابن كثير. هذا وقد كانت وفاة النمراوي عام ٧١٠ هجريًّا.

ابن عبد السلام:

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين أبو محمد، الملقب بسلطان العلماء، من أعيان فقهاء الشافعية، بَلَغَ رتبة الاجتهاد، أصله من المغرب، وُلِدَ بدمشق، وسَمِعَ بها القاسم بن عساكر، وابن الحرستاني، وغيرهما، وزار بغداد سنة خمسمائة ٥٩٩هـ، فأقام شهرًا، وعاد إلى دمشق، فَوَلِيَ الخطابة بالجامع الأموي، ولما تَمَلَّكَ الصالح إسماعيل بن العادل دمشق، وسلَّم قلعة (صفط) للفرنج، نال عبد السلام منه، ولم يدعُ له في الخطبة، فغضب وعزله، وحبسه، ثم أطلقه، فنزح إلى مصر، فأكرمه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب، وبالغ في احترامه، وولاه القضاء والخطابة، وَمَكَّنَهُ من الأمر والنهي، ثم اعتزل، ولَزِم بيته، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول: عَيِّنْ مناصبك لمن تريده من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح. وتُوفي بالقاهرة، وشهد الملك الظاهر جنازته، من كتبه: (تفسير القرآن) وهو تفسير كبير، رتبه على المعاني مختصرًا.

المكناسي:

هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المكناسي، شيخ القرَّاء بالمدينة المنورة، أديب، شاعر من فقهاء المالكية، نسبته إلى مكناسة بالمغرب الأقصى،

أقام بالمدينة، وزار بيت المقدس ودمشق وحلب سنة ٩٥١هـ، ثم عاد إلى المدينة، وتوفي بها، له كتب وشعر وأراجيز، ومنظومات شتى في ثمانية وعشرين علمًا منها؛ نظم (صور القرآن)، ونظم (جواهر السيوطي) في التفسير. هذا وقد كانت وفاة المكناسي سنة ٩٦٤هـ.

الشَّهْرَزورِي:

هو عبد العزيز بن علي الشهرزوري أبو عبد الله، عالم مشارك في كثير من العلوم، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا غالبة عليه، رَوَى عن أبي زيد المروزي وأبي إسحاق القرطبي وأبي بكر الأبهري، قال ابن بَشْكَوَى: قدم الأندلس سنة ٤٢٦هـ، ودخل دانية، وركب البحر منصرفًا منها، فقتله الروم في البحر سنة ٤٢٧هـ، وقد قارب المائة سنة. هذا وقد كانت وفاة الشهرزوري سنة ٤٢٧هـ.

العز المقدسي:

هو عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري التيني القرشي البغدادي ثم المقدسي عز الدين أبو البركات، ويقال له: قاضي الأقاليم، فقيه حنبلي، قاضٍ، له مشاركة في بعض العلوم كالتفسير والحديث والنحو، هو من أهل بغداد، تفقه على شيوخها، وسمع من شيخ العراق (السهروردي) وقدم (دمشق) سنة ٧٩٥هـ، وسكنها، ثم سكن بيت المقدس وولي قضاء الحنابلة به، وحج، وعاد إلى بغداد سنة ٨١٢هـ، فولي قضاءها ثلاث سنين ثم انصرف، فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس فالقاهرة، فولاه المؤيَّد تدريس الحنابلة بجامعه، ثم نُقِلَ إلى قضاء الشام، ثم رجع إلى القاهرة بعد موت المؤيد، فاستقر في قضائها إلى سنة ٨٣١هـ،

ثم صرف، ثم أعيد لقضاء الشام، ثم صرف، فاستقر في دمشق إلى أن توفي، من كتبه: (جنة السائدين الأبرار وروضة المتوكلين الأخيار) قال السخاوي: تشتمل على تفسير آية الصبر والتوكل في مجلد.

الحكيم:

هو عبد العزيز أو محمد عبد العزيز بن عمر راسي بن حسين بن عبد الرحيم الكريدي، المنعوت بالحكيم، مفسر، له (الفتوحات الربانية)، طبع، وهو مجلدان في تفسير آيات الأحكام، يعني: له مجلدان في تفسير آيات الأحكام.

العباسي:

هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله إسحاق بن هارون الرشيد، أبو علي الهاشمي العباسي، مقرئ مشهور، مفسر من أهل بغداد، كان ينزل بمدينة أبي جعفر المنصور، له كتب منها كتابٌ في التفسير. هذا وقد كانت وفاة العباسي سنة ٣٥٠هـ.

عزيز النسفي:

هو عبد العزيز بن محمد النسفي عز الدين المعروف بعزيز النسفي، صوفي مفسر من آثاره: (بيان التنزيل) قال آظابزرك: يوجد في مكتبة السيد محمد المشكاه بطهران، وفيه الإحالة إلى كتابه (كشف الحقائق). وقد كانت وفاة عزيز النسفي سنة ٦٨٦هـ.

بَنَاتِي أو بناني:

هو عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني أبو رافع، فقيه مالكي، مشارك في الحديث والتفسير والأصول والمنطق والكلام والعربية، من أهل فاس،

ووَلِيَ القضاء بمحكمة الرصيف بها، وأعفي، وعين نائبًا لرئيس المجلس العلمي بها أيضًا، واستمر إلى أن توفي، له تصانيف.

الجلودي:

هو عبد العزيز بن يحيي بن أحمد بن عيسى أبو أحمد الجلودي الأسدي البصري، مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة، نسبته إلى قرية جلود، له كتب تقارب المائتين؛ منها (الناسخ والمنسوخ).

هذا وقد كانت وفاة الجلودي سنة ٣٣٢هـ.

ابن أبي الإصبع:

هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي. ثم المصري زكيّ الدين أبو محمد شاعر عالم بالأدب، مولده ووفاته بمصر، من آثاره: (الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح) أي: فواتح القرآن الكريم، وهو مخطوط، أيضًا من مصنفاته (البرهان في إعجاز القرآن) - مخطوط- وكذلك من تصانيفه أيضًا: (بديع القرآن الكريم). هذا وقد كانت ولادة ابن أبي الإصبع سنة ٥٩٥هـ، ووفاته كانت سنة ٦٥٤هـ.

عبد علي:

هو عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي، أديب من كبار الشعراء في عصره، مشارك في أنواع من العلوم، قرَّبه ولاة البصرة فعاش في ظلهم إلى أن مات، وكان يجيد النظم بالتركية والفارسية، له تصانيف منها؛ حاشية على تفسير البيضاوي. هذا وقد كانت وفاة عبد علي سنة ١٠٥٣هـ.

الخنساري:

هو عبد العلي بن جعفر بن مهدي الخنساري النجفي أبو تراب، مفسر أصولي، من فقهاء الإمامية، ولد في (خُنْسَار) بإيران، وتوفي بالنجف، من كتبه: (البيان في تفسير القرآن) وهو مخطوط.

هذا وقد كانت ولادة الخنساري سنة ١٢٧١هـ، ووفاته عام ١٣٤٦هجريًّا.

الآمدي:

هو عبد الغفور بن... ثم لم يذكر المصنف اسم أبيه إلا أنه وضع نقطًا، ثم بعد ذلك قال: الآمدي المعروف بلبيب، مفسر أصولي، شافعي المذهب، له تصانيف منها: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي). وقد كانت وفاة الآمدي سنة ١١٨٥هـ.

عبد الغني النابلسي:

هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، شاعر، عالم بالدين والأدب، رحالة متصوف، كان له اطلاع واسع على علوم عصره، تَيَتَّمَ صغيرًا، ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية، ورحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم تنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، ثم استقر في الصالحية بدمشق، وتوفي بها، له نحو ٢٢٣ مصنفًا في التصوف والرحلة والأدب واللغة والشعر والتفسير والمنطق، من هذه المصنفات: (تحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي).

الثقفي :

هو عبد الغني بن سعيد الثقفي ، محدث مفسر ، من أهل مصر ، حَدَّثَ عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره، قال الذهبي : ضعفه ابن يونس، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مصري يروي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن هشام بن عروة، قال ابن حجر: ابن يونس أعلم به ، وقد ذكره في تاريخه. وقال الداودي : له تفسير. هذا وقد كانت وفاة الثقفي سنة ٢٢٩هـ.

المدني :

هو عبد الغني بن القاسم بن الحسن المصري الحجازي المدني أبو محمد، مقرئ مفسر من فقهاء الشافعية ، سكن مصر ، وتوفي بها ، له اختصار (ضياء القلوب) في التفسير لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي، قال حاجي خليفة : اختصره اختصارًا حسنًا. وقد كانت وفاة المدني سنة ٥٨٢هـ.

ابن تيمية :

هو عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني سيف الدين أبو محمد، خطيب حرَّانَ وابن خطيبها ، مفسر من فقهاء الحنابلة ، ولد بحرَّانَ، وسمع بها من والده وغيره، وقدم بغداد سنة ٦٠٣هـ، فأخذ عن عدد من شيوخها ، وعاد إلى حران، فقام مقام والده في التفسير، والفتوى، والوعظ، والخطابة، وكان يلقي التفسير في الجامع على كرسي، مات بحران، له (الزائد على تفسير الوالد) في التفسير. هذا وقد كانت وفاة ابن تيمية سنة ٦٣٩هـ.

الإمام:

هو عبد الفتاح الإمام، باحث إسلامي، له اشتغال بالتفسير، من أهل دمشق، مولده ووفاته بها، من آثاره: (التفسير العصري) طبع في ثلاثين جزءًا. هذا وقد كانت ولادة الإمام سنة ١٢٨٧هـ، ووفاته سنة ١٣٨٣هـ.

خليفة:

هو عبد الفتاح خليفة المصري، مدرس له اشتغال بالتفسير، تعلم بالقاهرة، وتخرج بدار العلوم، ودرَّسَ بها، وانتخب رئيسًا لرابطة القراء، من آثاره: (تفسير سورة الأحزاب). هذا وقد كانت ولادة خليفة سنة ١٣٠١هـ، ووفاته كانت سنة ١٣٦٥هـ.

بدران:

هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، فقيه حنبلي، أصولي، ناظم، عارف بالأدب والتاريخ، ولد في دومة بقرب دمشق، وعاش بدمشق، وتوفي بها، ضعف بصره قبل الكهولة، ومرض في أعوامه الأخيرة، وَوَلِيَ إفتاء الحنابلة، مات بدمشق، له تصانيف منها؛ (جواهر الأفكار ومعادن الأسرار) في التفسير لم يكمله. هذا وقد كانت وفاة بدران سنة ١٣٤٦هـ.

العَيْدَرُوس:

هو عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس شمس الشموس محي الدين أبو بكر، مؤرخ، شاعر، باحث، مشارك في بعض العلوم،

أصله من اليمن، ولد بأحمد آباد من بلاد الهند، وسكن حضر موت، ثم عاد إلى أحمد آباد، فتوفي فيها، له تصانيف منها: (فتح القدس في تفسير آية الكرسي).

هذا وقد كانت ولادة العيدروس سنة ٩٧٨هـ، ووفاته كانت سنة ١٠٣٨هـ.

عبد القادر الأنصاري:

هو عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري السَّعْدِي العَبَادي المكي محي الدين، نحوي، مفسر، محدث، من فقهاء المالكية، ولد بمكة، وبها نشأ، وتعلم، ودخل مصر، واجتمع بعلمائها، ووَلِيَ قضاء المالكية بمكة سنة ٨٤٣هـ، وعُزِلَ وَأُعِيدَ مرارًا، وتوفي وهو على القضاء، قال السيوطي: تصدر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه، والتفسير، والعربية، وهو إمام علَّامة بارع في هذه العلوم الثلاثة، له تصانيف. هذا وقد كانت وفاة عبد القادر الأنصاري سنة ٨٨٠هـ.

الطبري:

هو عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين الحسيني الطبري محي الدين، عالم، أديب، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم، من أفاضل الشافعية في الحجاز، مولده ووفاته بمكة، وولي الإمامة والإفتاء بها، من كتبه: (عرائس الأبقار وغرائس الأفكار) وكذلك له رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

المغربي:

هو عبد القادر بن مصطفى المغربي عالم باللغة والأدب، وكاتب إسلامي، مصلح، أصله من (تونس)، ولد في اللاذقية، ونشأ في (طَرَابُلْسِ) الشام، وتعلم بها، وبدمشق واسطنبول، اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني، وراسل الشيخ محمد عبده، وقصد مصر ١٩٠٥، وحرر في جريدة (المؤيد) وغيرها من كبريات الجرائد، ولما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ عاد إلى طرابلس، فأصدر جريدة (البرهان) في ٢٢ ديسمبر ١٩١١، وأقفلها عند ابتداء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، اختير عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية، وعضوًا مراسلًا بالمجمع العلمي العراقي، وكان دائم الحركة نشيطًا يتحرَّى النكتة في حديثه ومحاضراته ومقالته، وأصيب بصدمة سيارة في القاهرة، فَعُولِجَ في أحد مستشفياتها قريبًا من ثلاثة أشهر، وسافر إلى دمشق فلم يَعِشْ كثيرًا وتوفي بها، من آثاره (على هامش التفسير) طبع، و(تفسير جزء تبارك) طبع أيضًا، وقد كانت وفاة المغربي سنة ١٣٧٥هـ.

عبد القاهر البغدادي:

هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني أبو منصور، فقيه شافعي، أصولي، متكلم، مفسر، كان صدر الإسلام في عصره، ولد ونشأ في بغداد، ورحل مع أبيه إلى خراسان، فاستقر في نيسابور، ودرَّس في سبع عشرة علمًا، ثم فارقها في أيام التركمان، وقال الصابوني: ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها. وقال عبد الغافر الفارسي: كان ذا مال وثروة، أنفقه على أهل العلم والحديث حتى افتقر، مات بإسفرائين من كتبه: (الناسخ والمنسوخ) المخطوط و(تفسير القرآن). هذا وقد كانت وفاة البغدادي ٤٢٩هـ.

الجرجاني:

هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، من أئمة اللغة، وواضع أصول البلاغة، متكلم، فقيه، عارف بالتفسير، من أهل جرجان؛ مولدًا ووفاةً، تقوم شهرته على كتابيه: (دلائل الإعجاز) طبع، و(أسرار البلاغة) طبع، الأول: في علم المعاني، والثاني: في علم البيان، من كتبه الأخرى: (إعجاز القرآن) طبع، (وتفسير الفاتحة) في مجلد، وذكر له صاحب (هدية العارفين) كتاب (درج الدرر في تفسير الآي والسور) قال صاحب (كشف الظنون): هو مختصر، وهذا التفسير للجرجاني ظنًّا. وقد كانت وفاة الجرجاني سنة ٤٧١هـ.

السّهْرَوَرْدِي:

هو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن سعد السهروردي القرشي الصديق البكري أبو النجيب، فقيه شافعي، واعظ، من أئمة المتصوفين، ولد بسهْرَوَرْد، وسكن بغداد، وولي المدرسة النظامية، ودخل دمشق سنة ٥٥٧هـ، فأكرمه الملك العادل، وعاد إلى بغداد، فتوفي بها، قال ابن قاضي شهبة: كانت له محافيظ جيدة في التفسير، وفي الفقه، وأصوله، وأصول الدين. هذا وقد كانت وفاة السهروردي سنة ٥٦٣هـ.

الغافقي:

هو عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بكر الغافقي أبو محمد، من أعيان فقهاء الأندلس، محدث، حافظ، مفسر، قاضٍ من أهل (مرسية) سكن أشبيلية، وولي قضاء رندة، ونيابة القضاء بقرطبة، وحدَّث، وروى عنه جماعة، أثنى

عليه ابن الأبار، له تفسير القرآن، جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري. هذا وقد كانت وفاة الغافقي سنة ٦١٧هـ.

الكوراني:

هو عبد الكريم بن أبي بكر بن هداية اللَّهِ الحسين المريواني الكوراني، نزيل المدينة المنورة، مفسر، واعظ، شافعي المذهب، وهو ابن صاحب طبقات الشافعية، له (تفسير القرآن الكريم) وصل فيه إلى "سورة النحل" في ثلاث مجلدات. هذا وقد كانت وفاة الكوراني سنة ١٠٥٠هـ.

الرومي:

هو عبد الكريم بن عبد الله الرومي، فقيه، حنفي، قاض، له اشتغال بالتفسير، من موالي أحد أمراء السلطان (بايزيد خان) ولي قضاء العسكر بالروم إيلي، من آثاره (حاشية على شرح السعد) للكشاف في التفسير. هذا وقد كانت وفاة الرومي سنة ٨٧٤هـ.

الروضي:

هو عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب الحسني اليمني الروضي، من نسل المنصور بالله القاسم بن محمد، محدث زيدي، مفسر، مولده ووفاته في مدينة (الروضة) من أعمال صنعاء باليمن، من كتبه: (التحفة في تفسير القرآن) أربع مجلدات. هذا وقد كانت ولادة الروضي سنة ١٢٢٤هـ، ووفاته كانت سنة ١٣٠٩هـ.

السَّمْعاني:

هو عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد التميمي السمعاني المَرْوَزِي تاج الدين أبو سعد، محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة، رحالة، ولد بمرو، رحل إلى بلاد الجبال والعراق والحجاز والجزيرة والشام وأصبهان وهمذان وسائر بلاد خرسان، لقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، تُوُفِّيَ بمرو، له كتب كثيرة منها؛ (تبيين معادن المعاني) قال حاجي خليفة: مختصر في معاني القرآن الكريم على مقدمة، ومقاصد، وخاتمة، أوله: "الحمد لله مبشر من صدق بالحسنى". وقد كانت ولادة السمعاني سنة ٥٠٦هـ، ووفاته ٥٦٢هـ.

حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "الوارداري" حتى "أبو بكر الصديق")

الوارداري:

هو عبد الكريم الوارداري الرومي، فقيه شافعي، مفسر تركي، مستعرب قدم دمشق صحبة سنان باشا بعد عزل هذا الأخير عن الصدارة العظمى في عشرين ذي الحجة سنة ٩٩٠هـ وتعيينِهِ وَالِيًا على دمشق، وولي صاحب الترجمة إفتاء الحنفية بالشام والتدريس بالسُّلَيْمَانِيَّةَ بدمشق، وحجَّ منها ثم عاد إليها، وعُزِلَ عن فتوى الشام، فرحل إلى القسطنطينية، واشتغل بالتدريس إلى أن مات، له (فصل الخطاب في تفسير أم الكتاب)، وهو مخطوط. وقد كانت وفاة الوارداري سنة ١٠٠٣هـ.

ابن ولي الدين:

هو عبد الكريم ابن ولي الدين بن يوسف بن ولي الدين، محدث، فقيه، مفسر، مشارك في بعض العلوم، من كتبه: (تفسير سورة يوسف) وقد كانت وفاة ابن ولي الدين حوالي سنة ١١٠٠هـ.

الفاسي:

هو عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المَكِّي أبو ثناء نجم الدين، فقيه شافعي، أصولي، مفسر، مشارك في بعض العلوم، أصله من فاس، ولد بمكة، سمع بها وبالمدينة والقاهرة واليمن، ودخل تونس، وحدث بها، وعاد إلى القاهرة، واستوطنها، إلى أن توفي بها شهيدًا بالطاعون. هذا وقد كانت ولادة الفاسي سنة ٧٧٨هـ، ووفاته كانت سنة ٨٤٣هـ.

ابن سلطان العلماء:

هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، فقيه شافعي مفسر، أصله من دمشق، استوطن أبوه الملقب بسلطان العلماء القاهرة، فنشأ هو بها، من آثاره: (تفسير القرآن الكريم). هذا وقد كانت وفاة ابن سلطان العلماء سنة ٦٩٧هجرية.

العامري:

هو عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين بن عيسى بن موسى العامري الحموي المصري بدر الدين أبو البركات، فقيه شافعي قاض مفسر، ولد بدمشق، وتعلم بها وبالقاهرة، وناب في الحكم بقليوب، وَوَلِيَ قضاء العسكر أكثر من ثلاثين سنة، ودرَّس بالظاهرية وغيرها، وخطب بالجامع الأزهر، قال ابن كثير: درَّس الحديث والتفسير والفقه وأصوله، ومات بالقاهرة. هذا وقد كانت ولادة العامري سنة ٦٤٩هـ ووفاته سنة ٧١٠هـ.

المحب أو المحبي:

هو عبد اللطيف بن محمد بن أبي بكر المحبي، فقيه، قاضٍ، مفسر، من أهل دمشق، أقام مدة في (اسطنبول وجاور بمكة وولي قضاء حماه بسوريا، ودرَّس بالظاهرة وغيرها، ومات بدمشق، له (تفسير سورة الفتح). وقد كانت ولادة المحبي سنة ٩٦٦هـ، ووفاته ١٠٢٣هـ.

غزِّي زاده:

هو عبد اللطيف بن محمد بن أحمد البَرْذَوِي المعروف بابن الغزي، وبغزي زاده، فقيه حنفي، صوفي، مفسر، متأدب، من أهل (بروسة) من تصانيفه الكثيرة: (زَبْدَة البيان في تفسير بعض سور القرآن). هذا وقد كانت وفاة غزي زادة سنة ١٢٤٧هـ.

الجَتَهْجي:

هو عبد الله بن إبراهيم الحسيني الجرمكي المعروف بالجَتَهْجي، من وزراء الدولة العثمانية، ولد في برمك - من أعمال ديار بكر - وولي طرابلس وحلب ودمشق وديار بكر، توفي بها، من كتبه: (أنهار الجنان في ينابيع آيات القرآن) طبع، في أوليَّات الآيات القرآنية. هذا وقد كانت ولادة الجتهجي سنة ١١١٥هـ، ووفاته كانت سنة ١١٧٤هجرية.

الكعبيّ:

هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب البلخي الخراساني أبو القاسم، من أئمة المعتزلة، تنسب إليه الطائفة الكعبية، من أهل (بلخ) أقام ببغداد مدة طويلة، واشتهرت بها كتبه ثم عاد إلى بلخ، وتوفي بها، قال الذهبي:

وهو صاحب مقالات، وله اختيارات في علم الكلام، من كتبه: (تفسير القرآن)، قال حاجي خليفة في وصفه: هو كبير، في اثني عشر مجلدًا، لم يسبق إليه. وقال أغا بازار: وكان هذا التفسير عند السيد بن طاوس، وينقل عنه إلى الجزء الثاني والثلاثين منه، في (سعد السعود) الذي ألفه في سنة ٦٥١هجرية.

ابن المغلس:

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن، فقيه ظاهري، انتهت إليه رياسة الظاهريين في وقته، من أهل بغداد، قال في طبقات المفسرين: لم يُرَ مثله فيما بعد، وكان فاضلًا عالمًا نبيلًا صادقًا ثقةً مقدمًا عند جميع الناس، يقصده العالم من سائر البلدان، توفي ببغداد، من كتبه: (أحكام القرآن). هذا وقد كانت وفاة ابن المغلس سنة ٣٢٤هجرية.

ابن الخشاب:

هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر المعروف بابن الخشاب أبو محمد، عالم في النحو والأدب والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب، مطلع على شيء من الفلسفة والهندسة، من أهل بغداد؛ مولدًا ووفاةً.

قال السيوطي: ما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة.

وقال ابن النشار: لم يمت أحد من أهل العلم وأصحاب الحديث إلا وكان يشتري كتبه كلها، فَحَصَلَتْ أصول المشايخ عنده.

وذكر عنه أنه وقف كتبه على أهل العلم قبل وفاته، وقيل: إنه كان مستهترًا في حياته مبتذلًا في لباسه ومطعمه ومشربه، ظريفًا مَزَّاحًا يلعب الشطرنج مع العوام

على قارعة الطريق، ويمازح السفهاء، ويتعمم بالعمامة حتى تتسخ أطرافها من عرقه، فتسود، وتتقطع، وقد خلط بعض مترجميه بينه وبين محمد بن أحمد بن الخشاب المتوفَّى سنة ٦٥٠هـ. وقد كانت وفاة ابن الخشاب سنة ٥٦٧هـ.

ابن قدامة:

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي أبو محمد، موفق الدين عالم بالحديث والتفسير والأصول والنحو والفرائض، من أكابر الحنابلة، ولد في (جماعيل) من قرى نابلس بفلسطين، وسمع بدمشق وبغداد والموصل ومكة المكرمة، وأقام ببغداد مدة، وعاد إلى دمشق، فتوفي بها، قال الضياء المقدسي: كان إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في علم الحديث ومشكلاته، إمامًا في علم الخلاف وأصول الفقه والنحو والحساب والنجوم السيَّارَة والمنازل، له تصانيف منها: (البرهان في مسائل القرآن) منه مخطوطة باسم (البرهان في بيان حقيقة القرآن). وقد كانت ولادة ابن قدامة سنة ٥٤١هـ، ووفاته كانت سنة ٦٢٠هـ.

العَيْدَرُوس:

هو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف المعروف بالعيدروس، متصوف عارف بالتفسير والفقه والحديث، من أهل تميم بحضرموت؛ مولدًا ووفاةً، وكان نقيب العلويين فيها، أخباره كثيرة، قال في (المشرع الروي): برع في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والهيئة وفنون التصوف، وانتهت إليه الرئاسة الدينية والإصلاحية بحضرموت كلها. هذا وقد كانت ولاية العيدروس سنة ٨١١هـ، ووفاته ٨٦٥هـ.

الكازروني:

هو عبد الله بن حسن العفيفي الكازروني، فقيه حنفي، مفسر، مشارك في عدة علوم، من أهل مكة، ونسبته إلى (كازرون) من بلاد فارس، كان حيًّا سنة ١٠٠٢هـ، من آثاره: (حاشية على تفسير البيضاوي).

ابن حسنون:

هو عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري أبو أحمد، عالم باللغة، من كبار القراء، من أهل سامرَّاء، نشأ ببغداد، وتعلم على أبي بكر بن مجاهد وأبي بكر بن مقسم وغيرهما، ونزل مصر، وَتُوُفِّيَ بها، له (اللغات في القرآن)، تناول فيه بالدراسة التفسيرية التي ذكرها ابن عباس، وقد نشره الدكتور صلاح الدين المُنَجِّد في القاهرة سنة ١٩٤٦. وقد كانت ولادة بن حسنون سنة ٢٩٥هـ، ووفاته سنة ٣٨٦هـ.

السَّبَّاق:

هو عبد الله بن حليم بن عبد الله بن عبد الملك الكِلَابِي أبو محمد، ويعرف بابن أخي ربيع الصباغ، محدث أصولي، مفسر، من فقهاء المالكية، من أهل قرطبة بالأندلس، سمع بها وبمصر، وثَّقَه أبو محمد الباجي، وأثنى عليه، وقال في الديباج: كان معتنيًا بالحديث، إماما فيه، بصيرًا بعلله، حسن التأليف فيه، له (مختصر تفسير بقي بن مخلد) هذا وقد كانت وفاة الصباغ سنة ٣١٨هـ.

الحسني:

هو عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسِّي، مفسر، زيدي المذهب، وُلِدَ بالمدينة، وكان يسكن الفرع من أرض الحجاز مع أخيه يحيى

وأبيه وأعمامه، ونشأ فقيهًا عالمًا ورعًا، وراسل أبا العتاهية وكان من ملوك اليمن، فقصدها مع أخيه عبد الله، ونزل بصعدة سنة ٢٨٣هـ، وبويع يحيى، وخوطب بأمير المؤمنين، وتلقب بالهادي إلى الحق، واستولى على "نجران" و"صنعاء" وخطب له بمكة، واستمر إلى أن توفي سنة ٢٩٨هـ، أما عبد الله صاحب الترجمة فلم أعثر على تاريخ وفاته، له (الناسخ والمنسوخ) منه مخطوطة في برلين تحت رقم ١٠٢٢٦ الأوراق من ٥ إلى ٤٥. هذا وقد كان الحسيني حيًّا قبل سنة ٣٠٠هـ.

الْعَكْبَرِي:

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العَكْبَرِيّ البغدادي أبو البقاء محب الدين، عالم بالأدب واللغة والقراءات والتفسير والفرائض والحديث والحساب، أصله من (عكبرة) بلدة على دجلة، ومولده ووفاته بغداد، تفقَّهَ على مذهب ابن حنبل، وتأدَّبَ على ابن الخشَّاب، وروى عن شيوخ عصره، أصيب في صِبَاهُ بالجدري فعمي، له تصانيف منها: (التبيان في إعراب القرآن) ويسمى (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) و(تفسير القرآن). وقد كانت ولادة العكبري سنة ٥٣٨هـ، ووفاته سنة ٦١٦هجرية.

عبد الله بن الزبير:

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي أبو بكر، ويقال: أبو خبيب، قائد من أبطال قريش في زمنه، وأول مولود في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة.

روى عن النبي ﷺ وعن أبيه، وجده أبي بكر الصديق وخالته عائشة، وعمر، وعثمان، وعلي، ويعد من مشاهير مفسري القرآن الكريم من الصحابة.

اشترك في غزوة القسطنطينية التي جَهَّزَهَا معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٧٠ ميلادية، وغزا مع عبد الله بن سعد إفريقيا، ولما قُتِلَ الحسين بن علي بن أبي طالب ثار عبد الله بالحجاز، ثم بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، ثارت ضده الفتن وبخاصة بالكوفة، واشتغل بقتال الأمويين، فكانت له معهم وقائع هائلة، ثم حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة ستة أشهر انتهت بمقتل ابن الزبير بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، ومدة خلافته تسع سنين.

له في كتب الحديث ٣٣ حديثًا. وقد كانت ولادة ابن الزبير في العام الأول من الهجرة ووفاته سنة ٧٣ من الهجرة.

ابن أبي جمرة:

هو عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي أبو محمد، عالم بالحديث، مفسر، من فقهاء المالكية، أصله من الأندلس، ووفاته بمصر، من كتبه: (تفسير القرآن) ويعرف بتفسير بن أبي جمرة. هذا وقد كانت وفاة بن أبي جمرة سنة ٦٩٥هـ.

الأشج:

هو عبد الله بن سعيد بن حُصَيْنِ الكِنْدِي الكوفي أبو سعد المعروف بالأشج، محدِّث ثِقَة، مفسر، كان محدث الكوفة في عصره، حدث عنه الأئمة الستة وابن

هزيمة وأبو يعلى وغيرهم، من كتبه: (تفسير القرآن). هذا وقد كانت وفاة الأشج سنة ٢٥٧هجرية.

الشَّقَّاق:

هو عبد الله بن سعيد بن محمد أبو محمد الشقاق القرطبي، إمام في القراءات والتفسير، حافظ للحديث، مشارك في علوم العربية والحساب والفرائض، من فقهاء المالكية، من أهل قرطبة، وأَقْرَأَ بها مدة. وقد كانت ولادة الشقاق سنة ٣٤٦هـ، ووفاته ٤٢٦هـ.

ابن أبي داود:

هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتَانِي أبو بكر بن أبي داود، من كبار رجال الحديث، مفسر، فقيه، مقرئ، كان إمام أهل العراق في زمنه، وُلِدَ بسجستان، ودرس على والده، ورافقه في رحلات علمية طويلة، فسمع بخراسان والجبال وأصفهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام والجزيرة ومصر والثغور، ثم استقر ببغداد، وتُوُفِّيَ بها، ويروى أنه كان يعرف من الأحاديث عددًا أكبر مما عَرَفَ والده، من كتبه: (المصاحف) طبع، (نظم القرآن) و(فرائض القرآن) و(شريعة التفسير) و(الناسخ والمنسوخ) و(تفسير القرآن) قال ابن النديم: عمله لما عمل أبو جعفر كتابه. وقد كانت ولادة بن أبي داود ٢٣٠هـ، ووفاته سنة ٣١٦هـ.

الجوهري:

هو عبد الله بن سليمان اليمني المعروف بالجوهري، فقيه شافعي، محدث، عارف بالتفسير، قال: (في أبجد العلوم): إن تصانيفه تزيد على خمسين مؤلَّفًا منها:

الرسالة في بيان دلالة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [الملك: ٥].

وقد كانت وفاة الجوهري سنة ١٢٠١هـ.

الجُهَنِي:

هو عبد الله بن صالح بن محمد الجُهَنِي المصري أبو صالح، كاتب الليث بن سعد وراويته، يعتبر بصفة عامة محدثًا ثقة - رغم ما يقال عن وجود أخطاء في مروياته إسنادًا ومتنًا - وكان راوية (تفسير القرآن) الذي ألفه ابن عباس، قال صاحب (تاريخ التراث العربي): وقد ظل هذا التفسير مستخدمًا لدى كثير من المحدثين والمفسرين في القرن الثالث الهجري، وكان عنده صحيفة من هذا التفسير رواها عليٌّ بن أبي طلحة عن ابن عباس. قال الإمام أحمد ﵀: لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا. هذا وقد كانت ولادة الجُهَنِي سنة ١٣٧هـ، ووفاته كانت سنة ٢٢٣هـ.

الدَّارِمِي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرَام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي أبو محمد، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان، وحدث عن يزيد بن هارون وخلق كثير، وحدث عنه مسلم والترمذي وأبو داود وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيره، واستقطع على سمرقند، وألح عليه السلطان حتى وَلِيَ، فقضى قضية واحدة، واستعفى، فَأُعْفِيَ.

قال الخطيب البغدادي: كان أحد الحفاظ والرحَّالِينَ، موصوفًا بالثقة والزهد والورع، يُضْرب به المثل في الديانة والحفظ والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة

والتقلل. وقال ابن محمد إبراهيم الشِّيرَازِي: أظهر علم الآثار بسمرقند، وكان مصنِّفًا كاملًا وفقيهًا عالمًا؛ من كتبه (تفسير القرآن)، وغير ذلك. وقد كانت ولادة الدارمي سنة ١٨١هـ، ووفاته سنة ٢٥٥هـ.

المسمعي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المعروف بالمِسْمَعِي، فقيه إمامي، عارف بالتفسير، من أهل البصرة، من آثاره: (الناسخ والمنسوخ من القرآن) ذكره صاحب (هدية العارفين) ولم يؤرخ وفاته، وفي (لسان الميزان) ترجمة لعبد الله بن عبد الرحمن المسمعي البصري، ولكن ابن حجر لم يؤرخ وفاته أيضًا.

ابن أبي زيد:

هو عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النَّفْزِي القيرواني، أبو محمد إمام المالكية في وقته، يُلَقَّب بقطب المذهب، وبمالك الأصغر، من أعيان القيروان، مولده ومنشأه ووفاته فيها، رحل وحج وسمع من الأعرابي وغيره، قال (صاحب الديباج): حاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، وهو الذي لخص مذهب مالك، وضم نشره، وذب عنه، وملأت البلادَ تآليفُه، وقال الذهبي: كان على أصول السلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأول. من آثاره: (البيان عن إعجاز القرآن). هذا وقد كانت ولادة بن أبي زيد سنة ٣١٠هـ، ووفاته ٣٨٦هـ.

الأنصاري:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأندلسي أبو محمد، لغوي، من أهل بَسْطَةَ - مدينة بالقرب من وادي آش بالأندلس- قال السيوطي: شيخ

فاضل الغالب عليه معرفة اللغة، قرأها على أبي محمد بن زيدان المكي اللغوي، من آثاره: (ري الظمآن في متشابه القرآن). هذا وقد كانت وفاة الأنصاري ٦٣٤هـ.

ابن عقيل:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القُرَشِيّ الهاشمي أبو محمد بهاء الدين المشهور بابن عقيل، من أئمة النُّحَاة، مفسر، فقيه من نسل عقيل بن أبي طالب، ولد بالقاهرة، وأخذ عن أبي حيَّان والعلاء الْقَوْنَوِيّ وغيرهما، درَّسَ التفسير بالجامع الطولوني، ونادى للحكم في القاهرة، وولي قضاء الديار المصرية مدة قصيرة، قال مترجموه: كان مهيبًا مترفعًا عن غشيان الناس، ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه، كريمًا كثير العطاء لتلاميذه، في لسانه لثغة، وقال ابن قاضي شهبة: درَّسَ التفسير بالجامع الطولوني، وختم به القرآن تفسيرًا في مدة ثلاثٍ وعشرين سنة، ثم شرع في أول القرآن بعد ذلك، فمات في أثناء ذلك، أما نسبته إلى هَمَزَان أو آمِد أو بالس كما في بعض المراجع؛ فلأن بعض أسلافه كانوا يقيمون في هَمَزَان أو آمد، ولعلهم انتقلوا من إحداهما إلى الأخرى واستقرت ذرية منهم في "بالس" بين "حلب" و"الرقة" وَقَدِمَ أحدهم إلى مصر، فَوُلِدَ بها عبد الله، فعرَّفَه مترجموه بالهمزاني أو الآمدي البالسي ثم المصري، من كتبه: (تفسير القرآن) وصل فيه إلى آخر سورة "آل عمران" وتفسير آخر مختصر لم يكمله سماه: (التعليق الوجيز على الكتاب العزيز). وقد كانت ولادة ابن عقيل سنة ٦٩٤هـ، ووفاته سنة ٧٦٩هـ.

الدَّنوشري:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري، فقيه شافعي، عارف باللغة والنحو والتفسير، نسبته إلى دَنَوْشَر غربي المحلة الكبرى بمصر، تعلم بالقاهرة، ودرس بالجامع الأزهر، ورحل إلى بلاد الروم، ومات بالقاهرة، من آثاره: (هدية الأحباب في تفسير أعظم آيات الكتاب)، ورسالة في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]. هذا وقد كانت وفاة الدنوشري سنة ١٠٢٥هـ.

الْكُلَيْسِي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن الكليسي المعروف بأنور فقيه حنفي، أصولي، نحوي، مقرئ، له تآليف منها: (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي). هذا وقد كانت ولادة الكليسي سنة ١٢٤١هـ، ووفاته ١٣٠٣هـ.

الإدكاوي:

هو عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي الشافعي، ويعرف بالمؤذِّن، أديب، ناظم، ناثر، ولد بقرية (إدكو) قرب رشيد بمصر، وتعلم وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه: (المنح الربانية في تفسير آيات الحكم الفرقانية). هذا وقد كانت ولادة الأُدْكَاوي سنة ١١٠٤هـ، ووفاته سنة ١٦٩٢هـ.

الْوَرْد:

هو عبد الله بن عبد الله بن حمد الورد، فاضل مشارك في بعض العلوم، من آثاره: (الجوهر الأصيل المختصر من معالم التنزيل للبغوي في التفسير).

الرومي:

هو عبد الله عبدي باشا الرومي الحنفي، من رجال الإدارة في العهد العثماني، عُيِّنَ واليًا على (مرعش) وتوفي بها، له حاشية على أوائل تفسير (سورة البقرة).
هذا وقد كانت وفاة الرومي سنة ١١٦٧هـ.

شارح الفصوص:

هو عبد الله بن عبدي بن محمد الرومي البيرامي المعروف بشارح الفصوص، فاضل، متصوف، من أهل البوسنة، يعرف عند أهلها باسم (غائبي) وورد ذكره في (كشف الظنون) باسم عبدي، والبيرامي نسبة إلى الطريقة البيرامية، وكان من مشايخها مات عائدًا من الحج بمدينة (قُنية)، ودفن، فيها له (الكشف عن الأمر في تفسير آخر سورة الحشر) و(كشف السر المبهم في أول سورة مريم) و(كشف أسرار البررة في تفسير آية: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]) و(سر الفيض والنصر في تفسير سورة العصر). و(سر اليقين في سر تفسير آية: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]) ورسالة في تفسير سورة: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ [العاديات: ١] ورسالة في تفسير سورة: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] ورسالة في تفسير آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] ورسالة في تفسير آية: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١]. و(تجلِّي النور المبين في مرآة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

أبو بكر الصديق:

هو عبد الله بن أبي قُحَافَةَ عثمان بن عامر بن كعب بن سعد التِّيمِ القرشي أبو بكر، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله من الرجال، فكتب له أن

يكون ثاني اثنين ؛ حين يكون النبي ﷺ أول الاثنين ، فكان ثاني اثنين في الإسلام ، وثاني اثنين في غار الهجرة ، وثاني اثنين في الظُّلَّةِ التي آوى إليها النبي ﷺ يوم بدر ، وثاني اثنين في كل وقعة من المواقع التي دارت رحاها بين المسلمين والمشركين.

ولد بمكة ونشأ سيدًا من سادات قريش وأشراف العرب ، وغنيًّا من كبار موسريها ، وعالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها ، وكان أليفًا ودودًا ، حسن المعاشرة ، متواضعًا لين الجانب ، لم يتعالَ على أحد في الجاهلية والإسلام ، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة ، فشهد الحرب ، واحتمل الشدائد ، وبذل الأموال ، وحج بالمسلمين في السنة التاسعة نيابة عن النبي ﷺ وأمهم في الصلاة في أثناء مرضه ، وبويع بالخلافة بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى سنة ١١هـ ، فشيع بنفسه جيش أسامة بن زيد إلى (قُضَاعَةَ) بالشام ، وكان النبي ﷺ قد جهزه قبل موته ، وحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة ، وأبلى في ذلك بلاءً حسنًا ثم وجه الجيوش لفتح العراق والشام ، واتُّفِقَ له قوادٌ أمناء ؛ كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم ، وقيل : سمي بالصديق ؛ لأنه صدق بكل ما جاء به النبي ﷺ.

توفي في المدينة ، ويعد من أوائل المفسرين من الصحابة لكن لم يرد عنه في التفسير إلا النذر اليسير ، ويرجع السبب في ذلك إلى تقدم وفاته ، واشتغاله بمهام الخلافة والفتوحات. وقد كانت ولادة الصديق سنة ٥١ قبل الهجرة ووفاته سنة ١٣ بعد الهجرة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تابع (معجم المفسرين): تكملة (ع – م)

عناصر الدرس

العنصر الأول : حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "الكريمي" حتى "ابن داية") ٤٧٥

العنصر الثاني : من حرف "الغين" إلى "الميم" من (معجم المفسرين) ٥٧٠

حرف "العين" من معجم المفسرين: (من "الكريمي" حتى "ابن داية")

الكريمي:

هو عبد الله بن عثمان الكريمي، ثم القسطنطيني قاضٍ مشارك في علوم الفقه والتفسير، من فقهاء الحنفية، ولي القضاء بالروم ومصر والمدينة، من آثاره تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. وكانت ولادة الكريمي سنة ١١٤٥هـ ووفاته سنة ١٢١١هـ.

العدوي:

هو: عبد الله العدوي أبو محمد، الشهير بالقاضي مفسر عارف بالأدب، من فقهاء المالكية، من أهل مصر، قال في (شجرة النور): كانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم، من آثاره (تفسير سورة القدر)، فرغ منها في العشر الأخير من رمضان المبارك سنة ١٢٣٥هـ، هذا وقد كانت ولادة العدوي سنة ١١٨١ ووفاته سنة ١٢٥٧هـ.

عبد الله عفيفي:

هو: عبد الله بن عفيفي الباجوري الديب، له شعر، تعلم بالأزهر ودار العلوم بالقاهرة، وعلم العربية في مدارس الحكومة، ثم عين محررًا عربيًّا في الديوان الملكي، وإمامًا للملك فؤاد الأول، توفي بالقاهرة، من كتبه (تفسير سورة الفتح وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية)، وهذا الكتاب طبع، هذا وقد كانت وفاة عبد الله عفيفي سنة ١٣٦٣هـ.

البيضاوي:

هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي أبو سعيد، أو أبو الخير ناصر الدين. قاض مفسر، عالم بالفقه والأصلين، والعربية والمنطق والحديث، من أعيان الشافعية، ولد في المدينة البيضاء قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة وصرف عنه فرحل إلى تبريز وتوفي فيها، من تصانيفه الكثيرة (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، هذا الكتاب طبع ويعرف بـ (تفسير البيضاوي) قال صاحب (كشف الظنون): وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان؛ لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب، والمعاني والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضم إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة، والتصرفات المقبولة، فجلى رين الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة، هذا وقد كانت وفاة البيضاوي سنة ٦٨٥هـ.

مستحي زاده:

هو: عبد الله بن عمر بن عثمان بن موسى الرومي. المعروف بمستحي زاده، فقيه حنفي مفسر، من علماء الدولة العثمانية، توفي ودفن في مقبرة كسكينده ده، من آثاره (حاشية على أنوار التنزيل) في التفسير للبيضاوي، وهي حاشية مخطوطة، هذا وقد كانت وفاة مستحي زاده سنة ١١٤٨هـ.

ابن الغسال:

هو: عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي الطليطلي الأصل، الغرناطي الموطن، أبو محمد ويعرف بابن الغسال، حافظ فقيه مالكي، عارف بالتفسير، روى عن

ابن عبد البر وأبي الوليد الباجي وغيرهما، قال ابن بشكوال: أقرأ في الفقه، والتفسير وألف ووعظ الناس بجامع غرناطة، وكان فقيهًا جليلًا عارفًا بالتفسير، شاعرًا مطبوعًا مات بغرناطة، وكان له يوم مشهود حشر إليه الناس رجالًا ونساءً، وقد كانت وفاة ابن الغسال سنة ٤٨٧هـ.

الأشعري:

هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حدار أبو موسى الأشعري، صحابي من نجبائهم، وال فاتح من أهل زبيد باليمن، قدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم، استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن، ثم ولي أمر البصرة لعمر بن الخطاب ففتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة فطلب أهلها توليته عليهم فولّاه، فاستمر إلى أن قتل عثمان فأقره علي، ثم كانت وقعة الجمل، وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه فأقام إلى أن كان التحكيم وحكمه علي على نفسه؛ لجلالته وفضله، فخدعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى إلى الكوفة فتوفي بها، قال مترجموه: كان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن، سمع النبي ﷺ قراءته؛ فقال: ((لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود))، يعد من الصحابة الذين ورد عنهم اليسير من التفسير، هذا وقد كانت ولادة الأشعري سنة ٢١ قبل الهجرة ووفاته كانت عام ٤٤هـ.

ابن المبارك:

هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاة التميمي المروزي أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الإسلام، صاحب تصانيف نافعة والرحلة الواسعة كان من سكان خراسان، وأفنى عمره في الأسفار حاجًّا ومجاهدًا وتاجرًا وروى عنه مئات

العلماء آلاف الكتب، جمع الحديث والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب وأيام الناس والشجاعة والسخاء، قيل: إنه كان غنيًّا جدًّا يحج عامًا ويغزو عامًا، وأنه كان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، وقال الذهبي: كان رأسًا في العلم رأسًا في الذكاء رأسًا في الشجاعة والجهاد، رأسًا في الكرم، مات بهيت على الفرات منصرفًا من غزو الروم، وهو أول من صنف في الجهاد. من كتبه (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت ولادة ابن المبارك سنة ١١٨هـ ووفاته سنة ١٨١هـ.

ابن أبي شيبة:

هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي بالولاة الكوفي، أبو بكر محدث حافظ مفسر، روى عن ابن المبارك ووكيع ابن الجراح، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، وعاش في بغداد وتوفي بها له (تفسير القرآن) هذا وقد كانت ولادة ابن أبي شيبة سنة ١٥٩هـ ووفاته سنة ٢٣٥هـ.

الدينوري:

هو: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري أبو محمد، محدث حافظ مفسر رحال من أهل الدينور، طوف الأقاليم، وروى عن جماعة من كبار الشيوخ، من آثاره (الواضح في تفسير القرآن) وهو مخطوط، هذا وقد كانت وفاة الدينوري سنة ٣٠٨هـ.

ابن أخي رفيع:

هو: عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعي مولاهم أبو محمد المعروف: بابن أخي رفيع محدث حافظ عارف بالتفسير، من أهل قرطبة،

روى عن محمد بن وضاح وطبقته وقد أدركه، وكان بصيرًا بالرجال والعلل، له (مختصر تفسير بقي بن مخلد) وقد كانت وفاة ابن أخي رفيع سنة ٣١٨هـ.

الخزاز:

هو عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز أبو الحسين نحوي لغوي من تلاميذ المبرد وثعلب، كان معلمًا في دار الوزير العادل علي بن عيسى بن داود الجراح، الكاتب قال القفطي وهو الذي عُمل له كتاب (معاني القرآن)، ونحله إياه وكان مليح الخط صحيحه من النحويين الذين خلطوا المذهبين، من تصانيفه (معاني القرآن).

الحياني:

هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري الأصبهاني أبو محمد المعروف بأبي الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه، مؤرخ مفسر من أهل أصبهان، ونسبته إلى جده حيان، قال الذهبي: كان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحًا خيرًا قانتًا لله صدوقًا، وقال تلميذه أبو نعيم: كان أحد الأعلام صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة، من كتبه (تفسير القرآن)، ذكره شيخ الإسلام ابن حجر في (الإصابة)، هذا وقد كانت ولادة الحياني سنة ٢٧٤هـ ووفاته سنة ٣٦٩هـ.

القباب:

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن فرك بن عطاء بن مهيار أبو بكر القباب، إمام وقته مقرئ مفسر مشهور من أهل أصبهان، روى عنه الهذلي وقرأ عليه جماعة،

وقال الحافظ أبو العلاء: من أحسن قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن كثير الحديث ثقة نبيل، هذا وقد كانت وفاة القباب سنة ٣٧٠هـ.

ابن ناقيا:

هو عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا أبو القاسم، ويقال له: البندار، شاعر مترسل أديب له في العربية يد باسطة، من أهل بغداد نشأ في فترة الحكم البويهي لها، ثم تقدم عند السلاجقة فصار من خاصة السلطان ملكشاه السلجوقي، رماه بعض القدماء بضعف ديانته وميله إلى المجانة، مات ببغداد ودفن مقابر باب الشام، من كتبه (الجمان في تشبيهات القرآن)، حققه الدكتور مصطفى الصاوي الجويني ونشر بالأسكندرية سنة ١٩٧٤ ميلادية، هذا وقد كانت ولادة بن ناقيا سنة ٤١٠هـ ووفاته سنة ٤٨٥هـ.

ابن أبي جعفر:

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله القشري أبو محمد المعروف: بابن أبي جعفر عالم بالتفسير من فقهاء المالكية من أهل مرسيه، تعلم بها وبطليطلة وقرطبة، قال ابن بشكوال: كان شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله، والتفنن في المعارف والمشاركة في العلوم، حج وسمع بمكة وتوفي بمرسيه، هذا وقد كان ولادة بن أبي جعفر سنة ٤٤٧هـ ووفاته كانت سنة ٥٢٦هـ.

الكرجي:

هو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي: أبو محمد مفسر مناظر من فقهاء الشافعية من أهل قزوين، قال الرافعي: إمام مرجوع إليه مقبول القول، صنف في التفسير مجموعًا كبيرًا هذا وقد كانت وفاة الكرجي سنة ٥٧٧هـ.

الرازي:

هو عبد الله بن محمد بن شهاوي أبو بكر نجم الدين الأزدي الرازي، مفسر متصوف ولد بخوارزم وتوفي ببغداد، من كتبه (بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني) مخطوط الجزء الأول منه في صوفيا، هذا وقد كانت ولادة الرازي سنة ٥٦٤هـ ووفاته سنة ٦٥٤هـ.

البلخي:

هو عبد الله بن محمد بن سليمان البلخي جمال الدين، مفسر من فقهاء الحنفية مولده ووفاته بالقدس، أقام مدة بالأزهر من آثاره (كتاب كبير في التفسير) جمعه من خمسين تفسيرًا. هذا وقد كانت ولادة البلخي سنة ٦١١هـ ووفاته سنة ٦٩٨هـ.

المرجاني:

هو عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله أبو محمد المرجاني، صوفي مفسر مؤرخ، أصله من تونس ولد بالأسكندرية ومات بتونس، أملى دروسًا في التفسير، جمعها ابن السكري من كلامه وسماها (الفتوحات الربانية في المواعيد المرجانية) مخطوط في التيمورية وقد كانت ولادة المرجاني سنة ٦٣٣هـ ووفاته سنة ٦٩٩هـ.

السكسكي:

هو عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البليهي، ثم السكسكي أبو محمد عالم بالتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والتصوف من الزهاد، اشتغل

بالتدريس قال الخزرجي: كان متفننًا في العلوم مبارك التدريس عظيم الصبر على الطلبة كثير الحج، هذا وقد كانت وفاة السكسكي سنة ٧٦٤هـ.

ابن مفلح:

هو عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن المفرج المقدسي الراميني، ثم الدمشقي الصالحي شيخ الحنابلة في عصره نشأ في دمشق وأخذ عن علمائها، قال صاحب (الشذرات): كان علامة في الفقه أستاذًا في الأصول بارعًا في التفسير والحديث، أفتى ودرس وناظر، وقال ابن حجر: انتهت إليه رياسة الحنابلة في زمانه، وعين للقضاء غير مرة؛ فلم يتفق ذلك، هذا وقد كانت ولادة ابن مفلح سنة ٧٥٠هـ ووفاته سنة ٨٣٤هـ.

النجري:

هو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي الزيدي العبسي العكي، المعروف: بالنجري فقيه زيدي أصولي عارف بالتفسير، نسبته إلى نجرة قرية باليمن، ولد ونشأ بمدينة حوث وقدم مكة ثم القاهرة وعاد فتوفي بقرية القابل في الشمال الغربي من صنعاء من تصانيفه (شفاء العليل في شرح خمسمائة آية من التنزيل) وهو مخطوط، وقد كانت وفاة النجري سنة ٨٢٥هـ ووفاته سنة ٨٧٧هـ.

الكردي:

هو عبد الله بن محمد الكردي قاض فقيه مفسر، ولي القضاء بالمدينة المنورة له حاشية على تفسير البيضاوي، هذا وقد كانت وفاة الكردي سنة ١٠٦٤هـ.

يوسف زاده:

هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الرومي المعروف: بعبد الله حلمي ويوسف زاده ويوسف أفندي والأماسي، فقيه حنفي عالم بالتفسير والقراءات والحديث، ولد في أماسيا بتركيا واتصل بالسلطان أحمد والسلطان محمود العثمانيين، فعرفا قدره وأكرماه، وعينه السلطان محمود مدرسًا بدار الكتب التي بناها، داخل قصره بالأستانة، فاستمر إلى أن توفي، من آثاره (زبدة العرفان في وجوه القرآن) وهو مخطوط (وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي) في التفسير، وقد كانت ولادة يوسف زادة سنة ١٠٨٥هـ ووفاته سنة ١١٦٧هـ.

التوني جوق زاده:

هو عبد الله بن محمد المعروف بالتوني جوق زاده قاض من علماء الأحناف وأعيانهم، ولد بالقسطنطينية وبها نشأ وتعلم، ولي قضاء القدس وقضاء المدينة المنورة، فقضاء الجيش بالأناضول التوني جوق زاده: معناها بالعربية "ابن كثير الذهب" من آثاره (جمع الحاوي في شرح البيضاوي)، (حاشية على أنوار التنزيل)، هذا وقد كانت وفاة التوني جوق زادة سنة ١١٨٣هـ.

ابن الشيخ:

هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، فقيه حنبلي عالم بالتفسير والعقائد وعلوم العربية، ولد ونشأ وتعلم في الدرعية، وكان مرجعًا لقضاة نجد بعهد الإمام عبد العزيز بن محمد سعود، وابنه سعود وحفيده عبد الله بن سعود، اعتقله إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر بعد استيلائه على الدرعية سنة ١٢٢٣هـ،

ونقله إلى مصر وتوفي بها، هذا وقد كانت ولادة ابن الشيخ سنة ١١٦٥هـ ووفاته سنة ١٢٤٢هـ.

شُبّر:

هو عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي، مجتهد مفسر ولد بالنجف وعاش بالكاظمية والحلة، وتوفي بالكرخ ببغداد، كان ينعت في المجلس الثاني من آثاره (الوجيز في تفسير القرآن) ويعرف (بتفسير شوبر)، الطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٩٦٦ ميلادية هذا، وقد كانت ولادة شبر سنة ١٨٨١هـ ووفاته سنة ١٢٤٢هـ.

رئيس القراء:

هو عبد الله بن محمد صالح الأيجوبي المعروف برئيس القراء، مقرئ واعظ مفسر من علماء الروم، ولي الإمامة وتدريس العلوم الآلية، بجامع أبي أيوب الأنصاري باسطنبول فعرف بالأيوبي، من آثاره (تفسير سورة الفتح)، هذا وقد كانت وفاة رئيس القراء سنة ١٢٥٢هـ.

النبراوي:

هو عبد الله بن محمد النبراوي، فقيه شافعي مفسر فرضي، ولد وأقام ببنها العسل وأصله من نبروة من غربية مصر، توفي بالقاهرة، من آثاره (قرة العين ونزهة الفؤاد)، مخطوط على تفسير الجلالين في أربعة مجلدات، وقد كانت وفاة النبراوي سنة ١٢٧٥هـ.

العلمي:

هو عبد الله بن محمد بن صلاح الدين العلمي. الحسني نسبًا الغزي مولدًا، الدمشقي استقرارًا ووفاةً، مفسر مناظر فقيه مشارك في بعض العلوم، تعلم بغزة والأزهر ودرس بغزة وبيروت، ثم اختير رئيسًا لبلدية غزة ومفتشًا لمعارفها، وفي سنة ١٦٣٦هـ هاجر بأسرته إلى دمشق، فكان من أعضاء المؤتمر السوري الأول وألقى دروسًا في التفسير والإرشاد الديني في الجامع الأموي، إلى أن توفي من آثاره (تفسير مشكلات القرآن)، وهو مخطوط (ومؤتمر تفسير سورة يوسف) طبع في مجلدين، وقد كانت ولادة العلمي سنة ١٢٧٨هـ سنة ١٣٥٥هـ الموافق سنة ١٩٣٦ ميلادية.

الأشني:

هو عبد الله بن محمود الأشني فاضل له اشتغال بالتفسير، من آثاره (الحدائق القدسي في تفسير آية الكرسي) أوله: "الحمد لله الذي انفرد ذاته بوجوب الوجود والبقاء إلى آخره، قال أغا بزرك الباهراني: والنسخة في كتب المولى محمد على الخوانساري كتابتها في سنة ١١١٨هـ، وهذه كانت سنة وفاته.

ابن آمنة:

هو عبد الله بن مطرف بن محمد أبو محمد المعروف: بابن آمنة مفسر من فقهاء المالكية من أهل قرطبة بالأندلس، أخذ عن علمائها ورحل إلى المشرق، ولقي الشيوخ ورجع إلى بلده فتوفي بها. من آثاره (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت وفاة ابن آمنة سنة ٣٤٠هـ.

الأقفصهي:

هو عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفصهي، ثم القاهري، ويعرف بالأقفاصي جمال الدين، قاض مفسر فقيه انتهت إليه رياسة المالكية في عصره، أخذ عن الشيخ خليل وغيره، وناب في الحكم مدة، ثم ولي القضاء مرارًا ومات وهو على القضاء في أواخر الدولة المؤيدية، أثنى عليه ابن حجر والسخاوي والمقريزي، من آثاره (تفسير القرآن) في ثلاث مجلدات قال السخاوي: لم يشتهر هذا، وقد كانت وفاة الأقفصهي سنة ٨٢٣هـ.

ابن وهب:

هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء المصري: أبو محمد من أئمة فقهاء المالكية، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، ولد بمصر وروى عن عدة من الأدباء، وصحب الإمام مالك بن أنس عشرين سنة، وعرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله، وكان حافظًا ثقة مجتهدًا، قال أبو زرعة: نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث لابن وهب ولا أعلم أني رأيت له حديثًا لا أصل له، هو ثقة مات بمصر قيل: قرئ عليه كتابه (أهوال القيامة) فخر مغشيًّا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات.

بعد أيام من كتبه تفسير القرآن ذكره الثعلبي في كتابه (الكشف والبيان).

اليزيدي:

هو عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البغدادي المعروف: باليزيدي أبو عبد الرحمن أديب شاعر عالم بالنحو واللغة، مقرئ من أهل بغداد، أخذ

عن يحيى بن زياد الفراء وغيره، قال ابن الأنباري: وذكر المهلبي أن اليزيدي خرج مع المعتصم إلى مصر ومات بها، له تصانيف منها (غريب القرآن) قال الداني: وهو كتاب حسن واليزيدي منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي العباسي، وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعًا إليه، وقد خلط بعض المؤرخين بين مؤلفات صاحب الترجمة، ومؤلفات أبيه فعد بعضهم كتاب (غريب القرآن) من مؤلفات يحيى، هذا وقد كانت وفاة اليزيدي سنة ٢٣٧هـ.

الجويني:

هو عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية بن عبد الله الجويني، أبو محمد عالم بالتفسير واللغة، عالم من فقهاء الشافعية كان يلقب بركن الإسلام، ولد في جوين من نواحي نيسابور وبها نشأ وتعلم، ثم رحل في طلب العلم؛ فأخذ عن علماء نيسابور ومرو، ولازم القفال المروزي، حتى تخرج به مذهبًا وأتقن طريقته، ثم عاد إلى نيسابور فدرس بها إلى أن توفي، قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: لو كان الجويني في بني إسرائيل لنقلت لنا أوصافه، وافتخروا به، وهو والد إمام الحرمين الجويني من كتبه (تفسير القرآن الكريم) وهو تفسير كبير فسر فيه كل آية بعشرة أوجه، قال الداودي: يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في كل آية، هذا وقد كانت وفاة الجويني سنة ٤٣٨هـ.

السيواسي:

هو عبد المجيد شمس الدين بن محرم أبي الليث بن محمد أبي البركات نجم الدين أبو الخير السيواسي، محدث واعظ صوفي، من علماء الدولة العثمانية، ولد ونشأ

بقرية زيلة، وانتقل إلى سويس فولي مشيخة زاويتها، ثم استدعاه السلطان محمد الثالث إلى القسطنطينية، فأقام بها للوعظ والإرشاد إلى أن توفي، له تصانيف كثيرة منها (تفسير سورة الفاتحة) هذا وقد كانت ولادة السيواسي سنة ٧٢١هـ ووفاته ١٠٤٩هـ.

الرومي:

هو عبد المجيد بن نصوص بن إسرائيل الرومي فقيه حنفي مفسر صوفي، من أهل أماسيه، من كتبه (تذكرة أولي الألباب) رسالة في التفسير قال صاحب (كشف الظنون): جمعها من التفاسير فوجد اثنتي عشرة آية الحمد لله الذي نور قلوب العلماء، وله أيضًا (الخوف والحزن) قال صاحب الكشف: جمع من التفاسير أربعة عشرة آية وصف الله تعالى عباده المؤمنين فيها بعدم الخوف والحزن، أولها: "الحمد لله الذي جعل عباده" وغير ذلك، وذكر البغدادي في (هدية العارفين) أنه مات سنة ٩٦٠هـ، ثم ذكر في (إيضاح المكنون) أنه مات سنة ٩٩٦هـ.

الكوراني:

هو عبد الله بن المحسن الكوراني الكردي، مفسر من فقهاء الشافعية كان مدرسًا في روضة الرسول ﷺ بالمدينة، من آثاره (جامع الأسرار في التفسير) قال صاحب (كشف الظنون): أوله الحمد لله الذي كان ولم يكن معه شيء من الأكوان إلى آخره، ذكر فيه أنه صنف تفسيرًا جامعًا للظهر والبطن؛ إجابة لسؤال بعض إخوانه، فكتب إلى "سورة الأعراف"، وأهداه إلى السلطان مراد الرابع. هذا وقد كانت وفاة الكوراني سنة ١٠٤٠هـ.

ابن جندي:

هو عبد المعبود بن أحمد بن علي أبو محمد، ويعرف بابن جندي عارف بالنحو والعربية والتفسير ولد بقرية تعرف بالحدادية، وتفقه بواسط والكوفة والبصرة ومكة وبغداد، قال في طبقات المفسرين ودرس الفقه وذكر التفسير وأفتى ومات بواسط، هذا وقد كانت وفاة ابن جندي سنة ٥٨٦هـ.

السخاوي:

هو عبد المعطي بن أحمد بن محمد السخاوي المدني، مفسر مؤرخ فقيه من بيت علم وفضل من أهل المدينة المنورة وأصله من سخا بمصر وإليها نسبته، له (فتح المجيد في تفسير القرآن في ستة أصفار).

بكثير:

هو عبد المعطي بن حسن بن عبد الله بكثير المكي، ثم الحضرمي فقيه شافعي، عارف بالتفسير والحديث، ولد بمكة وبها تعلم. وانتقل إلى الهند فتوفي بأحمد أباد، هذا وقد كانت ولادة بكثير سنة ٩٠٥هـ ووفاته ٩٨٩هـ.

ابن حبيب:

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الألبيري القرطبي أبو مروان عالم بالتفسير والفقه، والتاريخ والأدب، أصله من طليطلة من بني سليم، أو من مواليهم ولد في البيرة وسكن قرطبة ورحل إلى المشرق سنة ٢٠٨هـ، فسمع جماعة من كبار المحدثين وعاد سنة ٢١٦هـ، فرتبه الأمير عبد

الرحمن بن الحكم في طبقة المفتين بقرطبة، وتوفي بها قيل لسحنون: مات ابن حبيب؛ فقال: مات عالم الأندلس بل والله عالم الدنيا، من كتبه الكثيرة (إعراب القرآن)، (الناسخ والمنسوخ)، (تفسير القرآن)، (ورغائب القرآن)، هذا وقد كانت ولادة ابن حبيب ١٧٤هـ ووفاته سنة ٢٣٨هـ.

ابن دعسين:

هو عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين الأموي القرشي، من أئمة اليمن كان عالمًا بالتفسير والحديث والفقه والنحو والأدب والنسب، وله نظم توفي في مخا ولادته كانت سنة ٩٥٢هـ ووفاته سنة ١٠٠٦هـ.

ابن جريج:

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي بالولاء أبو الوليد وأبو خالد فقيه الحرم المكي، وإمام أهل الحجاز في عصره، وأول مكي رتب الأحاديث ترتيبًا منهجيًّا، رومي الأصل ولد بمكة وقدم العراق وحدث بالبصرة، قال أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم، وقال الذهبي: كان ثبتًا لكنه يدلس مات بمكة له (تفسير القرآن) قال فؤاد سزكين: يعتمد فيما يبدو على تفسير ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء بن رباح واقتبسه الطبري رواية القاسم بن الحسن الهمزاني الحسيني بن داود المصيصي عن الحجاج بن محمد المصيصي، واستخدمه الثعلبي برواية علي بن المبارك الصنعاني، وقال أغا بازار: كان عند سيد طاوس نسخة عتيقة منه ينقل منها في كتابه (سعد السعود)، المؤلف سنة ٣٥١هـ وقد كانت ولاية ابن جريج سنة ٨٠هـ ووفاته سنة ١٥٠هـ.

إمام الحرمين:

هو عبد الملك بن عبد الله بن يوس محمد الجويني أبو المعالي ركن الدين، ويقال: ضياء الدين، الملقب بإمام الحرمين من أكابر فقهاء الشافعية، أصولي متكلم مفسر، ولد في جوين من قرى نيسابور وبها نشأ وتعلم، ورحل إلى بغداد وسمع بها، ثم دخل الحجاز وشاور أربع سنين، وعلم وأفتى بمكة والمدينة فلقب بإمام الحرمين، ثم عاد إلى نيسابور في أوائل السلطان أرسلان السلجوقي، والوزير يومئذ نظام الملك، فبنى له المدرسة النظامية ليعلم فيها، قال ابن خلكان: وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة، غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر، والخطابة والتدريس، ومجلس التذكير يوم الجمعة، وتوفي بقرية بشنقال، ودفن بنيسابور من كتبه (تفسير القرآن) هذا وقد كانت ولادة إمام الحرمين سنة ٤١٩هـ ووفاته ٤٧٨هـ.

الهروي:

هو عبد الملك بن علي الهروي لغوي مفسر، قال الصفطي: كان مؤدبًا لهراة، وقرأ عليه أكثر فضلائها من كتبه المنتخب من تفسير الرماني، ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) وعده من أهل البدع والأهواء، هذا وقد كانت وفاة الهروي سنة ٤٨٩هـ.

الأصمعي:

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة، والغريب، والأخبار،

والشعر، والبلدان، والنوادر، من أهل البصرة، وبها تعلم على الخليل بن أحمد، وأبي عمر بن العلاء، وأخذ عن خلف بن الأحمر، وكان كثير التطواف في البوادي، فحفظ لغة البدو، وقدِم بغداد في أيام الرشيد، فعهد إليه بتعليم الأمير، وكان الرشيد يسميه بشيطان الشعر، قال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي.

وقال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعري من الأصمعي، وكان الأصمعي يقول: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة، وأخباره كثيرة، من كتبه: (غريب القرآن) قال البقاعي: ولا منافاة بينه وبين قوله: أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ لأنه يحتمل أن يكون قال ذلك، أو لا، ثم رأى من يجترأ على حمل شيء من الغريب على ما يتحقق يرى ذلك خطأً، فرأى المصلحة في التفسير، أو يكون ماشيًا في ذلك على سننِ ما نقل، وهو أنه: يذكر اللفظ، ويقول العرب: يريد بهذه اللفظة عند إطلاقها كذا. هذا وقد ولد الأصمعي سنة ١٢٢هـ، ووفاته سنة ٢١٦هـ.

ابن الفُرس:

هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله، المعروف بابن الفرس، فقيه، مالكي، قاضٍ، نحوي، من علماء غرناطة بالأندلس، وبها نشأ وتعلم، ولي القضاء بجزيرة "شقر" ثم بمدينة وادي "آش" ثم بجيان، وأخيرًا بغرناطة، ثم عُزل عنها، ثم وليها، وجُعل إليه النظر في الحِسبة والشرطة، مات بغرناطة، ودفن بباب البيرة، من كتبه: (أحكام القرآن) مخطوط.

قال أبو الربيع الكلاعي: وهو كتاب حسن مفيد، جمعه في ريعان الشبيبتين من طلبه وسنِّه، فللنشاط اللازم عن ذلك أثر في حسن ترتيبه وتهذيبه، قرأتُ عليه

صدرًا من أوله، وناولني جميعه في أصله، وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بـ"مرسية" سنة ٥٥٣هـ. وقد كانت ولادة ابن الفرس سنة ٥٢٤هـ، ووفاته سنة ٥٩٩هـ.

الحُقوي:

هو عبد النافع بن عمر الحموي، فاضل، مشارك في علوم التفسير والحديث والكلام، من أهل حماة، سكن طرابلس - الشام- وتوفي بـ"أدلب" من آثاره (تفسير سورة الإخلاص) في مجلد، وله نظم، وكان هجّاء. وقد كانت وفاة الحقوي سنة ١٠١٦هـ.

الزملكاني:

هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني أبو المكارم كمال الدين، ويقال له: ابن خطيب زملكا، قاضٍ، أديب، من فقهاء الشافعية، متميز في علوم عدة، ولي القضاء بـ"سرخذ" ودرَّس بـ"بعلبك" وتوفي بدمشق، من كتبه: (نهاية التأميل في أسرار التنزيل) في التفسير، و(التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن) طبع.

هذا، وقد كانت وفاة الزملكاني سنة ٦٥١هـ.

الشيرازي:

هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي، ثم الدمشقي، أبو الفرج الأنصاري السعدي العبادي الخزرجي، من ذرية سعد بن عبادة، شيخ الشام في وقته، مفسر، من فقهاء الحنابلة، أصله من شيراز، وتفقه ببغداد

والرحبة، وسكن بيت المقدس، ثم استقر بدمشق، فنشر مذهب الإمام أحمد ابن حنبل.

قال العليمي: كان إمامًا عالمًا بالفقه والأصول، شديدًا في السنة، زاهدًا، عارفًا، عابدًا، متألهًا، ذا أحوال وكرامات، تخرج به الأصحاب، وحصل له الأتباع والتلامذة، وكان صاحب دمشق يعظِّمه، ويقال: إن له كتاب: (الجواهر في تفسير القرآن) ثلاثون مجلدًا. وقد كانت وفات الشيرازي سنة ٤٨٦هـ.

ابن المنير:

هو عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير أبو محمد فخر الدين عز القضاة الإسكندري، مفسر، أديب، ناظم، من فقهاء المالكية، من أهل الأسكندرية، حدث، وناب في الحكم، قال ابن حجر العسقلاني: وكان من فضلاء المالكية، وكان متصدرًا فضلاء المالكية، وقال ابن فرحون: كان شيخ ثغر الأسكندرية، فقيهًا، فاضلًا، أديبًا، انتفع الناس به، من كتبه: (تفسير القرآن) في ست مجلدات. هذا، وقد كانت ولادة ابن المنير سنة ٦٥١هـ، ووفاته سنة ٧٣٣هـ.

العَلفي:

هو عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الأموي العلفي، نحوي، مفسر، قاضٍ، أصولي، فقيه، ولد ببلاد "حيدان" باليمن، واستوطن صنعاء، وأخذ عن علمائها، ثم درس بها، وكان الإمام المتوكل على الله يقول: من أراد النحو فليقرأ على عبد الواسع، له تصانيف منها: (تفسير سورة الإخلاص). هذا، وقد كانت ولادة العلفي ١٠٢٦هـ، ووفاته ١١٠٨هـ.

الإستراباذي:

هو عبد الواحد بن نعمة الله بن يحيى الإستراباذي، مفسر، متكلم، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الإمامية، له تصانيف.

المِلتاني:

هو عبد الوهاب بن أحمد جلال الدين دريف الله البخاري، ثم الملتاني الهندي، صوفي، مفسر من فقهاء الحنفية، من آثاره: (تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة الملتاني سنة ٩٣٢هـ.

الطنطاوي:

هو عبد الوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوي، فقيه، شافعي، مفسر، من أهل طنطا، من كتبه: (التيسير لمريد التفسير).

النائب:

هو عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني بن جعيدان العبيدي أبو الحسين النائب، عالم بالفقه، والأدب، والتفسير، ولد ببغداد، وولي بها أمانة الفتوى، والنيابة الشرعية، ثم رياسة محكمة الصلح، فرياسة التمييز الشرعي، وتدريس التفسير في جامعة آل البيت، وقام بإنشاء عدة مدارس من ماله، وكان خطيبًا، وله نظم حسن، له تصانيف، أكثرها شروح وحواشٍ، منها: (الآيات المتشابهات) وغير ذلك. وقد كانت ولادة النائب سنة ١٢٦٩هـ، ووفاته سنة ١٣٤٥هـ.

خلاف:

هو عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف، فقيه، من الكتاب العلماء، مفسر، ولد بكفر الزيات، والتحق بالأزهر سنة ١٩٠٠، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي عام ١٩١٥، وعين مدرسًا بها في نفس السنة، اشترك في ثورة سنة ١٩١٩، فعرف بمواقفه الخطابية والكتابية، فأجبر على ترك المدرسة، وانتقل إلى القضاء الشرعي، فعين قاضيًا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٢٠، ثم مديرًا للمساجد بوزارة الأوقاف سنة ١٩٢٤، إلى أن عين مفتشًا بالمحاكم الشرعية في منتصف سنة ١٩٣١. وفي أوائل سنة ١٩٣٤ انتدبته كلية الحقوق بجامعة القاهرة مدرسًا بها، واستمر أستاذًا لكرسي الشريعة الإسلامية، حتى أحيل إلى المعاش سنة ١٩٤٨، ولكن ظلت تمد الكلية مدة خدمته حتى بداية ١٩٥٥- ١٩٥٦ حين أقعده المرض عن إلقاء المحاضرات.

انتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية، فأشرف على وضع (معجم القرآن) وألقى سلسلة محاضرات في تفسير القرآن الكريم لعدة سنوات بدار الحكمة. من آثاره: (نور من الإسلام) وكتيب في تفسير القرآن. هذا، وقد كانت ولادة خلاف ١٣٠٥هـ، الموافق ١٨٨٨م، ووفاته سنة ١٣٧٥هـ، الموافق ١٩٥٦م.

الخفاف:

هو عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر الخفاف العجلي، محدث، مفسر، فقيه، من علماء البصرة، استوطن بغداد، وتوفي بها، روى عنه أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين... وغيرهما، وثقه جماعة، وضعّفه آخرون. قال ابن النديم: له كتاب في التفسير، والناسخ، والمنسوخ.

الواسطي:

هو عبد الوهاب بن علي بن طلحة أبو القاسم الواسطي، نحوي، من آثاره: (إعراب القرآن) في خمس وعشرين مجلدًا. هذا، وقد كانت وفاة الوسطي سنة ٤٢٤هـ.

ابن رمية:

هو عبد الوهاب بن محمد بن عمر البغدادي نور الدين، المعروف بابن رامين، مفسر، من فقهاء الشافعية، من أهل بغداد، درَس بها على أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي المتوفى سنة ٣٧٥هـ، ثم سكن البصرة ودرس بها، إلى أن توفي، من آثاره: (الاستغناء في تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة ابن رامين سنة ٤٣٠هـ.

الفامي:

هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد أبو محمد الفامي، مفسر، مؤرخ، من كبار الشافعية، فارسي الأصل، من أهل شيراز، قدم بغداد سنة ٤٨٣هـ، وقيل: سنة ٤٨٨هـ، ودرَّس بالنظامية، ثم عزل بعد سنة، وعاد إلى شيراز وتوفي بها.

قال أبو علي الصدفي: دخل بغداد، ولما كنت بها وأنهض إلى التدريس بالمدرسة النظامية وتلقاه أهل بغداد، وخرج إليه كافة من العلماء وأهل الدولة، وكان يومًا مشهودًا، سمعت عليه، وسمعته يقول: صنفتُ سبعين تأليفًا في ثمانية عشر علمًا، وتفسيرًا كبيرًا ضمنته مائة وعشرين ألف بيت شاهدًا، ثم رمي بالاعتزال، وفر بنفسه.

العلوي:

هو عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن محمد بن أبي الوفا العراقي الأصل المقدسي، ثم الخليل تاج الدين أبو نصر، قاضٍ، مفسر، من فقهاء الشافعية، دخل القاهرة سنة ٨٥٠هـ، وأخذ عن علمائها، وولي القضاء بحلب.

قال السخاوي: كتب مجموعًا فيه فوائد، ومات وهو قريب من الستين عامًا، وقال البغدادي: إنه مات سنة ٨٧٥هـ، وذكر له عددًا من التصانيف منها: (مختصر معالم التنزيل) للبغوي في التفسير، وغير ذلك.

ابن السلار:

هو عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي أمين الدين أبو محمد ابن السلار، مقرئ كبير، عالم بالتفسير، والنحو، والفقه، انتهت إليه رياسة الإقراء بالشام من أهل دمشق، قرأ بها وبالقاهرة، وولي المشيخة الكبرى بدمشق إلى أن توفي، قال ابن الجزري: وهو أول شيخ انتفعت به، ولازمته، ووليتُ بعده المشيخة الكبرى. وقد كانت وفات ابن السلار سنة ٧٨٢هـ.

التفتازاني:

هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التفتازاني، مفسر، محدث، ذكره السمعاني وقال: كان إمامًا، مفسرًا، محدثًا، واعظًا، مشتغلًا بالعبادة، يتولى الحرف والحصاد بنفسه، ويأكل من كده، سمع نصر الله الخشني، وإسماعيل بن عبد الغافر، وصاعد بن سيار الحافظ، روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني، وأبوه. وكانت وفاة التفتازاني سنة ٥٥٠هـ.

أبو زرعة الرازي:

هو عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي بالولاء أبو زرعة الرازي، من أئمة حفاظ الحديث، من أهل الري، سمع بها وبالحجاز وبالعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر، وحدث عنه من شيوخه: مسلم أبو حاتم، الترمذي، ابن ماجه، النسائي، وغيرهم، وجالس أحمد بن حنبل، وكان يحفظ مائة ألف حديث، قال أبو يعلى الموصلي: كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب، والشيوخ، والتفسير، توفي بالري. وكانت ولادة أبو زرعة الرازي سنة ٢٠٠هـ، ووفاته سنة ٢٦٤هـ.

البُرجاني:

هو عبد الله بن عثمان بن عبيد الله اللخمي البرجاني أبو مروان، عالم بالقراءات، والتفسير، والنحو، والأدب، من أهل أشبيلية بالأندلس، أخذ عن علمائها وعلماء قرطبة، ذكره ابن بشكوال في (الصلة) ولم يؤرخ مولده، ولا وفاته.

الأسدي:

هو عبد الله بن محمد بن جرم الأسدي أبو القاسم، معتزلي، مفسر، نحوي، مقرئ، عروضي، من أهل الموصل، قدم بغداد وأخذ عن شيوخها، قال القفطي: من أصحاب أبي علي الفارسي، وتلك الحلبة، قرأ وأكثر الأخذ عن النحاة، وشدا شيئًا من اللغة، وتصدر لإقراء هذا الشأن، من كتبه: (الأمد في علوم القرآن) و(تفسير القرآن) ذكر في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ مائة وعشرين وجهًا، وله شعر. هذا، وقد كانت وفاة الأسدي سنة ٣٨٧هـ.

الأَوْزَبكي:

هو عبيد الله خان بن الأمير محمود سلطان الأوزبكي، من أمراء الأتراك فيما وراء النهر، من آثاره: (الفوائد الخاقانية العبيدية) في التفسير. وقد كانت وفاته سنة ٩٧٦هـ.

المارديني:

هو عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، ويقال له: ابن التركماني، عالم بالتفسير، فقيه، نحوي، محدث، وصفه السيوطي بقوله: شيخ الأصحاب في وقته، انتهت إليه رياسة الحنفية بالديار المصرية، وتخرج به خلق كثير، مات بالقاهرة. وقد كانت ولادة المارديني سنة ٦٥٠هـ. ووفاته سنة ٧٣١هـ.

الخوباوي:

هو عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوباوي الرومي، فقيه، حنفي، مفسر، واعظ، مشارك في بعض العلوم، من أهل "خوبة" من قرى "تربوزون" من آثاره: (درة الناصحين) ومجالس في التفسير والحديث، يعني: كتاب (درة الناصحين) عبارة عن مجالس في التفسير والحديث، فرغ منها سنة ١٢٢٤هـ. وقد كانت وفاة الخوبوي سنة ١٢٤١هـ.

الداني:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي بالولاء القرطبي، ويعرف: بالداني، وبابن الصيرفي قديمًا، أبو عمرو، إمام في علم القرآن،

ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، عَرِفٌ بالحديث، وأسماء رجاله، كان إليه المنتهى في علم القراءات، وعلم القرآن، أصله من قرطبة، وسكن "دنية" فنسب إليها، رحل إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ فدخل القيروان، ومكث بمصر سنة، وحج، ورجع إلى الأندلس سنة ٣٩٩هـ، فأقام بقرطبة، ثم بسرقسطة، ثم استوطن "دنية" سنة ٤١٧هـ حتى وفاته. وقد كانت ولادة الداني سنة ٣٧١هـ، ووفاته سنة ٤٤٤هـ.

ابن الصلاح:

هو عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى الكردي الشهرازوري الشرخاني أبو عمر تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، عارف بالحديث، والفقه، والتفسير، وأسماء الرجال، ولد في شرخان قرب شهرازور، وسمع بها وبالموصل، وبغداد، وهمذان، ونيسابور، ودمشق، وحلب، وحران، ودرَّس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس، ثم دخل دمشق، ودرس بالرواحية، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية - التدريس بالشامية الصغرى. قال ابن خلِّكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاواه مسددة. وقد كانت ولادة ابن الصلاح سنة ٥٧٧هـ، ووفاته سنة ٦٤٣هـ.

عثمان بن عفان:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، يلقب بذي النورين؛ لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ رقية، ثم أم كلثوم، ولد بمكة،

وأسلم بعد البعثة بقليل على يد أبي بكر الصديق، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وإلى المدينة.

وهو من الستة الذين توفي الرسول ﷺ وهو عنهم راضٍ، وكان غنيًّا سمح النفس، في غاية الجود والكرم، فبذل الكثير من ماله في سبيل الإسلام، فجهز جيش العسرة بالمال والإبل والأفراس، وأنفق في شراء بئر ماء للمسلمين من يهودي بالمدينة، وزاد في مسجد الرسول ﷺ وعوض الناس عن أرضهم التي أدخلها في المسجد من ماله الخاص.

واستعان به النبي الكريم ﷺ في السفارات وكتابة الوحي، وصارت إليه الخلافة بعد عمر بن الخطاب > سنة ٢٣هـ، فتوسع المسلمون زمن حكمه إلى الشرف، ففتحوا أرمانية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسيجستان، كما استولوا على قبرص وإفريقيا في الغرب.

وهو أول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ الشرطة، وأمر بكل أرضٍ جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون، وتكون لهم، اتهم بمحاباته أقرباءه من بني أمية، بتعيينهم في مختلف الوظائف، وبمخالفة الدين بإحراقه المصاحف كلها، ما عدا المصحف الذي أمر بتعميمه، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحاصروه، ثم تسور عليه بعضهم الجدار فقتله صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة.

روى عن النبي ﷺ مائة وستةٍ وأربعين حديثًا، ويعد ممن اشتهر بالتفسير من الصحابة، ولكن لم يرد عنه في التفسير إلا النذر اليسير، ويرجع السبب في ذلك إلى تقدم وفاته، واشتغاله بمهام الخلافة، والفتوحات. وقد كانت ولادة عثمان بن عفان سنة ٤٧ قبل الهجرة، ووفاته سنة ٣٥هـ.

الموتورنهوي:

هو عثمان بن علي الموتورنهوي الرومي النقشبندي، عارف بالتفسير، صوفي، فقيه، حنفي، من علماء الدولة العثمانية، من تصانيفه: (قواعد التفسير). هذا، وقد كانت وفاته سنة ١٢١١هـ.

فَضلي:

هو عثمان بن فتح الله الشملي الرومي، الملقب بفضلي، والشهير بآتبزاري صوفي، من مشايخ الخلوتية، مشارك في عدة علوم، درَّس في مسجد "آتبزاري" في القسطنطينية، فنسب إليه، ووعظ في جميع جوامع السلاطين، وتوفي بجزيرة قبرص، من آثاره: (مرآة آثار العرفان على إعجاز البيان) حاشية على (إعجاز البيان في تفسير أم القرآن) للقونوي. وقد كانت وفاة فضلي سنة ١١٠٢هـ.

الاستجي:

هو عثمان بن محمد بن محاسن الاستجي أبو سعيد، مفسر، إخباري، من أهل "استجة" بالأندلس، قال ابن الفرضي: كان حافظًا للتفسير، عالمًا بأخبار الدهور، وله في ذلك كتاب، نقل أكثره على ظهر قلب. وقد كانت وفاة الاستجي سنة ٣٥٦هـ.

البكري:

هو عثمان بن محمد شطة أبو بكر البكري، فقيه، شافعي، مفسر، متصوف، من أهل دمياط بمصر، استقر بمكة، له تصانيف منها: (تفسير القرآن العظيم) وصل

فيه إلى سورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] وقد كانت ولادة البكري سنة ١٢٦٦هـ، ووفاته كانة سنة ١٣١٠هـ.

الياسري:

هو عثمان ابن مقبل بن قاسم بن علي الياسري البغدادي أبو عمرو جمال الدين، واعظ، من فقهاء الحنابلة، مشارك في علوم التفسير والتاريخ، من أهل الياسرية، من قرى بغداد، وإليها نسبته، قدم بغداد في صباه، وأخذ عن علمائها، قال ابن رجب: سمع الحديث الكثير، ووعظ، وتقدم في الوعظ، إلى غايةٍ تميز بها عن نظائره في صلاحه، ودينه، وسمته، له كتاب في التفسير، والوعظ، والفقه، والتاريخ.

الكماخي:

هو عثمان بن يعقوب بن حسين بن مصطفى الكماخي الإسلامبولي الرومي، واعظ، مفسر، من فقهاء الحنفية، استقر بالقسطنطينية، ودرس، ووعظ بها، له حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي. وقد كانت وفاة الكماخي سنة ١١٧١هـ.

عطاء بن دينار:

هو عطاء بن دينار الهزلي بالولاء المصري، محدث، مفسر، روى عن سعيد بن جبير، وفي (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم: أن عطاء لم يسمع مباشرة من سعيد، لكنه استخدم فقط تفسيره الذي ألفه سعيد للخليفة عبد الملك، وحُفظ في الديوان الأموي.

قال صاحب (تاريخ التراث العربي): ومن المحتمل أن الطبري قد استخدمه في دائرة ضيقة بالرواية الآتية: أحمد بن عبد الرحيم البرقي سعيد بن أبي مريم عبد الله بن لهيعة عطاء، كما أن الثعلبي قد استخدمه أيضًا مرجعًا لكتابه (الكشف والبيان). وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

عطاء بن السائب:

هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو زيد، محدث، ثقة، من التابعين المشهورين، ومن مفسري مدرسة الكوفة، قال ابن سعد: روى عنه المتقدمون، وكان قد تغير حفظه بآخره - يعني: في أواخر عمره- واختلط في آخر عمره، وقال أحمد ابن حنبل: مَن سمِع منه قديمًا فهو صحيح، مات بالكوفة. وقد كانت وفاة عطاء بن السائب سنة ١٣٦هـ.

الخراساني:

هو عطاء بن أبي مسلم ميسرة، وقيل: عبد الله الخراساني أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، وأبو صالح، مفسر، ومحدث، معروف بالفتوى والجهاد، من أهل سمرقند، وقيل: من أهل بلخ، سكن في الشام، ومات بأريحة، ودفن ببيت المقدس، من آثاره: (تفسير القرآن) استخدمه الطبري في تفسيره، مخطوطٌ أوراق منه في الظاهري، والناسخ، والمنسوخ، والمخطوط جزء منه في الظاهرية.

قال صاحب (تاريخ التراث العربي): ويبدو أن أجزاء من هذا الكتاب قد بقيت في التفاسير المتأخرة، وكذلك في الكتب التي تحمل نفس العنوان. وقد كانت ولادة الخراساني سنة ٥٠هـ، ووفاته سنة ١٣٥هـ.

أبو روق:

هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، محدث، مفسر، روى عنه الضحاك بن مزاحم، وعِكرمة البربري، وغيرهما، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة، وقال: هو صاحب التفسير. وقال الداودي: روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه. وقد كانت وفاة أبو روق بعد سنة ١٠٥هـ.

العَوفي:

هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو الحسن، محدث، مفسر، كان يُعد من شيعة أهل الكوفة، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما من الصحابة، قال صاحب (تاريخ التراث العربي): ويعد عند الكلبي حجة في تفسير القرآن، وكان يأتي في تفسيره بتعبيرات المشبهة بشروح مجازية، مات بالكوفة، من آثاره: (تفسير القرآن) نقل الطبري منه نقولًا استخدمها في ١٥٦٠ موضعًا من تفسيره، كما استخدم نقولًا وشواهد منه في تاريخه. وقد كانت وفاة العوفي سنة ١١١هـ.

الأجهوري:

عطية، ويقال: عطية الله بن عطية البرهاني الأجهوري، فقيه، شافعي، مفسر، مشارك في بعض العلوم، من أهل أجهور بغرب القليوبية بمصر، تعلم ودرس بالأزهر، وتوفي بالقاهرة، من كتبه: (إرشاد الرحمن لأسباب النزول) و(النسخ) و(المتشابه من القرآن) مخطوط، وكتاب (الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين) مخطوط، في التفسير و(حاشية على تفسير الجلالين). وقد كانت وفاة الأجهوري سنة ١١٩٠هـ.

عطية بن علي:

هو عطية بن علي بن حسن السلمي المكي زين الدين، مفسر، كان عالم مكة وفقيهها في عصره، من كتبه: (تفسير القرآن العظيم) ثلاثة أجزاء. وقد كانت وفاة عطية بن علي سنة ٩٨٣هـ.

علقمة بن قيس:

هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني أبو شبل، تابعي، من مشاهير المفسرين المنتمين إلى مدرسة الكوفة بالعراق، ولد في حياة رسول الله ﷺ روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود... وغيرهم، وهو من أشهر رواة عبد الله بن مسعود، وأعرفهم به، وأعلمهم بعلمه، وكان يشبهه بهديه وسمته وفضله، قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبد الله الذين يقرءون الناس ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم ستة: علقمة، والأسود، وذكر الباقين.

شهد صفين مع علي، وغزا خراسان، وأقام بخوارزم، وبِمَرو، ثم سكن الكوفة، وتوفي بها، وهو عند أصحاب الكتب الستة. وقد كانت وفاة علقمة سنة ٦٢هـ.

الكاشاني:

علم الهدى بن الداعي بن علم الهدى بن الداعي العامري الأصل، الكاشاني المسكن، محدث، مفسر، من فقهاء الإمامية، ترجم له صاحب (أعيان الشيعة) وقال: وكان حيًّا سنة ١١٠٣هـ.

القمي:

هو علي بن إبراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن، مؤرخ، مفسر، من فقهاء الشيعة الإمامية، أخذ عن الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ، قال الذهبي: رافضي، له تفسير فيه مصائب، نسبته إلى مدينة "قُم" بإيران، من كتبه: (تفسير القرآن) مخطوط، منه نسخ في مدن "نشهد" والنجف، وله أيضًا: (الناسخ والمنسوخ) و(فضائل القرآن). وقد كان حيًّا سنة ٣٢٩هـ.

القطان:

هو علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القطان، محدث قزوين، وعالمها، رحل في طلب العلم، فسمع من كبار علماء عصره، قال الخليل: شيخ، عالم بجميع العلوم: التفسير، والفقه، والنحو، واللغة، وقال تلميذه ابن فارس اللغوي: سمعت القطان بعدما علت سنه - أي: تقدمت سنه- يقول: حين رحلت كنت أحفظ مائة ألف حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث. وقد كانت ولادة القطان سنة ٢٥٤هـ، ووفاته كانت سنة ٣٥٤هـ.

ابن نجيه:

هو علي بن إبراهيم بن نُجا بن غنائم الأنصار زين الدين أبو الحسن المعروف بابن نجيه، واعظ، مفسر، من فقهاء الحنابلة، ولد وتعلم بدمشق، واشتغل بالوعظ والتفسير مدة، بعثه نور الدين محمود بن زنكي رسولًا إلى بغداد سنة ٥٦٤هـ، ووعظ بجامع المنصور، ثم انتقل إلى مصر في أيام صلاح الدين الأيوبي، وأقام بها إلى أن مات، وكان صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص.

قال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه، ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره، ولما فتح صلاح الدين القدس كان معه، وتكلم أول جمعة أقيمت فيه على كرسي الوعظ، وكان يومًا مشهودًا. وقد كانت ولادة ابن نجيه سنة ٥٠٨هـ، ووفاته ٥٩٩هـ.

الأنصاري:

هو علي بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري نور الدين المقدسي، ويعرف: بالكبشي والكلبشاوي، مفسر، فقيه، شافعي، ولد وتعلم بالقاهرة، ودخل دمشق، وناب في القضاء، وحج، وجاور، ودرس بدمياط وغيرها، أثنى عليه السخاوي، وقال: له (الفيض القدسي على آية الكرسي) أوقفني عليه، وأجاد فيه، وقال (صاحب إيضاح المكنون): فرغ منها سنة ٨٧٣هـ. وقد كان الأنصاري حيًّا سنة ٨٧٣هـ، أما ولادته فقد كانت في سنة ٨٤٠هـ.

الكوفي:

علي بن أحمد العلوي الكوفي أبو القاسم، فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، حكيم، من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان في بدايته على طريقة الإمامية، وصنف كتبًا في الفقه والأوصية، ثم أظهر مذهب المخمسة القائلين بألوهية علي بن أبي طالب، وبأن سلمان الفارسي، والمقداد، وأبا ذر، وعمار، وعمرو بن أمية الضمري، هم الموكلون بمصالح العالم من قِبل الرب، وألف كتبًا في هذا وغيره، وله: كتاب (تفسير القرآن) توفي بموضع يقال له: "كرمي" بقرب شراس. وقد كانت وفاة الكوفي سنة ٣٥٢هـ.

ابن حزم:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، ومحدث، فقيه، مفسر، أديب، أصولي، متكلم، مشارك في علوم النحو، واللغة، والشعر، والطب، والمنطق، والفلسفة، ولد بقرطبة.

وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة، وتدبير المملكة، فزهد بها، وانصرف إلى العلم والتأليف، وكان شافعي المذهب، ثم أصبح ظاهريًّا، فاشتهر بمذهبه الظاهري في الفقه، ومؤدى هذا المذهب: أن كل قياس لا يستند إلى القرآن والحديث باطل، وانتقد كثيرًا من العلماء والفقهاء، فأجمع هؤلاء على تضليله، وحذروا المسئولين من فتنه، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، والأخذ عنه، فأقصي، وطورد، فرحل إلى بادية "بالية لبله" من بلاد الأندلس، فتوفي بها، من تصانيفه الكثيرة: (الناسخ والمنسوخ) طبع. وقد كانت ولادة ابن حزم سنة ٣٨٤هـ، ووفاته ٤٥٦هـ.

الحراني:

هو علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحراني النجيبي أبو الحسن، مفسر، فقيه، أصولي، من علماء المغرب، أصله من "حرانه" من أعمال "مرسيه" بالأندلس، ولد بمراكش وبها نشأ وتعلم، ورحل إلى المشرق، وحج، ولقي العلماء وتصوف، ثم عاد إلى المغرب، واستوطن بـ"جايه" في الجزائر، وعاد إلى المشرق، فأقام في بلبيس بمصر، ووقع بينه وبين صاحب الديار المصرية كلام، فأُخرج منها، فتوجه إلى الشام وأقام بحماة إلى أن توفي.

من كتبه: (مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل) في التفسير له مخطوط، قال الغبريني: سلك فيه مسلك البيان والإيضاح على نحو ما يقتضيه علم العربية، وعلم تنقيح المعقول، وما يبقى وراء هذا سوى علم الأسباب، التي عند النزول وعند الحاجة إليها لا بد من ذكرها.

وقال الذهبي: كان فلسفي التصوف، ملأ تفسيره بحقائقه ونتائج فكره، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وهذه علوم وتحديدات ما علمتها رسل الله، بل كل منهم حتى نوح # يتخوف من الدجال، وينذر أمته من الدجال، وهذا نبينا ﷺ يقول: ((إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)).

وهؤلاء الجهلة - إخوته- يدعون متى يخرج - نسأل الله السلامة- وعلق المقري على كلام الذهبي بقوله: ووقع للذهبي في حق الحراني كلام على عادته في الحط على هذه الطائفة، وكلام الذهبي في الشيخ يرده كلام الغبريني، إذ هو أعرف به. وقد كانت وفاة الحراني سنة ٦٣٨هـ.

المهائمي:

هو علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي أبو الحسن علاء الدين، المعروف بالمخدوم، فقيه، متكلم، مفسر، كان يقول بوحدة الوجود، ولد في "مهائم" وهي ناحية من الدكن بالهند، مجاورة للبحر المحيط، والنوائت قوم في بلاد الدكن، قال الطبري: طائفة من قريش، خرجوا من المدينة؛ خوفًا من الحجاج بن يوسف، فبلغوا ساحل بحر الهند، وسكنوا به، من كتبه: (تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن) طبع مجلدان، ورسالة في تفسير: ﴿الٓمٓ﴾. وقد كانت ولادة المهائمي سنة ٧٧٦هـ، ووفاته ٨٣٥هـ.

الشيرازي:

هو علي بن أحمد بن محمد الشيرازي، ثم المكي، علاء الدين، فقيه، شافعي، أصولي، مفسر، نحوي، منطقي، صوفي، ولد ببغداد، وأخذ عن غير واحد، وجلا وصاحب الرجال، قال السخاوي: تكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة فصيحة، دالة على تحققه بكلام القوم، وأما في علوم الأوائل فكان لا يجارى فيها، استوطن مكة المكرمة بعد سنة ٨٣٠هـ، وأخذ عنه غير واحد، وعلا صيته، لقيه السخاوي سنة ٨٥٦هـ، وسمع منه شيئًا من كتبه، مات بمكة، له: (تفسير القرآن) وغير ذلك. وقد كانت ولادة الشيرازي سنة ٧٨٨هـ، ووفاته ٨٦١هـ.

الكوفي:

هو علي بن أسياط بن سالم الكوفي أبو الحسن، فقيه، إمام، مفسر، مقرئ، من أهل الكوفة، كان حيًّا في أواسط القرن الثالث الهجري، له تصانيف منها: (تفسير القرآن الكريم).

القونَوي:

هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونَوي علاء الدين أبو الحسن، فقيه، شافعي، صوفي، عارف بالتفسير والأدب والكلام والأصول، ولد بكنية من بلاد الروم، ونزل دمشق سنة ٦٩٣هـ، فدرَّس بالإقبالية.

ثم انتقل إلى القاهرة، فتصوف، وتلقى علوم الأدب والفقه، وولي مشيخة سعيد السعداء، ثم ولي قضاء الشام سنة ٧٢٧هـ، فباشره بعفة وصلف، وأقام

بدمشق إلى أن توفي، قال الإسنوي: كان أجمع من رأيناه للعلوم خصوصًا العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المثلي من عقلاء الرجال، صالحًا، كثير الإنصاف، طاهر اللسان، مهيبًا، وقورًا، وكان الناصر يعظمه، ويثني عليه. وقد كانت ولادة القونَوي سنة ٦٦٨هـ، ووفاته ٧٢٩هـ.

الكرماني:

هو علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البكري الكرماني، صوفي، مفسر، من فقهاء الحنفية، من أهل الهند، بكري النسب، أصله من المدينة المنورة، انتقل بعض أسلافه إلى كرمان، فنسبوا إليها، مولده ووفاته في قنوج، من آثاره: (ثواقب التنزيل في التفسير).

القزويني:

هو علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني، فقيه، إمام، مفسر، مشارك في بعض العلوم، من أهل قزوين، من كتبه: (رموز التفاسير في تفسير القرآن). وقد كانت وفاة القزويني سنة ١١٢٠هـ.

كرَّباش:

هو علي الأطول بن محمد القسطموني الرومي المعروف بكرباش، صوفي، عالم بالكلام والتفسير، تركي، مستعرب من أهل قسطموني مدينة في شمال غربي تركيا الأسيوية، توفي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج، من كتبه: (تفسير سورة طه). وقد كانت وفاة كرباش سنة ١٠٩٧هـ.

اليزدي:

هو علي أكبر بن محمد جعفر الحسني الحسيني، فقيه، إمام، عارف باللغة، والأدب، والمنطق، والتفسير، له تصانيف منها: (تفسير القرآن الكريم) لم يكمله. وقد كان اليزدي حيًّا قبل ١٢٨٨هـ.

الهمزاني:

علي أكبر بن محمد الهمزاني صدر الدين، عالم، إمام، ناظم، مشارك في بعض العلوم، من أهل همذان مولدًا ووفاة، ودفن بالنجف، من آثاره: (ناسخ التفاسير) في ثمانين ألف بيت تقريبًا. وقد كانت ولادة الهمزاني سنة ١٢٨٠هـ، ووفاته ١٣٢٥هـ.

ابن الساعي:

هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله، تاج الدين أبو طالب بن الساعي، مؤرخ، من كبار المصنفين، كان خازن الكتب للمستنصر العباسي، مولده ووفاته ببغداد، قال الذهبي: صحب ابن النجار، وقرأ عليه تاريخه ببغداد، وسمع من جماعة، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده في الإخباريين، مصنفاته كثيرة جدًّا، لعلها حمل بعير، منها: (مختصر تفسير البغوي). وقد كانت ولادة ابن الساعي ٥٧٣هـ، ووفاته ٦٧٤هـ.

المرغيناني:

هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبو الحسن برهان الدين، مفسر، حافظ، محدث، فرضي، من كبار فقهاء الحنفية في عصره، نسبته إلى

مرغينان مدينة في فرغانة، ترجم له اللكنوي وأثنى عليه، وقال: عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المذهب الحنفي، مات بسمرقند. وقد كانت ولادة المرغيناني ٥٣٠هـ، ووفاته ٥٩٣هـ.

ابن الحنائي:

هو علي جلد بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي الرومي الشهير بابن الحنائي، مفسر، قاضٍ، من أكابر علماء الحنفية، تركي، مستعرب، ولي قضاء العسكر بالأناضول، من آثاره: (حاشية على تفسير البيضاوي) و(حاشية على الكشاف) للزمخشري. وقد كانت ولادة ابن الحنائي ٩١٦هـ، ووفاته ٩٧٩هـ.

النوري:

هو علي بن جمشيد النوري المازندراني، ثم الأصفهاني، فقيه، مفسر، متكلم، حكيم، من علماء الشيعة الإمامية، أصله من مازندران، بلاد واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين وشمال جبال البرز، سكن أصفهان، من كتبه: (تفسير سورة التوحيد) في مجلد. وقد كانت وفاة النوري سنة ١٢٤٦هـ.

القزويني:

هو علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزدي أبو الحسن القزويني، عالم بالأدب والتفسير والحديث، من أهل قزوين، سمع بها وبهمزان وبغداد ومكة، وروى عنه جماعة، ذكره الرافعي في (تاريخ قزوين) وأثنى عليه. وقد كانت وفاة القزويني سنة ٣٢٨هـ.

السعدي:

هو علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن الحافظ، محدث، له أدب وشعر، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وعامة الخراسانيين، قال الخطيب البغدادي: كان يسكن قديمًا بغداد، ثم انتقل إلى "مرو" فنزلها، ونسب إليها، وانتشر حديثه بها، وقال الذهبي: حافظ كبير، رحال، جوال، له تصانيف منها: كتاب (أحكام القرآن). وقد كانت ولادة السعدي ١٥٤هـ، ووفاته ٢٤٤هـ.

الصندلي:

هو علي بن الحسن بن علي الصندلي النيسابوري أبو الحسن، مفسر، واعظ، من المعتزلة، من أهل نيسابور، دخل بغداد مع طغرن بِك سنة ١٠٥٥م، ثم عاد إلى نيسابور، وتزهد، وانقطع عن زيارة السلاطين، فرآه السلطان في مِلكشاه في جامعها، فعاتبه، فقال: أردت أن تكونَ من خير الملوك، حيث تزور العلماء، ولا أكون من شر العلماء، حيث أزور الملوك، له: (تفسير القرآن). وقد كانت وفاة الصندلي سنة ٤٤٨هـ.

الرازي:

هو علي بن الحسني بن الجنيد الرازي أبو الحسن، محدث، حافظ، كان بصيرًا بالرجال والعلل، طوف الكثير، وسمع أبا جعفر النفيلي وطبقته، عرف في بلده بالمالكي؛ لكونه جمع حديث مالك من كتبه، أمثال القرآن. وقد كانت وفاة الرازي سنة ٢٩١هـ.

ابن بابويه:

هو علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، فقيه، مفسر، كان شيخ الإماميين بقم في عصره، مولده ووفاته فيها، من كتبه: (تفسير القرآن). وقد كانت وفاة ابن بابويه سنة ٣٢٩هـ.

الشريف المرتضي:

هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم أبو القاسم، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام، والفقه، والحديث، والتفسير، والأدب واللغة، يقول بالاعتزال، مولده ووفاته ببغداد، وكثير من مترجميه يرون أنه هو جامع (نهج البلاغة) لأخوه الشريف الرضي، قال الذهبي: وهو - أي: المرتضي- المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة) ومن طالع الكتاب جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي < إلى آخره. له تصانيف كثيرة منها: (تفسير الفاتحة) و(تفسير سورة البقرة). وقد كانت ولادة الشريف المرتضي سنة ٣٥٥هـ، ووفاته سنة ٤٣٦هـ.

الباقولي:

هو علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي أبو الحسن، ويعرف بالجامع، مفسر، نحوي، ضرير، من تصانيفه: (البيان في شواهد القرآن) وتوفي بعد سنة ٥٤٣هـ.

الجزنوي:

هو علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسين برهان الدين الغزنوي، واعظ، عالم بالتفسير والفقه، من أهل غزنة، سمع بها وبمرو والعراق، وحدث ببغداد، وكان حنفيًّا، يميل إلى التشيع، وكان السلطان مسعود يزوره، وبنى له رباطًا بباب الأزج، وكان هو يعظم السلطان ولا يعظم الخليفة، فلما مات السلطان أهين الغزنوي، فاستشفع إلى الخليفة، فقال: ما يرضى أن يحقن دمه، وكان يتمنى الموت؛ مما لقي من الذل بعد العز. وقد كانت وفاة الغزنوي سنة ٥٧١هـ.

الجامعي:

هو علي بن الحسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن أبي جامع، العاملي الحارثي، الهمزاني، مفسر، من علماء الشيعة الإمامية، ولي مشيخة الإسلام وبعض الوظائف الشرعية في بلدة "خلف آباد" من آثاره: (الوجيز في تفسير القرآن العزيز) فرغ من تأليفه في النجف سنة ١١١٨هـ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٣الجزء الأول. وكانت ولادة الجامعي نحو سنة ١٠٧٠هـ، ووفاته كانت سنة ١١٣٥هـ.

السعدي:

هو علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله علاء الدين السعدي الغزي، مفسر، قاضٍ، مؤرخ، من فقهاء الشافعية، من أهل غزة بفلسطين مولدًا ووفاة، تولى قضاءها مدة، ثم عزل، من آثاره: (التبيان في تفسير القرآن) مخطوط، منه المجلدات ١ إلى ٣. وقد كانت ولادة السعدي سنة ٧١٢هـ، ووفاته سنة ٧٩٢هـ.

الحويثي:

هو علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الميسوي الحسيني الحويزي، مفسر، إمام، عارف بالحديث والأدب، شاعر من أهل الحويزة جنوبي العراق، ومن حكامها، مدحه بعض الشعراء، وأثنى عليه، صاحب الثلاثة، كان معاصرًا لصاحب أمل الآمل المتوفى سنة ١١٠٤هـ، من آثاره: (منتخب التفاسير) أربع مجلدات.

اللكهنوئي:

هو علي بن دلدار اللكهنوئي الهندي، الفقيه، الإمام، مفسر، له مشاركة في بعض العلوم ولد بلكهنوء، وتعلم بها، وبالنجا، ثم رجع إلى بلاده، ومنها رحل إلى خراسان، من كتبه: (التوضيح المجيد في تفسير كلام الله المجيد) مجلدان. وقد كانت ولادة اللكهنوئي سنة ١٢٠٠هـ، ووفاته كانت سنة ١٢٥٩هـ.

ابن أبي طلحة:

هو علي بن سالم أبي طلحة بن المخارق الهاشمي بالولاء أبو الحسن، محدث، مفسر، قال البخاري: كان بالشام، وقال ابن حجر: أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص، روى عن مجاهد، وغيره، وعن سفيان الثوري، والحكم بن عتيبة، وجماعة، وذكر الخطيب البغدادي أن الإمام أحمد ابن حنبل قال: إن علي بن أبي طلحة - الذي روى عنه الثوري- كوفي، وهو غير الشامي صاحب الترجمة، ولكن ابن حجر قال: الصواب أنهما واحد، وفي (كشف الظنون): أنه ممن ألف في التفسير، وأن له تفسيرًا رواه عن ابن عباس. وقد كانت وفاة ابن أبي طلحة سنة ١٤٢هـ.

القاري:

هو علي بن سلطان محمد القاري الهروي نور الدين، فقيه، حنفي، مفسر، عارف بالحديث، مشارك في أنواعٍ من العلوم، ولد وتعلم بهرا، ورحل إلى مكة، وأخذ عن علمائها، واستقر بها إلى أن مات، امتُحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي وأصحابه، ولولا ذلك لاشتهرت مؤلفاته بين الناس، من كتبه: كتاب (الجملي حاشية على تفسير الجلالين) طبع جزء منه، و(أنوار القرآن وأسرار الفرقان) في التفسير مخطوط، ثلاثة مجلدات. وقد كانت وفاة القاري سنة ١٠١٤هـ.

الدمناتي:

هو علي بن سليمان الدمناتي أو الدمنتي البُجمعوي أبو الحسن، فقيه، مالكي، مفسر، محدث، من أعلام المغاربة، ولد الدمنات ودخل مصر سنة ١٢٩٩هـ، وتوفي بمراكش، من تصانيفه: (تفسير القرآن). وقد كانت ولادة الدمناتي سنة ١٢٣٤هـ، ووفاته سنة ١٣٠٦هـ.

الزهراوي:

هو علي بن سليمان الزهراوي أبو الحسن، فقيه مالكي، عالم بالتفسير، والقراءات والفرائض، والعدد، والهندسة، مشارك في الطب وغيره، من أهل غرناطة، كان إمام جامعها، والخطيب بها، أخذ كثيرًا من العلوم الرياضية عن مسلمة بن أحمد المجريطي، وصحبه مدة، من كتبه: (تفسير القرآن). هذا، وقد كانت وفاة الزهراوي سنة ٤٩١هـ.

النيسابوري:

هو علي بن سهل بن العباس بن سهل النيسابوري أبو الحسن، فقيه، شافعي، مفسر، من أهل نيسابور، أخذ عن الصابوني، والقشيري، وعبد الغافر الفارسي، قال السمعاني: كان إمامًا، فاضلًا، زاهدًا، حسن السيرة، مرضي الطريق، جميل الأثر، عارفًا بالتفسير، جمع كتابًا فيه. وفي (هدية العارفين) أن له (زاد الحاضر والبادي) في التفسير. هذا وقد كانت وفاة النيسابوري سنة ٤٩١هـ.

الأقصرائي:

هو علي بن شعلان الأقصرائي الرومي، نزيل القسطنطينية، فقيه حنفي، واعظ، مشارك بالتفسير والحكمة... وغير ذلك، توفي بالقسطنطينية من تصانيفه تفسير آية: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي ﴾ [يس: ٣٨].

الشبيني:

هو علي بن شلبي الشبيني مفسر شافعي، قال في فهرس الأزهرية: أنه مصري، فلعل نسبته إلى شبين الكوم محافظة المنوفية بوسط الدلتا، يقول المؤلف: ولم أجد له ترجمة وافية في ما بين يدي الساعة من كتب الرجال، ومن آثاره: نور الأنوار، ويعرف بتفسير الشبيني مخطوط مجلد بخطه سنة ١١٩٥هـ.

الداغستاني:

هو علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن حسين الداغستاني محدث مفسر مشارك في أنواع من العلوم، أصله من بلاد شماخ، قرأ في بلاده، ثم في ديار

بكر، والحجاز، ثم استقر في دمشق، ودرس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وتوفي بها، من تصانيفه: الحاشية على تفسير البيضاوي، هذا وقد كانت ولادة الداغستاني سنة ١١٢٥هـ، ووفاته كانت سنة ١١٩٩هـ.

القرمي:

هو علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد علاء الدين السحومي القرمي عالم بالتفسير، والعربية، والفقه، أقام مدة بحلب، ودرس، وانتفع به الناس، قال في (الدرر الكامنة): عالم جليل القدر يسر القلب، ويشرح الصدر، كان عارفًا بالفقه، والتفسير، والأصول، والعربية كثير الاجتماع مع الناس مقبلًا على شأنه، مات بحلب سنة ٧٧٤هـ.

الصعدي:

هو علي بن صلاح بن علي بن محمد بن عبد الله الصعدي اليماني الزيدي، محدث أصولي، عارف بالتفسير، من أهل صعدة باليمن، من تصانيفه: (التفصيل لأسباب التنزيل)، هذا وقد كانت وفاة الصعدي نحو ١٠٧٠هـ.

الكوكباني:

هو علي بن صلاح الدين بن محمد بن صلاح الدين الكوكباني الحَسَني جمال الدين، مؤرخ، باحث من علماء الزيدية باليمن، ولد بكوكبان، وتوفي بصنعاء، له تصانيف منها: (الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف شرح شواهد البيضاوي والكشاف) هذا وقد كانت ولادة الكوكباني ١١٢٠هـ، ووفاته سنة ١١٩١هـ.

علي بن أبي طالب:

وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وصاحب رايته، وأفقه أهل عصره في أمور دينه ودنياه، وأحد الأبطال الشجعان، وأكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، ولد بمكة، وعاش في كنف النبي ﷺ ولم يفارقه، وآمن برسالته وهو في العاشرة، وافتداه بنفسه ليلة الهجرة، وشهد معه جميع الغزوات إلا غزوة تبوك؛ لأن النبي ﷺ استخلفه في أهل بيته، تزوج فاطمة بنت الرسول ﷺ وأنجب منها الحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال الرسول ﷺ لعلي: أنت أخي.

بايعه المسلمون بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ، وبدأ أمير المؤمنين علي بعزل عمال عثمان على الأمصار، فمنهم من قبل، ومنهم من رفض، وكان معاوية بن أبي سفيان والي الشام من الرافضين، وبينما كان علي يعد العدة للسير إليه؛ قام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقع علي الفتنة فتريث؛ فغضبت عائشة، وقام معها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا عليًّا؛ فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦هـ التي انتصر فيها علي، واتخذ بعدها الكوفة عاصمة له، ثم كانت وقعة صفين سنة ٣٧هـ بين جيش علي وجيش معاوية، واستمرت مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين سبعون ألفًا، ثم افترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول: بايع لمعاوية، وهم أهل الشام، الثاني حافظ على بيعته لعلي، وهم أهل الكوفة، الثالث اعتزلهما، ونقم على علي رضاءً بالتحكيم.

ثم كانت وقعة النهروان سنة ٣٨هـ بين علي وأباة التحكيم - يعني: الرافضون للتحكيم- فقاتلهم أمير المؤمنين علي فقتلوا كلهم، وكانوا ألفًا وثمانمائة، وأقام علي بالكوفة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة، واختلف في مكان قبره، وهو أكثر الخلفاء الراشدين رواية عنه في التفسير؛ لتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى من يفسر لهم ما خفي عنهم من معاني القرآن، وذلك ناشئ من اتساع رقعة الإسلام، ودخول كثير من الأعاجم في دين الله مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية، هذا وقد كانت ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سنة ٢٣ قبل الهجرة، ووفاته كانت سنة ٤٠هـ.

ابن كردان:

هو علي بن طلحة بن كردان أبو القاسم نحوي من أهل واسط مولدًا ووفاة، أخذ عن أبي علي الفارسي، وغيره، وكان متصوفًا نزيهًا، زاره فخر المُلْك وزير ابن بهاء الدولة، وبذل له فلم يقبل، قال الحافظ الذهبي: صنف كتابًا كبيرًا في إعراب القرآن، كان يقارب خمسة عشر مجلدًا، ثم بدا له فيه؛ فغسله قبل موته، هذا وقد كانت وفاة ابن كردان سنة ٣٢٤هـ.

الشربيني:

وهو علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني أبو الحسن مفسر من فقهاء الشافعية من أهل شربين الغربية بمصر من آثاره (فتح الرحيم الرحمن في تفسير آية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] وقد كانت وفاة الشربيني بعد سنة ١٠٢٨هـ.

الجرجاني:

هو علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي الجرجاني أبو الحسن، قاض، مفسر، عالم بالأدب، من فقهاء الشافعية، من أهل جرجان، أكثر من التطواف، أخذ عن شيوخ وقته وعلماء عصره في العراق، والشام، والحجاز، ولاه الصاحب ابن عَبَّاد قضاء جرجان فقضاء الري فقضاء القضاة، مات بنيسابور، وقيل: بالري، وهو دون السبعين، ودفن بجرجان، له (تفسير القرآن المجيد)، هذا وقد كانت وفاة الجرجاني سنة ٣٩٢هـ.

السبكي:

هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدين شيخ الإسلام في عصره من أكابر فقهاء الشافعية، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ولد في سُبْك العبيد من أعمال المنوفية بمصر، وانتقل إلى القاهرة فأخذ عن علمائها، ثم إلى دمشق فولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ، فباشره بعفة ونزاهة ست عشرة سنة وشهرًا، وولي مشيخة الحديث الأشرفية، والشامية البرانية، والغزالية، والعادلية الكبرى، ودرس بكل منها، واعتل - أي: مرض- فاستعفي من القضاء، وعاد إلى القاهرة فأقام بها دون العشرين يوما وتوفي، من تصانيفه الكثيرة (الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم) في ثلاث مجلدات لم يكمله، و(الحكم والأناة في إعراب قوله ﷻ: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٤] وقد كانت ولادة السبكي سنة ٦٨٣هـ، ووفاته سنة ٧٥٦هـ.

ابن أبي الطيب:

هو علي بن عبد الله أبي الطيب بن أحمد النيسابوري أبو الحسن مفسر، شاعر ولد بنيسابور، وسكن قصبة سبزور بنيت له مدرسة باسمه في محلة إسفريس سنة

٤١٠هـ وحمل إلى السلطان محمود الغزنوي فلما دخل عليه جلس بغير إذن، وشرع في رواية خبر عن النبي ﷺ بغير أمر من السلطان فأمر السلطان خادمه بلكمه على رأسه، فلكمه لكمة كانت سببًا إلى قلة سمعه وطرشه، ثم عرف السلطان منزلته من العلم والدين؛ فاعتذر إليه، وأمر له بمال فلم يقبله، وقال: لا حاجة لي في المال فإن استطعت أن ترد علي ما أخذته مني قبلته، وهو سمعي، ثم تناقشا؛ فخجل السلطان، ومال برأسه إليه وعانقه، له عدة تصانيف في تفسير القرآن منها (التفسير الكبير) في ثلاثين مجلدًا، و(التفسير الأوسط) أحد عشر مجلدًا، وكتاب (التفسير الصغير) ثلاث مجلدات.

قال ياقوت: وكان يملي ذلك من حفظه، ولما مات - رحمه الله- لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربع مجلدات: أحدها فقهي، وآخر أدبي، ومجلدان في التاريخ. هذا وقد كانت وفاة ابن أبي الطيب سنة ٤٥٨هـ.

ابن موهب:

هو علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الجذامي أبو الحسن مفسر من أهل المرية بالأندلس روى عن أبي العباس العذري، واختص به، وأجاز له أبو الوليد الباجي، وابن عبد البر، وحج، وأخذ الناس عنه من كتبه تفسير القرآن، هذا وقد كانت ولادة ابن موهب سنة ٤٤١هـ، ووفاته سنة ٥٣٢هـ.

الوهراني:

هو علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني أبو بكر، ويقال: أبو الحسن مفسر نحوي، له شعر، أصله من مدينة وهران بالجزائر، سكن دمشق، وولي الخطابة بجامع داريا من قرى دمشق، سمع منه أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، وخرج عنه في معجمه قطعة من شعره، له تصانيف منها تفسير القرآن. وقد كانت وفاة الوهراني سنة ٦١٥هـ.

التبريزي:

هو علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي أبو الحسن تاج الدين فقيه شافعي من علمائهم مشارك في التفسير، والحديث، والنحو، والحساب ولد في أردبيل بأذربيجان، وسكن تبريز، ودخل بغداد سنة ٧١٠هـ، ثم حج، ودخل مصر سنة ٧٢٢هـ وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، وأصيب بالصمم في آخر عمره، ومات بالقاهرة، قال الذهبي: هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية، وقال السبكي: كان ماهرًا في علوم شتى، وعني بالحديث بآخرة، وصنف في التفسير، والحديث، والأصول، والحساب. وقد كانت ولادة التبريزي سنة ٦٧٧هـ ووفاته سنة ٧٤٦هـ.

الشيرازي:

هو علي بن عبد الله بن محمود شرف الدين الشنفتكي، أو الشيفتكي الشيرازي، نحوي، مفسر، من علماء الشافعية، له تصانيف في الفقه، والنحو، والتفسير، منها: (أحكام الكتاب المبين في تفسير آيات الأحكام) ألفه بأمر السلطان يعقوب بهادر خان ملك شيراز منه نسخة بخطه سنة ٨٩٠هـ في الأزهرية في ١٧٩ ورقة. وقد كانت وفاة الشيرازي سنة ٩٠٧هـ.

البدليسي:

هو علي بن عبد الله البدليسي حسام الدين، مفسر صوفي، من فقهاء الحنفية، نسبته إلى بدليس - بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط- له (جامع التنزيل والتأويل) وهو في التفسير. قال البغدادي: رأيته عند الوزير عبد الرءوف باشا

الرومي، أوله: "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان إجمالًا وتفصيلًا، تشريفًا وتفضيلًا". في خمس مجلدات، هذا وقد كانت وفاة البدليسي ٩٠٠هـ.

السجلماسي:

هو علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الأنصاري السجلماسي الجزائري من سلالة سعد بن عبادة الخزرجي، فقيه، من العلماء، مشارك في التفسير، والحديث، والأصول، والفرائض... وغيرها، ولد بتفلات، ونشأ في سجلماسة، وأقام بمصر مدة، واستقر بفاس؛ فنصب مفتيًا في الجبل الأخضر، وتوفي بالجزائر، من تصانيفه الكثيرة: (تفسير القرآن)، قال البغدادي: وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩] وقد كانت وفاة السجلماسي سنة ١٠٥٧هـ.

التركماني:

هو علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، المعروف بالتركماني، أبو الحسن علاء الدين، قاض، مفسر، محدث، فقيه حنفي، من علماء اللغة من أهل مصر، درس، وأفتى، وولي قضاء الديار المصرية، أخذ عنه عبد القادر القرشي صاحب الطبقات، من كتبه (بهجة الأديب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب). هذا وقد كانت ولادة التركماني سنة ٦٨٣هـ، ووفاته ٧٥٠هـ.

الصناري:

هو علي بن عرَّاق الصناري الخوارزمي أبو الحسن، نحوي، لغوي، عروضي، مفسر، فقيه، تعلم بخوارزم وبخارى، وعاد إلى جرجانية خوارزم، فتكلم في

مسائل مع أئمتها، ثم تحول إلى قرينة مُزنة، ووعظ في مسجدها الجامع، واستقر بها إلى أن مات، قال ياقوت: وكان يحفظ اللغات الغريبة، والأشعار العويصة، وصنف كتاب (شماريخ الدرر في تفسير القرآن) ولما فرغ منه كتب في آخره: فرغنا من كتابته عشيًّا، وكان الله في عوني وليًّا، وقد أدرجته نكتًا حسانًا، ومعنى يشبه الرطب الجنيَّ. هذا وقد كانت وفاة الصناري سنة ٥٣٩هـ.

العربي:

هو علي العربي علاء الدين، فقيه حنفي، عالم بالتفسير، والحديث، والأصول، من أهل حلب، وبها نشأ، وأخذ عن علمائها، وانتقل إلى بلاد الروم فسكن برُستة، وأخذ عن إسماعيل القراني، وخضر بن جلال الدين الرومي، ثم صار معيدًا بمدرسة دار الحديث بأدرنة، فمدرسًا بمدارس مغنيسا، فمفتيًا بالقسطنطينية، ومات وهو مفتٍ بها. قال اللّكنوي: كان جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية، متبحرًا ماهرًا في التفسير، والأصول، والحديث. هذا وقد كانت وفاة العربي سنة ٩٠١هـ.

الباجسرائي:

هو علي بن أبي العز بن عبد الله الباجسرائي أبو الحسن مفسر، من فقهاء الحنابلة، نسبته إلى باجسراء من قرى الجزيرة، سكن بغداد، وأخذ عن أبي الوقت، وابن البطي... وغيرهما، مات ببغداد، له تفسير القرآن في أربعة مجلدات. هذا وقد كانت وفاة الباجسرائي سنة ٥٨٨هـ.

ابن عقيل:

هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري أبو الوفاء، ويعرف بابن عقيل، عالم العراق، وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته، كان قوي الحجة، اشتغل

بمذهب المعتزلة في حداثته، وكان يعظِّم الحلاج؛ فأراد الحنابلة قتله سنة ٤٦١هـ فالتجأ إلى دار السلطان، ولم يزل أمره في تخبيط إلى سنة ٤٦٥هـ فحضر إلى الديوان، وأظهر التوبة؛ حتى تمكن من الظهور. قال ابن الجوزي: وأفتى ابن عقيل، ودرس، وناظر الفحول، واستفتي في الديوان في زمن القائم في زمرة الكبار، وجنى علم الفروع والأصول، وصنف فيها الكتب الكبار، أعظم تصانيفه كتاب (الفنون) بقيت منه أجزاء، وهو في أربعمائة جزء، فيه فوائد كثيرة في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلَين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات، قال الذهبي: كتاب (الفنون) لم يصنف في الدنيا أكبر منه، حدثني من رأى المجلد الفلاني بعد الأربعمائة. هذا وقد كانت ولادة ابن عقيل سنة ٤٣١هـ ووفاته ٥١٣هـ.

ابن عبدوس:

هو علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي أبو الحسن ابن عبدوس مفسر واعظ من فقهاء الحنابلة من أهل حران بالجزيرة الفراتية سمع ببغداد من الحافظ أبي الفضل بن ناصر، وغيره، وجالسه فخر الدين بن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نَسِيجَ وُحْدِهِ في علم التذكير، والاطلاع على علوم التفسير، وله فيه التصانيف البديعة، والمبسوطات الوسيعة، مات بحران، له تفسير القرآن كبير، هذا وقد كانت ولادة ابن عبدوس سنة ٥١٠هـ، ووفاته كانت سنة ٥٥٩هـ.

ابن الجراح:

هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الحسني، وزير من العلماء الرؤساء من أهل بغداد، فارسي الأصل، وزر للمقتدر بالله دفعتين الأول

سنة ٣٠٠هـ، وعزل سنة ٣٠٤هـ، والثانية سنة ٣١٤هـ، وعزل سنة ٣١٦هـ. قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده، وعفته، وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، ولا أعلم أنني خاطبت أحدًا أعرف منه بالشعر، أخباره كثيرة، له معاني القرآن، وتفسير، وأعانه عليه أبو الحسن الواسطي، وأبو بكر بن مجاهد، هذا وقد كانت ولادة بن الجراح سنة ٢٤٤هـ ووفاته ٣٤٤هـ.

الرماني:

هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، ويعرف بالإخشيدي، وبالوراق، وبالرماني أشهر باحث معتزلي، فقيه أصولي، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ولد ببغداد، وأخذ عن ابن السراج، وابن دريد، والزجاج، روى عنه هلال بن المحسن، وأبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الجوهري.

قال أبو حيان التوحيدي: لم يرَ مثله قط علما بالنحو، وغزارة الكلام، وبصرًا بالمقالات، واستخراجًا للعويص، وإيضاحًا للمشكل مع تنزه، ودين، وفصاحة، وعفاف، ونظافة، مات ببغداد له كتب منها الجامع الكبير في التفسير، وقد اختصره عبد الملك بن علي المؤذن الهروي، وكتاب (النكت) في إعجاز القرآن هذا وقد كانت ولادة الرماني سنة ٢٩٦هـ ووفاته سنة ٣٨٤هـ.

الفرزدقي:

هو علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر المجاشعي القيرواني، أبو الحسن، مؤرخ عالم بالنحو، واللغة، والتفسير، والأدب، من ذرية الفرزدق -

الشاعر- من أهل القيروان، وتنقل بين بلدان مصر، والشام، والعراق، والعجم؛ حتى وصل إلى مدينة غزنة فأقام بها مدة، ثم عاد إلى العراق فسكن بغداد، وحدث بها عن جماعة من شيوخ المغرب، واتصل بنظام المُلْك، ولم تطل أيامه بعد ذلك. قال عبد الغافر الفارسي: ورد ابن فضال نيسابور فاجتمعت به فوجدته بحرًا ما عهدت - في البلدين، ولا في الغرباء- مثله في حفظه، ومعرفته، وتحقيقه فأعرضت عن كل شيء، وفارقت المكتب، ولزمت بابه بكرة وعشيًّا، من كتبه (البرهان العميدي) في تفسير القرآن في عشرين مجلدة، و(النكت) في القرآن، وكتاب في شرح ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وقيل: إنه صنف في التفسير كتابًا آخر غير الأول سماه (الإكسير) في علم التفسير خمسة وثلاثون مجلدًا، هذا وقد كانت وفاة الفرزدقي سنة ٤٧٩هـ.

الراوندي:

هو علي بن فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي عز الدين فقيه إمامي مفسر، نسبته إلى راوند - قرية بكاشان بنواحي أصبهان- له تصانيف منها تفسير القرآن، وكان حيًّا سنة ٦٥٢هـ، وتوفي بكاشان في حدود سنة ٥٧٠هـ.

الخلخالي:

هو علي القالي بن محمد الخلخالي، نحوي، مفسر، من علماء الشيعة الإمامية، توفي بأصفهان في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، من تصانيفه حاشية على (أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، وهو من علماء القرن الثاني عشر.

القزويني:

هو علي بن كل بن علي محمد القربوز آبادي القزويني، فقيه، إمامي، مفسر، واعظ أصولي، ولد بقربوز آباد - من قرى قزوين- وأخذ عن علماء قزوين، ورحل إلى أصبهان، ثم إلى زنجان، وتوفي بها، من تصانيفه تفسير القرآن، وقد كانت وفاة القزويني سنة ١٢٩٠هـ.

الطبري:

هو علي بن محمد بن مهدي الطبري الأشعري أبو الحسن، فقيه شافعي، محدث، مفسر، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة، وأخذ عنه، قال الحسين بن الحسن الأزدي: كان مصنفًا للكتب في أنواع العلم، حفظ من الفقه، والكلام، والتفاسير، والمعاني، وأيام العرب، فصيحًا مبارزًا في النظر، ما شوهد في أيامه مثله، هذا وقد كان حيًّا سنة ٣٣٤هـ.

ابن حمشاد:

هو علي بن محمد بن سحنون، وقيل: سحنويه، وقيل: سخنويه بن حمشاد النيسابوري أبو الحسن مفسر حافظ للحديث من كبارهم سمع الحسين بن الفضل، والفضل الشعراني، وإبراهيم بن ديزيل، وغيرهم، روى عنه الحاكم النيسابوري، وقرظه، وبالغ في تعظيمه، وقال: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف منه، وتصانيفه منها تفسير القرآن في عشر مجلدات. وقد كانت وفاة بن حمشاد سنة ٣٣٨هـ.

الأزجي:

هو علي بن محمد بن علي الأزجي أبو الحسن، مفسر، من أهل بغداد، ضرير، قال الصفدي: كان عالمًا بتفسير القرآن، وقد صنّف فيه كتابًا، والأزجي نسبة إلى باب الأزج، محلة كبيرة في شرقي بغداد، ينسب إليها عدد كبير من أهلها، له (مجمع البحرين في تفسير القرآن)، وقد كانت وفاة الأزجي سنة ٤٤٥هـ.

الماوردي:

هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة مصر، فقيه شافعي، أصولي، مفسر، أديب، ولد في البصرة، سكن بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جعل أقضى القضاة سنة ٤٢٩هـ في أيام القائم بأمر الله العباسي، كان يميل إلى مذهب الاعتزال، وبلغ منزلة عند ملوك بني بويه، قال ياقوت: فكانوا يرسلونه في التوسطات بينهم، وبين من يناوئهم، ويرتضون بوساطته، ويثقون بتقديراته، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد من كتبه (النكت والعلوم) في تفسير القرآن، توجد منه مخطوطة المجلد الخامس، وقد اختصره محمد بن علي بن عبد الله الحلبي، هذا وقد كانت ولادة الماوردي سنة ٣٦٤هـ ووفاته ٤٥٠هـ.

البزدوي:

هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى أبو الحسن فخر الإسلام البزدوي، فقيه أصولي، محدث، مفسر، من أكابر الحنفية، من سكان سمرقند، ونسبته إلى بزد - قلعة بقرب نسف- مات بكش، ونقل جسمانه إلى سمرقند،

ودفن بها، قال السمعاني: البزدوي فقيه ما وراء النهر، وأستاذ الأئمة، وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة، وقال الذهبي: هو شيخ الحنفية، وعالم ما وراء النهر من كتبه (كشف الأستار) في التفسير كبير جدًّا، يقال: إنه مائة وعشرون جزءًا كل جزء في ضخم مصحف. وقد كانت ولادة البزدوي سنة ٤٠٠هـ ووفاته ٤٨٢هـ.

الكيا الهراسي:

هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي، فقيه شافعي أصولي، متكلم، مفسر، ولد في طبرستان، وتفقّه على إمام الحرمين، وقدم بغداد فسكنها، ودرس بالنظامية إلى أن مات، قال عبد الغافر الفارسي: كان من رءوس الحاضرين، إمام الحرمين في الدرس، وكان ثاني أبي حامد الغزالي، بل آصل وأصح وأطيب في الصوت والنظر، ثم اتصل بخدمة الملك بركيرك، وحظي عنده بالمال والجاه، وارتفع شأنه، وتولى القضاء بتلك الدولة، واتهم بمذهب الباطنية؛ فرجم، وأراد السلطان قتله فحماه المستظهر، فشهد له، من كتبه (أحكم القرآن) وهو مخطوط. وقد كانت ولادته الكيا الهراسي سنة ٤٥٠هـ، ووفاته سنة ٥٠٤هـ.

العمراني:

هو علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن العمراني الخوارزمي، مفسر، أديب، من علماء المعتزلة، من بيت كبير في سرخس، قرأ الأدب على الزمخشري، وسمع الحديث من الترجمان، وغيره، وكانت له منزلة رفيعة عند السلطان سنجر بن ملكشاه، ثم حبسه سنة ٥٤٥هـ، ترجم له ياقوت وأثنى

عليه، وقال: مات - في ما يقال- سنة ٥٦٠هـ من كتبه (شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور) هذا وقد كانت وفاة العمراني سنة ٥٦٠هـ.

علي بن محمد:

هو علي بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب مجد الدين أبو المكارم تاج الدين، نحوي، لغوي، من قدماء الكتاب، حدّث بالقاهرة، وسافر إلى الشام، واتصل بالملوك، من تصانيفه (مختصر الغريبين)، و(غريب القرآن)، و(الحديث للهروي). وقد كانت وفاة علي بن محمد سنة ٥٦١هـ.

النيريزي:

هو علي بن محمد بن علي النيريزي أبو الحسن، محدث، مفسر، نسبته إلى قرية نيريز من قرى شيراز، قال الذهبي: له تفسير مات سنة ٦٤٠، وله أربع وثمانون سنة، وفي (تبصير المنتبه) إنه مات سنة ٦٥٢هـ، وفي معجم المؤلفين إنه مات بشعبان سنة ٦٠٤هـ، وسمي تفسيره (مجمع البحرين) و(مجمع البحرين) هو لعلي بن محمد بن علي الأزجي المتوفى سنة ٤٤٥هـ، وقد سبقت ترجمته في هذا المعجم. هذا وقد كانت وفاة النيريزي سنة ٦٠٢هـ.

الحصَّار:

هو علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن الحصار، فقيه أصولي، مفسر، محدث، إشبيلي الأصل، ولد بفاس، وسمع بها وبسبته، ومصر... وغيرها، وجاور بمكة، وتوفي بالمدينة، له تصانيف منها: (الناسخ والمنسوخ) هذا وقد كانت وفاة الحصار سنة ٦١١هـ.

السخاوي :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني المصري السخاوي أبو الحسن، علم الدين، شيخ القراء بدمشق في زمانه، عالم بالتفسير، واللغة، والنحو، والأصول، وله نظم ولد بسخا بمصر، وسمع بالقاهرة، والأسكندرية، ثم سكن دمشق، وأقرأ الناس بها في جامع أبي أمية نيفًا وأربعين سنة، وتوفي به ودفن بقسيون، من تصانيفه: (تفسير القرآن الكريم) في أربع مجلدات، وصل فيه إلى سورة "الكهف" ولم يتم هذا، وقد كانت ولادة السخاوي سنة ٥٥٨ وفاته سنة ٦٤٣.

الجياني :

هو علي بن محمد بن حسن الأنصاري الإشبيلي أبو الحسن الجياني، كاتب، بليغ، شاعر، نحوي، أصله من جيان، قال بن عبد الملك: استقضى بحصن القصر من نظر إشبيليه، واستكتبه الرشيدي المؤمني، ثم صار يستعمل في الأعمال السلطانية فولي خطة الإشراف على بلاد "حاجة" من نظر مراكش، وشرع في الجمع بين تفسير الزمخشري، وابن عطية، ومات قبل إتمامه، توفي بطامطريط بالمغرب، هذا وقد كانت وفاة الجياني سنة ٦٦٣هـ.

الرامشي :

هو علي بن محمد بن علي الرامشي حميد الدين محدث مفسر أصولي من فقهاء الحنفية من أهل بخارى، انتهت إليه رياسة العلم في عصره في ما وراء النهر، وكان ضريرًا، قال اللّكنوي: كان إمامًا كبيرًا، فقيهًا أصوليًّا، محدثًا، مفسرًا، جدليًا،

كلاميًا، حافظًا، متقنًا، له تصانيف كثيرة، هذا وقد كانت وفاة الرامشي سنة ٦٦٧هـ.

الخازن:

هو علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن، عالم بالتفسير والحديث، مشارك في بعض العلوم من فقهاء الشافعية، نسبته إلى شيحة، من أعمال حلب، بلدة ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وانتقل إلى دمشق فسمع من القاسم بن مصفر... وغيره، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميصاطية فيها فاشتهر بالخازن بسبب ذلك، وتوفي بحلب له تصانيف منها: (لباب التأويل في معاني التنزيل في التفسير) يعرف بتفسير الخازن، طبع مرارًا بمصر، هذا وقد كانت ولادة الخازن سنة ٦٧٨هـ ووفاته ٧٤١هـ.

ابن الدريهم:

هو علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح الثعلبي تاج الدين المعروف بابن الدريهم، وبابن أبي الخير فقيه شافعي مشارك في التفسير، والحديث، والأصول، والقراءات، والحساب، من أهل الموصل، سافر إلى دمشق، والقاهرة تاجرًا أكثر من مرة، ودرس بالجامع الأموي، ودخل حلب، ثم سافر إلى مصر سنة ٧٦٠هـ فبعثه الناصر حسن رسولًا إلى الحبشة فوصل إلى قوص؛ فمات بها، له تصانيف كثيرة منها (النسمات الفاتحة في آيات الفاتحة) و(كنز الدرر في حروف أوائل السور). وقد كانت ولاية ابن الدريهم سنة ٧١٢هـ ووفاته سنة ٧٦٢هـ.

الحموي:

هو علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عماد الدين القادري الحموي علاء الدين مفسر من أحفاد محيي الدين الكيلاني، توفي بحماة، من آثاره: (تفسير القرآن)، هذا وقد كانت وفاة الحموي سنة ٧٩٣هـ.

ابن اللحام:

هو علي بن محمد بن علي بن عباس من فتيان البعلي، ثم الدمشقي علاء الدين المعروف بابن اللحام شيخ الحنابلة بالشام في وقته عالم بالتفسير، والفقه، والعربية من أهل بعلبك، وبها نشأ، وتعلم، ثم انتقل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، ودرس، وأفتى، وناب في الحكم، ووعظ بالجامع الأموي، وعرض عليه قضاء الشام استقلالًا فامتنع، ولما احتل تيمورلنك حلب خرج ابن اللحام من دمشق إلى القاهرة فعرض عليه القضاء فامتنع أيضًا، وتولى التدريس بالمدرسة المنصورية، ومات بعد ذلك بيسير، أثنى عليه ابن حجر، وابن قاضي شهبة، وغيرهما. وقد كانت ولادة بن اللحام بعد سنة ٧٥٠هـ، ووفاته بعد سنة ٨٠٣هـ.

ابن وفا:

هو علي بن محمد بن وفا أبو الحسن القرشي الأنصاري الشاذري متصوف، فقيه مالكي، مفسر أسكندري الأصل ولد بالقاهرة، قال ابن حجر: كان يقظًا، حاد الذهن، اشتغل بالأدب والوعظ، وحصل له أتباع، وأحدث ذكرًا بألحان وأوزان، تَجَمَّعَ الناسُ عليه، كان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة

ظاهرة، وكان أبوه معجبًا به وأذن له في الكلام على الناس، وهو دون العشرين، وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد، وكذلك نظم والده، وأثنى عليه المقريزي فقال: كان جميل الطريقة مهيبًا معظمًا، دان أصحابه بحبه، واعتقدوا رؤيته عبادة، وبذلوا له من رغائب أموالهم، له مؤلفات منها تفسير القرآن، هذا وقد كانت ولادة ابن وفا سنة ٧٥٩هـ، ووفاته سنة ٨٠٧هـ.

الجرجاني:

هو علي بن محمد بن علي الحسين أبو الحسن المعروف بالشيخ الجرجاني، والسيد الشريف فيلسوف، عالم بالعربية، والتفسير، والمنطق، مشارك في أنواع من العلوم، ولد في تاكو قرب إستراباد، وتعلم بجرجان، ودخل مصر فأخذ عن البابرطي، ومبارك شاه... وغيرهما، وأقام بها أربع سنين، ورحل إلى قرمان في بلاد الروم، ثم استوطن شيراز، ودرس فيها، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ رحل إلى ما وراء النهر، وأقام بسمرقند مدة، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور سنة ٨٠٧هـ، فأقام إلى أن توفي، له نحو خمسين مصنفًا، منها: تفسير الزهراوين البقرة وآل عمران، حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي في التفسير، وحاشية على الكشاف للزمخشري مخطوطة، وصل فيها إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] ورسالة في الأنفس والآفاق يعني في قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فُصِّلَت: ٥٣] وغير ذلك، هذا وقد كانت ولادة الجرجاني سنة ٧٤٠هـ ووفاته سنة ٨١٦هـ.

اليماني:

هو علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر من سلالة الهادي يحيى بن الحسين، مفسر يماني، من مجتهدي الزيدية، قال الشوكاني: كان يقرئ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد، وفي الأمهات وسائر كتب التفسير، وذكر أن له تفسيرًا للقرآن في ثمانية مجلدات، قال الزركلي: منها جزء في شتربيتي أنجزه سنة ٧٨٩هـ وله تجريد الكشاف في التفسير أيضًا مخطوط في مجلدين في مكتبة خدابخش، قال الزركلي: وأضاف إليه - أي: الكشاف- لطائف ودقائق، هذا وقد كانت ولادة اليماني سنة ٧٦٩هـ، ووفاته ٨٣٧هـ.

ابن خطيب الناصرية:

هو علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان أبو الحسن علاء الدين الطائي الجبريني، المعروف بابن خطيب الناصري، قاضي حلب وعالمها، ومؤرخها أصله من بيت جبرين بشرقي حلب، ومولده ووفاته بحلب، قال أبو المحاسن ابن تغري بردي: كان إمامًا عالمًا في الفقه، والأصول، والعربية، والحديث، والتفسير، وأفتى، ودرس بحلب، وقدم القاهرة غير مرةٍ إلى أن قال: وكان يتولى القضاء بالبذل، ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة، وملخص الكلام أنه كان عالمًا غير مشكور السيرة، وكان به صمم خفيف، وولي قضاء طرابلس، ثم قضاء حلب، قال السخاوي - بعد أن أثنى عليه- : وحمدت سيرته في البلدين، وذكره شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في معجمه فقال: انفرد برياسة المملكة الحلبية غير مدافع، وقال المقريزي في عقوده: كان رئيس حلب على الإطلاق، ولم يُخَلِّفْ ببلاد الشام بعده مثله، من آثاره (الطيبة الرائحة في

تفسير سورة الفاتحة) قال السخاوي: انتزعه من تفسير البغوي بزيادات. وقد كانت ولادة ابن خطيب الناصرية سنة ٧٧٤هـ ووفاته سنة ٨٤٣هـ.

مصنفك:

هو علي بن محمد مجد الدين بن مسعود بن محمود الشهرودي البسطامي علاء الدين والملة، المعروف بمصنفك باحث من سلالة فخر الدين الرازي، ولد بخراسان، وانتقل إلى هراة سنة ٨١٢ فتعلم به، ثم انتقل إلى قنية سنة ٨٤٨هـ معلمًا، فالأستانة، وتوفي بها، لقب بمصنفك لاشتغاله بالتأليف في حداثة سنه، والكاف للتصغير في لغة العجم، من كتبه (المحمدي) تفسير كبير باللغة الفارسية، ألفه السلطان محمد خان قال في (كشف الظنون): وبقي على نقصانه، وقد رأيت آخره. و(ملتقى البحرين) في التفسير أيضًا، قال في الكشف: وكثيرًا ما يحيل تحقيقات القواعد النحوية على هذا الكتاب من شرح قصيدة البردة، وصرح بأنه تفسير مكمل، وحاشية على تفسير الكشاف للزمخشري. هذا وقد كانت ولادة مصنفك سنة ٨٠٣هـ ووفاته سنة ٨٧٥هـ.

الطوسي:

هو علي بن محمد الطوسي البتركاني علاء الدين حكيم أصولي من أعيان فقهاء الحنفية من أهل سمرقند، دخل بلاد الروم، وأقام بالقسطنطينية، وأكرمه السلطان مراد العثماني، وولاه مدرسة أبيه السلطان محمد خان طبروسي، ولما ولي السلطان محمد بن مراد، ولاه إحدى مدارس القسطنطينية في المكان المعروف الآن بجامع الزيرك، وقد حضر السلطان درسه فسر منه، ومنحه عشرة آلاف درهم، ثم نقل إلى أدرنة، ومنها رحل إلى تبريز فإلى ما وراء النهر، ومات

بسمرقند، من كتبه حواشي على حاشية الكشاف للشريف الجرجاني، وقد كانت وفاة الطوسي ٨٧٧هـ.

القوشجي:

هو علي بن محمد القوشجي علاء الدين، فلكي، رياضي، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية، أصله من سمرقند، كان أبوه من خدام ألغ بك أمير ما وراء النهر يحفظ له البزاة، ومعنى القوشجي في لغتهم: حافظ البازي، قرأ على علماء سمرقند، ورحل فأخذ عن علماء كرمان... وغيرها، ثم عاد إلى بلده، وكان ألغ بك قد بنى رصَدًا بسمرقند ولم يكمل؛ فأكمله القوشجي، ومات ألغ وتولى ابنه الحكم؛ فرحل القوشجي إلى تبريز؛ فأكرمه سلطانها الأمير حسن الطويل، وأرسله في سفارة إلى السلطان محمد خان في بلاد الروم ليصلح بينهما؛ فاستبقاه محمد خان عنده، وألف له المحمدية رسالة في الحساب فولاه السلطان مدرسة آيا صوفيا؛ فأقام بالأستانة، وتوفي بها، له حاشية على أوائل حاشية سعد الدين التفتزاني على الكشاف في التفسير، وجواهر التفسير وهو تفسير الزهراوين - أي: البقرة وآل عمران- ذكره صاحب هدية العارفين.
وقد كانت وفاة القوشجي سنة ٨٧٩هـ.

الشيرازي:

هو علي بن محمد الشيرازي العمري، نحوي، متكلم، متصوف، مفسر، من فقهاء الشافعية، سكن حلب سنة ٩١٦هـ ثم دخل بلاد الروم فأكرمه السلطان، وعينه مدرسًا بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية، وأضرت عيناه فاعتزل التدريس، وأقام بمدينة بروسا إلى أن مات، له رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ

كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] وقد كانت ولادة الشيرازي سنة ٩٢٢هـ.

الشيرازي:

وهو علي بن محمد الشيرازي غير الذي سبق علاء الدين مفسر من فقهاء الحنفية له كتب منها: (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل) حاشية على (تفسير الزهراوين: البقرة، وآل عمران) من تفسير البيضاوي، قال صاحب (كشف الظنون): أولها: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب". فرغ منها في رجب سنة ٩٤٥هـ سنة وفاته.

ابن عراق:

هو علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن من عراق الكناني الشامي، ثم الحجازي، سعد الدين، ويقال: نور الدين، فقيه شافعي، مقرئ، محدث، متصوف، له نظر، وله اشتغال بالتفسير، وفيه قوة على نقد الشعر، ولد بساحل بيروت، وقيل: بدمشق، ونشأ وأقام بالمدينة المنورة إلى أن توفي وهو خطيبها وإمامها، قال الغزي: ودخل دمشق وحلب في رحلته إلى بلاد الروم، ثم قدم دمشق سنة ٩٤٧هـ ومنها توجه إلى القاهرة، وفيها أتم تأليف كتابه (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة المرفوعة) الذي أهداه إلى السلطان سليمان العثماني أيضًا، من آثار الأخرى (الصراط المستقيم إلى معاني بسم الله الرحمن الرحيم) نقله محمد بن بلال الأيديني إلى تركيا لرستم باشا. وقد كانت ولادة ابن عراق سنة ٩٠٧هـ، ووفاته سنة ٩٦٣هـ.

حناوي زاده:

هو علي بن محمد حناوي زاده علاء الدين، قاضٍ، مفسر، فقيه حنفي، شاعر، تركي الأصل والبيئة، مستعرب، ولد في إسبرسة - من لواء حميد- ودرس في أدرنة، وبرسة، وكوتاهيا، والقسطنطينية، ثم ولي قضاء دمشق، فقضاء برسة، فأدرنة، فالقسطنطينية، فقضاء العسكر في ولاية أناطولي، وفي سنة ٩٧٩ رافق السلطان في رحلته إلى أدرنه فمات بها في شهر رمضان، وحضر جنازته الوزراء والعلماء، من تصانيفه حاشية على تفسير الكشاف، وحاشية على تفسير البيضاوي، وقال صاحب (العقد المنظوم): وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الدين الغزي. وقد كانت ولادة حناوي زادة سنة ٩١٨هـ ووفاته سنة ٩٧٩هـ.

ابن مطير:

هو علي بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن مطير الحكمي العبسي اليماني، فقيه شافعي، له علم بالتفسير، واللغة، والأدب، وله نظر، توفي بعبس الحضن من المخلاف السليماني بتهامة اليمن، وإليه نسبته العبسي من كتبه (الضنائن) في تكملة تفسير القرآن لجده. هذا وقد كانت ولاية بن مطير سنة ٩٥٠هـ ووفاته ١٠٤١هـ.

العقيبي:

هو علي بن محمد العقيبي الأنصاري عفيف الدين، عالم شافعي، نحوي، مفسر أصولي، كان محدث الديار اليمانية في وقته، من أهل تعس مولدًا ونشأة ووفاة، نسبته إلى ذي عقب من قرى ذي جبلة باليمن الأسفل، رحل إلى الحرمين رحلتين، أطال الغياب في ثانيتهما، وتصدر لإقراء الحديث والإجازة بالأمهات السبع، من كتبه حاشية على تفسير الجلالين عشرون كراسا.

العاملي:

هو علي بن محمد، طاهر بن عبد الحميد بن موسى النباطي الأصبهاني، نزيل النجف، أبو الحسن، فقيه إمامي، أصولي، مفسر، له نظم، توفي في حدود ١٠٤٠هـ، من كتبه (مشكاة الأنوار في تفسير القرآن).

الطباطبائي:

هو علي بن محمد بن رفيع الطباطبائي، فقيه إمامي، مفسر، متكلم، توفي بأصفهان، من كتبه: حاشية على (أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي. هذا وقد كانت وفاة الطباطبائي سنة ١١٩٥هـ.

السليمي:

هو علي بن محمد بن علي بن سليم الدمشقي الصالحي أبو الحسن علاء الدين المعروف بالسليمي، فقيه شافعي، مفسر، من أهل دمشق، من كتبه (تكملة شرح تفسير البيضاوي) للنجم عمر الرومي من سورة "الإسراء" إلى آخر القرآن. هذا وقد كانت ولادة السليمي ١١١٣هـ ووفاته سنة ١٢٠٠هـ.

الآمدي:

هو علي بن محمد الحزوري الآمدي، فقيه شافعي، مفسر، من أهل آمد، ولي الإفتاء بها من كتبه (تفسير سورة الفاتحة بالحروف المهملة).

الميلي:

هو علي بن محمد الميلي الجمالي، فقيه مالكي، متكلم، مفسر، نسبته إلى ميله بقرب قسنطينة بالجزائر، استوطن مصر، وتوفي بها، له كتب كثيرة منها (تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [فاطر: ٣٣] وقد كانت وفاة الميلي سنة ١٢٤٨هـ.

الحكيم:

هو علي بن محمد الحسيني النجفي الشهير بالحكيم فاضل، إمامي، مشارك في التفسير، والطب، والحساب، من أهل النجف مولدًا ووفاة، له حواشٍ على كتاب (الكليات في التفسير). هذا وقد كانت ولادة الحكيم سنة ١٢٠٠هـ ووفاته ١٣٠٠هـ.

النقوي:

هو علي محمد بن محمد بن دلدار علي النقوي النصير آبادي، باحث من فقهاء الإمامية، من أهل لكنهوء بالهند، كان يحسن الفارسية، والعربية، والسريانية، والعبرية، له نحو مائة كتاب أكثرها بالفارسية، ومن العربية (أحسن القصص في تفسير سورة "يوسف") طبع. هذا وقد كانت ولادة النقوي سنة ١٢٦٠هـ ووفاته ١٣١٢هـ.

المرعشي:

هو علي بن محمد حسين بن محمد علي الحسيني المرعشي فقيه إمامي مفسر متكلم من كتبه: (التبيان في تفسير غريب القرآن) هذا وقد كانت وفاة المرعشي سنة ١٣٤٤هـ.

النجار:

هو علي بن محمد بن عامر النجار عالم بالأصول، والنحو، والتفسير، مشارك في بعض العلوم، ولد في عزبة الحرمل التابعة لبلدة "معنية" بمصر، وتعلم بالأزهر بالقاهرة، وتخرج به ومات بالقاهرة، له تصانيف، هذا وقد كانت وفاة النجار سنة ١٣٥١هـ.

ابن مراد:

هو علي بن مراد مفسر، له (أنوار القرآن في مصباح الإيمان) في التفسير، ولم أعثر على ترجمةً وافيةً له فيما بين يدي الساعة في كتب الرجال، هذا وقد كان حيًّا سنة ١٠٨٣هـ.

الرديني:

هو علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني أبو الحسن فقيه عارف بالتفسير، قال في (طبقات المفسرين): كانت كلمته مقبولة عند الملوك، أقام بمسجد سعد الدولة بالقاهرة، ثم تحول منه إلى مسجد الرديني الموجود الآن بداخل قلعة الجبل، ومات بالقاهرة، ودفن بالقرافة. هذا وقد كانت وفاة الرديني سنة ٥٤٠هـ.

السلمي:

هو علي بن المسلَّم بن محمد بن علي بن الفتح أبو الحسن جمال الإسلام السلمي مفسر فرضي حاسب من فقهاء الشافعية من أهل دمشق، كان مفتي الشام في عصره لزم الإمام الغزالي مدة إقامته بدمشق وأخذ عنه، قال الغزالي يوم ترك

الشام عائدًا إلى بلده: خَلَّفت بالشام شابًّا إن عاش كان له شأن، وقال ابن عساكر: لم يخلِّف بعده مثله، وقال الذهبي: له مصنفات في الفقه والتفسير، وهو في بعض مصادر ترجمته: ابن الشهرزوري، وفي بعضها الآخر: ابن السهروردي. هذا وقد كانت وفاة السليمي سنة ٥٣٣هـ.

ابن مهزيار:

هو علي بن مهزيار أبو الحسن فقيه إمامي مفسر مشارك في بعض العلوم من أهل الأهواز، أصله من الدورة بخوزستان، كان هو وأبوه نصرانيين وأسلما، ونشأ علي في الأهواز، وتفقه وروى عن علي بن موسى الملقب بالرضا - ثامن الأئمة الإثنا عشر عند الإمامية المتوفى سنة ٢٠٣هـ، واختص بأبي الحسن العسكري علي بن محمد الملقب بالهادي المتوفى سنة ٢٥٤هـ له تصانيف كثيرة، منها تفسير القرآن، هذا وقد كانت وفاة ابن مهزيار نحو سنة ٢٥٠هـ.

القمي:

هو علي بن موسى بن يزداد، وقيل: يزيد القمي النيسابوري أبو الحسن إمام الحنفية في عصره مفسر محدث تصدر بنيسابور للإفادة، وتخرج به جماعة من الكبار، من كتبه: (أحكام القرآن)، قال السيوطي: وهو كتاب جليل هذا وقد كانت وفاة القمي سنة ٣٠٥هـ.

الحجازي:

هو علي بن ناصر بن محمد بن أحمد البلبيسي، ثم المكي أبو الحسن علاء الدين، ويعرف بالحجازي، وبابن ناصر فقيه شافعي مفسر محدث، ولد بمكة، وبها نشأ وتعلم، ودخل القاهرة، ودمشق، وبيت المقدس، وأخذ عن علمائها، قال في

الشذرات: له تآليف في الحديث، والتفسير، والأصول منها: (تفسير القرآن الكريم)، منه المجلد الخامس في مكتبة خدا بخش هذا وقد كانت وفاة الحجازي سنة ٩١٦هـ.

الخرساني:

هو علي نقي، المعروف بمرزا هادي الخرساني الحائري فقيه إمامي له مشاركات في بعض العلوم، من كتبه حاشية على تفسير علي بن إبراهيم القمي، هذا وقد كانت ولادة الخرساني ١٢٩٧هـ، ولم يعرف تاريخ وفاة الخرساني.

الزيدي:

هو علي بن يحيى بن محمد البناء الزيدي مفسر له: المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم. هذا وقد كان الزيدي حيًّا سنة ٣٨٠هـ.

السمرقندي:

هو علي بن يحيى السمرقندي، ثم الكرماني علاء الدين فقيه حنفي مفسر منطقي، أصله من سمرقند استوطن لارندة من بلاد كرمان، وتوفي بها من كتبه (بحر العلوم في تفسير القرآن) في أربع مجلدات، وصل فيه إلى سورة "المجادلة" قال صاحب (كشف الظنون)، وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة انتخبها من كتب التفاسير، وأضاف إليها فوائد من عنده بعبارات فصيحة، هذا وقد كانت وفاة السمرقندي سنة ٨٦٠هـ.

البكري:

هو علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن البكري المصري أبو الحسن نور الدين فقيه شافعي مفسر بياني من أهل القاهرة، هاجم القبط في إحدى كنائسهم لاستعارتهم قنديلًا من جامع عمرو بن العاص؛ فشكوه إلى السلطان الملك الناصر فسمعه السلطان يقول وهو يخطب بين يديه: أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. فقال - وقد اشتد غضبه- : أنا جائر؟ فأجاب: نعم؛ أنت سلطت الأقباط على المسلمين؛ فطرده وأمر بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه من القاهرة فخرج إلى دخروط، وتوفي بها ودفن بالقاهرة، قال ابن حجر: وهو ممن كان يشدد على ابن تيمية لما امتُحن بالقاهرة، وقال الذهبي: وثبت مرة على ابن تيمية، ونال منه، من كتبه (تفسير الفاتحة) هذا وقد كانت ولادة البكري سنة ٦٧٣هـ، ووفاته سنة ٧٢٤هـ.

الشطانوفي:

هو علي بن يوسف بن حريز بن معضاض بن فضل اللخمي أبو الحسن نور الدين الشطانوفي فقيه شافعي عالم بالقراءات نحوي، كان شيخ الديار المصرية في عصره، أصله من البلقاء بالشام، مولده ووفاته بالقاهرة، قال السيوطي: تولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني، وتصدر للإقراء بجامع الحاكم، وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية، ومعدودًا في المشايخ من النحاة، وله اليد الطولى في التدريس، وعلق فيه تعليقًا.

الشريف عمر:

هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الحسيني العلوي أبو البركات من رجال الحديث، واللغة مشارك في الفقه، والتفسير، والنحو، والأدب من أهل الكوفة

مولدًا ووفاة، سمع بها وببغداد، وأقام بدمشق مدة، ثم بحلب، وولي الإفتاء بالكوفة كان زيديًّا معتزليًّا، وكان يقول: أنا زيدي المذهب، ولكن أفتي على مذهب السلطان، يعني: مذهب أبي حنيفة ظاهرًا، ومذهب زيد تدينًا، قال القفطي: كان واسع الرواية، أدرك المشايخ أصحاب القدر، وتكرر إليه المحدثون، ونقلوا عنه الأحاديث، والأخبار لسعة روايته، وقيل: صرّح بالقول بخلق القرآن، والقدر. هذا وقد كانت ولادة الشريف عمر سنة ٤٤٢هـ، ووفاته سنة ٥٣٩هـ.

ابن شاهين:

هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد أبو حفص المعروف بابن شاهين محدث حافظ مفسر واعظ من أهل بغداد تعلم بها ثم رحل فسمع بالشام، ومصر، وفارس، وبعض المدائن، له نحو ثلاثمائة مصنف منها تفسير القرآن في نحو ثلاثين مجلدًا قال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد إلا أنه لحان ولا يعرف الفقه. هذا وقد كانت ولادة ابن شاهين سنة ٢٩٧هـ، ووفاته سنة ٣٨٥هـ.

الغزنوي:

هو عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي سراج الدين أبو حفص قاضٍ من أكابر فقهاء الأحناف كان علامة في الأصول، والمنطق، والفروع، تعلم بالهند، وحج، ثم قدم القاهرة نحو سنة ٧٤٠هـ، وأخذ عن علمائها، وولي قضاء العسكر، ثم ولي القضاء استقلالًا في شعبان سنة ٧٦٩هـ، وأضيف إليه التدريس بجامع ابن طولون، واستمر في القضاء إلى توفي؛ فكانت ولايته نحو أربع سنين، قال ابن حجر: كان واسع العلم كبير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية

الاتحادية، له تصانيف منها تفسير القرآن، ويعرف بـ(تفسير سراج الدين) وقد كانت ولادة الغزنوي سنة ٧٠٤هـ، ووفاته ٧٧٣هـ.

الخرقي:

هو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي أبو القاسم من أعيان الفقهاء الحنابلة من أهل بغداد، رحل عنها لما ظهر فيها سب الصحابة، ومات بدمشق له تصانيف منها (تفسير القرآن) أودعها بغداد قبل رحيله عندها فاحترقت في غيبته، وبقي منها المختصر، طبع، وله تصانيف في فقه الحنابلة، ويعرف بمختصر الخرقي، ويقال: إن عدد مسائله ٢٣٠٠ مسألة. هذا وقد كانت وفاة الخرقي سنة ٣٣٤هـ.

الترمذي:

هو عمر الترمذي واعظ صوفي مفسر، من آثاره: (تفسير سورة الإخلاص) ألفه للملك الظاهر أبي سعيد جقمق العلائي - أحد ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز- المتوفى سنة ٨٥٧هـ. هذا وقد كانت وفاة الترمذي بعد ٨٥٧هـ.

عمر بن الخطاب:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وأحد أصهار رسول الله ﷺ ومن كبار علماء الصحابة وزهادهم، يضرب بعدله المثل، يجتمع نسبه مع

الرسول ﷺ في الجد السابع، ويجتمع معه - من جهة- أمه في الجد السادس، ولد بمكة، وكان في صغره يرعى الغنم، ثم احترف التجارة، وكان يختلف فيها إلى الشام، وكان في الجاهلية من أبطال قريش، وأشرافهم، وله السفارة فيهم ينافر عنهم، وينذر من أرادوا إنذاره، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين فقوي به المسلمون، قال ابن مسعود: كان إسلام عمر فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت إمامته رحمة، وما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة؛ حتى أسلم، صحب عمر الرسول ﷺ بعد إسلامه؛ فأحسن صحبته، وبالغ في نصرته، ووقف حياته على المدافعة عنه، والذود عن الإسلام، وشهد الوقائع، وكان الرسول ﷺ يستشيره في كثير من الأمور، وقد أثر عنه ﷺ أنه قال: عمر معي، وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان، ولقبه بالفاروق، وكناه بأبي حفص، بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة ١٣هـ، وفي أيامه، واصلت الجيوش العربية الفتوحات التي بدأت في عهد أبي بكر فتم فتح الشام، والعراق، وافتتحت القدس، والمدائن، ومصر، والجزيرة؛ حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام، وهو أول من اتخذ ديوانا لضبط المال، وعمل إحصاء للمسلمين، وفرض العطاء لهؤلاء مبتدءًا بأزواج النبي ﷺ ثم أهل السابقة، وأول من استقضى القضاء، ووضع للعرب التاريخ الهجري، كانوا يؤرخون بالوقائع، وأمر بإنشاء معسكرات للجند، أصبحت فيما بعد مدنا زاهرة كالبصرة، والكوفة، والفسطاط، ينسب إليه كثير من أحكام أهل الذمة الذين حرص على عدم إرهاقهم، وعرف بشدته في الحق، ومخافته من الله، وحرصه على العدل، والعمل على خدمة رعيته، وكان يحاسب ولاته على أعماله، ويحصي عليهم أموالهم.

ولما طلب منه الصحابة - قبل وفاته- أن يستخلف جعل الخلافة في ستة - توفي الرسول ﷺ وهو عندهم راضٍ- وهم: عثمان، وعلي، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وأوصى بأن يشهد عبد الله بن عمر، ألا يكون لهم من الأمر شيء، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي، غلام المغيرة بن شعبة غيلة بخنجر في خاصرته، وهو في صلاة الصبح في المسجد، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليالٍ، له كتب في الحديث: ٥٣٧ حديث، ويعد ممن اشتهر بالتفسير من الصحابة، ولم يرد عنه في التفسير إلا النذر اليسير. هذا وقد كانت ولادته عمر سنة ٤٠ قبل الهجرة، ووفاته ٢٣هـ.

البلقيني:

هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل، ثم البلقيني أبو حفص سراج الدين، فقيه شافعي مجتهد حافظ للحديث مفسر من العلماء بالدين، ولد في بلقين من غربية مصر، ونشأ بالقاهرة، وأخذ عن علمائها، ودخل بيت المقدس، وولي قضاء الشام سنة ٧٦٩هـ فباشر دون السنة، وولي التدريس بالخشابية، والتفسير بجامع بن طولون، وبالظاهرية، قال المؤرخون: انتهت إليه رئاسة المذهب، والإفتاء، وقصد من أقطار الأرض للأخذ عنه، وبالفتاوى، وأتاه الناس من الهند، واليمن، وبغداد، وخراسان، وبلاد الروم، والمغرب، والشام، والحجاز، مات بالقاهرة، من تصانيفه الكثيرة (الكشاف على الكشاف) حاشية على الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري في ثلاث مجلدات. هذا وقد كانت ولادة البلقيني سنة ٧٢٤هـ، ووفاته سنة ٨٠٥هـ.

البغدادي:

هو عمر بن عبد الجليل بن محمد بن جميل البغدادي القادري فقيه حنفي مفسر نحوي ولد ببغداد، وبها نشأ وتعلم، ثم قدم الشام، واستوطن دمشق إلى أن توفي، له (الكمالين على الجمالين) في التفسير - حاشية على (الجمالين) لعلي بن سلطان محمد القالي- قال المرادي: وصل فيها إلى قوله تعالى - في أوائل سورة آل عمران- : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] في نحو ثلاثين كراسة، مات قبل أن يكملها. هذا وقد كانت ولادة البغدادي سنة ١١٥٥هـ، ووفاته سنة ١١٩٤هـ.

القزويني:

هو عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهائي الكنائي القزويني الفارسي أبو حفص سراج الدين مفسر مشارك في بعض العلوم، قال في الشذرات: اخترمته المنية شابًّا عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة، وقد خلط بعض المؤرخين بينه وبين عمر بن علي بن عمر القزويني المترجم له في (الدرر الكامنة) من كتبه: حاشية على الكشاف في التفسير للزمخشري، قال صاحب (كشف الظنون) سماه: الكشف على الكشاف، وهو مخطوط. هذا وقد كانت وفاة القزويني سنة ٧٤٥هـ.

با مخرمة:

هو عمر بن عبد الله بن أحمد با مخرمة الشيباني الحميدي شاعر متصوف من أهل حضرموت، ولد في مدينة الهاجريني، وتعلم بها وبعدن، وعلت له شهرة فنفاه السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان حضرموت إلى الشحر، ثم

سيمون فتصوف، وصنف كتبًا منها: الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي. وقد كانت ولادة با مخرمة سنة ٨٨٤هـ، ووفاته سنة ٩٥٢هـ.

العرضي:

هو عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود العرضي القاضي فقيه شافعي محدث له علم بالتاريخ، والتفسير من أهل حلب مولدًا ووفاة، اشتغل بالتدريس مدة أربعين سنة، وولي إفتاء الشافعية بحلب له حاشية على تفسير أبي السعود هذا وقد كانت ولادة العرضي سنة ٩٥٠هـ، ووفاته سنة ١٠٢٤هـ.

الجنزي:

هو عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي أبو حفص من أئمة الأدب في عصره، له باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب، من أهل جنزة - قرية من قرى أذربيجان- قرأ على أبي المظفر بن أبي العباس الأبيوردي، قال القفطي: ورد بغداد، والبصرة، وخوزستان، وذاكر الفضلاء؛ حتى صار علامة زمانه، وواحد عصره، وشرع في إملاء تفسير - لو تم لم يوجد مثله. هذا وقد كانت وفاة الجنزي سنة ٥٥٠هـ.

ابن علاء الدين:

هو عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي المعروف بابن علاء الدين فقيه حنفي عارف بالتفسير، من أهل غزة بفلسطين مولدًا ووفاة، تعلم به وبالقاهرة، وولي الإفتاء بغزة نحو سنة ١٠٥٠، واستمر إلى أن توفي، من آثاره:

رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]
ورسالة في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]
ورسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] وغير ذلك.

ابن عبد الحموي:

هو عمر بن علي بن سليمان بن يعقوب بن عبد الحموي مفسر ذكره الداودي في طبقاته، وقال له تفسير في نحو الثلاثين مجلدًا، ولم يزد على ذلك، يقول المؤلف: لم أعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال.

ابن الملقن:

هو عمر بن علي بن أحمد بن عبد الله الأنصاري سراج الدين أبو حفص المعروف بابن الملقن فقيه شافعي عارف بالنحو، والحديث، وتاريخ الرجال، أصله من وادي آش بالأندلس، رحل أبوه منها إلى الدكرور، ثم إلى القاهرة فولد له صاحب الترجمة فيها، ومات أبوه، وهو - أي: عمر- طفل فتزوجت أمه من شيخ كان يلقن القرآن في الجامع الطولوني؛ فعرف الطفل به - أي: ابن الملقن- قال ابن حجر: وكان ربما عرف بابن النحوي؛ ولذلك اشتهر بها ببلاد اليمن، واشتهر بكثرة التصانيف؛ حتى كان يقول: إنها بلغت ثلاثمائة تصنيف، أثنى عليه التاج السبكي، وأبو البقاء، والعلائي، بينما أكثر القول فيه علماء الشام، ومصر، ومنهم ابن حجي، من آثاره: مختصر تفسير القرطبي (جامع أحكام القرآن)، و(غريب كتاب الله العزيز). وقد كانت وفاة ابن الملقن سنة ٨٠٤هـ.

ابن عادل:

هو عمر بن علي بن عادل الدمشقي سراج الدين، من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري من أهل دمشق، وصاحب التفسير الكبير (اللباب في علوم الكتاب) مخطوط، قال صاحب (كشف الظنون): في ست مجلدات، وهو تفسير مشهور منه نسخة سلطانية في ٧٠٠٠ ورقة بقلم واحد، وورق واحد في خزانة كتاب سراي بمغنيسا، ومنه المجلدات واحد، واثنين، وثلاثة، وخمسة، وثمانية في الرباط، كتب في آخر سورة "طه" أنه فرغ من تفسيرها في ١٥ من رمضان سنة ٨٨٠هـ، وفي شيستربتي، والظاهرية، والزيتونة، ودار الكتب مجلدات متفرقة منه، قال الزركلي: وفي مكتبة مدرسة بشير أغا بالمدينة نسخة منه قريبة من الكمال، ولم أعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال، ولعله هو المقصود في الترجمة التي ذكرتها قبل السابقة - أي: ترجمة ابن عبد الحموي- هذا وقد كانت وفاة ابن عادل بعد سنة ٨٨٠هـ.

الإسبيري:

هو عمر بن علي بن إبراهيم بن خليل الإسبيري قاضٍ فقيه حنفي منطقي متصوف له اشتغال بالتفسير من أهل إسبير - قرية قرب أرزن الروم- درّس بجامع الفاتح، وولي قضاء إسكدار، قال صاحب (هدية العارفين) له: الرسالة الحودوية في تفسير آية في قصة النوحية. هذا وقد كانت وفاة الإسبيري سنة ١٢٠٢هـ.

البجيري:

هو عمر بن محمد بن بجيري بن حازم الهمذاني السمرقندي البجيري أبو حفص، محدث ما وراء النهر في عصره مفسر، كان من قرية بسمرقند اسمها خشوخ فغن،

ويقال لها: رأس القنطرة، ونسبته إلى جده بجير، رحل في طلب الحديث مرات، وسمع في خراسان، والبصرة، والكوفة، والشام، والحجاز، ومصر، ويوم دخل مصر في ذي القعدة سنة ٢٤٨هـ صادف جنازة الإمام الحافظ المحدث أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، فشهدها، قال أبو سعد الإدريسي: كان ثبتًا في الحديث له العناية التامة في طلب الآثار والرحلة، وقال الذهبي: ولم يقع لي من عواليه لبعد دياره، وهو صدوق، وقد تفرد بحديث حسن إلى آخره، أما ما ذكره الزركلي في (الأعلام) من أن الذهبي قال: سمعت منه ستين ألف حديث أو أكثر؛ فهو وهم؛ فالذهبي مات بعد البجيري بنيف وأربعمائة سنة، من كتبه تفسير القرآن. هذا وقد كانت، ولاة البجيري سنة ٢٢٣هـ، ووفاته سنة ٣١١هـ.

النسفي:

هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفي، فقيه حنفي عالم بالتفسير، والأدب، والتاريخ، ولد بنسف، وبها نشأ وتعلم، ورحل في طلب العلم، ودخل بغداد، ومكة وبها لقي الزمخشري، وكان يلقب بمفتي الثقلين، سكن سمرقند، وتوفي بها، قال الذهبي: روى عن إسماعيل بن محمد النوحي فمن بعده، وله أوهام كثيرة، وقال السمعاني: كان إمامًا فاضلًا بارزًا متفننًا، كتب إليّ بالإجازة بجميع مسموعاته ومجموعاته، ولم أدركه بسمرقند حيًّا.

وحدثني عنه جماعة، وقد ذكرته لكثرة تصانيفه وشيوع ذكره، وإن لم يكن إسناده عاليًا، له نحو مائة مصنف، منها (التيسير في التفسير) مخطوط، قال في (كشف الظنون) أوله: الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاءً...، ذكر في الخطبة مائة اسم من أسماء القرآن، ثم عرّف التفسير والتأويل، ثم شرع في المقصود، وفسر

الآيات بالقول، وبسط في معناها كل البسط، وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن، وكذلك له (الأكمل الأطول) في تفسير القرآن أيضًا في أربع مجلدات مخطوط. هذا وقد كانت ولادة النسفي سنة ٤٦١هـ، ووفاته ٥٣٧هـ.

البسطامي:

هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو شجاع ضياء الدين البسطامي، ثم البلخي محدث مفسر واعظ أديب شاعر حاسب، ولد ببلخ وأخذ عن علمائها، ثم رحل فسمع بمرو، وهراة، وبخارى، وسمرقند، روى عنه السمعاني، وابنه، وغيرهما، ومات ببلخ. هذا وقد كانت ولادة البسطامي سنة ٤٧٥هـ، ووفاته ٥٦٢هـ.

السهروردي:

هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي، فقيه شافعي مفسر واعظ من كبار الصوفية، ولد بسهرورد بمقاطعة الجبل بفارس، وقدم بغداد؛ فكان شيخ الشيوخ فيها وحج مرارًا، وربما جاور في بعض حججه، وأوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولًا، وأقعد في آخر عمره؛ فكان يحمل إلى الجامع في مِحَفَّةٍ، من كتبه: (بغية البيان في تفسير القرآن)، وهو مخطوط. وقد كانت ولادة السهروردي سنة ٥٣٩هـ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

السكوفي:

هو عمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوفي أبو علي مقرئ مفسر، من فقهاء المالكية من أهل أشبيلية بالأندلس، نزل تونس من كتبه (التمييز لما أودعه

الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز) مخطوط، قال في (كشف الظنون): تكلم فيه في الإمام فخر الدين وغيره بما لا يعاب به عالم، ومن مؤلفاته أيضًا (مقتضب التمييز) هذا وقد كانت وفاة السكوفي سنة ٧١٧هـ.

الأسكوبي:

هو عمر بن محمد الأسكوبي الديرهوري ثم القسطنطيني النقشبندي فقيه حنفي واعظ مفسر خلوتي صوفي من مشايخ الطرق، وعظ بجامع آية صوفيا، من آثاره (فتح الغطا عن وجه العذراء) (حاشية على تفسير البيضاوي من سورة الرحمن إلى آخر القرآن) قال البغدادي: أولها: الحمد لله الذي كان في أزل الأزل موجودًا بوجوده، هذا، وقد كانت وفاة الأسكوبي سنة ١٠٣٣هـ.

القبياتي:

هو عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي البلخي الأصلي العينتابي، ثم الدمشقي أبو حفص زين الدين المعروف بالقبيباتي، محدث واعظ مفسر من فقهاء الشافعية، ورد دمشق بعد سنة ٧٤٠هـ، فنزل بالقبيبات فنسب إليها، درّس بالمسرورية والناصرية وأفتى، ثم امتحن وسجن، ومات في سجن القلعة، قال ابن حجي: برع في علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظًا عارفًا بالرجال، سمع الكثير من شيوخنا، وله مشاركة في العربية، وقال ابن حبيب: كان عالمًا كبير القدر بين العلماء، والوجاهة بين الناس، له معرفة تامة في علم التفسير والحديث النبوي، والمواعظ واللطائف، كما أثنى عليه شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وقد كانت ولادة القبيباتي سنة ٧٢٤هـ، ووفاته سنة ٧٩٢هـ.

العجمي:

هو عمر بن منصور بن سليمان سراج الدين الكرمي المعروف بالعجمي، فقيه حنفي مفسر من أهل القاهرة، ولي حسبتها ودرّس الفقه بجامع ابن طولون، والتفسير بالمنصورية، كما ولي مشيخة الأيتمشية بباب الوزير، أثنى عليه ابن حجر العسقلاني، والمقريزي والعيني والسخاوي، مات في القاهرة، وقد كانت وفاة العجمي سنة ٨٠٩هـ.

الواني:

هو عمر بن نوح الواني بدر الدين فقيه حنفي مفسر من أهل وانة في تركيا الشرقية، وولي الإفتاء بها من آثاره (أنيس الرمس في تفسير آية جري الشمس) في قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] وقد كانت ولادة الواني ١٠٧٤هـ ووفاته ١١٢٦هـ.

الإسكندري:

عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن خلف بن غالي بن محمد بن تميم العفيفي القبيلي اللخمي السكندري سراج الدين أبو علي، ويعرف بالبسقلوني نسبته إلى قرية "بسقلون" قرب أسكندرية، فقيه مالكي عالم بالعربية والتفسير والفرائض، له نظم كثير، ولد بالأسكندرية وبها نشأ وتعلم، وصفه البقاعي بالعلامة الثقة الضابط، وقال السخاوي: كان حيًّا سنة ٨٤٤هـ، ورأيت ابن عزم أرخ وفاته سنة ٨٤٢هـ، ووصفه بشيخنا من آثاره: (تفسير الفاتحة) و(تفسير من أول سورة النبأ إلى آخر القرآن) في مجلد سماه بعضهم (سراج الأغراض في التفسير والمعاني والبيان) قال السخاوي: شحنه فوائد وأجاد فيه.

الزيني:

هو عمر بن يونس بن عمر الزيني العمري فاضل مصري، له اشتغال بالتفسير، كان والده من الأعيان، قال السخاوي: شاب حسن الشكالة، كتب الخط الحسن تردد إليه الزين قاسم الحنفي لإقرائه، أعانه على تفسير سورة الكهف وسيرته ذميمة، وفاقته متجددة، له (إغاثة اللهف في تفسير سورة الكهف) و(مطالع الكشف لمطالع اللهث مختصر الإغاثة) هذا وقد كانت وفاة الزيني بعد سنة ٩٠٠هـ.

السلاوي:

هو عمر بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي أبو موسى مفسر حافظ أديب نحوي، من أهل "سلا" بالمغرب تعلم بها وبالأندلس، قال ابن الزبير: أقرأ العربية بغرناطة، وكان يعرف بها بالسلاوي، مات بسلا بعد رجوعه إليها من الأندلس بعد ربيع الآخر سنة ٦٤٠هـ، وكان حيًّا في سنة ٦٤٠هـ.

الجاحظ:

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، من أئمة الأدب العربي، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، من أهل البصرة مولدًا ووفاة، وتعلم بها وببغداد، فنبه ذكره في علوم الأدب واللغة، وأحاط بمعارف عصره، فلم يترك موضوعًا اجتماعيًّا أو ثقافيًّا أو أدبيًّا إلا كتب فيه، فصور أحوال عصره، وحياة أهل زمانه وأخلاقهم، وعاداتهم تصويرًا يمتزج فيه الجد بالدعابة، وتقرب من الخلفاء والوزراء إلى أن ولي المتوكل

العباسي، فتنكر للمعتزلة وللقائلين بها، فتوارى الجاحظ، وعاد إلى البصرة ولازم منزله الذي أصبح مثوى الأدب، ومحط رجاله، وفلج في آخر عمره ومات والكتاب على صدره قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، وكان ذميمًا قبيحًا قصيرًا لقب بالجاحظ ؛ لنتوء عينيه وبروزهما.

قال الذهبي: كان من أئمة البدع، وقال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون، وقال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: ثم نصير إلى الجاحظ وهو أحسنهم للحجة استنارة، وأشدهم تلطفًا لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويكمل الشيء وينقصه، فنجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة، ومرة للزيدية على أهل السنة، ومرة يفضل علي ومرة يؤخره، ويقول: قال رسول الله ﷺ كذا من كتبه الكثيرة (نظم القرآن) و(آي القرآن) و(معاني القرآن) و(المسائل في القرآن) وقد كانت ولادة الجاحظ سنة ١٦٣هجرية ووفاته سنة ٢٥٥هـ.

عمرو بن عبيد:

هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها، من الزهاد المشهورين، ولد في بلخ، وكان جده باب قد جلب إليها أسيرًا في سبي فارس، وأبوه نساجًا ثم شرطيًّا للحجاج في البصرة، تتلمذ عمرو أول الأمر على الحسن البصري، وكان تقيًا ورعًا من المحدثين، ثم انفصل عن أصحاب الحسن مع واصل بن عطاء، وتأثر كثيرًا بآراء واصل، وانفرد بميله إلى الخليفة عثمان، وكان يفضل أبا بكر الصديق على علي بن أبي طالب، وعلى الرغم من موقفه غير العلوي: فقد كان صديقًا حميمًا للخليفة المنصور العباسي، وأخباره كثيرة معه، وفي العلماء من يراه مبتدعًا، قال يحيى بن معين:

كان من الدهرية الذين يقولون: إنما الناس مثل الزرع، وقال أحمد بن حنبل: ما كان عمرو بن عبيد بأهل أن يحدث عنه.

توفي بمران بقرب مكة، ورثاه المنصور العباسي، ولم يسمع بخليفة رثا من دونه سواه له رسائل، وكتب منها (تفسير القرآن) كتبه عن الحسن البصري، قال فؤاد سزكين: وقد وصل إلينا التفسير في روايات كثيرة في كتب التفسير. وقد كانت ولادة عمرو بن عبيد سنة ٨٠هـ ووفاته سنة ١٤٤هـ.

الفلّاس:

هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيس أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس، حافظ للحديث مفسر، له اشتغال بالتاريخ من أهل البصرة، روى عن سفيان بن عيينة ويحيى القطان وأبي داود الطيالسي وطبقاتهم، وروى عنه الأئمة الستة والنسائي أيضًا بواسطة، وأبو زرعة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم، سكن بغداد وتردد إلى أصبهان مرات، ومات بـ"سر من رأى" التي هي "سمراء" قال أبو حاتم: كان أرشق من علي بن المديني، وهو بصري صدوق، وقال النسائي: ثقة، صاحب حديث حافظ، وذكره الدارقطني، وقال: كان من الحفاظ، وبعض رجال الحديث يفضلونه على ابن المديني، ويتعصبون له، له (تفسير القرآن) رواه عنه علي بن إسماعيل بن حماد، وقد كانت وفاة الفلاس سنة ٢٤٩هـ.

الكوفي:

هو عمر بن هشيم الكوفي، له كتاب (فضائل القرآن) ذكره ابن النديم، ولم يزد على ذلك.

أخو واند:

عناية الله بن عبد الله الوابكي البخاري الحنفي الشهير بـ"أخو واند"، فقيه مدرس عارف بالتفسير والحكمة، من آثاره: (حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوي) و(حاشية على جزء النبأ منه) كما في (إيضاح المكنون). وقال أغابزرك: له حاشية عليه، وعلى حاشية قاسم الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ، عليه نسختان، منها: في كتب مدرسة "سبهسالار" وقد كانت وفاة أخو واند سنة ١١٧٦هـ.

العلائيوي:

هو عوض بن عبد الله العلائيوي المنوغادي، فقيه حنفي تركي الأصل، مستعرب من القضاة، ولي قضاء الجيش بالروئيلي من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا، وقد كانت وفاة العلائيوي سنة ٩٩٤هـ.

القاضي عياض:

هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، اليحصبي السبتي أبو الفضل، إمام وقته في الحديث وعلومه، عالم بالتفسير والفقه واللغة والنحو، وكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، أندلسي الأصل، تحول جده إلى فاس، ثم سكن مدينة سبتة، وولد صاحب الترجمة بها، ورحل إلى الأندلس، وأخذ عن علمائها، وولي قضاء سبتة، ثم قضاء غرناطة سنة ٥٣١هـ، ولم يطل أمده بها، ثم قضاء سبتة ثانيًا، وتوفي بمراكش، وللمقري كتاب في سيرته وأخباره، سماه (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) هذا، وقد كانت ولادة القاضي عياض سنة ٤٧٦هـ، ووفاته سنة ٥٤٤هـ.

الخوشناوي:

هو عيسى بن أحمد بن ميكائيل الخوشناوي الكردي الصهراني فقيه شافعي مفسر، تولى الإفتاء والتدريس بكركوك بالعراق، من تصانيفه (تفسير القرآن من سورة مريم إلى آخر القرآن) و(تفسير سورة الفتح) ألفه للوزير سليمان باشا والي بغداد، و(تفسير سورة الإخلاص بالتركية) هذا، وقد كانت وفاته بعد سنة ١٢٠٠هـ.

السكتاني:

هو عيسى بن عبد الرحمن السكتاني أبو مهدي فقيه مالكي قاض، تفوق في فقه المالكية والتفسير، من أهل مراكش مولدًا ووفاة كان مفتيها وقاضيها وعالمها في عصره، وصنف كتبًا هذا وقد كانت وفاة السكتاني سنة ١٠٦٢هـ.

الإسكندراني:

هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى عبد الواحد بن سليمان اللخمي الشريشري الأصل ثم الأسكندراني موفق الدين أبو القاسم مقرئ محدث نحوي مفسر لغوي، من أهل الأسكندرية وبها توفي، قال ابن حجر: سماعاته للحديث من السلف وغيرهم صحيحة، فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه، أي: ضعفه غير واحد، من آثاره (بيان مشتبه القرآن) و(تدريج أهل البدايات في التفسير) مخطوط، الجزء الخامس منه، هذا، وقد كانت ولادة الإسكندراني سنة ٥٥٠هـ ووفاته سنة ٦٢٩هـ.

الثقفي:

هو عيسى بن عمر الثقفي البصري نحوي مقرئ، من أهل البصرة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذّب النحو ورتبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه، وكان صاحب تقعير في كلامه واستعماله للغريب فيه، ولم يكن ثقفيًّا، وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم، وسلفه من موالي خالد بن الوليد، وأقدم علماء اللغة الذين نعرفهم ونعرف تفسيراتهم النحوية للقرآن معروفة تكاد تكون دقيقة هم عيسى بن عمرو الثقفي، ولكن لم تصل إلينا أعمالهم العلمية للأسف، وإنما نعرف أعمال تلاميذهم، وقد كانت وفاة الثقفي سنة ١٤٩هـ.

الصفوي:

هو عيسى بن محمد بن الله بن محمد أبو الخير قطب الدين الحسني الإيجي، المعروف بالصفوي فقيه شافعي متصوف منطقي مفسر هندي الموطن، أخذ عن أبيه وغيره من علماء كاجرات، ثم رحل إلى دلي وحضر مجالس علمائها، وأكرمه السلطان إبراهيم بن أسكندرشاه وحج، وجاور بمكة سنين، وزار بيت المقدس وبلاد الروم فأكره السلطان سليمان وأنعم عليه، ثم استوطن مصر قال صاحب (شذرات الذهب): كان من أعاجيب الزمان، من كتبه (تفسير من سورة عم إلى آخر القرآن) و(حاشية على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي) هذا، وقد كانت ولادة الصفوي سنة٩٠٠ ووفاته سنة ٩٥٣هـ

ابن داية:

هو عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية محدث مفسر، روى عن مجاهد وابن أبي نجيح وغيرهما وعنه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة

وكيسان، وثقه جماعة منهم ابن حبان، وقال الآجري: ثقة إلا أنه يرى القدر، له (تفسير القرآن) قال صاحب (هدية العارفين) تفسير صغير هذا وقد كانت وفاة ابن داية نحو سنة ١٣٠هـ.

من حرف "الغين" إلى "الميم"، من (معجم المفسرين)

ابن عطية:

هو غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي، من محاربي قيس الغرناطي، أبو بكر حافظ للحديث لغوي أديب شاعر عالم بالتفسير، من فقهاء المالكية من أهل غرناطة، وبها نشأ وتعلم، وحج سنة ٤٦٩هـ، فأخذ عن علماء إفريقية - تونس- ومصر والحجاز، وعاد فتصدر ببلده للفتيا والتفسير والتدريس، وكف بصره في آخر عمره، وهو والد العلامة المفسر عبد الحق بن عطية، هذا، وقد كانت ولادة ابن عطية سنة ٤٤١هـ، ووفاته سنة ٥١٨هـ.

اللكهانوئي:

غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهانوئي فقيه حنفي مفسر مشارك في بعض العلوم هندي الموطن، من كتبه (فرقان الأنوار في التفسير لربع القرآن) و(تفسير بعض السور القرآنية) وقد كانت وفاة اللكهانوئي سنة ١١٢٦هـ.

الزنجاني:

هو فتح علي بن ولي بن علي عسكر الزنجاني فقيه إمامي مفسر، مشارك في بعض العلوم، نسبته إلى زنجان مدينة في إيران الشمالية، من مؤلفاته (مجمع

الأنوار ومعدن الأسرار في تفسير القرآن الكريم) وقد كانت ولادة الزنجاني سنة ١٢٦٨هـ ووفاة الزنجاني سنة ١٣٣٨هـ.

الكاشاني:

فتح الله بن شكر الله الكاشاني، مفسر محدث له اشتغال بالتاريخ من فقهاء الشيعة الإمامية، نسبته إلى كاشان أو قاشان بوسط إيران، من آثاره (زبدة التفسير) في مجلدين، و(منهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير القرآن المبين) منظومة باللغة الفارسية عدد أبياته سبعة عشر ألف بيت في خمس مجلدات واختصرها في مجلدين، وسماها (خلاصة المنهج) هذا، وقد كانت وفاة الكاشاني سنة ٩٨٨هـ.

البيلوني:

هو فتح الله، ويقال: محمد فتح الله بن محمود بن محمد بن الحسن العمري الأنصاري البيلوني، أديب شاعر عارف بالتفسير، من أهل حلب مولدًا ووفاة، نقل ابن معصوم في كتابه (سلافة العصر) نماذج من شعره، من تصانيفه (حاشية على تفسير البيضاوي) هذا، وقد كانت ولادة البيلوني سنة ٩٧٧هـ ووفاته ١٠٤٢هـ.

الشرواني:

هو فتح الله بن أبي يزيد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشرواني نحوي عارف بالتفسير، من فقهاء الشافعية، قال السخاوي: حج بعد ٨٧٠هـ، ودخل القاهرة في رجوعه، وهو إلى بعد الثمانين في قيد الحياة من آثاره (تفسير آية الكرسي) هذا وقد كان حيًا سنة ٨٨٠هـ.

الطريحي:

هو فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي الطريحي فقيه إمامي مفسر محدث لغوي مؤرخ، من أهل النجف، وبها نشأ وتعلم وتوفي بالروماحية، من تصانيفه الكثيرة (مجمع البحرين ومطلع النهرين في تفسير غريب القرآن والحديث) طبع و(كشف غوامض القرآن) و(نزهة الخاطر وسرور الناظر) مخطوط في بيان لغات القرآن و(مشارق النور للكتاب المشهور في تفسير القرآن) وغير ذلك هذا، وقد كانت وفاة الطريحي سنة ١٠٨٥هـ.

الكوفي:

هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي فقيه إمامي مفسر من أهل الكوفة، من آثاره (تفسير القرآن) مخطوط بمدينة مشهد، هذا وقد كانت وفاته نحو ٣١٠هـ.

الخطيب:

هو أبو الفرج محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب، مفسر محدث من كبار الشافعية في عصره، مولده ووفاته بدمشق، أجيز من بعض علماء الحجاز ومصر، وتصدر للتدريس في الجامع الأموي، من تصانيفه (التنزيل وأسرار التأويل في التفسير) في ثلاثين مجلدًا، وقد كانت ولادة الخطيب سنة ١٢٤٤هـ، ووفاته سنة ١٣١١هـ.

الواسطي:

هو فرج ابن عمر بن الحسن بن أحمد أبو الفتوحي الواسطي، ويقال: البصري مقرئ حاذق مفسر، تعلم بواسط وبالجامدة من أعمال واسط، ثم ببغداد

وسكنها ومات بها، قال أبو طاهر بن سوار: قرأت عليه في منزل بدرب الناووس سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وأثنى عليه ابن الجزري، وقد كانت ولادة الواسطي سنة ٣٥٥هـ ووفاته ٤٣٦هـ.

ابن لب:

هو فرج ابن قاسم بن أحمد بن لب وقيل: ليث أبو سعيد التغلبي الغرناطي، نحوي لغوي مفسر، من كبار علماء المالكية في عصره، انتهت إليه رياسة الفتوى بالأندلس، من أهل غرناطة، وولي الخطاب بجامعها الكبير، قال في (الإحاطة) كان عارفًا بالعربية واللغة، بارز في التفسير قائمًا على القراءات مشاركًا في الأصلين، والفرائض والأدب معظمًا عند الخاصة والعامة، وقد كانت ولادة ابن لب سنة ٧٠١هـ ووفاته سنة ٧٨٣هـ.

الحويزي:

هو فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين الحويزي، مؤرخ أديب شاعر مفسر، من علماء الإمامية نسبته إلى حويزة بين البصرة وخوزستان من تآليفه (تفسير القرآن) هذا، وقد كانت ولادة الحويزي سنة ١٠٣١هـ ووفاته نحو سنة ١١٠٠هـ.

الجورجاني:

هو الفضل بن إسماعيل التميمي الجورجاني أبو عامر نحوي مفسر أديب ناظم من الكتاب من أهل جورجان، أخذ عن علمائها، وصحب عبد القاهر الجورجاني

واضع أصول البلاغة المتوفى سنة ٤٧١هـ، وكتب مدة للشيخ الرئيس أبي المحاسن الجورجاني وغيره، ورحل إلى نيسابور وغزنة سنة ٤٥٨هـ، ترجم له عبد الغافر الفارسي في كتابه (السياق) وأثنى عليه ولم يذكر تاريخ وفاته، قال ياقوت: لكنه كان قد مات في حياة عبد الغافر، من كتبه (البيان في علم القرآن) هذا، وقد كان حيًّا سنة ٤٥٨هـ.

الطبرسي:

هو الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أمين الدين أبو علي مفسر لغوي، من كبار علماء الشيعة الإمامية نسبته إلى طبرستان، من آثاره (مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان) طبع في بيروت في ست مجلدات، و(الوسيط) في أربع مجلدات، و(الوجيز) في مجلد، و(الوافي) و(جامع الجوامع) أو جوامع الجامع و(الكافي الشافي من كتاب الكشاف صنفه بعد (مجمع البيان) وبعد أن اطلع على الكشاف؛ ليكون جامعًا بين فوائد الكتابين بوجه الاختصار، كما صرح به في مقدمته، وفي رأي بعض علماء الشيعة الإمامية أن كتاب (الكافي الشافي هو جامع الجوامع) وكل هذه الكتب في التفسير، هذا وقد كانت وفاة الطبرسي سنة ٥٤٨هـ.

المروزي:

هو الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ مولى باهلة، نحوي مقرئ عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو روى عن ابن المبارك وغيره، وعنه الأزهري، وأكثر عنه في التهذيب، وذكره ابن حبان في (الثقات) قال الأزهري: له كتاب في القرآن حسن.

ابن دكين:

هو الفضل بن دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي بالولاء الملائي أبو نعيم، محدث حافظ، عارف بالتفسير من شيوخ البخاري ومسلم، من أهل الكوفة، وكان إماميًّا، وإليه نسبة الطائفة الدكينية، روى عنه أحمد بن حنبل والبخاري وجماعة، وفي أيامه امتحن المأمون العباسي الناس في مسألة القول بخلق القرآن، ودعاه والي الكوفة فسأله، فقال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ، الأعمش فمن دونه، يقولون: القرآن كلام الله، وعنقي أهون عندي من زرا هذا، قال الداودي: له تفسير، هذا، وقد كانت ولادة ابن دكين سنة ١٣٠هـ ووفاته سنة ٢١٩هـ.

ابن شاذان:

هو الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري أبو محمد فقيه إمامي عالم بالكلام، مشارك في التفسير والقراءات والفرائض وغيرها، له نحو ١٨٠ كتاب، منها كتاب في التفسير، وقد كانت وفاة ابن شاذان سنة ٢٦٠هـ.

رشيد الدولة:

هو فضل الله رشيد الدولة، أو رشيد الدّين بن أبي الخير عماد الدولة بن علي موفق الدولة أبو الفضل الهمذاني، من الوزراء العلماء في دولة الإلخانيين، له اشتغال بالفلسفة والطب والتاريخ، اتصل بملك التتار محمود غازان، وتقدم عنده بالطب، فاستوزره، ثم ولي الوزارة لأخيه أولجاتيو خدابنده محمد من بعده، وبنى في تبريز عددًا من الخوانك والمدارس، ومرض خدابنده فاشترك رشيد

الدولة في علاجه، فمات سنة ٧١٦هـ، وتولى الحكم بعده أبو سعيد بهادر، فعزل رشيد الدولة من الوزارة، ثم استدعاه الأمير جوبان واتهمه بأنه كان سبب موت خدابنده، فقتلوه وفصلت أعضاؤه وأرسل إلى كل بلد عضوًا منها، وحمل رأسه إلى تبريز، ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الملحد، وقالوا: إن أباه كان يهوديًّا عطارًا، وإن رشيد الدولة أسلم قبل أن يتصل بمحمود غازان، وقد أحرقت كتبه بعد قتله.

قال ابن حجر: كان يناصح المسلمين، ويذب عنهم، ويسعى في حقن دمائهم، وقال الذهبي: كان له رأي ودهاء ومروءة، صنف (مفتاح التفاسير) مخطوط في تفسير القرآن على طريقة الفلاسفة، فنسب إلى الإلحاد، قال البغدادي: أوله الحمد والشكر والثناء واجب لله، وقد وضعه مقدمة لتفسير له يعرف (بتفسير الرشدي) هذا وقد كانت وفاة رشيد الدولة سنة ٧١٦هـ.

الراوندي:

هو فضل الله بن علي بن الله الحسيني الراوندي الكاشاني أبو الرضا ضياء الدين من علماء الشيعة الإمامية، نسبته إلى راوند من كراكاشان، قال الحر العاملي: جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسن، وكان أستاذ أئمة عصره، روى عن أبي علي الطوسي، له تصانيف، منها (الكافي في تفسير القرآن) وقد كانت وفاة الراوندي سنة ٥٧٠هـ.

فكري يس:

هو فكري بن يس الأزهري، باحث مصري من علماء الأزهر، ولد في قصر هور، مركز ملوي، شارك في الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ ميلادية وتخرج بالأزهر

ودرّس فيه، وكان من الداعين إلى إصلاحه، ففصل منه سنة ١٩٣١، ثم أعيد إليه سنة ١٩٣٥ ميلادية، واختير مراقبًا للثقافة فيه فاستمر إلى أن توفي، من آثاره (غريب القرآن) وقد طبع، هذا وقد كانت ولادة فكري يس سنة ١٣١٤هـ، ووفاته كانت سنة ١٣٧٠هـ.

البناني:

هو فيض الله بن زيد العابدين البناني، مفسر مقرئ، من تصانيفه (دستور الحافظ في تفسير القرآن العظيم) وقد كان حيًّا سنة ٩٠٢هـ.

فيضي:

هو فيض الله المعروف بفيضي بن مبارك الأكبر أبادي، أبو الفضل مفسر عارف بالأدبين العربي والفارسي، مشارك في بعض العلوم من أهل أكبر أباد بالهند، أخذ عن أبي الفضل الكزروني ورفيع الدين الصفدي، واتصل بالسلطان أكبر، ولقب بملك الشعراء توفي بأكبر أباد من تصانيفه بالعربية (سواطع الإلهام في تفسير القرآن) بالحروف المهملة طبع، وقد كانت ولادة فيضي سنة ٩٥٤هـ ووفاته سنة ١٠٠٤هـ.

الأردارومي:

فيض الله بن محمد بن محمد بن أحمد الأردارومي مفسر من أكابر فقهاء الحنفية في عصره، ولد بأرزن الروم، وبها نشأ وتعلم، وأقام بأدرنة وحد سنة ١٠٧٨هـ، واجتمع بعلماء الحرمين ودمشق، قال المرادي: قتل شهيدًا في فتنة أدرنة، من آثاره (حاشية على تفسير سورة النبأ لعصام) و(حواشٍ على تفسير البيضاوي) وقد كانت ولادة الأردارومي سنة ١٠٤٨هـ، ووفاته سنة ١١١٥هـ.

الرسي:

هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسيني العلوي أبو محمد المعروف بالرسي، فقيه شاعر، من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال قدس من أطراف المدينة، وبعد وفاة أخيه محمد سنة ١٠٩٩هـ، تولى قيادة أتباعه مات في الرس، وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة، قال في (تاريخ التراث العربي): أسس اتجاهًا زيديًّا ينسب إليه - هو القاسمية- وما يزال هذا الاتجاه موجودًا إلى الآن كان يرى رأي المعتزلة في قضية الألوهية وكان مخالفًا لرأي المرجئة، من آثاره (الناسخ والمنسوخ) مخطوط و(تفسير القرآن) مخطوط أيضًا، وقد كانت ولادة الرسي سنة ١٦٩هـ، ووفاته سنة ٢٤٦هـ.

ابن أصبغ:

هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البياني القرطبي أبو محمد محدث الأندلس في عصره، من أئمة المالكية ولد في بيانه من أعمال قرطبة، وسمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق فسمع بمصر والعراق والحجاز، وعاد إلى الأندلس، فسكن قرطبة، فكان له بها قدر عظيم، وسمع منه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته، وولي عهده ابنه الحكم، وكانت والرحلة إليه بالأندلس، من كتبه (الناسخ والمنسوخ) و(أحكام القرآن) هذا، وقد كانت ولادة ابن أصبغ سنة ٢٤٧هـ، ووفاته سنة ٣٤٠هـ.

السمرقندي:

هو أبو القاسم ابن أبي بكر الليثي السمرقندي، أديب عارف بالتفسير من فقهاء الحنفية، من آثاره (حاشية على تفسير البيضاوي) أولها: الحمد لله الذي نزل

على عبده الحكيم هدى وبشرى للمؤمنين، منه نسخة مخطوطة في مدرسة النواب مع حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي، وقد كانت وفاة السمرقندي بعد سنة ٨٨٨هـ.

الدمشقي:

القاسم بن الخليل الدمشقي فقيه إمامي مفسر، قال ابن النديم: هو من طبقة جعفر بن مبشر المتوفى سنة ٢٣٤هـ، وله كتب، منها (تفسير القرآن).

البياتي:

هو قاسم خير الدين بن محمد الحنفي البغدادي البياتي، أبو الخير متصوف، له علم بالحديث والتفسير، من أهل بغداد له تصانيف، هذا، وقد كانت وفاته سنة ١٣٢٥هـ.

القاسم:

هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخشاعي بالولاء الخرساني البغدادي أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والفقه والتفسير والقراءات والأدب، من أهل هراه وبها نشأ وتعلم وأقام ببغداد مدة، ثم ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة أيام ثابت بن ناصر، ودخل دمشق، ورحل إلى مصر سنة ٢١٣هـ، وعاد إلى بغداد فسمع الناس من كتبه، وحج فتوفي بمكة، وكان منقطعًا للأمير عبد الله بن طاهر الخزاعي أمير خراسان، كلما ألف كتابًا أهداه إليه، وأجرى له عشرة آلاف درهم.

قال الذهبي: من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، وقال الجاحظ: لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة من آثاره (الناسخ والمنسوخ في القرآن) و(غريب القرآن وفضائل القرآن) وقد كانت ولادة أبو عبيد سنة ١٥٧هـ، ووفاته سنة ٢٢٤هـ.

التونسي:

هو قاسم بن علي التونسي الملقب بزيرو نحوي مفسر من أهل تونس زار المدينة المنورة ثم دخل سوريا وأقام بحلب إلى أن توفي، من آثاره تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] وقد كانت وفاة التونسي سنة١٢١٥هـ.

ابن الريولي:

هو القاسم بن الفتح بن محمد ين يوسف أبو محمد المعروف بابن الريولي عالم بالحديث والتفسير والقراءات عارف باختلاف الأئمة، من أهل الفرج بالأندلس، رحل إلى المشرق، وحج وعاد إلى بلده فتوفي بها، أثنى عليه ابن صاعد الأندلسي وغيره، هذا وقد كانت ولادة ابن الريولي سنة ٣٨٨هـ، ووفاته سنة ٤٥١هـ.

الشاطبي:

هو القاسم بن خلف بن أحمد الرعيني أبو محمد، وأبو القاسم الشاطبي إمام القراء عالم بالحديث والتفسير واللغة، ولد بشاطبة بالأندلس وقرأ بها، وببلنسيه ثم حج واستوطن مصر، قال ابن الآبار: تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، وكان ضريرًا وهو صاحب "حرز

الأماني" قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، قال ابن خلكان: ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل في القراءات إلا ويقدم حفظها، ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة، وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها، مات بالقاهرة، هذا، وقد كانت ولادة الشاطبي سنة ٥٣٨هـ ووفاته سنة ٥٩٠هـ.

المعسكري:

هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد الراشدي الجليلي المعسكري، المعروف بأبي راس المؤرخ، من العلماء بالحديث والرجال، له مشاركة في الفقه، والتفسير، والأنساب... وغير ذلك، من أهل معسكر مولدًا ووفاةً، رحل في طلب العلم؛ فزار مصر، والشام، والحجاز، وتونس، والمغرب، له نحو خمسين كتابًا منها (تفسير القرآن).

الفرخ آبادي:

هو محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفرخ آبادي الهندي ولي الله، فقيه حنفي، ناظم، عالم بالتفسير، مشارك في بعض العلوم، هندي الموطن، من آثاره نظم الجواهر في تفسير القرآن، هذا وقد كانت وفاة الفرخ آبادي سنة ١٢٤٩هـ.

السوسي:

هو محمد بن أحمد بن الحاج المكي بن أحمد بن علي أبو الفتح السوسي، فقيه مالكي، عالمٌ بالعربية، مشاركٌ في التفسير والحديث، أصله من هشتوكة من جزولة، مولده ووفاته بمكناس، قال المانوني: اشتغل بالتدريس قرابة ستين

عامًا، ابتداءً من عام ١٣١١هجرية إلى وفاته، وكان آخر ما أقرأه من الدروس الليلية هو تفسير القرآن الكريم للجلالين، واستمر فيه حتى شارف ختمه، حيث وقف على سورة "المعارج" فنزل به مرضه الذي توفي منه، هذا وقد كانت ولادة السوسي سنة ١٢٨٥هـ، ووفاته سنة ١٣٦٩هـ.

ابن عابدين:

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، فقيه الشامي، وإمام الحنفية في عصره، مولده ووفاته بدمشق، من كتبه (حواشي على أنوار التنزيل) في التفسير للبيضاوي التزم فيها ألا يذكر شيئًا ذكره المفسرون، وقد كانت ولاية ابن عابدين سنة ١١٩٨هـ، ووفاته ١٢٥٢هـ.

الشنقيطي:

هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي مفسرٌ باحثٌ، من علماء شنقيط بموريتانيا، وَلِدَ وتعلم بها، وحج سنة ١٣٦٧هـ، واستقر مدرسًا في المدينة المنورة، ثم في الرياض، فالجامعة الإسلامية بالمدينة، وتوفي بمكة، من كتبه (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) عشر مجلدات طُبِعَ في دار عالم الكتب بيروت لبنان، هذا وقد كانت ولادة الشنقيطي سنة ١٣٣٥هـ، ووفاته سنة ١٣٩٣هـ.

الفاضل الإيرواني:

هو محمد باقر بن محمد باقر الإيرواني المعروف بالفاضل الإيرواني، فقيه إمامي، مشارك في بعض العلوم، نسبته إلى إيروان من مدن تركستان، تعلم في كربلاء

والنجف، ودَرّسَ الفقه والأصول في مسجد الطوسي بالنجف ومات بها، وله حاشية على تفسير البيضاوي، هذا وقد كانت وفاة الفاضل الإيرواني سنة ١٣٠٦هـ.

محمد بخيت:

هو محمد بخيت بن الحسين المطيعي الحنفي مفتي الديار المصرية ومن كبار فقهائها، ووُلِدَ في بلدة المطيعة من أعمال أسيوط، وقَدِمَ القاهرة في أوائل سنة ١٢٨١، وتعلم في الأزهر ودَرّسَ فيه، ثم عمل في القضاء الشرعي سنة ١٢٩٧هـ، واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني، وقام الشيخ محمد عبده بحركته الإصلاحية فكان من أشد المعارضين له، وفي سنة ١٣٣٣هـ يعني: سنة ١٩١٤ ميلادية عُين مفتيًا للديار المصرية؛ فاستمرّ إلى سنة ١٣٣٩هـ أي: ١٩٢١ميلادية ومات بالقاهرة، من كتبه (المدخل المنير في مقدمة علم التفسير)، هذا وقد كانت ولادة محمد بخيت ١٢٧١هـ، ووفاته ١٣٥٤هـ.

الغزي:

هو محمد بشير بن محمد هلال بن محمد الألاجاتي المعروف بالغزي قاضٍ من أعيان حلب، مشارك في الفقه، والمنطق، والتفسير، والتجويد، وُلِدَ بحلب، وابتدأ حياته بالتدريس في مساجدها، ثم انتُخب نائبًا عنها في مجلس النواب العثماني أيام الترك، ثم ولي قضاءها بعد خروجهم من بلاد الشام، وفي (الأعلام) للزركلي: ولم يكن من آل الغزي، وإنما رباه أخوه لأمه الشيخ كامل الغزي؛ فنسب إليه، من كتبه (تفسير القرآن) مختصر قيل: يمكن طبعه على هامش المصحف.

ثناء الله الهندي:

هو محمد ثناء الله الباني البتّي النقشبندي الهندي، فقيه حنفي، مفسر، من أهل الهند، من آثاره التفسير المظهري أوله: الحمد لله ذي العظمة والكبرياء... إلى آخره. سبعة أجزاء في مجلدٍ واحدٍ طُبِعَ بالهند.

الكاشاني:

هو محمد تقي بن محمد حسين الكاشاني، نزيل طهران، من مشاهير علماء الإمامية في الحديث والتفسير والفقه والكلام، تعلم في النجف ومات بطهران، من تصانيفه (إيضاح المشكلات في التفسير).

البلاغي:

هو محمد بن جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم البلاغي النجفي الربعي، فقيه إمامي، من كبارهم، مفسر، متكلم، أصولي، عارف بالعبرية والفارسية والإنجليزية، من أهل النجف مولدًا وفاةً، شارك في حركة العراق الاستقلالية وثورة ١٩٢٠ ضد الإنجليز، من آثاره (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) طبع الجزآن الأول والثاني منه، وقد كانت ولادة البلاغي سنة ١٢٨٢هجرية، ووفاته سنة ١٣٥٢هـ.

الجنوي:

هو محمد بن الحسن الجنوي الحسن التطاولي أبو عبد الله، فقيه مالكي، مفسر، أصولي، مشارك في بعض العلوم، وُلِدَ ببتشر أزجن وسكن مكناس،

وتوفي بمراكش، من كتبه (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي)، و(حاشية على تفسير الجلالين) وقد كانت ولادة الجنوي سنة ١١٣٥هـ، ووفاته سنة ١٢٠٠.

الأصفهاني:

هو محمد حسن بن محمد تقي بن محمد سعيد الموسوي اليزدي الأصفهاني، فقيه إمامي، عارف بالتفسير، مشارك في بعض العلوم، له (إعجاز القرآن) وتفسيره: ﴿يَـٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤]

أبو الهدى الصيادي:

هو محمد بن حسن وادي بن علي بن خزامة الصيادي الرفاعي الحسيني أبو الهدى، صوفي، شاعر، مشارك في العلوم الإسلامية والأدبية، عارف بفن الموسيقى وضروب الإيقاع، كان أشهر علماء الدين في عصره، وُلِدَ في خان شيخون من أعمال معرة النعمان، وتعلم بحلب وبغداد، وعاد إلى سورية؛ فولي نقابة الأشراف لعموم ولاية حلب، ثم نقابة الأشراف دار الخلافة، النظر على نقباء أشراف عموم ولايات سورية وديار بكر وبغداد والبصرة، ثم سكن الأستانة واتصل بالسلطان عبد الحميد؛ فأكرمه وأغدق عليه وقلده مشيخة المشايخ، ثم وُظفَ ١٣٠٠هـ للنظارة على أفراد الأمراء من العائلة المالكة. امتاز بالذكاء والدهاء الخارق وحظي عند السلطان؛ فكان من كبار ثقاته، ولعب في عهده دورًا خطيرًا، كما كان له شأن يُذكر في سياسة الدولة العثمانية، واستمر في خدمته زهاء ثلاثين سنة، ولما خُلِعَ السلطان على يد جمعية الاتحاد والترقي نُفي أبو الهدى إلى جزيرة الأمراء في رينكيبو فمات فيها، من تصانيفه الكثيرة المنسوبة

إليه (نفحة الرحمن في تفسير القرآن)، هذا وقد كانت ولادة أبو الهدى سنة ١٢٦٦هـ، ووفاته سنة ١٣٢٨هـ - يعني: ميلاد أبو الهدى سنة ١٢٦٦هجرية ووفاته سنة ١٣٢٨هجرية.

الزنجاني:

هو محمد حسن بن قِمبر علي بن محمد حسن الزنجاني، فقيه إمامي، من العلماء، من أهل زنجان، من آثاره (تبيان البيان في قواعد القرآن)، هذا وقد كانت ولادة الزنجاني سنة ١٢٥٦هـ، ووفاته سنة ١٣٤٠هـ.

الحجوي:

هو محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الفلالي، فقيه مالكي، باحث، له اشتغال بالسياسة، من أهل فاس، سكن مكناسة ووجدة والرباط، تولى عدة وظائف في عهد الحماية الفرنسية منها رئاسة المجلس العلمي، ورئاسة الاستئناف الشرعي الأعلى، ووزارتي المعارف والعدل، كما أُسندت إليه سفارة المغرب في الجزائر سنة ١٣٢١هـ إلى سنة ١٣٢٣هـ، ونقم عليه مواطنوه وابتعدوا عنه، ثم مات بالرباط ودفن بفاس؛ فهجر أهلها المسجد المجاور لتربته، وفي عهد الاستقلال نقلته الحكومة المغربية إلى مكانٍ مجهولٍ بفاس، من آثاره (تفسير الآيات العشر الأولى من سورة قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وقد كانت ولادة الحجوي سنة ١٢٩١هـ، ووفاته سنة ١٣٧٦هـ.

مخلوف:

هو محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوي شمس الدين، فقيه مالكي، مفسر، أديب، وُلِدَ في قرية بني عدي التابعة لمركز منفلوط من أعمال مصر، وتخرج

بالأزهر سنة ١٣٠٥هـ، ودَرّسَ فيه، ثم كان من أعضاء مجلس إدارته ؛ فأنشأ مكتبه ونظمها، وعُين شيخًا للجامع الأحمدي، فمديرًا عامًا للمعاهد الدينية ووكيلًا للأزهر، وفي سنة ١٣٣٤هـ انقطع للتدريس وتوفي بالقاهرة، له (المدخل المنير في مقدمة علم التفسير)، هذا وقد كانت ولادة مخلوف سنة ١٢٧٧هـ، ووفاته ١٣٥٥هـ.

الشيرازي:

هو محمد حسين بن خليل المرزى الشيرازي، فقيه إمامي، أصولي، متكلم، مفسر، مات في سمراء، من كتبه حاشية على (أنوار التنزيل في التفسير) للبيضاوي، هذا وقد كانت وفاة الشيرازي سنة ١٣٤٠هـ.

الظواهري:

هو محمد الحسيني بن إبراهيم الظواهري، مفسر، أديب، وُلِدَ بكفر الظواهري بشرقية مصر وتعلم بالأزهر، ثم بالجامع الأحمدي بطنطا، وتولّى التدريس في كلية أصول الدين وتوفي بالقاهرة، من كتبه (التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة وآية الكرسي) طبع و(القول السديد أيضًا في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد) طبع، وقد كانت وفاة الظواهري سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦ ميلادية.

العنتابي:

هو محمد بن حمزة العنتابي، ثم السيواسي الدباغ المشهور بتفسير أفندي، نزيل طرابلس في الشام، فقيه حنفي، متكلم، له اشتغال بالتفسير، من كتبه

(حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا وقد كانت وفاة العنتابي سنة ١١١١هـ.

الجنابذي:

هو محمد سلطان بن حيدر بن تخند بن سلطان محمد بن دست الجنابذي الخراساني، مفسر من علماء الشيعة الإمامية، نسبته إلى جنابذ - قرية بنواحي نيسابور- من آثاره (بيان السعادة في مقامات العبادة) (تفسير القرآن على مذهب الشيعة الإمامية) في مجلدين، ألفه سنة ١٣١١هـ، وطُبِعَ في طهران سنة ١٣١٤هـ أيضًا، وقد كانت وفاة الجنابذي سنة ١٣١١هـ.

مكي زاده:

هو محمد بن خليل الرومي المعروف بمكي زاده، مفسر، فرضي، ناظم، وُلِدَ بمكة، وكان شيخ الإسلام فيها، له تصانيفٌ بالعربية والتركية منها (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا وكانت ولادة مكي زاده سنة ١١١٦هـ، ووفاته سنة ١٢١٢هجرية.

محمد خليل:

هو محمد خليل بن داود بن محمد، فقيه، إمام، فلكي، تولى المشهد الرضوي بخراسان، وتوفي بالهند، من تصانيفه (حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي) هذا وقد كانت وفاة محمد خليل سنة ١٢٢٠هـ.

محمد رشيد رضا:

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن منلا علي خليفة القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب، السيد الإمام، حجة الإسلام في هذا العصر، عالم بالحديث، والتفسير، والأدب، والتاريخ، من كبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي، وصاحب مجلة (المنار)، وُلِدَ ونشأ بالقلمون من أعمال طرابلس الشام، وتعلم فيها وفي طرابلس وبيروت، ورحل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ الموافق ١٨٩٧ ميلادية؛ فلازم الإمام الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، ثم أصدر مجلة (المنار) في ١٥ مارس سنة ١٨٩٨؛ لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي، فكانت في طليعة المجلات العربية والإسلامية، وزار دمشق في أعقاب إعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦هـ الموافق سنة ١٩٠٨ ميلادية، وبينما هو يخطب على منبر الجامع الأموي اعترضه أحد أعداء الإصلاح؛ فكانت فتنة في دمشق اضطر على أثرها إلى العودة إلى مصر، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد، وفي أيام حكم الملك فيصل بن الحسين قصد سوريا مرة ثانية، وانتُخب رئيسًا للمؤتمر السوري، وغادرها إثر دخول الفرنسيين إليها سنة ١٩٢٠ فأقام في مصر، ثم رحل إلى الهند والحجاز وأوربا، وعاد ليستقر في القاهرة، توفي إثر حادث سيارة كان راجعًا بها من السويس إلى القاهرة، أشهر آثاره مجلة (المنار) ٣٤ مجلدًا و(تفسير القرآن) ١٢ مجلدًا منه ولم يكمله، وهو له وليس للإمام محمد عبده كما يُشاع، هذا وقد كانت ولادة محمد رشيد رضا ١٢٨٢هـ، ووفاته سنة ١٣٥٤ هجرية.

الكريدي:

هو محمد سري باشا بن محمد صالح الكريدي الرومي الحنفي، أديب، تركي، مستعرب كاتب، من الولاة في عهد الدولة العثمانية، توفي بالقسطنطينية، من

تصانيفه (سر الاستواء في تفسير بعض الآيات) باللغة التركية، و(سر التنزيل في التفسير) بالتركية أيضًا، و(سر القرآن) و(سر الفرقان) هذا وقد كانت ولاة الكريدي سنة ١٢٦٠هـ، ووفاته سنة ١٣١٣هجرية.

الرشيدي:

هو محمد بن سلامة بن عبد الخالق بن حسن الجمل الرشيدي الشافعي، عارف بالقراءات والتفسير، من أهل رشيد بمصر، من آثاره (عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن) رسالة مخطوطة كتبها سنة ١٢٧٦هـ، وله رسالة في التجويد فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٠هـ.

العطار:

هو محمد سليم بن يس حامد العطار من أعيان دمشق وعلمائها، ومن مدرسي التفسير والحديث بها، قال الحصني: دَرّسَ البخاري في جامع السلطان سليمان، وكان يُلقي درس التفسير في محراب الشافعي والحديث في مشهد الحسين، وكان الناس يتسابقون ويتزاحمون لسماع درسه في التفسير، هذا وقد كانت ولادة العطاء سنة ١٢٣٧هـ، ووفاته سنة ١٣٠٧هـ.

التنكابني:

هو محمد بن سليمان التنكابني، فقيه إمامي، طبيب، ناظم، مشارك في بعض العلوم، له تصانيف منها (توشيح التفسير) هذا وقد كانت وفاة التنكابني سنة ١٣١٠هـ.

المنصور يوري:

هو محمد سليمان المنصور يوري، ثم البتيالوي، مؤرخ، مفسر، أديب، في اللغتين الفارسية والهندية، عارفٌ بالانجليزية وملم بالعربية، مشارك في العلوم الإسلامية، من آثاره (الجمال والكمال في تفسير سورة يوسف) هذا وقد كانت وفاة المنصور يوري سنة ١٣٤٩هـ.

ابن أبي السعود:

هو محمد بن صالح أبي السعودي السباعي الحفناوي المصري الشافعي، عارفٌ بالتفسير، من آثاره (حاشية على تفسير الجلالين) مخطوطة في ثلاث مجلدات، هذا وقد كانت وفاة ابن أبي السعود سنة ١٢٦٨هـ.

ابن ملوكة:

هو محمد بن صالح بن مجد بن ملوكة التونسي، فقيه مالكي، فرضي، حاسب، مشارك في بعض العلوم، كان مدرسًا في جامع الزيتونة، وعُرِضت عليه خطط القضاء والفتوى فأعرض عنها، له تصانيف منها (تفسير سورة الفاتحة) و(أسرار فواتح القرآن)، هذا وقد كانت وفاة ابن ملوكة سنة ١٢٧٦هـ.

البرغاني:

هو محمد صالح بن محمد إسماعيل البرغاني القزويني، فقيه إمامي، أصولي، مفسر، متكلم، وُلِدَ في برغان من قرى طهران، دخل قزوين وتعلم في النجف، ومات بكربلاء، من آثاره (بحرف العرفان في تفسير القرآن) طُبع في سبع مجلدات ويعرف بتفسير البرغاني، وهذا وقد كانت وفاة البرغاني سنة ١٢٨١هـ.

القيصري:

هو محمد صالح بن عبد الله القيصري الرومي المعروف بطورون - أي: الحفيد- فقيه حنفي، مفسر، تركي الأصل، مستعرب، له تصانيف منها: (إشارات القرآن)، هذا وقد كانت وفاة القيصري سنة ١٣٠٢هـ.

صديق حسن خان:

هو محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي أبو الطيب، من رجال الإصلاح الإسلامي، وُلِدَ في بلدة كنوج بالهند وبها نشأ وتعلم، وانتقل إلى دهلي فأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى بهوبال ومنها إلى الحجاز؛ فحج وجاور نحو ثمانية أشهر، ثم عاد إلى بهوبال واستوطنها واستوزر وناب، وتزوج بملكة إقليم الدكن جهان بيكم، ولقب بنواب عالي الجاه أمير المُلك بهادر، له نيفٌ ومائة كتاب بالعربية والفارسية والهندية ما بين مطول ومختصر، منها (فتح البيان في مقاصد القرآن) طُبِعَ في عشرة أجزاء في التفسير، و(نيل المرام من تفسير آيات الأحكام) طُبِعَ، و(خلاصة الكشاف في إعراب القرآن) طبع وغير ذلك، هذا وقد كانت ولادة صديق حسن خان سنة ١٢٤٨هـ، ووفاته سنة ١٣٠٧هـ.

الكلاوي:

هو محمد بن طالب بن سعد الكلاوي فقيه أصولي مفسر، وُلِدَ بكلة قرية من أعمال حلب تابعة لقضاء إدلج، وتوفي بظاهر حلب، له تصانيف منها حواش على حاشيتي القونوي والشهاب الخفاجي على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي، هذا وقد كانت وفاة الكلاوي سنة ١٣٣٤هـ.

ابن عاشور:

هو محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتيين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر لغوي نحوي أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، وُلِدَ ونشأ وتعلم بتونس، وتخرج بشهادة التطويع سنة ١٨٩٩هـ، ودَرّسَ في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية، عُينَ شيخًا للإسلام مالكيًّا سنة ١٩٣٢هـ، وسمي بشيخ الجامع الأعظم وفروعه عام ١٩٤٢هـ، ثم شيخًا عميدًا للجامعة الزيتونية عام ١٩٥٦، كما شارك في تأسيس الجمعية الزيتونية والجمعية الخلدونية، انتُخب عضوًا بمجمع اللغة العربية بمصر سنة ١٩٥٠، وبالمجتمع العربي بدمشق سنة ١٩٥٥، له أبحاث ودراسات ومقالات كبيرة نشرت في كُبريات المجلات بتونس ومصر، وتوفي بتونس، من آثاره (التحرير والتنوير في تفسير القرآن) ٣٠ جزءًا وفي نحو سبعة آلاف صفحة صدر منها عشرة أجزاء، هذا وقد كانت ولادة ابن عاشور سنة ١٢٩٦هـ، ووفاته سنة ١٣٩٣هـ.

ابن كيران:

هو محمد بن الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران أبو عبد الله، فقيه مالكي، حافظ، محدث، مشارك في عدة علوم، من أهل فاس مولدًا ونشأةً، وتوفي بالشوهدة، قال صاحب (شجرة النور الذكية): ألف تآليف مختلفة الأوضاع مفيدة منها (تفسير القرآن العظيم من سورة النساء إلى قوله تعالى في سورة غافر: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٌ﴾ [غافر: ٣٩] وتفسير الفاتحة، وتفسير سورة البقرة لم يكملها، هذا وقد كانت ولادة ابن كيران سنة ١٢٧٢هـ، ووفاته سنة ١٢٢٧هجرية.

الطيب الأنصاري:

هو محمد الطيب بن إسحاق بن الزبير بن محمد الأنصاري الخزرجي المدني، مدرس ناظم، له اشتغال بالتفسير، وُلِدَ ونشأ في مكانٍ يسمى المراقد بالمغرب، وانتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٢٥هـ؛ فدَرّسَ في المسجد النبوي الشريف إلى آخر حياته، من آثاره (تحبير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير) مخطوط، هذا وقد كانت ولادة الطيب الأنصاري سنة ١٢٩٦هـ، ووفاته سنة ١٣٦٣هـ.

الإله آبادي:

هو محمد بن عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد الإله آبادي الهندي المكي، مفسر أصولي، من فقهاء الحنفية، له اشتغالٌ بالفلسفة والتصوف على طريقة الشيخ الأكبر، وُلِدَ في إله آباد بالهند وبها نشأ وتعلم، حج سنة ١٢٨٣هـ، وأقام بالمدينة أربع سنوات، وسكن مكة وعُرِفَ فيها بشيخ الدلائل؛ لأن الحجاج الهنود كانوا يأخذون منه إجازة دلائل الخيرات ويبايعونه، وتوفي بها ودفن بالمعلاة، من تصانيفه (الإكليل على مدارك التنزيل) و(حقائق التأويل) طبع في (شرح تفسير مدارك التنزيل) لعبد الله بن محمد النسفي سبعة أجزاء في ثلاثة مجلدات، وقد كانت ولادة الإله آبادي سنة ١٢٥٢هـ، ووفاته سنة ١٣٣٣هـ.

الليثي:

هو محمد عبد السلام الليثي مفسر، له (القول المبين في تفسير بعض الآيات الواردة في قصص الأنبياء والمرسلين)، هذا وقد كانت وفاة الليثي بعد سنة ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤ ميلادية.

بوسته :

هو محمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته لغوي مفسر من أهل مراكش ، له تفسير (غريب القرآن) مخطوط في خزانة الرباط ، قال الزركلي : ولعله بخطه ، هذا وقد كانت وفاة بوسته ١٣٤٦هـ.

الخولي :

هو محمد بن علي بن عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي واعظ مفسر محدث فقيه ، وُلِدَ في الحامول من أعمال المنوفية بمصر ، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة وتوفي بها ، من آثاره (تفسير سورة "ق") هذا وقد كانت ولادة الخولي سنة ١٣١٠هـ، ووفاته سنة ١٣٤٩هـ.

البيطار :

هو محمد بن عبد الغني بن حسين بن إبراهيم البيطار بهاء الدين ناثرٌ ناظمٌ، له علمٌ بالتصوف ، من أهل دمشق مولدًا ووفاةً، قرأ على والده وعميه محمد البيطار وعبد الرازق البيطار ، وأكثر من مطالعة كتب الصوفية ، وهو والد الأستاذ محمد بهجت البيطار أو البيطار ، من آثاره (الواردات الإلهية في التفسير على الطريقة الصوفية) ، هذا وقد كانت وفاة البيطار سنة ١٣٢٨هـ.

المرعشي :

هو محمد بن عبد الكريم الحسيني المرعشي فقيه إمامي أديب ناظم مفسر ، توفي بأصفهان ، من كتبه (تفسير القرآن) ، هذا وقد كانت ولادة المرعشي سنة ١١٩٨هـ، ووفاته سنة ١٢٨٠هـ.

النقشبندي:

هو محمد بن عبد الله القسطنطيني الرومي النقشبندي الملقب برائف فقيه حنفي مفسر، مشارك في بعض العلوم، تركي الأصل مستعرب، له تصانيف منها (تفسير القرآن) و(تفسير سورة الفاتحة).

ابن الزواك:

هو محمد بن عبد الله بن أحمد الحسيني الزواك الحديدي فقيه زيدي، عارف بالتفسير والتصوف، وُلِدَ ببندر الحديدة، اشتغل بالتدريس وولي الفتيا في حياة شيخه، توفي بالزيدية شمالي الحديدة، من آثاره (حاشية على تفسير الجلالين)، هذا وقد كانت وفاة ابن الزواك سنة ١٣١١هـ.

الدهلوي:

هو محمد بن عبد الله القادر الدهلوي أبو منصور ناصر الدين فقيه حنفي مفسر، من أهل دلهلاه بالهند ولي الإفتاء بها، من آثاره (تبجيل التنزيل في تفسير القرآن الجليل).

دراز:

هو محمد بن عبد الله دراز فقيه أديب، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر، وُلِدَ بمحل دياي دسوق، وتعلم بالأسكندرية ودرس بها وبالأزهر، وأُرسل في بعثة علمية إلى فرنسا، وحصل على شهادة الدكتوراه من الصربون سنة ١٩٤٧ ميلادية، وعاد إلى مصر فاشتغل بالتدريس في الأزهر ودار العلوم وجامعة

القاهرة وكلية الشرطة، نال عضوية جماعة كبار العلماء سنة ١٩٤٩ ميلادية واختير عضوًا باللجنة العليا لسياسة التعليم، وفي مجلس الإذاعة، وفي اللجنة الاستشارية ثقافية في الأزهر، وافته المنية بمدينة لاهور بباكستان، حيث كان يمثل مصر في المؤتمر العلمي الإسلامي، من مؤلفاته (تفسير آيات الأحكام) بالاشتراك مع درويش، هذا وقد كانت وفاة دراز سنة ١٣٧٧هـ.

محمد عبد المطلب:

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بخيت، من أسرة أبي الخير ومن جهينة، شاعر أديب خطيب، وُلِدَ في باصونة من قرى جرجا بمصر، وتعلم في الأزهر ودار العلوم، وتخرج مدرسًا واختير عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية، وشارك في الحركة الوطنية بشعره ومقالاته وخطبه، كان معتزًا بنسبه العربي الصريح غيورًا على الدين ملتزمًا أساليب الشعراء المتقدمين، من آثاره (إعجاز القرآن)، هذا وقد كانت ولادة محمد عبد المطلب سنة ١٢٨٨هـ، ووفاته سنة ١٣٥٠هـ.

التستوري:

هو محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري أبو بكر عالم حنبلي، من أهل تستر بعربستان، سمع بخراسان والعراق، ودخل الأندلس تاجرًا سنة ٤٣٠هـ، قال الخزرجي: كان عالمًا بفنون علم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير.

محمد عبده:

هو محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة، وكبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي، ومفتي الديار المصرية، وُلِدَ بحصة شبشير من قرى إقليم الغربية، ونشأ بقرية محلة نصر من قرى شبراخيت بإقليم البحيرة، تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر بالقاهرة، حيث اتجه إلى دراسة العلوم الطبيعية والتاريخية إلى جانب العلوم الإسلامية، وجاء جمال الدين الأفغاني إلى مصر فلازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق وتأثر به كثيرًا، ونال شهادة العالمية سنة ١٨٧٧ ميلادية؛ فاشتغل بالتدريس في دار العلوم ومدرسة الألسن، وأخذ ينشر آراءه الحرة في الصحف ممّا أثار عليه حقد الحاقدين، عُزِلَ من وظيفته وأُبعد إلى قريته، ثم دُعِي إلى رئاسة تحرير "الوقائع المصرية" وكانت حكومية؛ فصارت في عهده صحيفة "الرأي الحر"، وقامت الثورة العرابية فنفخ في نارها، وكان في جملة مناصريها، وأفتى على ما قيل بخلع الخديوي توفيق، وحين أخمدت واحتل الإنجليز مصر سُجِنَ ثلاثة أشهر للتحقيق، ونفي إلى بلاد الشام فأقام في بيروت سنة انتُدب خلالها للتعليم الديني في الكلية الإسلامية، ثم سافر إلى باريس فأصدر مع جمال الدين الأفغاني مجلة "العروة الوثقى" ١٣ مارس ١٨٨٤ ميلادية لمحاربة الاستعمار والطغيان في البلاد الإسلامية، ولمحمد عبده فيها فصولٌ في النقد والجدل والتوجيه السياسي العالي، بلغ فيها الذروة في نضج التفكير واستواء البيان وسمو المعاني، ثم عاد إلى بيروت وقضى فيها بضع سنوات مُعلمًا ومُربيًا، ولقيه الأمير شكيب أرسلان وأخذ عنه واستفاد منه، ولما عُفي عنه عاد إلى مصر سنة ١٣٠٦هـ، وتولى منصب القضاء في المحاكم الأهلية، ثم عضوية مجلس إدارة الأزهر ممثلًا للحكومة، ثم مستشارًا في

محكمة الاستئناف فمفتيًا للديار المصرية، واستمر إلى أن توفي بالأسكندرية ودفن في القاهرة، وقال أحد مؤرخيه: ويتلخص منهجه في تفسير القرآن الكريم في فهم الدلالة اللغوية واستخدام العقل، والاستفادة من التقدم العلمي، وطرح البدع والخرافات، وقد صور العقيدة الإسلامية تصويرًا سليمًا، وأنشأ جيلًا من العلماء حذا حذوه في التفسير على رأسه محمد رشيد رضا ومصطفى المراغي، من آثاره (تفسير القرآن جزء عم) ونسب إليه (تفسير القرآن) وهو لمحمد رشيد رضا.

محمد بن عبد الوهاب:

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد التميمي النجدي، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، وُلِدَ في العيينة بنجد ونشأ بها ورحل مرتين إلى الحجاز، فمكث بالمدينة مدة قرأ بها على بعض علمائها ودخل البصرة فأوذي فيها، وعاد إلى نجد فسكن حريملاء، ثم انتقل إلى العيينة ناهجًا نهج السلف الصالح داعيًا إلى التوحيد ونبذ البدع، وقصد أميرها عثمان بن حمد بن معمر النجدي المتوفى سنة ١١٦٣هـ، وكان ممّا قال له: أرجو إن قمت بنصر لا إله إلا الله يُظهرك الله وتملك نجدًا وأعرابها. فوعده بمساعدته، ثم تلكأ ففارقه ابن عبد الوهاب إلى محمد بن سعود المتوفى ١١٧٩هـ أمير الدرعية، فقبل دعوته وتعاهد على أن يكون ابن سعود حارسًا للدين وناصرًا للسنة، وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته، ولما اتسع نطاق ملك السعوديين محمد بن سعود ومن بعده ابنه عبد العزيز، ثم سعود بن عبد العزيز انتشرت دعوته حتى بلغت أطراف عُمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام، ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر، ثم تأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق وسوريا وتونس وغيرها.

وعُرِفَ من والاه وشد أزره في قلب جزيرة العرب بأهل التوحيد إخوان من أطاع الله، وسماهم خصومهم بالوهابيين نسبة إليه، وكانت وفاته في الدرعية وحفداؤه اليوم يُعرفون ببيت الشيخ، ولهم مقامٌ رفيعٌ عند العائلة المالكة السعودية، من آثاره (تفسير سورة الفاتحة)، هذا وقد كانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة ١١١٥هـ، ووفاته سنة ١٢٠٦هـ.

المرغني:

هو محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله المرغني المحجوب الحنفي الحسيني مفسر متصوف، وُلِدَ بالطائف وتعلم بمكة، وتصوف ونشر الطريقة المرغانية في الحجاز، وانتقل إلى مصر فدخل في منفلوط وأسيوط، ثم قصد السودان فأكرمه أهلها وأخذوا عنه الطريقة المرغانية وتوفي بالظاهر، من آثاره (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير)، هذا وقد كانت ولادة المرغني سنة ١٢٠٨هـ، ووفاته سنة ١٢٦٨هـ.

النجار:

هو محمد بن عثمان بن محمد النجار أبو عبد الله، فقيه مالكي، أصولي، محدث، مفسر، من أهل تونس، تعلم بجامع الزيتونة ودَرّسَ، وأُسندت إليه خطة العدالة سنة ١٢٧١هـ، ثم الفتوى سنة ١٣١٣هـ واستمر إلى أن توفي، قال صاحب (شجرة النور): كان عالمًا بالأنساب وتراجم المؤلفين، متبحرًا في العلوم النقلية، إمامًا في العلوم العقلية، له تقريرات على تفسير البيضاوي، هذا وقد كانت ولادة النجار ١٢٥٥هـ، ووفاته ١٣٣١هـ.

الشوكاني:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد الشوكاني أبو عبد الله فقيه أصولي محدث مفسر، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وُلِدَ بهاجرة شوكان من بلاد خولان باليمن، ونشأ وتعلم بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ ومات بها، له أكثر من مائة كتاب منها (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) طُبِعَ خمسة مجلدات، ومن تصانيفه (مطلع البدرين ومجمع البحرين) في التفسير أيضًا، وله: (جواب السائل في تفسير ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾) [يس: ٣٩] وقد كانت ولادة الشوكاني سنة ١١٧٣هـ، ووفاته كانت سنة ١٢٥٠هـ.

الهندي:

هو محمد علي قلي بن محمد حسين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي فاضل إمامي، مشارك في بعض العلوم، من كتبه (تقريب الأفهام في تفسير آيات الأحكام) وقد كانت وفاة الهندي سنة ١٢٦٠هـ.

القوراجه داغي:

هو محمد علي القوراجه داغي فقيه إمام مفسر، دخل العراق وأخذ عن علماء النجف، ورجع إلى إيران وأقام بتبريز، من كتبه (تفسير القرآن) كبير، هذا وقد كانت القوراجه داغي حيًّا سنة ١٣٠٦هجرية.

التفسير في عهد النبي ﷺ، وأصحابه، والتابعين

عناصر الدرس

العنصر الأول : التفسير في عهد النبي ﷺ وأصحابه ٦٠٥

العنصر الثاني : التفسير في عصر التابعين، ومدارسه ٦٢٠

التفسير في عهد النبي ﷺ وأصحابه

١. فهم النبي ﷺ وأصحابه للقرآن:

الرسول ﷺ فهم القرآن جملةً وتفصيلًا، وأصحاب النبي ﷺ فهموا القرآن في جملته، لكن الدقائق والجزئيات التي لم يفهموها كانوا يرجعون إلى النبي ﷺ فيما يُشكل عليهم فهمه؛ وذلك لأن القرآن فيه المجمل والمشكل والمتشابه... وغير ذلك، والصحابة كانوا يتفاوتون في فهم القرآن ولم يكونوا على درجة واحدة، والدليل على ذلك ما أخرجه أبو عبيدة في (الفضائل) عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر. فهذا يدل على أن الصحابة كانوا يتفاوتون في القدرة على فهم القرآن وبيان معانيه المرادة.

والدليل على ذلك أيضًا: ما رواه البخاري من أن عدي بن حاتم لم يفهم معنى قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وبلغ من أمره أن أخذ عِقالًا أبيض وعِقالًا أسود، فلما كان بعض الليل نظر إليهما فلم يستبينا، فلما أصبح أخبر الرسول ﷺ بشأنه فعرّض بعدم فهمه، وأفهمه المراد.

٢. مصادر التفسير في هذا العصر:

مصادر التفسير في هذا العصر كانت تعتمد على أربعة مصادر:

القرآن الكريم - النبي ﷺ - الاجتهاد - أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

أولًا: القرآن الكريم:

إن الذي يتعرّض لتفسير كتاب الله لا بد أن ينظر في القرآن أولًا، فيجمع ما تكرّر منه في موضوعٍ واحدٍ، ويقابل الآيات بعضها ببعض؛ ليستعين بما جاء مسهبًا على معرفة ما جاء موجزًا، وبما جاء مبينًا على فهم ما جاء مجملًا، وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فصل القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه مرحلة لا يجوز لأحدٍ مهما كان أن يعرض عنها ويتخطّاها إلى مرحلة أخرى؛ لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه وأعرف به من غيره، والأمثلة على ذلك كثيرة فمثلًا في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ [غافر: ٢٨] هذا فُسرَ بأنه العذاب الأدنى المعجل في الدنيا؛ لقوله تعالى في آخر هذه السورة: ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [غافر: ٧٧]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] فُسّرَتْ هذه الكلمات بما جاء في سورة الأعراف، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وأيضًا قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فسرتها آية: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣] آية من سورة القيامة، فهنا تفسير للقرآن بالقرآن، وكذلك أيضًا في سورة المجادلة: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المجادلة: ٣] هذا في آية الظِّهار، وفي كفارة القتل يقول تعالى في سورة النساء: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٢] فيُحمل المطلق في الآية الأولى على المقيد في الآية الثانية.

وأيضًا من تفسير القرآن بالقرآن: الجمع بين ما يُتوهّم أنه مختلف كخلق آدم من ترابٍ في بعض الآيات، ومن طينٍ في بعضها من حمأٍ مسنون ومن صلصالٍ، فإن هذا ذِكرٌ للأطوار التي مر بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه.

إذن هذا تفسير القرآن بالقرآن، فهذا يدل على أن الصحابة كانوا يعتمدون في تفسيرهم على القرآن الكريم.

ثانيًا: النبي ﷺ:

كان الواحد منهم إذا أُشكلت عليه آية من كتاب الله رجع إلى رسول الله ﷺ في تفسيرها فيبين له ما خَفِي عليه؛ لأن وظيفته البيان كما أخبر الله عنه بذلك في كتابه، حيث قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] والذي يرجع إلى كتب السُّنة يجد أنها قد أفردت للتفسير بابًا من الأبواب التي اشتملت عليها، ذكرت فيه كثيرًا من التفسير المأثور عن رسول الله ﷺ فمن ذلك: ما أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما عن علي بن حبان قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن المغضوب عليهم هم اليهود، وإن الضالين هم النصارى)) وما رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((الصلاة الوسطى صلاة العصر)) وما رواه أحمد والشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقّ ذلك على الناس فقالوا: يا رسول الله، وأيّنا لا يظلم نفسه قال: ((إنه ليس الذي تقصدون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ((إنما هو الشرك))، وما أخرجه مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول على المنبر: ((﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] ألا وإن القوة الرمي))، وما أخرجه الترمذي عن علي قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر، فقال: ((يوم النحر))، وما أخرجه الترمذي وابن جرير عن أُبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]

قال: ((لا إله إلا الله))، وما أخرجه أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ((من نُوقش الحساب عُذِبَ، قلت: أليس يقول الله: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذلك العرض))، وما أخرجه أحمد ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة))، فهذا هو المصدر الثاني وهو الرجوع إلى السُّنة، أو حديث رسول الله - ﷺ.

لكن نسأل: هل تناول النبي ﷺ القرآن كله بالبيان؟

اختلف العلماء في ذلك: فمنهم من ذهب إلى القول بأن رسول الله ﷺ بين لأصحابه كل معاني القرآن كما بيّن لهم ألفاظه، وعلى رأس هؤلاء ابن تيمية.

ومنهم من ذهب إلى القول بأن رسول الله ﷺ لم يبين لأصحابه من معاني القرآن إلا القليل، وعلى رأس هؤلاء الكوبي والسيوطي.

والحقيقة أن كلًّا من الفريقين قد غالى في الرأي الذي أيّده، والحقيقة هو أن الرسول ﷺ بين الكثير من معاني القرآن لأصحابه كما تشهد بذلك كتب الصحاح، ولم يبيّن كل معاني القرآن؛ لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها، ومنه لا يُعذر أحدٌ في جهالته كما صرّح بذلك ابن عباس.

إذن الرسول ﷺ لم يفسر لهم ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته وهو الذي لا يُعذر أحد بجهالته؛ لأنه لا يخفى على أحد، ولم يُفسر لهم ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وحقيقة الروح... وغير ذلك من كل ما يجري مجرى الغيوب التي لم يُطلع الله عليها نبيه، فإذن الرسول ﷺ لم يُفسر كل معاني القرآن لأصحابه وإنما

فسر لهم ما احتاجوا إلى فهمه، وكما قلنا: إن السُّنة كانت مبينة ولا تزال مبينة للكتاب، وهذا هو المصدر الثاني من تفسير الصحابة.

ثالثًا: الاجتهاد، وقوة الاستنباط:

كان الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين- إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يتيسّر لهم أَخْذُه عن رسول الله ﷺ رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم، وهذا بالنسبة لما يحتاج إلى نظرٍ واجتهادٍ، أما ما يمكن فهمه بمجرّد معرفة اللغة العربية فكانوا لا يحتاجون في فهمه إلى إعمال النظر؛ لأنهم من خُلّص العرب يعرفون كلام العرب ومناحيهم في القول، ويعرفون الألفاظ العربية ومعانيها بالوقوف على ما ورد من ذلك في الشعر الجاهلي الذي هو ديوان العرب - كما يقول عمر > .

رابعًا: أهل الكتاب من اليهود والنصارى:

هذا هو المصدر الرابع للتفسير في عهد الصحابة، وذلك أن القرآن الكريم يتّفق مع التوراة في بعض المسائل، وبالأخص في قصص الأنبياء وما يتعلق بالأمم الغابرة، وكذلك يشتمل القرآن على مواضع وردت في الإنجيل كقصة ميلاد عيسى ابن مريم ومعجزاته # ، لكن القرآن يتّخذ منهجًا مخالف منهج التوراة والإنجيل، فلم يتعرّض لتفاصيل جزئيات هذه المسائل، ولم يستوف القصة من جميع نواحيها، بل اقتصر في ذلك على موضع العبرة فقط، ولما كانت العقول تميل دائمًا إلى الاستيفاء والاستقصاء جعل بعض الصحابة { أجمعين يرجعون في استيفاء هذه القصص التي لم يتعرّض لها القرآن من جميع نواحيها إلى من دخل في دينهم من أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار...

وغيرهم من علماء اليهود والنصارى، وهذا بالضرورة كان بالنسبة إلى ما ليس عندهم فيه شيء عن رسول الله ﷺ؛ لأنه لو ثبت شيء في ذلك عن رسول الله ﷺ ما كانوا يعدلون عنه إلى غيره مهما كان المأخوذ عنه، غير أن رجوع بعض الصحابة إلى أهل الكتاب لم يكن له من الأهمية في التفسير ما للمصادر الثلاثة السابقة، وإنما كان مصدرًا ضيقًا محدودًا، وذلك أن التوراة والإنجيل وقع فيهما كثيرون من التحريف والتبديل، فكان الصحابة لا يأخذون عن أهل الكتاب إلا ما يتفق وعقيدتهم، ولا يتعارض مع القرآن.

أما ما اتضح لهم كذبه بما يُعارض القرآن ويتنافى مع العقيدة، فكانوا يرفضونه ولا يصدقونه، ووراء هذا وذاك ما هو مسكوتٌ عنه لا هو من قبيل الأول ولا هو من قبيل الثاني، وهذا النوع كانوا يسمعونه من أهل الكتاب ويتوقّفون فيه، فلا يحكمون عليه بصدقٍ ولا كذبٍ؛ امتثالًا لقول الرسول ﷺ: ((لا تصدّقوا أهل الكتاب، ولا تكذّبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا)) هذا هو التفسير أو منهج التفسير في عصر الصحابة.

٣. المفسرون من الصحابة:

عبد الله بن عباس < :

اشتهر بالتفسير كثيرٌ من الصحابة، وهذا ذكرناه عند الكلام عن طبقات المفسرين، وسنحاول - بمشيئة الله- أن نتحدث عن قيمة التفسير لبعض المفسرين من الصحابة فمثلًا: قيمة ابن عباس في تفسير القرآن:

كان ابن عباس - كما يقول مجاهد- إذا فسر الشيء رأيت عليه النور، ومن قول علي < يُثني عليه في تفسيره: كأنما ينظر إلى الغيب من سترٍ رقيقٍ، وهذا عمر < يسأل الصحابة عن معنى آية من كتاب الله، فلما لم يجدهم عندهم

جوابًا مرضيًّا رجع إلى ابن عباس فسأله عنها وكان يثق بتفسيره، وفي هذا يروي الطبري أن عمر سأل الناس عن هذه الآية في قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فما وجد أحدًا يشفيه، حتى قال ابن عباس وهو خلفه: "يا أمير المؤمنين إني أجد في نفسي منها شيئًا؛ فتلفّت إليه، فقال: تحوّل ها هنا لِمَ تحقر نفسك؟ قال: هذا مثلٌ ضربه الله ﷻ فقال: "أيودّ أحدكم أن يعمل عمره بعمل أهل الخير وأهل السعادة، حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فني عمره واقترب أجله ختم ذلك بعملٍ من أعمال أهل الشقاء، فأفسده كله فحرّقه، فكان أحوج ما كان إليه". انتهى كلام ابن عباس، وسؤال عمر له مع الصحابة عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر: ١].

وجوابه بالجواب المشهور عنه يدل على أن ابن عباس كان يستخرج خفيّ المعاني التي يشير إليها القرآن، ولا يدركها إلا من نفحه الله بنفحة من روحه، وكثيرًا ما ظهر ابن عباس في المسائل المعقدة في التفسير بمظهر الرجل المُلهم الذي ينظر إلى الغيب من سترٍ رقيقٍ كما وصفه علي > ، الأمر الذي جعل الصحابة يقدرون ابن عباس ويثقون بتفسيره، ولقد وجد هذا التقدير صداه في عصر التابعين.

أشهر الطرق عن ابن عباس:

أولها: طريق معاوية بن صالح - يعني: علي بن أبي طلحة- عن ابن عباس، وهذه هي أجود الطرق عنه، فيها قال الإمام أحمد > : إن بمصر صحيفة في التفسير رواها عليّ بن أبي طلحة، أو رحل رجلٌ فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا، وكثيرًا ما اعتمد على هذه الطريقة ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم،

وابن المنذر بوسائط بينهم، وبين أبي صالح، ومسلم صاحب (الصحيح)، وأصحاب السنن جميعًا يحتجّون بعلي بن أبي طلحة.

ثانيها: طريق قيس بن مسلم الكوفي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وهذه الطريقة صحيحة على شرط الشيخين، وكثيرًا ما يُخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه.

ثالثها: طريق ابن إسحاق صاحب (السير) عن محمد بن أبي محمد، مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، وهي طريقة جيدة وإسنادها حسن، وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا، وأخرج الطبراني منها في معجمه الكبير.

رابعها: طريق إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي الكبير، تارة عن أبي مالك، وتارة عن أبي صالح عن ابن عباس، وإسماعيل السُّدّي مختلفٌ فيه، وحديثه عند مسلم وأهل السنن الأربعة، وهو تابعي شيوعي، وقال السيوطي: "روى عن السُّدّي الأئمة مثل: الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتّفق عليه غير أن أمثل التفاسير تفسير السُّدّي، وابن جرير يُورد في تفسيره كثيرًا من تفسير السُّدّي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس، ولم يخرج منه ابن أبي حاتم شيئًا؛ لأنه التزم أن يُخرج أصحّ ما ورد من الأثر".

خامسها: طريق عبد الملك بن جريج عن ابن عباس، وهي تحتاج إلى دقة في البحث؛ ليعرف الصحيح منها والسقيم، فإن ابن جريج لم يقصد الصحة فيما جمع، وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم، فلم يتميز في روايته الصحيح من غيره، وقد روى عن ابن جريج هذا جماعة كثيرة: منهم بكر بن

سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج عن ابن عباس، ورواية بكر بن سهل أطول الروايات عن ابن جريج وفيها نظر، ومنهم محمد بن ثور عن ابن جريج عن ابن عباس روى ثلاثة أجزاء كبار، ومنهم الحجاج بن محمد عن بن جريج روى جزءًا وهو صحيحٌ متفقٌ عليه.

سادسها: طريق الضحاك بن مزاحم الهلال عن ابن عباس، وهي غير مرضية؛ لأنه وإن وثقه نفرٌ فطريقه إلى ابن عباس منقطعة؛ لأنه روى عنه ولم يلقه، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك فضعيفة لضعف بشر، وقد أخرج من هذه النسخة كثيرًا ابن جرير وابن أبي حاتم، وإن كان من رواية جويبر عن الضحاك فأشد ضعفًا؛ لأن جويبر شديد الضعف متروك، ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذه الطريق شيئًا، إنما خرجها ابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان.

سابعها: طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وهي غير مرضية؛ لأن عطية ضعيف ليس بواهٍ وربما حسن له الترمذي، وهذه الطريقة قد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا.

ثامنها: طريق مقاتل بن سليمان الأزدي الخرساني، وهو المفسر الذي يُنسب إلى الشافعي أنه قال فيه: إن الناس عيالٌ عليه في التفسير، ومع ذلك فقد ضعّفوه، وقالوا: إنه يروي عن مجاهد وعن الضحاك ولم يسمع منهما، وقد كذبه غير واحدٍ، ولم يوثّقه أحد، واشتُهر عنه التجسيم والتشبيه، وتكلم عنه السيوطي فقال: "إن الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية، وقد سُئل وكيع عن تفسير مقاتل، فقال: لا تنظروا فيه، فقال السائل: ما أصنع به؟ قال: ادفنه، يعني: التفسير".

تاسعها: طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهي أوهى الطرق، والكلبي مشهور بالتفسير، وليس لأحدٍ تفسيرٌ أطول منه ولا أشبع - كما قال ابن عدي في (الكامل)- ومع ذلك فإن وُجِدَ من قال: رضوه في التفسير فقد وُجِدَ من قال: أجمعوا على ترك حديثه، وليس بثقة، ولا يكتب حديثه، واتّهمه جماعة بالوضع، وممّن يروى عن الكلبي محمد بن مروان السُّدّي الصغير، وقد قالوا فيه: إنه يضع الحديث، وذاهب الحديث متروك؛ ولهذا قال السيوطي في (الإتقان): "فإن انضمّ إلى ذلك - أي: طريق الكلبي- رواية محمد بن مروان السُّدّي الصغير فهي سلسلة الكذب"، قال السيوطي أيضًا في كتابه (الدر المنثور) الجزء السادس ص٤٢٢: "الكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض، فقال لأصحابه في مرضه: كلُّ شيءٍ حدثتكم عن أبي صالح كذبٌ، ومع ضعف الكلبي فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشدّ ضعفًا وهو محمد بن مروان السُّدّي الصغير"، وكثيرًا ما يخرج من هذه الطريق الثعلبي والواحدي. هذه هي أشهر الطرق عن ابن عباس صحيحها وسقيمها.

هناك تفسير ينسب إلى ابن عباس وطُبِعَ في مصر مرارًا باسم (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي صاحب (القاموس المحيط) وهذه النسبة غير صحيحة لابن عباس، فهو لم يؤلف كتابًا اسمه المقباس في تفسير ابن عباس، هذه من الأشياء الموضوعة على ابن عباس.

عبد الله بن مسعود:

أيضًا معنا من المفسرين من الصحابة عبد الله بن مسعود، روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود أنه قال: "كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى

يعرف معانيهن والعمل بهن" من هذا الأثر يتضح لنا مقدار حرص ابن مسعود على تفهّم كتاب الله والوقوف على معانيه، وعن مسروق قال: قال عبد الله - يعني: ابن مسعود- : "والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا لأتيته"، وهذا الأثر يدل على إحاطة ابن مسعود بمعاني كتاب الله وأسباب نزول الآيات، وبالجملة فإن ابن مسعود - كما قيل- أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى وأعرفهم بمحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وقصصه وأمثاله، وأسباب نزوله، قرأ القرآن فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، فقيه في الدين، عالمٌ بالسُّنة، بصيرٌ بكتاب الله.

أشهر الطرق عن ابن مسعود:

أولًا: طريق الأعمش عن أبي الضحاك عن مسروق عن ابن مسعود، وهذه الطريق من أصح الطرق وأسلمها، وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه.

ثانيًا: طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود، وهذه - أيضًا- طريقٌ صحيحة لا يعتريها الضعف، وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه أيضًا.

ثالثًا: طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وهذه - أيضًا- طريق صحيحة يخرج البخاري منها، وكفى بتخريج البخاري شاهدًا على صحتها وصحة ما سبق.

رابعًا: طريق السُّدّي الكبير عن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وهذه الطريق يُخرج منها الحاكم في مستدركه ويصحح ما يخرجه، وابن جرير يخرج منها في تفسيره كثيرًا، وقد ذكرنا أن السدي الكبير مختلف فيه بين العلماء.

خامسًا: طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن مسعود، وابن جرير يُخرج منها في تفسيره أيضًا، وهذه الطريق غير مرضية؛ لأن الضحاك لم يلقَ ابن مسعود فهي طريق منقطعة.

علي بن أبي طالب:

بعد ذلك علي بن أبي طالب من أشهر المفسرين من الصحابة، فلقد جمع علي > إلى مهارته في القضاء والفتوى علمه بكتاب الله وفهمه لأسراره وخفيّ معانيه، فكان أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل، وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب"، وأخرج أبو نعيم في (الحلية) عن علي > أنه قال: "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت، وإن ربّي وهب لي قلبًا عقولًا ولسانًا سئولًا"، وعن أبي الطفيل قال: "شهدت عليًّا يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيئًا إلا أخبرته، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلٍ نزلت أم بنهارٍ أم في سهلٍ أم في جبلٍ"، وأخرج أبو نعيم في (الحلية) عن ابن مسعود قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن عليًّا ابن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن".

أشهر الطرق عن علي:

أولًا: طريق هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي، طريق صحيحة يخرج منها البخاري وغيره.

ثانيًا: طريق ابن أبي الحسين عن أبي الطفيل عن علي، وهذه طريق صحيحة يُخرج منها ابن عيينة في تفسيره.

ثالثًا: تفسير الزهري عن علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي، وهذه طريق صحيحة جدًّا حتى عدها بعضهم أصحّ الأسانيد مطلقًا، ولكن لم تُشتهر هذه الطريق اشتهار الطريقين السابقين؛ نظرًا لما ألصقه الضعفاء والكذّابون بزين العابدين من الروايات الباطلة.

أُبَيّ بن كعب:

وهو من المشهورين بالتفسير من الصحابة، هذا كان سيّد القراء، وأحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ، وقد قال فيه ﷺ: ((وأقْرَأَهم أُبي بن كعب))، وكان أُبي بن كعب من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، ولعلّ من أهم عوامل معرفته بمعاني كتاب الله هو أنه كان حبرًا من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة، وما ورد فيها، وكونه من كُتّاب الوحي لرسول الله ﷺ وهذا بالضرورة يجعله على مبلغٍ عظيمٍ من العلم بأسباب النزول ومواضعه، ومقدم القرآن ومؤخّره، وناسخه ومنسوخه، ثم لا يُعقل بعد ذلك أن تمرّ عليه آية من القرآن يُشكل معناها دون أن يسأل عنها رسول الله ﷺ لهذا كله، عُدّ أُبي بن كعب من المكثرين في التفسير الذين يُعتدّ بما صحّ عنهم ويعول على تفسيرهم.

أشهر الطرق عن أبي بن كعب:

أولًا: طريق أبي جعفر الرّازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي <

وهذه طريق صحيحة، وقد وَرَد عن أُبي نسخة كبيرة في التفسير يرويها أبو جعفر الرازي بهذا الإسناد إلى أُبيّ، وقد خرّج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرًا، وأخرج الحاكم منها أيضًا في مستدركه والإمام أحمد في مسنده.

ثانيًا: طريق وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد عقيل عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه، وهذه يُخرج منها الإمام أحمد في مسنده، وهي على شرط الحسن؛ لأن عبد الله بن محمد بن عقيل وإن كان صدوقًا بكل ما فيه من جهة حفظه قال الترمذي في سننه: عبد الله بن محمد عقيل هو صدوقٌ، وقد تكلّم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجّون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل، قال محمد - يعني: البخاري- : وهو مقارب الحديث، ونصّ الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) على أن حديثه حسن.

٤. قيمة التفسير المأثور عن الصحابة:

أولًا: تفسير الصحابي له حكم مرفوع إذا كان ممّا يرجع إلى أسباب النّزول، وكلّ ما ليس للرّأي فيه مجال، أما ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوفٌ عليه ما دام لم يسنده إلى رسول الله ﷺ.

ثانيًا: ما حُكِمَ عليه بأنه من قبيل المرفوع لا يجوز ردّه اتفاقًا، بل يأخذه المفسر، ولا يعدل عنه إلى غيره بأية حال.

ثالثًا: ما حُكِمَ عليه بالوقف تختلف فيه أنظار العلماء، فذهب فريقٌ إلى أن الموقوف على الصحابة من التفسير لا يجب الأخذ به؛ لأنه لم يرفعه، عُلِمَ أنه اجتهد فيه، والمجتهد يُخطئ ويُصيب، والصحابة في اجتهادهم كسائر المجتهدين، وذهب فريقٌ آخر إلى أنه يجب الأخذ بالموقوف على الصحابي ويجب الرجوع إليه؛ لظن سماعهم له من رسول الله ﷺ، ولأنهم فسّروا برأيهم فرأيهم أصوب؛ لأنهم أدرى الناس بكتاب الله؛ إذ هم أهل اللسان ولبركة الصّحبة

والتخلّق بأخلاق النبوّة، ولِمَا شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصّوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لا سيما علماؤهم وكبراهم كالأئمة الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس وغيرهم.

قال الزركشي في (البرهان): "اعلم أن القرآن قسمان قسمٌ ورد تفسيره بالنقل، وقسمٌ لم يرد، والأول إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة، أو رءوس التابعين، فالأول يبحث فيه عن صحّة السّند، والثاني يُنظر في تفسير الصحابي، فإن فسّره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده، أو بما شاهدوه من الأسباب والقرائن فلا شك فيه.

٥. مميزات التفسير في عصر النبي ﷺ والصحابة:

أولًا: لم يُفسّر القرآن جميعه وإنما فُسّرَ بعض منه وهو ما غمض فهمه، وهذا الغموض كان يزداد كلّما بعد الناس عن عصر النبي ﷺ والصحابة، فكان التفسير يتزايد تبعًا لتزايد هذا الغموض إلى أن تمّ تفسير آيات القرآن جميعها.

ثانيًا: قلّة الاختلاف بينهم في فهم معانيه.

ثالثًا: كانوا كثيرًا ما يكتفون بالمعنى الإجمالي ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانيه تفصيلًا، فيكفي أن يفهموا من مثل: قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣٢] أنه تعدادٌ لنعم الله تعالى على عباده.

رابعًا: الاقتصار على توضيح المعنى اللغوي الذي فهموه بأخصر لفظ مثل: قولهم: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ [المائدة: ٣] أي: غير متعرّض لمعصية، فإن زادوا على ذلك فما عرفوا من أسباب النزول.

خامسًا: ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية من الآيات القرآنية، وعدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله؛ نظرًا لاتّحادهم في العقيدة، ولأن الاختلاف المذهبي لم يقم إلا بعد عصر الصحابة } .

سادسًا: لم يدوّن شيء من التفسير في هذا العصر؛ لأن التدوين لم يكن إلا في القرن الثاني، نعم أثبت بعض الصحابة بعض التفسير في مصاحفهم، فظنها بعض المتأخرين من وجوه القرآن التي نزل بها من عند الله.

سابعًا: اتّخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث، بل كان جزءًا منه وفرعًا من فروعه، ولم يتخذ التفسير له شكلًا منظمًا، بل كانت هذه التفاسير تروى منثورة لآياتٍ متفرقة، كما كان الشأن في رواية الحديث، فحديث صلاة بجانب حديث جهاد بجانب حديث ميراث بجانب حديث في تفسير آية وهكذا، فهذا هو التفسير في عصر الصحابة.

التفسير في عصر التابعين، ومدارسه

أ. مدارس التفسير في عصر التابعين:

المسلمون فتح الله عليهم كثيرًا من بلاد العالم في حياة رسول الله ﷺ وفي عهود الخلفاء الراشدين، فكان الصحابة لم يستقرّوا جميعًا في بلدٍ واحدٍ من بلاد المسلمين، بل بعد الكثير منهم عن المدينة، ثم استقرّ بهم المقام موزّعين على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، فكان منهم الولاة، ومنهم الوزراء، ومنهم القضاء، ومنهم المعلّمون، ومنهم غير ذلك، اشتهر بعض هذه المدارس بالتفسير وتلمذ فيها كثير من التابعين لمشاهير المفسرين من الصحابة؛ فقامت مدرسة

للتفسير بمكة وأخرى بالمدينة وثالثة بالعراق، وهذه المدارس الثلاث هي أشهر مدارس التفسير في الأمصار في ذلك العهد، قال ابن تيمية: "وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس... وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاوس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب بن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل: زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير، وأخذ عنه أيضًا ابنه عبد الرحمن وعبد الله بن وهب".

يوجد في عصر التابعين ثلاث مدارس: مدرسة للتفسير بمكة وأخرى بالمدينة والثالثة بالعراق.

مدرسة التفسير بمكة:

كان قائد مدرسة التفسير بمكة هو ابن عباس، وأشهر تلاميذ ابن عباس بمكة سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح، سعيد بن جبير - كما نعلم- كان - رحمه الله- من كبار التابعين ومتقدّميهم في التفسير والحديث والفقيه، أخذ القرآن عن ابن عباس عرضًا واستمع منه التفسير، وقد جمع سعيد القراءات الثابتة عن الصحابة،. وكان يقرأ بها؛ لذلك كان أستاذه ابن عباس يثق بعلمه ويحيل عليه من يستفتيه، وكان يقول لأهل الكوفة إذا أتوه ليسألوه عن شيء: أليس فيكم ابن أم الدّهماء يعني: سعيد بن جبير؟ هذا أحد تلاميذ مدرسة مكة.

أيضًا مجاهد، ومجاهد - رحمه الله- كان أقلّ أصحاب ابن عباس رواية عنه في التفسير وكان أوثقهم؛ لهذا اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري... وغيرهما، والبخاري في كتاب (التفسير من الجامع الصحيح) ينقل كثيرًا من التفسير عن مجاهد، وهذه أكبر شهادة من البخاري على ثقته وعلى عدله أيضًا، وشهد له العلماء بالفضل؛ فأخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي بكر الحنفي قال: سمعت سفيان الثوري يقول: "إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، وكان - رحمه الله- جيد الحفظ، وقد حدّث بهذا عن نفسه فقال: قال لي ابن عمر: وددت أن نافعًا يحفظ حفظك"، وقال الذهبي في (الميزان) في آخر ترجمة مجاهد: "أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة، ومع هذه الشهادة المتكررة من العلماء كان بعض العلماء لا يأخذ بتفسيره"، فقد روى الذهبي في (ميزانه) أن أبا بكر بن عياش قال: قلت للأعمش: "ما بال تفسير مجاهد مخالف أو ما بالهم يتقون تفسير مجاهد؟ كما هي رواية ابن سعد قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب". هذا هو كل ما أُخذ على تفسيره، ولكن لم نَرَ أحدًا طعن عليه في صدقه وعدالته.

وجملة القول: فإن مجاهدًا ثقة بلا مدافعة وإن صح أنه كان يسأل أهل الكتاب، فما أظن أنه تخطّى حدود ما يجوز له من ذلك، لاسيما وهو تلميذ حبر الأمة ابن عباس الذي شدد النكير على من يأخذ من أهل الكتاب.

كان مجاهد > يعطي عقله حرية واسعة في فهم بعض نصوص القرآن التي يبدو ظاهرها بعيدًا، فإذا ما مر بنص قرآني من هذا القبيل وجدناه يُنزله بكل صراحة ووضوح على التشبيه والتمثيل، وتلك الخطة كانت فيما بعد مبدأً معترفًا به ومقررًا لدى المعتزلة في تفسير القرآن بالنسبة لمثل هذه النصوص؛ فلننظر في تفسير

مجاهد حتى نوضح هذا، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] يقول - كما يروي عنه ابن جرير- : مُسخت قلوبهم ولم يُمسخوا قردة، وإنما هو مثلٌ ضربه الله لهم كمثل الحمار يحمل أسفارًا، ولكن ابن جرير لا يرتضي هذا التفسير من مجاهد فيقول معلقًا عليه: هذا القول الذي قاله مجاهد قولٌ لظاهري ما دلّ عليه كتاب الله مخالف، ثم يمضي في تفنيد هذا القول بأدلة واضحة قوية، ومهما يكن من شيء فمجاهد > إمامٌ في التفسير غير مدافع، وليس في إعطائه لنفسه مثل هذه الحرية ما يقلّل من قيمته أو يقلل من مكانته.

أيضًا من تلاميذ ابن عباس أو من تلاميذ مدرسة التفسير بمكة عكرمة، وعكرمة كان على مبلغ عظيم من العلم وعلى مكانة عالية من التفسير خاصة، وقد شهد له العلماء بذلك، مثلًا قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمع خمسة: طاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد بن جبير يُلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نفد ما عندهما جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا وأنزلت آية كذا في كذا، وقال يحيى بن أيوب المصري: سألني ابن جريج هل كتبتم عن عكرمة؟ فقلت: لا، قال: فاتكم ثلثا العلم.

طاوس بن كيسان اليماني كان على جانب عظيم من الورع والأمانة، شهد له بذلك أستاذه ابن عباس.

وأيضًا من التلاميذ عطاء بن أبي رباح: وكانت له مكانة كبيرة جدًّا في التفسير، كان ابن عباس يقول لأهل مكة إذا جلسوا إليه: تجتمعون إليّ يا أهل مكة وعندكم عطاء؟! وقال فيه أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، وقال الأوزاعي: مات عطاء يوم

مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، فهذا يدل على أن عطاء له مكانة وله شهرة في التفسير، ولكن عطاء كان مقلًا في التفسير، وهذا لا يقلل من قيمته بين علماء التفسير، ولعل إقلاله في التفسير يرجع إلى تحرجه من القول بالرأي، فقد قال عبد العزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يدان في الأرض برأيي.

مدرسة التفسير بالمدينة:

وكان قائدها أبي بن كعب، وكان من أشهر رجالها أبو العالية، وأبو العالية كان من ثقات التابعين المشهورين بالتفسير.

أيضًا من رجالها محمد بن كعب القرظي كان من أفاضل أهل المدينة علمًا وفقهًا، وكان عالمًا ثقة، كثير الحديث، واشتُهر أيضًا بتأويل القرآن.

كذلك زيد بن أسلم كان يفسر القرآن برأيه ولا يتحرّج من ذلك، وأشهر من أخذ التفسير عن زيد بن أسلم من علماء المدينة ابنه عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس إمام دار الهجرة.

مدرسة التفسير بالعراق:

وكان قائدها ابن مسعود، كان من أشهر رجالها علقمة بن قيس كان ثقة مأمونًا، وكان علقمة من الربانيين ومن المشهورين بالتفسير، كذلك أيضًا مسروق من تلاميذ هذه المدرسة، والأسود بن يزيد، ومرة الهمداني، وعامر الشعبي، هؤلاء تلاميذ هذه المدرسة، وكذلك الحسن البصري الإمام المشهور، وكذلك قتادة الذي كانت له مكانة كبيرة في التفسير، وكان على مبلغ عظيم من العلم فوق ما اشتُهر به من معرفته لتفسير كتاب الله ﷻ كل هؤلاء من أصحاب هذه المدرسة.

ب. قيمة التفسير المأثور عن التابعين:

اختلف العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والأخذ بأقوالهم إذا لم يؤثر في ذلك شيء عن الرسول ﷺ أو عن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين- فنقل عن الإمام أحمد > روايتان في ذلك: رواية بالقبول، ورواية بعدم القبول، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه لا يُؤخذ بتفسير التابعي، واختاره ابن عقيل، وحُكي عن شعبة، واستدلّ أصحاب هذا الرأي على ما ذهبوا إليه بأن التابعين ليس لهم سماعٌ من الرسول ﷺ فلا يمكن الحمل عليهم كما قيل في تفسير الصحابي: إنه محمول على سماعه من النبي ﷺ وبأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ في فهم المراد وظن ما ليس بدليل دليلًا، ومع ذلك فعدالة التابعين غير منصوص عليها كما نص على عدالة الصحابة، نقل عن أبي حنيفة أنه قال: "ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة تخيرنا، وما جاء عن التابعين فهم رجالٌ ونحن رجال"، وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنه يُؤخذ بقول التابعي في التفسير؛ لأن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة، فمجاهد مثلًا يقول: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها، وقتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا؛ ولذلك حكى أكثر المفسرين أقوال التابعين في كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها، والحقيقة أن الرأي الراجح هو أن قول التابعي في التفسير لا يجب الأخذ به إلا إذا كان ممّا لا مجال للرأي فيه، فإنه يُؤخذ به حينئذٍ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه بأن كان يأخذ من أهل الكتاب فلنا أن نترك قوله ولا نعتمد عليه، أما إذا أجمع التابعون على رأي فإنه يجب علينا أن نأخذ به ولا نتعدّاه إلى غيره، قال ابن

تيمية: "قال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير - يعني: أنها لا تكون حجة على غيرهم ممّن خالفهم- وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على شيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجّة على بعض ولا على من بعدهم، ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السُّنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك". انتهى كلام الإمام ابن تيمية.

ج. مميزات التفسير في عهد التّابعين:

أولًا: دخل في التفسير كثير من الإسرائيليات؛ وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وكان لا يزال عالقًا بأذهانهم من الأخبار ما لا يتّصل بالأحكام الشرعية كأخبار بدء الخليقة، وأسرار الوجود، وبدء الكائنات، وكثير من القصص، وكانت النفوس ميالة لسماع التفاصيل عمّا يُشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية، فتساهل التابعون فزجّوا في التفسير بكثير من الإسرائيليات بدون تحرٍّ ونقد، وأكثر من رُوي عنه في ذلك من مسلمي أهل الكتاب عبد الله بن سَلَام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ولا شك أن الرجوع إلى هذه الإسرائيليات في التفسير أمرٌ مأخوذٌ على التابعين كما هو مأخوذٌ على من جاء بعدهم.

ثانيًا: ظلّ التفسير محتفظًا بطابع التلقي والرواية إلا أنه لم يكن تلقيًا ورواية بالمعنى الشامل، كما هو الشأن في عصر النبي ﷺ وأصحابه، بل كان تلقيًا ورواية يغلب عليهما طابع الاختصاص، فأهل كل إقليم يعتنون بوجهٍ خاصّ بالتلقّي والرواية عن إمام مصرهم فالمكيون عن ابن عباس، والمدنيون عن أُبي، والعراقيون عن ابن مسعود.

ثالثًا: ظهرت في هذا العصر نواة الخلاف المذهبي، فظهرت بعض تفسيرات تحمل في طياتها هذه المذاهب، فمثلًا قتادة بن دعامة السدوسي يُنسب إلى الخوض في القضاء والقدر ويُتهم بأنه قدري، ولا شك أن هذا أثر على تفسيره؛ ولهذا كان يتحرّج بعض الناس من الرواية عنه، والحسن البصري قد فصل القرآن على إثبات القدر، ويُكفّر من كذب به.

رابعًا: كثرة الخلاف بين التابعين في التفسير عمّا كان بين الصحابة رضوان الله عليهم، وإن كان اختلافًا قليلًا بالنسبة لما وقع بعد ذلك من متأخري المفسرين.

د. الخلاف بين السلف في التفسير:

كان الخلاف بين الصحابة في التفسير قليلًا جدًّا، وكذا بين التابعين وإن كان أكثر منه بين الصحابة، وكان اختلافهم في الأحكام أكثر من اختلافهم في التفسير، هنا نتكلّم عن الخلاف بين الصحابة.

إن دائرة الخلاف لم تتّسع، ولم يناقض الصحابي ولا التابعي نفسه، وذلك لأن غالب ما صحّ عنه من الخلاف في التفسير هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد، يكون إذن الخلاف بين السلف والتابعين في التفسير هو اختلاف تنوّع لا اختلاف تضاد، مثلًا أن يعبّر كل واحد من المفسرين عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على المعنى، فنعطي مثالًا لهذا حتى يتّضح المقال: تفسير الصحابة "للصراط المستقيم" قال بعضهم: هو اتباع القرآن، ومنهم قال: اتباع السُّنة والجماعة، ومنهم من قال: هو طريق العبودية، وقيل غير ذلك، فهذه كلها أقوال لا منافاة بينها ولا تباين، بل كلها متّفقة في الحقيقة؛ لأن دين الإسلام هو اتّباع القرآن، وهو طاعة الله ورسوله، وهو طريق العبودية لله فالذّات واحدة، هذا يُسمّى باختلاف التنوع ولا يُسمى أبدًا باختلاف التضاد. هذا بالنسبة للخلاف بين المفسرين في عصر الصحابة وفي عصر التابعين.

التفسير في عصر التدوين
ومنهج المفسرين بالمأثور وبالرأي

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول :	التفسير في عصر التدوين	٦٣١
العنـــصر الثـــاني :	منهج المفسرين بالمأثور	٦٣٧
العنـــصر الثالـــث :	منهج المفسرين بالرأي	٦٥٧

التفـــسير في عـــصر التـــدوين

الخطوة الأولى: كان التفسير في عصر الصحابة والتابعين يتناقل بطريق الرواية، فالصحابة يَرْوُوْنَ عن الرسول ﷺ والصحابة يروي بعضهم عن بعض، والتابعون يروون عن الصحابة، بعد عصر الصحابة والتابعين خَطَى التفسير خطوة ثانية.

الخطوة الثانية: ابتدأ التدوين بحديث رسول الله ﷺ فكانت أبوابه متنوعةً، وكان التفسير بابًا من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث، فلم يُفرد له تأليفٌ خاصٌّ يفسر القرآن سورة سورة وآية آية من مبدئه إلى منتهاه، فما رواه البعض من حديث رسول الله ﷺ من التفسير المنسوب إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين، كان يوجد هذا بجوار الحديث، من هؤلاء يزيد بن هارون السلمي المتوفى سنة ١١٧ هجرية، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠ هجرية.

الخطوة الثالثة: انفصال التفسير عن الحديث، فأصبح علم التفسير قائمًا بنفسه، ووضع التفسير لكل آية من القرآن، ورُتِّبَ ذلك على حسب ترتيب المصحف، وتمّ ذلك على أيدي طائفة من العلماء منهم ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣ هجرية، وابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨ هجرية، وابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية، وأبو الشيخ ابن حبان المتوفى سنة ٣٦٩ هجرية، والحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، وأبو بكر بن مردويه المتوفى سنة ٤١٠ هجرية، وغيرهم من أئمة هذا الشأن، كل هذه التفاسير مرويّة بالإسناد إلى رسول الله ﷺ وإلى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وليس فيها شيء من التفسير أكثر من التفسير بالمأثور، اللهم إلا ابن

جرير الطبري فإنه ذكر الأقوال ثم وجّهها، ورجّح بعضها على بعض، وزاد على ذلك الإعراب إن دَعَتْ إليه حاجة، واستنبط الأحكام التي يمكن أن تُؤخذ من الآيات القرآنية.

وإذا كان التفسير قد خَطَى هذه الخطوة الثالثة التي انفصل بها عن الحديث، فليس معنى ذلك أن هذه الخطوة محت ما قبلها وألغت العمل به، بل معناه أن التفسير تدرّج في خطواته، فبعد أن كانت الخطوة الأولى للتفسير هي النقل عن طريق التلقّي والرواية، كانت الخطوة الثانية له وهي تدوينه على أنه باب من أبواب الحديث، ثم جاءت بعد ذلك الخطوة الثالثة وهي تدوينه على استقلالٍ وانفرادٍ، فكل هذه الخطوات تمّ إسلام بعضها إلى بعض، بل وظلّ المحدّثون بعد هذه الخطوة الثالثة يسيرون على نمط الخطوة الثانية من رواية المنقول من التفسير في بابٍ خاصّ من أبواب الحديث، مختصرين في ذلك على ما ورد عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، أو عن التابعين، الذي دوّن تفسير كل القرآن مرتّبًا لا نستطيع أن نعينه بالضبط، ففي (الفهرست) لابن النديم أن أبا العباس ثعلب قال: كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحابه، وكان منقطعًا إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفراء: "إن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه شواهد، فإن رأيت أن تجمع لي أصولًا، أو تجعل في ذلك كتابًا أرجع إليه فعلت، فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أُملي عليكم كتابًا في القرآن وجعلوا له يومًا، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذّن ويقرأ بالناس في الصلاة، فالتفت إليه الفرّاء فقال له: اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ثم نوفي الكتاب كله، فقرأ الرجل ويفسر الفراء، قال أبو عباس: لم يعمل أحدٌ قبله مثله ولا أحسب أن

أحدًا يزيد عليه، فهل نستطيع أن نقول بأن الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية هو أول من دوّن تفسيرًا جامعًا لكل آيات القرآن، مرتّبًا على وفق ترتيب المصحف؟ وهل نستطيع أن نقول: إن كل من تقدّم الفراء من المفسرين كانوا يقتصرون على تفسير مشكل فقط؟ لا نستطيع أن نفهم هذا من عبارة ابن النديم؛ لأنها غير قاطعة في هذا.

الخطوة الرابعة: فالتّفسير لم يقف عند الخطوة الثالثة، بل خَطَى بعدها خطوة رابعة لم يتجاوز بها حدود التفسير بالمأثور، وإن كان قد تجاوز روايته بالإسناد، فصنّف في التفسير خلقٌ كثير، اختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال المأثورة عن المفسرين من أسلافهم دون أن ينسبوها لقائلها، فدخل الوضع في التفسير والتبس الصحيح بالعليل، وأصبح الناظر في هذه الكتب يظنّ أن كل ما فيها صحيح، فنقله كثير من المتأخرين في تفاسيرهم، ونقلوا ما جاء في هذه الكتب من إسرائيليات على أنها حقائق ثابتة، وكان ذلك هو مبدأ ظهور خطر الوضع والإسرائيليات في التفسير، ولقد وُجِدَ من بين هؤلاء المفسرين من عُني بجمع شتات الأقوال، فصار كلما ظهر له قولٌ أورده، وكلما خطر بباله شيء اعتمده، فيأتي من بعده وينقل ذلك عنه بدون أن يتحرّى الصواب فيما ينقل وبدون التفات منهم إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير ظنًّا منهم أن كل ما ذُكر له أصل ثابت، وليس أدلّ على نهم هؤلاء القوم بكثرة النقل من أن بعضهم ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] عشرة أقوال مع أن تفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن رسول الله ﷺ وعن جميع الصحابة والتابعين حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافًا بين المفسرين.

الخطوة الخامسة: وهي أوسع الخطى وأفسحها، امتدت من العصر العباسي إلى يومنا هذا، فبعد أن كان تدوين التفسير مقصورًا على رواية ما نُقل عن سلف هذه الأمة، تجاوز بهذه الخطوة الواسعة إلى تدوين تفسير اختلط فيه الفهم العقلي بالتفسير النقلي، وكان ذلك على تدرّجٍ ملحوظٍ في ذلك؛ فاعتمد التفسير على الناحية العقلية، بدأ ذلك أولًا على هيئة محاولات فهم شخصي، وترجيح لبعض الأقوال على بعض، وكان هذا أمرًا مقبولًا ما دام يرجع الجانب العقلي منه إلى حدود اللغة ودلالة الكلمات القرآنية، ثم ظلّت محاولات هذا الفهم الشخصي تزداد وتتضخم متأثرة بالمعارف المختلفة، والعلوم المتنوعة، والآراء المتشعبة، والعقائد المتباينة، حتى وُجِدَ من كتب التفسير ما يجمع أشياء كثيرة لا تكاد تتصل بالتفسير إلا عن بعدٍ عظيم، دوّنت علوم اللغة، ودوّن النحو والصرف، وتشعّبت مذاهب الخلاف الفقهي، وأثيرت مسائل الكلام، وظهر التعصب المذهبي قائمًا على قدمه وساقه في العصر العباسي، وقامت الفرق الإسلامية بنشر مذاهبها والدعوة إليها، وتُرجمت كتب كثيرة من كتب الفلاسفة فامتزجت كل هذه العلوم وما يتعلّق بها من أبحاثٍ بالتفسير حتى طغت عليه، وغُلِّبَ الجانب العقلي على الجانب النقلي وصار أظهر شيء في هذه الكتب هو الناحية العقلية، وإن كانت لا تخلو مع ذلك من منقولٍ يتصل بأسباب النزول أو بغير ذلك على المأثور.

وهكذا تدرّج التفسير واتّجهت الكتب المؤلفة فيه اتجاهات متنوعة، وتحكمت الاصطلاحات العلمية والعقائد المذهبية في عبارات القرآن الكريم؛ فظهرت آثار الثقافة الفلسفية والعلمية للمسلمين في تفسير القرآن، كما ظهرت آثار التصوف واضحة فيه، وكما ظهرت أثار النِّحل والأهواء فيه ظهورًا جليًّا، وإنا لنلحظ في وضوحٍ وجلاء أن كل من برع في فنٍّ من فنون العلم يكاد يقتصر تفسيره على

الفن الذي برع فيه، فالنحوي تراه لا هم له إلا الإعراب وذكر ما يحتمل في ذلك من أوجه، وتراه ينقل مسائل النحوي وفروعه وخلافياته، وذلك كالزجاج والواحدي في (البسيط)، وأبي حيان في (البحر المحيط)، وصاحب العلوم العقلية تراه يُعنى في تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، كما تراه يُعنى بذكر شبههم والرد عليهم، وذلك كالفخر الرازي في كتابه (مفاتيح الغيب)، وصاحب الفقه تراه قد عُني بتقريره الأدلة للفروع الفقهية والرد على من يخالف مذهبه، وذلك كالجصّاص والقرطبي.

وصاحب التاريخ ليس له شغل إلا القصص وذكر أخبار من سلف ما صحّ منها وما لا يصحّ، وذلك كالثعلبي والخازن، وصاحب البدع ليس له قصدٌ إلا أن يئول كلام الله ويُنزله على مذهبه الفاسد، وذلك كالرُّماني، والجبائي، والقاضي عبد الجبار، والزمخشري من المعتزلة، والطبرسي، ومُلة محسن الكاشي من الإمامية الإثنا عشرية، وأصحاب التصوف قصدوا إلى ناحية الترغيب والترهيب واستخراج المعاني الإشارية من الآيات القرآنية بما يتفق مع مشاربهم ويتناسب مع رياضتهم ومواجدهم، ومن هؤلاء ابن عربي، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وهكذا فسر كل صاحب فنٍّ أو مذهبٍ بما يتناسب مع فنه أو يشهد لمذهبه، وقد استمرت هذه النزعة العلمية العقلية وراجت في بعض العصور رواجًا عظيمًا، كما راجت في عصرنا الحاضر تفسيرات يريد أهلها من ورائها أن يحملوا آيات القرآن كل العلوم ما ظهر منها وما لا يظهر، كان هذا فيما يبدو وجه من وجوه إعجاز القرآن - يعني: أقصد كأن هذا فيما يبدو وجهًا من وجوه إعجاز القرآن- وصلاحيته لأن يتمشّى مع الزمن، وفي الحقِّ أن هذا غلوّ منه وإسرافٌ يُخرج القرآن عن مقصده الذي نزل من أجله، ويحيد به عن هدفه الذي يرمي إليه.

٦. الخطوة السادسة:

بعد ذلك خطى التفسير خطوة أخرى وهي التفسير الموضوعي، فهناك من العلماء من ضيّق دائرة البحث في التفسير فتكلّم عن ناحيةٍ واحدةٍ من نواحيه المتشعبة المتعددة، فابن القيم مثلًا أفرد كتابًا من مؤلفاته للكلام عن أقسام القرآن سماه (التبيان في أقسام القرآن)، وأبو عبيدة أفرد كلامًا للكلام عن مجاز القرآن، والراغب الأصفهاني أفرد كتابًا في مفردات القرآن، وأبو جعفر النحاس أفرد كتابًا في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وأبو الحسن الواحدي أفرد كتابًا في أسباب نزول القرآن، والجصاص أفرد كتابًا في أحكام القرآن... وغير هؤلاء كثيرٌ من العلماء الذين قصدوا إلى موضوعٍ خاصٍّ في القرآن يجمعون ما تفرق منه ويفردونه بالدرس والبحث، المتقدمون توسعوا في التفسير ممّا جعل المتأخرين الذين أتوا بعدهم لا يلقون عنتًا ولا يجدون مشقّةً في محاولاتهم لفهم كتاب الله وتدوين ما دوّنوا من كتبٍ في التفسير، فمنهم من أخذ كلام غيره وزاد عليه، ومنهم من اختصره، ومنهم من علّق الحواشي وتتبّع كلام من سبقه تارة بالكشف عن المراد وأخرى بالتفنيد والاعتراض، ومع ذلك فاتجاهات التفسير وتعدّد طرائقه وألوانه لم تزل على ما كانت عليه متشعّبة متكاثرة.

أما في عصرنا الحاضر فقد غلب اللون الأدبي الاجتماعي على التفسير ووُجِدَتْ بعض محاولات علمية في كثيرٍ منها تكلفٌ ظاهر وغلوّ كبير، أما اللون المذهبي فقد بقي سُنة إلى يومنا هذا بمقدار ما بقي من المذاهب الإسلامية، هذا هو شأن التفسير في مرحلته الثانية - مرحلة التدوين- وهذه هي خطواته التي تدرّج فيها من لدن نشأته إلى عصرنا الحاضر، وتلك هي ألوانه وطرائقه، فإذن سيكون بالتفصيل خصائص التفسير في كل عصر من العصور التي مرّت به بمراجعة أهم الكتب أو أهم المؤلفات التي أُلفت حتى يتضح منهج المفسرين.

ومن العسير أن نحصر كتب التفسير في جميع مراحله الزمنية ؛ لأن كثيرًا من كتب التفسير على اختلاف أزمانها تتّحد في مشربها وتتّجه إلى ناحية واحدة من نواحي التفسير المختلفة ، فمثلًا من المتقدمين من دوّن التفسير بالمأثور خاصة ، كذلك أيضًا من المتأخرين من قصر تفسيره على المأثور أيضًا ، بينما من المتقدمين من نحا في تفسيره الناحية الإشارية ، وهناك من المتأخرين من ينحو هذا المنحى بعينه ، فمن المتقدمين من حاول إخضاع القرآن لمذهبه وعقيدته ، ومن المتأخرين من حاول مثل هذه المحاولة ؛ ولذلك حديثنا يتّجه إلى الكلام عن أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور نتحدث عن أشهر ما دون فيه ، التفسير بالرأي الجائز وغير الجائز وعن أشهر الكتب المؤلفة في ذلك ، الكلام على تفاسير الطرق المختلفة أو الفرق المختلفة ، وأيضًا نتحدث عن التفسير عند الصوفية وأهم كتبهم فيه ، ثم عند الفلاسفة ، ثم عند الفقهاء كذلك ، ثم الحديث عن التفسير العلمي ، ثم الحديث عن التفسير في عصرنا الحاضر ، وبهذا نستطيع أن نفهم اتجاهات التفسير منذ عصر النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر.

منهج المفسرين بالمأثور

١. ابن جرير الطبري وكتابه : "جامع البيان في تفسير القرآن" :

من أشهر ما دوِّن من كتب التفسير بالمأثور : (جامع البيان في تفسير القرآن) لابن جرير الطبري ، و(بحر العلوم) لأبي الليث السمرقندي ، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي إسحاق الثعلبي ، و(معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين البغوي ، و(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي ،

و(تفسير القرآن العظيم) لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، و(الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لعبد الرحمن الثعالبي، و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي، هذه هي أشهر كتب التفسير بالمأثور، ستعرض لمنهج كل مفسر لهذه التفاسير.

أ. طريقة ابن جرير في الترجيح بين الآراء:

فتفسير ابن جرير هو أقدم كتب التفسير التي وصلت إلينا، ويمتاز هذا المؤلف بأن طريقته في التفسير هي أنه يبدأ بتفسير الآية يقول: القول في تأويل قوله تعالى كذا... وكذا...، ثم يفسر الآية، ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر فإنه يعرض لكل ما قيل فيها ويستشهد على كل قولٍ بما يروه في ذلك عن الصحابة أو التابعين، ثم ابن جرير لا يقتصر على مجرد الرواية، بل يتعرّض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما يتعرّض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تُؤخذ من الآية مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار.

ثم هو يخاصم بقوة أصحاب الرأي المستقلّين في التفكير، ولا يزال يُشدد في ضرورة الرجوع إلى العلم الراجع إلى الصحابة أو التابعين والمنقول عنهم نقلًا صحيحًا مستفيضًا، ويرى أن ذلك وحده هو علامة التفسير الصحيح، وكثيرًا ما يقف ابن جرير مثل هذا الموقف - أعني: أنه يهاجم أصحاب الرأي المستقلّين في التفكير، بعيدين عن آراء الصحابة والتابعين- ، ففي تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ

﴿ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] يقول ما نصّه عن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ قال: مُسخت قلوبهم ولم يُمسخوا قردة، وإنما هو مثلٌ ضربه الله لهم كمثل الحمار يحمل أسفارًا. ثم يعقب ابن جرير بعد ذلك على قول مجاهد فيقول ما نصه: "وهذا القول الذي قاله مجاهد قولٌ لظاهري ما دلّ عليه كتاب الله مخالف".

ب. ذكر الروايات بأسانيدها:

أيضًا ابن جرير التزم في تفسيره ذكر الروايات بأسانيدها، إلا أنه في الأعمّ الأغلب لا يتعقّب الأسانيد بتصحيح ولا تضعيف؛ لأنه كان يرى كما هو مقررٌ في أصول الحديث أن من أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند، ومعرفة مبلغهم من العدالة أو الجرح، فهو بعمله هذا قد خرج من العُهدة، ومع ذلك فابن جرير يقف من السند أحيانًا موقف الناقد البصير، فيعدل من يعدل من رجال الإسناد ويجرح من يجرح منهم، ويردّ الرواية التي لا يثق بصحتها ويصرّح برأيه فيها بما يناسبها، فمثلًا عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٤] يقول ما نصه: رُوي عن عكرمة في ذلك - يعني: في ضمّ سين ﴿ سَدًّا ﴾ وفتحها- قال: حدثني حجاج عن هارون عن أيوب عن عكرمة قال: ما كان من صنعة بني آدم فهو السَّدّ وما كان من صنع الله فهو السُّدّ، ثم يعقب على هذا السند فيقول: وأما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فإن الذي نقل ذلك عن أيوب هارون وفي نقله نظر، ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه.

ج. تقديره للإجماع:

ابن جرير كان يقدّر إجماع الأمة ويعطيه سلطانًا كبيرًا في اختيار ما يذهب إليه من التفسير، فمثلًا عند قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يقول ما نصه: فإن قال قائل: فأيّ الناكحين قصد الله بقوله: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ النكاح الذي هو جماع أم النكاح الذي هو عقد تزويج؟ قيل: كلاهما، وذلك أن المرأة إذا نكحت زوج نكاح تزويج، ثم لم يطأها في ذلك النكاح ناكحها ولم يجامعها حتى يطلقها لم تحلّ للأول، وكذلك إن وطأها واطئ بغير نكاح لم تحلّ للأول لإجماع الأمة جميعًا، فإذا كان ذلك كذلك فمعلومٌ أن تأويل قوله: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ نكاحًا صحيحًا، ثم يجامعها فيه، ثم يطلقها، فإن قال: فإن ذكر الجماع غير موجود في كتاب الله تعالى ذكره، فما الدلالة على أن معناه ما قلت؟ قيل: الدلالة على ذلك إجماع الأمة جميعًا على أن ذلك معناها، هذا هو منهج ابن جرير الطبري في تقديره للإجماع.

د. موقفه من القراءات:

كذلك ابن جرير يهتم بذكر القراءات ويُنزلها على المعاني المختلفة، وكثيرًا ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حجّة، والتي تقوم على أصولٍ مضطربة ممّا يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله، ثم يتبع ذلك برأيه في آخر الأمر مع توجيه رأيه بالأسباب، فمثلًا عن قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] يذكر أن عامّة قرّاء الأمصار قرءوا "الريح" بالنصب على أنها مفعول لسخرنا المحذوف، وأن عبد الرحمن الأعرج قرأ

"الرِّيحُ" بالرفع على أنها مبتدأ، ثم يقول: والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه.

ولقد يرجع السبب في عناية ابن جرير بالقراءات وتوجيهها إلى أنه كان من علماء القراءات المشهورين؛ حتى أنهم ليقولون عنه: إنه ألف فيها مؤلفًا خاصًّا في ثمانية عشر مجلدًا ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشّواذ، وعلل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يُخرِج بها عن المشهور، وإن كان هذا الكتاب قد ضاع بمرور الزمن ولم يصل إلى أيدينا شأن الكثير من مؤلفاته.

هـ. موقفه من الإسرائيليات:

يأتي ابن جرير في تفسيره بأخبار مأخوذة من القصص الإسرائيلي يرويها بإسناده إلى كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وابن جريج، والسُّدّي... وغيرهم، ونراه ينقل عن محمد بن إسحاق كثيرًا مّما رواه عن مسلمة النصارى، ومن الأسانيد التي تسترعي النظر هذا الإسناد: حدثني ابن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن أبي عتاب: رجل من تغلب كان نصرانيًّا، ثم أسلم بعد، فقرأ القرآن، وفقه في الدين، وكان فيما ذكر أنه كان نصرانيًّا أربعين سنة، ثم عمر في الإسلام أربعين سنة، يذكر ابن جرير هذا الإسناد ويروي لهذا الرجل النصراني الأصل خبرًا عن آخر أنبياء بني إسرائيل عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]، وهكذا يُكثر ابن جرير من رواية الإسرائيليات، ولعلّ هذا راجع إلى ما تأثّر به من الروايات التاريخية التي عالجها في بحوثه التاريخية الواسعة، وإذا كان ابن جرير

يتعقّب كثير من هذه الروايات بالنقد فتفسيره لا يزال يحتاج إلى النقد الفاحص الشامل؛ ولهذا قامت كلية أصول الدين والكليات المناظرة لها بتحقيق هذا الكتاب وبيان الدخيل فيه، وتمحيصه من الإسرائيليات الموجودة فيه.

و. منهج ابن جرير في تفسيره:

انصرافه عما ليس فيه فائدة:

كان ينصرف عمّا لا فائدة فيه، فنراه مثلًا عند تفسيره لقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] إلى قوله: ﴿ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] يعرض لذكر ما ورد من الروايات في نوع الطعام الذي نزلت به مائدة السماء، ثم يعقّب على هذا بقوله: وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة فأن يقال: كان عليها مأكول، وجائز أن يكون سمكًا وخبزًا، وجائز أن يكون ثمرًا من الجنة، وغير نافع العلم به ولا ضار الجهل به إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل.

احتكامه للمعروف من كلام العرب:

كذلك أيضًا من منهج ابن جرير كان يحتكم إلى المعروف من كلام العرب، فمثلًا عن تفسيره لقوله تعالى من سورة هود: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠] نراه يعرض لذكر الروايات عن السلف في معنى لفظ ﴿ ٱلتَّنُّورُ ﴾ فيروي لنا قول من قال: إن التنور عبارة عن وجه الأرض، وقول من قال: إنه عبارة عن تنوير الصبح، وقول من قال: إنه عبارة عن أعلى الأرض وأشرفها، وقول من قال: إنه عبارة عمّا يُختبز فيه.

ثم يقول بعد أن يفرغ من هذا كله: وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ قول من قال: التنور الذي يُختبز فيه؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به لإفهامهم معنى ما خاطبهم بهم.

رجوعه إلى الشعر القديم:

كذلك أيضًا من منهج ابن جرير الطبري رجوعه إلى الشعر القديم، كان يرجع إلى الشعر القديم بشكلٍ واسعٍ عند تفسير الآيات، فمثلًا عند تفسير قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] يقول: قال أبو جعفر: والأنداد جمع ند والند العدل والمثل والشبيه، ويأتي بقول الشاعر:

أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِندٍ ❖ فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ

يعني بقوله: "وَلَستَ لَهُ بِندٍ" لست له بمثلٍ ولا عدل، وكل شيء كان نظير لشيء وشبيهًا فهو له ندّ.

اهتمامه بالمذاهب النحوية:

أيضًا كان من منهجه أنه يهتمّ بالمذاهب النحوية، فيتعرض ابن جرير كثيرًا لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين في النحو والصرف، ويوجّه الأقوال تارة على المذهب البصري وأخرى على المذهب الكوفي، فمثلًا عند قوله تعالى من سورة إبـــراهيم: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] يقول ما نصه: اختلف أهل العربية في رافع ﴿مَّثَلُ﴾

فقال بعض نحوي البصرة: إنما هو كأنه قال: ومّما نقص عليكم مثل الذين كفروا، ثم أقبل يفسره كما قال: مثل الجنة وهذا كثير، وقال بعض نحوي الكوفيين: إنما المثل للأعمال، ولكن العرب تُقدّم الأسماء لأنها أعرف، ثم تأتي بالخبر الذي تُخبر عنه مع صاحبه، ومعنى الكلام: مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد، وهكذا يُكثر ابن جرير في مناسباتٍ متعدّدة من الاحتكام إلى ما هو معروفٌ من لغة العرب ومن الرجوع إلى الشعر القديم ليستشهد به على ما يقول، ومن التعرض للمذاهب النحوية عندما تمسّه الحاجة.

معالجته للأحكام الفقهية:

كان ابن جرير يهتمّ بمعالجته للأحكام الفقهية، وفي هذا التفسير آثارًا للأحكام الفقهية يُعالج فيها ابن جرير أقوال العلماء ومذاهبهم، ويخلص من ذلك كله برأي يختاره لنفسه ويرجّحه بالأدلة العلمية القيمة، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] فيعرض لأقوال العلماء في حكم أكل لحوم الخيل والبغال والحمير، ويذكر قول كل قائل بسنده، وأخيرًا يختار قول من قال: إن الآية لا تدل على حرمة شيء من ذلك، ووجه اختياره هذا فقال ما نصه: والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني وهو أن الآية لا تدل على الحرمة، وذلك أنه لو كان في قوله تعالى: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للركوب للأكل لكان في قوله: ﴿ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥] دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للأكل والدفء للركوب، وفي إجماع الجميع على أن ركوب ما قال تعالى: ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ جائزٌ حلالٌ غير حرام دليلٌ واضحٌ على أن أكل ما قال: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ جائزٌ حلالٌ غير حرام إلا بما نص على

تحريمه، أو وُضِعَ على تحريمه دلالة من كتابٍ أو وحي إلى رسول الله ﷺ فأما بهذه الآية فلا يُحرم أكل شيء، وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الأهلية بوحيه إلى رسول الله ﷺ وعلى البغال بما قد بيّنّا في كتابنا كتاب الأطعمة، معنى هذا أن ابن جرير الطبري يهتم بمعالجة الأحكام الفقهية.

٢. السمرقندي وكتاب (بحر العلوم):

السمرقندي بدأ تفسيره بتقديم باب في الحثّ على طلب التفسير وبيان فضله، واستشهد على ذلك بروايات عن السلف رواها بإسناده إليه، ثم بين أنه لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه من ذات نفسه ما لم يتعلم أو يعرف، وجوه اللغات وأحوال التنزيل، واستدلّ على حرمة التفسير بمجرّد الرأي بأقوال رواها عن السلف بإسناده إليهم أيضًا، ثم بين أن الرجل إذا لم يعلم، وجوه اللغة، وأحوال التنزيل؛ فليتعلم التفسير ويتكلّف حفظه، ولا بأس بذلك على سبيل الحكاية.

وبعد أن فرغ من المقدمة؛ شرع في التفسير؛ فهو يسوق الروايات عن الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر إسناده إلى من يروي عنه، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وإذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يعقّب عليه ولا يرجّح كما يفعل ابن جرير الطبري مثلًا، اللهم إلا في حالات نادرة أيضًا، وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحيانًا، ويشرح القرآن بالقرآن - إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضّح معنى آية أخرى.

كما أنه يروي من القصص الإسرائيلي، ولكن على قلّة وبدون تعقيب منه على ما يرويه، وكثيرًا ما يقول: قال بعضهم: كذا، وقال بعضهم: كذا، ولا يعيّن هذا البعض، وهو يروي أحيانًا عن الضعفاء؛ فيخرج من رواية الكلبي، ومن

رواية أسباط عن السدي، ومن رواية غيرهما ممن تكلم فيه، وهو يأتي بإشكالات ترد على ظاهر النظم، ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف والتناقض في القرآن، ويزيل هذا الإيهام.

فبالجملة: إن منهج السمرقندي في تفسيره (بحر العلوم) جمع فيه بين التفسير بالرواية، والتفسير بالدراية، إلا أنه غلّب الجانب النقدي فيه على الجانب العقلي؛ ولذلك عُدّ هذا التفسير ضمن كتب التفسير بالمأثور.

٣. الثعالبي وكتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن):

بعد ذلك منهج الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) للثعلبي، فإن الثعلبي يفسر القرآن بما جاء عن السلف مع اختصاره للأسانيد اكتفاء بذكرها في مقدمة الكتاب، كما أنه يعرض للمسائل النحوية، ويخوض فيها بتوسع ظاهر، فمثلًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٩٠].

- يتوسع في الكلام على نعم وبئس، ويُفيض في ذلك، كما أنه يعرض لشرح الكلمات اللغوية وأصولها وتصاريفها، ويستشهد على ما يخوض بالشعر العربي، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١] يحلل كلمة ﴿يَنْعِقُ﴾ تحليلًا دقيقًا، ويصرفها على وجوهها كلها، أو ويصرفها على وجوهها كلها.

ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] إلى آخر الآية؛ يحلل لفظ "البغي" ويتكلّم عن أصل المادة بتوسع، ومما لوحظ على هذا التفسير أنه يتوسع في الكلام عن الأحكام الفقهية عندما يتناول آية من آيات

الأحكام؛ فنراه يذكر الأقوال، والخلافات، والأدلة، ويعرض للمسألة من جميع نواحيها إلى درجة أنه يخرج عما يراد من الآية، انظر إليه عندما يعرض لقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١] تجده يفيض في الكلام عما يفعل بتركة الميت بعد موته، ثم يذكر جملة الورثة والسّهام المحدّدة، ومن فرضه الربع، ومن فرضه الثمن، والثلثان، والثلث، والسدس، وهكذا، ثم يعرض لنصيب الجد، والجدة، والجدات، ثم يقول بعد هذا: فصل في بساط الآية، وفيه يتكلّم عن نظام الميراث عند الجاهلية، وقبل مبعث الرسول ﷺ.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء: ٢٥] توسّع في نكاح المتعة، وتعرّض لأقوال العلماء، وذكر أدلتهم بتوسع ظاهر، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣٢] يقول: فصل في أقاويل أهل التأويل في عدد الكبائر مجموعة من الكتاب والسنة، مقرونة بالدليل والحجة، ثم يسردها جميعًا، ويذكر أدلتها على وجه التفصيل، وهكذا يتطرق الكتاب إلى نواح علمية متعددة في إكثار وتطويل يكاد يخرج به عن دائرة التفسير للمأثور.

توسعه في ذكر الإسرائيليات:

إن هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير هي: التوسع إلى حدّ كبير في ذكر الإسرائيليات بدون أن يتعقّب شيئًا من ذلك، أو ينبّه على ما فيه، رغم استبعاده وغرابته، والحقيقة ليست هذه ميزة، لكنه تفرد بذلك حينما ذكر هذا الكم الكبير من الإسرائيليات، ويبدو أن الثعلبي كان مولعًا بالأخبار والقصص إلى درجة كبيرة؛ بدليل أنه ألف كتابًا يشتمل على قصص الأنبياء.

ولو أنك رجعت إليه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] إلى آخر الآية لوجدته يروي عن السّدّي، ووهب، وغيرهما كلامًا طويلًا في أسماء أصحاب الكهف، وعددهم، وسبب خروجهم إليهم، ولوجدته يروي عن كعب الأحبار ما جرى لهم مع الكعبي حين تبعهم إلى الغار، ولعجبت حين تراه يروي أن النبي ﷺ طلب من ربّه رؤية أصحاب الكهف؛ فأجابه الله بأنه لن يراهم في دار الدنيا، وأمره بأن يبعث لهم أربعة من خيار أصحابه؛ ليبلغوهم رسالته إلى آخر القصة التي لا يكاد العقل يصدقها.

وارجع إليه أيضًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] إلى آخر الآية؛ تجده قد أطال، وذكر كلامًا لا يمكن أن يقبل بحال؛ لأنه أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة.

وارجع إليه أيضًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ [مريم: ٢٧] إلى آخر الآية؛ تجده يروي عن السّدّي ووهب، وغيرهما قصصًا كثيرًا، وأخبارًا في نهاية الغرابة والبعد.

عدم تحرّيه الصحة في كل ما ينقل من تفاسير السلف:

ثم إن الثعلبي لم يتحرّ الصحة في كل ما ينقل من تفاسير السلف، بل يُكثر من الرواية عن السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. كذلك قد وقع فيما وقع فيه كثير من المفسرين من الاغترار بالأحاديث الموضوعة في فضائل القرآن سورة سورة؛ فروى في نهاية كل سورة حديثًا في فضلها منسوبًا إلى أبي بن كعب، كما اغتر بكثير من الأحاديث الموضوعة على ألسنة الشيعة؛ فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلى وضعها واختلافها، وفي هذا ما يدل على أن الثعلبي لم يكن له باعٌ في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها.

هذا وإن الثعلبي قد جرّ على نفسه وعلى تفسيره بسبب هذه الكثرة من الإسرائيليات، وعدم الدقة في اختيار الأحاديث اللوم المرير واللوم اللاذع من بعض العلماء الذين لاحظوا هذا العيب على تفسيره، فقال ابن تيمية - في مقدمته في أصول التفسير- : والثعلبي هو في نفسه كان فيه لين، وكان خبره فيه لين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح، وضعيف، وموضوع.

وقال أيضًا - في فتاويه وقد سئل عن بعض كتب التفسير- : وأما الواحدي؛ فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليدًا لغيره، وتفاسير الواحدي: البسيط، والوسيط، والوجيز فيها فوائد جليلة، وفيها غثّ كثير من المنقولات الباطلة وغيرها، ومن يقرأ تفسير الثعلبي يعلم أن ابن تيمية لم يتقول عليه ولم يصفه إلا بما هو فيه.

والخلاصة أن الثعلبي كان كثير الإسرائيليات، وكانت له أحاديث موضوعة، وقصص باطلة، والحقّ أن الثعلبي رجل قليل البضاعة في الحديث، بل هو كان لا يستطيع أن يميّز بين الحديث الموضوع من غير الموضوع، وإلا لما روى في تفسيره أحاديث الشيعة الموضوعة على علي بن أبي طالب، وأهل البيت، وغيرها من الأحاديث التي اشتهر وضعها، وحذّر العلماء من روايتها.

والعجيب أن الثعلبي بعد هذا كله يعيب كل كتب التفسير، أو معظمها، حتى كتاب محمد بن جرير الطبري الذي شهد له خلق كثير، وليته - إذا ادّعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مهذب يعتمد عليه- أخرج لنا كتابه خاليًا مما عاب عليه من المفسرين، ليته فعل ذلك؛ إذن لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخلط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه.

٣. البغوي وكتابه (معالم التنزيل):

بعد ذلك نأتي إلى منهج التفسير عند البغوي عند تفسيره (معالم التنزيل) هذا الكتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، وهذا التفسير طبع في نسخة، واحدة مع تفسير ابن كثير القرشي الدمشقي، كما طبع مع تفسير الخازن.

منهج البغوي في تفسيره:

أنه يتعرّض لتفسير الآية بلفظ سهل موجز، وينقل ما جاء عن السلف في تفسيرها، وذلك بدون أن يذكر السند، يكتفي في ذلك بأن يقول مثلًا: قال ابن عباس: كذا وكذا، وقال مجاهد: كذا وكذا، وقال عطاء: كذا وكذا، والسر في هذا هو أنه ذكر في مقدمة تفسيره إسناده إلى كل من يروي عنه، وبين أن له طرقًا سواها تركها اختصارًا، ثم إنه إذا روى عمن ذكر أسانيده إليه بإسناد آخر غير الذي ذكرهم في مقدمة تفسيره؛ فإنه يذكره عند الرواية، كما يذكر إسناده إذا روى عن غير من ذكر أسانيده إليهم من الصحابة والتابعين.

كما أنه - بحكم كونه من الحفاظ المتقنين للحديث- كان يتحرّى الصحة فيما يسند إلى الرسول ﷺ، ويعرض عن المناكير، وما لا تعلّق له بالتفسير، وقد أوضح هذا في مقدمة كتابه فقال: وما ذكرت من أحاديث رسول الله ﷺ في أثناء الكتاب على وفاق آية، أو بيان حكم؛ فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة، وعليها مدار الشرع، وأمور الدين؛ فهي من الكتب المسموعة للحفاظ، وأئمة الحديث، وأعرضت عن ذكر المناكير، وما يليق بحال التفسير، لكنه لوحظ على هذا التفسير أن صاحبه يروي عن الكلبي وغيره من الضعفاء، كما يتعرّض

للقراءات - ولكن بدون إسراف منه في ذلك- كما أنه يتحاشى ما وُلع به كثير من المفسرين من مباحث الإعراب، ونكت البلاغة، والاستطراد إلى علوم أخرى لا صلة لها بعلم التفسير، وإن كان في بعض الأحيان يتطرّق إلى الصناعة النحوية؛ ضرورة الكشف عن المعنى، ولكنه مقلّ لا يكثر.

وأيضًا لوحظ أنه يذكر أحيانًا بعض الإسرائيليات، ولا يعقّب عليها، كما أنه من الملاحظ على هذا التفسير أن صاحبه يُورد بعض إشكالات على ظاهر النظم، ثم يجيب عنها، وأيضًا ينقل الخلاف عن السلف في التفسير، ويذكر الروايات عنهم في ذلك، ولا يرجّح رواية على رواية، ولا يضعف رواية ويصحح أخرى. هذا هو منهج البغوي في تفسيره (معالم التنزيل).

٤. ابن عطية وكتابه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":

بعد ذلك نأتي إلى منهج ابن عطية في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) إن أبا حيان في مقدمة تفسيره عقد مقارنة بين تفسير ابن عطية، وتفسير الزمخشري فيقول: وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع، وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص، وفي قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس: ٢٦] يقول أبو السعود ما نصّه: قالت فرقة هي الجمهور الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى الله ﷻ ويقول: قالت فرقة: الحسنى هي الحسنة، والزيادة هي تضعيف الحسنات إلى سبعمائة، ويرجّح هذا القول، وهذا يدلّ على أنه يميل إلى ما تميل إليه المعتزلة، أو على الأقل يقدّر ما ذهبت إليه المعتزلة في مسألة الرؤية.

وإن كان يحترم مع ذلك رأي الجمهور، ولعل مثل هذا التصرف من ابن عطية هو الذي جعل ابن تيمية يحكم عليه هذا الحكم؛ حيث قال - في مقدمة تفسيره-

وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنه على وجهه؛ لكان أحسن وأشمل؛ فإنه كثيرًا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري، وهو من أجلّ التفسير التفاسير وأعظمها قدرًا، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف، لا يحكيه بحال، ويذكر ما يزعم أنه قول المحقّقين، وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكتاب الذين قرّروا أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، وإن كان أقرب إلى السنة من المعتزلة، انتهى كلام الإمام ابن تيمية.

٥. ابن كثير وكتاب (تفسير القرآن العظيم):

بعد ذلك نأتي إلى منهج ابن كثير في تفسيره (تفسير القرآن العظيم):

إن مؤلف هذا التفسير قدم له بمقدمة طويلة تعرّض فيها لكثير من الأمور التي لها تعلّق واتصال بالقرآن وتفسيره، وهذا التفسير يمتاز في طريقته بأنه يذكر الآية، ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة، وإن أمكن توضيح الآية بآية أخرى ذكرها وقرن بين الآيتين؛ حتى يتبيّن المعنى ويظهر المراد، وهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير الذي يسمونه: تفسير القرآن بالقرآن.

وهذا الكتاب أكثر ما عرف من كتب التفسير سردًا للآيات المتناسبة في المعنى الواحد، ثم بعد أن يفرغ من هذا كله يشرع في سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلّق بالآية، ويبين ما يحتج به وما لا يحتج به منها، ثم بعد ذلك يذكر أقوال الصحابة والتابعين، ومن يليهم من علماء السلف.

وابن كثير يرجح بعض الأقوال على بعض، ويضعف بعض الروايات، ويصحّح بعضا آخر منها، ويعدل بعض الرواة، ويجرح بعضا آخر، وهذا يرجع إلى ما كان

عليه من المعرفة بفنون الحديث، وأحوال الرجال، كما أننا كثيرًا ما نجد ابن كثير من تفسير ابن جرير، وابن أبي حاتم، وتفسير ابن عطية... وغيرهم ممن تقدم.

ومما يمتاز به ابن كثير أنه ينبه إلى ما في التفسير المأثور من منكرات الإسرائيليات، ويحذر منها على وجه الإجمال تارة، وعلى وجه التعيين والبيان لبعض منكراتها تارة أخرى.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ [البقرة: ٦٧] إلى آخر القصة؛ نراه يقص لنا قصة طويلة وغريبة عن طلبهم للبقرة المخصوصة، وعن وجودهم لها عند رجل من بني إسرائيل كان من أبرّ الناس بأبيه، ويروي كل ما قيل في ذلك عن بعض علماء السلف، ثم بعد أن يفرغ من هذا كله يقول ما نصه: وهذه السياقات عن عبيدة، وأبي العالية، والسدي، وغيرهم فيها اختلاف، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها، ولكن لا تصدّق ولا تكذّب؛ فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا.

ومثلًا عند تفسره لأول سورة "ق" نراه يعرض لمعنى هذا الحرف في أول السورة "ق" ويقول: وقد رُوي عن بعض السلف أنهم قالوا: قاف جبل محيط بجميع الأرض، يقال له: جبل قاف، وكأن هذا - والله أعلم- من خُرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم مما لا يصدق ولا يكذب.

ويقول: وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يُلبسون به على الناس، كما افترى في هذا الأمة مع جلالة قدر علماءها، وحفّاظها، وأئمتها أحاديث عن النبي ﷺ فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى، وقلة الحفاظ، والنقاد فيهم، وشربهم الخمور، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه، وتبديل كتب الله وآياته، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: ((وحدّثوا عن

بني إسرائيل، ولا حرج)) فيما قد يجوزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويُحْكَمُ فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه؛ فليس من هذا القبيل. والله أعلم.

كما أن ابن كثير يدخل في المناقشات الفقهية، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم عندما يشرح آية من آيات الأحكام، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] فإن ابن كثير ذكر أربع مسائل تتعلّق بهذه الآية، وذكر أقوال العلماء فيها، وأدلّتهم على ما ذهبوا إليه.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠] إلى آخر الآية؛ تعرّض لما يشترط في نكاح الزوج، أو الزواج المحلّل، وذكر أقوال العلماء وأدلّتهم، وهكذا يدخل ابن كثير في خلافات الفقهاء ويخوض في مذاهبهم، وأدلّتهم كلما تكلّم عن آية لها تعلّق بالأحكام، لكنه مع الدخول في هذه المناقشات والخلافات هو مقتصد مقلّ في هذا، لا يسرف كما أسرف غيره من فقهاء المفسرين.

٦. الثعالبي وكتابه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن):

نأتي بعد ذلك إلى منهج الثعالبي في تفسيره (الجواهر الحسان في تفسر القرآن):

أولًا: منهج هذا المفسر يبينه الثعالبي في مقدمة تفسيره فيقول: بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله: "فإني قد جمعت لنفسي، ولك في هذا المختصر ما أرجوا أن يقر الله به عيني وعينك في الدارين؛ فقد ضمنته - بحمد الله - المهم مما اشتمل عليه تفسر ابن عطية، وزدته فوائد جمة من غيره من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة حسبما رأيته، أو رويته عن الأثبات، وذلك قريب من مائة تأليف، وما فيها تأليف إلا وهو لإمام مشهور بالدين، ومعدود في

المحققين، وكل من نقلت عنه من المفسرين شيئًا فمن تأليفه نقلت، وعلى لفظ صاحبه عولت، ولم أنقل شيئًا من ذلك بالمعنى؛ خوف الوقوع في الزلل، وإنما هي عبارات، وألفاظ لمن أعزوها إليه، وما انفردت بنقله عن الطبري فمن اختصار الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النحوي بتفسير الطبري نقلت؛ لأنه اعتنى بتهذيبه".

ثم أبان المؤلف عن رموز الكتاب فقال: وكل ما في آخره: "انتهى" فليس هو من كلام ابن عطية، بل ذلك مما انفردت بنقله من غيره، ومن أشكل عليه في لفظ هذا المختصر فليراجع الأمهات المنقول عنها فليصلحه منها، ولا يصلحه برأيه، وبديهة عقله فيقع في الزلل من حيث لا يشعر، وجعلت علامة التاء لنفسي بدلًا من قلت، ومن شاء كتبها قلت، وأما العين فلابن عطية، وما نقلته من الإعراض عن غير ابن عطية فمن الصفاقسي - مختصر أبي حيان - غالبًا، وجعلت الصاد علامة عليه، وربما نقلت عن غيره معزوًّا لمن عنه نقلت، وكل ما نقلت عن أبي حيان، وإنما نقلي له بواسطة الصفاقسي أقول: قال الصفاقسي، وجعلت علامة ما زدته على أبي حيان بحرف ميم، وما يتفق لي - إن أمكن- فعلامته: قلت، وبالجملة فحيث أطلق فالكلام لأبي حيان.

ثم قال: "وما نقلته من الأحاديث الصحاح والحسان عن غير البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي في باب الأذكار، والدعوات؛ فأكثره من النووي، وسلاح المؤمن، وفي الترغيب والترهيب، وأصول الآخرة فمعظمه من (التذكرة) للقرطبي، و(العاقبة) لعبد الحق، وربما زدت زيادة كثيرة من مصابيح البغوي وغيره"، وبالجملة يقول الثعالبي: "فكتابي هذا محشوّ بنفائس الحكم، وجواهر السنن الصحيحة، والحسان المأثورة عن سيدنا محمد ﷺ وسمّيته بـ(الجواهر

الحسان في تفسير القرآن)، ثم نقل كثيرًا مما جاء في مقدمة تفسير ابن عطية فذكر بابًا في فضل القرآن، وبابًا في فضل تفسير القرآن وإعرابه، وفصلًا فيما قيل والكلام فيه والجرأة عليه، ومراتب المفسرين، وفصلًا في اختلاف الناس في معنى قوله ﷺ: ((أُنزل القرآن على سبعة أحرف))"، وفصلًا في ذكر الألفاظ التي في القرآن مما للغات العجم بها تعلّق، وبابًا في تفسير أسماء القرآن، وذكر السورة والآية، ثم شرع في التفسير بعد ذلك كله، وفي خاتمة تفسيره يقول: "وقد أودعته - بحمد الله- جزيلًا من الدرر، وقد استوعبت بمد الله مهمات ابن عطية، وأسقطت كثيرًا من التكرار، وما كان من الشواذ في غاية الضعف، وزدت من غيره جواهر، ونفائس لا يستغنى عنها".

٧. السيوطي وكتابه (الدر المنثور في التفسير بالمأثور):

نحاول أن نعرف منهج السيوطي في تفسيره هذا من كلامه في مقدمته، فقال السيوطي: "لما ألّفت كتاب (ترجمان القرآن) وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وتمّ بحمد لله في مجلدات؛ فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجة منها واردات -أي: طرقًا كثيرة- رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث، دون الإسناد وتطويله فلخّصت منه هذا المختصر مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته بـ (الدر المنثور في التفسير المأثور)".

وكلّ ما في هذا التفسير هو سرد الروايات عن السلف في التفسير بدون أن يعقّب عليها؛ فلا يعدل، ولا يجرح، ولا يضعف، ولا يصحح؛ فهو كتاب جامع فقط لما يُروى عن السلف في التفسير، أخذه السيوطي من البخاري، ومسلم،

والنسائي، والترمذي، وأحمد، وأبي داود، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وعبد بن حُمَيْد، وابن أبي الدنيا، وغيرهم ممن تقدمه، ودون التفسير، والسيوطي رجل مغرم بالجمع، وكثرة الرواية - وهو مع جلالة قدره، ومعرفته بالحديث، وعلّله- لم يتحرّ الصحّة فيما جمع في هذا التفسير، وإنما خلط فيه بين الصحيح، والعليل؛ فالكتاب يحتاج إلى تصفية؛ حتى يتميّز لنا غثُّه من ثمينه، وهو مطبوع في ستّ مجلدات، ومتداول بين أهل العلم، وكتاب (الدر المنثور) هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير المأثور من بين هذه الكتب التي تكلّمنا عنها؛ فلم يخلط بالراويات التي نقلها شيئًا من عمل الرأي، كما فعل غيره.

هذه هي أهم الكتب في التفسير بالمأثور.

منهج المفسرين بالرأي

١. معنى التفسير بالرأي:

التفسير بالرأي معناه: أنه المراد به الاجتهاد -أي: تفسير القرآن بالاجتهاد- بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته بالألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن... وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، لكن العلماء اختلفوا، وتباينت مواقفهم من التفسير بالرأي؛ ففريق يُجيز ذلك، وفريق لا يُجيز ذلك، وكل فريق استدلّ بأدلّة، وأجاب على أدلّة الفريق الآخر، لكن هذا الخلاف بين العلماء شكلي، وهو خلاف لفظي لا حقيقي؛ لأن الذي أجاز التفسير بالرأي أجاز التفسير الموافق

بكلام العرب، ومناحيهم في القول، ويكون تفسيرًا موافقًا للكتاب والسنة، ومراعيًا سائر شروط التفسير.

أما القسم الذي يرفض التفسير بالرأي هو التفسير القائم على الهوى، والمخالف لكلام العرب، والمخالف لما جاء في الكتاب والسنة، فالعلماء ليس بينهم خلاف حقيقي في موقفهم من التفسير بالرأي؛ فالخلاف يبدو شكلي، وليس خلافًا حقيقيًّا.

٢. مصادر التفسير بالرأي:

أولًا: الرجوع إلى القرآن نفسه، وذلك بأن ينظر في القرآن نظرة فاحصٍ مدقِّقٍ، ويجمع الآيات في موضع واحد، ثم يُقارن بعضها ببعضها الآخر؛ لأن هناك آيات أُجْمِلَت، وفسّرت هذه الآيات في مكان آخر... وغير ذلك.

ثانيًا: النقل عن رسول الله ﷺ مع الاحتراز عن الضعيف والموضوع؛ فإنه كثير.

ثالثًا: الأخذ بما صحّ عن الصحابة في التفسير، ولا يغترّ بكل ما يُنسب لهم من ذلك؛ لأن في التفسير كثيرًا مما وضع على الصحابة كذبًا، واختلاقًا؛ فإن وقع على قول صحيح لصحابي في التفسير فليس له أن يهجرَه ويقولَ برأيه؛ لأنه أعلم بكتاب الله ﷻ.

رابعًا: الأخذ بمطلق اللغة؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

خامسًا: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام، والمقتضى من قوة الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس؛ حيث قال: ((اللهم فَقِّهه في الدين وعلمه التأويل)) والذي عناه عليّ ﵁ بقوله: حين سُئل: "هل عندكم عن رسول الله ﷺ شيء بعد القرآن، فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فَهم يؤتيه الله ﷻ رجلًا في القرآن".

ومن هنا اختلف الصحابة في فهم بعض آيات القرآن؛ فأخذ كلٌّ بما وصل إليه عقله، وأدّاه إليه نظره.

٣. أهم كتب التفسير بالرأي:

نأتي بعد ذلك إلى أهمّ كتب التفسير بالرأي، ومنهج كل مفسّر في تفسيره.

أ. (مفاتيح الغيب) للرازي، يهتم في تفسيره ببيان المناسبات لبعض آيات القرآن وسوره، ويهتم بالعلوم الرياضية، والفلسفية، والفخر الرازي سني - يرى ما يراه أهل السنة- ، ولذلك لا يدع فرصة تمرّ دون أن يعرض لمذهب المعتزلة بذكر أقوالهم، والرّدّ عليها ردًّا لا يراه البعض كافيًا، ولا شافيًا.

كذلك لا يكاد يمر فخر الدين الرازي بآية من آيات الأحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء ويروج لمذهب الشافعي الذي يقلّده بالأدلة والبراهين.

كذلك يستطرد فخر الدين الرازي لذكر المسائل الأصولية، والمسائل النحوية، والبلاغية، وإن كان لا يتوسع في ذلك توسعه في مسائل العلوم الكونية والرياضية.

والإمام فخر الدين الرازي كان مولعًا بكثرة الاستنباطات والاستطرادات في تفسيره، والذي يقرأ مقدمة تفسيره لا يسعه إلا أن يحكم على الفخر هذا الحكم، أي أنه نقل في تفسيره أشياء كثيرة طويلة، لا حاجة بها في علم التفسير؛ ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير.

ب. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي:

البيضاوي قد اختصر تفسيره من (الكشاف) للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من اعتزالات، وإن كان أحيانًا يذهب إلى ما يذهب إليه صاحب الكشاف، ومن

ذلك: أنه عندما فسر قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يقول: إلا قيامًا كقيام المصروع، وهو ردّ على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع، ثم يفسر المس بالجنون، ويقول: وهذا أيضًا من زعاماتهم أن الجنّي يمس الرجل فيختلط عقله.

البيضاوي قد وقع فيما وقع فيه صاحب (الكشاف) من ذكره في نهاية كل سورة حديثًا في فضلها، وما لقارئها من الثواب والأجر عند الله، ومعروف أن هذه الأحاديث موضوعة باتفاق أهل الحديث، لكن البيضاوي اغترّ به فرواها، وتابع الزمخشري في ذكرها عند آخر تفسيره لكل سورة.

استمدّ البيضاوي تفسيره من التفسير الكبير المسمى بـ(مفاتيح الغيب) للفخر الرازي، وكذلك استمدّ تفسيره من تفسير الراغب الأصفهاني، وضمّ لذلك بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، كما أنه أعمل فيه عقله فضمّنه نكتًا بارعةً، ولطائف رائعة، واستنباطات دقيقة، كل هذا في أسلوب رائع موجز، وعبارة تظهر أحيانًا، وتخفى إلا على ذي بصيرة ثاقبة، وفطنة نيرة، ويهتمّ البيضاوي أحيانا بذكر القراءات، لكنه لا يلتزم المتواتر منها؛ فيذكر الشاّذّ.

كما أنه يعرض للصناعة النحوية، ولكن بدون توسّع واستفاضة، كما أنه يتعرّض عند الآيات الأحكام لبعض المسائل الفقهية بدون توسّع منه في ذلك، وإن كان يظهر أنه يميل غالبًا لتأييد مذهبه وترويجه؛ فمثلًا عند تفسير لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يقول ما نصّه: وقروء جمع قرء، وهو يطلق للحيض كقوله ﷺ ((دع الصلاة أيام أقرائك))، وكذلك يطلق على الطهر الفاصل بين الحيضتين.

البيضاوي كثيرًا ما يقلّد مذهب أهل السنة، ومذهب المعتزلة عندما يعرض لتفسير آية لها بصلة بنقطة من نقط النزاع بينهم؛ فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٢، ٣] نراه يعرض لبيان معنى الإيمان، والنفاق عند أهل السنة، والمعتزلة، والخوارج بتوسع ظاهر، وترجيح منه لمذهب أهل السنة، ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ نراه يتعرّض للخلاف الذي بين أهل السنة والمعتزلة فيما يطلق عليه اسم الرزق، ويذكر وجهة نظر كل فريق مع ترجيحه لمذهب أهل السنة، والبيضاوي - رحمه الله- مقلّ جدًّا من ذكر الروايات الإسرائيلية، وهو يصدر الراوية بقوله: رُوي، أو قيل: إشعارًا منه بضعفها.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] يقول - بعد فراغه من تفسيرها: روي أنه # لما أتمّ بناء بيت المقدس تجهّز للحج إلى آخر القصة التي يقف البيضاوي بعد روايتها موقف المجوز لها غير القاطع بصحتها؛ حيث يقول ما نصه: ولعل في عجائب قدرة الله، وما خص به خاصة عباده الأشياء أعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها، ويستنكرها من ينكرها، ثم إن البيضاوي إذا تعرض للآيات الكونية؛ فإنه لا يتركها بدون أن يخوض في مباحث الكون والطبيعة.

وبهذا يقلّد الفخر الرازي في تفسيره، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] نراه يعرض لحقيقة الشهاب؛ فيقول: الشهاب ما يرى كأن كوكبًا انقضّ، ثم يرد على من يخالف ذلك فيقول: وما قيل إلا أنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل؛ فإن صحّ لم ينافِ ذلك، إلى آخر كلامه في هذا الموضوع.

وعمومًا، هذا التفسير ينطوي على نكات بارعة، ولطائف رائعة استنبطها ممن كانوا قبله من أفاضل المتأخرين، وأيضًا هو يعرض لوجوه القراءات المشهورة، المنسوبة إلى الأئمة المشهورين، وكذلك يعرض القراءات الشّاذّة المروية عن هؤلاء القراء أيضًا؛ فبالجملة أن هذا التفسير اختصر من تفسير (الكشاف) ولخصه منه.

ج. (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفي:

هذا التفسير اختصره النسفي - رحمه الله- من تفسير البيضاوي، ومن (الكشاف) للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو تفسير وسط بين الطول والقصر جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات، وضمّنه ما اشتمل عليه الكشاف من النكات البلاغية والمحسنات البديعية، والكشف عن المعاني الدقيقة الخفية، وأورد فيه ما أورده الزمخشري في تفسيره من الأسئلة والأجوبة، لكن لا على طريقته من قوله: فإن قيل قلت، بل جعل في ذلك - في الغالب- كلامًا مدرجًا في ضمن شرحه للآية، كما أنه لم يقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف من ذكره للأحاديث الموضوعة في فضائل السور.

والنسفي أيضًا يخوض في المسائل النحوية، وأيضًا في القراءات ملتزمًا للقراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها، وأيضًا يخوض في مسائل الفقه عند تفسيره لآيات الأحكام، وهو ينتصر للمذهب الحنفي، ويردّ على من خالفه في كثير من الأحيان، وهو مقلّ جدًّا في ذكره للإسرائيليات، وما يذكره من ذلك يمر عليه بدون أن يتعقّبه أحيانًا، وأحيانًا يتعقّبه ولا يرتضيه فمثلًا عند تفسيره لقول تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] يقول: روي أنه صاحت فاختِة فأخبر أنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا،

وصاح طاوس فقال: يقول: كما تدين يدان، وصاح هدهد فقال: يقول: استغفروا الله يا مذنبون، وصاح خَطّاف فقال: يقول: قدِّموا خيرًا تجدوه، وصاحت رَخْمَة فقال: تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه، وصاح قمرِي فأخبر أنه يقول: سبحان ربي الأعلى، وقال الحدأة تقول: كل شيء هالك إلا الله، والقطاة تقول: من سكت سلم، والديك يقول: اذكروا الله يا غافلون، والنسر يقول: يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت، والعقاب يقول: في البعد عن الناس أنس، والضفدع يقول: سبحان ربي القدوس.

ثم يتكلّم عن قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦] بدون أن يتعقّب ما ذكره من ذلك كله، ورغم هذا نجد النسفي يتصدّى للتنبيه في بعض الآيات، والردّ على القصص المكذوب، الذي يتنافى مع عصمة الأنبياء، ولا يتساهل في البعض كما تساهل فيما مثّلنا به قبل ذلك، ولعلّه يرى أن كل ما يمسّ العقيدة من هذا القصص يجب التنبيه على عدم صحته، وما لا يمس العقيدة؛ فلا مانع من روايته بدون تعقيب عليه؛ ما دام يحتمل الصدق والكذب في ذاته، ولا يتنافى مع العقل، أو يتصادم مع الشرع.

د. (لباب التأويل في معاني التنزيل) للخازن:

فإن هذا التفسير اختصره مؤلفه من (معالم التنزيل) للبغوي، وضمّ إلى ذلك ما نقله ولخّصه من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه - كما يقول- سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد، وتجنب التطويل والإسهاب.

والخازن مكثر من رواية التفسير المأثور إلى حد ما، مَعْنِيٌّ بتقرير الأحكام وأدلتها، مملوء بالأخبار التاريخية، والقصص الإسرائيلي الذي لا يكاد يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح، والعقل السليم.

كما أننا نلاحظ على تفسير الخازن أنه يتوسع في ذكر الإسرائيليات ؛ فكثيرا ما ينقل ما جاء من ذلك عن بعض التفاسير التي تُعنى بهذه الناحية كتفسير الثعلبي وغيره، وهو - في الغالب- لا يعقب على ما يذكر من القصص الإسرائيلي، ولا ينظر إليه بعين الناقد البصير، وإن كان في بعض المواضع لا يترك القصة تمرّ بدون أن يبين لنا ضعفها أو كذبها، ولكن على ندرة.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَـٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] الآيات إلى قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] نراه يسوق قصصا أشبه ما يكون بالخرافة، كقصة الشيطان الذي تمثّل لداود في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، وجناحاها من الدّرّ والزبرجد، فطارت ثم وقعت بين رجليه، وألهته عن صلاته، وكذلك قصة المرأة التي وقع بصره عليها ؛ فأعجبه جمالها ؛ فاحتال على زوجها ؛ حتى قتل رجاء أن تسلم له هذه المرأة التي فتن به وشغف بحبها، وغير ذلك من الروايات العجيبة الغريبة.

ولكنه يأتي بعد كل هذا فيقول: فصل في تنزيه داود ﷺ عمّا لا يليق به وينسب إليه، ويفند في هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله داود # ، ولكننا نرى الخازن يمرّ بقصص كثيرة لا يعقّب عليها مع أن بعضها غاية في الغرابة، وبعضها مما يخلّ بمقام النبوة.

فمثلًا عن تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] نراه يذكر قصة أصحاب الكهف، وسبب خروجهم إليه عن محمد بن إسحاق، ومحمد بن يسار، وهي غاية في الطول والغرابة، ومع ذلك ؛ فهو يذكرها ولا يعقب بلفظ واحد.

ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣- ٨٤] نراه يروي في حق أيوب # قصة طويلة جدًّا عن وهب بن منبّه، وهي مما لا يكاد يقرّها الشرع، أو يصدّقها العقل؛ لما فيها من المنافاة لمقام النبوة، ومع ذلك فهو يذكر هذه القصة، ويمرّ عليها بدون أن يعقّب عليها بأية كلمة.

وأيضًا نرى الخازن يعتني بالأخبار التاريخية؛ فنلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض في ذكر الغزوات التي كانت على عهد النبي ﷺ وأشار إليها القرآن؛ فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٩] نراه بعد أن يفرغ من التفسير يقول: ذكر غزوة الخندق - وهي الأحزاب- ، ثم يذكر وقائع الغزوة، وما جرى فيها باستضافة وتوسع.

ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٧] نراه يستطرد إلى ذكر غزوة بني قريظة بتوسع ظاهر، وتفصيل تام.

الخازن يعتني بالناحية الفقهية؛ فإذا تكلّم عن آية من آيات الأحكام؛ استطرد إلى مذاهب الفقهاء وأدلّتهم، وأقحم في التفسير فروعًا فقهية كثيرة قد لا تهم المفسر بوصف كونه مفسرًا في قليل ولا كثير؛ فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٦] نراه - بعد أن ينتهي من التفسير- يقول: فروع تتعلق بحكم الآية.

ثم يذكر خمسة فروع:

الفرع الأول: في حكم ما إذا حلف أنه لا يقرب زوجته أبدًا، أو مدة هي أكثر أربعة أشهر.

والثاني: في حكم ما لو حلف ألا يطأها قبل أقل من أربعة أشهر.

والثالث: في حكم ما لو حلف إلا يطأها أربعة أشهر.

والرابع: في مدة الإيلاء في حق الحر والعبد، واختلاف المذاهب في ذلك.

والخامس: فيما إذا خرج من الإيلاء بالوطء، فهل تجب عليه كفارة، أو لا تجب؟

يهتم الخازن في تفسيره بالمواعظ، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعلّ نزعة الخازن الصوفية هي التي أثّرت فيه فجعلته يُعنى بهذه الناحية، ويستطرد إليها عند المناسبات، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦] نراه يقول - بعد الانتهاء من التفسير- : فصل في فضل قيام الليل والحث عليه.

ثم يسوق لذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ كلها تدور على البخاري، ومسلم، والترمذي.

وهذا التفسير يطرق موضوعات كثيرة في نواحٍ من العلم مختلفة، ولكن شوهته القصة، وسمعته الإسرائيلية أساءت إليه كثيرًا، وكادت تصدّ الناس عن الرجوع إليه والتعويل عليه.

هذا بالنسبة إلى منهج الخازن في تفسيره.

هـ. تفسير أبي حيان:

لقد تغلبت الصنعة النحوية في تفسير أبي حيان، لكنه مع ذلك لم يُهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير؛ فنراه يتكلّم على المفردات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات الواردة مع توجهيها. كما أنه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولا يهمل أحكام الفقهية عندما يمر بآيات الأحكام مع ذكره لما جاء عن السلف، ومن تقدمه من الخلف في ذلك.

هذا وإن أبا حيان - رحمه الله- ينقل في تفسيره كثيرًا من تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية، خصوصًا ما كان مسائل النحو ووجوه الإعراب، كما أنه يتعقبهما كثيرًا بالرد والتفنيد لما قالاه في مسائل النحو على الخصوص.

وكثيرًا ما نجد أن أبا حيان يعتمد في أكثر نقول كتابه هذا - كما يقول- على كتاب (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير) من جمع شيخه الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي المعروف بالنقيب - رحمه الله- إذ هو أكبر كتاب صنف في علم التفسير، يبلغ في العدد مائة سفر أو يكاد.

ونهاية القول: فإن أبا حيان قد غلبت عليه في تفسيره الناحية التي برز فيها وبرع فيها، وهي الناحية النحوية التي غلبت عليه، وكما قلنا: إن أبا حيان كان لم يهمل النواحي الكثيرة المتعلقة بالتفسير كبيان معنى المفردات وأسباب النزول... وغير ذلك.

و. (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للنيسابوري:

فإن النيسابوري يختصر كلام الفخر الرازي، وأيضًا فهو كثير النقل عن (الكشاف) فيقول: في (الكشاف) كذا وكذا، أو قال جار الله: كذا، وقد ينقل ما

ذكره صاحب (الكشاف) وما اعترض به عليه الفخر الرازي، ثم ينصب نفسه حَكَمًا بين الإمامين، ويُبدي رأيه على حسب ما يظهر له.

وأيضًا منهجه في التفسير يَبِينُ معاني الآيات بأسلوب بديع يشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المُضمرات، وتأويل المتشابهات، وتصريح الكنايات، وتحقيق المجاز، والاستعارات، وتفصيل المذاهب الفقهية مع توجيه أدلة كل مذهب، وما حملت عليه الآية القرآنية؛ لتكون مؤيدة لمذهب من المذاهب، أو غير متعارضة معه، ولا منافية له، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] إلى آخر الآية؛ فيقول: "واعلم أن الكلام في السرقة يتعلق بأطراف المسروق، ونفس السرقة، والسارق".

ثم يمضي فيتكلم عن هذه النواحي الثلاث من الناحية الفقهية بتفصيل واسع، وتوجيه للأدلة، وأيضًا هو يخوض في المسائل الكلامية فيذكر مذهب أهل السنة، ومذهب غيرهم مع ذكره لأدلة كل مذهب، وينتصر لمذهب أهل السنة، ويؤيّده ويرد على المخالفين في ذلك، فمثلًا عند تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الأنعام: ٢٥] تجده يقول: وفي الآية الدلالة على أن الله تعالى هو الذي يصرف عن الإيمان، ويحول بين المرء وبين قوله.

وقالت المعتزلة: لا يمكن إجراؤها على ظاهرها، وإلا كان حجة للكفار، ولأنه يكون تكليفًا للعاجز، ولم يتوجه ذمهم في قولهم: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ [البقرة: ٨٨] فلا بد من التأويل، وذلك من وجوه. ثم ساق خمسة أوجه للمعتزلة، وبعد أن فرغ منها؛ تعقّبها بالرّدّ عليها تفنيدًا لمذهب المعتزلة، وتصحيحًا لمذهب أهل السنة.

بعد ذلك من منهج النيسابوري: أنه يخوض في المسائل الكونية، والفلسفية؛ فإذا مرّ بآية من الآيات الكونية؛ فإنه يتعرّض لذلك فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] نراه يذكر سبب نزول الآية، ثم يُبيّن الحكمة التي أرادها الله من وراء جوابه لهم على غير مقصودهم، وهنا يتعرّض للسبب الذي من أجله يبدو الهلال دقيقًا، ثم يزيد شيئًا فشيئًا حتى يصير بدرًا، ثم يأخذ في النقصان إلى أن يعود كما بدأ.

أيضًا منهج النيسابوري في تفسيره نلاحظ عليه النزعة الصوفية؛ بعد أن ينتهي من تفسير الآية وتأويلها؛ يتعرّض للتفسيرات الإشارية للآيات القرآنية التي يفتح الله بها على عقول أهل الحقيقة من المتصوفة. والحقيقة أن النيسابوري ليس في تفسيره ما يدل على تشيّعه، لم يمل في تفسيره إلا إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

ز. تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي:

ويشترك في هذا التفسير إمامان، هما: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي.

أولًا: فسّر جلال الدين المحلّي جزأه بعبارة موجزة محرّرة في غاية الحسن، ونهاية الدقة، والجلال السيوطي تابعه على ذلك، ولم يتوسّع؛ لأنه التزم بأن يتمّ الكتاب على النمط الذي جرى عليه جلال الدين المحلي، كما أوضح هو ذلك في مقدّمته، وذكر في خاتمة سورة "الإسراء" أنه ألّف الجزء الذي ألّفه في قدر ميعاد الكليم، وهو أربعون يومًا كما ذكر في هذا الموضع نفسه أنه استفاد في تفسيره من تفسير جلال الدين المحلّي، وأنه اعتمد عليه في الآي المتشابهة، كما أنه اعترف جازمًا بأن الذي وضعه جلال الدين المحلي في قطعته أحسن مما وضعه هو بطبقات كثيرة.

وعلى الجملة: فالسيوطي قد نهج في تفسيره منهج جلال الدين المحلي من ذكر ما يُفهم من كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف، وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلّها كتب العربية.

ثم إن هذا التفسير غاية في الاختصار والإيجاز، ومع هذا الاختصار فالكتاب قيّم في بابه، وهو من أعظم التفاسير انتشارًا، وأكثرها تداولًا ونفعًا.

ح. (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للخطيب الشربيني:

يتميز تفسير (السراج المنير) للخطيب الشربيني بسهولة المأخذ، وأنه ممتع العبارة، ليس بالطويل ولا بالقصير - ليس بالطويل المملّ، ولا بالقصير المخلّ- نقل فيه صاحبه بعض تفسيرات مأثورة عن السّلف.

كما أنه يذكر أحيانًا أقوال من سبقه من المفسرين كالزمخشري، والبيضاوي، والبغوي، وقد يوجّه ما يذكره من هذه الأقوال ويرتضيه، وقد يناقشها ويردّ عليها.

فإن الخطيب الشربيني لم يذكر من القراءات في تفسيره إلا ما تَوَاتر منها، وهو يهتمّ بالنكت التفسيرية، ومشكلات القرآن، يقول: فإن قيل كذا أجيب بكذا، كما أنه شديد العناية بذكر المناسبات بين آيات القرآن، وهو أيضًا يستطرد إلى ذكر الأحكام الفقهية، ومذاهب العلماء وأدلّتهم، وإن كان مقلًّا في هذه الناحية؛ فلا يتوسّع ولا يكثر من ذكر الفروع؛ فمثلًا عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] نراه

يعرض لبعض أقوال العلماء في معنى اليمين اللغو، ثم بعد الفراغ من تفسير الآية يقول: تنبيه، ثم يذكر ما ينعقد به اليمين، وما يترتّب على الحنث في اليمين المنعقدة، وهل تجب الكفارة بالحنث في اليمين الغموس، أو لا تجب؟ فيذكر عن الشافعية أنهم يقولون بوجوبها، وعن بعض العلماء أنه لا كفارة فيها كأكثر الكبائر، ويعرض بحكم الحلف بغير الله كالكعبة، والنبي، والأب، وغير ذلك.

هذا، ولم يخلّ تفسير الخطيب من ذكر بعض القصص الإسرائيلي الغريب، وذلك بدون أن يتعقّبه بالتصحيح أو التضعيف؛ فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] نراه يروي خبرًا طويلًا عن كعب فيه: أنه صاح ورشان عند سليمان # فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: إنه يقول: ولدوا للموت وبنوا للخراب، وصاحت فاختة: فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال؛ فإنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا، وصاح طاووس فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: كما تَدِين تُدَان، إلى ما آخر ما ذكره من صيحات حيوانات متعدّدة.

هذا ما كان يذكره الخطيب الشربيني في تفسيره، ومع ذلك لم يعقّب عليه بأنه من الإسرائيليات، وهذا لا شكّ أنه عيب في تفسيره.

ط. (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود:

هذا التفسير يعتمد صاحبه على تفسير (الكشاف) والبيضاوي... وغيرهم ممن تقدّمه، غير أنه لم يغترّ بما جاء في (الكشاف) من الاعتزالات؛ ولهذا لم يذكرها إلا على جهة التحذير منها، مع جريانه على مذهب أهل السنة في تفسيره، ولكن قد وقع فيما وقع فيه صاحب (الكشاف)، وصاحب (أنوار التنزيل) من أنه ذكر

في آخر كل سورة حديثًا عن النبي ﷺ في فضلها، ومع لقارئها من الثواب والأجر عند الله، مع أن هذه الأحاديث موضوعة باتفاق أهل العلم جميعًا.

وتفسير أبي السعود كثير العناية بسبك العبارة وصوغها، مُولع كل الولوع بالناحية البلاغية في القرآن، فهو يهتمّ بأن يكشف عن نواحي القرآن البلاغية، وسرّ إعجازه في لفظه وأسلوبه، وبخاصة في باب الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والاعتراض والتذييل، كما أنه يهتمّ بإبداء المعاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية بين طياتها، مما لا يكاد يظهر إلا لمن أوتي حظًّا وافرًا من المعرفة بدقائق اللغة العربية، ويكاد يكون أبو السعود هو أول المفسرين البارزين في هذه الناحية، وأيضًا أبو السعود يهتم بإبداء وجوه المناسبات بين الآيات، كما أنه يعرض أحيانًا لذكر القراءات ولكن بقدر ما يُوضّح به المعنى، ولا يتوسع كما يتوسّع غيره.

وأبو السعود في تفسيره مقلّ في سرد الإسرائيليات غير مُولع بذكرها، وإن ذكرها أحيانًا فإنه لا يذكرها على سبيل الجزم بها والقطع بصحّتها، بل يبدأ الراوية بقوله: روي، أو قيل، مما يشعر بضعفها، وإن كان لا يعقّب عليها بعد ذلك، ولعلّه يكتفي بهذه الإشارة.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النملة: ٣٥] يقول: رُوي أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري، وحليهم الأساور والأطواق إلى آخر ما ذكره من القصة العجيبة الغريبة.

ومع ذلك فلم يعقّب عليها، ولا بكلمة واحدة، ولعلّه اكتفى بما يُشير إليه لفظ رُوي من عدم صحة ما ذكره، كما لوحظ على أبي السعود أنه يروي بعض القصص عن طريق الكلبي عن أبي صالح.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] إلى آخر القصة، يقول: وأصل قصّتهم ما رواه الكلبي عن أبي صالح أن عمرو بن عامر من أولاد سبأ، وبينهما اثنا عشر أبا، وهو الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء، أخبرته طريفة الكاهنة بخراب سدّ مأرب وتغريق سيل العرم الجنتين، ويمضي في ذكر روايات أخرى عن رجال آخرين.

مع العلم أن الكلبي متّهم بالكذب، فقد قال السيوطي - في خاتمة (الدر المنثور)- ما نصّه: الكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض، وقال لأصحابه في مرضه: كلّ شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب: ولكن أبا السعود يخلص من تبعة هذه الروايات التي سردها بقوله أخيرًا: والله تعالى أعلم، وهذا يشعر بأنه يشكّ في صدقها وصحّتها. وتعرض أبو السعود أيضًا في تفسيره لبعض المسائل الفقهية، ولكنه مقلّ جدًّا، ولا يكاد يدخل في المناقشات الفقهية، والأدلّة المذهبية، بل يسرد المذاهب في الآية، ولا يزيد على ذلك.

فمثلًا عند قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾ [البقرة: ٢٢٥] إلى آخر الآية. فإن الذهبي يعرض الخلاف في تحديد معنى اليمين اللغو، فيقول: وقد اختلف فيه، فعندنا هو أن يحلف على شيء يظنه ما على حلف عليه، ثم يظهر خلافه فإنه لا يقصد فيه الكذب.

وعند الشافعي - رحمه الله- هو قول العرب "لا والله" و"بلى والله" مما يؤكّدون به كلامهم من غير إخطار الحلف بالبال، ولا يزيد على ذلك بل يمضي، فينزل الآية على قول الحنفية.

أيضًا نلحظ عليه أنه يعرض أحيانًا للناحية النحوية؛ إذ كانت الآية تحتمل أوجه من الأعراب، وينزل الآية على اختلاف الأعاريب، ويرجّح واحدًا منها ويدلّل على رجحانه، هذا بالنسبة لمنهج أبي المسعود في تفسيره.

ك. (روح المعاني) للألوسي:

فإن الآلوسي سلفيّ المذهب سنّي العقيدة؛ ولهذا كثيرًا ما يفنّد آراء المعتزلة والشيعة، وغيرهم من أصحاب المذاهب المختلفة، كما أن الآلوسي جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير.

فنراه ينقل عن تفسير ابن عطية، وتفسير أبي حيان، وتفسير الكشاف، وتفسير أبي السعود، وتفسير البيضاوي، وتفسير الفخر الرازي، وغيرهم من كتب التفسير المعتمدة، وهو إذا نقل عن تفسير أبي السعود يقول غالبًا: قال شيخ الإسلام. وإذا نقل عن تفسير البيضاوي يقول غالبًا: قال القاضي. وإذا نقل عن تفسير الفخر الرازي يقول غالبًا: قال الإمام.

وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير، ينصّب نفسه حكمًا عدلًا بينها، ويجعل من نفسه نقّادًا مدقّقًا، ثم يُبدي رأيه حرًّا فيما ينقل، فتراه كثيرًا ما يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو عن البيضاوي عن أبي حيان أو عن غيرهم، كما نراه يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل، ويردّ عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية؛ انتصارًا منه لمذهب أبي حنيفة.

ثم إنه إذا استصوب رأيًا لبعض من ينقل عنه انتصر له ورجحه على ما عداه، أيضا الآلوسي في تفسيره يستطرد إلى الكلام في الأمور الكونية، ويذكر كلام أهل الهيئة وأهل الحكمة، ويقرّ منه ما يرتضيه ويفنّد ما لا يرتضيه، وإن أردت مثالًا جامعًا، فارجع إليه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ

كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ [يس: ٣٨- ٤٠].

كذلك الآلوسي يستطرد إلى الكلام في الصناعة النحوية، ويتوسّع في ذلك أحيانًا إلى حدّ يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسرًا، والتفسير لا يكاد يخلو موضع منه من ذلك، وكذلك حينما يتكلّم عن آيات الأحكام، فإنه لا يمرّ عليها إلا إذا استوفى مذاهب الفقهاء، وأدلّتهم مع عدم تعصّب منه بمذهب بعينه.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يقول ما نصّه: وقال الإمام مالك "المحسنون": المتطوعون؛ وبذلك استدل على استحباب المتعة، وجعله قرينة صارفة للأمر إلى الندب، وعند الحنفية المتعة واجبة للمطلقات في الآية، مستحبة لسائر المطلقات.

وعند الشافعي { في أحد قوليه، هي واجبة لكل زوجة مطلقة، إذا كان الفراق من قبل الزوج، إلا التي سمّى لها وطُلقت قبل الدخول، ولما لم يساعده مفهوم الآية، ولم يعتبر العموم في قوله تعالى: ﴿ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ ﴾ [البقرة: ٢٤١] لأنه يحمل المطلق على المقيد؛ قال بالقياس، وجعله مقدمًا على المفهوم؛ لأنه من الحجج القطعية دونه، وأجيب عما قاله مالك بمنع قصر المحسن على المتطوع، بل هو أعمّ منه، ومن القائم بالواجبات، فلا ينافي الوجوب فلا يكون صارفًا للأمر عنه مع من ضم إليه من ضبط حقه.

الآلوسي لم يكن متعصّبًا لمذهبٍ بعينه، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] تجده بعد أن يذكر

مذهب الشافعية، ومذهب الحنفية، وأدلّة كل منهم ومناقشاتهم، يقول وبالجملة: كلام الشافعية في هذا المقام قويّ، كما لا يخفى على من أحاط بأطراف كلامهم، واستقرأ ما قالوه تَأَمُّلُ ما دفعوا به من أدلّة مخالفيهم.

ومنهج الآلوسي في تفسيره أنه شديد النقد بالإسرائيليات والأخبار المكذوبة، التي حشا بها كثيرٌ من المفسرين تفسيرهم، وظنّوها صحيحة مع سخرية منه أحيانًا.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] يقصّ قصة عجيبة عن عوج بن عناق، يرويها عن البغوي، ولكنه بعد الفراغ منها يقول ما نصّه وأقول: قد شاع أمر عوج عند العامة، ونقلوا فيه حكايات شنيعة.

وفي فتاوى العلامة ابن حجر قال الحافظ العماد ابن كثير: قصة العوج وجميع ما يحكون عنه هذيان لا أصل له، وهو من مختلقات أهل الكتاب، ولم يكن قط على عهد نوح # ، ولم يسلم من الكفّار أحد.

وقال ابن القيم: من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعًا، أن تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه، كحديث عوج بن عناق، وليس العجب من جرأة من وضع هذا الحديث، وكذب على الله إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره، ولا يبين أمره.

ثم قال: لا ريب أن هذا وأمثاله من صنع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام- وأتباعهم، ثم مضى الآلوسي في تفنيد هذه القصة بما حكاه عن غير ما تقدمه من العلماء الذين استنكروا هذه القصة الخرافية.

أيضًا الآلوسي كان يعرض لذكر القراءات، ولكنه لا يتقيّد بالمتواتر منها كما أنه يعنى بإظهار وجه المناسبات بين السور، كما يعنى بذكر المناسبات بين الآيات، ويذكر أسباب النزول للآيات التي أنزلت على سند.

وهو كثير الاستشهاد بأشعار العرب على ما يذهب إليه من المعاني اللغوية، ويلاحظ على تفسير الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) أنه كان يتكلّم عن التفسير الإشاري، بعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلّق بظاهر الآيات، ومن هنا عدّ بعض العلماء تفسيرهم هذا ضمن كتب التفسير الإشاري.

فتفسير الآلوسي موسوعة تفسيرية قيمة، جمعت جُلّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدّموا عليه مع النقد الحرّ.

موقف المعتزلة والروافض من التفسير القرآني

عناصر الدرس

العنصر الأول	: موقف المعتزلة من التفسير القرآني	٦٨١
العنصر الثاني	: موقف الروافض من التفسير القرآني	٧٠٦

موقف المعتزلة من التفسير القرآني

٢. موقف المعتزلة من التفسير القرآني، وأهمّ كتبهم:

أ. (تنزيه القرآن عن المطاعم) للقاضي عبد الجبار:

في هذا الكتاب، قد ابتدأ مؤلفه بسورة الفاتحة، واختتمه بسورة الناس، ولكنه لا يستقصي جميع السورة، ولا يعرض لكلّ آياتها بالشرح، بل يبني كتابه على مسائل، كل مسألة تتضمّن إشكالًا وجوابًا، وهذا الأشكال تارةً يرد على ظاهر النظم الكريم، من ناحية الصناعة العربية، وتارةً يرد عليه من ناحية أنه لا يتفق مع عقيدته الاعتزالية.

وقد ذكر المفسّر مسائل، وأوردها مشتملة على مشكلات الصناعة العربية، وأجوبتها، فمثلًا في سورة الحمد يقول في صـ٤، ٥ ما نصّه: مسألة: "قالوا: "الحمد لله" خبر، فإن كان حمد نفسه، فلا فائدة لنا فيه، وإن أمرنا بذلك فكان يجب أن يقول قولوا: الحمد لله، ويكون جوابنا عن ذلك أن المراد به الأمر بالشكر والتعليم؛ لكي نشكره، لكنه وإن حذف الأمر، فقد عليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] لأنه لا يليق بالله، وإنما يليق بالعباد، فإذا كان معناه: قولوا "إياك نعبد" فكذلك قوله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] وهكذا كقوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣- ٢٤] ومثله كثير في القرآن الكريم.

هذه المسائل التي يُوردها مشتملة على إشكالات تَرِد على ظاهر النّظم من ناحية أنه لا يتفق، وعقيدته، وعلى أجوبة هذه الإشكالات فهي كثيرة جدًّا، وهي تشغل الجزء الأكبر من هذا المؤلف، وإليك بعض هذه المسائل.

فمثلًا في مسألة الهداية والطلب، يقول في سورة البقرة في صـ٩، ١٠ ما نصه مسألة قالوا: فقد قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾ [البقرة: ٧] وهذا يدل على أنه قد منعهم من الإيمان ومذهبكم بخلافه، وكيف تأويل الآية، وجوابنا أن للعلماء في ذلك جوابين:

أحدهما: أنه شبه حالهم بحال الممنوع الذي على بصره غشاوة من حيث أزاح كل عللهم فلم يقبلوا، كما قد تعيّن للواحد الحقّ، فتوضحه فإذا لم يقبل صحّ أن تقول: إنه حمار قد طبع الله على قلبه، وربّما تقول: إنه ميت، وقد قال تعالى للرسول ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [النمل: ٨٠] وكانوا أحياء، فلم لم يقبلوا شبههم بالموتى، ويتمثل بذلك في قول الشاعر:

ولكن لا حياة لمن تنادي ❖ لقد أسمعت لو ناديت حيا

ويبيّن ذلك أنه تعالى ذمّهم، ولو كان هو المانع لهم لما ذمّهم، وأنه ذكر في جملة ذلك الغشاوة على سمعهم وبصرهم، وذلك لو كان ثابتًا لم يؤثّر في كونهم عُقلاء مكلّفين.

والجواب الثاني: أن الختم علامة يفعلها تعالى في قلوبهم؛ لتعرف الملائكة كفرهم، وأنهم لا يؤمنون فتجتمع على ذمّهم، ويكونوا ذلك لطفًا لهم، ولطفًا لمن يعرف ذلك من الكفار أو يظنه، فيكون أقرب إلى أن يقلع عن الكفر، وهذا جواب الحسن - رحمه الله- ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [البقرة: ٧]

و يفسّر الآيات التي تدلّ على أن الشيطان له قدرة على أن يؤثر في الإنسان بما يُوافق مذهبه.

فيقول في سورة البقرة ما نصه مسألة، وربما قيل: إن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] كيف يصحّ ذلك، وعندكم أن الشيطان لا يقدر على مثل ذلك.

وجوابنا: أن المس الشيطاني إنما هو بالوسوسة، كما قال تعالى في قصة أيوب: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١] كما يقال فيمن يفكر في شيء يهمّه قد مسّه التّعب، وبين ذلك قوله في صفة الشيطان: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] ولو كان يقدر على أن يؤثر لصرف همته إلى العلماء والزّهّاد وأهل العقول، لا إلى من يعتريه الضعف، وإذا وسوس ضعف قلب من يخصه بالوسوسة، فتغلب عليه المرة، فيتخبط كما يتفق ذلك في كثير من الأنس إذا فعلوا ذلك لغيرهم.

وكذلك في مسألة رؤية الله ﷻ لما كان المعتزلة لا يُجيزون وقوع رؤية الله في الآخرة، فإن صاحب هذا التفسير قد تخلّص من كل آية تجوز وقوع الرؤية، فمثلًا في سورة يونس في صـ١٥٩ ما نصّه مسألة، وربما قيل في هذا قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس: ٢٦] أليس المراد بها الرؤية على ما رُوي في الخبر؟

والجواب: أن المراد بالزيادة التفضل في الثواب، فتكون الزيادة من جنس المزيد عليه، وهذا مروي وهو الظاهر، فلا معنى لتعلّقهم بذلك، وكيف يصحّ ذلك وعندهم أن الرؤية أعظم من كل الثواب، فكيف تجعل زيادة على الحسنى؛ ولهذا قال بعده: ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فبين أن الزيادة هي من هذا الجنس في الجنة.

كذلك يتأثر القاضي عبد الجبار بعقيدته الاعتزالية القائلة بأن الله تعالى لا يخلق أفعال العباد، فيقول صـ١٤٤ ما نصه: مسألة: وربما قيل في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] كيف يصحّ ذلك مع القول بأن الله تعالى لا يخلق أفعال العباد؟

والجواب: أنه ﷺ كان يرمي يوم بدر، والله تعالى بلغ برميته المقاتل، فلذلك أضافه تعالى إلى نفسه، كما أضافه الرمية أولا إليه بقوله: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ والكلام متفق بحمد الله سبحانه وتعالى.

أيضًا القاضي عبد الجبار كغيره من المعتزلة، يقول بالمنزلة بين المنزلتين، فإنا نراه يتأثر بهذه العقيدة، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ﴾ [الأنفال: ٢- ٤] في ص١٤٣ يقول ما نصّه: وكل ذلك يدل على أن الإيمان قول وعمل، ويدخل فيه كلّ هذه الطاعات، وأن المؤمن لا يكون مؤمنًا إلا أن يقوم بحق العبادات، ومتى وقعت منه كبيرة خرج عن أن يكون مؤمنًا.

كذلك نرى القاضي عبد الجبار يقف أمام الآيات التي تبدو في ظاهرها غريبة مستبعدة، يقف منها موقف النفور من جواز إرادة المعنى الحقيقي، والتخلّص من هذا الظاهر المستغرب بحمل الكلام على المجاز والتشبيه.

فمثلًا يقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وفي الخبر أن جميع بني آدم أخذ عليهم الميثاق من ظهر آدم ﷺ كيف يصح ذلك؟

الجواب: أن القوم مخطئون في الرواية، فمن المحال أن يأخذ عليهم المواثيق، وهم كالذر لا حياة لهم ولا عقل، فالمراد أنه أخذ الميثاق من العقلاء بأن أودع في عقلهم ما ألزمهم؛ إذ فائدة الميثاق أن يكون منبهًا، وأن يذكر المرء بالدنيا والآخرة، وذلك لا يصحّ إلا في العقلاء، وظاهر الآية بخلاف قولهم؛ لأنه تعالى أخذ من ظهور بني آدم لا من آدم، والمراد أنه أخرج من ذريتهم ذرية أكمل عقولهم، فأخذ الميثاق عليهم وأشهدهم على أنفسهم بما أودعه عقلهم.

ومثلًا في سورة الرعد، يقول في صـ١٨١ ما نصّه: مسألة، ومتى قيل فما معنى قوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣] وكيف يصلح التسبيح من الرعد؟

الجواب: أن المراد دلالة الرعد، وتلك الأصوات الهائلة على قدرته، وعلى تنزيهها وذلك بقوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الحشر: ١] بدلالة الكل على أنه منزّه عمّا لا يليق؛ ولذلك قال: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣] ففصل بين الأمرين، وقوله بعد: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ [الرعد: ١٥] معناه: يخضع.

فالمكلف العارف بالله يخضع طوعًا، وغيره يخضع كرهًا؛ لأننا نعلم أن نفس السجود لا يقع من كل أحد، والقاضي عبد الجبار من الظاهر في تفسيره أن يتأثر تأثرًا عظيمًا بمذهبه الاعتزالي، فلا يكاد يمرّ آية تعارض مذهبه، إلا صرفها عن ظاهرها، وما بها إلى ناحية مذهبه، وعلى الجملة فهذا هو التفسير للقاضي عبد الجبار الذي كشف لنا عن كثير من الشبهات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، وأوضح لنا عن كثير من جمال التركيب القرآني الذي ينطوي على البلاغة والإعجاز، مما يشهد لمؤلفه بقوة وغزارة العلم هذا بالنسبة لمنهج القاضي عبد الجبار في تفسيره.

أما عن تفسير آمالي الشريف المرتضى، أو (غرر الفوائد ودرر القلائد) هذا اسم التفسير الذي يفسر فيه الشريف المرتضى، حينما نتصفّح كتاب (الأمالي) ونجيل النظر بين ما فيه من بحوث في التفسير، فإن الشريف رضا يسعى بكل جهوده إلى الوصول إلى مبادئه الاعتزالية عن طريق التفسير، مستعينًا في ذلك بنبوغه الأدبي ومعرفته بفنون اللغة، وأساليبها؛ ولذلك نراه يقف من الآيات التي تعارضه موقفًا يلتزم فيه مخالفة ظاهر القرآن، ويفضل فيه التفاسير الملتوية لبعض الألفاظ على ما يتبادر منها إرضاء لعقيدته، وتمشيًا مع مذهبه.

فنحاول إن شاء الله أن نطبّق هذا المنهج على صاحبه، رؤية الله يقول في المجلس الثالث جزء ١ صـ٢٨- ٢٩ مسألة: اعلم بأن أصحابنا قد اعتمدوا في إبطال ما ظنّه أصحاب الرؤية في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: من الآيات ٢٢- ٢٣] اعتمدوا على وجوه معروفة لماذا؟

لأنهم بيّنوا أن النظر ليس يفيد الرؤية، ولا الرؤية من أحد محتملاته، ودلّوا على أن النظر ينقسم إلى أقسام كثيرة، منها تقليب الحدقة الصحيحة في جهة المرء طلبًا للرؤية، ومنها النظر الذي هو الانتظار، ومنه النظر الذي هو التعطف والمرحمة، ومنها النظر الذي هو الفكر والتأمل، وقالوا إذا لم يكن في أقسام النظر الرؤية لم يكن للقوم بظاهرها تعلق، واحتجنا جميعًا إلى طلب تأويل الآيات من جهة غير الرؤية، وتأولها بعضهم على الانتظار للثواب، وإن كان المنتظر في الحقيقة محذوفًا، والمنتظر منه مذكورًا على عادة العرب، وسلم بعضهم أن النظر يكون الرؤية بالبصر، وحمل الآية على رؤية أهل الجنة لنعم الله تعالى عليهم على سبيل حذف المرء في الحقيقة.

وأيضًا في تفسيره عن الإرادة بالنسبة للإنسان، وحرية الأفعال، ففي تأويل قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ١٠٠] ظاهر هذا الكلام يدل على أن الإيمان إنما كان لهم فعله بإذنه وأمره، وليس هذا مذهبكم، وإن حمل الأذن هنا على الإرادة اقتضى أن من لم يقع منه الإيمان لم يرده الله منه، وهذا أيضًا بخلاف قولكم: ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون، ومن كان فاقدًا لعقله لا يكون مكلفًا، فكيف يستحق العذاب وهو بالضد من الخير المروي عن النبي ﷺ أنه قال: ((أكثر أهل الجنة البله)).

الجواب: يقال له في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ وجوه، منها أن يكون الإذن الأمر، وأن يكون معنى الكلام أن الإيمان لا يقع إلا بعد أن يأذن الله فيه، ويأمر به، ولا يكون معناه ما ظنه السائل من أنه لا يكون للفاعل فعله إلا بإذنه، ويجري هذا مجرى قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ومعلوم أن معنى قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا ﴾ في هذه الآية، هو ما ذكرناه، وإن كان الأشبه في هذه الآية التي ذكر فيها الموت أن يكون المراد بالإذن العلم، ومنها أن يكون الإذن هو التوفيق والتيسير، والتسهيل، ولا شبهة في أن الله يوفق لفعل الإيمان، ويلطف فيه، ويسهل السبيل إليه، ومنها أن يكون الإذن العلم من قولهم: أذنت لكذا إذا سمعته وعلمته، و"أذنت فلانًا بكذا" إذا أعلمته، فتكون فائدة الآية الإخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات، فإنه ممّا لا تخفى عليه الخفيات، وقد أنكر بعض من لا بصيرة له أن يكون الإذن بكسر الألف، وتسكين الدّال عبارة عن العلم، وزعم أن الذي هو العلم الأُذُن بالتحريك.

واستشهد بقول الشاعر:

إن همّي في سماع وأذن ❖ ....

أيضًا في منهج التفسير أمالي الشريف المرتضى، رفضه لبعض ظواهر القرآن، فهو يرفض كغيره من المعتزلة بشدّة المعاني القرآنية الظاهرة التي تبدو في أول أمرها مستبعدة مستغربة، والتي يجوّزها أهل السنة، ويرونها أولى بأن يحمل اللفظ عليها من غيرها، ويتخلّص من ذلك إما بحمل اللفظ على معنى حقيقي آخر لا غرابة فيه، وإما بحمله على التمثيل أو التخييل.

ونجد لذلك مثلًا جليًّا واضحًا حيث يقول ما نصّه قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢- ١٧٣].

وقد ظن بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده، أن تأويل هذه الآية أن الله استخرج من ظهر آدم جميع ذريته، وهم في خلق الذر، فقررهم بمعرفته، وأشهدهم على أنفسهم، وهذا التأويل مع أن العقل يبطله ويحيله مما يشهد ظاهر القرآن بخلافه؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ ولم يقل من ظهره، وقال: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ولم يقل ذريته.

ثم أخبر تعالى بأنه فعل ذلك؛ لئلا يقولوا: إنهم كانوا عن هذا غافلين أو يتعذّروا بشرك آبائهم، وأنهم نشئوا على دينهم، وسنتهم، وهذا يقتضي أن الآية لم تتناول ولد آدم لصلبه، وأنها تناولت من كان له آباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها ببعض ولد آدم.

هذه شهادة الظاهر ببطلان تأويله، فأما شهادة العقل فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهر آدم، فخوطبت وقررت من أن تكون كاملة

العقول مستوفية لشروط التكليف، أو لا تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف، فإن كانت بالصفة الأولى وجب أن يذكر هؤلاء بعد خلقهم وإنشائهم، وإكمال عقولهم ما كانوا عليهم في تلك الحالة، وما أقرّوا به واستشهدوا عليه؛ لأن العاقل لا ينسى ما يجري هذا المجرى، وإن بعد العهد وطال الزمان، وهكذا نجد أن الشريف المرتضى في أماليه في تفسيره، يرفض بعض ظواهر القرآن الكريم وهذا منهجه.

(غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى:

ومن منهج المرتضى: أنه يهتم بالطريقة اللغوية في تفسيره للآيات القرآنية، ويحرص كل الحرص على تطبيق هذا المبدأ اللغوي، كما أنه يظهر مهارةً فائقةً في استعماله لهذه الطريقة عندما يساوره الشك في ظاهر اللفظ، الذي يتعلق بالعقيدة، فنراه يفسر تفسيرًا مقبولًا لديه، يقوم على أساس من الأسس اللغوية.

والحق: أن الشريف المرتضى قد ظهر تفوقه العلمي الصحيح، عند تطبيقه لهذا المبدأ، وذلك راجع إلى تمكنه العظيم من اللغة والشعر القديم؛ ولهذا نجده لا يعتبر أو لا يعد من التفاسير اللغوية، إلا ما كان له شاهد من اللغة أو الشعر العربي القديم.

أما التفسير المطلق الذي لا يعتمد على شاهد من ذلك، فإنه يرفضه ولا يرضاه، وإليك مثال لذلك.

يقول في المجلس ٢٣ جزء ٢ ص٦- ٩ يقول: إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] وقال: ما المراد بالنفس في هذه الآية،

وهل المعنى فيها كالمعنى في قوله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨] أو يخالفه أو يطابق معنى الآيتين؟

والمراد بالنفس فيهما ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يقول الله ﷻ: ((إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه، وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإذا تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا)) أو لا يطابقه.

الجواب: قولنا: إن النفس في اللغة لها معان مختلفة، ووجوه في التصريف متباينة، فالنفس نفس الإنسان، وغيره من الحيوان وهي التي إذا فقدها خرج عن كونه حيًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. والنفس ذات الشيء الذي يخبر عنه كقولهم: فعل ذلك فلان نفسه إذا تولى فعله، والنفس الأنفة من قولهم: ليس لفلان نفس أي: لا أنفة له، والنفس الإرادة من قولهم: "نفس فلان في كذا" أي: إرادته، وحدث أن رجلًا قال للحسن البصري: يا أبا سعيد لم أحجج قط، فنفسي تقول لي: حج، ونفسي تقول: لي تزوج، فقال الحسن: أم النفس فواحدة، ولكن لك هم يقول حج، وهم يقول تزوج، وأمره بالحج.

وكذلك النفس العين التي تصيب الإنسان، فيقال: أصابت فلان نفس أي: عين، والنفس أيضًا من الدباغ بمقدار الدبغة، وإن قيل ما وجه تسمية الغيب بأنه نفس قلنا: لا يمنع أن يكون الوجه في ذلك أن نفس الإنسان لما كانت خفية الموضع نزل ما يكتمه، ويجتهد في ستر منزلتها، وهكذا نجد أن الشريف المرتضى في أماليه يعتمد على اللغة اعتمادًا كثيرًا، وأيضًا مما منهج دفعه لموهم الاختلاف والتناقض.

وأيضًا يعرض لبعض الإشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، مما يوهم الاختلاف والتناقض، ثم يجيب عنها بدقة بالغة، ترجع إلى مهارته في اللغة، وإحاطته بفنونها، فمثلًا في المجلس الثالث جزء ١ صـ١٨ إلى ٢٠.

يقول ما نصه: تأويل آية ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] فقال: ما تقولون في قوله - تبارك وتعالى- حكاية عن موسى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [القصص: ٣١] والثعبان الحية العظيمة، والجان الصغير من الحيات، فكيف اختلف الوصفان والقصة واحدة، وكيف يجوز أن تكون العصا في حال واحدة بصفة ما عظم خلقه من الحيات، وبصفة ما صغر منها، وبأي شيء تزيلون التناقض عن هذا الكلام؟

الجواب: أول ما نقوله: إن الذي ظنه السائل من كون الآيتين خبرًا عن قصة واحدة، والحالتان مختلفتان، فالحال التي أخبر أن العصا فيها بصفة الجان كانت في ابتداء النبوة، وقبل مصير موسى إلى فرعون، والحالة التي صار عليها ثعبانًا كانت عند لقائه فرعون، وإبلاغه الرسالة والتلاوة تدل على ذلك.

وإذا اختلفت القصتان، فلا مسالة على أن قوما من المفسرين قد تعاطوا الجواب على هذا السؤال، إما لظنهم أن القصة واحدة أو لاعتقادهم أنا العصا الواحدة لا يجوز أن تنقلب في حالتين، تارة إلى صفة الجان، وتارة إلى صفة الثعبان.

وأيضًا ليس في (الأمالي) للشريف المرتضى أثر للتشيع، وإنما فيه عزو لأصول المعتزلة إلى الأئمة من آل البيت.

وهكذا يذكر الشريف المرتضى من الأخبار عن أهل البيت، وعن غيرهم ما يستدل به على أن أصول المعتزلة مستمدة من كلامهم، والله يعلم مقدار ما عليه

هذه الأخبار من الصحة، فالذي يقوله أمر لا يصدق بالنسبة لعلي > في القصة التي ذكرها الشريف المرتضى.

يقول: يروي أن شيخًا حضر صفين - موقعة صفين- مع أمير المؤمنين # فقال: أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام، أكان بقضاء من الله وتعالى وقدره، قال له: نعم يا أخا أهل الشام، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما وطئنا موطئًا، ولا هبطنا واديًا ولا علونا مرتفعًا إلّا بقضاءٍ من اللهِ وقدره، فقال الشامي: عند الله أحتسب يا أمير المؤمنين، وما أظن أن لي أجرًا في سعي إذا كان الله قضاه علي وقدره، فقال له # : إن الله قد أعظم لكم الأجر على مسيرتكم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين، ولا عليها مجبرين.

فقال الشامي: كيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا، وعنهما كانا مسيرنا وانصرافنا، فقال # : ويحك يا أخا أهل الشام، لعلك ظننت قضاء لازمًا وقدرًا حاكمًا، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب، والعقاب وسقط الوعد والوعيد، والأمر من الله والنهي، ولما كان المحسن أولى بثوابِ الإحسانِ من المسيء، والمسيءُ أولى بعقوبةِ الذنبِ من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، وخصماء الرحمن وشهداء الزور، وقدرية هذه الأمة، ومجوسها إن الله أمر عباده تخييرًا، ونهاهم تحذيرًا، وكلف يسيرًا، وأعطى على قليل كثيرًا، ولم يطع مكرها، ولم يعص مغلوبًا، ولم يكلف عسيرًا، ولم يأمر لعبًا، ولم ينزل الكتب لعباده عبثًا، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلًا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل الذين كفروا من النار.

قال الشامي: فما القضاء والقدر الذي كان مسيرتنا بهما، وعنهما؟ قال: الأمر من الله بذلك والحكم ثم تلا: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] فقام الشامي فرحًا مسرورًا، لما سمع هذا المقال، وقال: فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، وجعل يقول:

يوم الحساب من الرحمن غفرانا ❖ أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
جزاك ربك بالإحسان إحسانا ❖ أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا

جـ. (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري:

حينما نطلع في هذا الكتاب نجد أن الزمخشري يهتم اهتمامًا كبيرًا في هذا التفسير بالناحية البلاغية للقرآن، كان يحرص كل الحرص على أن يبرز القرآن في ثوب بديع، وأن يبرز جمال أسلوبه وكمال نظمه، ولقد كانت له عناية فائقة بالناحية البلاغية للقرآن الكريم، فنجده مثلًا يقول: إن قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] جملة برأسها ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢] جملة ثانية ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] جملة ثالثة ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] جملة رابعة قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة، وموجب حسن النظم، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق، وذلك لمجيئها متآخية آخذ بعضها بعنق بعض.

فالثانية متحدة بالأولى معتنقة لها... وهلم جرا إلى الثالثة والرابعة، بيان ذلك أنه نبه أولا على أنه الكلام المتحدى به، ثم أشير إليه بأنه الكتاب المبعوث بغاية الكمال، فكان تقريرا لجهة التحدي، وشدا من أعضاضة ثم نفى عنه أن يتشبث بها طرفا من الريب، فكان شهادة وتسجيلًا بكماله؛ لأنه لا كمال أكمل مما للحق واليقين، ولا نقص أنقص مما للباطل والشبهة.

وقيل لبعض العلماء فيما لذتك، فقال: في حجة تتبختر اتضاحا، وفي شبهة تتضاءل افتضاحًا، ثم أخبر عنه بأنه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحق ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] ثم لم تخل كل واحدة من الأربع بعد أن رتبت هذا الترتيب الأنيق، ونظمت هذا النظم الثري من نقطة ذات جزالة، ففي الأولى الحذف، والرمز إلى الغرض بألطف وجه وأرشقه، وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة، وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف، وفي الرابعة الحذف، وضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هاد، وإيراده منكرا، والإيجاز في ذكر المتقين زادنا الله إطلاعا على أسرار كلامه، وتبين لنكت تنزيله وتفويقا للعمل بما فيه، هكذا يقول الزمخشري.

فمن هذا نجد أنه يبرز دقائق كلام الله ﷻ وحسن جماله وحسن نظمه، أيضًا أنه كان يتضرع بالمعاني اللغوية لنصرة مذهبه الاعتزالي، فإذا مر بلفظ يشتبه عليه ظاهره، ولا يتفق مع مذهبه يحاول بكل جهوده أن يبطل هذا المعنى الظاهر، وأن يثبت للفظ معنى آخر موجودا في اللغة، فمثلا نراه عندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣] يتخلص من المعنى الظاهر لكلمة ﴿نَاظِرَةٌ﴾ لأنه لا يتفق مع مذهبه الذي لا يقول برؤية الله، ونراه يثبت له معنى آخر، ويستشهد على ذلك بالشعر العربي، فيقول ما نصه ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره.

وهذا معنى تقديم المفعول، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٢] ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨] ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم: أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر، ولا تدخل تحت العدد، وفي محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم.

فإن المؤمنين نظارة ذلك اليوم؛ لأنهم الآمنون: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧] فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورًا إليه محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: "أنا إلى فلان ناظر" ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء، ومنه قول القائل:

والبحر دونك زدتني نعمة ❖ وإذا نظرت إليك من ملك

وهكذا يتخلص من معنى الكلمة التي لا تتفق مع مذهبه الاعتزالي.

أيضًا يعتمد الزمخشري في تفسيره على الفروض المجازية في الكلام الذي يبدو في حقيقته بعيدًا وغريبًا، فمثلًا عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] يقول: ما نصه وهو يريد بالأمانة الطاعة، فعظم أمرها وفخامة شأنها وفيه وجهان:

أحدهما: أن هذه الأجرام العظام من السماوات والأرض والجبال، قد انقادت لأمر الله ﷻ انقيادًا، وهو ما يتأتى من الجمادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منه وتليق بها، حيث لم تمتنع على مشيئته وإرادته إيجابًا وتكوينًا، وتسوية على هيئات مختلفة، وأشكال متنوعة كما قال: ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١].

وإما الإنسان فلم تكن حاله فيما يصح منه من الطاعات، ويليق به من الانقياد لأوامر الله ونواهيه، هو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك الجمادات، فيما يصح منه ويليق بها من الانقياد، وعدم الامتناع.

والمراد بالأمانة الطاعة ؛ لأنها لازمة الوجود، كما أن الأمانة لازمة الأداء، وعرضها على الجمادات وإيبائها وإشفاقها مجاز، وأما حمل الأمانة فمن قولك فلان حامل للأمانة، وهو محتمل لها، تريد أنه لا يؤديها إلى صاحبها، حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدتها ؛ لأن الأمانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها، وهو حاملها ألا تراهم يقولون: ركبته الديون، ولي عليه حق، فإذا أداها لم تكن راكبة له، ولا هو حاملًا لها.

ونحو قولهم: لا يملك مولى لمولى نصرًا، يريد أنه يبذل النصرة لهم ويسامحه بها.

الثاني: أنما كلفه الإنسان بلغ من عظمه، وثقل محمله أنه عرض على أعظم ما خلق الله من الإجرام، وأقواه وأشده أن يتحمله ويستقل به، فأبى حمله والاستقلال به هو وأشفق منه وحمله الإنسان على ضعفه، ورخاوة قوته، إنه كان ظلومًا جهولًا، حيث حمل الأمانة لم يفِ بها، وضمنها ثم خاس بضمانه فيها، ونحو هذا الكلام كثير في (لسان العرب) وما جاء القرآن إلَّا على طرقهم وأساليبهم.

وهنا تقوم أمام الزمخشري صعوبات، ومشاكل يصورها لنا في سؤاله فإن قلت: قد علمت وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت على رأي واحد أراك تقدم رجلا وتأخر أخرى ؛ لأنه مثلت حاله في تميله وترجحه بين الرأيين.

وهكذا نجد الزمخشري يتخلص من ذلك الإشكال، أيضًا بتذرعه بالفروض المجازية، وحمل الكلام الذي يبدو غريبًا في ظاهره على أنه من قبيل التعبيرات التمثيلية أو التخيلية، هذا مما يوضح منهج الكشاف في تفسيره.

ومسألة التمثيل والتخيل يستعملها الزمخشري بحلية أوسع، فيما ورد من الأحاديث الذي يبدو ظاهرها مستغربا، مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى

الآية ٣٦ من سورة آل عمران ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قال - رحمه الله- : وما يرون من الحديث ((ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخًا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها)) فالله أعلم بصحته، فإن صح فمعناه: أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها، فإنهما كان معصومين، وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠] واستهلاله صارخًا من مسه تخيلًا وتصويرًا لطمعه فيه، كأنه يمسه ويضرب بيده عليه، ويقول هذا ممن أغويه، ونحوه من التخييل.

وكذلك من منهج الزمخشري في (تفسيره): أنه حينما تصادمه آية تخالف مذهبه وعقيدته، أن يحمل الآيات المتشابهة على الآيات المحكمة، وهذا المبدأ قد وجده الزمخشري في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران: ٧].

فالمحكمات: هي التي أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه، والمتشابهات هي المتشابهات المحتملات.

وأم الكتاب: هي أصله الذي يحمل عليه المتشابه، ويرد إليه يفسر به، على هذا التفسير جرى الزمخشري في كشافه، عندما تعرض لهذه الآية، وهو تفسير لا غبار عليه، كما أن هذا المبدأ أعني مبدأ حمل الآيات المتشابهات على الآيات المحكمات مبدأ سليم، يقول به غير الزمخشري أيضًا من علماء أهل السنة.

لكن الذي لا نسلمه للزمخشري هو تطبيقه لهذا المبدأ على الآيات التي تصادمه، فإذا مر بآية تعارض مذهبه، وآية أخرى في موضوعها تشهد له بظاهرها نراه

يدَّعِي الاشتباه في الأولى، والإحكام في الثانية، ثم يحمل الأولى على الثانية، وبهذا يرضي هواه المذهبي وعقيدته الاعتزالية.

وقد مثل الزمخشري لحمل المتشابه على المحكم، ورده إليه بقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وقوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣] فهو يرى: أن الآية الأولى محكمة، وآية الثانية متشابهة، وعليه فتجب أن تكون الآية الثانية متفقة مع الآية، ولا سبيل إلى ذلك إلا بحملها عليها وردها إليه.

وهكذا ينتصر الزمخشري لعقائد المعتزلة، ويؤيد هذا المذهب بكل ما يملك من قوة الحجة وسلطان الدليل، وهذا موجود في كثير من النصوص.

كذلك ينتصر لرأي المعتزلة في أصحاب الكبائر، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣] نجده يجعل لهذه الآية أهمية كبيرة في نصرة مذهبه، ويتيه بها على خصومه من أهل السنة، ويندد بهم حيث يقولون بجواز مغفرة الذنب، وإن لم يتب منه صاحبه، وبأن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار.

فيقولوا مستغلًّا لهذه الفرصة المواتية للاستهزاء من خصومه السنيين: هذه الآية فيها من التهديد والإيعاد والإبراق والإرعاد أمر عظيم وخطب غليظ، ومن ثم روي عن ابن عباس ما روي من أن توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة، وعن سفيان كان أهل العلم أن سألوا قالوا: لا توبة له، وحملوا ذلك على التغليظ والتشديد، وإلا فكل ذنب ممحو بالتوبة، وناهيك بمحو الشرك دليلًا.

وفي الحديث: ((لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم)) وفيه ((لو أن رجلًا قتل بالمشرق، وآخر رضي بالمغرب، لا أشرك في دمه)) وفيه ((إن هذا الإنسان بنيان الله، ملعون من هدم بنيانه)) وفيه ((من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوب بين عينه آيس من رحمة الله)) والعجب من قوم يقرءون هذه الآية، ويروون ما فيها، ويسمعون هذه الأحاديث العظيمة، وقول ابن العباس بمنع التوبة، ثم لا تدعهم أشعبيتهم وطماعيتهم الفارغة واتباعهم هواهم، وما يخيل إليه ممن لم يأمروا به أن يطمعوا بالعفو عن قاتل المؤمن بغير توبة ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤].

ثم ذكر الله ﷻ التوبة في قتل الخطأ لما عسى يقع من نوع تفريط فيما يجب من الاحتياط والتحفظ، ذلك فيه حسم للأطماع وأي حسم، ولكن لا حياة لمن تنادي، فإن قلت: هل فيها دليل على خلود من لم يتب من أهل الكبائر؟ قلت: ما أبين الدليل، هو تناول قوله: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ ﴾ أي: قاتل كان من مسلم أو كافر، أو تائب أو غير تائب، إلا أن التائب أخرجه الدليل، فمن ادعى إخراج المسلم غير التائب، فليأتِ بدليل مثله.

كذلك أيضًا ينتصر لمذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين، فحينما كان يقول بذلك كان لا بد له أن يتخلص من ظاهر هذين النصين المنافيين لمذهبه، هما قوله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٥] وقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] فنراه في الآية الأولى يستشعر معارضة ظاهر الآية لهذا المبدأ، فيسأل هذا السؤال: كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون بما نسبه الله من الأدلة التي النظر فيها موصل إلى المعرفة، والرسل في أنفسهم لما

يتوصلوا إلى المعرفة إلَّا بالنظرِ في تلك الأدلة، ولا عرف أنهم رسل الله إلا بالنظر فيها.

ثم يجيب هو عن هذا السؤال، فيقول قلت: الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر، كما ترى علماء أهل العدل والتوحيد مع تبليغ ما حملوه من تفصيل أمور الدين، وبيان أحوال التكليف، وتعليم الشرائع، فكان إرسالهم إزاحة للعلة وتتميمًا لإرسال الحجة؛ لئلا يقولوا: لولا أرسلت إلينا رسولًا، فيوقظنا من سنة الغفلة، وينبهنا لما وجب الانتباه له.

وعندما تكلم عن الآية الثانية نراه يستشعر مثل ما استشعر في الآية الأولى، ويسأل ويجيب، بمثل ما سأل عنه وأجاب به في الآية الأولى، فيقول: فإن قلت الحجة لازمةٌ لهم قبل بعثة الرسل؛ لأن معهم أدلة العقل التي بها يعرف الله، وقد أغفلوا النظر، وهم متمكنون منه، واستجابهم العذاب لإغفالهم النظر فيما معهم، وكفرهم بذلك لا لإغفال الشرائع التي لا سبيل إليها إلا بالتوقيف والعمل بها لا يصح إلا بعد الإيمان، قلت: بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والإيقاد من رقدت الغفلة؛ لئلا يقولوا كنا غافلين، فلولا بعثت إلينا رسولًا ينبهنا عن النظر في أدلة العقل.

وأيضًا الزمخشري ينتصر لمعتقد المعتزلة في السحر، الزمخشري كغيره من المعتزلة لا يقول بالسحر، ولا يعتقد في السحرة؛ ولهذا نجده عندما يفسر سورة الفلق التي تشهد لأهل السنة، ولا تشهد له لا تخونه مهارته ولا تعوذه الحيلة، التي يخرج بها في تفسيره من هذه الورطة الصريحة، كما نجده يشدد النكيرة، ويغرق في الاستهزاء والسخرية بأهل السنة القائلين بحقيقة السحر، وذلك من حيث النفاثات النساء أو النفوث أو الجماعات السواحر التي يعقدن عقدًا في خيوط،

وينفثن عليها ويرقين، والنفث النفخ مع ريق، ولا تأثير لذلك، اللهم إلا إذا كان ثـم إطعـام شـيء ضـار أو سـقيه أو أشمالـه أو مباشـرة المسحور بـه علـى بعـض الوجوب، ولكن الله ﷻ قد يفعل عند ذلك فعلًا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبت على الحق، من الحشوية والجهلة من العوام، فينسبه الحشو والرعاع إليهن، وإلى نفاثهن، والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون إلى ذلك، ولا يعبثون به، فإن قلت: فما معنى الاستعاذة من شرهن، قلت: فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يستعاذ من عملهن الذي هو صنعه السحر، ومن إثمهن في ذلك.

والثاني: أن يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن، وما يخدعنهم به من باطلهن.

والثالث: أن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن، ويجوز أن يراد بهن النساء الكيدات من قوله ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] تشبيهًا لكيدهن بالسحر والنفث في العقد، أو التي يفتن الرجال بتعرضهن لهم، وعرضهن محاسنهن، كأنهن يسحرنهم بذلك.

وفي الحق: أن هذه محاولة عقلية عنيفة من الزمخشري، يريد من ورائها أن يحول الحقائق التي ورد بوقوعها الكتاب والسنة إلى ما يتناسب مع هواه وعقيدته.

ولقد دهش ابن المنير من هذه المحاولة، وحكم على الزمخشري بأنه استفزه الهوى، حتى أنكر ما عرف، وما به إلا أن يتبع اعتزاله، ويغطي بكفه وجه الغزالة.

وأيضًا من منهج الزمخشري في تفسيره أن قد تأثر برأيه الاعتزالي في حلية الإرادة وخلق الأفعال، ولكنه وجد ما يصادمه من الآيات الصريحة في أن أفعال العباد كلها مخلوقةٌ لله تعالى، فأراد أن يتفادى هذا التصادم، ويعملُ على الخروج من

هذه الورطة الكبرى، فساعده على ما أراد هذا المعنى الذي تمسك به المعتزلة، ونفعهم في كثير من المواضع، وهو اللطف من الله، فباللطف منه تعالى يسهل عمل الخير على الإنسان، وبسلبه يصعب عليه عمل الخير، هذا اللطف وما يتصل به من التوفيق ساعد الزمخشري على الخروج من الضائقة التي صادفته، عندما تناول بالتفسير تلك الآيات القرآنية الصريحة في أن الله يخلق أفعال العباد خيرها وشرها، والتي يعتبرها أهل السنة سلاحا قويا لهم ضد هذه النظرية الاعتزالية، ففي سورة آل عمران عند قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

تجد الزمخشري يستشعر من هذه الآية: أن القلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء، فمن أراد الله هدايته هداه، ومن أراد ضلاله أضله، ولكنه يفر من هذه الظاهرة فيقول: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ أي: لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد إذا أهديتنا وأرشدتنا لدينك، أو لا تمنعنا ألطافك بعد إذ لطفت بنا.

ثم بعد ذلك منهج الزمخشري في تفسيره، فحينما كان يتعرض للمسائل الفقهية، يتعرض لها بدون توسع، وهو معتدل لا يتعصب لمذهبه الحنفي، ففي سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

يقول: وبين الفقهاء خلاف في الاعتزال، فأبو حنيفة وأبو يوسف يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الإزار، ومحمد بن الحسن لا يوجب إلا اعتزال الفرج، وروى محمد حديث عائشة > أن عبد الله بن عمر سألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض، فقالت: تشدو إزارها على سفلتها، ثم ليباشرها إن شاء، وما

روى زيد بن أسلم: ((أن رجلًا سأل النبي ﷺ ما يحل من امرأتي، وهي حائض قال: لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها)).

ثم قال: وهذا قول أبي حنيفة، وقد جاء ما هو أرخص من هذا عن عائشة < أنها قالت: يجتنب شعار الدم، وله ما سوى ذلك، وقرئ "يَطّهَّرْنَ" بالتشديد أي: يتطهرن بدليل قوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ وقرأ عبد الله "حتى يتطهرن" و"يطهرن" بالتخفيف.

والتطهر الاغتسال والطهر انقطاع دم الحائض، وكلتا القراءتين مما يجب العمل به، فذهب أبو حنيفة إلا أن له أن يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم، وإن لم تغتسل، وفي أقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل أو يمضي عليها وقت الصلاة.

وذهب الشافعي؛ لأنه لا يقربها حتى تطهر وتتطهر، فتجمع بين الأمرين وهو قول واضح ويدعمه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾.

بعد ذلك نريد أن نبين منهج الزمخشري في الأخذ بالإسرائيليات، الزمخشري مقل جدا من ذكر الراوية الإسرائيلية، وما يذكره من ذلك إما أن يبدأه بلفظ روي المشعر بضعف الراوية، وبعدها عن الصحة، وإما أن يفوض علمه إلى الله سبحانه، وهذا في الغالب يكون عند ذكره للروايات التي لا يلزم من التصديق بها مساس بالدين.

وإما أن ينبه على درجة الرواية، ومبلغها من الصحة أو الضعف، ولو بطريق الإجمال، وهذا في الغالب يكون عند الروايات التي لها مساس بالدين، وتعلق به، فمثلا عن تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] تجده يذكر هذه الرواية فيقول: روي أنها بعثت خمسمائة

غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن الأسوار والأطواق، راكبي خيل، مغشاة بالديباج، محلاة اللجن والسروج بالذهب المرصع بالجواهر، وخمسمائة جارية على رُمّاكَة فري الغلامان، وألف لبنة من ذهب وفضة، وتاجًا مكلّلًا بالدر والياقوت المرتفع والمسك والعنبر، وحقًّا فيه درة عذراء، وجذعة معوجة الثقب، وبعثت رجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو، وآخر ذا رأي وعقل.

وقالت: إن كان نبيًّا ميز بين الغلمان والجواري، وثقب الدرة ثقبًا مستويًا، وسلك في الخرزة خيطًا، ثم قالت للمنذر: إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك، فلا يهولنك، وإن رأيته بشًّا لطيفًا، فهو نبي، فأقبل الهدهد فأخبر سليمان، فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة، وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ، وجعلوا حاول الميدان حائطًا شرفه من الذهب والفضة، وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر، فربطوها عن يمين الميدان، ويساره على اللبن، وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير، فأقاموا على اليمين واليسار، ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه، واصطفت الشياطين صفوفًا فراسخ، والإنس صفوفًا فراسخ، والوحش والسباع والهوام والطيور كذلك، فلما دنا القوم ونظروا بهتوا، ورأوا الدواب تروّت على اللبن، فتقاصرت إليهم نفوسهم ورموا بما معهم، ولما وقفوا بين يديه نظر إليهم بوجه طلق، وقال: ما وراءكم وقال: أين الحق؟ وأخبره جبريل # بما فيه، فقال لهم: إن فيه كذا وكذا، ثم أمر القردة فأخذت شعرة، ونفدت فيها، فجعل رزقها في الشجرة، وأخذ الدود بيضاء الخيط بفيها ونفذت فيها، فجعل رزقها في الفواكه، ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها، فتجعله في الآخرين، ثم تضرب به وجهها، والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية، وقال للمنذر: ارجع إليهم. فقالت: هو نبي،

وما لنا به طاقة؛ فشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل، تحت كل قيل ألوف... وهكذا، ففي هذه القصة التي ذكرها صدرها الزمخشري بلفظ روي المُشْعِرُ بضعفِهَا.

وأيضًا مما يدل على أنه مقل في الإسرائيليات، وإذا ذكر قصصًا من الإسرائيليات يصدره بلفظ "روي" ما ذكر في سورة "ص" عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] وما بعدها إلى آخر القصة نراه يقول: أهل زمان داود # يسأل بعضهم بعضًا أن ينزل له عن امرأته؛ فيتزوجها إذا أعجبته، وكانت لهم عادة في المواساة بذلك قد اعتادوها، وقد رُوِّينا: أن الأنصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك؛ فاتفق أن عين داود وقعت على امرأة رجل يقال له: أوريا، فأحبها؛ فسأله النزول له عنها، فاستحي أن يرده، ففعل؛ فتزوجها، وهي أم سليمان؛ فقيل له: إنك مع عظيم منزلتك، وارتفاع مرتبك، وعظم شأنك، وكثرة نسائك، لم يكن ينبغي لك أن تسأل رجلًا ليس له إلا امرأة واحدة أن ينزل عنها إليك، بل كان الواجب عليك مغالبة هواك، وقهر نفسك، والصبر على ما امتحنت به.

وقيل: خطبها أوريا، ثم خطبها داود، فآثره أهلها؛ فكان ذنبه أن خطب على خِطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه.

هذه القصة يذكرها الزمخشري في تفسيره، لكنه يصدِّرها بلفظ "رُوِيَ" أو "قِيلَ" كما رأينا.

وأما ما يذكر: أن داود # تمنى منزلة آبائه: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب؛ فقال: يا رب، إن آبائي قد ذهبوا بالخير كله؛ فأوحى إليه: أنهم ابتلوا ببلايا فصبروا عليها، وقد ابتلي إبراهيم بنمروذ وذبح ولده، وإسحاق بذبحه وذهاب

بصره، ويعقوب بالحزن على يوسف؛ فسأل الابتلاء؛ فأوحى الله إليه: إنك لمبتلى في يوم كذا وكذا؛ فاحترس. فلما حان ذلك اليوم دخل محرابه وأغلق بابه، وجعل يصلِّي ويقرأ الزبور؛ فجاء الشيطان في صورة حمامةٍ من ذهب؛ فمدّ يده ليأخذها لابن له صغير؛ فطارت، فامتد إليها فطارت؛ فوقعت في كوة فتتبعها؛ فأبصر امرأة جميلة قد نفضت شعرها، فغطى بدنها، وهي امرأة أوريا، وهو من غزاة البلقاء؛ فكتب إلى أيوب بن صوريا - وهو صاحب بعث البلقاء- أن ابعث أوريا، وقَدِّمه على التابوت، وكان ما يتقدم لا يحل أن يرجع حتى يفتح الله على يديه، أو يستشهد؛ ففتح الله على يديه وسلم؛ فأمر برده مرة أخرى وثالثة حتى قتل؛ فأتاه خبرُ قتله فلم يحزن كما يحزن على الشهداء، وتزوج امرأته.

فهذا ونحوه مما لا يصحُّ أن يحدَّث به البعض المتسمين بالصلاح من أبناء المسلمين، فضلًا عن بعض أعلام الأنبياء.

وعن سعيد بن المسيب والحارس الأعور: أن عليَّ بن أبي طالب > قال: "من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة" وهو حد الفدية على الأنبياء.

وهكذا نرى: أن الزمخشري يُقِلُّ من ذكرِ الإسرائيليات، وإذا ذكر الإسرائيليات يذّكرها بلفظ "روي" أو "قيل" مما يشعر بضعفها.

موقف الروافض من التفسير القرآني

١. كلمة إجمالية عن الشيعة:

الشيعة في الأصل: هم الذين شايعوا عليًّا وأهل بيته، وقالوا: إن عليًّا هو الإمام بعد رسول الله ﷺ وإن الخلافة حق له استحقها بوصية من رسول الله ﷺ وهي

لا تخرج عنه في حياتِهِ، وعن أبنائِهِ بعد وفاتِهِ، وإن خرجت عنهم فذلك يرجع إلى واحد من أمرين:

أحدهما: أن يغتصب غاصب ظالم هذا الحق لنفسه.

ثانيهما: أن يتخلى صاحب الحق عنه في الظاهر؛ تقية منه ودرءًا للشر عن نفسه وعن أتباعه.

وهذا المذهب الشيعي من أقدم المذاهب الإسلامية، وقد كان مبدأ ظهوره في آخر عهد عثمان > ثم نما واتسع على عهد علي > إذ كان كلما اختلط بالناس تملكهم العجب واستولت عليهم الدهشة مما يظهر لهم من قوة دينه ومكنون علمه وعظيم مواهبه، فاستغل الدعاة كل هذا الإعجاب، وأخذوا ينشرون مذهبهم بين الناس، ثم جاء عصر بني أمية، وفيه وقعت المظالم على العلويين، ونزلت بهم محن قاسية، فثارت كامن المحبة لهم، وحركت دفين الشفقة عليهم، ورأى الناس في علي وذريته شهداء هذا الظلم الأموي، فاتسع نطاق هذا المذهب الشيعي وكثر أنصاره، ويظهر أن هذا الحب لعلي وأهل بيته وتفضيلهم على من سواهم ليس بالأمر الذي جد وحدث بعد عصر الصحابة، بل وُجد من الصحابة من كان يحب عليًّا ويرى أنه أفضل من سائر الصحابة وأنه أولى بالخلافة من غيره، كعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وغيرهم كثير، غير أن هذا الحب والتفضيل لم يمنع أصحابه من مبايعة الخلفاء الذين سبقوا عليًّا > لعلمهم أن الأمر شورى بينهم، وأن صلاح الإسلام والمسلمين لا بد له من شمل متحد وكلمة مجموعة، كما أن الأمر لم يصل بهم إلى القول بالمبدأ الذي تكاد

تتفق عليه كلمة الشيعة ويرونه قوام مذهبهم وعقيدتهم، وهو أن الإمامة ليست من مصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، ويعين القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز للنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصومًا من الكبائر والصغائر، وأن عليًّا > هو الذي عينه رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه.

لم يكن الشيعة جميعًا متفقين في المذهب والعقيدة، بل تفرقت بهم الأهواء فانقسموا إلى فرق عدة يرجع أساس اختلافها وانقسامها إلى عاملين قويين كان لهما كل الأثر تقريبًا في تعدد فرق الشيعة وتفريق مذاهبهم:

أول هذه العوامل: اختلافهم في المبادئ والتعاليم، فمنهم من غالى في تشيعه، وتطرف فيه إلى حد جعله يلقي على الأئمة نوعًا من التقديس والتعظيم، ويرمي كل من خالف عليًّا وحزبه بالكفر، ومنهم من اعتدل في تشيعِهِ؛ فاعتقَدَ أحقيةَ الأئمةِ بالإمامةِ، وخطأ من خالفهم، ولكن ليس بالخطأ الذي يصل بصاحبه إلى درجة الكفر.

وثانيهما: الاختلاف في تعيين الأئمة، وذلك أنهم اتفقوا جميعًا على إمامة علي > ثم على إمامة ابنه الحسن من بعده، ثم على إمامة الحسين من بعد أخيه، ولما قُتل الحسين على عهد يزيد بن معاوية تعددت وجهة نظر الشيعة فيمن يكون الإمام بعد الحسين > ففريق يرى أن الخلافة بعد قتل الحسين انتقلت إلى أخيه من أبيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفي فبايعوه بها، وفريق ثان: يرى حصر الإمامة في ولد علي من فاطمة، وقد أصبحت بعد قتل الحسين حقًّا لأولاد الحسن؛ لأنه أكبر إخوته فلا يؤثر بها غير أولاده، وهم ينتظرون كبيرهم ليبايعوا

أرشدهم، وفريق ثالث: يرى ما يراه الفريق الثاني من حصرها في ولد علي من فاطمة، غاية الأمر أنه يقول: إن الحسن قد تنازل عنها فسقط حق أولاده فيها، وبقيت الإمامة حقًّا لأولاد الحسين الذي قُتل من أجلها فهم أولى بالانتظار.

بلغ عدد الفرق التي انقسم إليها الشيعة حدًّا كبيرًا من الكثرة، منها من غَالَى في تشيعه، وتجاوز بمعتقداته حدَّ العقل والإيمان، ومنهم من اعتدل في تشيعه فلم تبالغ كما بالغ غيرها، ونحن في حديثنا - إن شاء الله- عن منهج الشيعة في تفسيرهم من خلال كتبهم سنقتصر على فرقتين هما: الزيدية، والإمامية الإثنا عشرية، والإسماعيلية.

٢. موقف الشيعة من تفسير القرآن الكريم:

إذا دققنا النظر في مذهب الشيعة وجدنا أصحابه لم يسلموا من التفرق والتحزب والانقسام في الرأي والعقيدة، فبينا نجد الغلاة الذين رفعوا عليًّا إلى مرتبة الآلهة فكفروا، نجد المعتدلين الذين يرون عليًّا أفضل من غيره من الصحابة وأنه أحق بالولاية وأولى بها من غيره فحسب، ونجد من يقف موقفًا وسطًا بين هؤلاء وهؤلاء، فلا هو يؤله عليًّا، ولا هو يرى أنه بشر يخطئ ويصيب، بل يرى أنه معصوم، وأنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ غير منازع ولا مدافع وإن غُلب على أمره واغتُصبت الولاية منه.

ولم يقف أمرُ الشيعة عند حدِّ الانقسامِ على حزبين أو ثلاثة، بل تفرقت بهم الأهواء وكان كل حزب له عقيدة خاصة لا يشاركه فيها غيره، ورأي خاص لا يقول به سواه، وكان طبيعيًّا وكل حزب من هذه الأحزاب يدعي الإسلام، ويعترف بالقرآن ولو في الجملة أن يبحث كلٌّ عن مستند يستند إليه من القرآن،

ويحرص كل الحرص على أن يكون القرآن شاهدًا له لا عليه، فما وجده من الآيات القرآنية يمكن أن يكون دليلًا على مذهبه الذي تمسك به وأخذ في إقامة مذهبه على دعامة منه، وما وجده مخالفًا لمذهبه حاول بكل ما يستطيع أن يجعله موافقًا لا مخالفًا، وإن أدى هذا كله إلى خروج اللفظ القرآني عن معناه الذي وُضع له وسيق من أجله.

٣. أهم كتب التفسير عند الإمامية الإثنا عشرية:

بعد ذلك سنتحدث عن أشهر كتب الشيعة، ونبين منهج كل مؤلف في تفسيره؛ لكي نقف على مناهج المفسرين عند الشيعة:

أ. (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) للمولى عبد اللطيف الكزراني:

حينما ننظر في هذا الكتاب، ونقرأ المقدمة نجد أن المفسر بين لنا منهجه الذي سلكه في تأليفه لهذا التفسير وهو يتلخص فيما يأتي:

أولًا: يختصر الأخبار فلا يذكرها بتمامها، بل يقتصر على موضع الحاجة ويحذف الأسانيد رغبة منه في الاختصار.

ثانيًا: أنه لا يتعرض لبيان جمع ما يتعلق بظاهر الآيات إلا إذا وجد أن التصريح بالمعنى الظاهر أمر لازم محتوم، فقد جعل مدار هذا التفسير على بيان ما يتعلق بالبطون؛ لخلو أكثر التفسير منها.

ثالثًا: أنه إذا لم يعثر على نص يفسر به الآية اجتهد في تفسيرها على وفق الأخبار العامة المطلقة التي يمكن استخلاص معنى الآيات منها.

رابعًا: أنه يحرص كل الحرص على ذكر ما يعرفه من قراءة أهل البيت عند كل آية من القرآن.

ثم ذكر: أنه وُفِّقَ لما وُفِّقَ إليه من كتابة التفسير ببركات أول من آمنَ باللهِ بعينِ الإيقانِ وثاني أول ما خلق الله قبل الكون والمكان قاسم درجات الجنان ودركات النيران إمام المشارق والمغارب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، ثم قال: وكنت لا أرجو من الإقدام على هذا الأمر إلا أن يدخلني في شيعته الخاصة وأوليائه الخالصين وأن تدركني شفاعته المقبولة وحماية المأمولة، وجعلته خدمة لطريقته السَّنية، وثوابه هدية إلى حضرته العلية، وسميته (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار).

وبالجملة فهذا التفسير أشبه ما يكون بالتفسير المأثور لالتزام صاحبه فيه بيان المعنى لما ورد من الإخبار عن علماء أهل البيت إما صريحًا أو استخلاصًا من عموم الأخبار، غاية الأمر أن هذه الأخبار أخبار لا يوثق بصحتها، ولا يعول على صدق نسبتها إلى من تنسب إليه من علماء آل البيت { .

بعد هذا البيان قال صاحب الكتاب المولى عبد اللطيف الكزراني: لنذكر قبل الشروع في المقصود ثلاث مقدمات نافعة لا بد من بيانها هنا.

وأهم القواعد التي ذكرها المؤلف المولى عبد اللطيف الكزراني في تفسيره (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) أهم القواعد:

أولًا: القرآن له ظهر وبطن، بل كل فقرة من كتاب الله لها سبعة وسبعون بطنًا، وجملة باطن الكتاب في الدعوة إلى الإمامة والولاية، وجملة ظاهره في الدعوة إلى التوحيد والنبوة والرسالة، وكل ما ورد من الآيات المشتملة على المدح

والإكرام ففي أئمتهم، وكل ما ورد من الآيات المشتملة على التهديد والوعيد والتوبيخ والتقريع ففي مخالفيهم وأعدائهم نزلت.

ثانيًا: لا تقتصر معاني الآيات القرآنية على أهل زمان واحد، بل لكل آية تأويل يجري في كل أوان وعلى أهل كل زمان.

ثالثًا: معاني القرآن الظاهرة متناسبة مع معانيه الباطنة.

رابعًا: المعاني الباطنة ليست جملتها مما استُعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة، بل أكثرها ومعظمها على طريق التجوز ونهج الاستعارة وسبيل الكناية ومن قبيل المجازات اللغوية والعقلية، وهذا في تقديره أمر لا غرابة فيه ولا استبعاد؛ إذ إن أبواب التجوز في كلام العرب واسعة وموارده في عبارات الفصحاء سائغة.

خامسًا: يجب على الإنسان أن يؤمن بظاهر القرآن وباطنه على السواء، كما يجب عليه أن يؤمن بمحكم القرآن ومتشابهه وناسخة ومنسوخة وبسائر ما يعلق بذلك تفصيلًا، أو إجمالًا إن لم يعلم التفصيل من أهل البيت، ومن أنكر الظاهر وأقر بالباطن أو العكس فهو ملحد كافر، بل ويجب على كل إنسان أن يصدق بكل ما نُقل عن الأئمة من تفسير وتأويل وإن لم يفهم معناه، ومن الجرأة أن ينكر أحد شيئًا من ذلك لخفائِهِ عليه.

سادسًا: علم تأويل القرآن جميعه عند الأئمة، وهذا أمر اختصوا به دون من عداهم، فلهذا لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه، وبدون سماع منهم؛ لأنه لا شبهة في أن من عداهم تقصر علومه وتعجز أفهامه عن الوصول إلى كثير من ظواهر القرآن فضلًا عن بواطنه وتأويله.

سابعًا: ما علم الله صدوره من هذه الأمة المحمدية في الأزمنة المستقبلة، أي: بعد نزول القرآن أشار الله إليه ونبه عليه في كتابه الكريم، فكل ما جد ويجد من الحوادث بعد نزول القرآن يستفاد من آياته عن طريق تأويلها، وهذا أبلغ في الإعجاز وأجمل للإيجاز، فقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] تأويله: الإخبار من الله بأن هذه الأمة ستسلك سبيلَ مَنْ كَانَ قبلها من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء.

ثامنًا: القرآن الذي جمعه علي # وتوارثته الأئمة من بعده هو القرآن الصحيح، وما عداه وقع فيه التغيير والتبديل، فكل ما ورد صريحًا في مدح أهل البيت وذم شانئيهم أُسقط من القرآن أو حُرف وبُدل، ولعلم الله بما سيكون من التغيير والتبديل لم يكتف الله - تعالى- بالإرشاد إلى أمر الإمامة والولاية وفضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم بما صرح به القرآن، بل أرشد إلى ذلك أيضًا بحسب ما يدل عليه باطن اللفظ وتأويله؛ لتقوم بذلك الحجة على الناس وإن حُرف القرآن وبُدل.

تاسعًا: كثيرًا ما يريد الله في كتابه بحسب الباطن بالألفاظ والخطابات الواردة ظاهرًا على سبيل العموم خصوص بعض أفراد ما صدقت عليه، كالأئمة أو شيعتهم أو أعدائهم أو نحو ذلك، كما ورد في تأويل المشركين لمن أشرك مع الإمام من ليس بإمام.

عاشرًا: ما ورد من الخطاب للأمم السابقة كثيرًا ما يراد به بحسب الباطن ما يصدق عليه الخطاب من هذه الأمة بحسب الإمامة والولاية وغيرهما، مع إرادة الظاهر أيضًا، مثل: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩] أراد في الباطن بقوم موسى أهل الإسلام.

الحادية عشرة: قد يراد بالخطاب في الباطل مخاطبًا غير من نفهم من الظاهر كون الخطاب له، كما ورد عن أبي عبد الله أنه قال: نزل القرآن بإياك أعني، واسمعي يا جارة، فقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤] عُني به غير النبي.

الثانية عشرة: قد يرجع الضمير بحسب التأويل والباطن إلى ما لم يُسبق له ذكر صريحًا، مثل قوله تعالى: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥] يعني أو بَدِّل عليًّا.

الثالثة عشرة: ما نسبه الله إلى نفسه بصيغة الجمع أو ضميره كقوله: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥] السر فيه إدخال النبي ﷺ والأئمة في مفهومه، وهذا مجاز شائع معروف.

الرابعة عشرة: لفظ الجلالة وما شاكله، والضمائر الراجعة إلى الله في الظاهر مراد بها الإمام باطنًا وتأويلًا، وهذا مجاز شائع معروف.

هذه هي أهم القواعد التي صار عليها المؤلف في تفسيره.

ب. (تفسير الحسن العسكري):

وهو معروف أنه ولد سنة ٢٣١ من الهجرة، وقيل: سنة ٢٣٢ من الهجرة بالمدينة على الراجح، هذا بالنسبة للحسن العسكري، وتفسيره (تفسير الحسن العسكري) ونحب أن نذكر نماذج من هذا التفسير؛ حتى نقف على منهج مؤلفه:

فمثلًا ولاية علي: فهو عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] يقول: قال العالم موسى بن جعفر: إن

رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال: أيها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء، وقال: اللهم اشهد بقول هؤلاء، وهو يقول ويقولون ذلك ثلاثًا، ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم قال: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام وبايع له، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوه كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخٍ بخٍ يابن أبي طالب أصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عند ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق، ثم إن قومًا من متمرديهم وجبابرتهم توطئوا بينهم، فإن كان محمد وكل هذا الأمر لعلي فهم لا يتركونه، فعرف الله ذلك من قِبلهم، وكانوا يأتون رسول الله ويقولون: لقد أقمت علينا أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، فكفيتنا مؤنة الظلمة لنا والمتشددين في سياستنا، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله ﷿ محمدًا عنهم فقال: يا محمد: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الذي أمرك بنصب علي إمامًا وسايسًا لأمتك ومدبرًا، وما هم بمؤمنين بذلك، ولكنهم يتواطئون على إهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على علي وإن كانت بك كائنة.

وكذلك أيضًا يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣] يقول: قال موسى بن جعفر: إذ قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة، قال لهم خيار المؤمنين كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمّار: آمنوا برسول الله، وعلي، الذي أوقفه موقفه وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، وآمِنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الإمام وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون، كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمار، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين؛ فإنهم لا يجرءون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهلهم والذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين من المؤمنين، الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم، يقولون لهم: ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ يعنون سلمان وأصحابه، لما أعطوا علي خالص ودهم ومحض طاعاتهم وكشفوا رءوسهم بموالاته ومعاداته أعدائه، حتى إن اضمحل أمر محمد ضحضحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك، والمخالفون لمحمد، فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ الأغبياء العقول والآراء الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر، فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحته ما ناطه بعلمه من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمد وذريته ومن مخالفيهم لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معهم، فهم السفهاء حيث لا يسلَّم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد، ولا المؤمنين، ولا محبة اليهود وسائر الكافرين؛ لأنهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالاة أخيه علي، ومعاداة أعدائهم اليهود والنصارى، كما يظهرون له من معادة محمد وعلي وموالاة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم نفاقهم

معهم كنفاقهم مع محمد وعلي، ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيلعنهم.

بعد ذلك من منهج هذا المفسر أنه يذكر روايات مكذوبة في فضائل أهل البيت، فعند تفسيره لقوله تعالى في الآية ٣ من "سورة البقرة" ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ يقول: ثم وصف هؤلاء المتقين الذي هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث والنشور والحساب والجنة والنار وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله ﷻ عليها كآدم وحواء وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوها، ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون، وذلك أن سلمان الفارسي مرَّ بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمدًا يقول: إن الله ﷻ يقول: يا عبادي: أوليس من إله إليكم حوائج كبار لا تجدون بها إلا أن يتجمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعه، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي، ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إليه، ألا فليدعني من أهمته حاجة يريد نفعها، أو دهته دهياء يريد كف ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مما يقضيها من تشفعون إليهم بأعز الخلق عليهم.

وهكذا يسترسل المؤلف في ذكر روايات مكذوبة عن فضائل أهل البيت، بعد ذلك في حديثه عن الشجرة التي نهى الله آدم عن الأكل منها، فعند تفسيره لقوله تعالى في الآية ٣٥ من "سورة البقرة" أعوذ بالله من الشيطان: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ

أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ يبين المراد من الشجرة ويعلل النهي عنها فيقول: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله ﷻ به دون سائر خلقه، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ شجرة العلم فإنها لمحمد وأهله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناوله النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة؛ لأن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعًا من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البُر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة فقال بعضهم: هي شجرة البُر، وقال الآخر: هي عنبة، وقال الآخر: هي عنابة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ تلتمسان بذلك حب محمد ﷺ وآل محمد ﷺ فإن الله خصهم بهذه دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله ﷻ ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصي ربه، فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما.

وأيضًا حين نقرأ في كتابه نجد أنه ساق من الأخبار ما يدل على أن الأنبياء والأمم السابقين كانوا إذا حزبهم أمر وأهمهم توسلوا بمحمد ﷺ وأهل بيته - رضوان الله تعالى- عليهم، فمثلًا عند قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨] نراه يقول: فلما زلَّتْ من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه ﷻقال: يا رب تب علي، واقبل معذرتي، وأعدني إلى

مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فما أشد تبين بعض الخطيئة وذلها بأعضاء وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تنزل بك؟ قال آدم: يا رب بلى، قال الله ﷻ: فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصًا، فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك، فقال آدم: يا رب وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك، وزوجته حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك؟ قال الله: يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذا كنت وعاءًا لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أنبهك لدواعي عدوك إبليس حتى تحذر منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمه يجري موافقًا لعلمي، فالآن بهم فادعون لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي، فقال الله ﷻ: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، ورزقتَ آلائي ونعمائي عليك، وأعدتك إلى مرتبك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله ﷻ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧].

وحينما تصفحنا في تفسيره وجدناه يعترف بالتقية ويدين بها، ويروي عن رسول الله ﷺ أحاديث فيها:

فمن ذلك أنه رُوي عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: "إن الأنبياء إنهما فضلهم الله على الخلق أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله" ورُوي عن أمير المؤمنين أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: "من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجمًا بلجام من النار" وعند تفسيره لقوله تعالى: من "سورة البقرة": ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣] يقول: الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسع لهم في التقية يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرونها إذا عجزوا.

وحينما نتصفح هذا التفسير نجد أن صاحبه متأثر بمذهب المعتزلة ومعتقداتهم، فمثلًا عند قوله تعالى في آية رقم ٧ من "سورة البقرة": ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ تجد المؤلفَ لا يرتضي نسبة الختم إلى الله على ظاهره، ونراه يتأول هذا الختم بما يتفق ورأي المعتزلة، فيقول: أي: وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة؛ وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كُلفوه، وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم من الإيمان به فصاروا كمن على عينه غطاء لا يبصر ماذا أمامه؛ فإن الله ﷻ يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز.

كذلك نجد المؤلف يجري في تفسيره على وفق ما يميل إليه من الأحكام الفقهية التي يقول بها الإمامية الإثنا عشرية، فمثلًا عند قوله تعالى في الآية ٤٣ من "سورة البقرة": ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ نراه يروي حديثًا طويلًا عن رسول الله ﷺ يؤخذ منه صراحة أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما، لا غسلهما، وأن غسلهما لا يجوز إلا للتقية، وهذا الحديث هو أن رسول الله ﷺ قال: "إن العبد إذا توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب

يديه، وإذا مس رأسه تناثرت ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه أو غسلهما تقية تناثرت ذنوب رجليه".

هكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي سيرًا فيه كثير من التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول، وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري الإمام المعصوم الذي عنده علم القرآن كله، فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له، ولا علم عنده، وكيف يصدر هذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته، وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمرًا حقيقًا فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوبًا إلى هذا الإمام زورًا وبهتانًا، هكذا يقول الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمد حسين الذهبي، ويقول: هذا ما أرجحه وأختاره؛ لأنني لم أعثر على نقل صحيحٍ يدلُّ على غلوِّ الرجلِ، وتطرفه في التشيع كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ.

منهج الطبرسي، والكاشي، والشوكاني في التفسير

عناصر الدرس

العنصر الأول : منهج الطبرسي في التفسير ٧٢٥

العنصر الثاني : منهج الكاشي، والشوكاني في التفسير ٧٥٦

منهج الطبرسي في التفسير

كانت وفاة الطبرسي ليلة النحر سنة ٨٣٥ هجرية.

١. مقدّمة (مجمع البيان لعلوم القرآن) للطبرسي:

لقد بيّن الطبرسي منهجه في مقدمته؛ حيث جعل الفن الأول منها: في أعداد آي القرآن والفائدة من معرفتها.

والفن الثاني: في ذكر أسامي القراء المشهورين في الأمصار ورواتهم.

والفن الثالث: في ذكر التفسير والتأويل والمعنى، والتوفيق بين ما ورد من الآيات والآثار من النهي عن التفسير بالرأي وإباحته.

والفن الرابع: في ذكر أسامي القرآن ومعانيها.

والفن الخامس: في أشياء من عموم القرآن يحيل في شرحها وبسط الكلام فيها على المواضع المختصّة بها والكتب المؤلفة، فيها كإعجاز القرآن، والكلام على زيادة القرآن ونقصه.

وهنا يقول: فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه، وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييرًا ونقصانًا، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى - قدس الله روحه- ثم ذكر من جملة العلوم التي يُحال في شرحها وبسط الكلام فيها على الكتب المؤلفة فيها الكلام في النسخ والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن وليست داخلة في التفسير.

والفن السادس: في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله. والفن السابع: في ذكر ما يُستحبّ للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن.

ثم شرع في التفسير فتكلم عن الاستعاذة فالبسملة، ففاتحة الكتاب، وهكذا إلى آخر القرآن.

٢. منهج الطبرسي في كتابه:

مال الطبرسي في تفسيره للآيات القرآنية إلى المعاني التي تتّفق مع مذهبه، ويُحاول بكل قُواه الجدليّة العنيفة أن يُقيم مذهبه على أُسُس من القرآن الكريم، وأن يردّ ما يُصادمه من ظواهر النصوص ويدفع بها في وجه خصمه.

أ. إمامة علي في منهج الطبرسي:

لمّا كان الطبرسي يدين بإمامة عليّ > ، ويرى أنه خليفة للنبي ﷺ بلا فصل، فإنا نراه يحاول بكلّ جهوده أن يثبت إمامته وولايته من القرآن، فنراه عند تفسيره لقوله تعالى في الآية ٥٥ من "سورة المائدة": ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥] يبذل مجهودًا كبيرًا لاستخلاص وجوب إمامة عليّ > من هذه الآية، فنجده:

أولًا: يتكلّم عن المعاني اللغوية لبعض مفردات الآية، فيفسر المولى بقوله: الولي هو الذي يلي النصرة والمعونة، والولي هو الذي يلي تدبير الأمر، يقال: فلان وليّ أمر المرأة إذا كان يملك تدبير نكاحها، وولي الدم من كان إليه المطالبة بالقود، والسلطان ولي أمر الرعية، ويقال لمن يرشحه للخلافة عليهم بعده ولي عهد المسلمين.

ثم بعد ذلك فسر الطبرسي الركوع والحسم، ثم ذكر الإعراب، ثم ذكر سبب النزول، فقال بعد سياقه لسند طويل: "بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ: إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جناد البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمَّتا، ورأيته بهاتين وإلا عميتا، يقول: عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة، ومنصور من نصره ومخذول من خذله، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يومًا من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئًا، فرفع السائل يده إلى السماء، فقال: اللهم إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئًا، وكان عليّ راكعًا فأوى بخنصره اليمنى إليه وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: ((اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٢٥: ٣٢] فأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا﴾ [القصص: ٣٥] اللهم - وأنا محمد نبيك وصفيك- اللهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري واجعل لي وزيرًا من أهلي عليّ أشدد به ظهري))، قال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبريل من عند ربه، فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٥]" وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه، والروماني والطبري أنها نزلت على

حين تصدّق بخاتمه وهو راكع، وهو قول مجاهد، والسدي، والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله وجميع علماء أهل البيت.

قال الكليبي: نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا، فقطعت اليهود موالاتهم فنزلت الآية، وفي رواية عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت عليًّا تصدّق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولّاه، وقد رواه السيد أبو الحمد عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبي صالح أبي الصلاح عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذه المجالس، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم ألا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي ﷺ: ((﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]))، وهكذا نجد الطبرسي يسير مع الآية وفقًا لمذهبه في تشيّعه للإمام عليّ > .

ب. عصمة الأئمة في منهج الطبرسي:

ولذلك نراه عند تفسيره لقوله تعالى من "سورة الأحزاب": ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يُحاول محاولة جدّيّة أن يقصر أهل البيت على النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين؛ ليصل من وراء ذلك إلى أن الأئمة معصومون من جميع القبائح كالأنبياء سواء بسواء، فلهذا يقول بعدما سرد من الروايات ما يشهد له بالقصد الذي يريده: "والروايات في هذا كثيرة من طريق العامة والخاصة، لو تصدّينا لإيرادها لطال الكلام، وفيما أوردناه كفاية".

واستدلت الشيعة على اختصاص الآية بهؤلاء الخمسة بأن قالوا: إن لفظة "إنما" محقّقة لما أُثبت بعدها، نافية لما لم يثبت؛ فإن قول القائل: إنما لك عندي درهم، وإنما في الدار زيد، يقتضي أنه ليس عندي سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد، وإذا تقرّر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة، أو الإرادة التي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس، ولا يجوز الوجه الأول؛ لأن الله تعالى قد أراد من كلّ مكلّف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق، ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شكّ وشبهة، ولا مدح في الإرادة المجردة فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة الأئمة بالآية من جميع القبائح، وقد علمنا أن من عدا من ذكرنا من أهل البيت غير مقطوع على عصمته، فثبت أن الآية مختصّة بهم؛ لبطلان تعلّقها بغيرهم، ومتى قيل: إن صدر الآية وما بعدها في الأزواج فالقول فيه أن هذا لا يُنكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم، فإنهم يذهبون من خطابٍ إلى غيره ويعودون إليه، والقرآن من ذلك مملوء، وكذلك كلام العرب وأشعارهم.

وبهذا نرى أن الطبرسي يحاول من وراء هذا الجدل العنيف أن يثبت عصمة الأئمة، وهي عقيدة فاسدة يُؤمن بها هو ومن على شاكلته من الإمامية الإثنى عشرية، ولا شكّ أن هذا تحكّم في كلام الله تعالى دفعه إليه الهوى، وحمله عليه تأثير المذهب.

جـ. القول بالرجعة في منهج الطبرسي:

فسر الطبرسي قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٦] يقول ما نصه: واستدلّ قوم من أصحابنا بهذه الآية على

جواز الرجعة، وقول من قال: إن الرجعة لا تجوز إلا في زمن النبي لتكون معجزة له ودلالة على نبوته هذا قول باطل؛ لأن عندنا - بل عند أكثر الأئمة- يجوز إظهار المعجزات على أيدي الأئمة والأولياء.

د. منهج الطبرسي في تفسيره أنه يدين بالمهدي:

ويعتقد أنه اختفى وسيرجع في آخر الزمان، وقد تأثر بهذه العقيدة فنجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] يذكر الأقوال الواردة في المعنى المراد بالغيب، وينقل في جملة ما ينقل من الأقوال أن ابن مسعود وجماعة من الصحابة فسروا الغيب بما غاب عن العباد علمه، ثم يقول: وهذا أولى لعمومه، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان غيبة المهدي ووقت خروجه.

هـ. منهج الطبرسي القول بمبدأ التقية:

ولذلك يستطرد إلى الكلام فيها ويؤيّد مذهبه عندما فسر قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [آل عمران: ٢٨] فيقول: من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين فليس من الله في شيء، أي: ليس هو من أولياء الله، والله بريء منه، وقيل: ليس هو من ولاية الله تعالى في شيء، وقيل: ليس من دين الله في شيء، ثم استثنى فقال: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ والمعنى: إلا أن يكون الكفار غالبين والمؤمنون مغلوبين، فيخافهم المؤمن إن لم يظهر موافقتهم ولم يحسن العشرة معهم، فعند ذلك يجوز له إظهار مودتهم بلسانه ومدارتهم تقية منهم، ودفعًا عن نفسه، من غير أن يعتقد ذلك، وفي هذه الآية دلالة على أن التقية

جائزة في الدين عند الخوف على النفس، وقال أصحابنا: إنها جائزة في الأحوال كلها عند الضرورة، وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح، وليس تجوز من الأفعال في قتل المؤمن، ولا فيما يعلم أو يغلب على الظن أنه استفساد في الدين، قال المفيد: إن التقية قد تجب أحيانًا وتكون فرضًا، وتجوز أحيانًا من غير وجوب، وتكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذورًا أو معفوًّا عنه متفضَّلًا عليه بترك اللوم عليه، وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي: وظاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس، وقد روى رخصته في جواز الإفصاح بالحق عنده، وروى الحسن "أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لأحدهما: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أفتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، ثم دعا بالآخر فقال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أفتشهد أني رسول الله، قال: إني أصمّ، قالها: ثلاثًا، كل ذلك يجيبه بمثل الأول، فضرب عنقه، فبلغ ذلك رسول الله فقال: أما ذلك المقتول فمضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضله فهنيئًا له، وأما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه"، فعلى هذا تكون التقية رخصة والإفصاح بالحق فضلة.

ولقد تأثر الطبرسي في تفسيره بفقه الإمامية الاثنى عشرية وآرائهم الاجتهادية.

و. نكاح المتعة في منهج الطبرسي:

فمثلًا نجد الإمامية الإثنى عشرية يقولون بجواز نكاح المتعة، ولا يعترفون بنسخه كغيرهم من المسلمين، فلهذا حاول الطبرسي وهو واحد منهم أن يأخذ هذا المذهب بدليله من كتاب الله، فعندما فسر قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟

بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء: ٢٤] الآية، يقول ما نصه: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ قيل: المراد بالاستمتاع هنا درك البغية والمباشرة وقضاء الوطر من اللذة عن الحسن ومجاهد وابن زيد، فمعناه على هذا: فما استمتعتم وتلذذتم من النساء بالنكاح فآتوهن مهورهن، وقيل: المراد نكاح المتعة، وهو النكاح المنعقد بمهر معين إلى أجل معلوم عن ابن عباس والسدي وابن سعيد وجماعة من التابعين، وهو مذهب أصحابنا الإمامية، وهو الواضح؛ لأن أصل الاستمتاع والتمتّع وإن كان في الأصل واقعًا على الانتفاع والالتذاذ، فقد صار بعرف الشرع مخصوصًا بهذا العقد، لاسيما إذا أضيف إلى النساء، فعلى هذا يكون معناه فمتى عقدتم عليهن هذا العقد المسمى متعة فآتوهن أجورهن، ويدل على ذلك أن الله علق وجوب إعطاء المهر بالاستمتاع، وذلك يقتضي أن يكون معناه هذا العقد المخصوص دون الجماع والاستلذاذ؛ لأن المهر لا يجب إلا به، هذا وقد رُوي عن جماعة من الصحابة منهم أُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود أنهم قرءوا "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن" وفي ذلك تصريح بأن المراد به عقد المتعة.

وقد أورد الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن أبي ثابت قال: أعطاني ابن عباس مصحفًا فقال: هذا على قراءة أُبي، فرأيت في المصحف "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى" وبإسناده عن أبي نضرة قال: سألت ابن عباس عن المتعة فقال: أما تقرأ سورة النساء فقلت: بلى، فقال: "فما استمتعتم بهن إلى أجل مسمى" قلت: لا أقرأها هكذا، قال ابن عباس: والله هكذا أنزلها الله تعالى ثلاث مرات، وبإسناده عن سعيد بن جبير أنه قرأ "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى"، وبإسناده عن شعبة بن الحكم بن عيينة قال: سألته عن هذه الآية "فما استمتعتم

به منهن" أمنسوخة هي؟ قال الحكم: قال عليّ بن أبي طالب: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شفي، أي: قليل.

وبإسناده عن عمران بن الحصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم تنزل آية بعدها تنسخها، فأمرنا رسول الله ﷺ وتمتعنا مع رسول الله ﷺ ومات، ولم ينهنا عنها، فقال بعد ذلك رجل برأيه ما شاء، وبما أورده مسلم بن الحجاج في الصحيح، قال: حدثنا الحسن الحلواني قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: "قدم جابر بن عبد الله معتمرًا فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر".

ومما يدل أيضًا على أن لفظ الاستمتاع في الآية لا يجوز أن يكون المراد به الانتفاع والجماع، أنه لو كان كذلك لوجب ألا يلزم شيء من المهر، بل لا ينتفع من المرأة بشيء، وقد علمنا أنه لو طلقها قبل الدخول لزم نصف المهر، ولو كان المراد به النكاح الدائم لوجبت للمرأة بحكم الآية جميع المهر بنفس العقد؛ لأنه قال: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ أي مهورهن، ولا خلاف في أن ذلك غير واجب، وإنما يجب الأجر بكماله بنفس العقد في نكاح المتعة.

ومما يمكن التعلق به في هذه المسألة الرواية المشهورة عن عمر بن الخطاب أنه قال: "متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ حلالًا أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما" فأخبر بأن هذه المتعة كانت على عهد رسول الله ﷺ وأضاف النهي عنها إلى نفسه بضرب من الرأي، فلو كان النبي ﷺ نسخها، أو نهى عنها، أو أباحها في وقت مخصوص دون غيره لأضاف التحريم إليه دون نفسه، وأيضًا فإنه قرن بين متعة الحج ومتعة النساء في النهي، ولا خلاف في أن متعة الحج غير منسوخة ولا

محرمة؛ فوجب أن يكون حكم متعة النساء حكمها، وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ من قال: إن المراد بالاستمتاع والانتفاع والجماع قال: المراد به ولا حرج، ولا إثم عليكم فيما تراضيتم به من زيادة مهر ونقصانه، أو حط، أو إبراء، أو تأخير، وقال السدي: معناه لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من استئناف عقد آخر بعد انقضاء مدة الأجل المضروب في عقد المتعة يزيدها الرجل في الأجر وتزيده في المدة، وهذا قول الإمامية وتظاهرت به الروايات عن أئمتهم.

ز. من منهج الطبرسي: مسح الرجلين هو فرض الوضوء:

يقول الإمام الطبرسي: بأن المسح هو فرض الرجلين في الوضوء، فلهذا نراه يجادل بكل قوة ويدافع عن مذهبه، وينصره بأدلّة إن دلّت على شيء فهو قوّة عقلية هذا الرجل، وسعة ذهنه، وكثرة اطّلاعه، فعندما فسّر قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] الآية، يقول ما نصه: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ اختلف في ذلك، وقال جمهور الفقهاء: إن فرضهما الغسل، وقالت الإمامية: فرضهما المسح دون غيره، وبه قال عكرمة، وقد رُوي القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والتابعين، كابن عباس وأنس وأبي العالية والشعبي، وقال الحسن البصري بالتخيير بين المسح والغسل، وإليه ذهب الطبري والجبائي، إلا أنهما قالا: يجب مسح جميع القدمين، ولا يجوز الاقتصار على مذهب ظاهر القدم، قال ناصر الحق من جملة أئمة الزيدية: يجب الجمع بين المسح والغسل، ورُوي عن ابن عباس أنه وصف وضوء رسول الله ﷺ فمسح على رجليه، ورُوي عنه أنه قال: إن في كتاب الله

المسح، ويأبى الناس إلا الغسل، وقال: الوضوء غسلتان، ومسحتان، وقال قتادة: فرض الله غسلتين، ومسحتين، وروى ابن علية عن حميد عن موسى بن أنس أنه قال لأنس ونحن عنده: إن الحجاج خطبنا بالأهواز فذكر الطهر فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برءوسكم، وإنه ليس شيء من بني آدم أقرب من خُبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعواقبهما، فقال أنس: صدق الله وكذب الحجاج.

قال الله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ قال: فكان أنس إذا مسح قدميه بلَّهما، وقال الشعبي: نزل جبريل # بالمسح، وقال: إن في التيمم يمسح ما كان غسلًا ويلغِي ما كان مسحًا، وقال يونس: حدثني من صحب عكرمة إلى واسط قال: فما رأيته غسل رجليه إنما كان يمسح عليهما.

وأما ما رُوي عن سادة أهل البيت في ذلك فأكثر من أن يُحصى، فمن ذلك ما روى الحسين بن سعيد الأهوازي عن فضالة عن حماد بن عثمان عن غالب بن هزيل قال: سألت أبا جعفر عن المسح على الرجلين فقال: هو الذي نزل به جبريل، وعنه عن أحمد بن محمد قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عن المسح عن القدمين كيف هو؟ فوضع بكفه على الأصابع ثم مسحهما إلى الكعبين، فقلت له: لو أن رجلًا قال بأصبعين من أصابعه هكذا إلى الكعبين، قال: لا إلَّا بكفّه كلّها، فمن قال بالغسل حمل الجر فيه على أنه عطف على ﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾ وقال: المراد بالمسح هو الغسل، ورُوي عن أبي زيد أنه قال: الغسل خفيف الغسل، فقد قالوا: تمسّحت للصلاة، وقوّى ذلك بأن التحديد إنما جاء في المغسول ولم يجئ في الممسوح، فلما وقع التحديد في المسح عُلم أنه في حكم الغسل لموافقة الغسل في التحديد، وقال بعضهم: هو خفض على الجوار،

وقال الزجاج: إذا قرئ بالجر يكون عطفًا على الرءوس فيقتضي قوله ممسوحًا، وذُكر عن بعض السلف أنه قال: نزل جبريل بالمسح والسنة فيه الغسل، قالوا: والخفض على الجوار لا يجوز في كتاب الله تعالى، ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل، وقال الأخفش: هو معطوف على الرءوس في اللفظ مقطوع في المعنى، وأما القراءة بالنصب فقالوا فيه: إنه معطوف على ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ لأنا رأينا فقهاء الأمصار عملوا على الغسل دون المسح.

وهكذا يتأثر الطبرسي بعقيدة الشيعة، ويرى أن الفرض في الرجلين هو المسح وليس الغسل.

ح. منهج الطبرسي في تفسيره عدم جواز نكاح أهل الكتاب من اليهود والنصارى:

فيفسر كلام الله على مقتضاه، فنجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١] يقول بعد ما تكلّم عن اللغة والإعراب وسبب النزول: لَّما تقدم ذكر المخالطة بيَّن تعالى من يجوز مخالطته بالنكاح، فقال ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ أي: لا تتزوجوا النساء الكافرات حتى يصدقن بالله، وهي عامة عندنا في تحريم مناكحة جميع الكفار من أهل الكتاب وغيرهم، وليست بمنسوخة ولا مخصوصة، فاختلفوا فيه فقال بعضهم: لا يقع اسم المشركات على أهل الكتاب، وقد فصل الله بينهما فقال: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقال: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٠٥] وعطف أحدهما على الآخر فلا نسخ في الآية ولا تخصيص، وقال بعضهم: الآية متناولة جميع

الكفار، والشرك يطلق على الكل، ومن جحد نبوة سيدنا محمد ﷺ فقد أنكر معجزته وأضافه إلى غير الله، وهذا هو الشرك بعينه؛ لأن المعجزة شهادة من الله له بالنبوّة.

ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال: إن الآية منسوخة في الكتاب بالآية التي في "المائدة" وهي قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]، ومنهم من قال: إنها مخصوصة بغير الكتابيات عن قتادة وسعيد بن جبير، ومنهم من قال: إنها على ظاهرها في تحريم نكاح كل كافرة، كتابية كانت أو مشركة، عن ابن عمرو وبعض الزيدية يقول: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ معناه مملوكة مصدقة مسلمة خير من حرة مشركة ولو أعجبتكم بمالها، أو حسبها، أو جمالها، فظاهر هذا يدل على أنه يجوز نكاح الأمة المؤمنة في وجود الطَّول، فأما قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] إلى آخر الآية، فإنما هي على التنزيه دون التحريم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢١] معناه: ولا تنكحوا النساء المسلمات جميع الكفّار من أهل الكتاب وغيرهم حتى يؤمنوا، وهذا يؤيّد قول من يقول: إن قوله ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ يتناول جميع الكافرات، وقوله: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١] أي: عبد مصدق مسلم خير من حرّ مشرك ولو أعجبكم ماله، أو حاله، أو جماله.

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] الآية، نراه يقول: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وهم اليهود والنصارى، واختلف في

معنى المحصنات، فقيل: هن العفائف حرائر كن أو إماء، حربيات كن أو ذميات عن مجاهد والحسن والشعبي وغيرهم، وقيل: هن الحرائر أو ذميات هن أو حربيات، ولذلك قال البعض: لا يجوز عقد نكاح الدوام على الكتابية؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] وأوّلوا هذه الآية بأن المراد بالمحصنات من الذين أتوا الكتاب اللائي أسلمن منهم، والمراد بالمحصنات من المؤمنات اللاتي كُنّ في الأصل مؤمنات بأن وُلدن على الإسلام، وذلك أن قومًا كانوا يتحرّجون من العقد على من أسلمت عن كفر فبيّن سبحانه أنه لا حرج في ذلك، ولهذا أفردهنّ بالذكر، قالوا: ويجوز أن يكون مخصوصًا أيضًا بنكاح المتعة، وملك اليمين، وعلى هذا يجوز وطئهن بكلا الوجهين.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ يقول الطبرسي: أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات، وأصل العصمة المنع، وسُمي النكاح عصمة؛ لأن المنكوحة تكون في حبال الزوج وعصمته، وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز العقد على الكافرة سواء كانت حربية أو ذمية، وعلى كل حال الآية العامة في الكوافر وليس لأحد أن يخصّص الآية بعابدة الوثن لنزولهنّ بسببهنّ؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ط. منهج الطبرسي في توزيع الغنائم:

يقول عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] يقول متأثرًا بمذهبه:

اختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس ومن يستحقه على أقوال:

أحدها: ما ذهب إليه أصحابنا، وهو أن الخمس يُقسّم على ستة أسهم: فمنهم لله، ومنهم للرسول، وهذان السهمان مع سهم ذوي القُربى للإمام القائم مقام الرسول ﷺ، وسهم ليتامى آل محمد، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء سبيلهم، لا يشركهم في ذلك غيرهم؛ لأن الله سبحانه حرّم عليهم الصدقات لكونها أوساخ الناس، وعوَّضهم من ذلك الخمس، وروى ذلك الطبرسي عن عليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن عليّ الباقر. ورُوي أيضًا عن أبي العالية والربيع أنه يُقسّم على ستة أسهم، إلا أنهما قالا: سهم الله للكعبة، والباقي لمن ذكره الله، وهذه القسمة مما يقتضيها ظاهر الكتاب ويقويه.

الثاني: أن الخمس يُقسّم على خمسة أسهم، وأن سهم الله والرسول واحد، ويصرف هذا السهم إلى السلاح، وهو المروي عن ابن عباس وإبراهيم وقتادة وعطاء.

الثالث: أنه يُقسّم على أربعة أسهم: سهم لذي القربى لقرابة النبي ﷺ والأسهم الثلاثة لمن ذُكروا بعد ذلك من سائر المسلمين، وهو مذهب الشافعي.

الرابع: أنه يقسم على ثلاثة أسهم لأن سهم الرسول قد سقط بوفاته؛ لأن الأنبياء لا تورّث فيما يزعمون، وسهم ذوي القربى قد سقط؛ لأن أبا بكر وعمر لم يعطيا سهم ذي القربى، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة عليهما، وهو مذهب أبي حنيفة، وأهل العراق، ومنهم من قال: لو أعطى فقراء ذوي القربى سهمًا والآخرين ثلاثة أسهم جاز، ولو جعل ذوي القربى أسوة بالفقراء ولا يفرض لهم سهم جاز.

واختلف في ذي القربى: فقيل هم بنو هاشم خاصة من ولد عبد المطلب؛ لأن هاشمًا لم يوجد نسل إلا منه، عن ابن عباس ومجاهد، وإليه ذهب البعض،

وقيل: هم بنو هاشم بن عبد مناف، وبنو عبد المطلب بن عبد مناف، وهو مذهب الشافعي، وروي ذلك عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ وقال: إن الخمس واجب في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب وأرباح التجارات وفي الكنوز والمعادن وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب، ويمكن أن يستدلّ على ذلك بهذه الآية؛ فإن في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة.

ي. من منهج الطبرسي في ميراث الأنبياء:

بعد ذلك من منهج الطبرسي يقول: بأن الأنبياء - عليهم السلام- يورّثون كما يورّث سائر الناس، ولهذا نراه يتأثر بمذهبه هذا، فعندما فسر قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥، ٦] يقول: اختلف في معناه، فقيل: معناه يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوّة عن أبي صالح. وقيل: معناه يرث نبوّتي، ونبوة آل يعقوب، عن الحسن ومجاهد، وهكذا استدلّوا بالآية على أن الأنبياء يورِثون المال، وأن المراد بالإرث المذكور فيها المال دون العلم والنبوة بأن قالوا: إن لفظ الميراث في اللغة والشريعة لا يُطلق إلا على ما ينقل من الموروث إلى الوارث، كالأموال، ولا يستعمل في غير المال إلا على طريق المجاز والتوسع، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز بغير دلالة، وأيضًا فإن زكريا قال في دعائه: ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أي: اجعله يا رب ذلك المولى الذي يرثني رضيًّا عندك ممتثلًا لأمرك، ومتى حملنا الإرث على النبوة لم يكن لذلك معنى، وكان لغوًا عبثًا، ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث لنا نبيًّا واجعله عاقلًا رضيًّا في أخلاقه؛ لأنه إذا كان نبيًّا فقد دخل الرضا وما هو أعظم من الرضا في النبوّة، ويقوّي ما قلناه أن زكريا صرّح بأنه يخاف بني عمّه

بعده، بقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَاءِي ﴾ وإنما يطلب وارثًا لأجل خوفه، ولا يليق خوفه منهم إلا بالمال، دون النبوة والعلم؛ لأنه كان أعلم بالله تعالى من أن يخاف أن يبعث نبيًّا مَن ليس بأهل النبوة، وأن يورث علمه وحكمته من ليس لهما بأهل؛ ولأنه إنما بُعث لإذاعة العلم ونشره في الناس، فكيف يخاف من الأمر الذي هو الغرض من بعثته.

فإن قيل: إن هذا يرجع عليكم في ورثة المال؛ لأن في ذلك إضافة الضنّ والبخل إليه، قلنا: معاذ الله أن يستوي الأمران، فإن المال قد يروق المؤمن والكافر والصالح الطالح، ولا يمتنع أن يأسى على بني عمّه إذا كانوا من أهل الفساد أن يظفروا بماله فيصرفوه فيما لا ينبغي، بل في ذلك غاية الحكمة؛ فإن تقوية الفساق وإعانتهم على أفعالهم المذمومة محظورة في الدين، فمن عد ذلك بخلًا وضنًّا فهو غير منصف.

وقوله: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَاءِي ﴾ يُفهم منه أن خوفه إنما كان من أخلاقهم وأفعالهم ومعانٍ فيهم لا من أعيانهم، كما أن من خاف الله تعالى فإنما خاف عقابه، فالمراد به خفت تضييع الموالي مالي، وإنفاقهم إيّاه في معصية الله.

ك. من منهج الطبرسي: عدم اعتبار حجية الإجماع:

فهو لا يعتبر حجية الإجماع مهما كان نوعه إلا إذا كان كاشفًا عن رأي الإمام، أو كان الإمام داخلًا في جملة المجمعين، وذلك عندما فسر قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] نجده يرد استدلال الجمهور بهذه الآية على حجية الإجماع فيقول: واستدل بعضهم بقوله: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ على

أن إجماع الأمة حجة، بأن قالوا: إنما أوجب الله الرّدّ إلى الكتاب والسنة بشرط وجود التنازع، ودلّ على ذلك أنه إذا لم يُوجد التنازع لا يجب الرّدّ، ولا يكون كذلك إلا والإجماع حجّة، وهذا الاستدلال إنما يصحّ لو فرض أن في الأمّة معصومًا حافظًا للشّرع.

فأما إذا لم يفرض ذلك فلا يصح؛ لأن تعليق الحكم بشرط أو صفة لا يدل على أن ما عداه بخلافه عند أكثر العلماء، فكيف اعتمدوا عليه ها هنا على أن الأمة لا تُجمع على شيء إلا عن كتاب أو سنة، وكيف يقال: إنها إذا أجمعت على شيء لا يجب عليها الرّدّ إلى الكتاب والسنة، وقد رُدّت إليهما.

وبهذا نرى أن الطبرسي لا يعتبر حجية الإجماع مهما كان نوعه، إلا إذا كان كاشفًا عن رأي الإمام، أو كان الإمام داخلًا في جملة المجمعين.

ل. تأثر الطبرسي بمذهب المعتزلة في التفسير:

فقد وافق الطبرسي في تفسيره عقيدة المعتزلة ودافع عنها، وذلك عند تفسيره للآيات التي لها تعلق بهداية العبد وضلاله، فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] يقول: قد ذُكر في تأويل الآية وجوه:

أحدها: أن معناه من يرد الله أن يهديه إلى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره للإسلام في الدنيا، بأن يثبت عزمه عليه ويقوّي دواعيه على التمسّك به، ويُزيل عن قلبه وساوس الشيطان، وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة، وإنما يفعل ذلك لطفًا له ومنًّا عليه، وثوابًا على اهتدائه بهدي الله، وقبوله إياه، ونظيره قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى﴾ [محمد: ١٧]، وقوله:

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله: ومن يرد أن يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقًا حرجًا عقوبة له على ترك الإيمان، من غير أن يكون - سبحانه- مانعًا له عن الإيمان وسالبًا إياه القدرة عليه، بل ربما يكون ذلك سببًا داعيًا له إلى الإيمان، فإن من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيًا له إلى تركه، والدليل على ذلك أن شرح الصدر قد يكون ثوابًا، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] الآيات.

ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابًا على تحمّل أعباء الرسالة، وكذلك ما قُرن به من شرح الصدر، والدليل على أن الله قد يكون إلى الثواب قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٤ - ٥] ومعلوم أن الهداية بعد القتل لا تكون إلا للثواب وليس بعد الموت تكليف، وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سُئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: ((نور يقذفه الله في قلب المؤمن، ويشرح له صدره وينفسح)) فقال: فهل لذلك من أمارة يُعرف بها؟ قال: نعم، الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت.

وثانيها: أن معنى الآية: فمن يرد الله أن يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرنا جزاءً له على إيمانه واهتدائه، وقد يُطلق لفظ الهدى والمراد به الاستدامة، كما قلنا في قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ أي: يخذله ويخلي بينه وبين ما يريده لاختياره الكفر وتركه الإيمان، ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ بأن يمنعه الألطاف التي ينشرح بها صدره لخروجه من قبولها لإقامته على كفره، فإن قيل: إنا نجد الكافر غير ضيق الصدر لما هو فيه، ونراه طيب القلب على كفره، فكيف يصح الخُلف في خبره سبحانه؟

قلنا: إنه - سبحانه- بيّن أنه يجعل صدره ضيّقًا، ولم يقل: في كل حال، ومعلوم من حاله في أحوال كثيرة أنه يضيق صدره بما هو فيه من ورود الشبه والشكوك عليه، وعندما يجازي الله المؤمنين على استعمال الأدلّة الموصلة إلى الإيمان، وهذا القدر هو الذي يقتضيه الظاهر.

وثالثها: أن معنى الآية: من يرد الله أن يهديه زيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة؛ لأن من حقّها أن تزيد المؤمن بصيرة، ومن يُرد أن يضله عن تلك الزيادة، بمعنى: يذهبه عنها من حيث أخرج هو نفسه من أن يصح عليه يجعل صدره ضيقًا حرجًا لمكان فقد تلك الزيادة؛ لأنها إذا اقتضت في المؤمن ما قلناه أوجب في الكافر ما يضاده، ويكون الفائدة في ذلك الترغيب في الإيمان والزّجر عن الكفر، وهذا التأويل قريب مما تقدم.

وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: "إنما سمّى الله قلب الكافر حرجًا؛ لأنه لا يصل الخير إلى قلبه"، وفي رواية أخرى "لا تصل الحكمة إلى قلبه"، ولا يجوز أن يكون المُراد بالإضلال في الآية الدعاء إلى الضلال والأمر به ولا الإجماع عليه؛ لإجماع الأمة على أن الله تعالى لا يأمر بالضلال ولا يدعو إليه، فكيف يُجبر عليه؟ والدعاء إليه أهون من الإجبار عليه، وقد ذمّ الله تعالى فرعون والسامري على إضلالهما عن دين الهدى في قوله: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [طه: ٩٠]، وقوله: ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] ولا خِلاف في أن إضلالهما إضلال أمر وإجبار ودعاء، وقد ذمّهما الله تعالى عليه مطلقًا، فكيف يتمدّح بما ذمّ عليه غيره؟.

م. قول الطبرسي بعدم جواز رؤية الله في الآخرة كالمعتزلة:

يقول الطبرسي: من عدم جواز رؤية الله ووقوعها في الآخرة مثل ما يقول المعتزلة؛ ولهذا يفسر قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا

﴿نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣] يفسّر هاتين الآيتين بما يتفق ومذهبه فيقول: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: أن معناه نظرة العين.

والثاني: أنه الانتظار، واختلف من حمله على نظر العين على قولين: أحدها: أن المراد إلى ثواب ربها ناظرة، أي: هي ناظرة إلى نعيم الجنة حالًا بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، وذكر الوجوه، والمراد به أصحاب الوجوه، رُوي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، يعني ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: ثواب ربها ناظرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمر ربك، وقوله: ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ [غافر: ٤٢] أي: إلى إطاعة العزيز الغفار وتوحيده، وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٥٧] أي: أولياء الله.

والثاني من المعاني في قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أن النظر بمعنى الرؤية، والمعنى: تنظر إلى الله معاينة، رُوي ذلك عن الكلبي ومقاتل وعطاء وغيرهم، يقول الطبرسي: وهذا لا يجوز؛ لأن كل منظور إليه بالعين مشار إليه بالحدقة واللحاظ، والله يتعالى عن أن يشار إليه بالعين، كما يعظم - سبحانه- عن أن يشار إليه بالأصابع، وأيضًا فإن الرؤية بالحاسة لا تتم إلا بالمقابلة والتوجه، والله يتعالى عن ذلك بالاتفاق، وأيضًا فإن رؤية الحاسة لا تتم إلا باتصال الشعاع بالمرئي، والله منزّه عن اتصال الشعاع به، على أن النظر لا يفيد الرؤية في اللغة، فإنه إذا عُلق بالعين أفاد طلب الرؤية، كما أنه إذا عُلق بالقلب أفاد طلب المعرفة بدلالة قولهم: "نظرت إلى الهلال فلم أره"، فلو أفاد النظر الرؤية لكان هذا القول ساقطًا متناقضًا، وقولهم: ما زلت أنظر إليه حتى رأيته، والشيء لا يجعل

غاية بنفسه، فلا يقال: ما زلت أراه حتى رأيته، ولأنا نعلم الناظر ناظرًا بالضرورة، ولا نعلمه رائيًا بالضرورة، بدلالة أنا نسأله هل رأيت أم لا؟.

وأما من حمل النظر في الآية على الانتظار فإنهم اختلفوا في معناه على أقوال:

أحدهما: أن المعنى: منتظرة لثواب ربها، رُوي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك، وهو المروي عن عليٍّ، ومن اعترض على هذا بأن قال: إن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدّى بإلى، فلا يُقال: انتظرت إليه، وإنما يقال انتظرته، فالجواب عنه على وجوه منها:

أنه قد جاء الشعر بمعنى الانتظار ومعدى بإلى، كما في البيت الذي قال به جميل بن معمر:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِن مُّلْكٍ ❖ وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نِعَمَا

وهناك نظائر كثيرة من ذلك الشكل.

ومنها أن تحمل ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ على أنها اسم، فهو واحد "الآلاء" التي هي النعم، فإن في واحدها أربع لغات: نقول: إلا، وألا، وألي... وهكذا.

ومنها أن لفظ النظر يجوز أن يعدى بإلى في الانتظار على المعنى، كما أن الرؤية عُدّيت بإلى في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] فأجرى الكلام على المعنى، ولا يقال: رأيت إلى فلان.

وثانيها: أن معناه مؤمّلة الكرامة، كما يقال: عيني ممدودة إلى الله تعالى وإلى فلان، وأنا شاخص الطرف إلى فلان، ولما كانت العيون بعض أجزاء الوجوه أضيف الفعل الذي يقع بالعين إليها.

وثالثها: أن المعنى أنهم قطعوا آمالهم وأطماعهم عن كل شيء سوى الله، ورجوه دون غيره، فعاقبهم الله ﷻ عن أن ينظروا إلى وجهه.

بعد ذلك الطبرسي ينكر حقيقة السحر ولا يقول به، ويُخالف جمهور أهل السنة في ذلك، ويردّ أدلّتهم، ويُنكر حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ ولهذا نراه في آخر تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠١] يقول ما نصّه: "واختلف في ماهية السحر على أقوال: فقيل إنه ضرب من التخييل، وصنعة لطيفة من الصنائع، وقد أمر الله تعالى بالتعوّذ منه، وأنزل فيه "سورة الفلق".

وقيل: إنه خِدَع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها تخيل إلى المسحور له حقيقة، وقيل إنه يمكن الساحر أن يقلب الإنسان حمارًا ويقلبه من صورة إلى صورة، وينشأ الحيوان على وجه الاختراع، وهو لا يجوز، ومن صدق به فهو لا يعرف النبوة، ولا يأمن من أن تكون معجزات الأنبياء من هذا النوع، ولو أن الساحر والمعزِّم قدرًا على نفع أو ضرر، وعلم الغيب لقادر على إزالة الممالك واستخراج الكنوز من معادنها، والغلبة على البلدان بقتل الملوك من غير أن ينالهم مكروه وضرر، فلما رأيناهم أسوأ الناس حالًا، وأكثرهم مكيدة واحتيالًا؛ علمنا أنهم لا يقدرون على شيء من ذلك.

فأما ما رُوي من الأخبار أن النبي ﷺ سُحِر فكان يرى أنه فعل ما لم يفعله، أو أنه لم يفعل ما فعله فأخبار مفتعلة لا يلتفت إليها، وقد قال الله حكاية عن الكفّار: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] فلو كان السحر عَمِلَ فيه؛ لكان الكفار صادقين في مقالهم، والنبي ﷺ منزّه من كل صفة نقص تنفّر عن قبول قوله، فإنه حجّة الله على خلقه وصفوته على بريته.

ن. منهج الطبرسي في الشفاعة:

نرى أن الطبرسي في تفسيره يُخالف مذهب المعتزلة، ولهذا نراه عند تفسيره لقولـه تعـالى: : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة: ٤٨] يقـول مـا نـصّه: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ قال المفسرون: حكم هذه الآية مختص باليهود؛ لأنهم قالوا: نحن أولاد الأنبياء، وآباؤنا يشفعون لنا، فأيئسهم الله عن ذلك، فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص، ويدل على ذلك أن الأمة اجتمعت على أن للنبي شفاعة مقبولة، وإن اختلفوا في كيفيتها، فعندنا هي مختصة بدفع المضار وإسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين، وقالت المعتزلة: هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين، وهي ثابتة عندنا للنبي ﷺ ولأصحابه المنتخبين وللأئمة من أهل بيته الطاهرين ولصالح المؤمنين، وينجو بشفاعتهم كثير من الخاطئين، ويؤيّده الخبر الذي تلقّته الأمّة بالقبول، وهو قوله ﷺ: ((ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) وما جاء في روايات أصحابنا } مرفوعًا إلى النبي ﷺ أنه قال: ((إني أشفع يوم القيامة فأشفع ويشفع عليّ فيشفع، ويشفع أهل بيتي فيشفعون، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه، كلٌّ قد استوجب النار)). وقوله مخبرًا عن الكفّار عند حسرتهم على الفائت لهم مما حصل لأهل الإيمان من الشفاعة: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١].

س. منهج الطبرسي في حقيقة الإيمان:

هو يُخالف المعتزلة في حقيقة الإيمان؛ فلذلك لّما تعرّض لتفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] قـال مـا نـصّه:

وقالت المعتزلة بأجمعها: الإيمان هو فعل الطاعة، ثم اختلفوا: فمنهم من اعتبر الفرائض والنوافل، ومنهم من اعتبر الفرائض فحسب، واعتبروا الاجتناب من الكبائر كلّها، وقد روى العام والخاصّ عن عليّ بن موسى الراضي أن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد رُوي ذلك على لفظ آخر منه أيضًا "الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان بالعقول، واتّباع الرسول: وأقول أنا: أصل الإيمان هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاءت به رسله، وكلٌّ عارف بشيء فهو مصدق به يدل عليه هذه الآية، فإنه تعالى لما ذكر الإيمان علّقه بالغيب؛ ليعلم أنه تصديق للمخبر فيما أخبر به من الغيب على معرفة وثقة، ثم أفرده بالذّكر عن سائر الطاعات البدنية والمالية وعطفها عليه فقال تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ والشيء لا يعطف على نفسه وإنما يعطف على غيره، ويدلّ عليه أيضًا أنه - تعالى- حيث ذكر الإيمان أضافه إلى القلب فقال: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، وقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ وقال النبي ﷺ: ((الإيمان سرّ، وأشار إلى صدره، والإسلام علانية))، وقد يُسمّى الإقرار إيمانًا كما يُسمّى تصديقًا، إلا أنه متى صدر عن شكّ أو جهل كان إيمانًا لفظيًّا لا حقيقيًّا، وقد تُسمّى أعمال الجوارح أيضًا إيمانًا، استعارةً وتلويحًا، كما يُسمّى تصديقًا كذلك، فيقال: فلان تصدق أفعاله مقاله، ولا خير في قول لا يصدقه الفعل، والفعل ليس بتصديق حقيقي باتفاق أهل اللغة، وإنما استعير هذا الاسم على الوجه الذي ذكرناه، فقد آل الأمر مع تسليم صحّة الخبر وقبوله إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب، والتصديق به على نحو ما تقتضيه اللغة، ولا يُطلق لفظه إلا على ذلك، إلا أنه يستعمل في الإقرار باللسان والعمل بالأركان مجازًا واتّساعًا.

ع. منهج الطبرسي من الأحاديث الموضوعة:

الطبرسي - رحمه الله- لم يكن صادقًا في وصفه لكتابه هذا بأنه حجّة المحدث؛ وذلك لأن فيه كثيرًا من الموضوعات، خصوصًا ما وضعه الشيعة، ونسبوه إلى النبي ﷺ أو إلى أهل البيت، مما يشهد لمعتقداتهم ويدل على تشيّعهم، وإذا رأينا ما ذكره الطبرسي من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور؛ لوجدناه اغترّ بما جاء من الأحاديث في فضائل السور مسندًا إلى أُبيّ وغيره، ومرفوعًا إلى رسول الله ﷺ هذه الأحاديث موضوعة باتفاق أهل العلم، كذلك لو تتبعنا هذا التفسير لوجدنا صاحبه يروي في تفسيره من الأحاديث ما يشهد لمذهبه أو يتصل به، وهي أخبار نقرأها، ولا نكاد نرى عليها صبغة الصدق ولواء الحق.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى في الآية السابعة من "سورة الرعد": ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فنجد أنه يذكر من الروايات ما هو موضوع على ألسنة الشيعة، ثم يمرّ عليها بدون تعقيب منه، مما يدل على أنه يصدقها ويقول بها، وهو بعد أن ذكر أقوالًا أربعة في معنى هذه الآية نقل عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ: (أنا المنذر، وعليٌّ الهادي من بعدي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون)، ونقل بسنده إلى أبي بردة الأسلمي أنه قال: (دعا رسول الله ﷺ بالطهور، أي: ما يتطهّر به، وعنده عليّ بن أبي طالب، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بعد ما تطهر فألزمها بصدره، ثم قال: إنما أنت منذر، ثم ردّها إلى صدره، ثم قال: ولكل قوم هاد، ثم قال: إنك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير القرى، وأشهد على ذلك أنك كذلك).

ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] نجده يذكر أقوالًا ثلاثة في معنى هذه الآية:

أحدها: لا أسألكم على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة أجرًا إلا التوادد والتحابّ فيما يقرّب إلى الله من العمل الصالح.

ثانيها: أن معناه: إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتحفظوني لها.

وثالثها: إلا أن تودّوا قرابتي وتحفظوني فيهم.

وهنا يسوق من الروايات عن أهل البيت وغيرهم مما يصرّح بأن الذين أمر الله بمودتهم عليّ وفاطمة وولدهما، ويروي فيما يروي هذا الحديث الغريب الذي نقله من كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعًا إلى أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وعليٌّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبدًا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشّن البالي، ثم لم يُدرك محبتنا كبّه الله على منخريه في النار ثم تلا: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾).

ف. موقفه من الإسرائيليات:

كثيرًا ما يروي الطبرسي في تفسيره الروايات الإسرائيلية معزوّة إلى قائلها، لكن الملاحظ عليه أنه يذكرها بدون أن يعقّب عليها اللهم إلا إذا كانت مما يتنافى مع العقيدة، فإنه ينبّه على كذب الرواية ويبيّن ما فيها من مجافاتها للحقّ وبُعدها عن الصواب:

فمثلًا عند قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾ [ص: ٢١، ٢٢] إلى آخر الآيات، فنجده يقول: واختلف في استغفار داود من أيّ شيء كان؟ فقيل: إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخضوع والتذلّل بالعبادة والسجود، كما أخبر - سبحانه- عن إبراهيم بقوله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]، وأما قوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ [ص: ٢٥] فالمعنى أنا قبلناه منه، وأثبتناه فأخرجه على لفظ الجزاء، فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه: غفرنا، وهذا قول من ينزّه الأنبياء عن جميع الذنوب من الإمامية وغيرهم، ومن جوز على الأنبياء الصغائر قال: إن استغفاره كان لذنب صغير وقع منه، ثم إنهم اختلفوا في ذلك على وجوه:

أحدها: أن أُريا بن حيّان خطب امرأة وكان أهلها أرادوا أن يزوجوها منه، فبلغ داود جمالها فخطبها أيضًا فزوّجوها منه، فقدّموه على أُريا فعوتب داود على الدنيا.

وثانيها: أنه أخرج إلى أُريا بعد ثغوره فقُتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده؛ إذ لأن نفسه مالت إلى نكاح امرأته، فعُوتب على ذلك بنزول الملكين.

ثالثها: أنه كان في شريعتهم أن الرجل إذا مات وخلف امرأته فأولياؤه أحقّ بها، إلّا أن يرغبوا عن التزوّج بها، فحينئذٍ يجوز لغيرهم أن يتزوّج، فلما قُتل أُريا خطب داود امرأته، ومنعت هيبة داود وجلالته أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك.

ورابعها: أن داود كان متشاغلًا بالعبادة فأتاه رجل وامرأة متحاكمين فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها، وذلك مباح، فمالت نفسه إلى ميل الطباع ففصل بينهما، وعاد إلى عبادة ربه، فشغله الفكر في أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

وخامسها: أنه عُوتب على عجلته في الحكم قبل التثبّت، وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عمّا عنده فيها، ويحكم عليه بعد ذلك، وإنما أنساه التثبّت في الحكم فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة.

وذكر في القصة أن داود كان كثير الصلاة، فقال: يا رب فضلت عليّ إبراهيم فاتخذته خليلًا، وفضلت عليّ موسى فكلمته تكليمًا، فقال: يا داود إنا ابتليناهم بما لم نبتلك بمثله، فإن شئت ابتُليت، فقال: نعم يا رب فبينما هو في محرابه ذات يوم وقعت حمامة، فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوة المحراب، فذهب ليأخذها فاطلع من الكوة فإذا امرأة أُريا بن حيان تغتسل، فهواها وهَمَّ بتزوجها، فبعث بأُريا إلى بعض سراياه وأمر بتقديمه أمام التابوت الذي فيه السكينة، ففعل ذلك وقُتل، فلما انقضت عدّتها تزوجها وبنى بها، فوُلد له منها سليمان، فبينما هو ذات يوم في محرابه يقرأ إذ دخل عليه رجلان ففزع منهما ﴿قَالُوا۟ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ [ص: ٢٢] إلى قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡ﴾ [ص: ٢٤] فنظر أحد الرجلين إلى صاحبه ثم ضحك، فتنبّه داود على أنهما ملكان بعثهما الله إليه في صورة خصمين ليبكتاه على خطيئته، فتاب وبكى حتى نبت الزرع من كثرة دموعه، فممّا لا شبهة في فساده فإن ذلك مما يقدح في العدالة، فكيف يجوز أن يكون أنبياء الله الذين هم أمناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه بصفة من لا تُقبل شهادته وعلى حالة تنفر عن الاستماع إليه والقبول منه، جلّ أنبياء الله عن ذلك، وقد رُوي عن أمير المؤمنين أنه قال: لا أوتى برجل يزعم أن داود تزوّج امرأة أُريا إلا جلدته حدّين حدًّا للنبوة، وحدًّا للإسلام.

ص. التفسير الرمزي عند الطبرسي:

الطبرسي مع أنه في كتابه هذا يفسّر القرآن تفسيرًا يتمشّى مع الظاهر المتبادر إلى الذهن، إلا أنا نلاحظ عليه أحيانًا أنه يذكر المعاني الباطنية، أو بعبارة أخرى يذكر التفسير الرمزي الذي يقول به الشيعة، وهو وإن كان ناقلًا لهذه الأقوال إلا أنه يرتضيها ولا يردّ عليها، بل كثيرًا ما يؤيّدها بأدلة من عنده.

مثال ذلك: أنه عندما فسر قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ...﴾ [النور: ٣٥] إلى آخر الآية، نجده يقول بعد كلام طويل: واختلف في هذا المشبه والمشبه به على أقوال، ثم ذكر هذه الأقوال، فكان من جملة ما ذكره هذه الروايات التي لا تعدو أن تكون من وضع الشيعة، وهي ما رُوي عن الرضا أنه قال:

نحن المشكاة فيها المصباح، محمد ﷺ يهدي الله لولايتنا من أحبّ، وما نقله من (كتاب التوحيد) لأبي جعفر ابن بابويه - رحمه الله- بالإسناد عن عيسى بن راشد عن أبي جعفر الباقر، في قوله: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾ قال: نور العلم في صدر المصباح في زجاجة، الزجاجة صدر عليٍّ، صار علم النبي ﷺ إلى صدر عليٍّ، قوله: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ نور العلم، قوله: ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ لا يهودية ولا نصرانية، قوله: ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يُسأل، قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾ أي: إمام مؤيّد بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد ﷺ ذلك من النبي آدم # إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم.

ق. كان معتدلًا في تشيّعه:

من منهج الطبرسي في تفسيره أنه كان معتدلًا في تشيّعه، غير مغالٍ فيه كغيره من متطرفي الإمامية الإثنى عشرية، ولذلك نجد في تفسيره أنه ليس متعصبًا تعصبًا كبيرًا، وأيضًا لم نلاحظ عليه أنه كفَّر أحدًا من الصحابة، أو طعن فيهم بما يذهب بعدالتهم ودينهم، كما أنه لم يغالِ في شأن عليّ بما يجعله في مرتبة الإله أو مصافّ الأنبياء، وإن كان يقول بالعصمة، ولقد وجدناه يروي عن رسول الله ﷺ حديثًا في شأن من والى عليًّا ومن عاداه، وهو بصرف النظر عن درجته من الصحّة يدل على أن الرجل وقف موقفًا وسطًا، أو فوق الوسط إلى حدّ ما من حبّه لعليٍّ > هذا الحديث هو ما رواه في الوجه الرابع من الوجوه التي قيلت في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] حيث قال: ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ - عليهم أفضل الصلوات- أنه قال: "جئت إلى رسول الله ﷺ يومًا فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثم قال: (إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا: يشبهه بالأنبياء والرسل)، فنزلت الآية: فهو في تعصبه أنه كان يدافع عن أصول مذهبه وعقائد أصحابه، كما أنه إذا روى أقوال المفسرين في آية من الآيات ونقل أقوال المفسرين من أهل مذهبه فيها نجده يرتضي قول علماء مذهبه ويؤدّيه بما يظهر له من الدليل.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا .....﴾ [النساء: ٥٨] إلى آخر الآية، يقول: قيل في المعنى في هذه الآية أقوال، ثم يذكر من أقواله، ويذكر ما رواه أصحابه عن أبي جعفر الباقر، وأبي عبد الله الصادق من

أنهما قالا: أمر الله كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده، ثم قال مؤيدًا لهذا القول: ويدعمه أنه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر، ورُوي عنهم أنهم قالوا: آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم، قال الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩].

ومثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ نجده بعد أن يذكر ما جاء عن بعض السلف من أن المراد بأُولي الأمر الأمراء، وما جاء عن بعضهم من أن المراد بهم العلماء، يقول: وأما أصحابنا فإنهم رووا عن الباقر والصادق أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد أوجب الله طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يُوجب الله طاعة أحدٍ على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته وعلم أن باطنه كظاهره وأُمن منه الغلط والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم.

وخلاصة القول في هذا التفسير: أنه يجمع بين حُسن الترتيب، وجمال التهذيب، ودقّة التعليل، وقوة الحجة، ولم يكن مغاليًا غلوّ غيره، ولم يبلغ به الأمر إلى الدرجة التي كان عليها المولى الكزراني، وأمثاله من غلاة الإمامية الإثنى عشرية.

منهج الكاشي، والشوكاني في التفسير

١. منهج الملا محسن الكاشي في تفسيره "الصافي في تفسير القرآن الكريم":

أ. التعريف بتفسير الكاشي:

كان الملا محسن الكاشي من مفسري الشيعة، وهو محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود، المعروف بـ ملا محسن وبالفيض الكاشي.

وبالنظر في تفسيره نجد أهمّ الآراء التي قالها المؤلف هي: أن آل البيت هم تراجمة القرآن دون من عداهم، فهم الذين جمعوا علم القرآن كله وأحاطوا بمعانيه وأسراره، ووقفوا على رموزه وإشاراته، ذلك لأن القرآن نزل في بيتهم - بيت النبوة- وربّ البيت أدرى بما فيه، وهو في هذه العقيدة لا يشذّ وحده، بل ذلك هو رأي هذه الطائفة كلِّها لا فرق بين معتدلٍ ومتطرفٍ، ويرى المؤلف هذا الرأي ويصرّح به في مقدّمة تفسيره، ويؤيّد قوله هذا بأحاديث يرويها عن أهل البيت كلِّها فيما نعقد، وكما يظهر من أسلوبها من وضع الشيعة وأخلاقهم.

فمن ذلك ما نقله عن (الكافي) بإسناده عن سَليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين # يقول: وساق الحديث إلى أن قال: "ما نزلت آية على رسول الله - صلى الله وعليه وسلم وآله- إلا أقرأنيها وأملاها عليّ فأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علمًا أملاه عليّ فكتبت منذ دعا لي بما دعا، وما ترك شيئًا علّمه الله من حلالٍ وحرامٍ ولا أمرٍ ولا نهي كان أو يكون من طاعةٍ أو معصيةٍ إلا علمنيه وحفظته، فلم أنسَ منه حرفًا واحدًا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علمًا وفهمًا وحكمة ونورًا، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنسَ شيئًا ولم يفتن شيئًا لم أكتبه، أو تتخوّف على النسيان فيما بعدُ؟ فقال: لست أتخوّف عليك نسيانًا ولا جهلًا".

قال: ورواه العياشي في تفسيره، والصدوق في إكمال الدين بتفاوتٍ يسيرٍ في ألفاظه وزيدًا في آخره، وأيضًا أن ملا محسن يرى أن فهم معاني القرآن ومعرفة أسراره أصبح أمرًا مقصورًا على أهل البيت وحدهم، وكذلك يكون قد هجر واسعًا وجَحَد فضل من عداهم من العلماء.

فأيضًا هو يرى أن في معاني القرآن لأرباب الفهم، متسعًا بالغًا ومجالًا رحبًا، ولكن من هم أولو الفهم الذين يجوز لهم أن يعملوا عقولهم في فهم معاني القرآن واستنباط أحكامه؟

يقول: الصواب أن يقال: إن من أخلص الانقياد لله ولرسوله ولأهل البيت - عليهم السلام- وأخذ علمه منهم وتتبع آثارهم، واطلع على جملة من أسرارهم؛ بحيث حصل له الرسوخ في العلم، والطمأنينة في المعرفة، وانفتح عينا قلبه، وهجم به العلم على حقائق الأمور وباشر روح اليقين، واستلان ما استوعره المترفون، وأنسَ بما استوحش منه الجاهلون، وصَحِبَ الدنيا ببدن روحه معلّقة بالمحل الأعلى، فله أن يستفيد من القرآن بعض غرائبه، ويستنبط منه نبذًا من عجائبه، ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب، فليست السعادة وقفًا على قوم دون آخرين، وقد عدوا - عليهم السلام- جماعة من أصحابهم المتصفين بهذه الصفات من أنفسهم كما قالوا: "سلمان منا أهل البيت"، فمن هذه صفته فلا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل.

والمؤلف يرى أن تفسيره للقرآن بما جاء عن أهل البيت هو التفسير المثالي، ويطعن في بقية الصحابة وفى تفاسيرهم فيقول: هذا يا إخواني ما سألتموني من تفسير القرآن بما وصل إلينا من أئمتنا المعصومين من البيان، أتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدرٍ مقدور، فإن المأمور معذور والميسور لا يُترك للمعسور، ولا سيما أني كنت أراه أمرًا مهمًّا، فإن المفسرين وإن أكثروا القول في معاني القرآن إلا أنه لم يأتِ أحدٌ منهم فيه بسلطان، وذلك لأن في القرآن ناسخًا ومنسوخًا، ومحكمًا ومتشابهًا، وخاصًّا وعامًّا، ومبينًا ومبهمًا، ومقطوعًا وموصولًا، وفرائض وأحكامًا، وسننًا وآدابًا، وحلالًا وحرامًا، وعزيمة

ورخصة، وظاهرًا وباطنًا، وحدًّا ومطلعًا، ولا يعلم تمييز ذلك كلّه إلا من نزل في بيته، وذلك هو النبي ﷺ وأهل بيته، فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه؛ ولهذا ورد عن النبي ﷺ: ((من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحقّ فقد أخطأ)).

وقد جاءت عن أهل البيت - صلوات الله عليهم- في تفسير القرآن وتأويله أخبار كثيرة إلا أنها خرجت متفرقة عن أسئلة السائلين، وعلى أقدار أفهام المخاطبين، وبموجب إرشادهم إلى مناهج الدين، وبقيت بعض خبايا في زوايا خوفًا من الأعداء وتقية من البعداء، ولعله ممّا برز وظهر لم يصل إلينا الأكثر؛ لأن رواته كانوا في محنةٍ من التقية وشدةٍ من الخطر، وذلك أنه لما جرى الصحابة ما جرى وضلّ بهم عامة الورى أعرض الناس عن الثقلين، وأراد بهما كتاب الله وسُنة رسول الله ﷺ وتاهوا في بيداء ضلالاتهم عن النجدين إلا شرذمة من المؤمنين، فمكث العامة بذلك سنين وتاهوا في غمرتهم حتى حين؛ فآل الحال إلى أن نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته، فكان الكتاب في أهله في الناس وليس في الناس، ومعهم وليس معهم؛ لأن الضلالة لا تُوافق الهدى وإن اجتمعا، وكان العلم مكتومًا وأهله مظلومًا لا سبيل لهم بإبرازه إلا بتعميته وإلغازه، ثم خلف من بعدهم خَلَفٌ غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا ما صنعوا بالقرآن وعمّن أخذوا التفسير والبيان؛ فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء، فكانوا يفسرون لهم بالآراء ويرْوُونَ تفسيره عمّن يحسبونه من كبرائهم مثل: أبي هريرة، وأنس، وابن عمر ونظرائهم، وكانوا يعدّون أمير المؤمنين من جملتهم ويجعلونه كواحدٍ من الناس، وكان خير من يستندون إليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممّن ليس على قوله كثير تعويل ولا له إلى لباب الحقّ سبيل، وكان هؤلاء الكبراء ربما ينقلونه من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآله، وربما يسندونه إلى

رسول الله ﷺ ومن الآخذين عنه من لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم، لما تكرّر عندهم من أن الصحابة كلُّهم عدول ولم يكن لأحدٍ منهم عن الحقّ حدود، ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترئون على الله، ويفترون على رسول الله ﷺ في عزةٍ وشقاقٍ، هكذا كان حال الناس قرنًا بعد قرن، فكان لهم في كل قرنٍ رؤساء ضلالة عنهم يأخذون وإليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون أو إلى كبرائهم يستندون، فربما يَرْوُونَ عن بعض أئمة الحقِّ - عليهم السلام- في جملة ما يرجون عن رجالهم، ولكن يحسبونه من أمثالهم فتبًّا لهم ولأدب الرواية إذ ما رعوها حقّ الرعاية، وهكذا كانوا لا يثقون في أحدٍ يفسّر كتاب الله غير آل بيت النبي صلى الله وعليه وسلم.

ب. آل البيت هم تراجمة القرآن:

كلّ القرآن نازل في شأن آل البيت وأوليائهم وأعدائهم، صاحب هذا التفسير يعتقد أن معظم القرآن إنما نزل في شأن آل البيت وأوليائهم وأعدائهم، فما كان من آية مدح فهي في آل البيت وأشياعهم، وما كان من آية ذمّ أو وعيد أو تهديد فهي في مخالفيهم.

ثم يقوّي رأيه هذا ويستدلّ له بما يرويه عن علماء أهل البيت من رواياتٍ واردة في هذا المعنى، فمن ذلك ما نقله عن الكافي وتفسير العياشي بالإسناد إلى أبي جعفر # قال: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في أعدائنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن، ثم مضى بعد ذكره لهذه الرواية وأمثالها، فقال: وقد وردت أخبار كثيرة عن أهل البيت - عليهم السلام- في تأويل كثيرٍ من آيات القرآن بهم وبأوليائهم

وبأعدائهم؛ حتى أن جماعة من أصحابنا صنّفوا كُتُبًا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم - عليهم السلام- في تأويل آية آية، إما بهم أو بشيعتهم أو بعدوهم على ترتيب القرآن، وقد رأيت منها كتابًا يقرب من عشرين ألف بيت.

ثم قال: وذلك مثلٌ لما رواه الكافي عن أبي جعفر # في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٣: ١٩٥] قال: هي في الولاية أو هي الولاية لأمير المؤمنين # وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر # قال: يا أبا محمد إذا سمعت الله ذكر قومًا من هذه الأمة بخيرٍ فنحن هم، وإذا سمعت الله ذكر قومًا بسوءٍ ممّن مضى فهم عدونا، وفيه عن عمير بن حنظلة عن أبي عبد الله # سأله عن قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٤٣] قال: فلما رآني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب قال: حسبك كل شيءٍ في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا، فهو في الأئمة قصدوهم هم أو عَنَوْا به.

أيضًا حينما نقرأ في هذا التفسير نجد رأي المصنف في تحريف القرآن وتبديله، يقول ملا محسن صاحب هذا التفسير: بأن عليًّا > هو أول من جمع القرآن، وأن القرآن الذي جمعه هو القرآن الكامل الذي لم يتطرّق إليه تحريفٌ ولا تبديلٌ.

ويروي أحاديث عن آل البيت كمستند له في رأيه هذا، فمن ذلك ما نقله عن القمي في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله # أنه قال: إن النبي ﷺ قال لعليّ # : (يا عليّ إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة؛ فانطلق # فجمعه في ثوب

أصفر، ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه) قال: كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه.

ومنها ما رواه القمي بإسناده عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجلٌ على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله: كُفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام اقرأ كتاب الله على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ # إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمدٍ ﷺ وقد جمعته بين اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحفٌ جامعٌ فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أمَا والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدًا، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لقراءته.

ومن ذلك ما روي عن أبي ذرٍ الغفاري > : "أنه لما توفي رسول الله ﷺ جمع عليّ # القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم؛ لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحةٍ فتحها فضائحٌ لقومه؛ فوثب عمر وقال: يا عليّ أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليّ # وانصرف، ثم حضر زيد بن ثابت وكان قارئًا للقرآن فقال له عمر: إن عليًّا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيدٌ إليّ ذلك، ثم قال: فإن أنا فرقت من القرآن على ما سألتم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ ثم قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فبدأ في قتله أو أشار في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، فلما استُخلف عمر سأل عليّ

أن يدفع إليه القرآن فيحرقوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن كنت جئت به إلى أبي بكرٍ فأتي به إلينا حتى نُجمع عليه، فقال عليّ # : هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به لأبي بكر لتقوم به الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقتٌ لإظهاره معلوم؟ قال عليّ # : نعم إذا قام القائم من ولدي فيظهره ويحمل الناس عليه فتجري السُّنة به".

وهكذا المؤلف يشكك في القرآن الذي بين يدي الصحابة، ويميل أو يعلن صراحةً بأن القرآن فيه أشياء محذوفة منه، وأن القرآن الذي بين أيديهم هو القرآن الكامل.

هذه هي أهم آراء المفسر، وحينما ننظر أيضًا في هذا الكتاب نجد روح التحيز لدى المؤلف والتعصب المقوت، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ ...﴾ [البقرة: ٣٤] إلى آخر الآية، يقول ما نصه: وذلك لما كان في صلبه من أنوار نبينا وأهل بيته المعصومين، وكانوا قد فُضلوا على الملائكة باحتمالهم الأذى في جنب الله، فكان السجود لهم تعظيمًا وإكرامًا، ولله سبحانه عبودية، ولآدم طاعة.

قال عليّ بن الحسين: حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: "يا عباد الله، آدم لما رأى النور ساطعًا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟ فقال الله ﷻ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك؛ ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو بينتها لي؟ فقال الله ﷻ: انظر يا آدم إلى ذروة العرش؛ فنظر آدم # ووقع نور

أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش ؛ فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال : ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله : يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسمًا من اسمي ، وهذا عليّ وأنا العالي شققت له اسمًا من اسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عمّا يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسمًا من اسمي ، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي ، هؤلاء خيار خليقتي ، وكرام بريتي ، بهم آخذ ، وبهم أعطي ، وبهم أعاقب ، وبهم أثيب ؛ فتوسل بهم إليّ يا آدم ، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلى شفعائك فإني آليت على نفسي قسمًا حقًّا لا أخيب بهم أملًا ولا أرد بهم سائلًا ؛ فلذلك حين ذلّت به الخطيئة دعا الله ﷻ بهم ؛ فتاب عليه وغفر له".

وعند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد : ١، ٣] يقول ما نصه في المجمع عن الصادق يعني : آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعه.

وهكذا نجد أن المؤلف يُخضع آيات القرآني لمذهبه وينزّلها على وفق هواه وعقيدته ، وهذا في الحقيقة خروجٌ بكتاب الله عن معانيه الظاهرة المرادة منه.

جـ. طعن المؤلف على الصحابة :

نجد ملا محسن في تفسيره هذا يطعن على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وغيرهم من صحابة رسول الله ﷺ ويرميهم بما لا يليق بمؤمن فضلًا عن صحابي جاهد مع رسول الله ﷺ وبذل في سبيل نصرته دمه وماله ، كما يطعن في بني أُمية

ويرميهم بكل نقيصة، وهو في جملته هذه مدفوع بدافع الخصومة المذهبية والنزعة الشيعية.

فهو يطعن على عثمان > فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٤، ٨٥].

نجده يُفسر الآية تفسيرًا مختصرًا مقبولًا، ثم يروي عن القمي أنها نزلت في أبي ذرٍ - رحمة الله عليه- وفيما فعل به عثمان بن عفان، وكان سبب ذلك أنه لمّا أمر عثمان بنفي أبي ذرّ - رحمة الله عليه- إلى الربذة دخل عليه أبو ذرّ وكان عليلًا وهو متكئ على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهمٍ أتته من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسّمها فيهم، فقال أبو ذر لعثمان: ما هذا المال؟ فقال: حُمِلَ إلينا من بعض الأعمال مائة ألف درهم أُريد أن أضمّ إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي، قال أبو ذر: يا عثمان أيّما أكثر مائة ألف درهم أم أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم، فقال: أمَا تذكر إذ أنا وأنت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاءً فوجدناه كئيبًا حزينًا فسلمنا عليه، فلم يردّ علينا السلام، فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكًا مستبشرًا، فقلت له: بأبي أنت وأمّي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبًا حزينًا، وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكًا مستبشرًا، فقال: نعم قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن

قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي، وقد قسمتها اليوم فاسترحت، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار فقال له: يا أبا إسحاق ما تقول: في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيها بعد ذلك شيء؟ فقال: لا ولو اتخذوا لبنة من ذهب ولبنة من فضه ما وجب عليه شيء، فرفع أبو ذرٍ عصاه فضرب بها رأس كعب، فقال: يا ابن اليهودية المشركة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين قول الله ﷻ أصدق من قولك حيث قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤] إلى قوله: ﴿فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥] قال عثمان: يا أبا ذر إنك شيخٌ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك، فقال: كذبت يا عثمان ويلك أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال: "لا يفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك" أما عقلي فقد بقي منه ما أذكرني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ قاله فيك وفي قومك، قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ فيه وفي قومي؟ قال: سمعته يقول وهو قوله ﷺ: "إذا بلغ إلى أبي العاص ثلاثون رجلًا سيروا مال الله دولًا، وكتاب الله دغلًا، وعباد الله خولًا، والصالحين حربًا، والفاسقين حسبًا" قال عثمان: يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا الحديث من رسول الله - صلى الله وعليه وسلم؟ قالوا: لا ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ قال عثمان: ادعوا عليًّا؛ فجاء أمير المؤمنين، فقال له عثمان: يا أبا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب، فقال أمير المؤمنين: يا عثمان لا تقل كذابًا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر" قال أصحاب رسول الله ﷺ: صدق علي، سمعنا هذا من رسول الله ﷺ فعند ذلك بكى أبو ذر وقال: ويلكم كلكم قد مد عنقه إلى هذا المال ظننتم أني أكذب على رسول الله ﷺ ثم نظر إليهم فقال: من خيركم؟

فقالوا: أنت تقول: إنك خيرنا، قال: نعم خَلّفْتُ حبيبي رسول الله ﷺ وهو على بعيره وأنتم قد أحدثتم أحداثًا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني، قال عثمان: يا أبا ذر أسألك بحق رسول الله ﷺ إلا ما أخبرتني عمّا أنا سائلك عنه، فقال أبو ذر: والله لو لم تسألني بحق رسول الله ﷺ ما أخبرتك، فقال: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فقال: مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فقال: لا ولا كرامة لك، قال: المدينة حرم رسول الله ﷺ فقال: لا ولا كرامة لك، قال: فسكت أبو ذر، فقال: وأي البلاد أبغض إليك أن تكون بها؟ قال: الربذة التي كنت بها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها، فقال أبو ذر: قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني، قال: نعم، قال: أخبرني لو أنك بعثتني فيمن بعثت من أصحابك إلى المشركين فأسروني وقالوا: لا نفديه إلا بثلث ما تملك، قال: كنت أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلا بكل ما تملك، قال: كنت أفديك، فقال أبو ذر: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله ﷺ يومًا: "يا أبا ذر كيف أنت إذا قيل لك: أيّ البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكة حرم الله وحرم رسوله ﷺ أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فيقال: لا ولا كرامة لك، فتقول: المدينة حرم رسول الله ﷺ فيقال: لا ولا كرامة لك، ثم يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الإسلام، فيقال لك: سر إليها، فقلت: وإن هذا الكائن يا رسول الله؟ فقال: والذي نفسي بيده إنه لكائن، فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي على عاتقي فأضرب بها قدمًا قدمًا؟ قال: لا، اسمع واسكت ولو لعبد حبشي، وقد أنزل الله فيك وفي عثمان خصمك آية، فقلت: ما هي يا رسول الله؟ فقال: قول الله، وتلا هذه الآية".

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ...﴾ [التوبة: ٤٠] إلى آخر الآية، نجده لا يعترف بهذه المنقبة لأبي بكر >، بل ويحاول بكل جهوده أن يأخذ منها مغمزًا أو طعنًا على أبي بكر، وذلك حيث يقول ما نصّه: إذ يقول لصاحبه - وهو أبو بكر- : لا تحزن لا تخف إن الله معنا بالعصمة والمعونة، في (الكافي) عن الباقر: "أن رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن فإن الله معنا، وقد أخذته الرّعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله ﷺ حاله قال له: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون، وأريك جعفر وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم، فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار يتحدّثون، وإلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر؛ فأنزل الله سكينته التي تسكن إليها القلوب" وفي (الكافي) عن الرضا أنه قرأها على رسوله فقيل له هكذا قال. هكذا نقرأها، وهكذا تنزيلها، والعياشي عنه: إنهم يحتجّون علينا بقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ وما لهم في ذلك من حجّة فوالله لقد قال الله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل: هكذا تقرءونها؟ قال: هكذا قراءتها، فهو يطعن على أبي بكر الصديق >.

كذلك يطعن على أبي بكر، وعمر، وعائشة، وحفصة، فعند تفسيره لقوله تعالى في أول سورة التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ ...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [التحريم: ١: ٣] نراه ينقل عن القمي في سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه، وكانت ذات يومٍ في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ﷺ مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت

وأقبلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي؛ فاستحيى رسول الله ﷺ منها، فقال: كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطؤها بعد هذا أبدًا، وأنا أُفضي إليك سرًّا إن أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: إن أبا بكرٍ يلي الخلافة بعدي، ثم بعده أبوك، فقالت: من أنبأك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير، فأخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئًا، فقال لها عمر: إن هذا حق فأخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت: نعم قد قاله رسول الله ﷺ فاجتمعوا أربعة على أن يسموا رسول الله ﷺ فنزل جبريل على رسول الله ﷺ بهذه السورة قال: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٣] يعني: أظهره الله على ما أخبرت به وما همّوا به من قتله عرف بعضه أخبرها وقال: لم أُخبركِ بكل ما أُخبرتي به وأعرض عن بعض، قال: لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله، وهكذا يطعن على أبي بكر، وعمر، وعائشة، وحفصة.

وكذلك من منهج هذا المؤلف في تفسيره أنه يصرف آيات العتاب عن ظاهرها: فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالي في أول سورة عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١، ٢] إلى آخر القصة، نجده يصرف الآيات عن ظاهرها المتعارف بين المفسرين جميعًا، ويجعل العتاب موجهًا إلى عثمان رضي الله عنه أو إلى رجل آخر من بني أُمية، والذي حمله على ذلك هو ما يراه من أن مثل هذا العتاب لا يليق أن يكون موجهًا إلى النبي ﷺ أو إلى أحدٍ من الأئمة المعصومين، كما أن سبب العتاب لا يليق أن يصدر منهم، أما توجه العتاب إلى عثمان وصدور سببه منه هذا أمرٌ جائزٌ وواقعٌ في نظره؛ لأن عثمان ليس له من العصمة ما للأئمة؛ فلهذا

تراه يروي عن القمي أنها نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذنًا لرسول الله ﷺ وكان أعمى وجاء إلى رسول الله ﷺ وعنده أصحابه وعثمان عنده؛ فقدمه رسول الله ﷺ على عثمان، فعبث عثمان وجهه وتولى عنه؛ فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ ونقل عن (مجمع البيان) أنها نزلت في رجل من بني أُميه كان عند النبي ﷺ فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه، وجمع نفسه، وعبث، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله ذلك وأنكره عليه.

ثم قال: أقول وأما ما اشتُهر من تنزيل هذه الآيات في النبي ﷺ دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير لائقة بمنصبه، وكذا ما ذكره بعدها إلى آخر السورة، كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام، ويمكن أن يكون من مختلقات أهل النفاق - خذلهم الله سبحانه وتعالي- وهكذا نجد من منهج هذا المفسر أنه يصرف آيات العتاب عن ظاهرها.

د. دفاعه عن أصول مذهبه:

ففي هذه المحاضرة سنكمل منهج الملا محسن الكاشى في تفسيره (الصافي في القرآن الكريم) ومن منهجه دفاعه عن أصول مذهبه.

لقد تعصب الملا محسن الكاشي في تفسيره (الصافي في القرآن الكريم) لمذهبه وتعصّب له، ويؤيّد أصوله بكل ما يستطيع من الأدلة، ويدفع الشّبه عنها، ويردّ على الخصوم بما يستطيع من أوجه الرد، فإذا مر بآية من آيات القرآن التي يستطيع أن يستند إليها، ويعتمد عليها في نظره أخذ في تأويلها على وفق مذهبه وهواه، وإن كان في ذلك خروج عن ظاهر النظم القرآني.

فمثلًا في الحديث عن ولاية عليّ نجده يؤيده بتفسيره لبعض الآيات القرآنية، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] نراه يستند إلى هذه الآية استنادًا قويًّا في أن عليًّا < هو وصي النبي ﷺ وخليفته من بعده، فيقول ما نصه في (الكافي) عن الصادق في تفسير هذه الآية: أولى بكم أي: أحق بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا، يعني: عليًّا وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة.

ثم وصفهم الله فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع عليه حُلّة قيمتها ألف دينار، وكان النبي ﷺ أعطاه إيّاها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين؛ فطرح الحُلّة إليه وأومأ - أي: أشار- بيده إليه أن احملها؛ فأنزل الله عَجَلّ فيه هذه الآية، وصير نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

وعنه عن أبيه عن جده في قوله عَجَلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ إلى آخر الآية، اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فإن هذا ذلٌّ حين يُسلط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدًا صادقٌ فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليًّا فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] يعني: يعرفون ولاية عليّ ثم ينكرونها، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ

ﭐلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣] أي: بالولاية، وعنه أنه سُئل الأوصياء طاعتهم مفروضة؟ قال: نعم، هم الذين قال الله فيهم: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩] وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ... ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٥٥]".

وروى المؤلف غير ذلك من الروايات، وكلها يدور حول هذا الشأن، ثم ادعى إجماع الأمة على أنه لم يؤتِ الزكاة يومئذٍ أحدٌ منهم وهو راكعٌ غير رجلٍ واحدٍ هو عليّ، ثم علل عدم ذكره باسمه في الكتاب بأنه لو ذُكر باسمه في الكتاب لأُسقط مع ما أُسقط، ثم وفّق بين الروايات القائلة بأنه تصدق بحُلته وبين الروايات القائلة بأنه تصدق بخاتمه، فقال: لعله تصدق مرة في ركوعه بالحُلة ومرة بالخاتم، والآية نزلت بعد الثانية، فقوله تعالى: ﴿ وَيُؤۡتُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥] إشعارٌ بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما أن فيه إشعارًا بفعل أولاده أيضًا.

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ... ﴾ [المائدة: ٦٧] نراه يحمل التبليغ المأمور به # على تبليغه للناس إمامة عليّ وولايته.

ويروي هنا قصة طويلة جدًّا، ويروي خطبة النبي ﷺ لأصحابه وهي خطبةٌ طويلةٌ كذلك، وفي هذه الخطبة يقول رسول ﷺ مبينًا سبب نزول الآية، وأنا مبينٌ لكم سبب هذه الآية: إن جبريل هبط إليّ مرارًا ثلاثة يأمرني عن السلام ربي، وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود أن عليّ بن أبي طالب أخي ووصيتي وخليفتي والإمامة من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله عليّ بذلك آية من كتابه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ

﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥] وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله ﷻ يعني: يريد أنه ركع لله ﷻ في كل حال، وسألت جبريل أن يستغفر لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين، وكثرة المنافقين، وإدغال الآثمين، وحِيَل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابة بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سمّوني أُذنًا، وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١] ولو شئت أن أسميهم بأسمائهم لسميت، وأن أومئ إليهم لأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أُبلغ ما أنزل إليّ، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ في علي: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

هـ. أولو الأمر الذين تجب طاعتهم:

من منهج الملا محسن الكاشى في تفسيره (الصافي في تفسير القرآن الكريم) أنه يقصر أولي الأمر على الأئمة من أهل البيت خاصة، أما من عداهم فليسوا أولي الأمر:

فعند تفسيره لقوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾ [النساء: ٥٩] إلى آخر الآية يقول عند تفسيره لهذه الآية ما نصّه في (الكافي)، والعياشي عن الباقر: إيانا عُني خاصةً أن الله ﷻ أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، وفي (الكافي) عن الصادق أنه سُئل عن الأوصياء:

طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم، هم الذين قال الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ ...﴾ إلى آخر الآية، وقال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ...﴾ [المائدة: ٥٥] إلى آخر الآية، وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين، فقال: إن الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليًّا وأهل بيته في كتابه، فقال: فقولوا لهم: نزلت الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثًا ولا أربعًا حتى كان رسول الله ﷺ فسّر ذلك لهم ونزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ونزلت في عليّ والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ في علي: "من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه" وقال: "أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله ألا يفرق بينهما حتى يُوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك" وقال: "لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" وقال: "إنهم لم يخرجوكم من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة" فلو سكت رسول الله ﷺ ولم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان، وآل فلان، ولكن الله أنزل في كتابه تصديقًا لنبيّه قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فكان علي، والحسن، والحسين، وفاطمة، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمه.

ثم قال: "اللهم إن لكل نبي أهلًا وثِقلًا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي؛ فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنكِ إلى خير ولكن هؤلاء أهل بيتي وثقلي"، وزاد العياشي: "آل عباس وآل عقيل" قبل قوله وآل فلان، عن الصادق أنه سئل عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام الذي أخذ بها أو الذي أُخذ بها زكي العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده؟ فقال: "شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقٌّ في الأموال والزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد، فإن رسول الله ﷺ قال: "من مات لا يعرف إمامه مات ميتة

جاهليه" قال الله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ فكان علي، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده عليّ بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام.

وفي (المعاني) عن سَليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين أنه سأله: ما أدنا ما يكون به الرجل ضالًا؟ فقال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجته في أرضه وشاهده على خلقه، قال: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي، وفرجت عني، وأذهبت كل شيءٍ كان في قلبي، وفي (الإكمال) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال: "هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم عليّ بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم عليّ بن الحسين، ثم محمد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر، ثم عليّ بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم عليّ بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي محمد وكنيته حجة الله في أرضه وبقيته في عباده بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأولياءه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر: فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهلي".

والأخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى، وفي (التوحيد) عن أمير المؤمنين: "اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسول، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان" وفي (العلل) عنه: "لا طاعة لمن عصى الله وإنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، إنما أمر الله بطاعة الرسول؛ لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر؛ لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية" وهو من منهج الملا محسن الكاشي في تفسيره (الصافي في تفسير القرآن الكريم) أن كل إمامٍ يوصي بالإمامة لمن بعده وليس ذلك لأحدٍ من المسلمين غيره؛ ولذلك نجده يتأثر بهذه العقيدة، ويفسر قوله تعالى: في الآية رقم ٥٨ من سورة النساء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إلى آخر الآية، يفسر هذه الآية على وفق عقيدته أن كل إمامٍ يوصي بالإمامة لمن بعده وليس ذلك لأحدٍ من المسلمين غيره، فيقول في الكافي وغيره في عدة روايات: إن الخطاب إلى الأئمة أمر كلًّا منهم أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات، وفيه وفي العياشي عن الباقر: إيانا عُني أنه يؤدي الإمام الأول إلى الذي بعده العلم والكتب والسلاح... إلى آخره.

و. من منهجه أنه كان يعتقد في الرجعة ويدين بها:

فنجده يستدلّ على جوازها بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥- ٥٦]، وذلك حيث يقول: أقول قيد البعث بالموت؛ لأنه قد يكون عن إغماءٍ ونوم، وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها أصحابنا نقلًا عن أئمتهم، واحتجّ بهذه الآية أمير المؤمنين عليّ بن الكواء حين أنكرها كما رواه عنه الإصبع بن نباتة والقومي، هذا دليل على

الرجعة في أمة محمدٍ ﷺ فإنه قال: "لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وفي أمته مثله" يعني: دليلًا على وقوعها، يعني لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وفي أمته مثله يعني: دليلًا على وقوعها، فالمؤلف يعتقد بالرجعة ويرى ضرورة الإيمان بها لكل مؤمن، فإنا نراه يعدّ الإيمان بها من ضمن الإيمان بالغيب الذي مدح الله به عباده المتقين، وذلك حيث يقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٢، ٣] أي: بما غاب عن حواسهم من توحيد الله، ونبوة الأنبياء، وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار، وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة، وإنما يعرف بدلائل نصبها الله - عز وجل.

ز. من منهجه القول بالتقية:

ومؤلف هذا التفسير يقول بالتقية، ويراها ضرورةً من ضروريات قيام مذهبه وصون أصحابه من الاضطهاد؛ ولذلك نراه يفيض فيها عندما تكلم عن قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] فيقول: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ أي: إلا أن تخافوا من جهتهم خوفًا وأمرًا يجب أن يُخاف منه، ثم قال: وفي العياشي عن الصادق قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "لا إيمان لمن لا تقية له" ويقول: قال الله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ وفي (الكافي) عنه قال: التقية ترس الله بينه وبين خلقه، وعن الباقر قال: التّقية في كل شيءٍ يضطر إليه ابن آدم، وقد أحلّ الله له، والأخبار في ذلك ممّا لا يُحصى.

أيضًا من منهج المؤلف في تفسيره: أنه يتأثر بالفروع الفقهية للإمامية، وينتصر لهذا المذهب ويعمل على تأييده بما يظهر له من آيات القرآن.

ح. أمثله لتأثره في تفسيره للفروع الفقهية الإمامية:

أولًا: المتعة: فمثلًا في حديثه عن نكاح المتعة نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء: ٢٤] نراه يتأثر بما يراه من حِلِّ نكاح المتعة؛ فيحمل الآية على هذا ويجعلها دليلًا على صحة مذهبه وذلك، حيث يقول ما نصه: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ مهورهن، سُمّي أجرًا؛ لأنه في مقابلة الاستماع، وفريضة: مصدر مؤكد، في (الكافي) عن الصادق: إنما أنزلت "فما استمتعتم به منهن إلى أجلٍ مسمى فآتوهن أجورهن فريضة" والباقر، أو العياشي عن الباقر كان يقرؤها كذلك، وروته العامّة أيضًا عن جماعة من الصحابة: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ من زيادة في المهر أو الأجل، أو نقصان فيهما، أو غير ذلك ممّا لا يخالف الشرع، في (الكافي) مقطوعًا والعياشي عن الباقر: لا بأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، تقول: استحللتك لأجلٍ آخر يرضى منها، ولا تحلّ لغيرك حتى تنقضي عِدّتها، وعِدّتها حيضتان.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤] أي: عليمًا بالمصالح فيما شرع من الأحكام، في (الكافي) عن الصادق: المتّعة نزل بها القرآن وجرت بها السُّنّة من رسول الله ﷺ وعن الباقر كان عليّ يقول: "لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنا إلا القليل" أراد أنه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة، وتمكن نهيه من قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبت فيها؛ فاستغنوا بها عن الزنا فما زنا منهم إلا قليل، وكان نهيه عنه تارةً بقوله: "متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا محرمهما ومعاقبٌ عليهما متعة الحج ومتعة النساء"، وأخرى بقوله: "ثلاثٌ كنا

على عهد رسول الله ﷺ أنا محرمهن ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الأذان".

وفيه جاء عبد الله بن عمر الليثي إلى أبي جعفر فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: أحلّها الله في كتابه وعلى لسان نبيه، فهي حلالٌ إلى يوم القيامة، فقال: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها، فقال: وإن كان فعل؟ قال: فإني أعيذك بالله من ذلك أن تحلّ شيئًا حرمه عمر، فقال له: فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله ﷺ فهلمّ ألاعنك إن القول ما قاله رسول الله ﷺ، وإن الباطل ما قال صاحبك. وقال: فأقبل عبد الله بن عمر فقال: أيسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمّك يفعلن ذلك؟ فأعرض عنه أبو جعفر حين ذكر نساءه وبنات عمّه، وفيه سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاء، فقال: يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تأمر نساءك ليستمتعن ويكسبن عليك؟ فقال أبو جعفر: ليست كل الصناعات من يرغب فيها وإن كانت حلالًا، وللناس أقدار ومراتب يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ أتزعم أنه حلالٌ؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك في الحوانيت نبازات فيكسبن عليك؟ فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة وسهمك أنفذ، ثم قال: يا أبا جعفر إن الآية التي في "سأل سائل" بتنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها، فقال أبو جعفر: يا أبا حنيفة إن سورة سائل مكية وآية المتعة مدنيه وروايتك شاذة رديه، فقال أبو حنيفة: وآية الميراث - أيضًا- تنطق بنسخ المتعة، فقال أبو جعفر: قد ثبت النكاح بغير ميراث، فقال أبو حنيفة: من أين قلت ذلك؟ فقال أبو جعفر: لو أن رجلًا من المسلمين تزوج بامرأة من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما

تقول فيها؟ قال: لا ترث منه، فقال: قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا، وعن الصادق أنه سأله أبو حنيفة عن المتعة، فقال: عن أي المتعتين تسأل؟ فقال: سألتك عن متعة الحج فأنبئني عن متعة النساء أحقّ هي؟ فقال: سبحان الله أمَا تقرأ كتاب الله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فقال أبو حنيفة: والله لكأنها آية لم أقرأها قط، وفي الفقه عنه: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا، أقول: الكرة: الرجعة، وهي إشارة إلى ما ثبت عندهم من رجوعهم إلى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم لينصروه، وقد مضت الإشارة إليه في ما سلف.

ثانيًا: نكاح الكتابيات: من منهج المفسر كان له رأي في نكاح الكتابيات، هو لا يميل إلى حرمة نكاح الكتابيات من اليهود والنصارى، فهو يذكر أقوال العلماء في هذا الموضوع ويعقب على أقوال المجزين بما يدلّ على أنه مؤيدٌ لعدم الحرمة ومرتضٍ لقول من يقول بالحلّ؛ لهذا نراه عند تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٢١] أي: لا تتزوّجوا الكافرات حتى يؤمن ولأمة مملوكة مؤمنة خيرٌ من مشركة حرة ولو أعجبتكم المشركة بجمالها، أو مالها، أو حسبها، ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يعني: لا تزوّجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا، وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ مملوكٌ خيرٌ من مشركٍ حرٍّ ولو أعجبكم جماله أو ماله أو حاله، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٢٢١] إشارة إلى المشركين والمشركات يدعون إلى الكفر المؤدّي إلى النار، فحقّهم أن لا يوالوا ولا يصاهروا ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢١] أي: إلى فعل ما يُوجب الجنة والمغفرة من الإيمان والطاعة ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢١] أي: بأمره وتوفيقه ويبين آياته، أو أوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون، يقول القومي: هي منسوخة بقوله

تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [المائدة: ٥] قال: فنسخ هذه الآية: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وترك قوله: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٢١] على حاله لم ينسخ؛ لأنه لا يحل للمسلم أن ينكح المشرك ويحل له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ من منسوخ النصف من الآيات، وعندما تكلّم عن قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾ إلى آخر الآية يقول ما نصه: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ في (الفقيه) عن الصادق هن العفائف، والعياشي عن الكاظم: أنه سُئل ما معنى إحصانهن؟ قال: هنّ العفائف من نسائهم، وفي (الكافي) والعياشي عن الباقر أنها منسوخة بقوله: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] وبقوله: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٢١] قال القومي: أحلّ الله نكاح أهل الكتاب بعد تحريمه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ قال: وإنما يحل نكاح أهل الكتاب الذين يؤدّون الجزية، وغيرهم لم تحلّ مناكحاتهم أقول: يؤيّد هذا الحديث النبوي: "إن سورة المائدة آخر القرآن نزولًا فأحلّوا حلالها وحرّموا حرامها".

وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال: قال لي أبو الحسن الرضا: يا أبا محمد ما تقول في رجلٍ يتزوّج نصرانية على مسلمة؟ قلت: جُعلت فداك، وما قولي بين يديك؟ قال: لتقولن فإن ذلك تعلم به قولي، قلت: لا يجوز تزوج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة، قال: ولم؟ قلت: لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟

﴿ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ قال: فما تقول في هذه الآية ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾؟ قلت: فقوله: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ نسخت هذه الآية، فتبسم ثم سكت".

وفيه وفي (الفقيه) عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوّج النصرانية واليهودية قال: إذا أصاب المسلم فماذا يصنع باليهودية والنصرانية؟ فقيل: يكون له فيها الهوى، فقال: إن فعل فيمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أن عليه في دينه غضاضة.

وعن الباقر: لا ينبغي للمسلم أن يتزوّج بيهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة أو أمة، وعنه: إنما يحل منهم نكاح البُلْه، وفي (الفقيه) عنه: أنه سئل عن الرجل المسلم يتزوّج المجوسية؟ قال: لا، ولكن إن كانت له أمة مجوسية فلا بأس أن يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها، وفي رواية: "لا يتزوج الرجل اليهودية ولا النصرانية على المسلمة، ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية" وفي (التهذيب) على الصادق لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة، وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية أخبارٌ أخرى.

وفي سورة الممتحنة عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قال ما نصه: وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ بما يعتصم به الكافرات من عقدٍ ونسبٍ، جمع عصمة، والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات، يقول الكومي عن الباقر في هذه الآية قال: يقول: من كانت عنده امرأة كافرة - يعني: على غير ملّة الإسلام- وهو على ملة الإسلام فليعرض - عليها الإسلام- فإن قبلت فهي امرأته وإلا فهي بريئة منه، فنهى الله أن يُمسك بعصمتها، وفي (الكافي) عنه قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قيل: وأين تحريمه؟ قال: قوله: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾.

ط. منهجه في فرض الرجلين في الوضوء:

ومن منهج المفسر أيضًا: أنه يرى أن فرض الرجلين في الوضوء مسحهما لا غسلهما، كما يرى عدم جواز المسح على الخفّين؛ ولذلك نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة: ٦] يقول بوجوب وصول الماء إلى بشرة سائر الأعضاء، كما هو مقتضى الأمر بالغسل والمسح، وعليه فلا يُجزئ المسح على القلنسوة ولا على الخفين، ثم يروي ما جاء في (التهذيب) عن الباقر من أن عمر جمع أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم عليّ فقال: "ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبة فقال: رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين، فقال علي: قبل المائدة أو بعد المائدة؟ قال: لا أدري، فقال علي: سبق الكتاب الخفين، إنما نزلت المائدة قبل أن يُقبض بشهرين أو ثلاثة".

وهنا يعقب ملا محسن صاحب هذا التفسير على هذه الرواية فيقول: أقول المغيرة بن شعبة هذا هو أحد رؤساء المنافقين من أصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله، ثم يقول: وفي (الفقيه) روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: "أشد الناس حسرةً يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره"، وروي عنها أنها قالت: "لأن أمسح على ظهر عيرٍ بالفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح على خفي"، ولم يعرف للنبي خفّ إلى خفّ أهداه النجاشي، وكان موضوع ظهر القدمين منه مشقوقًا، فمسح النبي ﷺ على رجليه وعلى خفاه، فقال الناس: إنه مسح على خفيه على أن الحديث في ذلك غير صحيح الإسناد. انتهى كلام الفقيه.

وبعد هذا انتقل المؤلف إلى الكلام على فرض الرجلين في الوضوء، فقال بعد ما بيّن أولًا أن قراءة نصب الأرجل مردودة عندهم، ثم دلالة الآية على مسح الرجلين دون غسلهما أظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصًا على قراءة الجر؛ ولذلك اعترف بها جمعٌ كثيرٌ من القائلين بالغسل، وفي (التهذيب) عن الباقر أنه سُئل عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ على الخفض هي أم على النصب؟ قال: بل هي على الخفض، ثم قال: أقول وعلى تقدير القراءة على النصب أيضًا تدل على المسح؛ لأنها تكون حينئذٍ معطوفة على محل الرءوس كما تقول: "مررت بزيدٍ وعمرًا" إذ عطفهما على الوجوه خارجٌ عن قانون الفصاحة بل عن أسلوب العربية، ثم روى من الأخبار عن أهل البيت ما يشهد لمذهبه.

ي. موقفه من الغنائم:

يرى في الغنائم ما يراه غيره من علماء مذهبه من أن الخمس يقسم إلى ستة سهام: سهم لله، وسهم للرسول ﷺ وسهم للإمام، وسهم ليتامى آل الرسول، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء سبيلهم، وسهم الله وسهم الرسول يرثهما الإمام، فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة، ثم يعلل اختصاص الإمام من الخمس بالأسهم الثلاثة؛ لأن الله تعالى قد ألزم الإمام بما ألزم به النبي ﷺ من تربية الأمة، وذلك قول رسول الله ﷺ لما أُنزل عليه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٦] وهو أب لهم، فلما جعله الله أبًا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد، فقال عند ذلك: ((من ترك مالًا فلورثته، ومن ترك دَينًا أو ضياعًا فعليّ وإليّ)) فلزم الإمام ما لزم الرسول ﷺ فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم، والمؤلف يرى أن الله تعالى عوض يتامى آل البيت ومساكينهم وأبناء

سبيلهم بما خُصّوا به من هذه السهام عن الصدقات التي حُرِمت عليهم، ومُنعوا من أخذها لكونها أوساخ الناس، ويروي في ذلك أخبارًا كثيرةً عن علماء آل البي.

وعندما فسر المؤلف قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ ... ﴾ [الحشر: ٧] إلى آخر الآية نقل من (الكافي) عن أمير المؤمنين أنه قال: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه، فقال: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ [الحشر: ٧] منا خاصة ولم يجعل لنا سهمًا في الصدقة، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس.

ك. أن الاستنباط لا يجوز لأحد من الأمة إلا للأئمة:

فمن منهج الملا محسن: أن الاستنباط لا يجوز لأحد من الأمة إلا للأئمة؛ لأنهم هم المعصومون عن الخطأ، أما من عداهم فليس له هذه العصمة، ولهذا نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ... ﴾ [النساء: ٨٣] إلى آخر الآية.

يقول ما نصّه: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ ﴾ مما يوجب الأمن والخوف: ﴿ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ فشوه، وأعلنوه للناس، قيل: كان قوم من ضَعَفَة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله ﷺ أو أخبرهم الرسول ﷺ بما أُوحي إليه من وعد بالظفر والنصر، أو تخويف من الكفر أذاعوه، وكانت إذاعتهم مفسدة: ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ ﴾ أي: ردوا ذلك الأمر: ﴿ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي

﴿ ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ .. ﴾ قيل: أي: يستخرجون تدبيرهم بتجاربهم وأنظارهم.

في (الجوامع) عن الباقر: هم الأئمة المعصومون، والأياشي عن الرضا يعني: آل محمد ﷺ وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون الحلال والحرام، وهم حجة الله على خلقه، وفي (الإكمال) عن الباقر: من وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله بغير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء، فقد خالف أمر الله ﷻ وجعل الجهال وُلاة أمر الله، والمتكلّفين بغير هدى، زعموا أنهم أهل استنباط علم الله، فكذبوا على الله، وزاغوا عن وصية الله وطاعته، فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله - تبارك وتعالى- فضلّوا وأَضلّوا أتباعه، فلا تكون لهم يوم القيام حجّة.

ل. ما يوافق فيه المعتزلة، أو يخالفهم فيه:

والمؤلف - أيضًا كغيره من الشيعة- متأثر إلى حدّ ما بتعاليم المعتزلة وآرائهم الكلامية، فهو يوافقهم في بعض المسائل، ويُخالفهم في البعض الآخر منها.

فمثلًا: يرى المؤلف أن العبد يخلق أفعال نفسه، ويوافق برأيه. هذا رأي المعتزلة القائلين: بخلق العباد أفعال أنفسهم؛ ولهذا نراه يتأثر بهذه العقيدة في تفسيره، فمثلًا عندما فسر قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] فهو يفرّ بنسبة هذا الجعل إلى الله تعالى، فيقول: والمعنى: خلّيناهم وشأنهم ليمكروا، ولم نُكُفُّهم عن المكر.

وكذلك يوافق ملا محسن المعتزلة في أن رؤية الله تعالى غير جائزة ولا واقعة؛ ولهذا يتأوّل آيات الرؤية كما تأولها المعتزلة، فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣] يقول ما نصّه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ أي: مشرقة: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله أي: إلى رحمته ونعمته، وفي العيون عن الرضا يعني: مشرقة تنتظر ثواب ربّها.

وفي التوحيد والاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث قال: ينتهي أولياء الله بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يُسمّى "الحيوان" فيغتلسون فيه، ويشربون منه، فتبيض وجوههم إشراقًا، فيذهب عنهم كل قذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ وإنما نعني بالنظر إليه: النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وزاد في الاحتجاج: والناظرة في بعض اللغة هي: المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله: ﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] أي: منتظرة.

ويُخالف المؤلف المعتزلة في القول بالشفاعة فهو يرى: أنها جائزة وواقعة يوم القيامة، وأن أهل البيت يشفعون للعصاة من شيعتهم؛ ولهذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البقرة: ٤٨].

نراه ينقل من تفسيره الإمام عن الصادق أنه قال: هذا يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه، فأما القيامة فإنّا وأهلنا نُجزى عن شيعتنا كل جزاء، ليكوننّ على الأعراف بين الجنة والنار محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العراسات، فمن كان منهم مقصرًا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان، والمقداد، وأبى ذر، وعمار، ونظرائهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم، ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها،

فيزفونهم إلى الجنة زفًا، وإنَّا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العراسات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا.

وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله، بعد أن حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه مائة أو أكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، والنصاب جمع ناصب، والناصب على حسب بيان كتب الشيعة: من يقدم الأول والثاني يعني: أبا بكر وعمر على عليّ، أو يعتقد إمامة الأول والثاني، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، وأولئك النصاب النار، وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ يعني: بالولاية: ﴿لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ في الدنيا، منقادين للأئمة؛ ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم.

كذلك يُخالف المؤلف المعتزلة في القول بالسحر، وهو يعترف بحقيقته، ولا ينكر أن النبي ﷺ سُحر؛ ولهذا نراه عند تفسيره لسورة الفلق يقول ما نصه: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤] أي: من شر النفوس، أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدًا في خيوط، وينفثن عليها، والنفث: النفخ مع ريق، ثم ذكر الحديث الذي فيه أن رسول الله ﷺ سُحر بفعل لبيد بن الأعسر.

م. روايته للموضوعات:

وكذلك المؤلف يروى أحاديث في تفسيره عن رسول الله ﷺ أو عن أهل البيت كشاهد لصحة ما يقول، هذه الأحاديث في الغالب مكذوبة موضوعة، لا أصل لها، فالمصنف لا يفوته أن يذكر في نهاية تفسير كل سورة من الروايات عن أهل البيت ما يشهد لفضل هذه السورة، وما أعد الله لقارئها من الأجر والثوب؛ وهذه الروايات لا تعدوا أن تكون مكذوبة، كالروايات المنسوبة إلى أبي وابن

عباس في فضائل السور، فالمؤلف سود كتابه من أوله إلى آخره بالأحاديث الموضوعة على رسول الله ﷺ وعلى آل بيته عليهم رضوان الله.

٢. منهج تفسير الإمامية الإسماعيلية الباطنية:

أ. التعريف بالباطنية:

والإسماعيلية من الشيعة الإمامية، تُنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهم يُلقبون بالباطنية أيضًا؛ لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره، أو لقولهم بالإمام الباطن المستور، والحقّ أن هذه الطائفة لا يمكن أن تكون داخلة في عداد طوائف المسلمين، وإنما هي في الأصل جماعة من المجوس، رَأَوْا شوكة الإسلام قوية لا تُقهر، وأبصروا عزّة المسلمين فتيّة، لا تُغلب ولا تُكسر، فاشتعلت بين جوانحهم نار الحقد على الإسلام والمسلمين، ورَأَوْا أنهم لا سبيل لهم إلى الانتصار على المسلمين بقوة الحديد والنار، ولا طاقة لهم بالوقوف أمام جيشهم الزّاخر الجرّار، فسلكوا طريق الاحتيال الذي يوصلهم إلى مآربهم وأهوائهم: ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] وخفي على هؤلاء الملاحدة أن: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

ب. موقف متقدّمي الباطنية من تفسير القرآن الكريم:

منهجهم: التشكيك في القرآن الكريم، فهو - في وجهة نظرهم- خير معول لهم على تركيز عقائدهم، وهدم الدّين، فجرى القوم في تأويلاتهم على هذا المنهج في شرحهم لكتاب الله تعالى؛ فكان من تأويلاتهم ما يأتي:

الوضوء: عبارة عن موالاة الإمام.

والتيمم: هو الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام الذي هو الحجة.

والصلاة: عبارة عن الناطق الذي هو الرسول؛ بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والغسل: تجديد العهد، ممّن أفشى سرًّا من أسرارهم من غير قصد، وإفشاء السر عندهم على هذا النحو هو معنى الاحتلام.

والزكاة: عبارة عن تزكية النفس، بمعرفة ما هم عليه من الدين.

والكعبة: النبي.

والباب: عليّ.

والصفا: هو النبي، والمروة: علي.

والميقات: الإيناس.

والتلبية: إجابة الدعوة.

والطواف بالبيت سبعًا: موالاة الأئمة السبعة.

والجنة: راحة الأبدان من التكاليف.

والنار: مشقتها بمزاولة التكاليف.

وتأوّلوا أنهار الجنة، فقالوا: أنهارٌ من لبن - أي: معادن العلم، اللبن: العلم الباطن- يرتفع به أهلها، ويتغذون به تغذيًّا تدوم به حياتهم اللطيفة، فإن غذاء الروح اللطيفة بارتضاع العلم من المعلم، كما أن حياة الجسم الكثيف بارتضاع اللبن من ثدي الأم، وأنهار من خمر هو العلم الظاهر، وأنهار من عسل مصفّى هو علم الباطن المأخوذ من الحجج، والأئمة.

كذلك نجد الباطنية يرفضون المعجزات، ولا يعترفون بها للرسل، وينكرون نزول ملائكة من السماء بالوحي من الله، بل زادوا على ذلك: فأنكروا أن يكون في السماء ملك، وفي الأرض شيطان، وأنكروا آدم والدجال، و﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [الكهف: ٩٤] لكنهم وجدوا أنفسهم أمام آيات من القرآن تُكذّب دعواهم هذه، فتخلّصوا منها بمبدئهم الذي صاروا عليه في تفسيرهم وهو: إنكار الظاهر، والأخذ بالباطن، وأول هذه الآيات بما يتّفق ومذهبهم:

فتأوّلوا الملائكة على دعائهم الذين يدعون إلى بدعتهم، وتأوّلوا الشياطين على مخالفيهم، وتأوّلوا كل ما جاء في القرآن من معجزات الأنبياء - عليهم السلام- فقالوا: الطوفان معناه: طوفان العلم، أغرق به المتمسكون بالسنة، والسفينة: حرزه، الذي تحصّن به من استجاب لدعوته، ونار إبراهيم: عبارة عن غضب نمرود عليه، لا النار الحقيقية، وذبح إسحاق معناه: أخذ العهد عليه.

وعصا موسى: حجّته التي تلقّفت ما يكونون يأفكون من الشّبه لا الخشب، وانفلاق البحر: افتراق علم موسى فيهم على أقسام، والبحر: هو العلم، والغمام الذي أضلّهم معناه: الإمام الذي نصبّه موسى لإرشادهم، وإفاضة العلم عليهم: ﴿ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣] هي سؤالات موسى، والتزاماته التي سلّطت عليهم.

و﴿ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [الأعراف: ١٦٠] علم نزل من السماء لداعٍ من الدعاة هو المراد بالسلوى، وتسبيح الجبال معناه: تسبيح رجال شداد في الدين، راسخين في اليقين، والجن الذي ملكهم سليمان بن داود: باطنية ذلك الزمان، والشياطين: هم الظاهرية، الذين كلّفوا بالأعمال الشّاقّة، وعيسى: له أبٌ من حيث الظاهر، وإنما أراد بالأب المنفي: الإمام، إذ لم يكن له إمام، بل استفاد العلم من الله بغير

واسطة، وزعموا - لعنهم الله- أن أباه يوسف النجار، وكلامه في المهد: اطلاعه في مهد القالب قبل التخلص منه على ما يتطلع عليه غيره بعد الوفاة والخلاص من القالب.

وإحياء الموتى من عيسى معناه: الإحياء بحياة العلم عن موت الجهل بالباطل، وإبراء الأعمى عن عمى الضلالة، والأبرص عن برص الكفر ببصيرة الحق المبين، وإبليس وآدم: عبارة عن أبي بكر وعلي، إذ أُمر أبو بكر بالسجود لعلي والطاعة له، فأبى واستكبر، والدجال: أبو بكر، وكان أعورَ؛ إذ لم يبصروا إلا بعين الظاهر دون عين الباطن، ويأجوج ومأجوج هم: أهل الظاهر.

بل بالغوا، فقالوا: إن الأنبياء قوم أحبّوا الزعامة، فساسوا العامة بالنواميس والحيل؛ طلبًا للزعامة بدعوة النبوة والإمامة.

هذا، وإن مِمَّا زعمته الباطنية: أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأولوا في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩] وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

كذلك استحل الباطنية: نكاح البنات والأخوات وجميع المحارم، بحجة أن الأخ أحق بأخته، والأب أولى بابنته، وهكذا.

ولست أدري على أي وجه تأوّلوا آية النساء، التي حرمت ذلك، ومنعته منعًا باتًّا.

ويقول القيرواني في رسالته التي أرسلها إلى سليمان بن الحسن: وينبغي أن تحيط علمًا بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم في أقوالهم، كعيسى ابن مريم قال لليهود: لا أرفع شريعة موسى، ثم رفعها بتحريم الأحد بدلًا من السبت، وأباح العمل في

السبت، وأبدل قبله موسى بخلاف جهتها؛ ولذلك قتلته اليهود، لما اختلفت كلمته؛ ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال: ﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] لما لم يحضره جواب المسألة؛ ولا تكن كموسى في دعواه التي لم يكن عليها برهان سوى الشيء المخرف بحسن الحيلة والشعوذة.

ثم قال في آخر هذه الرسالة:

وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدّعي العقل، ثم يكون له أخت أو بنت حسناء، وليس له زوجة في حسنها، فيحرّمها على نفسه، وينكحها من أجنبي، ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحقّ بأخته، وبنته من الأجنبي، ما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرّم عليهم الطيبات، وخوّفهم بغائب لا يعقل، وهو الإله الذي يزعمونه، وأخبرهم بكون ما لا يرونه أبدًا من البعث من القبور والحساب والجنة والنار؛ حتى استعبدهم بذلك عاجلًا، وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاتهم خَدَمًا، واستباح بذلك أموالهم بقوله: ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣] فكان أمره معهم نقدًا، وأمرهم معه نسيئة.

وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون، وأهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها، وأهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التّعب، والنصب في الصلاة والصيام والجهاد والحج.

ثم قال لسليمان بن الحسن في هذه الرسالة:

وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس، وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذّاتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس، فهنيئًا لكم ما نلتم من الراحة عن أمرهم.

ومن جملة تأويلاتهم الباطلة التي يتوصّلون بها إلى هواهم النفسي، ومأربهم الشخصي: أنهم بعد أن يلقوا على المدعو ما يشكّكون به، وتتطلع إلى معرفته من جهته لنفسه، يقولون له: لا نظهره إلا بتقديم خير عليه، فيطلبون مائة وتسعة عشر درهمًا من السبيكة الخالصة، ويقولون: هذا تأويل قوله تعالى: ﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] فالحاء والسين والنون والألف: إذا جُمع عددها بحساب الجمل يكون مبلغه مائة وتسعة عشر!!

ومَن الذي قال إن القرآن يخضع في تفسيره وفَهم معانيه إلى حساب الجمل؟!! اللهم إن هذا لا يصدر إلا عن مخلف، أو زنديق، يريد أن يضلّ الناس، ويحتال على سلب أموالهم بدعوى يدّعيها على كتاب الله.

كذلك نجد الباطنية: يحرصون على نفي وجود الإله الحق، والنبي المرسل محمد ﷺ ليتوصلوا بذلك إلى رفع التكاليف، فنراهم يقولون للمبتدئ:

إن الله خلق الناس، واختار منهم محمدًا ﷺ فيستحسنُ المبتدئ هذا الكلامَ، ثم يُقال له: أتدري من محمد؟ فيقول: نعم، محمد رسول الله، خرج من مكة، وادّعى النبوة، وأظهر الرسالة، وعرض المعجزة، فيقولون له: ليس هذا الذي تقوله إلا كقول هؤلاء الحمير - يقصدون بذلك: المؤمنين من أهل الإسلام- إنما محمد: أنت، فيستعيذ السامع، ويقول: لست أنا محمدًا، فيقولون له: الله تعالى وصفه في هذا القرآن فقال: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] وهؤلاء الحمير يقولون: من مكة، فيقول له: على أي معنى تقول: أنا محمد؟! فيقول: خِلقتك وصورتك خلقة محمد، فالرأس بمنزلة الميم، واليدان بمنزلة الحاء، والصرّة بمنزلة الميم، والرجلان بمنزلة الدال، وكذلك أنت عليّ أيضًا: عينك هي العين، والأنف اللام هي، والفم الياء!!

وبهذا يوهمه أنه هو محمد الذي جاء ذكره في القرآن.

أما ما يُدَّعى من وجود رسول اسمه محمد فهذا ظاهره غير مراد؛ ولأجل أن يوهمه أيضًا بأنه لا إله موجود على الحقيقة، وما جاء في القرآن من ذلك فظواهرُ غيرُ مرادةٍ، نجده يقول للمبتدئ: إن المراد بإثبات الذّات يرجع إلى نفسك، ويئوّلون عليه قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣] ويقولون: الرب هو الروح، والبيت: هو البدن.

ولقد وصل غلوّ بعض الباطنية إلى ادعاء إلوهية محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأنه هو الذي كلّم موسى بقوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢].

وفي هذا: يروي لنا البغدادي صاحب (الفَرق بين الفِرق) قصةَ رجل دخل في دعوة الباطنية، ثم وفّقه الله لتركها، والرجوع إلى رشده، يحكي هذا الرجل قصّته للبغدادي، فيقول: إنهم لما وثقوا بإيمانه قالوا له: إن المُسَمِّين بالأنبياء كنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، محمد، وكل من ادّعى النبوة، كانوا أصحابَ نواميس ومخاريق، أحبّوا الزّعامة على العامة، فخدعوهم، واستعبدوهم بشرائعهم!

قال الحاكي للبغدادي: ثم ناقض الذي كشف لي هذا السرّ، بأن قال: ينبغي أن تعلم أنَّ محمد بن إسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسى بن عمران من الشجرة، فقال له: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ثم قال: فقلت: سخُنت عينك، تدعوني إلى الكفر برب قديم خالق للعالم! ثم تدعوني مع ذلك لإقرار بربوبية إنسان مخلوق! وتزعم أنه كان قبل ولادته إلهًا مرسلًا لموسى! فإن كان موسى عندك كاذبًا، فالذي زعمت أنه أرسله أكذب، فقال: إنك لا تفلح أبدًا، وندم على إفشاء أسراره إليَّ، وتبتُ من بدعتهم.

فهكذا الباطنية، نيّتهم خبيثة عن القرآن الكريم، وعن الدين الإسلامي، ودخلوا فيه ليس عن إيمان، وإنما هو تحريف للكلم عن مواضعه، بدعوى هدم الدين من أساسه.

جـ. موقف متأخري الباطنية من تفسير القرآن الكريم:

الباطنية انقسموا إلى فرق، هناك: البابية، وهناك: البهائية؛ والبابية: نسبة إلى الباب، وهو لقب ميرزا عليّ محمد، الذي ابتدع هذه النحلة؛ والبهائية: نسبة إلى بهاء الله، وهو لقب ميرزا حسين علي، الزعيم الثاني للبابية، وإليه تُنسب هذه الطائفة، باعتباره المؤسّس الثاني لها.

فسَّر الباب - الذي هو مؤسس البابية- سورة يوسف، فمشى فيها على طريقة التأويل الذي لا يقرّه الشّرع، ولا يقبله العقل، فعند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] يقول ما نصّه: وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف: نفس الرسول، وثمرة البتول حسين بن عليّ بن أبي طالب مشهودًا إذ قال حسين لأبيه يومًا: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ بالإحاطة على الحق، لله القديم سجادًا، وإن الله قد أراد بالشمس: فاطمة، وبالقمر: محمدًا، وبالنجوم: أئمة الحق في أمّ في الكتاب معروفًا، فهم الذين يبكون على يوسف بإذن الله سجّدًا وقيامًا.

وهكذا نجد من تفسيرات البابية ما يُخالف القواعد الأصيلة في تفسير القرآن، بل الخروج عن العقيدة الصحيحة للمسلمين.

وكذلك البهائية: لا يعترفون بالبعث، ولا الجنة، والنار، حيث يفسّرون يوم الجزاء ويوم القيامة بمجيء ميرزا حسين الملقب ببهاء الله، وكذلك يقصدون بالجنة: الحياة الروحانية، وبالنار: الموت الروحاني، والموت الروحي هو: تكذيب دعوته.

وهكذا نجد من تخاريف تفاسيرهم في كتاب الله ﷻ ما يدلّوا على أنهم ليسوا من المسلمين في شيء.

٣. الزيدية، وموقفهم من تفسير القرآن الكريم:

الذي يقرأ كتب الزيدية يجد أنهم أقرب فرق الشيعة إلى مذهب أهل السنة، وما كان بين الفريقين من خلاف فهو خلاف لا يكاد يذكر.

يرى الزيدية: أن عليّ أفضل من سائر الصحابة، وأولى بالخلافة بعد رسول الله ﷺ ويقولون: إن كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي، خرج للإمامة صحت إمامته، ووجبت طاعته؛ سواء أكان من أولاد الحسن أم من أولاد الحسين، ومع ذلك فهم لا يتبرّءون من الشيخين، ولا يكفرونهما، بل يجوّزون إمامتهما؛ لأنه تجوز عندهم إمامة المفضول مع وجود الفاضل.

كما أنهم لم يقولوا كما قالت به الإمامية من التقية، والعصمة للأئمة، واختفائهم، ثم رجوعهم في آخر الزمان، وغير ذلك من خرافات الإمامية، ومن على شاكلتهم؛ وكل الذي نلحظهم على الزيدية: أنهم يشترطون الاجتهاد في أئمتهم، ولهذا كثر فيهم الاجتهاد، وأنهم لا يثقون برواية الأحاديث إلا إذا كانت عن طريق أهل البيت.

والذي يقرأ كتاب (المجموع) للزيدية يرى: أن كل ما فيه من الأحاديث مروية عن زيد بن عليّ زين العابدين، عن آبائه من الأئمة، عن رسول ﷺ وليس فيه بعد ذلك حديث يُروى عن صحابيّ آخر من غير أهل البيت } .

كما نلاحظ عن الزيدية أيضًا: أنهم تأثّروا إلى حدّ كبير بآراء المعتزلة ومعتقداتهم، ويرجع السر في هذا إلى أن إمامهم زيد بن عليّ تتلمذ على واصل بن عطاء.

فإذن: نحن أمام هذه الحقائق لا نرى للزيدية أثرًا مميزًا، وطَبْعًا خاصًّا في التفسير كما رأينا للإمامية؛ لأن التفسير إنما يتأثّر بعقيدة مفسرّه، ويتخذه طابعًا خاصًّا، واتجاهًا معينًا، حينما يكون لصاحبه طابع خاص، واتجاه معين، مع العلم بأنه ليست للزيدية - بصرف النظر عن ميولهم الاعتزالية- بمنأى بعيدًا عن تعاليم أهل السنة وعقائدهم، حتى يكون لهم في التفسير خلاف كبير.

وسوف نبين ذلك من خلال كتبهم في التفسير، فنختار من كتبهم (فتح القدير) للشوكاني:

والشوكاني: وُلد سنة ١١٧٣هـ من الهجرة النبوية، في بلدة هجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، سنحاول أن نقرأه في تفسيره؛ لنحدد معالم منهجه:

كتب مقدمةً شَرَحَ فيها منهجه، فالذي يُلاحظ على تفسيره: أنه كان يذكر كثيرًا من الروايات الموضوعة أو الضعيفة، ويمرّ عليها بدون أن ينبه عليها، فمثلًا: نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧] يذكر من الروايات ما هو موضوع على ألسنة الشيعة، ولا ينبّه على أنها موضوعة، مع أنه يقرّر عدم صلاحية مثل هذه الروايات للاستدلال على إمامة علي.

كذلك: نلاحظ على الشوكاني أنه لا يكاد يمرّ بآية من القرآن تذمّ بالمشركين على تقليدهم آبائهم إلا ويطبّقها على مقلّدي أئمة المذاهب الفقهية، ويرميهم بأنهم تاركون لكتاب الله، معرضون عن سنة رسوله ﷺ.

ونحن وإن كنا لا نمنع من الاجتهاد من له قدرة عليه بتحصيله لأسبابه، وإلمامه بشروطه، إلا أننا لا ننكر أن في الناس مَن ليس أهلًا للاجتهاد، وهؤلاء لا بد لهم من التقليد، ولستُ في شكّ من أن الشوكاني مخطئ في حملاته على المقلّدة، كما أنه قاسٍ إلى حدّ كبير؛ حيث يطبّق ما ورد من الآيات في حقّ الكفرة على مقلدي الأئمة، وأتباعهم، هكذا يقول صاحب (التفسير والمفسرين).

فمثلًا: عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨] قال ما نصّه:

وإن في هذه الآية الشريفة لأعظم زاجر، وأبلغ واعظ للمقلّدة، الذين يتبعون آباءهم في المذاهب المخالفة للحقّ، فإن ذلك من الاقتداء بأهل الكفر، لا بأهل الحق، فإنهم القائلون: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، والقائلون: ﴿ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ والمقلّد لولا اغتراره بكونه وجد أباه على ذاك المذهب مع اعتقاده بأنه الذي أمر الله به، وأنه الحق لم يبقَ عليه.

وهذه الخَصلة هي التي بقي بها اليهودي على اليهودية، والنصراني على النصرانية، والمبتدع على بدعته، فما أبقاهم على هذه الضلالات إلا كونهم وجدوا آباءهم في اليهودية أو النصرانية أو البدعة، وأحسنوا الظن بهم، بأن ما

هم عليه هو الحق الذي أمر الله به، ولم ينظروا لأنفسهم، ولا طلبوا الحق كما يجب، ولا بحثوا عن دين الله كما ينبغي، وهذا هو التقليد البحت، والقصور الخالص، فيا من نشأ عن مذهب من هذه المذاهب الإسلامية أنّا لك النذير المبالغ في التحذير من أن تقول هذه المقالة، وتستمر على الضلالة، فقد اختلط الشر بالخير، والصحيح بالسقيم، وفاسد الرأي بصحيح الراوية، ولم يبعث الله إلى هذه الأئمة إلا رسولًا واحدًا، أمرهم باتباعه، ونَهى عن مخالفته، فقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].

ولو كان محض رأي أئمة المذاهب وأتباعهم حجّةً على العباد لكان لهذه الأئمة رسل كثيرون متعدّدون، بعدد أهل الرأي، المكلّفين للناس بما لم يكلفهم الله به، وإن من أعجب الغفلة، وأعظم الذهول عن الحق اختيار المقلّدة لآراء الرجال مع وجود كتاب الله، ووجود سنة رسوله، ووجود من يأخذونهما عنه، ووجود آلة الفَهم لديهم، وملكة العقل عندهم.

٤. بعض ملامح منهج الشوكاني في (فتح القدير):

أ. حياة الشهداء:

إن الشوكاني يقرّر في تفسيره أن الشهداء: ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] حياة حقيقية، لا مجازية، وذلك حيث يقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] يقول:

قد اختلف أهل العلم في الشهداء المذكورين في هذه الآية، مَنْ هم؟ فقيل: شهداء أحد، شهداء بدر، شهداء بئر معونة، وعلى فرض أنها نزلت في سبب

خاص فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومعنى الآية عند الجمهور: أنهم أحياء، حياة محققة، ثم اختلفوا: فمنهم مَن قال: إنها ترد إليهم أرواحهم في قبورهم فيتنعّمون، وقال مجاهد: يرزقون من ثمر الجنة أي: يجدون ريحها، وليسوا فيها.

وذهب ما عدا الجمهور إلى أنها حياة مجازية، والمعنى: أنهم في حكم الله مستحقّون للنعيم في الجنة؛ والصحيح الأول، ولا موجب للمصير إلى المجاز.

وقد وردت السنة المطهرة بأن أرواحهم في أجواف طيور خضر، وأنهم في الجنة يرزقون ويأكلون ويتمتعون.

ب. موقف الشوكاني من التوسل:

نراه يقف من مسألة التوسل بالأنبياء والأولياء موقف المعارضة، ويفيض في الإنكار على مَن يفعل ذلك، فنراه عند تفسيره لقوله تعالى: في الآية رقم تسعة وأربعين: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨] يقول ما نصه:

وفي هذا أعظم واعظ، وأبلغ زاجر، لمن صار دينه المناداة لرسول الله - ﷺ- والاستغاثة به عند نزول النوازل، التي لا يقدّر على دفعها إلا الله، وكذلك من صار يطلب من الرسول ﷺ ما لا يقدر على تحصيله إلا الله، فإن هذا مقام رب العالمين، الذي خلق الأنبياء والصالحين وجميع المخلوقين، ورزقهم، وأحياهم، ويميتهم، فكيف يُطلب من نبي من الأنبياء، أو ملك من الملائكة، أو صالح من الصالحين ما هو عاجز عنه، غير قادر عليه؟ ويترك الطلب لرب الأرباب، القادر على كل شيء، الخالق، الرازق، المعطي، المانع.

وحسبك بما في هذه الآية موعظة، فإن هذا سيد ولد آدم، وخاتم الرسل، يأمره الله بأن يقول لعباده: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ فكيف يملّكه لغيره؟ وكيف يملكه غيره مِمّن رتبته دون رتبتهِ؟ ومنزلته لا تبلغ إلى منزلتهِ لنفسه؟ فضلًا عن أن يملكه لغيره؟ فيا عجبًا لقوم يعكفون على قبور الأموات، الذين صاروا تحت أطباق الثّرى، ويطلبون منهم من الحوائج من لا يقدر عليه إلا الله ﷻ كيف لا يتيقظون لما وقعوا فيه من الشرك؟ ولا ينتبهون لما حلّ بهم من المخالفة لمعنى لا إله إلا الله؟ ومدلول: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١].

وأعجب من هذا: اطلاع أهل العلم على ما يقع من هؤلاء، ولا ينكرون عليهم، ولا يحولون بينهم وبين الرجوع إلى الجاهلية الأولى، بل إلى ما هو أشدّ منها، فإن أولئك يعترفون بأن الله سبحانه هو الخالق، الرازق، المحي، المميت، الضار، النافع، وإنما يجعلون أصنامهم شفعاء لهم عند الله، ومقربين لهم إليه، وهؤلاء يجعلون لهم قدرة على الضر والنفع، وينادونهم تارة على الاستقلال، وتارة مع ذي الجلال، وكفاك من شر سماعه، والله ناصر دينه، ومطهر شريعته من أوضار الشرك، وأدناس الكفر.

ولقد توسّل الشيطان - أخذه الله- بهذه الذريعة إلى ما تقرّ به عينه، وينفلج به صدره من كفر كثير من هذه الأمة المباركة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦].

جـ. أما موقف الشوكاني من المتشابه:

فهو كل ما ورد في القرآن من ألفاظ توهم التشبيه حملها على ظاهرها، وفوض الكيف إلى الله؛ ولهذا نراه مثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقول:

الكرسي الظاهر أنه الجسم الذي وردت الآثار بصفته، وقد نفى وجود جماعة من المعتزلة، وأخطئوا في ذلك خطًا بينًا، وقال بعض السلف: إن الكرسي هنا: عبارة عن العلم، ورجع هذا القول ابن جرير، وقيل: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ قدرته التي يمسك بها: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ كما يقال: اجعل لهذا الحائط كرسيًّا أي: ما يقيمه، ويسنده، وقيل للكرسي: هو العرش، وقيل: هو تصوير لعظمته، ولا حقيقة له، وقيل: هو عبارة عن الملك؛ والحق: القول الأول، ولا وجه للعدول عند المعنى الحقيقي إلى مجرد خيالات، وضلالات.

د. موقفه من مسألة خلق القرآن:

لم يرضَ الشوكاني موقف أهل السنة، ولا موقف المعتزلة من مسألة خلق القرآن، وإنما رضي أن يكون من العلماء الوقوف في هذه المسألة، فلم يجزم فيها برأي، وراح يلقي باللائمة على من يقطع بأن القرآن قديم، أو مخلوق، فعندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢] يقول ما نصه:

قد استُدل بوصف الذكر بكونه محدثًا، على أن القرآن: ﴿مُّحْدَثٍ﴾ لأن الذكر هنا: هو القرآن، وأجيب بأنه لا نزاع في حدوث المركب من الأصوات والحروف؛ لأنه متجدّد في النزول، فالمعنى: محدثٌ تنزيله، وإنما النزاع في الكلام النفسي، وهذه المسألة - أعني: قدم القرآن وحدوثه- قد ابتلي بها كثير من أهل العلم.

ولقد أصاب أئمة السنة بامتناعهم من الإجابة إلى القول بخلق القرآن، وحدوثه، وحفظ الله بهم أمة نبيه عن الابتداع، ولكن - رحمهم الله- جاوزوا ذلك إلى

القول بقِدَمِهِ، ولم يقتصروا على ذلك حتى كفّروا من قال بالحدوث، بل جاوزوا ذلك إلى تكفير من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، بل جاوزوا ذلك إلى تكفير من وقف.

وليتهم لم يجاوزوا حدّ الوقف، وإرجاع العلم إلى علّام الغيوب، فإنه لم يُسمع من السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم إلى وقت قيام المحنة، وظهور القول في هذه المسألة شيء من الكلام، ولا تنقل عنهم كلمة في ذلك، فكان الامتناع من الإجابة إلى ما دُعوا إليه، والتمسّك بأذيال الوقف، وإرجاع علم ذلك إلى عالمه هو الطريقة المثلى، وفيه السلامة، والخلوص من تكفير طوائف من عباد الله، والأمر لله سبحانه وتعالى.

وهكذا: كان منهج الشوكاني، فسخِر من عقول العامة، وهزأ من تعاليم المعتزلة، وندّد ببعض مواقف أهل السنة.

تفسير الخوارج، والباطنية "الصوفية"

عناصر الدرس

العنــــــــــصر الأول :	تفسير الخوارج	٨٠٧
العنــــصر الثــــاني :	تفسير الباطنية "الصوفية"	٨٢٦

تفسير الخوارج

١. كلمة إجمالية عن الخوارج:

بعد مقتل عثمان > نشط أنصار عليّ > في الدعوة له، حتى أخذوا له البيعة من المسلمين؛ ليكون خليفة لهم، ولكن لم تكد تتمّ له البيعة حتى قام ثلاثة من كِبار الصحابة ينازعونه الأمر؛ لاعتقادهم أن الحقّ في غير جانبه، وهؤلاء الصحابة هم: معاوية بن أبي سفيان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وكان لعلي > شيعة وأنصار، وكان لمعاوية > شيعة وأنصار كذلك.

وكانت حروب طاحنة بين الفريقين، كان النصر فيها لعلي وحزبه، إلى أن جاءت موقعة صفين، فكاد الفشل يحيق بجيش معاوية، وأوشكت الهزيمة أن تحدق به، لولا أن لجأ إلى حيلة رفع المصاحف على أسنة الرماح؛ طلبًا للهدنة، ورغبة في التحكيم بين الحزبين، وبعد أَخْذٍ وردٍّ بين جيش عليّ في قبول التحكيم وعدمه، رأى عليّ > قبول التحكيم؛ رغبة منه في حقن الدماء، واختار معاوية عمرو بن العاص ليمثله، واختار أصحاب عليّ أبا موسى الأشعري.

وكان قبول عليّ > لمبدأ التحكيم أول عامل من عوامل التصدّع في جيشه وحزبه، إذ أن بعض شيعته رَأَوْا أن التحكيم خطأ؛ لأن الحقّ ظاهر في جانب علي، وقبول التحكيم دليل الشّكّ من عليّ في أحقيته بالخلافة، وهم إنما قاموا معه في حروبه؛ لاعتقادهم بأن الحق في جانبه، فكيف يشك هو فيه؟ لم يرضَ هؤلاء بفكرة التحكيم، فخرجوا علَى علي، ولم يقبلوا أن يرجعوا إليه، إلا إذا أقرّ على نفسه بالكفر؛ لقبوله التحكيم، وإلا إذا نقض ما أبرم من الشروط بينه وبين معاوية.

ولكن عليًّا > لم يستجب لرغبتهم هذه، فأخذوا كلما خطب علي، أو ضمّهم وإياه مكان جامع رفعوا أصواتهم بقولهم: لا حكم إلا لله، وكان التحكيم تحكيمًا فاشلًا، أمالَ قلوب كثيرٍ من الناس إلى ناحية الخوارج.

وأخيرًا، وبعد يأس الخوارج من رجوع عليّ إليهم اجتمعوا في منزل أحدهم، وخطب فيهم خطبة، حثهم على التمسك بمبدئهم، والدفاع عنه، وطلب منهم الخروج من الكوفة إلى قريةٍ بالقرب منها يقال لها: حاروراء، فخرجوا إليها، وأمَّروا عليهم: عبد الله بن وهب الرازي، ووقعت بينهم وبين عليّ حروب طاحنة، هزمهم فيها، ولكن لم يقض عليهم، وأخيرًا دبّروا له مكيدة قتله، فقتله عبد الرحمن بن ملجم.

وجاءت دولة الأمويين فكان الخوارج شوكة في جنبها، يهدّدونها، ويحاربونها، حتى كادوا يقضون عليها، ثم جاءت الدولة العباسية فكان بينهم وبينها حروب كذلك، ولكن لم يكونوا في قوّتهم الأولى؛ لتفرّق كلمتهم، وتشتّت وحدتهم، وضعف سلطانهم، وخور قواهم، فتفرّقوا أحزابًا، بلغ عدد أحزابهم عشرين حزبًا، ولكن يجمع الكل على مبدأين اثنين:

أحدهما: إكفار علي، وعثمان، والحكمين، وأصحاب الجمل، وكل من رضي بتحكيم الحكمين.

ثانيهما: وجوب الخروج على السلطان الجائر.

ثالثًا: ويقول بهذا المبدأ أكثر الخوارج وهو: الإكفار بارتكاب الكبائر.

هذه كانت نبذة مختصرة عن الخوارج.

٢. موقف الخوارج من تفسير القرآن الكريم:

أ. تعريف بتفسير إطفيش:

ويعرف ذلك من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، فمثلًا: تفسير (هميان الزاد إلى دار الميعاد) لمحمد بن يوسف إطفيش، وهو واحد من الخوارج.

فصاحب هذا التفسير يذكر في أول كل سورة: عدد آياتها، والمكي منها، والمدني، ثم يذكر فضائل السورة، مستشهدًا بذلك في الغالب بالأحاديث الموضوعة في فضائل السور، ثم يذكر فوائد السورة بما يشبه كلام المشعوذين الدجالين، ثم بعد ذلك كله يشرح الآيات شرحًا وافيًا، فيسهب في المسائل النحوية واللغوية والبلاغية، ويفيض في مسائل الفقه، والخلاف بين الفقهاء، كما يتعرّض لمسائل علم الكلام، ويفيض فيها مع تأثرٍ كبيرٍ بمذهب المعتزلة، كما لا يَفُوتُه أن يعرض للأبحاث الأصولية، والقراءات، وهو مكثر إلى حدٍّ كبيرٍ من ذكر الإسرائيليات التي لا يؤيّدها الشرع؛ ولا يصدّقها العقل.

كما يطيل في ذكر تفاصيل الغزوات التي كانت على عهد رسول الله ﷺ ثم هو بعد ذلك لا يكاد يمرّ بآيةٍ يمكن أن يجعلها في جانبه إلا مال بها إلى مذهبه، وجعلها دليلًا عليه، ولا بآيةٍ تصارحه بالمخالفة إلا تلمس لها كل ما في طاقته من تأويل؛ ليتخلّص من معارضتها، وقد يكون تأويلًا متكلفًا وفاسدًا، لا ينجيه من معارضة الآية له، لكنه التعصب الأعمى، يدفع الإنسان إلى أن ينسى عقله، ويطرح تفكيره الصائب؛ ليمشي مع الهوى، بعقلٍ فارغ وتفكيرٍ خاطئ.

ب. تعريفه للإيمان، وعلاقته بالعمل:

ويتضح ذلك من خلال التفسير فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢، ٣] يقرّر أن الإيمان

يُطلق على مجموع الاعتقاد، والإقرار، والعمل، ثم يقول: فمن أخلّ بالاعتقاد وحده، أو به وبالعمل فهو مُشرِك من حيث الإنكار، منافق أيضًا من حيث أنه أظهر ما ليس في قلبه، ومن أخلّ بالإقرار وحده، أو بالإقرار والعمل فهو مشرك عند جمهورنا، وجمهور قومنا، وقال: إنه يعني: شخص آخر قال: إذ أخلّ بالإقرار وحده، فهو مسلم عند الله من أهل الجنة، وإن أخل به وبالعمل ففاسق، كافر، كفر نعمة، وإن أخلّ بالعمل فقط فمنافق عندنا، فاسق ضالّ، كافر كفرًا دون شرك، غير مؤمن الإيمان التام.

ثم قال:

واختلفت الخوارج، وهم الذين خرجوا عن ضلالة عليّ، فقالت الإباضية الوهبية وسائر الإباضية فيمن أخلّ بواحدٍ من الثلاثة ما تقدّم من إشراكه بترك الاعتقاد، أو بترك الإقرار، وينافق بترك العمل، ويثبتون الصغيرة، وقال الباقون كذلك، وإنه لا صغيرة، ومذهب المحدثين: أن انضمام العمل والإقرار إلى الاعتقاد على التكميل لا على أنه ركن، ونحن نقول: انضمامهما إليه ركن، وهما جزء من ماهيته.

ومثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ...﴾ [البقرة: ٢٥] إلى آخر الآية يحاول محاولة جدّية في تحقيق أن العمل جزء من الإيمان، ولا يتحقّق الإيمان بدونه، فيقول: ترى الإنسان يقيّد كلامه مرّة واحدة بقيد، فيحمل سائر كلامه المطلق على هذا التقييد، فكيف يسوغ لقومنا أن يلغوا تقييد الله ﷻ الإيمان بالعمل الصالح؟ مع أنه لا يكاد يذكر الفعل من الإيمان إلا مقرونًا بالعمل الصالح، بل الإيمان نفسه مفروض لعبادة من يجب الإيمان به وهو الله تعالى، إذ لا يخدم الإنسان مثلًا

سلطانًا لا يعتقد بوجوده، وثبوت سلطته، فالعمل الصالح كالبناء النافع، المظلّل المانع للحر، والبرد، والمضرات.

والإيمان أسّ، ولا ينفع الأس بلا بناء عليه، ولو بنى الإنسان ألوفًا من الأسس، ولم يبنِ عليها لهلك باللصوص، والحرّ، والبرد، وغير ذلك، فإذا ذكر الإيمان مفردًا قيد بالعمل الصالح، وإذا ذُكر العمل الصالح فما هو إلا فرع الإيمان، إذ لا نعمل لمن لا نقرّ بوجوده، وفي عطف الأعمال الصالحات على الإيمان دليل على أن كلًّا منهما غير الآخر؛ لأن الأصل في العطف المغايرة بين المتعاطفين، ففي عطف الأعمال الصالحات على الإيمان إيذان بأن البشارة بالجنات إنما يستحقّها من جمع بين الأعمال الصالحات والإيمان.

جـ. موقفه من أصحاب الكبائر:

هو يحاول أن يأخذ من القرآن ما يدل على أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، وليس بخارجٍ منها، فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١] يقول:

سيئة: خَصلة قبيحة، وهي: الذنب الكبير، سواء كان نفاقًا أو إشراكًا، ومن الذنوب الكبيرة: الإصرار، فإن نفسه كبيرة، سواء كان على الصغيرة أو الكبيرة، والدليل على أن السيئة: الكبيرة قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ [البقرة: ٨١] ويحتمل وجه آخر وهو: أن السيئة: الذنب صغيرًا أو كبيرًا، ثم يختص الكلام بالكبيرة بقوله: ﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة: ٨١].

وإن قلنا: روى قومنا عن ابن عباس } : أن السيئة هنا: الشرك، وكذا قال الشيخ هود - رحمه الله- : إنها الشرك، قلت: ما ذكرتَه أولى مما ذكراه، فإن

لفظ السيئة عام، وحمله على العموم أولى، وإذ ذلك تفسير منهما لا حديث، ولا سيما أنهما وقومنا يعترفون بأن الكبيرة تدخل فاعلها النار، ولم يحصروا دخولها على الشرك، ومعترفون بأن لفظ الخلود يطلق على المكث الكبير، سواء كان أبديًّا أو غير أبدي.

وادّعاء أن الخلود في الموحدين بمعنى: المكث الطويل، وفي الشرك بمعنى: المكث الدائم، استعمال للكلمة في حقيقتها ومجازها وهو ضعيف، وأيضًا: ذكر إحاطة الخطيئات ولو ناسب الشرك كغيره، لكنه أنسب بغيره؛ لأن الشرك أقوى، قوله: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١] أي: ربطته ذنوبه، وأوجبت له دخول النار، فصار لا خلاص له منها، كمن أحاط به العدو أو الحرق أو حائط السجن، وذلك بأن مات غير تائب.

د. حَمْلَة المؤلف على أهل السنة:

المؤلف كلما سنحت له الفرصة للتنديد بجمهور أهل السنة القائلين: بأن صاحب الكبيرة من المؤمنين يعذب في النار على قدر معصيته، ثم يدخل الجنة بعد ذلك، ندّد بهم، ولمزهم، وأعابهم.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] يقول:

وترى أقوامًا ينتسبون إلى الملة الحنيفية، يضاهئون اليهود في قولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤].

ثم إن المؤلف حمل كل آيات العفو والمغفرة على مذهبه القائل: بأن الكبائر لا يغفرها الله إلا بالتوبة، والرجوع عنها، ويَحمل على الأشاعرة القائلين: بأن الله يجوز أن يغفر لصاحب الكبيرة، وإن لم يتب.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يقول:

ولا دليل في الآية على جواز المغفرة لصاحب الكبيرة الميت، بلا توبةٍ منها، كما زعم غيرنا؛ لحديث: ((هلك المصرون...)).

وعند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩] يغفر لمن يشاء الغفران له، بأن يوفّقه للتوبة، ويعذب من يشاء تعذيبه بألا يوفقه للتوبة، وليس من الحكمة أن يعذب المطيع الموفّي بالعهد، وليس من الحكمة أن يرحم العاصي المصر، ولقد انتفى الله من أن يكون ظُلمًا، وعد من الظلم النقص من حسنات المحسن، والزيادة في سيئات المسيء، وليس من الجائز عليه ذلك، خلافًا للأشعرية في قولهم: يجوز أن يدخل الجنة جميع المشركين، والنار جميع الأبرار، وقد أخطئوا في ذلك.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٦] يقول:

بشرط التوبة منها، بدليل التقييد بها في مواضع من القرآن، والسنة، والمطلق يُحمل على المقيد، وقد ذُكرت في القرآن مرارًا؛ شرطًا للغفران، فذكرها فيما ذكرت ذِكرٌ لها فيما لم تذكر، وإنما تحذف لدليل، والقرآن في حكم كلامٍ واحدٍ، لا يتناقض - حاشاه- وأيضًا يليق أن يذكر لهم أنه يغفر الكبائر بلا توبةٍ، مع أنه ناهٍ عنها؛ لأن ذلك يؤدي بهم إلى الاجتراء عليها، وقد أخفى السرائر؛ لئلا يجترأ عليها من حيث أنه غفرها، ويدل لذلك تعقيب الآية بقوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤] لئلا يطمع طماع كالقاضي - يريد البيضاوي- في حصول المغفرة بلا توبة، ويدل له أيضًا قراءة ابن مسعود وابن عباس: "يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء" أي: لمن يشاؤه بالتوبة.

وأما قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] استئناف معلّل لمغفرة الذنوب بالتوبة أي: يغفرها ويقبل التوبة منها؛ لأن من شأنه الغفران العظيم، والرحمة العظيمة، وملكه وغناه واسع لذلك، والمراد بالآية: التنبيه على أنه لا يجوز لمن عصى الله أيّ عصيانٍ كان، أن يظن أنه لا يغفر له، ولا تُقبل توبته، وذلك مذهبنا معشر الإباضية، وزعم القاضي وغيره أن الشرك يغفر بلا توبة، ومشهور مذهب القوم: أن الموحد إذا مات غير تائب يُرجى له، وأنه إن شاء عذّبه بقدر ذنبه وأدخله الجنة، وإن شاء غفر له، ومذهبنا: أن من مات على كبيرة غير تائبٍ لا يُرجى له.

هـ. رأيه في الشفاعة:

أيضًا من منهج المؤلف في تفسيره: هو يرى أن الشفاعة لا تقع لغير الموحدين، ولا لأصحاب الكبائر، ومن خلال رأيه هذا يَنظر إلى آيات الشفاعة، فلا يرى فيها إلا ما يتفق ومذهبه.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨] يقول:

وإن قلت: فهل الشفاعة والفداء بالعدل واقعان ولكن لا يقبلان، أم غير واقعين؟ قلت: غير واقعين؛ أما مَن تأهّل للشفاعة من الملائكة والأنبياء والعلماء والصالحين فلا يتعرّضون بها، لمن ظهرت شقاوته لهم، فإن تعرضوا بها لهم قبل أن تظهر لهم قيل لهم: إنهم بدلوا وغيروا، وليسوا أهلًا لها، فيتركوا التعرض لها، وأما من لم يتأهل لها فمشغول بنفسه لا يدري ما يفعل به.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣] يقول:

ولا تنفعها شفاعة؛ لعدمها هناك، فالمراد: أنه لا شفاعة تنفعها، فشفاعة هنالك منفية من أصلها، وليس المراد أنه هناك شفاعة لا تقبل، وإنما ساغ ذلك؛ لأن القضية السالبة تصدق بنفي الموضوع، كما تصدق بنفي المحمول، فكما تقول: ليس زيد قاعدًا في السوق، وتريد أنه فيها، لكنه قائم، كذلك تقول: ليس زيد قاعدًا فيها، وتريد أنه ليس فيها أصلًا، وذلك مخصوص بالمشرك، فإنه لا شفاعة له هنالك إلا شفاعة القيام؛ لدخول النار، ولا نفع له في دخول النار، وإنما الشفاعة للموحد التائب، انتهى كلامه.

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] الآية، يقول:

فالآية نصّ أو كالنص في ألا شفاعة لأهل الكبائر، أي: أنت بريء منهم على كل وجه، وقد علمت عن عمر وأبي هريرة: أن الآية في أهل البدع من هذه الأمة.

و. نفيه رؤية الله تعالى:

أيضًا: المؤلف يرى أن رؤية الله تعالى غير جائزة، ولا واقعة لأحدٍ مطلقًا، ويصرّح بذلك في تفسيره لآيات الرؤية، ويردّ على أهل السنة الذين يقولون بجوازها في الدنيا، ووقوعها للمؤمنين في الآخرة.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾ [البقرة: ٥٥] نراه، يذكر ما ورد من الروايات في هذا الباب، ومن الروايات رواية تفيد: أن موسى سأل ربّه أن ينظر إليه بالمجاهرة، يعقّب عليها، فيقول:

وهذه الرواية تقتضي أن موسى يُجيز الرؤية حتى سألها ومنعها، وليس كذلك، بل إن صحّ سياق هذه الرواية فقد سألوه الرؤيا قبل ذلك، فنهاهم عن ذلك، وحرّمه، أو سكت؛ انتظارًا للوحي في ذلك، فلما فرغ وخرج عاودوه ذكر ذلك، فقال لهم: قد سألته على لسانكم كما تحبّون، لأخبركم بالجواب الذي يقمعكم، لا لجواز الرؤية، فتجلّى للجبل بعض آياته فصار دكًّا، فكفروا بطلب الرؤية، لاستلزامها اللون، والتركيب، والتحيّز، والحدود، والحلول، وذلك كلّه يستلزم الحدوث، وذلك كلّه محال على الله تعالى، وإن كان ذلك مستلزمًا عقلًا لم يختلف دنيا وأخرى، فالرؤية محال دنيا وأخرى، ولا بالإيمان والكفر والنبوة وعدمها.

وعند قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٣] إذ سألوا رؤية الله - جل وعلا- الموجبة للتشبيه، وقالت الأشعرية الصاعقة: إنما هي من أجل امتناعهم من الإيمان بما وجب إيمانه إلا بشرط الرؤية، لا من أجل طلب الرؤية، وهو خلاف ظاهر الآية، مع أن الرؤية تُوجب التحيّز، والجهات، والتركيب، والحلول، واللون، وغير ذلك من صفات الخلق.

ويدل لما قلته قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] والأشعرية لما أُفحموا قالوا: بلا كيف، وحديث الرؤية إن صحّ فمعناه: يزدادون يقينًا بحضور ما وعد الله في الآخرة، فلا يشكّون في وجود الله، وكمال صدقه، وقدرته، كما لا يشكّون في البدر الطالع في الليلة المقمرة.

ز. منهجه من ناحية أفعال العباد:

ثم بيّن المؤلف منهجه في تفسيره من ناحية أفعال العباد، فيقول: إن أفعال العباد كلها بإرادة الله، وأن العبد لا يخلق أفعال نفسه، ونراه يردّ على المعتزلة، ولا يرضى موقفهم من هذه المسألة.

فمثلًا: عندما فسّر قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [الأنعام: ١٠٦] يقول:

ولو شاء الله عدم إشراكهم بالله ما أشركوا به تعالى شيئًا، فالآية دليل على أن إشراكهم بإرادة الله، ومشيئته، وفيه ردّ على المعتزلة في قولهم: لم يرد معصية العاصي، وزعموا أن المعنى: لو شاء الله لأكرههم على عدم الإشراك، ولزم عليهم أن يكون مغلوبًا على أمره إذا عصى الله، ولم يرد المعصية، بل أراد الإيمان منهم، ولم يقع - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- والحق: أن المصيب بإرادته ومشيئته، مع اختيار العاصي، لا جبر للذّمّ عليها، والعقاب عنها.

ح. موقفه من المتشابه:

وأيضًا: نجد المؤلف يقف من المتشابه موقف التأويل، ويعيب على من يقول بالظاهر، وإن فوّض علمه وكيفيته لله.

فمثلًا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] يقول:

﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ على حذف مضاف أي: أمر الله، بدليل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ٣٢]، والحاصل: أن مذهبنا ومذهب هؤلاء - يريد المعتزلة، ومن وافقهم- تأويل الآية عن ظاهرها إلى ما يجوز وصف الله به.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢] نراه يذكر الحديث القائل إن: ((المقسطين على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين)) ثم يقول:

ويمين الرحمن عبارة عن المنزلة الرفيعة، والعرب تذكر اليمين في الأمر الحسن، ودلّ لذلك قوله: ((وكلتا يديه يمين)) والتأويل في مثل ذلك هو الحقّ؛ وأما قول سلف الأشعرية في مثل ذلك إنا نؤمن به، وننزهه عن صفات الخلق، ونكلّ معناه إلى الله، ونقول هو على معنى يليق به، وكذا طوائف من المتكلمين، فجمود وتعامٍ عن الحق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ...﴾ [البقرة: ٥٤] إلى آخر الآية، يقول:

واستوى بمعنى: استولى بالمُلك، والغلبة، والقوة، والتصرف فيه كيف شاء، والعرش جسم عظيم، وذلك مذهبنا، ومذهب المعتزلة، وأبي المعالي، وغيرهم من حُذّاق المتكلمين، وخُصّ العرش بذكر الاستيلاء؛ لعظمته.

ط. موقفه من تفسير الصوفية:

نحن نجد المؤلف يُبدي رأيه في تفسير الصوفية بصراحة تامّة، ويحمل على من يفسّر هذا التفسير، فيقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] قيل: ويحتمل أن يُراد الإنفاق من جميع ما رزقهم الله من أنواع الأموال، والعلم، وقوّة البدن، والجاه، وفصاحة اللسان، ينفعون بذلك عيال الله ﷻ على الوجه الجائز، وقيل المعنى: ومما خصصناهم به من أنوار معرفة الله ﷻ يفيضون أي: يسرعون، وهذا القول والذي قبله أظنهما للصوفية، أو لمن يتصوّف.

وليس تفسير الصوفية مقبولًا إذا خالف الظاهر، وكان تكلفًا، أو خالف أسلوب العربية، ولا أعذر من يفسّر به، ولا تقبل شهادته، ويُتقرب إلى الله ببغضه

والبراءة منه، فإنه ولو كان في نفسه حق لكن جعله معنى للآية أو الحديث خطأ؛ لأنه خروج عن الظاهر، وأساليب العرب التي يتخاطبون بها، وتكلّف من التكلف الذي يبغضه الله، فإن القولين وإن ناسبَهُما قوله ﷺ: ((إن علمًا لا يقال به ككنزٍ لا ينفق منه)) الذي رواه الطبراني في (الأوسط) لكن لا يصحان تفسيرًا للآية، إذ لا يتبادر ذلك، ولا يجري على أسلوب العرب، والقول الأخير أبعد، وأنا أَعُدّ اعتقادي ذلك نورًا ومعرفة، أفاضها الله الرحمن الرحيم عليَّ، وقد أقبل القول الذي قبلَه؛ لأنه قريب من أسلوب العرب، وقليل التكلف، والصحيح: أن المراد النفقة الواجبة، وغير الواجبة من المال.

ك. موقفه من تفسير الشيعة:

هو لا يُسلّم للشيعة استدلالهم على إمامة علي؛ لقول تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] بل نراه يفنِّد احتجاجَهم بالآية، فيقول:

وزعم الشيعة أن: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿رَٰكِعُونَ﴾ المراد به: عليّ بن أبي طالب، وأن جملة: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ حال من الواو في قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وهي مقارنة، وأنه أعطى الزكاة وهو في الصلاة راكع، سأل سائل وهو في ركوع الصلاة، فأعطاه خاتمه في حالة ركوعه، وأراد به الزكاة، وعبّر عنه بلفظ الجمع؛ تعظيمًا، وهي دعوة بلا دليل عليها، والأصل العموم، والأصل ألا يطلق لفظ الجمع على المفرد، ومن دعوى الشيعة: أن المراد بالولي في الآية: المتولّي للأمور، المستحقّ للتصرف فيها، وأن هذه الآية دليل على إمامة علي، وهذا أيضًا تكلّف بلا دليل.

ل. رأيه في التحكيم:

يتأثر المؤلف في تفسيره بعقيدته في مسألة التحكيم بين عليّ ومعاوية { فيفرُّ من الآيات التي تعارضه، ويمكن أن تكون مستندًا لمخالفيه؛ فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ... ﴾ [النساء: ٣٥] إلى آخر الآية.

يقول: ولا دليل في الآية على جواز التحكيم؛ لأن مسألة الحال إنما هي ليتحقق بالحكمين ما قد يخفى من حال الزوجين، بخلاف ما إذا ظهر بطلان إحدى الفرقتين بأن الله قد حكم بقتالها، وأيضًا المراد هنا الإصلاح مثلًا لا مجرد بيان الحق.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات: ٩- ١٠] إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ يقول: والإصلاح بالنص والدعاء إلى حكم الله، ثم يقول: وسمع عليّ رجلًا يقول في ناحية المسجد: لا حكم إلا لله. فقال: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم في أيدينا، ولا نبدؤكم بقتال. قلت: الحقّ أنه إذا حكم الله بحكم في مسألة فلا حكم لأحد فيها سواه، فالحق مع الرجل - ولو كان عليّ أعلم عالم- ثم قال: قيل: وفي الآية دليل على أن البغي لا يزيل اسم مؤمن؛ لأن الله سمّاهم مؤمنين مع كونهم باغين، وسماهم إخوة مؤمنين، قلت: لا دليل، أما: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فتسميتهم فيه (مؤمنين) باعتبار ما يظهر لنا قبل ظهور البغي، وأما ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ فتسميتهم فيه مؤمنين إخوة باعتبار ما ظهر لنا قبل البغي فقوله: ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ في معنى: اهدوهم إلى الحال التي كانوا عليها قبل، أو

المراد بالمؤمن الموحد بدليل: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)) وأما لفظ (آمن) و(إيمان) فلا يختصّان بالموفي. انتهى كلامه.

م. تعصّبه للخوارج، واستنقاصه عليًّا وعثمان:

أيضًا نجد أن المؤلف يشيد بالخوارج، فلا تأتي مناسبة لذكر الخوارج إلا رفع من شأنهم، ولا لذكر عليّ أو عثمانَ أو من يلوذ بهما إلا وغض من شأنهم، ورماهم بكل نقيصة؛ فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥- ١٠٦].

نراه يعيب على من يقول من المفسرين: إن الذين تفرقوا واختلفوا هم من خرج على عليّ عند قبوله التحكيم، ويقول: إن أمر الحكمين لم يكن حين نزلت الآية بل في إمارة علي، و(تفرقوا واختلفوا) صيغتان في الماضي، ولا دليل على صرفها للاستقبال، ولا على التعيين لمن ذكر، بل دلّت الآية على خلوصهم من ذلك، وعلى أنهم المحقّون الذين تبيضّ وجوههم، فمن خالفهم فهو داخل في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وهو يعمّ كل من كفر بعد إيمانه، واعلم أنه قد خرج على عليّ حين أذعن للحكومة صحابة كثيرون { وتابعون كثيرون، فترى المخالفين يذمّون ويشتمون من خرج عنه، ويلعنونه، غير الصحابة الذين خرجوا عنه، والخروج واحد؛ إما حقّ في حقّ الجميع، وإما باطل في حق الجميع، فإذا كان حقًّا في جنب الكل، فكيف يشتمون من خرج عليه غير الصحابة الذين

خرجوا عنه؟ وإن كان باطلًا في جانب الكل، فقد استحق الصحابة الشتم أيضًا - عافاهم الله- ونرى المخالفين يروُون أحاديث لم تصحّ عن رسول الله ﷺ، وقد يصحّ الحديث ويزيدون فيه، وقد يصح ويئولونه فينا - وليس فينا- ثم سرد المؤلف بعض الأحاديث التي حُمِلَتْ عليه، وردّها بعدم صحّتها، أو بحملها على غُلاة الخوارج كالصفرية، أو بحملها على من قَبِلَ التحكيم.

ثم قال: والدليل الأقوى على أن تلك الأحاديث ليست فينا، ولا فيمن اقتدينا بهم، وأن الراضين بالتحكيم هو المبطلون: ما رواه أبو عمر وعثمان بن خليفة: أن رجلًا من تلاميذ أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس لقيه بعد ما وقع فيما وقع من أمر التحكيم، فقال له: قف يا عبد الله بن قيس أستفتك، فوقف، وكان التلميذ قد حفظ عنه أنه حكى عن رسول الله ﷺ أنه قال: سيكون في هذه الأمة حَكَمَانِ ضَالَّانِ مُضِلَّانِ يُضِلَّان وَيَضِلُّ من اتبعهما.

قال: فلا تتبعهما - وإن كُنْتُ أحدهما- ثم قال له التلميذ: إن صدقت، فعليك لعنة الله، وإن كذبت فعليك لعنة الله. ومعنى ذلك: إن كانت الرواية التي رواها عن رسول الله ﷺ صحيحة ثم وقع فيها، فعليه لعنة الله، وإن كان كاذبًا على رسول الله ﷺ فعليه لعنة الله؛ لنقله الكذب عن رسول الله ﷺ لا محيص عن الأمرين جميعًا.

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ...﴾ [التوبة: ٣٩] إلى آخر الآية. نراه يحاول الغض من شأن عثمان الذي بذل ماله في غزوة تبوك؛ دفاعًا عن رسول الله ﷺ ونصرة لدين الله، فيقول: وعن عمران بن حصين: أن نصارى العرب كتبت إلى هرقل: إن هذا الرجل الذي يدّعي النبوة هلك، وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم، فبعث

رجلًا من عظمائهم، وجهَّز معه أربعين ألفًا، فبلغ ذلك النبي ﷺ ولم يكن للناس قوة، وكان عثمان قد جهز عيرًا إلى الشام، فقال: يا رسول الله، هذه مائتا بعير بأقطابها وأحلاسها ومائتا أوقية، قال صاحب المواهب: قال عمران بن حصين: فسمعته يقول: ((لا يضر عثمان ما عمل بعدها))، والعهدة على القسطلاني وعمران، فإن صح ذلك فمعنى ذلك: الدعاء له بالخير لا القطع بأنه من أهل الجنة.

وعن عبد الرحمن بن سمرة: جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كمّه حين جهّز جيش العسرة، فنثرها في حجره ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ يقلبها في حجره ويقول: ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم - فإن صحّ هذا فذلك أيضًا دعاء- ، وإنما قلت ذلك لأخبار سوء، وردت فيه عن رسول الله ﷺ، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] الآيات إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ يقول: وزعم عليّ أنهم أهل حروراء - وهم المسلمون الذين خرجوا عنه لعدم رضاهم بالتحكيم فيما كان لله فيه حكم- وسأله ابن الكواء فقال: منهم حروراء. وسُئل: أهم مشركون؟ فقال: لا، فقال: أمنافقون؟ فقال: لا، بل إخواننا بغوا علينا، وذلك خطأ تشهد به عبارته؛ لأنه ليس الإنسان إلا مؤمنًا أو مشركًا أو منافقًا، فإذا انتفى الشرك والنفاق عن أهل حروراء فهم مؤمنون، والمؤمن لا يوصف بالبغي وهو مؤمن، ومن بغى دخل في حدود النفاق، وأيضًا البغي من يرى التحكيم فيما كان لله فيه حكم، والسافك دماء من لم يتبعه على هذه الذلة، وأيضًا أهل حروراء لم يكفروا بآيات الله ولا بلقائه بل مؤمنون بآيات الله والبعث، و(الأخسرون أعمالًا) قد وصفهم الله ﷻ بكفر الآيات واللقاء، ولست أقول ذلك معجبًا بنفسي ولا متعجبًا ممن عصى، بل حقّ ظهر لي فصرّحت به.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥] عن الضحاك: إن الذين آمنوا هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وإن استخلافهم إمامتهم العظمى، وسيأتي ما يدلّ على بطلان دخول عثمان وعلي في ذلك، ثم قال: وفي أيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وبعدهم كانت الفتوح العظيمة وتمكين الدين لأهله، لكن لا دليل في ذلك على إصابة عثمان وعلي؛ فإنهما وإن كانت خلافتهما برضا الصحابة، لكن ما ماتا إلا وقد بدَّلَا وغيَّرا فسحقًا، كما في أحاديث عنه ﷺ أنهما مفتونان.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥] يقول: أقول - والله أعلم- : إن أول من كَفَرَ بتلك النعمة وجحد حقّها عثمان بن عفان، جعله المسلمون على أنفسهم وأموالهم فخانهم في كل ذلك، زاد في مسجد رسول الله ﷺ ووسعه، وابتاع من قوم وأبى آخرون فَغَصَبَهُمْ، فصاحوا به، فسيرهم للحبس، وقال: قد فعل بكم عمر هذا فلم تُصَيِّحُوا به، فكلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فأطلقهم من السجن، وقد جمع في ذلك غصب المال وقذف عمر > واستعمل أخاه لأمه وهو الوليد بن عقبة، ونزل قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] بحضرة أبي بكر وعمر { وعثمان وعلي فقال لعثمان: بك تفتح. وقال لعلي: أنت إمامها وزمامها وقائدها، تمشي فيها مشي البعير في قيده. وقال لبعض الجلوس: أنتم في نار جهنم أعظم من جبل أحد. وقال: يثور دخانها تحت قدمي رجل يزعم أنه مني وليس مني، ألا إن أوليائي المتقون. إلى آخر ما ذكره من النقائص في حقّ عليّ وعثمان } .

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ [الشورى: ٢٣] الآية يقول: فما ودت قرابته ﷺ من لم يبدل منهم ولم يغيّر، مثل: فاطمة

وحمزة والعباس وابنه } المودة واجبة بالنسبة لهؤلاء، ثم ذكر روايات كثيرة في الحثّ على حبّ آل البيت ومودّتهم، وبعدما فرغ منها قال: لكنَّ المراد بآله الذين لم يبدلوا، فخرج عليّ ونحوه ممّن بدل، فإنه قتل من قال ﷺ: (لا يدخل قاتله الجنة). ولم يصح عندنا - معشرَ الإباضية- رواية: أنه لما نَزَلَتْ قيل: من قرابتك الذين تجب علينا مودّتهم؟ فقال: عليّ وفاطمة وابناهما.

ن. افتخار المؤلف بنفسه وبأهل نِحلته:

أيضًا نجد المؤلف يفخر كثيرًا في مواضع من تفسيره بنفسه وبأهل نحلته، ويرى أنه وحزبه أهل الإيمان الصادق والدين القويم والتفكير السليم، وأما من عداهم فضالّون مضلّون، مبتدعون مخطئون.

فمثلًا نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ... ﴾ [البقرة: ١٧٠] إلى آخر الآية. يقول ما نصّه: واعلم أن الحق هو القرآن والسنة، وما لم يُخالفهما من الآثار، فمن قام بذلك فهو الجماعة والسواد الأعظم، ولو كان واحدًا؛ لأنه نائب النبي ﷺ والصحابة والتابعين الذين اهتدوا وكلّ مهتدٍ، ومن خالف ذلك فهو مبتدع ضالّ ولو كان جمهورًا، هذا ما يظهر لي بالاجتهاد، وكنت أقرّره للتلاميذ عام تسعٍ وسبعين ومائتين وألف، فأصحابنا - الإباضية الوهبية- هم الجماعة والسواد الأعظم، وأهل السنة ولو كانوا أقلّ الناس؛ لأنهم المصيبون في أمر التوحيد، وعلم الكلام، والبراءة، والولاية، والأصول دون غيرهم: وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [هود: ١١٢] يقول ما نصه: واعلم يا أخي - رحمك الله- أنّي استقريت هذه المذاهب المعتبرة، كمذهبنا - معشر

الإباضية- ومذهب المالكية ومذهب الشافعية ومذهب الحنفية ومذهب الحنبلية بالمنقول والمعقول، فلم أرَ مستقيمًا منها في علم التوحيد والصفات سوى مذهبنا، فإنه مستقيم خالٍ عن التشبيه والتعطيل، حججه لا تقاومها حجّة، ولا تُثبت لها، والحمد لله وحده.

هذا هو المفسر الإباضي، وهذا هو تفسيره الذي ملأه بالدفاع عن العقيدة الزائفة والتعصب للمذهب الفاسد، وهو بعد لا يسلم من مجاراة المعتزلة في بعض عقائدهم، كما لم يسلم من الأحاديث الموضوعة التي جرت على ألسن وُضَّاع الخوارج؛ لينصروا بها مذهبهم، ويروجوا له بين الناس.

تفسير الباطنية "الصوفية"

ينقسم التصوف إلى قسمين أساسيين:

تصوف نظري: وهو التصوف الذي يقوم على البحث والدراسة.

وتصوف عملي: وهو التصوف الذي يقوم على التقشّف، والزهد، والتفاني في طاعة الله سبحانه وتعالى.

١. التفسير الصوفي النظري:

أ. تفسير ابن عربي:

ونستطيع أن نعدّ الأستاذ محيي الدين ابن عربي شيخ هذه الطريقة في التفسير، وهو أكثر أصحابه معالجة للقرآن على طريقة التصوف النظري، وإن كان له من التفسير الإشاري ما يجعله في عداد المفسرين الإشاريين إن لم يكن شيخهم أيضًا،

فنقرأ لابن عربي في الكتب التي يُشَكُّ في نسبتها إليه كالتفسير المشهور باسمه، وفي الكتب التي تُنسب إليه على الحقيقة كالفتوحات المكية والفصوص.

- تأثُّر ابن عربي بالنظريات الفلسفية:

فنراه يطبق كثيرًا من الآيات القرآنية على نظرياته الصوفية الفلسفية؛ فمثلًا يفسّر بعض الآيات بما يتّفق والنظريات الفلسفية الكونية، فعند قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [إدريس: ٥٧] نجده يقول: وأعلى الأمكنة المكان الذي تدور عليه رحى عالم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، وتحته سبعة أفلاك، وفوقه سبعة أفلاك، وهو الخامس عشر.

ثم ذكر الأفلاك التي تحته والتي فوقه، ثم قال: وأما علوّ المكانة، فهو لنا - أعني: المحمديين- كما قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [النساء: ١٣٩] والله معكم في هذا العلوّ، وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ...﴾ [البقرة: ٨٧] إلى قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: والظاهر أن (جبرائيل) هو العقل الفعّال، و(ميكائيل) هو روح الفلك السادس، وعقله المفيض بالنفس النباتية الكلية الموكلة بأرزاق العباد، و(إسرافيل) هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض بالنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات، و(عزرائيل) هو روح الفلك السابع الموكّل بالأرواح الإنسانية كلّها يقبضها بنفسه، أو بالوسائط التي هي أعوانه، ويسلّمها إلى الله تعالى.

وعند قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩- ٢٠]. يقول: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ يقول: بحر الهيول الجسمانية الذي هو الملح الأجاج، وبحر الروح المجرد الذي هو العذب الفرات يلتقيان في الوجود الإنساني بينهما برزخ هو

النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الروح المجردة ولطافتها، ولا في كثرة الأجساد الهيولانية وكثافتها ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يتجاوز أحدهما حدّه فيغلب على الآخر بخاصيته؛ فلا الروح تُجَرِّد البدن، وتخرج به، وتجعله من جنسه، ولا البدن يجسد الروح ويجعله ماديًّا.

تأثره بنظرية وحدة الوجود:

ابن عربي يتأثّر في تفسيره للقرآن بنظرية وحدة الوجود - التي هي أهم النظريات التي بنى عليها تصوّفه- فنراه في كثير من الأحيان يشرح الآيات على وَفْق هذه النظرية، حتى أنه ليخرج بالآية عن مدلولها الذي أراده الله تعالى؛ فمثلًا عندما تعرّض لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ...﴾ [النساء: ١] الآية، نجده يقول: اتقوا ربكم، اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم، واجعلوا ما بطن منكم - وهو ربكم- وقاية لكم، فإن الأمر ذمّ وحمد، فكونوا وقايته في الذمّ، واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا أدباء عالمين.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٩- ٣٠] يقول: وادخلي جنتي التي هي ستري، وليست جنتي سواك، فأنت تسترني بذاتك الإنسانية فلا أعرف إلا بك، كما أنك لا تكون إلا بي؛ فمن عرفك عرفني، وأنا لا أُعْرَفُ، فأنت لا تُعرف، فإذا دخلت جنته دخلت نفسك، فتعرف نفسك معرفة أخرى غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت ربك بمعرفتك إيّاها، فتكون صاحب معرفتين؛ معرفة به من حيث أنت، ومعرفة به بك من حيث هو لا من حيث أنت، فأنت عبد رأيت ربًّا، وأنت رب لمن له فيه أنت عبد، وأنت رب وأنت عبد لمن له في الخطاب عهد.

وفي سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾ [آل عمران: ١٩١] أي: شيئًا غيرك، فإن غير الحق هو الباطل بل جعلته أسماءك ومظاهر صفاتك سبحانك، ننزهك أن يوجد غيرك أي: يقارن شيء فردانيتك أو يثني وحدانيتك.

ومثلًا عند قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩- ١٠] يقول: تحقيق هذا الذكر أن النفس لا تسكن إلا بربّها، فيه تشريف وتعظيم في ذاتها؛ لأن الزكاة زيادة، فمن كان الحق سمعَه وبصره وجميع قواه - والصورة في الشاهد صورة خلق- فَقَدْ زَكّت من هذا نعمته، وربت، وأنبتت من كل زوج بهيج كالأسماء الإلهية لله، والخلق كله بهذا النعت في نفس الأمر، ولولا أنه هكذا في نفس الأمر ما صح بصورة الخلق ظهور، ولا وجود، ولذلك خاب من دسّاها؛ لأنه جهل ذلك، فتخيّل أنه دسّها في هذا النعت، وما علم أن هذا النعت لنفسه نعت ذاتيٌّ لا ينفك عنه ويستحل زواله؛ لذلك وصفه بالخيبة؛ حيث لم يعلم هذا، ولذلك قال: قد أفلح، ففرض له البقاء، والبقاء ليس إلا للَّهِ، أو لما كان عند الله، وما ثمّ إلا الله أو ما هو عنده، فخزائنه غير نافذة، فليس إلا صور تعقب صورًا، انتهى.

وغير هذا كثير من قَصْرِ الآيات وإخضاعها لنظرية وحدة الوجود التي يدين بها ابن عربي.

فهْمه بعض النصوص القرآنية فهمًا خياليًّا منتزعًا من الْمُشَاهَدِ المحسوس:

أيضًا نجد ابن عربي يفهم بعض النصوص القرآنية فهمًا خياليًّا منتزعًا من الْمُشَاهَدِ المحسوس، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢

خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ
﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ١- ٩].

يقول ما نصه: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ على أي قلب نزل، ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ فعين له الصنف المنزل عليه، ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾، أي: نزل له البيان، فأبان عن المراد الذي في الغيب، ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ ميزان حركات الأفلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان، أي: من أجل هذا الميزان، فمنه ذو ساق وهو الشجر، ومنه ما هو ما لا طاقة له وهو النجم، فاختلفت السجدتان، قوله ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ هي قبة الميزان، ووضع الميزان؛ ليزن به الثقلان، ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ بالإفراط والتفريط من أجل الخسران، ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ مثل اعتدال نشأة الإنسان؛ إذ الإنسان لسان الميزان، قوله: ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ أي: لا تفرطوا بترجيح إحدى الكفتين إلا بالفضل، وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] أنه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام إلا والوزن حاكم عليه علمًا وعملًا؛ فللمعاني ميزان بيد العقل يُسمّى المنطق، يحتوي على كفّتين تُسمّى المقدّمتين، وللكلام ميزان يُسمّى النحو، يُوزن به الألفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه ألفاظ ذلك اللسان، ولكل ذي لسان ميزان، وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بإنزال الأرزاق، فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، وقد خلق جسد الإنسان على صورة الميزان، وجعل كفتيه يمينه وشماله، وجعل لسانه قائمة ذاته، فهو لأي جانب مال، وقرن الله السعادة باليمين، وقرن الشقاء بالشمال، وجعل الميزان الذي يُوزن بالأعمال على شكل القطبان، ولهذا وصف بالثقل والخفة؛ ليجمع بين الميزان العددي، وهو قوله: ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ وبين ما يوزن بالرطل، وذلك لا يكون إلا في القطبان، فلذلك لم يعين الكفتين بل قال: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [القارعة: ٦] في حق السعداء، وأما من خفت موازينه في حق

الأشقياء، ولو كان ميزان الكفتين لقال: وأما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا، وأما من خفت كفة سيئاته فهو كذا، وإنما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الكفة التي هي صورة القطبان، ولو كانتا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل أيضًا إذا رجحت على الحسنات، وما وصفها قط إلا بالخفة، فعرفنا أن الميزان على شكل القطبان.

تطويع النحو على حسب هواه:

يخضع ابن عربي التفسير الصوفي النظري إلى القواعد النحوية أحيانًا، ولكنه خضوع يُكيِّفُهُ الصوفي على حسب ما يرضي روحه، ويوافق ذوقه، فنجد ابن عربي مثلًا عند تفسيره لقوله تعالى من سورة الحج: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠] يقول: وقوله: ﴿عِندَ رَبِّهِۦ﴾ العامل في هذا الظرف في طريقنا قوله: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ﴾ أي: من يعظمها، أي: ومن يعظمها عند ربه، أي: في ذلك الموطن، فلتبحث في المواطن التي تكون فيها عند ربك ما هي؟ كالصلاة مثلًا؛ فإن المصلِّي يُناجي ربه فإذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرًا له، والمؤمن إذا نام على طهارة فروحه عند ربه، فَيُعَظَّم هناك حرمة الله، فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المَبْشَرَة التي يحصل له في نومه أو يراها له غيره، والمواطن التي يكون فيها العبد عند ربه كثيرة يعظم فيها حرمات الله على الشهود.

ب. التفسير الصوفي النظري في الميزان:

ومن هذه الأمثلة نستطيع أن نقرّر في صراحة واطمئنان أن التفسير الصوفي النظري تفسير يخرج بالقرآن في الغالب عن هدفه الذي يرمي إليه؛ يقصد القرآن هدفًا

معينًا بنصوصه وآياته، ويقصد الصوفي هدفًا معينًا بآياته ونظرياته، وقد يكون بين الهدفين تنافر وتضاد، فيأبى الصوفي إلا أن يحول القرآن عن هدفه ومقصده إلى ما يقصده هو ويرمي إليه، وغرضه بهذا كله أن يروج لتصوفه على حساب القرآن، وأن يقيم نظرياته وأبحاثه عن أساس من كتاب الله، وبهذا الصنيع يكون الصوفي قد خدم فلسفته التصوفية، ولم يعمل للقرآن شيئًا اللهم إلا هذا التأويل، الذي كله شرٌّ على الدين، وإلحاد في آيات الله.

فابن عربي يميل ببعض الآيات إلى مذهبه القائل بوحدة الوجود، ورأينا غيره كأبي يزيد البسطامي والحلاج وغيرهما يسلك هذا المسلك نفسه، أو قريبًا منه، ووحدة الوجود عندهم معناها أنه ليس هناك إلا وجود واحد كل العالم، فالله سبحانه هو الموجود الحق وكل ما عداه ظواهر وأوهام، ولا تُوصف بالوجود إلا بضرب من التوسع والمجاز، وهذه النظرية سرت إلى بعض المتصوّفة عن طريق الفلاسفة، وعن طريق الإسماعيلية الباطنية الذين خالطوهم، وأخذوا عنهم مذهبهم القائل: بحلول الإله في أئمتهم، وصوّروه - أعني: الصوفية- بصورة أخرى تتفق مع مذهب الباطنية في الحقيقة، وإن اختلفت في الاصطلاح والألفاظ.

هذا المذهب الذي خَوَّلَ لمثل الحلاج أن يقول: أنا الله. ولمثل ابن عربي أن يقول: إن عجل بني إسرائيل أحد المظاهر التي اتخذها الله وحلّ فيها، والذي جرّه فيما بعدُ إلى القول بوحدة الأديان؛ لا فرق بين سماوي وغير سماوي؛ إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع المعبودات، هذا المذهب الذي يذهب بالدين من أساسه هل يكون سائغًا ومقبولًا أن نجعله أصلًا نبني عليه

أفهامنا لآيات القرآن الكريم؟ وهل يليق بابن عربي - وهو الأستاذ الأكبر- أن ينظر من خلاله إلى مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: ٦- ٧] فيقول شارحًا لهذا النص القرآني: يا محمد إن الذين كفروا ستروا محبّتهم فيَّ، دعهم فسواء عليهم أأنذرتهم بوعيدك الذي أرسلتُك به أم لم تنذرهم، لا يؤمنون بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري، وأنت تنذرهم بخلقي، وهم ما عقلوه ولا شاهدوه، وكيف يُؤمنون بك، وقد ختمت على قلوبهم، فلم أجعل فيها متسعًا لغيري؟ وعلى سمعهم فلا يسمعون كلامًا في العالم إلا منّي؟ وعلى أبصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي، فلا يبصرون سواي؟ ولهم عذاب عظيم عندي!.

هذا التفسير لابن عربي في تفسيره الصوفي النظري لا يمكن أن نقبل التفسير الذي أسس على نظريات الفلاسفة - الذين بحثوا في الطبيعة وما وراء الطبيعة- والذي جرى عليه ابن عربي، وغيره من المتصوفة في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية، لا نقبله على أنه تفسير موافق لمراد الله تعالى ومقصوده الذي جاء القرآن من أجله، وإن كنا نقبله إن صح على أنه مما تحتمله الآية ما دام لا يعارض القرآن، ولا ينافيه على أن كل ما جاء من ذلك لا يعدو أن يكون ظنّيًّا، وقد يظهر خطّؤه في يوم من الأيام، فكيف نحمل عليه القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

أما التفسير الذي يبنى على قياس الغائب على الشاهد كتفسير ابن عربي لحقيقة الميزان الذي تُوزن به الأعمال يوم القيامة فهذا أيضا ضرب من التخمين،

والتخمين لا يجوز أن يدخل في فهم الأشياء التي لا يتوصّل إلى حقيقتها إلا من طريق السمع عن المعصوم ﷺ. وأما التفسير الذي يبنى على قواعد نحويةٍ أو بلاغية فهذا إن ساعده السياق والسباق قبل، وإلا أعرضنا عنه، وأخذنا بما يصحّحه النظر ويقويه الدليل، هذا ما نراه في تفسير ابن عربي، لذلك لم نسمع بأن أحدًا ألف في التفسير الصوفي النظري كتابًا خاصًّا يتتبع القرآن آية آية.

كما أُلِّفَ مثل ذلك بالنسبة للتفسير الإشاري، وكل ما وجدناه من ذلك هو نصوص متفرقة اشتمل عليها التفسير المنسوب إلى ابن عربي، وكتاب (الفتوحات المكية) له، وكتاب (الفصوص) له أيضًا، كما يوجد بعض من ذلك في كثير من كتب التفسير المختلفة المشارد.

٢. التفسير الإشاري:

أ. حقيقة التفسير الفيضي أو الإشاري:

حقيقة التفسير الفيضي أو الإشاري هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفيّة تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الصوفي النظري هو أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولًا، ثم ينزل القرآن عليها بعد ذلك، أما التفسير الإشاري فلا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية، يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سَجَفِ العبارات هذه الإشارات القدسية، وتنهال على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السُّبْحَانِيَّة التفسير الصوفي النظري يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن أن تحمل الآية عليه، وهذا بحسب طاقته.

ب. هل للتفسير الإشاري أصل شرعي؟

أما التفسير الإشاري فلا يرى الصوفي أنه كل ما يراد من الآية، بل يرى أن هناك معنًى آخر تحتمله الآية، ويراد منها أولًا وقبل كل شيء، ذلك هو المعنى الظاهر الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره، لكن هل للتفسير الإشاري أصل شرعي؟

التفسير الإشاري ليس بالأمر الجديد في إبراز معاني القرآن الكريم، بل هو أمر معروف من لدن نزوله على رسول الله ﷺ أشار إليه القرآن، أما إشارة القرآن إليه ففي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] منها أيضًا ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] وأما تنبيه الرسول ﷺ ففي حديثه الذي أخرجه الفريابي برواية الحسن مرسلًا عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لكلّ آية ظهر وبطن، ولكل حرف حدّ، ولكل حدّ مطلع"، وفي الحديث أخرجه الديلمي من رواية عبد الرحمن بن عوف مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ أنه قال: "القرآن تحت العرش له ظهر وبطن، يحاجُّ العباد" الحديث يثبت أن للقرآن ظهرًا وبطنًا لكن ما المراد بالظاهر؟ وما المراد بالباطن؟ قيل: ظاهرها لفظها، وباطنها تأويلها. وأيضًا الصحابة نقل عنهم من الأخبار ما يدل على أنهم عرفوا التفسير الإشاري وقالوا به.

رُوي عن أبي الدرداء أنه قال: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهًا" والروايات الدالة على أنهم فسّروا القرآن تفسيرًا إشاريًّا ما رواه البخاري، عن ابن عباس } : أنه قال: كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه - غضب- فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ

﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه له قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] وذلك علامات أجله ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣] فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول.

وأيضًا ورد أن بعض الصحابة فسّروا القرآن تفسيرًا إشاريًّا حينما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣] فرح الصحابة، وبكى عمر > وقال: ما بعد الكمال إلا النقص؛ مستشعرًا نعيه ﷺ فقد أخرج بن أبي شيبة: أن عمر > لما نزلت الآية بكى، فقال النبي ﷺ: ما يُبكيك؟ قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كَمُلَ فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال ﷺ: (صدقت).

فعمر > أدرك المعنى الإشاري وهو نعي رسول الله ﷺ وأقرّه النبي على فهمه، وأما باقي الصحابة فقد فرحوا بنزول الآية؛ لأنهم لم يفهموا أكثر من المعنى الظاهري لها.

ونحن نجد أن الصوفية أهل الحقيقة وأصحاب الإشارة قد اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه، كما اعترفوا بباطنه لكنهم حين فسّروا المعاني الباطنة خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا، فبينما تجد لهم أفهامًا مقبولة سائغة تجد لهم بجوارها أفهامًا لا يمكن أن يقبلها العقل، أو يرضى بها الشرع، ولهذا سوف نتعرّض بعد ذلك للحكم على التفسير الإشاري ونتعرّض لشروط التفسير الإشاري، وهي الشروط التي إذا توافرت فيه جاز لنا قبوله والأخذ به، أما إذا لم تتوافر فليس علينا أن نقبله، بل يجب علينا أن نرفضه.

ج. شروط التفسير الإشاري:

أولًا: ألّا يكون التفسير الإشاري منافيًّا للظاهر من النظم القرآني الكريم.

ثانيًا: أن يكون له شاهد شرعي يؤيّده.

ثالثًا: ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

رابعًا: ألا يدّعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد أن يعترف بالمعنى الظاهر أولًا؛ إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادّعى فَهْمَ أسرار القرآن، ولم يحكم التفسير الظاهر، فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب، إذا علمت هذا علمت بصورة قاطعة أنه لا يمكن لعاقل أن يقبل ما نقل عن بعض المتصوّفة من أنه فسّر قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فقال معناه: (من ذل من الذل إلى النفس، (يشف) من الشفاء (ع) أمر من الوعي.

وما نُقل عن بعضهم من أنه فسر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] فجعل ﴿لَمَعَ﴾ فعلًا ماضيًا بمعنى أضاء، و﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ مفعوله.

هذا التفسير وأمثاله إلحاد في آيات الله، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ﴾ [فصلت: ٤٠] قال الآلوسي في تفسير هذه الآية: أي ينحرفون في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة، فيحملونها على المحامل الباطلة. وهو مراد ابن عباس بقوله: يضعون الكلام في غير موضعه.

هذه هي الشروط التي إذا توفّرت في التفسير الإشاري كان مقبولًا، ومعنى كونه مقبولًا عدم رفضه لا وجوب الأخذ به، أما عدم رفضه؛ فلأنه غير منافٍ للظاهر ولا بالغ مبلغ التعسّف، وليس له ما ينافيه أو ما يعارضه من الأدلة الشرعية، أما

عدم وجوب الأخذ به؛ فلأنه من قبيل الوجدانيات، والوجدانيات لا تقوم على دليل، ولا تستند إلى برهان، وإنما هي أمرٌ يجده الصوفي من نفسه، وسرّ بينه وبين ربه، فله أن يأخذ به، ويعمل على مقتضاه دون أن يُلزم به أحدًا من الناس سواه.

٢. أهم كتب التفسير الإشاري:

من العلماء من وجه همّته إلى التفسير الظاهر، ولم يتعرّض للتفسير الإشاري كالبيضاوي والزمخشري مثلًا، ومنهم من جعل غالب همّه في التفسير الظاهر وتعرّض للتفسير الإشاري بقدر، كما فعل النيسابوري والآلوسي، ومنهم من غلبت عليه ناحية التفسير الإشاري، ومع ذلك فهو يتعرّض أحيانًا للتفسير الظاهر كما فعل سهل التستري، ومنهم من وجّه همّته كلها للتفسير الإشاري ولم يَحُمْ حول المعاني الظاهرة كما فعل أبو عبد الرحمن السُّلَمِي، ومنهم من أعرض عن الظاهر، وجمع في تفسيره بين التفسير الصوفي النظري والتفسير الصوفي الإشاري، كما فعل صاحب التفسير المنسوب لابن عربي.

تفسير التستري:

وأهم الكتب التي تتحدّث عن التفسير الإشاري هي تفسير القرآن العظيم للتستري المولود بِتُسْتَر سنة ٢٠٠ هـ:

حينما ننظر في هذا التفسير نجد مؤلفه يقدّم له بمقدمة، يوضّح فيها معنى ظاهر القرآن وباطنه ومعنى الحد والمطلع، فيقول: ما من آية في القرآن إلا ولها أربعة معانٍ؛ ظاهر وباطن وحد ومطلع، فالظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم، والحد حلالها وحرامها، والمطلع: إشراق القلب على المراد بها فقهًا من الله عز وجل، فالعلم الظاهر علم عام، والفهم لباطنه والمراد به خاصّ.

قال تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ [النساء: ٧٨] أي: لا يفقهون خطابًا، ويقول في موضع آخر قال سهل: إن الله تعالى ما استولى وليًّا من أمة محمد ﷺ إلا علمه القرآن؛ إما ظاهرًا وإما باطنًا قيل له: إن الظاهر نعرفه، فالباطن ما هو؟ قال: فهمه، وإن فهمه هو المراد.

فمن هاتين العبارتين نأخذ أن سهل التستري يرى أن الظاهر هو المعنى اللغوي المجرد وأن الباطن هو المعنى الذي يُفْهم من اللفظ، ويريده الله تعالى من كلامه، كما نأخذ منه أنه يرى أن المعاني الظاهرة أمر عام يقف عليها كل من يعرف اللسان العربي، أما المعاني الباطنة فأمر خاص يعرفه أهل الله بتعليم الله إياهم وإرشادهم إليه، كذلك نجد سهلًا > لم يقتصر في تفسيره على المعاني الإشارية وحدها، بل نجده يذكر أحيانًا المعاني الظاهرة، ثم يعقبها بالمعاني الإشارية، وقد يقتصر أحيانًا على المعنى الإشاري وحده، كما يقتصر أحيانًا على المعنى الظاهري بدون أن يعرج على باطن الآية، وحين يعرض سهل للمعاني الإشارية لا يكون واضحًا في كل ما يقول، بل تارة بالمعاني الغريبة التي نستبعد أن تكون مرادة لله، وذلك كالمعاني التي وردت عنه في معنى البسملة، و﴿ الٓمٓ ﴾ فاتحة البقرة، وتارة يأتي بالمعاني الغريبة التي يمكن أن تكون من مدلول اللفظ أو بما يشير إليه اللفظ وذلك هو الغالب في تفسيره.

كذلك نجد المؤلف ينحو في كتابه هذا منحى تزكية النفس وتطهير القلوب والتحلّي بالأخلاق والفضائل التي يدل عليها القرآن - ولو بطريق الإشارة- ، وكثيرًا ما يسوق من حكايات الصالحين وأخبارهم ما يكون شاهدًا لما يذكره، كما أنه يتعرّض في بعض الأحيان لدفع إشكالات قد ترد على ظاهر اللفظ الكريم، وإليك نماذج من تفسيره.

في سورة الأعراف عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [طه: ١٤٨] يقول ما نصّه: قد تعجل كل إنسان ما أقبل عليه، فأعرض به عن الله من أهل وولد، ولا يتخلّص من ذلك إلا بعد إفناء جميع حظوظه من أسبابه، كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته إلا بعد قتل النفوس.

وفي سورة الشعراء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨- ٨٢] يقول ما نصه: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ أي: الذي خلقني لعبوديته يهديني إلى قربه، ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴾ قال: يطعمني لذة الإيمان، ويسقيني شراب التوكل والكفاية، ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ قال: يعني إذا تحركت بغيره لغيره عصمني، وإذا ملت إلى شهوة من الدنيا منعها عني، ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾ قال: الذي يميتني ثم يحييني بالذكر، ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ قال: أخرج كلامه على شروط الأدب بين الخوف والرجاء، ولم يحكم عليهم بالمغفرة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾ [الصافات: ١٠٧] قال ما نصه: إبراهيم ﷺ لما أحبّ ولده بطبع البشرية تداركه من الله فضله وعصمته، حتى أمره بذبحه؛ إذ لم يكن المراد منه تحصيل الذبح، وإنما كان المقصود تخليص السر من حب غيره بأبلغ الأسباب، فلما خلص السر له، ورجع عن عادة الطبع، فداه بذبح عظيم، فهذه المعاني كلها مقبولة، ويمكن إرجاعها بدون تكلف إلى اللفظ القرآني بدون معارضة شرعية أو عقلية، ومنهج التستري يسير غالبًا على هذه الطريقة وهي لا شوب فيها.

حقائق التفسير، وعرائس البيان للسلمي:

كتاب (حقائق التفسير) للسلمي المولود سنة ٣٣٠ هـ، هذا التفسير يستوعب جميع سور القرآن، لكنه لا يتعرّض لكل الآيات، بل يتكلم عن بعضها ويترك البعض الآخر، وهو لا يتعرّض فيه لظاهر القرآن، وإنما جرى في جميع ما كتبه على نمط واحد، وهو التفسير الإشاري، وهو إذ يقتصر على ذلك لا يعني أن التفسير الظاهر غير مراد، فهو أَحَبَّ أن يجمع تفسير أهل الحقيقة في كتاب مستقل كما فعل أهل الظاهر، وأبو عبد الرحمن السلمي لم يكن له مجهود من هذا التفسير أكثر من أنه جمع مقالات أهل الحقيقة؛ بعضها إلى بعض، ورتّبها على حسب السور والآيات، وأخرجها للناس في كتاب سماه: (حقائق التفسير) وأهم من ينقل عنه السلمي في حقائقه جعفر بن محمد الصادق وابن عطاء الله السكندري، والجُنَيْد، والفضيل بن عياض، وسهل بن عبد الله التستري وغيره كثير.

بعد ذلك نماذج من تفسير السلمي: قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] يقول: قال محمد بن الفضل: اقتلوا أنفسكم بمخالفة هواها، ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾ أي: أخرجوا حبّ الدنيا من قلوبكم. ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ في العدد، كثير في المعاني، وهم أهل التوفيق والولايات الصادقة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ [الرعد: ٣] يقول: قال بعضهم: هو الذي بسط الأرض، وجعل فيها أوتادًا من أوليائه، وسادة من عبيده، فإليهم الملجأ، وبهم النجاة، فمن ضرب في الأرض يقصده فاز ونجا، ومن كان بغيته لغيرهم خاب وخسر، سمعت عليّ بن سعيد يقول سمعت أبا

محمد الحريري يقول: كان في جوار الجنيد إنسان مصاب في خربة، فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة، فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعًا من الأرض عاليًا، فاستقبلني بوجهه وقال: يا أبا محمد إني راجع إلى تلك الخربة، وقد فقدت ذلك السيد.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ﴾ [الحج: ٦٣] قال بعضهم: أنزل مياه الرحمة من سحائب القربة، وفتح إلى قلوب عباده عيونًا من ماء الرحمة، فأنبتت، فاخضرّت بزينة المعرفة، وأثمرت الإيمان، وأينعت التوحيد، وأضاءت بالمحبّة، فهامت إلى سيّدها، واشتاقت إلى ربها، فطارت بِهِمَّتِهَا، وأناخت بين يديه، وعكفت، فأقبلت عليه، وانقطعت عن الأكوان أجمع، ذلك آواها الحق إليه، وفتح لها خزائن أنواره، وأطلق لها الخيرة في بساتين الأنس ورياض الشوق والقدس.

وفي قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] يقول: قال جعفر: جعل الحق تعالى في قلوب أولياء رياض أنسه، فغرس فيها أشجار المعرفة؛ أصولها ثابتة في أسرارهم، وفروعها قائمة بالحضرة في المشهد، فهم يجنون ثمار الأنس في كل أوان، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ أي: ذات الألوان كل يجتني منه لونًا على قدر سعته وما كشف له من بواد المعرفة وآثار الولاية.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣- ١٤] يقول: قال جعفر: النعيم المعرفة والمجاهدة، والجحيم النفوس فإن لها نيرانًا تتقد.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] يقول: قال ابن عطاء الله: إذا شغلك به عمّا دونه فقد جاءك الفتح من الله تعالى، والفتح هو النجاة من السجن البشري بلقاء الله تعالى.

(عرائس البيان في حقائق القرآن)، لأبي محمد الشيرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ:

هذا التفسير جرى فيه مؤلفه على نمط واحد: هو التفسير الإشاري، ولم يتعرّض للتفسير الظاهر بحال، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ [التوبة: ٩١] يقول: وصف الله زمرة أهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الأزليَّات الذين أنحلوا جسومهم بالمجاهدات وأمرضوا نفوسهم بالرياضات، وأذابوا قلوبهم بدوام الذكر، وجولانها في الفكر، وخرجوا بعقائدهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدته الباقية؛ بأن رفأ عنهم بفضله حرج الامتحان، وأبقاهم في مجالس الأنس ورياض الإيقان، وقال: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴾ يعني: الذين أضعفهم حمل أوقار المحبة، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ الذين أمرضهم مرارة الصبابات، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ الذين يتجرّدون عن الأكوان بتجديد التوحيد وحقائق التغريب، ﴿ حَرَجٌ ﴾ عتاب من جهة العبودية والمجاهدة؛ لأنهم مقتوّلون بسيف المحبة، مطروحون بباب الوصلة، ضعفهم من الشوق، ومرضهم من الحب، وفقرهم من حسن الرضا.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٨١] يقول: يعني ظلال أوليائه؛ ليستظل بها المريدون من شدة حر الهجران، ويأوُوْن إليها من قهر الطغيان وشياطين الإنس والجان؛ لأنهم ظلال الله في أرضه؛ لقوله # : ((السلطان ظلّ الله في أرضه يأوي إليه كل مظلوم))، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾ أكنان الجبال قلوب أكابر المعرفة، وظلال أهل السعادة من

أهل المحبّة يسكن فيها المنقطعون إلى الله، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ جعل للعارفين سرابيل روح الإنس؛ لِئَلَّا يحترقوا بنيران القدس ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ سرابيل المعرفة وأسلحة المحبة؛ لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين، ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٢٠- ٢١] يقول: إن طير الحقيقة لسليمان طير قلبه، فتفقده ساعة، وكان قلبه غائبًا في غيب الحق، مشغولًا بالمذكور عن الذكر، فتفقده وما وجده، فتعجب من شأنه؛ أين قلبه إن لم يكن معه؟ فظن أنه غائب عن الحق، وكان في الحق غائبًا، وهذا شأن غيبة أهل الحضور من العارفين ساعات لا يعرفون أين هم، وهذا من كمال استغراقهم في الله فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ لأعذبنّه بالصبر على دوام المراقبة والرعاية، وألقيته في بحر النكرة من المعرفة؛ ليفنى ثم يفنى عن الفناء أو أذبحنَّه بسيف المحبة أو بسيف العشق، أو ليأتني من الغيب بسواطع أنوار أسرار الأزل.

هذا منهج أبي محمد الشيرازي صاحب تفسير (عرائس البيان في حقائق القرآن).

التفسير المنسوب لابن عربي:

نسبته لابن عربي:

بعض الناس يصدق هذه النسبة، ويعتقد أن هذا التفسير من عمل ابن عربي، بل يرى أنه من عبد الرزاق القاشاني، وإنما نسب لابن عربي ترويجًا له بين الناس،

وتشهيرًا له بشهرة ابن عربي، وممن يرى هذا الرأي الأخير المرحوم الشيخ محمد عبده في مقدمة التفسير التي اقتبسها المرحوم الشيخ رشيد رضا من درسه، ورواها عنه بالمعنى، ووضعها في مقدمة (تفسير المنار) وذلك حيث يذكر وجوه التفسير، يعدّ منها التفسير الإشاري، ثم يقول: وقد اشتبه على الناس فيه كلام الباطنية بكلام الصوفية، ومن ذلك التفسير الذي ينسبونه للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، وإنما هو للقاشاني الباطني الشهير، وفيه من النزعات ما يتبرأ منه دين الله وكتابه العزيز.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: ونحن مع الأستاذ الإمام في أن هذا التفسير للقاشاني لا لابن عربي وإن كنا لا نوافقه على دعواه أن القاشاني من الباطنية. يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: وإني حين أميل لهذا الرأي - أعني: كون التفسير للقاشاني- أؤيده بما يلي:

أن جميع النسخ الخطيَّة منسوبة للقاشاني، والاعتماد على النسخ المخطوطة أقوى؛ لأنها الأصل الذي أخذت عنه النسخ المطبوعة.

ثانيا: قال في (كشف الظنون): تأويلات القرآن المعروف بتأويلات القاشاني هو تفسير بالتأويل على اصطلاح أهل التصوف إلى سورة ص، للشيخ كمال الدين أبي الغنائم عبد الرازق جمال الدين القاشاني السمرقندي المتوفى سنة ٧٣٠، أوله: "الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته"، وقد رجعنا إلى مقدمة التفسير المنسوب لابن عربي فوجدنا أوله هذه العبارة المذكورة بنصها.

ثالثا: في تفسير سورة القصص من هذا الكتاب عند قوله تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾ [القصص: ٢٣] يقول: وقد سمعت شيخنا نور الدين عبد الصمد - قدّس روحه العزيز في شهود الوحدة ومقام الفناء- عن أبي، فهذا التفسير ليس لابن عربي وإنما هو لعبد الرزاق القاشاني الصوفي.

منهج المؤلف في التفسير:

هذا التفسير جمع مؤلفه فيه بين التفسير الصوفي النظري وبين التفسير الإشاري، ولم يتعرّض فيه للكلام عن التفسير الظاهر بحال من الأحوال، أما ما فيه من التفسير الصوفي النظري، فغالبه يقوم على مذهب وحدة الوجود، ذلك المذهب الذي كان له الأثر السيّئ في تفسير القرآن الكريم.

ولذلك نذكر نماذج من التفسير الإشاري في تفسير منسوب لابن عربي:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦] يقول ما نصّه: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا الصدر - الذي هو حرم القلب- بلدًا آمنًا من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين، وتخطف جنِّ القوى البدنية أهله، وارزق أهله من ثمرات معارف الروح أو حكمه أو أنواره، و﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ من وحد الله منهم وعلم المعاد، قال: ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ أي: ومن احتجب أيضًا من الذين سكنوا الصدر، ولا يجاوزونه حدّه بالترقي إلى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذي وعاءه الصدر، ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾ من المعاني العقلية والمعلومات الكلية النازلة إليهم من عالم الروح - على قدر ما تعيشه به- ثم اضطره إلى عذاب نار الحرمان والحجاب، وبئس المصير مصيرهم لتعليمهم بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٥] يقول ما نصّه: إن الله فالق حبّة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونور النفس بنور القلب عن الأخلاق والمكارم، ويخرج حيَّ القلب عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها، ومخرج ميت

النفس عن حي القلب بإقباله عليها، ومخرج ميت النفس عن حيٍّ لقلب آخر بإقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ القادر على تقليب أحوالكم وتقليبكم في أطواركم، فأنّى تصرفون عنه إلى غيره؟

أيضًا من منهجه وحدة الوجود: فمثلًا في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] يقول: ربّنا ما خلقت هذا الحق باطلًا، أي: شيئًا غيره، فإن غير الحق هو الباطن بل جعلته أسماءك ومظاهر صفاتك، سبحانك، ننزّهك أن يوجد غيرك، أن يقارن شيء فردانيتك.

وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٧] يقول نحن خلقناكم بإظهاركم بوجودنا، وظهورنا في صوركم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٦] يقول وهو معكم أينما كنتم بوجودكم به وظهوره في مظاهركم.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ [المجادلة: ٧] الآية، يقول: لا بالعدد والمقارنة بل امتيازه عنه بتعيناتهم واحتجاجهم عنه بماهياتهم ونياتهم، واقترانهم منه بالإنكاد اللازم لماهياتهم وهوياتهم، وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته، واتصالهم به بهويته المندرجة في هوياتهم، وظهوره في مظاهرهم، وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة، وإقامتها بعين وجوده، وإيجابهم بوجوبه. فبهذا الاعتبار هو رابع معهم، لو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم، ولهذا قيل: لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ⑧ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل: ٨- ٩] أي: اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينسك الله، واجتهد

لتحصيلك كمالها بعد معرفة حقيقتها، يقول الله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ أي: الذي ظهر عليك نوره، فطلع من أفق وجودك بإيجادك أو المغرب الذي اختفى بوجودك، وغرب نوره فيك، واحتجب بك.

ابن عربي ومذهبه في تفسير القرآن الكريم:

ابن عربي وُلد سنة ٥٦٠ هـ، وانتقل إلى إشبيلية سنة ٥٦٨ هـ، ثم بعد ذلك ألقى عصاه واستقرّ به النوى في دمشق، وتُوفّي بها سنة ٦٣٨ هـ، ودُفن بها، فرحمه الله رحمة واسعة، ابن عربي كان له أعداء، وكان له أتباع، حتى لقّبوه فيما بينهم بالشيخ الأكبر والعارف بالله، كما كان له أعداء يمكرون عليه ويرمونه بالكفر والزندقة، وذلك لما كان يدين به من القول بوحدة الوجود، ولما كان يصدر عنه من المقالات الموهمة التي تحمل في ظاهرها كل معاني الكفر والزندقة، فمن الموجبين لابن عربي قاضي القضاة وقد كتب كتابًا يُدافع فيه عنه ردًّا على رضا الدين بن الخياط الذي كتب عن عقيدة ابن عربي ورماه بالكفر، ومكانته العلمية تبيّن أنه ما كان يقتصر ببراعته على ابن العربي في التصوف، بل يرعى مع ذلك في كثير من العلوم، فكان عارفًا بالآثار والسنن، أخذ الحديث عن جمع من علمائه وكان شاعرًا وأديبًا، ولذلك كان يكتب الإنشاء لبعض ملوك العرب، وقد بلغ منه مبلغ الاجتهاد والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يحيط بها إلا من طالعها ووقف على حقيقتها، ويقال: إنه كان من أنصار مواطنه ابن حزم ومذهبه الظاهري، ولكنه مع ذلك أبطل التقليد، أيضًا كان له منهج في وحدة الوجود؛ يرى أن الوجود حقيقة واحدة، ويعدّد التعدد والكثرة أمرًا قضت به الحواس الظاهرة، وقد أبداه قوله بوحدة الوجود إلى قوله بوحدة الأديان؛ لا فرق بين سماوي وغير سماوي؛ إذ الكل يعبدون الإله الواحد

المتجلّي في صوره وصور جميع المعبودات، والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هو التحقق من وحدته الذاتية معه، وإنما الباطن من العبادة أن يقصر العبد ربه على مجلّى واحد دون غيره، ويسمّيه إلهامًا.

وبالجملة فمنزلة ابن عربي العلمية كبيرة، ولا أدلّ على ذلك من مؤلفاته الكثيرة التي تدل على سعة بابه، وتبحّره في العلوم الظاهرة والباطنة، وقد بلغ ما بقي منها إلى اليوم مائة وخمسون كتابًا، ويظهر أن هذا العدد ليس إلا نصف ما ألّفه ابن عربي في الواقع، وأما هذه المؤلفات؛ (الفتوحات المكية) الذي ذاع صيته، وكلّف به كثير من الرجال، ثم (فصوص الحكم) وله ديوان في الأشعار الصوفية، و(كتاب الأخلاق) وكتاب (مجموع الرسائل الإلهية)، وغير ذلك من مؤلفاته الكثيرة، غير أن هذه المؤلفات يوجد في تضاعيفها كثير من الكلمات المُشْكِلَة التي حببت خوض الناس في عقيدته ورميه إيّاهم بالكفر والزندقة، ولكن أتباعه ومريديه ومن أعجب به من العلماء لم يأخذوا هذه الألفاظ على ظواهرها، بل قالوا: إن من أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلح عليها متأخرو أهل الطريق غيرةً عليها؛ حتى لا يدعيها الكذّابون، وقد قال السيوطي في كتابه (تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي) والقول الفصل في ابن عربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نقل عنه أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: "وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلحوا عليها، وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كَفَرَ. نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة، ومن حمله على ظاهره كفر، ومما يستند به

على أن ابن عربي لا يريد الظاهر الموهم من كلامه ما يروونه عنه من أنه أنشد بعض إخوانه هذا البيت - وهو من نظمه- يقول:

يا من يراني ولا أراه ❖ كم ذا أراه ولا يراني

فاعترض عليه السامع وقال: كيف تقول إنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك. فقال مرتجلًا:

يا من يراني مجرما ❖ ولا أراه آخذا
كم ذا أراه مُنْعِما ❖ ولا يراني لائذا

فهذا يدل على أن كلام الشيخ لا يُراد به ظاهره، وإنما له محامل تليق به، ومن العلماء من ينزه ابن عربي عن هذه العبارات الموهمة، ويقول: إنما جاء ذلك فهو مدسوس عليه. ويرون في ذلك أن الشعراني الذي اختصر الفتوحات قال: وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه، لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة، فحذفتها من هذا المختصر، وربما سهوت فاتبعت ما في الكتاب - كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري- ، ثم لم أزل كذلك أظن أن المواضع التي حذفت ثابتة عن الشيخ محيي الدين حتى قَدِمَ علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥ هـ، فذاكرته في ذلك، فأخرج إليّ نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه، فلم أَرَ فيها شيئًا مما توقفت فيه، وحذفته، فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسّوا على الشيخ فيها ما يُخالف عقائد أهل السنة والجماعة، كما وقع له ذلك في كتاب (الفصوص) وغيره، ومهما يكن من شيء فابن عربي معقّد في أفكاره، موهم في ألفاظه وتعابيره مشكل في أكثر ما يقول.

ومع كل هذا فلا أتّهمه في عقيدته لجهلي باصطلاحات القوم ورموزهم وكلمة الإنصاف فيه - كما أعتقد- قول الحافظ الذهبي عنه: وله توسع في الكلام وذكاء، وقوة خاطر، وحافظة وتدقيق في التصوف، وتآليفه جمّة في العرفان، ولولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس.

معالم التفسير الصوفي النظري عند ابن عربي:

ففي قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾ يقول: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح: ٢٥] فهي التي خطّت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة، فأدخلوا نارًا في عين الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا، فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه إلى الأبد.

ومن أمثلة تفسيره الإشاري في: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧- ٥٨] نراه يذكر أنه لما أدركته الفطرة التي لا بد منها لكل داخل في الطريق، وتحكمت فيه رأى الحقَّ - سبحانه- فتلا عليه هاتين الآيتين، قال: فعلمت أني المراد بهذه الآية، وقلت: ينبّه بما تلاه علينا على التوفيق الأول الذي هدانا الله به على يد عيسى ومحمد وموسى - سلام الله عليهم جميعهم- ، فإن رجوعنا إلى هذا الطريق كان ببشرى على يد عيسى وموسى ومحمد - عليهم السلام- ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ وهي العناية بنا، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا﴾ وهو ترادف التوفيق سقنا لبلد ميت وهو أنا، فأحيينا به الأرض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من أنوار القبول والعمل الصالح

والتعشب به، ثم مثَّل فقال: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ يشير بذلك إلى خبر ورد عن النبي ﷺ في البعث، أعني: حشر الأجسام، من أن الله يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال... الحديث، ثم قال: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل، والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع، وهو معتنى به في نفس الأمر لا يخرج إلا نكدًا، مثل قوله: ((إن لله عبادًا يقادون إلى الجنة بالسلاسل)).

أيضًا من تفسيره الظاهر في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ فأضافه إليه ولم يقل: "صراط الله" ووصفه بالاستقامة، ثم قال: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الضمير يعود على صراطه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ يعني شرائع من تقدمهم ومناهجهم من حيث ما هي شرائع لهم، إلا إن وجد حكم فيها في شرعي فاتبعوه، من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعًا لهم ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ يعني: تلك الشرائع عن سبيله، أي: عن طريقه الذي جاء به محمد ﷺ ولم يقل: عن سبيل الله؛ لأن الكل سبيل الله؛ إذ كان الله غايتها.

قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: تتخذون تلك السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره، انتهى كلامه.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: هذا تفسير مقبول لجريانه على مقتدى الظاهر من الآية، ولكن نجد صاحبنا أحيانًا يشطح في فهمه لظاهر الآيات شطحات لا نستطيع أن نسلّمها له على ظاهرها، وإنما أقول: على ظاهرها؛ لأنه ربما كان يعني من وراء هذا الظاهر معنى لا غبار عليه أراده هو وجهلته أنا.

فمن ذلك أنه يقول: اعلم - وفقك الله- أن الله أخبر عن نبيه ورسوله # في كتابه أنه قال: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦] فوصف نفسه بأنه على صراط مستقيم، وما أخطأ هذا الرسول في هذا القول، ثم إنه ما قال ذلك إلا بعد قوله: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ فما ثم إلا من هو مستقيم على الحقيقة على صراط الرب؛ لأنه ما ثم إلا من الحق آخذًا بناصيته، ولا يمكن إزالة ناصيته من يد سيده وهو على صراط مستقيم، ونكر لفظ ﴿دَآبَّةٍ﴾ فعمّ، فأين المعوج حتى نعدل عنه؟ فهذا الجبر، وهذه الاستقامة، فالله يوفقنا في إنزال كل حكمة في موضعها، انتهى كلامه.

هذه بعض النماذج من تفسير ابن عربي، ومنها نستطيع أن نحكم على فهمه لمعاني القرآن، كما نستطيع أن نقارن بينها وبين ما في تأويلات القاشاني المنسوبة لابن عربي؛ لنقف على مقدار التشابه بين التفسيرين، وتأثر كل منهما بعقيدته في وحدة الوجود.

التفسير الفلسفي والفقهي، وألوان التفسير في العصر الحديث "العلمي، المذهبي، الإلحادي، الأدبي الاجتماعي"

عناصر الدرس

العنصر الأول :	التفسير الفلسفي والفقهي	٨٥٧
العنصر الثاني :	التفسير وألوانه في العصر الحديث	٨٦٩

التفســير الفلــسفي والفقهــي

١. تفسير الفلاسفة:

الفلاسفة الموفقون بين الدين والفلسفة كانت لهم طريقتان يسيرون عليهما في توفيقهم:

أما الطريقة الأولى: فهي طريقة التأويل للنصوص الدينية والحقائق الشرعية بما يتفق مع الآراء الفلسفية، ومعنى هذا إخضاع تلك النصوص والحقائق إلى هذه الآراء حتى تسايرها وتتمشى معها.

أما الطريقة الثانية: فهي شرح النصوص الدينية والحقائق الشرعية بالآراء والنظريات الفلسفية، ومعنى هذا: أن تطغى الفلسفة على الدين، وتتحكم في نصوصه، وهذه الطريقة أخطر من الأولى وأكثر شرًّا منها على الدين.

فنريد أن نقدم نماذج من تفاسير هؤلاء الفلاسفة:

أ. (تفسير الفارابي):

الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩ هجرية، نحاول أن نفهم منهج الفلاسفة من تفسير الفارابي لبعض الآيات والحقائق التي جاء بها القرآن تفسيرًا فلسفيًّا بحتًا، فمن ذلك: أنه يفسر الأولية والآخرية الواردة في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ [الحديد: ٣] يفسر ذلك تفسيرًا أفلاطونيًّا مبنيًّا على القول بقدم العالم، فيقول: إنه الأول من جهة أنه منه، ويصدر عنه كل موجود لغيره، وهو أول من جهة أنه بالوجود لغاية قربه منه، أول من جهة أن كل زمان يُنسب إليه بكون، فقد وجد

زمان لم يوجد معه ذلك الشيء ووجد إذ وجد معه لا فيه هو أول ؛ لأنه إذا اعتبر كل شيء كان فيه أولًا أثره، وثانيًا قبوله لا بالزمان، هو آخر ؛ لأن الأشياء إذا لوحظت ونُسبت إليه أسبابها ومبادؤها وقف عنده المنسوب، فهو آخر ؛ لأنه الغاية الحقيقة في كل طلب، فالغاية مثل السعادة في قولك: لم شربت الماء؟ فتقول: لتغير المزاج، فيقال: ولم أردت أن يتغير المزاج؟ فتقول: للصحة، فيقال: لم طلبت الصحة؟ فتقول: للسعادة والخير، ثم لا يورد عليه سؤالًا يجب أن يجاب عنه ؛ لأن السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره، فهو المعشوق الأول، فلذلك هو آخر كل غاية أول في الفكرة، آخر في الحصول، هو آخر من جهة أن كل زمان يتأخر عنه، ولا يوجد زمان متأخر عن الحق.

ويشرح الباطن والظاهر الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ فيقول: لا وجود أكمل من وجوده فلا خفاء به من نقص الوجود، فهو في ذاته ظاهر ولشدة ظهوره باطن، وبه يظهر كل ظاهر، كالشمس تُظهر كل خفي وتستبطن لا عن خفاء، كما يشرح هذه الجملة مرة أخرى، فيقول: هو باطن ؛ لأنه شديد الظهور غلب ظهوره على الإدراك فخفي، وهو ظاهر من حيث أن الآثار تُنسب إلى صفاته وتجُب عن ذاته فتصدق بها.

ب. (رسائل إخوان الصفا):

ومن الشروح الفلسفية للقرآن أيضًا ما نجده في (رسائل إخوان الصفا) الذين لا زلنا نجهل الكثير عن تاريخ نشأتهم وتكوينهم، والذين كانوا يمتون في أغلب الظن في صلة إلى الباطنية والإسماعيلية، فمن ذلك أنهم يشرحون الجنة والنار بما يُفهم منه أن الجنة هي عالم الأفلاك، وأن النار هي عالم ما تحت فلك القمر،

وهو عالم الدنيا، ففي حديثهم عن تجرد النفس واشتياقها إلى عالم الأفلاك يقررون أنه لا يمكن الصعود إلى ما هناك بهذا الجسد الثقيل الكثيف، ويقولون: إن النفس إذا فارقت هذه الجنة، ولم يعقها شيء من سوء أفعالها أو فساد آرائها وتراكم جهالاتها أو رداءة أخلاقها؛ فهي هناك في عالم الفلك في أقل من طرفة عين من الزمان؛ لأن كونها حيث همتها أو محبوبها كما تكون نفس العاشق حيث معشوقه، فإذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد، ومعشوقها هو الملذات المحسوسة المموهة الجرمانية وشهواتها هذه الزينات الجسمانية، فهي لا تبرح من ها هنا، ولا تشتاق الصعود إلى عالم الأفلاك، ولا تفتح لهم أبواب السماء، ولا تدخل الجنة مع زمرة الملائكة.

جـ. مسلك ابن سينا في التفسير:

وهو من الفلاسفة المسلمين، فهو مسلم يدين بالقرآن، وفيلسوف محب للفلسفة حريص على سلامة ما فيها من آراء. نظر ابن سينا إلى القرآن ونظر إلى الفلسفة، فكان يوفق ابن سينا بين نصوص القرآن والنظريات الفلسفية التي تبدو معارضة لها، فهذا نموذج مما قاله ابن سينا في بعض نصوص القرآن الكريم:

عرض ابن سينا لشرح قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] ففسر العرش بأنه الفلك التاسع الذي هو فلك الأفلاك، وفسر الملائكة الثمانية التي تحمل العرش بأنها الأفلاك الثمانية التي تحت الفلك التاسع.

كذلك نجد ابن سينا يفسر الجنة والنار والصراط تفسيرًا فلسفيًّا بعيدًا عن المأثور الثابت الصحيح، فيقسم العوالم إلى ثلاثة أقسام: عالم حسي، وعالم خيالي وهمي، وعالم عقلي، والعالم العقلي عنده هو الجنة، والعالم الخيالي هو النار،

والعالم الحسي هو عالم القبور، أما الصراط فيقول في شرحه: اعلم أن العقل يحتاج في تصور أكثر الكليات إلى استقراء الجزئيات، فلا محالة أنها تحتاج إلى الحس الظاهر، فتُعلم أنه يأخذ من الحس الظاهر إلى الخيال إلى الوهم، وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق صعب حتى يبلغ ذاته العقل.

والحقيقة أن ما ذهب إليه ابن سيناء هو عين ما يذهب إليه الباطنية في تأويلهم للآيات القرآنية، ولا أحسب أن مسلمًا مهما كان محبًّا للفلسفة والفلاسفة يقر ابن سيناء وأمثاله على دعوى أن الحقائق القرآنية رموز وإشارات لحقائق أخرى دقت عن أفهام العامة، وخفيت على عقولهم القاصرة، فرمز إليها النبي بآيات القرآن الكريم.

٢. التفسير الفقهي:

أ. كيف نشأ التفسير الفقهي:

القرآن الكريم نزل مشتملًا على آيات تتضمن أحكامًا فقهية تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وكان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية، وما أُشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه إلى رسول الله ﷺ، ولما توفي رسول الله ﷺ جدت للصحابة من بعده حوادث تتطلب من المسلمين أن يحكموا عليها حكمًا شرعيًّا صحيحًا، فكان أول شيء يفزعون إليه لاستنباط هذه الأحكام الشرعية هو القرآن الكريم ينظرون في آياته ويعرضونها على عقولهم وقلوبهم، فإن أمكن لهم أن ينزلوها على الحوادث التي جدت فيها، وإلا لجئوا إلى سنة رسول الله ﷺ فإن لم يجدوا فيها حكمًا اجتهدوا وأعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسنة، ثم خرجوا بحكم فيما يحتاجون إلى الحكم عليه، والصحابة في نظرتهم لآيات الأحكام كان يتفقون أحيانًا على الحكم المستنبط، وأحيانًا يختلفون في فهم الآية.

ظل الأمر على هذا إلى عهد ظهور أئمة المذاهب الأربعة، وفيه جدت حوادث كثيرة للمسلمين لم يسبق لمن تقدمهم حكم عليها؛ لأنها لم تكن على عهدهم، فأخذ كل إمام ينظر إلى هذه الحوادث تحت ضوء القرآن والسنة وغيرهما من مصادر التشريع، ثم يحكم عليها بالحكم الذي ينقدح في ذهنه ويعتقد أنه هو الحق الذي يقوم على الأدلة والبراهين، كانوا يتفقون فيما يحكمون به، وأحيانًا يختلفون حسبما يتجهوا لكل منهم من الأدلة، ثم خلف من بعد هؤلاء الأئمة خلف سرت فيهم روح التقليد لهؤلاء الأئمة، التقليد الذي يقوم على التعصب المذهبي ولا يعرف التسامح ولا يطلب الحق لذاته ولا ينشده تحت ضوء البحث الحر والنقد البريء، وإذا نحن تتبعنا التفسير الفقهي في جميع مراحله وجدناه يسير بعيدًا عن الأهواء والأغراض من مبدأ نزول القرآن إلى وقت قيام المذاهب المختلفة، ثم بعد ذلك يسير تبعًا للمذاهب ويتنوع بتنوعها، ولأهل السنة تفسير فقهي متنوع بدأ نظيفًا من التعصب ثم لم يلبث أن تلوث به، وللظاهرية تفسير فقهي يقوم على الوقوف عند ظواهر القرآن دون أن يحيد عنها، وللخوارج تفسير فقهي يخصهم، وللشيعة تفسير فقهي يخالفون به من عداهم، وكل فريق من هؤلاء يجتهد في تأويل النصوص القرآنية حتى تشهد له أو لا تعارضه على الأقل، مما أدى لبعضهم إلى التعسف في التأويل والخروج بالألفاظ القرآنية عن معانيها ومدلولاتها.

ب. نماذج من التفسير الفقهي:

أحكام القرآن، للجصاص:

ولد الجصاص سنة ٣٠٥ هجرية، وكانت وفاته ٣٧٠ هجرية كتابه يسمى بـ(أحكام القرآن) وهو حنفي، المؤلف - رحمه الله- لا يقتصر في تفسيره على ذكر الأحكام التي يمكن أن تُستنبط من الآيات، بل نراه يستطرد إلى كثير من

مسائل الفقه والخلافات بين الأئمة مع ذكره للأدلة بتوسع كبير، مما جعل كتابه أشبه ما يكون بكتب الفقه المقارن، وكثيرًا ما يكون هذا الاستطراد إلى مسائل فقهية لا صلة لها بالآية إلا عن بُعد، فمثلًا نجد عندما عرض لقوله تعالى في الآية رقم ٢٥ من "سورة البقرة" ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]

يستطرد لمذهب الحنفية في أن من قال لعبيده: من بشرني بولادة فلانة فهو حر، فبشره جماعة واحدًا بعد واحد أن الأول يُعتق دون غيره، وهو كان يتعصب لمذهبه الحنفية، فمثلًا عندما عرض لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] نجده يحاول بتعسف ظاهر أن يجعل الآية دالة على أن من دخل في صوم التطوع لزم إتمامه.

والجصاص كان يحمل على مخالفيه، فكان ليس عف اللسان مع الإمام الشافعي < ولا مع غيره من الأئمة، وكثيرًا ما نراه يرمي الشافعي وغيره من مخالفي الحنفية بعبارات شديدة لا تليق من مثل الجصاص في مثل الشافعي وغيره من الأئمة - رحمهم الله- فمثلًا عندما عرض لآيات المحرمات من النساء في "سورة النساء" نجده يعرض للخلاف الذي بين الحنفية والشافعية في حكم من زنى بامرأة هل يحل له التزويج ببنتها أو لا؟ ثم يذكر مناظرة طويلة جرت بين الشافعي وغيره في هذه المسألة، ويناقش الشافعي فيما يرد به على مناظره، ويرميه بعبارات شنيعة لاذعة كقوله: فقد بان أن ما قاله الشافعي وما سلمه له السائل كلام فارغ لا معنى تحته في حكم ما سأل عنه.

أيضًا الجصاص كان متأثرًا بمذهب المعتزلة، فعندما عرض لقوله تعالى من "سورة البقرة" ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ...﴾ [البقرة: ١٠٢]، نجده يذكر

حقيقة السحر، ويقول: إنه متى أُطلق فهو اسم لكل أمر هو باطل لا حقيقة له ولا ثَبَات، كما ينكر حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ ويقرر أنه من وضع الملاحدة.

كذلك كان الجصاص يحمل على معاوية > ويتأثر بذلك في تفسيره، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠].

وإلى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١] يقول: وهذه صفة الخلفاء الراشدين الذين مكنهم الله في الأرض، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي } وفيه الدلالة الواضحة على صحة إمامتهم؛ لإخبار الله -تعالى- بأنهم إذا مُكنوا في الأرض قاموا بفروض الله عليهم، وقد مُكنوا في الأرض فوجب أن يكونوا أئمة قائمين بأوامر الله منتهين عن زواجره ونواهيه، ولا يدخل معاوية في هؤلاء؛ لأن الله إنما وصف بذلك المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وليس معاوية من المهاجرين بل هو من الطلقاء، لقد كان أولى بالجصاص أن يترك هذا التحامل على معاوية الصحابي ويفوض أمره إلى الله، ولا يلوي مثل هذه الآيات إلى ميوله وهواه.

أحكام القرآن، لكيا الهراسي:

(أحكام القرآن) لكيا الهراسي الشافعي المولود سنة ٤٥٠ من الهجرة، وهو من خراسان، هذا الكتاب يبين أن مؤلفه كان متعصبًا؛ لأنه قرر في مقدمته بأن مذهب الشافعي > أحسن المذاهب وأرشدها وأحكمها، وأن نظر الشافعي في أكثر آرائه ومعظم أبحاثه يترقى عن حد الظن والتخمين إلى درجة الحق واليقين،

ويقول المؤلف: السبب في ذلك أنه - يعني الشافعي- بنى مذهبه على كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهذا الرجل كان متعصبًا لمذهبه الشافعي، ولسنا من المنكرين هذه المنزلة للإمام الشافعي، لكن مثل هذا الكلام يبين تعصبه لمذهبه الشافعي، غير أن الهراسي كان عف اللسان والقلم مع أئمة المذاهب الأخرى ومع كل من يتعرض للرد عليه من المخالفين، فلم يخض فيهم كما خاض الجصاص في الشافعي وغيره، وكل ما لاحظناه عليه من ذلك أنه وقف من الجصاص موقفًا كان فيه شديد المراس قوي الجدال، قاسي العبارة؛ إذ إنه عرض لأهم مواضع الخلاف التي ذكرها الجصاص في تفسيره وعاب فيها مذهب الشافعي، ففند كل شبهة أوردها ودفع كل ما وجَّهه إلى مذهب الشافعي بحجج قوية يسلم له الكثير منها.

فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى في الآية ٢٣ من "سورة النساء" ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ [النساء: ٢٣] نجده يرد على الجصاص ما استدل به لمذهبه القائل بأن الزنا بامرأة يحرِّم على الزاني أصول المرأة وفروعها، ويفند ما رد به الجصاص على الشافعي في هذه المسألة، ثم يقول في شأن الجصاص: إنه لم يفهم معنى كلام الشافعي > ولم يميز بين محل ومحل، ولكل مقام مقال، ولتفهم معاني كتاب الله رجال وليس هو منهم كما يقول، وقد ذكر الشافعي مناظرة بينه وبين مسترشدٍ طلب الحق في هذه المسألة فأوردها الرازي متعجبًا منها ومنبهًا على ضعف كلام الشافعي فيها، ولا شيء أدل على جهل الرازي وقلة معرفته بمعاني الكلام من سياقه لهذه المناظرة واعتراضاته عليها، ويقول بعد قليل: ولم يعلم هذا الجاهل معنى كلام الشافعي > فاعترض عليه بما قاله، وعجب الناس من ذلك، فقال: في هذه المناظرة أعجوبة لمن تأمل، كما يقول في موضع آخر: وكيف يتصدى للتصنيف في الدين من هذا مبلغ علمه ومقدار فهمه، فيرسل

الكلام من غير أن يتحقق ما يقول، ثم يتعرض للطعن فيمن لو عمَّر عُمر نوح ما اهتدى إلى مبادئ نظره في الحقائق.

والمؤلف في منهجه يتعرض لآيات الأحكام فقط مع استيفاء ما في جميع السور.

أحكام القرآن، لابن العربي:

بعد ذلك نريد أن نبين منهج ابن العربي المالكي في كتابه (أحكام القرآن) ابن العربي المولود سنة ٤٦٨ هجرية، والمتوفى سنة ٥٤٣ هجرية.

والمؤلف ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن):

نجد أن ابن العربي منصف في أحكامه، فمثلًا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] حيث يقول: المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] الاعتكاف في اللغة: هو اللبث، وهو غير مقدر عند الشافعي، وأقله لحظة ولا حد لأكثره، وقال مالك وأبو حنيفة: هو مقدر بيوم وليلة؛ لأن الصوم عندهما من شرطه، قال علماؤنا: لأن الله تعالى خاطب الصائمين وهذا لا يلزم في الوجهين، أما اشتراط الصوم فيه بخطابه - تعالى- لمن صام فلا يلزم بظاهره ولا باطنه؛ لأنها حال واقعة لا مشترطة، وأما تقديره: بيوم وليلة؛ لأن الصوم من شرطه فضعيف؛ فإن العبادة لا تكون مقدرة بشرطها، ألا ترى أن الطهارة شرط في الصلاة، وتنقضي الصلاة وتبقى الطهارة؟.

فنلاحظ من هذا: أن المؤلف - رحمه الله- لم يَرُقْهُ هذا الاستدلال الذي أظهر بطلانه، وهذا دليل على أنه يستعمل عقله الحرَّ أحيانًا، فلا يسكت على الزلة العلمية فيما يعتقد وإن كان فيها ترويج لمذهبه.

ومع ذلك كان أحيانًا يتعصب لمذهبه.

فمثلًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦] حيث يقول: المسألة السابعة: إذا كن الرد فرضًا بلا خلاف، فقد استدل علماؤنا: على أن هذه الآية دليل على وجوب الثواب في الهبة للعين، وكان يلزمه أن يرد مثل التحية؛ يلزمه أن يرد مثل الهبة، وقال الشافعي: ليس في هبة الأجنبي ثواب، وهذا فاسد؛ لأن المرء ما أعطى إلا ليُعطى، وهذا هو الأصل فيها وإنا لا نعمل عملًا لمولانا إلا ليعطينا فكيف بعضنا لبعض.

وكان ابن العربي شديد النفرة من الخوض في الإسرائيليات، ولذلك عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧] نجده يقول: المسألة الثانية في الحديث عن بني إسرائيل: كثر استرسال العلماء في الحديث عنهم في كل طريق، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) ومعنى هذا الخبر: الحديث عنهم بما يخبرون عن أنفسهم وقصصهم لا بما يخبرون به عن غيرهم؛ لأن إخبارهم عن غيرهم مفتقرة إلى العدالة وللثبوت إلى منتهى الخبر، وما يخبرون به عن أنفسهم فيكون من باب إقرار المرء على نفسه أو قومه، فهو أعلم بذلك، وإذا أخبروا عن شرع لم يلزم قبوله، ففي رواية مالك عن عمر > أنه قال: رآني رسول الله ﷺ وأنا أمسك مصحفًا قد تشرمت حواشيه، فقال: ((ما هذا؟ قلت: جزء من التوراة، فغضب وقال: والله لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي)).

وكان ابن العربي ينفر من الأحاديث الضعيفة، ويحذر منها في تفسيره هذا، فيقول لأصحابه بعد أن بيَّنَ ضعف الحديث القائل "بأن رسول الله ﷺ توضأ مرة، وقال هذا: وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به، وتوضأ مرتين مرتين، وقال: من توضأ مرتين مرتين آتاه الله أجره مرتين، ثم توضأ ثلاثًا وقال: هذا وضوئي ووضوء

الأنبياء من قبلي، ووضوء أبي إبراهيم" يقول لهم بعد ما بين ضعف هذا الحديث: وقد ألقيت إليكم وصيتي في كل ورقة ومجلس ألا تشتغلوا من الأحاديث بما لا يصح سنده.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:

بعد ذلك من نماذج التفسير الفقهي هو كتاب (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله القرطبي المالكي المتوفى سنة ٦٧١هجرية.

فهذا المنهج الذي اتبعه المالكي أنه كان لا يتعصب لمذهبه المالكي، بل يمشي مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى أنه الصواب أيًّا كان قائله، فمثلًا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣] نجده عند المسألة السادسة عشرة من هذه الآية يعرض لإمامة الصغير، ويذكر أقوال من يجيزها ومن يمنعها، ويذكر: أن من المانعين لها جملة مالكًا والثوري وأصحاب الرأي، ولكن نجده يخالف إمامه لما ظهر له من الدليل على جوازها، وذلك حيث يقول: قلت: إمامة الصغير جائزة إذا كان قارئًا، ثَبَتَ في (صحيح البخاري) عن عمرو بن سلمة قال: "كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الناس فنسألهم ما للناس! ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله أُوحي إليه كذا، فكنت أحفظ هذا الكلام، فكأنما يقر في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامها، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم قال: جئتكم - والله- من عند نبي الله حقًّا، قال: صلوا صلاة كذا حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنًا، فنظروا فلم يكن أحد أكثر مني قرآنًا؛ لِمَا كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم، وأنا

ابن ست أو سبع سنين، وكان عَليَّ بردة إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا است قارئكم، فقطعوا لي قميصًا، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص".

كنز العرفان في فقه القرآن، لمقداد السيوري:

(كنز العرفان في فقه القرآن) لمقداد السيوري من الإمامية الاثنى عشرية:

طريقة هذا المؤلف لا تخرج عن أمرين اثنين:

أولهما: الدليل العقلي.

ثانيهما: دعوى أن ما ذكره هو ما ذهب إليه أهل البيت.

أما الدليل العقلي: فيندر أن يسلَّم له كمستند يستند إليه في صحة ما يشذ به، وأما دعوى أن ما ذكر هو ما ذهب إليه أهل البيت فتلك دعوى كثيرًا ما تكون كاذبة يلجأ إليها الشيعة عندما يعوزهم الدليل وتخونهم الحجة، وإليك بعض ما جاء في هذا التفسير لنقف على مقدار شذوذ صاحبه:

فمثلًا عند قوله تعالى: ﴿تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] يقول: ﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾ أي: فتعمدوا واقصدوا صعيدًا طيبًا، أي: شيئًا من وجه الأرض، كقوله: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] ﴿طَيِّبًا﴾ أي: طاهرًا، ولذلك قال أصحابنا: لو ضرب المتيمم يده على حجر صلب ومسح أجزأه، وبه قالت الحنفية، وقالت الشافعية: لا بد أن يعلق باليد شيء؛ لقوله تعالى: ﴿بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦] وفيه نظر؛ لجواز كون ﴿مِّنْ﴾ هنا ابتدائية، والوجه المراد بعضه، وهو الجبهة عند أكثر أصحابنا، أما لكون الباء

للتبعيض، أو للنصوص عن أهل البيت - عليهم السلام- فمسح الجبهةَ إلى طرف أنفِهِ الأعْلَى، وكذا المراد باليدين ظهر اليد من الزند إلى أطراف الأصابع.

وهكذا يسير المؤلف بهذا الشذوذ في كثيرٍ من الأحكام، وبهذا التعسف والتخبط في فهم نصوص القرآن الكريم؛ لأنه حينما تعرض لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يقول: مدلول الآية: أنه إذا طلقها الزوج عقيب الطلقتين تنكح زوجًا غير ذلك المطلق، وهذا الحكم عند أصحابنا مخصوص بما عدا طلاق العِدة؛ فإن ذلك يحرم في التاسعة أبدًا، وطلاق العِدة: هو أن يطلق المدخول بها على الشرائط، ثم يراجعها في العدة، ثم يطلقها مرة ثانية، ويفعل كما فعل أولًا، ثم يطلقها ثالثة، فإذا فعل ذلك ثلاثة أدوار حرمت عليه - عنده- أبدًا، يعني: أن المطلقة تحرم على من طلقها في المرة التاسعة، وليس في المرة الثالثة كما هو معروف، وهذا من شطحات المؤلف، وهذا من التخبط والتعسف في فهم نصوص القرآن الكريم.

التفسير وألوانه في العصر الحديث

١. التفسير العلمي:

أ. تعريف التفسير العلمي:

أولًا المقصود به: هو التفسير الذي يحكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها، فهناك آراء متعددة أو مواقف مختلفة للعلماء من التفسير العلمي:

فنجد كتاب (الإحياء) للغزالي نجد الغزالي يعقد الباب الرابع من أبواب آداب تلاوة القرآن في فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل، وفيه ينقل عن بعض

العلماء أن القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم؛ إذ كل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة أضعاف؛ إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع، وأيضًا إذا تصفحنا كتاب الغزالي (جواهر القرآن) فنجده في الفصل الرابع يتعرض لكيفية انشعاب العلوم الدينية كلها، وما يتصل بها من القرآن عن تقسيمات وتفصيلات تولاها، لا نطيل بذكرها.

ومن العلماء الذين لهم رأي في التفسير العلمي الجلال السيوطي، حيث يقرر ذلك بوضوح وتوسع في كتابه (الإتقان) في النوع الخامس والستين منه، كما يقرر ذلك أيضًا بمثل هذا الوضوح والتوسع في كتابه (الإكليل في استنباط التنزيل) نجده يسوق من الآيات والأحاديث والآثار ما يستدل به على أن القرآن مشتمل على كل العلوم، فمن الآيات قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

ومن الأحاديث ما أخرجه الترمذي وغيره: أن رسول الله ﷺ قال: ((ستكون فتن، قيل: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم)) وما أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لو أغفل شيئًا لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة)).

ومع وجود هؤلاء العلماء المؤيدين للتفسير العلمي نجد علماء آخرين ينكرون التفسير العلمي:

فنجد الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ هجرية في كتابه (الموافقات) يعقد بحثًا خاصًّا لمقاصد الشارع، وينوع هذه المقاصد إلى أنواع تولى شرحها وبيانها، والذي يهمنا هنا النوع الثاني منها، وهو بيان قصد الشارع في وضع الشريعة للأفهام، وفي المسألة الثالثة من مسائل هذا النوع: نجده يقرر أن هذه الشريعة المباركة أمية؛ لأن

أهلها كذلك فهو أجرى على اعتبار المصالح، ثم دل على ذلك بأمور ثلاثة لا نطيل بذكرها، ثم عقب بفصل ذكر فيه: أن العرب كان لها اعتناء بعلوم ذكرها الناس، وكان لعقلائهم اعتناء بمكارم الأخلاق واتصاف بمحاسن الشيم، فصححت الشريعة منها ما هو صحيح وزادت عليه، وأبطلت ما هو باطل، وبينت منافع ما ينفع من ذلك ومضار ما يضر منه، ثم ذكر من العلوم الصحيحة التي كان للعرب اعتناء بها مثل: علم النجوم وما يختص به من الاهتداء في البر والبحر، واختلاف الأزمان باختلاف سيرها وما يتعلق بهذا المعنى، وذكر علومًا كثيرة فذكر علم الأنواء وذكر علم الطب وذكر علم التفنن في علم فنون البلاغة.

ثم بعد ذلك أخذ الشاطبي في ذكر ما استند إليه أرباب التفسير العلمي من الأدلة، فقال: وربما استدلوا على ادعائهم بقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ إلى آخر هذه الآيات، ثم أخذ الشاطبي - رحمه الله- يفند هذه الأدلة فقال: فأما الآيات: فالمراد بها عند المفسرين ما يتعلق بحالِ التكليفِ والتعبدِ، أو المراد بالكتاب في قوله: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ اللوح المحفوظ، ولم يذكروا فيها ما تقتضيه تضمنه لجميع العلوم النقلية والعقلية، وأما فواتح السور: فقد تكلم الناس فيها بما يقتضي أن للعرب بها عهدًا كعدد الجُمل الذي تعرفوه من أهل الكتاب، حسبما ذكره أصحاب السير، أو هي من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله، وغير ذلك، وأما تفسيرها بما لا عهد به فلا يكون، ولم يدعه أحد ممن تقدم، فلا دليل فيها على ما ادعوا، وما ينقل عن عليٍّ أو غيره في هذا لا يثبت، فليس بجائز أن يضاف إلى القرآن ما لا يقتضيه، كما أنه لا يصح أن يُنكر منه ما يقتضيه، ويجب الاقتصار في الاستعانة على فهمه عن كل ما يضاف علمه إلى العرب خاصة فيما يوصل إلى علم ما أُودع من

الأحكام الشرعية، فمن طلبه بغير ما هو أداة له ضل عن فهمه وتقوَّل على الله ورسوله فيه.

هذا يدل على إنكار الشاطبي للتفسير العلمي.

والحق: أن الرأي مع الشاطبي؛ حيث لم يوافق على الغلوِّ في الخوض في الآيات الكونية، وألا تُخضع للنظريات العلمية، فعلى أصحاب هذه الفكرة أنَّ من الخير لهم ولكتابهم ألا ينحوا بالقرآن هذا المنحى في تفسيرهم رغبة منهم في إظهار إعجاز القرآن وصلاحيته للتمشي مع التطور الزمني، وحسبهم ألا يكون في القرآن نص صريح يصادم حقيقة علمية ثابتة، وحسب القرآن أنه يمكن التوفيق بينه وبين ما جد ويجد من نظريات وقوانين علمية تقوم على أساس من الحق، وتستند إلى أصل من الصحة.

لم يترك الأوائل للأواخر كبيرَ جهدٍ في تفسير كتاب الله والكشف عن معانيه ومراميه؛ إذ إنهم نظروا إلى القرآن باعتباره دستورهم الذي جمع لهم بين سعادة الدنيا والآخرة، فتناولوه من أول نزوله بدراستهم التفسيرية التحليلية دراسة سارت مع الزمن على تدرج ملحوظ وتلونت بألوان مختلفة، والحقيقة أن كتب التفسير على اختلاف ألوانها في الماضي تناولت كل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة، فتحدثوا من الناحية اللغوية والبلاغية والأدبية والنحوية والفقهية والمذهبية والناحية الكونية الفلسفية، ولذلك لم يتركوا لمن جاء بعدهم إلى ما قبل عصر الحاضر بقليل من عمل جديد أو أثر مبتكر، لذلك كله وقف التفسير وقفة طويلة مليئة بالركود خالية من التجديد والابتكار.

أما عن مميزات التفسير في العصر الحديث: فجاءت في عصر النهضة العلمية الحديثة، حينما اتجهت أنظار العلماء الذين لهم عناية بدراسةِ التفسيرِ إلى أن يتحرروا من قيد هذا الركود، ويتخلصوا من نطاق هذا الجمود، فنظروا نظرةً

جديدةً للتفسير، فعملوا على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي الذي كاد يُذهب بجمال القرآن وجلاله، وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله ﷺ أو على أصحابه - عليهم رضوان الله- وعملوا على إلباس التفسير ثوبًا أدبيًّا اجتماعيًّا يظهر روعة القرآن، ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، والتوفيق - بجد بالغ وجهد ظاهر- بين القرآن وما جد من نظريات علمية صحيحة، على تفاوت بين الموقفين في الغلو والاعتدال، وكان ذلك من أجل أن يعرف المسلمون وغير المسلمين أن القرآن هو الكتاب الخالد الذي يتمشى مع الزمن في جميع أطواره ومراحله، وهناك غير هذه الآثار آثار أخرى ظهرت في الاتجاه التفسيري في هذا العصر الحديث، نشأت عن عوامل مختلفة أهمها: التوسع العلمي، والتأثر بالمذهب والعقيدة، والإلحاد الذي قام على حرية الرأي الفاسد.

ب. أهم الكتب التي عنيت بالتفسير العلمي:

(كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية، والحيوانات، والنباتات، والجواهر المعدنية) للإمام الفاضل والطبيب البارع محمد بن أحمد الإسكندراني من علماء القرن الثالث عشر الهجري:

وهو كتاب كبير الحجم يقع في ثلاث مجلدات، وهناك كتاب يسمى بـ(طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) لرجل الإصلاح الإسلامي المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي، وهو عبارة عن مجموع مقالات له نشرها في بعض الصحف عندما زار مصر سنة ١٣١٨ هجرية، وقد طبع هذا الكتاب وأُبهم اسم مؤلفه، ورُمز له الرحالة كاف، وفي هذا الكتاب نجد المؤلف - رحمه الله- ينحاز انحيازًا بليغًا إلى هذا اللون من ألوان التفسير، فيصف القرآن بأنه شمس العلوم

وكنز الحكم، ويقرر بأن السر في إحجام العلماء عن تفسير قسمي الآلاء والأخلاق من القرآن، وبيان ما يشتمل عليه من العلوم المختلفة هو أنهم كانوا يخافون مخالفة رأي بعض السلف القاصرين في العلم، فيكفَّرون فيقتلون، ثم يقول: وهذه مسألة إعجاز القرآن، وهي أهم مسألة في الدين لم يقدروا أن يوفوها حقها من البحث، واقتصروا على ما قاله بعض السلف أنها هي فصاحته وبلاغته، وإخباره عن أن الروم من بعد غلبهم سيغلبون، ثم نراه يأخذ في بيان اشتمال القرآن على ما جد من نظريات علمية تؤيد إعجاز القرآن، فيقول:

إنه لو أُطلق للعلماء عنان التدقيق وحرية الرأي والتأليف كما أُطلق لأهل التأويل والخرافات لرأوا في ألوف من آيات القرآن ألوف آيات من الأعجاز، لرأوا فيه كل يوم آية تتجدد مع الزمان تبرهن على إعجازه، بصدق قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] برهان عيان لا مجرد تسليم وإيمان، ومثال ذلك أن العلم كشف في هذه القرون الأخيرة حقائق وطبائع كثيرة تبين لكاشفيها ومخترعيها من علماء أوربا وأمريكا، والمدقق في القرآن يجد أكثرها ورد تصريحًا أو تلميحًا في القرآن منذ ثلاثة عشر قرنًا، وما بقيت مستورة تحت غشاء من الخفاء إلا لتكون عند ظهورها معجزة للقرآن شاهدة بأنه كلامُ ربٍّ لا يعلم الغيب سواه؛ وذلك أنهم كشفوا أن مادة الكون هي الأثير، وقد وصف القرآن بدء التكوين فقال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] وكشفوا أن الكائنات في حركة دائمة دائبة، والقرآن يقول: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا﴾ [يس: ٣٣] إلى أن يقول: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] وحققوا أن الأرض منفتقة من النظام الشمسي، والقرآن يقول: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وحققوا أن القمر منشق من الأرض، والقرآن يقول: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ

﴿ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ويقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] وحققوا أن طبقات الأرض سبع، والقرآن يقول: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] وحققوا: أنه لولا الجبال لاقتضى الثقل النوعي أن تميد الأرض، أي: ترتج في دورتها، والقرآن يقول: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [لقمان: ١٠] وكشفوا أن التغيير في التركيب الكيمياوي، بل والمعنوي ناشئ عن تخالف نسبة المقادير، والقرآن يقول: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨] وكشفوا أن للجمادات حياة قائمة بماء التبلور والقرآن يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وحققوا أن العالم العضوي ومنه الإنسان ترقى من الجماد، والقرآن يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

(إعجاز القرآن) للمرحوم مصطفى صادق الرافعي:

وهو من أنصار هذه النزعة التفسيرية ومن المؤيدين لها، وفي هذا الكتاب نجد المؤلف - رحمه الله- يعقد بحثًا خاصًّا لموضوع القرآن والعلوم، وفيه يقرر أن القرآن بآثاره النامية معجزة أصلية في تاريخ العلم كله على بسط هذه الأرض من لدن ظهور الإسلام إلى ما شاء الله، ثم يستطرد إلى ذكر بعض ما نقله السيوطي في (الإتقان) و(الإكليل) عن العلامة المرسي في اشتمال القرآن على سائر العلوم، وهنا نجده يعلق استخراج علم المواقيت من القرآن، فيقول: قال بعض المتأخرين: إن الميقات مشار إليه في القرآن، بقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ﴾ [غافر: ١٥] فإن عدد ﴿رَفِيعُ﴾ بحساب الجمل ثلاث مائة وستون، وهي عدد درج الليل والنهار، ثم يقول الرافعي نفسه بعد هذا: وإذا أُطلق حساب الجمل في كلمات القرآن كُشف منه كل عجائب العصور وتواريخها وأسرارها، ولولا أن هذا خارج عن غرض الكتاب لجئنا منه بأشياء كثيرة من القديم والحديث.

والرافعي يسترسل في حديثه إلى أن يقول: وقد استخرج بعض علمائنا من القرآن ما يشير إلى مستحدثات الاختراع وما يحقق بعض غوامض العلوم الطبيعية، وبسطوا كل ذلك بسطًا ليس هو من غرضنا فنبتعد عنه، على أن هذا ومثله إنما يكون فيه إِشارةٌ ولمحةٌ، ولعل متحققًا بهذه العلوم الحديثة لو تدبر القرآن وأحكم النظر فيه، بحيث لا تعوزه أداة الفهم ولا يلتوي عليه أمره لاستخرج منه إشارات كثيرةً تومئ إلى حقائق العلوم، وإن لم تبسط من أنبائها وتدل عليها، وإن لم تسمها بأسمائها.

ثم يقول: وقد أشار القرآن إلى نشأة هذه العلوم وإلى تمحيصها وغايتها على ما وصفناه آنفًا، وذلك قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] ولو جُمعت أنواع العلوم الإنسانية كلها ما خرجت في معانيها من قوله تعالى: ﴿ فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ هذه آفاق، وهذه آفاق أخرى، فإن لم يكن هذا التعبير من الإعجاز الظاهر بداهة، فليس يصح في الأفهام شيء، انتهى كلامه.

(الإسلام والطب الحديث) للدكتور عبد العزيز إسماعيل:

جمع فيه مقالاته الذي نشرها في "مجلة الأزهر" وهو مطبوع، حيث يقرر: أن القرآن ليس بكتاب طب أو هندسة أو فلك، لكنه يشير أحيانًا إلى سنن طبيعية ترجع إلى هذه العلوم، كما يقرر أن كثيرًا من آيات القرآن لا يفهم شيئًا من معناها الحقيقي إلا من درس العلوم الحديثة، كما يؤكد أن العلم الحديث كشف عن معنى بعض الآيات، وسينكشف الباقي منها كلما تقدمت العلوم، ثم يأتي وقت يكون فيه العلماء الماديون أقرب الناس إلى الدين، وفي هذا - كما ترى- اتهام للصحابة ومن جاء بعدهم من سلف الأمة بأنهم لم يفهموا المعاني الحقيقة لبعض

الآيات القرآنية؛ لجهلهم بهذه العلوم المستحدثة، وهذا اتهام نعيذ منه صحابة رسول الله ﷺ وسلف الأمة - رضوان الله عليهم.

ونحن إذا تتبعنا ما في هذا الكتاب لوجدنا الكثير منه لا يقصده القرآن ولا يهدف إليه من وراء خطابه للعرب الأمية، فمثلًا تجده يعرض لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٢] تحت عنوان "الحياة تحت ضوء القرآن" وفيه يقول: هذه الآية الكريمة معناها - والله أعلم- : أن اللحوم والأسماك والألبان أفضل في التغذية من البقول والقمح والذرة، وليست الأفضلية في مقدار المواد الزلالية الضرورية للجسم في كل نوع؛ لأن هذا يجب ألا يكون سببًا مهمًّا للأفضلية، ثم يعقد مقارنة بين بعض الأغذية وما فيها من نسبة المواد الزلالية، ثم يقول: وقد اهتدت أخيرًا لجنة الأبحاث بإنجلترا إلى أن قيمة المواد الزلالية تختلف في نوعها وفي المقدار منها الذي يمنع المواد الزلالية المكونة للأنسجة من أن تحترق، ورأوا أن اللحوم بالنسبة للمواد الزلالية ونوعها لها قيمة أكثر من اللبن والذرة، مثل البيان التالي: لحوم ١٠٤ لبن البقر ١٠٠ أرز ٨٨ بطاطس ٧٩ فول ٧٠ دقيق ٤٠ ذرة ٣٠ ثم يقول: إن هذه النتيجة التي لخصها القرآن الشريف - وأعجب لقوله: لخصها القرآن الشريف- لم تظهر حقيقة ثابتة إلا منذ سنوات قليلة، إلى غير هذا في كتاب (الإسلام والطب الحديث) كثير مما لا نصدق أنه مراد الله من خطابه للعرب بالقرآن، وإن كان لا يتعارض - كما قلنا- مع ما ثبت من ذلك علميًّا وتحققت صحته.

(الجواهر في تفسير القرآن) للشيخ طنطاوي جوهري:

يقرر المؤلف - رحمه الله- في تفسيره: أن في القرآن من آيات العلوم ما يربو على سبعمائة وخمسين آية، في حين أن علم الفقه لا تزيد آياته الصريحة على مائة

وخمسين آية، كما يقرر أن الإسلام جاء لأمم كثيرة، وأن سور القرآن متممات لأمور أظهرها العلم الحديث، والمؤلف يهيب بالمسلمين أن يتأملوا في آيات القرآن التي ترشد إلى علوم الكون، والمؤلف - رحمه الله- يستشهد أحيانًا على ما يقول بما جاء في الإنجيل، واعتماده فيما ينقل على (إنجيل برنابا) لأنه كان - كما يرى- أصح الأناجيل، بل هو الإنجيل الوحيد الذي لم تصل إليه يد التحريف والتبديل كما قيل.

وكثيرًا ما نرى المؤلف يشرح بعض الحقائق الدينية بما جاء عن أفلاطون في جمهوريته، أو بما جاء عن إخوان الصفا في رسائلهم، وهو حين ينقلها يبدي لنا رضاه عنها وتصديقه بها، مع أنها تخالف الثابت عن رسول الله ﷺ كما أنه يستخرج كثيرًا من علوم القرآن بواسطة حساب الجمل الذي لا نصدق أنه يوصل إلى حقيقة ثابتة، وإنما هي عدوى تسربت من اليهود إلى المسلمين فتسلطت على عقول الكثيرين منه، ونجد المؤلف يفسر آيات القرآن تفسيرًا علميًّا يقوم على نظريات حديثة وعلوم جديدة لم يكن للعرب عهد بها من قبل.

وهذه نماذج مما جاء في تفسيره:

فمثلًا عندما تعرض لتفسير قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] نجده يقول: الفوائد الطبية في هذه الآية.

ثم يأخذ في بيان ما أثبته الطب الحديث من نظريات طبية، ويذكر مناهج أطباء أوربا في الطب، ثم يقول: أو ليست هذه المناهج هي التي نوى نحوها القرآن، أوَ

ليس قوله: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ رمزًا لذلك، كأنه يقول: العيشة البدوية على المن والسلوى، وهما الطعامان الخفيفان اللذان لا مرض يتبعهما مع الهواء النقي والحياة الحرة أفضل من حياة شقية في المدن بأكل التوابل واللحم، والإكثار من ألوان الطعام مع الذلة وجور الحكام والجبن وطمع الجيران من الممالك، فتخطفكم على حين غفلة وأنتم لا تشعرون.

بمثل هذا يفسر هذه الآيات، هل يفهم المسلمون كتاب الله ﷻ بمثل هذا التفسير؟

ومثلًا عندما تعرض قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] يقول: هأنت قد اطلعت على ما أبرزه القرآن قبل مئات السنين من أن السموات والأرض، أي: الشمس والكواكب وما فيه من العوالم كانت ملتحمة ففصلها الله - تعالى- وقلنا إن هذه معجزة؛ لأن هذا العلم لم يعرفه الناس إلا في هذه العصور، ألا ترى أن كثيرًا من المفسرين قالوا: إن الكفار في ذلك الوقت ليس لديهم هذا العلم، فكان جوابهم على ذلك أنهم أُخبروا به في نفس هذه الآية، فكأن الآية تستدل عليهم بنفس ما نزلت به، وذلك بأن هذه الأمور لم تُخلق، وقد أخذ العلماء يئولون تأويلات شتى لفرط ذكائهم وحرصهم - رحمهم الله- وها نحن أولاء نجد هذه العلوم المكنونة المخزونة قد أبرزها الله على أيدي الفرنجة، كما نطق القرآن هنا، كأنه: يقول سيرى الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا مرتوقة ففصلنا بينهما، وهو إن ذكرها بلفظ الماضي قد قُصد منه المستقبل، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] وهذه معجزة تامة للقرآن، وعجيبة من أعجب ما يسمعه الناس في هذه الحياة الدنيا.

هذه أمثلة من تفسير (الجواهر) والكتاب موسوعة علمية ضربت في كل فن من فنون العلم بسهم وافر؛ مما جعلَ هذا التفسير يوصف بما وُصف به تفسير الفخر الرازي، فقيل عنه: فيه كل شيء إلا التفسير، بل هو أحق من تفسير الفخر بهذا الوصف وأولى به، وإذا دلَّ الكتاب على شيء فهو أن المؤلف - رحمه الله- كان كثيرًا يسبح في ملكوت السموات والأرض بفكره، ويطوف في نواحٍ شتى من العلم بعقله وقلبه؛ ليجلي للناس آيات الله في الآفاق وفي أنفسهم، ثم ليظهر لهم بعد هذا كله أن القرآن جاء متضمنًا لكل ما جاء، ويجيء به الإنسان من علوم ونظريات ولكل ما اشتمل عليه الكون من دلائل وأحداث؛ تحقيقًا لقول الله - تعالى- في كتابه: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ولكن هذا خروج بالقرآن عن قصده، وانحراف به عن هدفه.

ومن هذا كله يتبين: أن التفسير العلمي في العصر الحديث إن كان قد لقي قبولًا ورواجًا عند بعض العلماء؛ فإنه لم يلق مثل هذا القبول والرواج عند كثير منهم.

٢. اللون المذهبي للتفسير في عصرنا الحاضر:

لم يبق من الفرق المنسوبة إلى الإسلام في هذا العصر الحديث من له كيان أو شيء من الكيان - حسبما نعلم- إلا أهل السنة، والإمامية الاثنى عشرية، والإمامية الإسماعيلية، والزيدية، والإباضية من الخوارج، والبهائية من الباطنية، هذه هي الفرق التي لا تزال في اعتبارنا قائمة إلى يومنا هذا، محتفظة بتعاليمها وعقائدها التي تسير عليها من أول عهدها ومبدأ ظهورها، وإذا كنا قد وقفنا لكل فرقة من هذه الفرق في عصورها السابقة على عمل ظاهر في تفسير

كتاب الله وشرحه على حسب ما تمليه عقيدة المفسر وما يوحَى به إليه، فإنا لنعدم هذا اللون المذهبي لتفسير القرآن الكريم في هذا العصر الحديث، ولكن بمقدار ما بقي من هذه المذاهب قائمًا إلى هذا العصر.

نعم بقي اللون المذهبي لتفسير القرآن قائمًا في هذا العصر الحديث بمقدار ما بقي قائمًا من المذاهب الإسلامية، فأهل السنة فسروا القرآن وألفوا الكتب فيه بما يتفق وعقيدتهم، كما نرى ذلك واضحًا فيما خلفته لنا مدرسة الأستاذ الإمام الشيخ عبده من كتب في التفسير.

والإمامية الاثنا عشرية فسروا القرآن، وألَّفُوا الكتب فيه بما يتمشى مع مذهبهم ويتفق ما أهوائهم ومشاربهم، ومن أحدث كتبهم التي اطلعنا عليها في التفسير كتاب (بيان السعادة في مقامات العبادة) للشيخ سلطان محمد الخراساني من أهل القرن الرابع عشر الهجري، والإباضية من الخوارج فسروا القرآن وألفوا فيه الكتب بما يناسب عقيدتهم ويساير مذهبهم، وكذلك البهائية من الباطنية نظروا إلى القرآن من خلال عقيدتهم فأولوا وحرفوا، كما نجد ذلك جليًّا في رسائل أبي الفضل الجرفاد قاتي أحد رجال البهائية في هذا العصر.

أما الزيدية: فهي وإن كانت لا تزال قائمة إلى يومنا هذا إلا أنَّا لم نقف لها على شيء في التفسير في هذا العصر الحديث، وأما المعتزلة: فنحن وإن كنا لا نسمع عن قيامها في هذا العصر كفرقة لها كيانٌ ووحدةٌ ومقومات، إلا أننا نرى أثرًا كبيرًا لتعاليمها في تفسير القرآن في العصر الحديث، كما يظهر ذلك جليًّا في تفسير الإمامية الإثنا عشرية والإباضية، ومقالات بعض المحدثين من المفسرين، كل هذه الفرق الموجودة في هذا العصر أضفت على التفسير لونًا مذهبيًّا يقوم على تأييد

العقيدة وخدمتها على حساب القرآن الكريم، ولا نريد أن نطيل بذكر نماذج من هذا اللون التفسيري.

٣. اللون الإلحادي للتفسير في عصرنا الحاضر:

وهذا اللون من التفسير هو تدبير لهدم الإسلام، والذي بعث على وجود هذا اللون من التفسير الذين انتسبوا إلى هذا اللون، منهم من حسب أن التجديد -ولو بتحريف كتاب الله- سبب لظهوره وشهرته، فأخذوا يثورون على قدماء المفسرين ويرمونهم جميعًا بالسفه والغفلة، ثم طلع على الناس بجديده في تفسير كتاب الله، تفسير جديد لا تقره لغة القرآن ولا يقوم على أصل من الدين، ومن هؤلاء من تلقى من العلم حظًّا يسيرًا ونصيبًا قليلًا لا يرقى به إلى مصاف العلماء، لكنه اغتر بما لديه فحسب أنه بلغ مبلغ الراسخين في العلم، ونسي أنه لم ينل من علم اللغة ما يعينه ولا من علم الشريعة ما يؤيده، فراح ينظر في كتاب الله نظرة حرة لا تتقيد بأي أصل من أصول التفسير، ثم أخذ يهذي بأفهام فاسدة تتنافى ما قرره أئمة اللغة وأئمة الدين، ولأول نظرة يتضح لمن يتطلع عليها أنها لا تستند إلى حجة، ولا تتكئ على دليل، ومنهم من لم يرسم لنفسه نحلة دينية ولم يسر على عقيدة معروفة، ولكنه لعبت برأسه الغواية وتسلطت على قلبه وعقله أفكار وآراء من نحل مختلفة، هؤلاء جميعًا خاضوا في القرآن على عماية، فلم يراعوا قوانين البلاغة، ولم يدخلوا إلى تفسيره من باب السنة الصحيحة، وحسبوا أنهم أرضوا ضمائرهم وأنصفوا البحثَ الحر والرأي الطليق، ولولا أن قيض الله لهذا الدين رجالًا يدرسونه ببصائر تنفذ إلى لبابه، ويدفعهم الإيمان والإخلاص إلى أن يبعدوا عنه هذه الخبائث التي يراد أن تلصق به أو تنزل في رحابه، لولا هذا لأصاب المسلم من هؤلاء المضلين شر مستطير.

وحينما نعرض لهذا اللون من التفسير لا نريد أن نذكر أحدًا من أصحابه باسمه ولقبه؛ إذ ربما كان هذا سببًا للفتنة، ومن أصحاب هذا اللون اللون الإلحادي رجل يكتب بحثًا طويلًا تحت عنوان "القرآن والمفسرون" وفيه يعرض لنواحي التقصير في تفسير كافة المفسرين لكتاب الله، ويحمل عليهم حملة شديدة نكراء ويوجه إليهم جميعًا نقده الساخر ولومه اللاذع بدون أن يستثني منهم مفسرًا واحدًا على كثرتهم وكثرة المعتدلين منهم.

هو يتهم المفسرين جميعًا بأنهم تأثروا في تفاسيرهم بعقائدهم، فأمالوا آيات القرآن نحو آرائهم في تعسف ظاهر وتكلف غير مقبول، ورأيناه يرميهم جميعًا بأنهم كثيرًا ما يكتفون بذكر إسرائيليات ليس لها سند أصلًا، فضلًا عن طمعهم في تصحيح هذه الأسانيد المكذوبة، نراه يذكر لهم الاتهام الأخير مثلًا:

من أقوالهم في تفسير قصة أيوب # ثم يأخذ في تفنيد ما ذهبوا إليه وإبطال ما قالوا به بأدلة كثيرة ذكرها، وبعد هذا كله تناول قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ (٤١) ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ (٤٢) وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ (٤٣) وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ [ص: ٤١- ٤٤].

تناول الكاتب هذه الآيات فشرحها شرحًا يخالف ما ذهب إليه المفسرون جميعًا، مدعيًا أن ما ذهب إليه هو الذي يساير كل ما ورد من آيات القصص في القرآن، ومؤكدًا أنه هو الذي يتفق مع بلاغة القرآن وقدسية الأنبياء، فقال: يجب أن ننظر في الآية نظرة أخرى خلاف ما عليه المفسرون تساير بها نظائرها من آيات القصص، ونحن إذا التفتنا إلى ما في هذه الآية من أن أيوب # قد عزا النصب والعذاب للشيطان فقال: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ كان ذلك مانعًا كل

المنع من أن يراد بالنصب والعذاب داء أصاب أيوب، وكان من نتائجه ما ذكره المفسرون؛ إذ الشيطان لا يملك للإنسان إلا أن ينزغه ويوسوس إليه فيلويه عن الخير إلى الشر، وعن العزم في سبيل الغاية إلى التردد والهزيمة، وإنه ما من نبي ولا رسول إلا وقد نزل به هذا المصاب، مصاب إعراض الناس واستهوائهم بالدعوة والداعين، وصد الشيطان لهم عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ... ﴾ [الحج: ٥٢] إلى آخر الآية، وما كانت شكوى الأنبياء إلا من إعراض أممهم عن الاستجابة، ولا كان حزنهم الذي كان يبلغ أحيانًا حد الإهلاك للنفس إلا لبطءٍ في سير الدعوة إلى الله تعالى، انظر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠] وقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦] ولما كانت الشكوى تشعر بوهنٍ في العزيمة، وضعفٍ في الثقة وعدم القوة في السير إلى الغاية كان جواب تلك الشكاية أن قيل له: ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ ﴾ فالمراد بالركض هنا: عقد العزيمة وتأكيدها واستتمام الثقة وإكمالها، والمضي بقوة وبغير تردد ولا توانٍ إلى الغاية، فهي كناية من أعذب الكنايات وأروعها، وهي من وادي: شمر عن ساعة الجد، شمر عن ساقيك، غير أنها أوفر منها صياغة وترفعًا؛ إذ من المعروف المشاهد أن السائر إلى جهة بغير تردد بل بقوة وعزيمة ترى لرجليه ضربًا وتسمع لقدميه على الأرض وقعًا، ولا ما كان تردد المرء في غايته ووهم عزيمته إليها وضعف ثقته بها صدًّا يغشي الأرواح، ومرضًا يضعف النفوس ويضايق الصدور، كان عقد العزيمة واستكمال الثقة غسلًا للروح من صدأها وشفاء للنفس من مرضها ونقعًا لغلة الصدور؛ لذلك قال الله لرسوله أيوب: ﴿ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾ [ص: ٤٢] والآية ليس فيها مرجع لاسم الإشارة، إلا الركض المفهوم من قوله: ﴿ ٱرۡكُضۡ ﴾ المكنى به عن

توثيق العزم والأخذ بالحزم، كما هو مقتضى النظم الكريم الجار لقواعد اللغة التي تأبى أن يكون لاسم الإشارة مرجع غير هذا من الماء والمعين كما يقتضيه تفسير المفسرين؛ إذ ليس في النظم ما يدل عليهما بأي وجه من وجوه الدلالة.

ولما كان أيوب # باعتباره رسولًا لابد أن يأتمر في إخلاص الأنبياء بأمر ربه بين الله له ثمرة جهاده وصبر هذا الإنسان على هذا البلاء، فقال: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم ﴾ أي: هدينا له أهله فآمنوا به واستجابوا لدعوته، وهديناه له مثلهم من غير أهله، فليس المراد بالهبة هنا هبة الخلق والإيجاد، بل هبة الهداية والإرشاد، بدليل تعبيره بالأهل دون التعبير بالذرية والولد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٣] إذ كل ما يهتم لهم الأنبياء إنما هو أن يهدي الله بهم لا أن يولد لهم، ولم يتحدث القرآن عن هبة يحيى لزكريا، وإسحاق لإبراهيم، إلا لأن هبة الإيجاد فهمًا قد تضمنت أمرين عظيمين:

الأول: أنه قد وُلد لإبراهيم وزكريا عن كبر وشيخوخة ويأس وقنوط.

والثاني: أن الموهوب لكل منهما رسول لا ولد عادي، فموضع المنة في هذا كونهما رسولين لا كونهما ولدين.

فنجد أن صاحب هذا الكتاب يئول الآيات ويخدش حياء أيوب # فذلك الحدث الذي حدث لأيوب إنما هو حدث من الله ﷻ ولقد رفع الله له درجاته.

ومن الكتب التي هي تعد نموذجًا من نماذج التفسير الإلحادي في هذا العصر كتاب (الهداية والعرفان في تفسير القرآن الكريم) هذا الكتاب فيه مساوئ كثيرة، فهو يحمل على المفسرين جميعًا، وطريقته في التفسير عبارة عن دس وحشو في تفسيره، وقال المؤلف: إن طريقته في التفسير كشف الآية وألفاظها بما ورد في موضعها من الآيات والسور، هكذا يزعم صاحب هذا الكتاب، لكنه يدخل في

مخالفات شرعية كثيرة، فهو ينكر معجزات الأنبياء، فمثلًا عندما تعرض للآية التي تتحدث عن معجزة عيسى # : ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخره [آل عمران: ٤٩] نجد المؤلف يتحدثُ فيقول: ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ هذا تمثيل لإخراج الناس من ثقل الجهل وظلماته إلى خفة العلم ونوره، والأكمه: من ليس عنده نظر، والأبرص: المتلون بما يشوه الفطرة، وهكذا لا يعترف بالمعجزة وإنما يعدها من باب التمثيل.

وكذلك موقفه من معجزات موسى # حينما قال تعالى ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٢، ٣٣].

يقول: هذا مثال من قويت حجته وظهر برهانه، يعني: مثال لقوة الحجة وظهور البرهان وليست حقيقية.

أيضًا موقفه من معجزة إبراهيم # إنكار المعجزة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: الآية ٦٩] يقول معناها: ربنا نجاه من الوقوع فيها، وهكذا يتعرض لمعجزات الأنبياء بالإنكار، ويقول: إنها رمز لشيء معين.

وهو ينكر الملائكة، وينكر الجن والشياطين فيأتي مثلًا بتفسير قوله تعالى ك ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] نجده يقول: الملائكة رسل النظام، وعالم السنن، وسجودهم للإنسان معناه أن الكون مسخر له، وإبليس اسم لكل مستكبر على الحق، وهكذا ينكر الملائكة والجن والشياطين.

أيضًا حينما تحدث عن آية: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] يقول: وأعلم أن لفظ "السارق" و"السارقة" يعطي

معنى التعود، أي: أن السرقة صفة من صفاتهم الملازمة لهم، ويظهر لكم من هذا المعنى أن من سرق مرة أو مرتين ولم يستمر في السرقة ولم يتعود اللصوصية لا يعاقب بقطع يده؛ لأن قطعها فيه تعجيز له، ولا يكون ذلك إلا بعد اليأس من علاجه.

وكذلك موقفه من الربا: نجد المؤلف يميل إلى أن الربا المحرم شرعًا هو الفاحش فقط، ولذلك نراه عندما يعرض لآيات الربا في "سورة البقرة" يفسر الربا فيقول: الربا هو الزيادة من الربح في رأس المال، وهو معروف ومقيد بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَـٰفٗا مُّضَـٰعَفَةٗ ﴾ [آل عمران: ١٣٠] فهو لا يرى الربا إلا في الربا الفاحش.

وهكذا نجد المؤلف يذهب في تفسير القرآن الكريم تفسيرًا خارجًا عما كان عليه الصحابة والتابعون، ولهذا هو تفسير باطل.

٤. اللون الأدبي والاجتماعي للتفسير

أ. المدرسة الحديثة ومنهجها:

قامت هذه المدرسة بمجهود كبير في تفسير كتاب الله تعالى، مجهود نحمد لها الكثير منه، ولا نوافقها على بعض منه قليل.

محاسن هذه المدرسة:

من محاسن هذه المدرسة أنها نظرت للقرآن نظرةً بعيدةً عن التأثر بمذهب من المذاهب، فلم يكن منها ما كان من كثير من المفسرين من التأثر بالمذهب إلى الدرجة التي تجعل القرآن تابعًا لمذهبه، فيئول القرآن بما يتفق معه، وإن كان تأويلًا متكلفًا وبعيدًا، كما أنها وقفت من الروايات الإسرائيلية موقف الناقد البصير،

فلم تشوه التفسير بما شوه به في كثير من كتب المتقدمين، من الروايات الخرافية المكذوبة التي أحاطت بجمال القرآن وجلاله، فأساءت إليه، وجرّأت الطاعنين عليه.

كذلك لم تغتر هذه المدرسة بما اغتر به كثير من المفسرين من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة التي كان لها أثر سيئ في تفسير القرآن الكريم.

ولقد كان من أثر عدم اغترار هذه المدرسة بالروايات الإسرائيلية والأحاديث الموضوعة أنها لم تخض في تعيين ما أبهمه القرآن ولم تجرؤ على الخوض في الكلام عن الأمور الغيبية التي لا تعرف إلا من جهة النصوص الشرعية الصحيحة، بل قررت مبدأ الإيمان بما جاء من ذلك مجملًا، ومنعت من الخوض في التفصيلات والجزئيات، وهذا مبدأ سليم يقف حاجزًا منيعًا دون تسرب شيء من خرافات الغيب المظنون إلى المعقول والعقائد.

وكذلك نجد هذه المدرسة أبعدت التفسير عن التأثر باصطلاحات العلوم والفنون التي زج بها في التفسير بدون أن يكون في حاجة إليها، ولم تتناول في ذلك إلا بمقدار الحاجة وعلى حسب الضرورة فقط.

ثم إن هذه المدرسة نهجت بالتفسير منهجًا أدبيًّا اجتماعيًّا، فكشفت عن بلاغة القرآن وإعجازه وأوضحت معانيه ومراميه، وأظهرت ما فيه من سنن الكون الأعظم ونظم الاجتماع، وعالجت مشاكل الأمة الإسلامية خاصة، ومشاكل الأمم عامة، بما أرشد إليه القرآن من هداية وتعاليم، جمعت بين خيري الدنيا والآخرة، ووفقت بين القرآن وما أثبته العلم من نظريات صحيحة، وجلّت للناس أن القرآن كتاب الله الخالد الذي يستطيع أن يساير التطور الزمني والبشري إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ودفعت ما ورد من شبه على القرآن وفندت ما أثير حوله من شكوك وأوهام بحجج قوية قذفت بها على الباطل فدمغته فإذا هو زاهق، كل هذا بأسلوب شائق جذاب يستهوي القارئ ويستولي على قلبه ويحبب إليه النظر في كتاب الله ويرغبه في الوقوف على معانيه وأسراره، هذا ما يحمد لهذه المدرسة.

عيوب هذه المدرسة:

أنها أعطت لعقلها حرية واسعة فتأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز أو التمثيل، وليس هناك ما يدعوا لذلك إلا مجرد الاستبعاد والاستغراب، استبعاد بالنسبة لقدرة البشر القاصرة واستغراب لا يكون إلا ممن جهل قدرة الله وصلاحيتها لكل مكان.

كما أنها بسبب هذه الحرية العقلية الواسعة جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهودًا عند العرب في زمن نزول القرآن، وطعنت في بعض الأحاديث تارة بالضعف وتارة بالوضع، مع أنها أحاديث صحيحة رواها البخاري ومسلم وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع أهل العلم.

كما أنها لم تأخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة الثابتة في كل ما هو من قبيل العقائد أو من قبيل السمعيات مع أن أحاديث الآحاد في هذا الباب كثيرة لا يستهان بها، وما يقال من أن خبر الواحد لا تثبت به عقيدة إجماعًا فيه نظر من وجوه:

الأول: أن دعوى الإجماع باطلة فإن للعلماء أربعة أقوال في إفادة خبر الواحد العلمي:

١. يفيد الظن مطلقًا.

٢. يفيد العلم بقرينة.

٣. يفيد العلم من غير قرينة باطراد.

٤. يفيد العلم من غير قرينة، لا باطراد.

الثاني: إذا جرينا على أن خبر الواحد يفيد العلم أمكن أن تثبت به عقيدة، وإذا جرينا على أنه يفيد الظن، أمكن أن تثبت به العقيدة إذا احتفت به قرائن على المختار، لإفادته العلم حينئذ، ومن هنا جزم ابن الصلاح وغيره: بأن أحاديث الصحيحين التي لم تنتقد عليهما تفيد العلم، فإن الأمة قد تلقتها بالقبول وهي معصومة من الخطأ، وظن المعصوم لا يخطئ.

الثالث: أنه ليس المراد من العقيدة كل ما يُعتقد، وإلا لتناول ذلك الفروع الفقهية، فإنه لا يسوغ العمل بها إلا بعد اعتقاد صحة الحكم فيها، وإنما المراد بالعقائد أصولها، وهو ما كان الإخلال بها موجب للكفر كالإيمان بالله واليوم الآخر، وأما الأحاديث الواردة في الحوادث الماضية أو المستقبلة أو المتعلقة بتفاصيل اليوم الآخر وما فيه، فلا يشترط فيها التواتر؛ لأن هذه الأمور ليست من قبيل العقائد التي يترتب على عدم تصديقها الكفر والعياذ بالله تعالى، ولكن يكتفى فيها بأن تكون من طريق صحيح.

أهم رجال هذه المدرسة:

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وإنتاجه في التفسير:

أهم رجال هذه المدرسة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده زعيمها وعميدها ثم المرحوم السيد محمد رشيد رضا والمرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي، وهما خير من أنجبت هذه المدرسة وخير من ترسم خطى الأستاذ الإمام وسار على منهجه، وطريقته في التفسير.

إذا أردنا أن نعرف معالم التفسير عند رجال هذه المدرسة، بدأنا بإمامها وزعيمها الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده:

التعريف بتفسير محمد عبده:

لقد ابتدأ الأستاذ الإمام بأول القرآن في غرة المحرم سنة ١٣١٧ هجرية وانتهى عند تفسير قوله تعالى في الآية ١٢٦ من سورة النساء، وذلك في منتصف المحرم سنة ١٣٢٣ هجرية، وكان تلميذه السيد محمد رشيد رضا كان يكتب في أثناء إلقاء هذه الدروس مذكرات يودعها ما يراه أهم أقوال الأستاذ الإمام، ثم قام بعد ذلك بنشر ما كتب في مجلته المنار، وكان يطلع الأستاذ الإمام على ما أعده للطبع.

والأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده كان له منهجه في التفسير، فكان متحررًا من قيود التقليد واستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، والأستاذ الإمام اتخذ لنفسه مبدأ يسير عليه في تفسير القرآن الكريم ويخالف به جماعة المفسرين المتقدمين، وهو فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة.

الأستاذ الإمام كان يتوجه باللوم إلى المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الأول للقرآن وهو ما فيه من هداية وإرشاد، وراحوا يتوسعون في نواحٍ أخرى من ضروب المعاني ووجوه النحو وخلافات الفقه، و كان يقسِّم التفسير إلى قسمين:

أحدهما: جاف مبعد عن الله وكتابه وهو ما يقصد به حل الألفاظ وإعراب الجمل وبيان ما ترمي إليه تلك العبارات والإشارات من النكت الفنية، قال: وهذا لا ينبغي أن يسمى تفسيرًا وإنما هو ضرب من التمرين في الفنون كالنحو والمعاني وغيرهما.

وثانيهما: ذهب المفسر إلى فهم المراد من القول وحكمة التشريع في العقائد والأحكام على الوجه الذي يجذب الأرواح ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٠].

وكان يرى: أن القرآن الكريم هو الميزان الذي توزن به العقائد لتعرف قيمتها، وكان الإمام في دروسه في تفسير القرآن كان يراعي حال من يستمعون إليه فكل واحد كان يقدم له تفسيره بأسلوبه الذي يفهمه، وكذلك في تفسيره كان لا يلغي عقله أمام عقول المفسرين القدامى، بل العكس من ذلك كان يندد بمن يكتفي في التفسير بالنظر في أقوال المتقدمين، كما نجده يعرِّف لنا الفهم الصحيح للقرآن فيقول: وأعني بالفهم ما يكون عن ذوق سليم تصيبه أساليب القرآن، وتملكه مواعظه، فتشغله عن ما بين يديه مما سواه.

هو يقول: أنا لا أريد الفهم المأخوذ بالتسليم الأعمى من الكتب أخذًا جافًّا لم يصحبه ذلك الذوق، وما يتبعه من رقة الشعور، ولطف الوجدان، الذين هما مدار التعقل والتأثر، والفهم والتدبر.

و لم يكن كغيره من المفسرين الذين أعجبوا بالإسرائيليات، وجعلوا منها شروح لمبهمات القرآن، بل وجدناه على العكس من ذلك نفورًا منها، وشرودًا من الخوض فيها، باعتبار أن الله تعالى لم يكلفنا بالبحث عن الجزئيات والتفصيلات لما جاء به مبهمًا في كتابه.

فمثلًا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١]

نجده يقول: ومن الغيب الذي يجب علينا الإيمان به ما أنبأنا به في كتابه، أن علينا حفظة يكتبون أعمالنا حسنات وسيئات، ولكن ليس علينا أن نبحث عن حقيقة

هؤلاء ومن أي شيء خلقوا، وما هو عملهم في حفظهم وكتابتهم هل عندهم أوراق وأقلام ومداد كالمعهود عندنا، وهو يبعد فهمه أو هناك ألواح ترسم فيها الأعمال. وهل الحروف والصور التي ترسم هي على نحو ما نعهد أو إنما هي أرواح تتجلى لها الأعمال فتبقى فيها بقاء المداد في القرطاس إلى أن يبعث الله الناس، كل ذلك لا نكلف العلم به وإنما نكلف الإيمان بصدق الخبر وتفويض الأمر في معناه إلى الله ﷻ.

و لا يكاد يمر بآية من القرآن يمكنه أن يأخذ منها علاجًا للأمراض الاجتماعية إلا أفاض في ذلك بما يصور للقارئ خطر العلة الاجتماعية التي يتكلم عنها ويرشده إلى وسيلة علاجها والتخلص منها.

كل هذا يأخذه الأستاذ الإمام من القرآن الكريم ثم يلقي به على أسماع المسلمين وغير المسلمين، رجاء أن يعودوا إلى الصواب، ويتوبوا إلى الرشاد فمثلا عندما تعرض لقوله تعالى في الآية ٣ من سورة العصر من التفسير المطول لها: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] نجده يقول: والصبر ملكة في النفس يتيسر معها احتمال ما يشق احتماله والرضا بما يكره في سبيل الحق، وهو خلق يتعلق به، بل يتوقف عليه كمال كل خلق، وما أتي الناس من شيء، مثل ما أوتوا من فقد الصبر أو ضعفه، كل أمة ضعف الصبر في نفوس أفرادها ضعف فيها كل شيء وذهبت منها كل قوة، ولنضرب لذلك مثلا: نقص العلم عند أمة من الأمم كالمسلمين اليوم، إذا دققت النظر وجدت السبب فيه ضعف الصبر فإن من عرف بابًا من أبواب العلم لا يجد في نفسه صبرًا على التوسع فيه، والتعب في تحقيق مسائله وينام على فراش من التقليد هين لين لا يكلفه مشقة، ولا يجشمه تعبًا، ويسلي نفسه عن كسله بتعظيم من سبقه، ولو كان عنده احترام حقيقي لسلفه لاتخذهم

أسوة له في عمله، فحذا حذوهم وسلك مسلكهم، وكلف نفسه بعض ما حملوا أنفسهم عليه واعتقد كما كان يعتقدون أنهم ليسوا بمعصومين.

تفسير الإمام محمد عبده للقرآن على ضوء العلم الحديث:

نجد الأستاذ الإمام رحمه الله يتناول بعض آيات القرآن، فيشرحها شرحا يقوم على أساس من نظريات العلم الحديث، وغرضه بذلك أن يوفق بين معاني القرآن التي قد تبدوا مستبعدة في نظر بعض الناس وبين ما عندهم من معلومات توشك أن تكون مسلمة عندهم، أو هي مسلمة بالفعل.

وهو إن كان يرمي من وراء ذلك إلى غرض نبيل، يخرج أحيانا بمثل هذا الشرح والبيان عن مألوف العرب وما عهد لديهم وقت نزول القرآن، فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١] نجده يقول: انشقاق السماء مثل انفطارها الذي مر تفسيره في سورة إذا السماء انفطرت، وهو فساد تركيبها واختلال نظامها، عندما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه، وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر إليها سير العالم، كأن يمر كوكب في سيره بالقرب من آخر فيتجاذب فتصادم فيضطرب نظام الشمس بأسره، ويحدث من ذلك غمام وأي غمام يظهر في مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع، فتكون السماء قد تشققت بالغمام، واختل نظامها حال ظهورها.

هذا التفسير من الأستاذ الإمام عمل جليل يشكر عليه، إذ غرضه من ذلك تقريب معاني القرآن، وما يخبر به من عقول الناس، بما هو معهود عندهم ومسلم لديهم، ولكن هل لا بد في فساد الكون من أن يترتب على مثل هذه الظاهرة الكونية، وهل يعجز الله تعالى عن إفساده وإخلاله بأمر آخر غير ذلك، أليس

الأولى بنا أن نؤمن بما جاء به القرآن ولا نخوض فيما وراء ذلك من تفصيلات كما هو مذهب الشيخ؟.

موقفه من حقيقة الملائكة وإبليس:

عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [البقرة: ٣٤] إلى آخر القصة، نجده يقول: وذهب بعض المفسرين مذهبًا آخر في فهم معنى الملائكة، وهو أن مجموع ما ورد في الملائكة من كونهم موكلين بالأعمال من إنماء نبات وخلق حيوان وحفظ إنسان، وغير ذلك، فيه إيماء إلى الخاصة بما هو أدق من ظاهر العبارة، وهو أن هذا النمو في النبات لم يكن إلا بروح خاص نفخه الله في البذرة فكانت به هذه الحياة النباتية المخصوصة، وكذلك يقال في الحيوان والإنسان فكل أمر كلي قائم بنظام مخصوص تمت به الحكمة الإلهية في إيجاده، فإنما قوامه بروح إلهي سُمي في لسان الشرع ملكًا، وإن لم يبال في التسمية بالتوفيق يسمي هذه المعاني القوى الطبيعية.

فإذن هو له موقف من الملائكة والإنس والجن، فهو يرمز إلى الملائكة والإنس والجن، ولا يقول بأنها مخلوقات حقيقية، فمثلا هنا سؤال الملائكة عن جعل خليفة يفسد في الأرض؛ لأنه يعمل باختياره ويعطي استعدادا في العلم والعمل لا حد لهما، يقول: هو تصوير لما في استعداد الإنسان لذلك وتمهيد لبيان أنه لا ينافي خلافته في الأرض وتعليم آدم الأسماء كلها، بيان لاستعداد الإنسان لعلم كل شيء في هذه الأرض وانتفاع بها في استعمالها، وعرض الأسماء على الملائكة وسؤالهم عنها وتنصلهم في الجواب تصوير؛ لكون الشعور الذي يصاحب كل روح من الأرواح المدبرة من عوالم محدودًا لا يتعدى وظيفته، وسجود الملائكة لآدم عبارة عن تسخير هذه الأرواح والقوى له ينتفع في ترقية

الكون بمعرفة سنن الله تعالى في ذلك، وإباء إبليس واستكباره عن السجود تمثيلًا لعجز الإنسان عن إخضاع روح الشر وإبطال داعية خواطر السوء.

موقفه من السحر:

لقد كان من أثر إعطاء الأستاذ لنفسه الحرية الواسعة في فهم القرآن؛ فقد وجدناه يخالف رأي جمهور أهل السنة ويذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة من أن السحر لا حقيقةَ له، وكذلك أيضًا ينكر بعض الأحاديث الصحيحة، يردد الشيخ ما جاء من الروايات في سحر رسول الله ﷺ فقال: وقد رووا هنا أحاديث في أن النبي ﷺ سحره لبيد بن الأعصم.

تابع التفسير وألوانه في العصر الحديث

"منهج المدرسة العقلية الاجتماعية، والمنهج البياني"

عناصر الدرس

العنصر الأول : محمد رشيد رضا، والمراغي، ومنهجهما في التفسير ٨٩٩

العنصر الثاني : المنهج البياني في التفسير ٩١١

محمد رشيد رضا، والمراغي، ومنهجهما في التفسير

١. منهج السيد محمد رشيد رضا:

أ. التعريف بتفسير المنار:

أما بالنسبة لتلامذة محمد عبده فكان على رأسهم السيد محمد رشيد رضا، وكان له إنتاج في التفسير، وكان من أكثر رجال مدرسة الإمام إنتاجًا في التفسير؛ وذلك أنه كتب تفسيره المسمى بـ(تفسير القرآن الحكيم) والمشهور بـ(تفسير المنار) ابتدأ بأول القرآن، وانتهى عند قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] ثم عاجلته المنية قبل أن يتم تفسير القرآن كله، وقد أكمله الأستاذ بهجت البيطار، يعني: أكمل تفسير سورة يوسف، وهذا وقد فسر الشيخ محمد رشيد رضا من السور القصار سورة الكوثر والكافرون والإخلاص والمعوذتين.

وكان هدفه من التفسير هو عين ما يهدف إليه هو، وكان يصرح بأن هدفه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الأخروية.

والشيخ محمد رشيد رضا حاد عن منهج الإمام بعض الشيء، وذلك بعد وفاة شيخه واستقلاله في العمل، فمثلًا آراؤه في التفسير هي كآراء شيخه تقوم على حرية واسعة في الرأي واعتداد عظيم في الفهم وثقة قوية بما عنده من العلم وعدم تقيده ببعض المسلمات عند العلماء؛ ولهذا نجد له أفكار غريبة في تفسير القرآن استقل ببعض منها، وقلد شيخه في بعضها الآخر.

ب. رأيه في أصحاب الكبائر:

عندما تعرض لقوله تعالى في شأن المرابين: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة ٢٧٥] نجده يخالف أهل السنة، ويؤكد أن صاحب الكبيرة التي في درجة أكل الربا وقتل العمد إذا مات ولم يتب منها يخلد في النار، ولا يخرج منها أبدًا فيقول: أي: ومن عاد إلى ما كان يأكل من الربا المحرم بعد تحريمه فأولئك البعداء عن الاتعاظ بموعظة ربهم الذي لا ينهاهم إلا عن ما يضرهم في أفرادهم أو جمعهم هم أهل النار الذين يلازمونها كما يلازم الصاحب صاحبه فيكونون فيها خالدين، وقد أوَّل المفسرون الخلود لتتفق الآية مع المقرر في العقائد والفقه من كون المعاصي لا توجب الخلود في النار فقال أكثرهم: إن المراد ومن عاد إلى تحليل الربا واستباحته اعتقادًا، ورده بعضهم بأن الكلام في أكل الربا وما ذكر عنهم من جعله كالبيع هو بيان لرأيهم قبل التحريم، فهو ليس بمعنى استباحة المحرم، فإذا كان الوعيد قاصرًا على الاعتقاد بحله، لا يكون هناك وعيد على أكله بالفعل.

ج. قصة آدم والملائكة:

وأيضا قلد الشيخ محمد عبده في قصة آدم وبَيَّنَ أن الأمر بالسجود للتكليف ووقوع حوار بين الرب ﷻ وبين إبليس، فبين أن الأمر بالسجود للملائكة أن تسجد لآدم يقول الأمر للتكوين، وأن القصة بيان لغرائز البشر والملائكة والشياطين، فالمعنى: أنه تعالى جعل ملائكة الأرض المدبرة بأمر الله تعالى وإذنه لأمورها بالسنن التي عليها مدار نظامها كما قال: ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات: ٥] مسخرة لآدم وذريته، إذ خلق الله هذا النوع مستعدًّا للانتفاع بها كلها؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

د. صرْف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها:

كذلك نجد الشيخ محمد رشيد رضا يصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها، ويعدل بها إلى ناحية المجاز أو التشبيه، فمثلًا نجد صاحب (المنار) الذي هو الشيخ محمد رشيد رضا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ [النساء ٤٧] نراه يستظهر أن المعنى المراد هنا: آمنوا بما نزّلْنا مصدقا لما معكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِس وجوه مقاصدكم التي توجهتم إليها في كيد الإسلام ونردها خاسئةً خاسرة إلى الوراء بإظهار الإسلام ونصره عليكم وفضيحتكم فيما تأتونه باسم الدين والعلم الذي جاء به الأنبياء.

هـ. رأيه في السحر:

ثم إن صاحب المنار لا يرى السحر إلا ضربًا من التمويه والخداع، وليس له حقيقة كما يقول أهل السنة، وهو يوافق بهذا القول قول شيخه، وقول المعتزلة من قبل، ولهذا نراه عندما فسر قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧] نجده يقول: والآية تدل على أن السحر خداع باطل وتخييل يرى ما لا حقيقة له في صورة الحقائق، هذا ولم يستطع الشيخ رشيد أن يرد حديث البخاري في سحر رسول الله ﷺ كما فعل شيخه، لكنه تأول الحديث على أنه من قبيل العقد عن النساء وبَيَّنَ أن عذر من طعن في الحديث: هو أن هشامًا راوي الحديث عن أبيه عن عائشة مطعونٌ فيه من كثير من أئمة الجرح والتعديل.

و. رأيه في الشياطين:

هو يرى أن شياطين الجن لا تسلط لها على الإنسان، إلا بالإغواء فقط، ويقول: كل ما يدعيه بعض الدجالين من تسلط الشيطان أو ملوك الجان على بعض

الناس، وقدرتهم على نفعهم وضرهم، فهو كذب وحيل من شياطين الإنس وحدهم.

ز. رأيه في الجن:

لقد كان الإمام يرى: أن الجن لا ترى على الإنسان على أي حال من الأحوال، ويرجح أن من أدعى رؤية الجن فذلك وهم منه وتخيل، ولا حقيقة له في الخارج، أو لعله رأى حيوانًا غريبًا كبعض القردة فظنه أحد أفراد الجن، يقول هذا ثم يعرض في الهامش بذكر حديث أبي هريرة في من كان يسرق تمر الصدقة وإخبار النبي ﷺ له بأنه شيطان، وهو في البخاري، ولغيره من الأحاديث التي تدل على أن الإنسان يرى الجني ويبصره.

ثم يقول بعد أن يفرغ سرده للروايات: والصواب أنه ليس في هذه الروايات كلها حديث صحيح، بل ونجده يزيد على ذلك فيجوز أن تكون مكروبات الأمراض نوعا من الجن، وذلك حيث يقول عندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ...﴾ [البقرة: ٢٧٥] والمتكلمون يقولون: إن الجن أجسام حية خفية، لا ترى.

وقد قلنا في [المنار] غير مرة: إنه يصح أن يقال: إن الأجسام الحية الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة والمسمى بالمكروبات يصح أن تكون نوعًا من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض.

ح. رأي الشيخ الإمام رشيد رضا في معجزات النبي ﷺ:

نجد أن الشيخ يذهب في معجزات النبي ﷺ مذهبًا بعيدًا، فيقرر أنه لا معجزة للنبي ﷺ غير القرآن وينكر بعض معجزاته الكونية ويتأول ما يشهد لها من آيات

ويجحد صحة ما يقوم بإثباتها من الأحاديث، وما يُسلمه من بعض الآيات الكونية فهو في نظره إكرام للنبي ﷺ من ربه، وليس من قبيل المعجزة أو الحجة على صدق دعوته، يذهب إلى هذا ويستدل له بمثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩] وبمثل قوله # من رواية أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما: ((ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة)).

لكن صاحب (المنار) يستشعر معارضة بعض نصوص القرآن والحديث لما ساقه من أدلة على مدعاة، فيقول: وقد يعارضه - يعني: الحديث السارق- آية انشقاق القمر مع ما ورد في أحاديث الصحيحين وغيرهما من أن قريشًا سألوا النبي ﷺ آية على نبوته فانشق القمر فكان فرقتين، ولكن في الأحاديث الواردة في انشقاق القمر عللًا في متنها وأسانيدها وإشكالات علمية وعقلية وتاريخية فصلناها في المجلد الثلاثين من (المنار) وبينا أن ما تدل عليه الآيات القرآنية المؤيدة بحديث الصحيحين الصريح في حصر معجزة نبوته ﷺ في القرآن، وكون الآيات المقترحة تقتضي إجابة مقترحيها عذاب الاستئصال هو الحق الذي لا ينهض لمعارضته شيء.

وإذا كان الشيخُ رشيد قد تخلَّصَ هنا من معارضة الحديث بالطعن فيه فإنه قد تخلص في موضع آخر من معارضة الآية حيث فسر انشقاق القمر بظهور الحجة.

ط. رأيه في مسائل من الفقه:

نجد صاحب (المنار) يعطي نفسه حرية واسعة في استنباط الأحكام من القرآن مما جعله يخالف جمهور الفقهاء، ويسفههم فيما ذهبوا إليه، وإذا أردت مثالًا لذلك

فارجع إلى ما كتبه على قوله تعالى في الآية ١٨٠ من سورة البقرة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠] فستجد أنه لم يَعْبَأ بِمَا عليه جمهور العلماء من أهل السنة من أن حكم هذه الآية منسوخ بصرف النظر عن كون الناسخ آية المواريث أو حديث: ((لا وصيةَ لوارِثٍ)) الذي جنح الشافعي في (الأم) إلى أن متنه متواتر، فراح - رحمه الله- يؤكد بكل ما يملك من حجة أن حكم الوصية للوالدين والأقربين باقٍ لم ينسخ، كما رَاحَ يُفَنِّدُ كلَّ دليلٍ تمسك به الجمهور، ولا أُطيل بذكر ما قال في هذا الموضوع ويكفي أن أقول لك إنه أنهى البحث في هذه المسألة بقوله: وصفوة القول أن الآية غير منسوخة بآية المواريث؛ لأنها لا تعارضها، بل تؤيدها ولا دليل على أنها بعدها، ولا بالحديث؛ لأنه لا يصلح لنسخ الكتاب، فهي محكمة، وحكمها باق، ولك أن تجعله خاصًّا بمن لا يرث من الوالدين أو الأقربين، كما روي عن بعض الصحابة وأن تجعله على إطلاقه، ولا تكن من المجازفين الذين يخاطرون بدعوى النسخ فينبذ ما كتبه الله عليه بغير عذر؛ ولا سيما بعد ما أكده بقوله: ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾.

كذلك كان الشيخ يحمل على بعض المفسرين، فكان كثير التوسع فيما يتعقب به أحيانًا قدماء المفسرين خصوصًا الفخر الرازي منهم مع قسوة منه عليهم في الكثير الغالب كما أنه كان كثير الاستطراد إلى تتبع بدع المسلمين والكشف عن عوارها، والإرشاد إلى علاجها مع تشدد وتعسف منه في كثير من الأحيان.

ط. موقف الإمام من مبهمات القرآن:

هو كان يشرح مبهمات القرآن بما جاء في التوراة والإنجيل، إن صاحب (المنار) كان مع شدة لومه على المفسرين الذين يزجون بالإسرائيليات في تفاسيرهم

ويتخذوا منها شروحًا لكتاب الله، يخوض هو أيضًا فيما هو من هذا القبيل، ويتخذ منها شروحًا لكتاب الله، وذلك أنه كثيرًا ما ينقل من الكتاب المقدس أخبارًا وآثارًا يفسر بها بعض مبهمات القرآن، أو يرد بها على أقوال بعض المفسرين، وكان الأجدر بهذا المفسِّر الذي يشدد النكير على عشّاق الإسرائيليات، أن يكف هو أيضًا عن النقل عن كتب أهل الكتاب خصوصًا وهو يعترف أنه قد تطرق إليها التحريف والتبديل.

ومع هذا فإن الرجل قد دافع عن الإسلام والقرآن، وكشف عما أحاط بهما من شكوك ومشاكل، وقد استعمل في ذلك لسانه وقلمه، وضمنه مجلته وتفسيره، وتلك مزية للرجل يحمد عليها، ولا ننسى ما له من أفكار جريئة ومتطرفة.

٢. المراغي، ومنهجه في التفسير:

نأتي بعد ذلك لمعلم من معالم المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة في تفسير القرآن الكريم، الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي:

كان يعقد دروسًا دينية ويفسر فيها آيات من القرآن الكريم وكان مما فسره الآية ١٧٧ من سورة البقرة، والآية ١٣٣ إلى ١٣٨ من سورة آل عمران، والآيتين ١٣ و ١٤ من سورة الشورى، وكذلك الآيات ١٥١ إلى ١٥٣ من سورة الأنعام، و ١٨٣ إلى ١٨٦ من سورة البقرة، وهكذا كانت له تفاسير لآيات كثيرة من سورة القرآن الكريم.

أ. منهجه العام في التفسير:

وكان منهجه: أنه يتتبع الآية ويستقصي ما عرض له من آيات القرآن الكريم، فالشيخ كان يختار لدروسه من آيات القرآن ما تتجلى فيه دلائل قدرة الله وآيات

عظمته وما تظهر فيه وسائل هداية البشر، ومواعظ العظة والعبرة كما أنه كان له عناية كبيرة بالآيات التي تحمل قضايا العلم الحديث، وكان يفسرها ليظهر للناس أن القرآن لا يقف في سبيل العلم ولا يتصادم مع ما صح من قواعد ونظريات، ما يهديه الله إليه من الدقة في التوفيق بين قضايا القرآن وقضايا العلم الحديث.

ب. موقفه من مبهمات القرآن:

وكان له موقف من مبهمات القرآن، لقد وجدناه لا يخوض في مبهمات القرآن بالتفصيل ولا يدخل في جزيئات سكت عنها القرآن، وأعرض عنها الرسول ﷺ فلا الروايات الموضوعة أو الضعيفة بكافية عنده حتى يزج بها في التفسير، وكذلك الأخبار الإسرائيلية ليست مقبولة لديه.

كذلك كان يهتم بإظهار أسرار التشريع، فمثلًا عندما تعرض لآية الصوم في سورة البقرة، نجده يفيض في سر الصوم وحكمته، فيقول الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة التي بني عليها الإسلام وهو رياضة بدنية وتهذيب خلقي وتطهير روحي ذلك أن الاسترسال في الشهوات والانغماس في اللذات حجاب بين الروح والكمالات القدسية، والفيض الإلهي، يعوقها عن تلقي الإلهام، وعن لذة الاتصال، ولذلك يلجأ أرباب المقامات والعارفون إلى الصوم، كلما أحسوا بعدًا عن الذات الإلهية وانزعج خاطرهم شوقًا إلى القرب منها.

ج. معالجته للمشاكل الاجتماعية:

الشيخ المراغي كان يعرض لمشاكل المجتمع وأسباب الانحطاط في دول الإسلام فيعالج كل ذلك بما يفيضه الله على قلبه وعقله ولسانه من هداية القرآن وإرشاده، فمثلًا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ...﴾ [الشورى: ١٣]

نجده يقول: والحكمة في هذه الشرائع الإلهية أن الإنسان إذا ترك إلى مداركه الحسية ونظرياته العقلية، ضل وكره الحياة، وكان أشقى من أنواع الحيوان، وشقاؤه يكون من ناحية العقل نفسه، فقد دلت التجارب على أن العقل غير المؤيد بالشرع الإلهي يذهب مذاهب شتى منها الصواب، ومنها الضلال، وهو فيما عدا المحسات والماديات ضلاله أكثر من صوابه، وهذه آراء العلماء في الفلسفة، والأخلاق يشبه بعضها هذيان المحموم، وبعضها لا يدرك له محصلة على كثرة ما يقولون من مقدمات وبراهين، وهذه مذاهب الاجتماع قديمها وحديثها لم تسعد الأمم بها، فلا بد من هداية تصدر عن المعصوم يحملها من عند الله العلي الحكيم وقد دلت التجارب أيضًا على أن الأمم التي عملت بالهدى كله أو بعضه سعدت بمقدار ذلك الهدى الذي عملت به.

وأما أنه لولا الدين لما احتمل الإنسان هذه الحياة، فإنها على قصرها مملوءة بالمصائب والويلات، فمن فقر مدقع إلى مرض مزمن، ومن فقد الأهل والعشيرة إلى فقد العزة والجاه، ومن شرف رفيع إلى ذلة ومهانة، واحتمال، هذا كله إذا لم يكن أمام الإنسان أمل ينتظره وحياة دائمة فيها سعادة دائمة، ليس في طاقة الإنسان فالاعتقاد في الآخرة يرفه العيش ويجعل المؤمن في سعادة نفسية، ويقويه على احتمال الصعاب وعلى الصبر على معاشرة الناس، فلا بد من نظام يعتقد فيه العصمة من الخطأ، ويهدر معه حكم العقل إذا حصل تعارض بينهما، فإن دائرة العقل محدودة وهي قاصرة عن إدراك خفايا المستقبل.

وإذا قيل: إن التدين مقيد للحرية، ومانع من التمتع باللذات، فكيف تكون فيه السلوى والعزاء؟! والجواب: أن الإسلام أباح الطيبات، وحرم الخبائث، ولم يحظر من اللذات إلا ما يضر الإنسان، وليست السعادة في حرية البهائم، بل في

حرية يسبح بها في ما فيه خيره وسعادته، ويحظر عليه فيها ما فيه ضرره وشقاؤه، وقوام آداب الأمم وفضائلها التي قامت عليها صروح المدنية الحقة، مستند إلى الدين، وبعض العلماء يحاول تحويلها عن أساس الدين وبنائها على أساس العقل والعلم، غير أنه لا شبه من أن الأمم التي تلوم هذا التحول تقع في اضطراب وفوضى لا تعلم عاقبتهما، وليس من الميسور أن تبنى للعامة قواعد للفضيلة على أساس علم الأخلاق أو أي قاعدة علمية أخرى، ولكن من الميسور دائمًا أن تبني قواعد الفضيلة على أساس العصمة للدين، فالذي يحاول العلماء وهم وخيال.

فهذا هو موقفه من المشاكل الاجتماعية يجد أنه بالإيمان يصمد الإنسان أمام المشاكل، ويجد حلها في القرآن الكريم.

د. التوفيق بين القرآن والعلم الحديث:

أيضًا الشيخ المراغي كان يحاول التوفيق بين القرآن والعلم الحديث، كان مع اعتقاده أن القرآن أتى بأصول عامة لكل ما يهم الإنسان معرفته والعلم به، يكره أن يسلك المفسر للقرآن مسلك من يجر الآية القرآنية إلى العلوم أو العلوم إلى الآية، فيفسرها تفسيرًا علميًّا يتفق مع نظريات العلم الحديث.

وكان مما قاله في بعض المواضع من دروسه في التفسير: وجدت الخلاف بين المسلمين في العقائد والأحكام الفقهية، ووجد عندهم مرض آخر هو الغرور بالفلسفة وتأويل القرآن ليرجع إليها، وتأويل لبعض النظريات العلمية التي لم يقر قرارها؛ وذلك خطر عظيم على الكتاب، فإن للفلاسفة أوهامًا لا تزيد على هذيان المصاب بالحمى، والنظريات التي لم تستقر لا يصح أن يرد إليها كتاب الله.

ولكن الأستاذ المراغي مع هذا كله كان يرى أن يكون مفسر كتاب الله على شيء من العلم ببعض نظريات العلم الحديث ليستطيع أن يأخذ منها دليلًا على قدرة الله ويستلهم منها مكان العبرة والعظة. كان الشيخ يرى هذا ويعتقد أنه هو المسلك السليم لفهم القرآن الكريم فجهر به في أحد دروسه في التفسير فقال: ليس من غرض مفسر كتاب الله أن يشرح عالم السماوات ومادته وأبعاده وأقداره وأوزانه، لكنه يجب أن يلم بطرف يسير منه ليدل به على القدرة الإلهية، ويشير إليه للعظة والاعتبار.

ثم وجدنا الأستاذ المراغي بعد هذا يشرح قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾ [لقمان: ١٠] وجدناه يشرح الآية شرحًا يقوم على هذا المبدأ الذي ارتضاه فقال: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا ﴾ ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مجموع ما نراه في الفضاء فوقنا من سيارات ونجوم وسدائم وهي مرتبة، بعضها فوق بعض تطوف دائرة في الفضاء كل شيء منها في مكانه المقدر له بالناموس الإلهي ونظام الجاذبية، ولا يمكن أن يكون لها عمد، والله هو ممسكها ومجريها إلى الأجل المقدر لها.

فإذا قيل: إن نظام الجاذبية، وهو الناموس الإلهي قائم مقام العمد، ويطلق عليه اسم العمد، جاز أن نقول إن لها عمدا غير منظورة، وإذا لاحظنا أنه لا يوجد شيء مادي تعتمد عليه، وجب أن نقول: إنه لا عمد لها، وأقدار الأجرام السماوية وأوزانها أقدار وأوزان لا عهد لأهل الأرض بها والأرض نفسها إذا قيست بهذه الأجرام ليست إلا هباء دقيقة في الفضاء ثم قال: قرر الكتاب الكريم أن الأرض كانت جزءًا من السموات وانفصلت عنها، وقرر الكتاب الكريم: أن

الله استوى إلى السماء وهي دخان، وهذا الذي قرره الكتاب الكريم هو الذي دل عليه العلم.

وقد قال العلماء: إن حادثًا كونيًّا جذب قطعة من الشمس وفَصَلَهَا عنها، وإن هذه القطعة بعد أن مرت عليها أطوار تكسرت، وصارت قطعًا كل قطعة منها صارت سيارًا من السيارات وهذه السيارات طافت حول الشمس وبقيت في قبضة جذبتها، والأرض واحدة من هذه السيارات فهي بنت الشمس، والشمس هي المركز لكل هذه السيارات، فليست الأرض هي مركز العالم كما ظنه الأقدمون، بل الشمس هي مركز هذه المجموعة، والشمس وتوابعها قوى صغيرة في العالم السماوي، وأين هي من الشعرى اليمانية التي قال سبحانه فيها: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩].

فهذا النجم قدرته على إشعاع الضوء تساوي قوة الشمس ٢٦ مرة وقدرته على إشعاع الحرارة مثل قدرته على إشعاع الضوء.

وهكذا يستمر في شرح الآية على قدر من العلم، وهكذا وفق بين القرآن والعلم الحديث.

حرية رأي المراغي في تفسيره:

والشيخ المراغي كانت عنده حرية رأي في تفسيره، كغيره من رجال هذه المدرسة، لا يتقيد بأقوال الأئمة ولا يقف عند مذهب مخصوص، ولا يقول برأي معين إلّا إذا اقتنع به، وإلا فلا عليه أن يتركه إلى ما هو صواب في نظره، فمثلًا عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة ١٨٤] نجده يقول بعد أن يذكر خلاف علماء الفقه في السفر المبيح للفطر: وقد

روى أحمد ومسلم، وأبو داود عن أنس: ((أن رسول الله ﷺ كان يقصر الصلاة مسيرة ثلاثة أميال)) وروي عن أبي شيبة بإسنادٍ صحيحٍ: ((أنه كان يقصر في الميل الواحد)).

وإذا نظرنا إلى أن نص القرآن مطلق وأن كل ما وراه في التخصيص أخبار آحاد، وأنهم لم يتفقوا في التخصيص جاز لنا أن نقول: إن السفر مطلقًا مبيح للفطر، وهذا رأي داود وغيره من الأئمة.

وبعد، فكانت دروس الإمام هذه منار هدى، وإرشاد يلقي أشعة الوضاءة على عقول المشتغلين بتفسير القرآن فيضيء لهم الطريق الذي ينبغي أن يسلكوه في فهم كتاب اللهِ واستخلاص آدابه وأحكامه، خالصة مما جاورها من إسرائيليات وتأويلات، أبعدت أهل الدين عن الدين وشغلتهم في تفسير القرآن بما لا يمت إلى روحه ومعناه، وكذلك صورت الدين لغير أهله الذين يتحسسون له عيبًا، صورة لا تتفق وما له من جلال وجمال.

المنهج البياني في التفسير

لقد قال القرآن الكريم معجزًا للعرب تحداهم فلم يستطيعوا الإتيان بمثله أو بعشر آيات أو بأقصر سورة من القرآن، فهذا عمر < وهو من هو، يقع في أسرار البيان القرآني في وقت كان الشر يتطاير من عينيه حين علم بإسلام أخته، فذهب ليفتك بها، فإذا به يقع في أسر بيان آية من سورة طه، لا يملك معها إلا الإذعان والإيمان حيث لا عناد، وهذا جبير بن مطعم < يقع في أسر البيان القرآني حين سمع من فم الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥] حتى اعترف، وكَادَ قلبُهُ يطيرُ، وآمن ويقول: ذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي؛ لأنه لم يكن هناك عناد.

بعض الكتب أو الشخصيات التي اهتمت بهذا المنهج البياني :

١. أمين الخولي والتفسير البياني :

أمين الخولي ولد سنة ١٨٩٥ بشوشاي مركز أشمون بمحافظة المنوفية، فالأستاذ أمين، أنشأ مدرسة أدبية، وكان مهتما بالمنهج البياني في تفسير القرآن الكريم.

حينما ننظر إلى تفسيره وأثر ذلك المنهج عليه، وجدنا أنه يذكر تفسير القرآن الكريم حسب الموضوعات، وليس حسب تسلسل السور في القرآن الكريم.

بيّن الخولي أن القرآن الكريم لفت إلى الرشاد والصواب في السلوك الذي يريده من أصحاب الأموال قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨] وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] ولن يكون الإنفاق بالليل والنهار وفي السر وفي العلن إلا من مالٍ كثيرٍ يجتهد في سبيل جمعه أولئك المنفقون.

فهذه الآيات وأمثالها لفت القرآن أقوى لفتٍ إلى خيريةِ غريزة التملك المهذبة، الموفقة، فالقرآن بعد مسلكه النفسي في تقرير هذه الحقيقة عن الفطرة يشير إلى أنها في حاجة إلى رقابةٍ مرشدةٍ، وتوجيهٍ سديدٍ.

ووضح في تحويل نفسي أن القرآن حين يقصد إلى تعلية غريزة التملك وتوجيهها لم يعمد قط إلى هذا القمع الكابت، فلم يجعل المال لعنة ولا الغنى خطيئة، ولا طرد الغني من ملكوت الله، ولا وجه إلى الزهد المنقطع عن الحياة، بل فتح مسالك ومنافذ للتحويل النفسي لبعض ما سمعنا من توجيه، لا يضن ويبخل

ولا يبدد ويسرف، ولا يفتر ويستكبر ولا ينكر القيم ويجحد اليقين، ولا يحسب المال هو الدنيا والآخرة جميعًا، ولا ينسى ما هو خير ثوابا و خير أملا.

وبعد ذلك يتحدث عن غريزة التملك يقول: القرآن حين يحمل ملكية الفردية واقعي لا يفجأ الناس بتجردهم من أموالهم تجريدًا يفتر همتهم، ويثني عزائمهم ويقعدهم فلا يبتكرون ولا يجددون ولا يزودون عن حماهم، ثم هو حين يهز أسس هذه الملكية الخاصة يكون مثاليًّا، يكف من غلواء الأغنياء، ويزلزل صلتهم بأموالهم، ويجعلها للناس جميعًا، هم عليها أمناء مستخلفون، وهي مال الله لا مالهم.

بهذا التعديل الديني، والأساس السماوي الصبغة، الإلهي الروح، يوقيهم أخطار الجموح في التملك والوصول إليه بأي وسيلة وإهدار الخلق والفضيلة، واستمع إليه حين يحدث كثيرًا عن أداء هؤلاء الواجدين لما عليهم من واجبات الزكاة فيستعمل في ذلك كله كلمة من الإيتاء، لا يغيرها في بضع وعشرين مرة استعمل فيها مادة واحدة هي: ﴿وَءَاتَى﴾ لم يغيرها على كثرة ما قال عن الزكاة، فتراها في صور متعددة: ﴿أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [الحج: ٤١] ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [النور: ٣٧] ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

وتقرأ هذا فتسأل هل للكلمة حس فني خاص، يجعل استعمالها موحيا بشعور نفسي، يجده من ينصت لهذا القرآن المعجز، وإذا الجواب عن هذا السؤال: نعم، إن المادة ترجع في أصل معناها جملة إلى الاستقامة في السير والسرعة في العطاء، كما أن منها المجيء بسهولة، ومن هنا تحس إيحاء التعبير القرآني حينما يخصها للتعبير عن أداء الواجبين لزكاة أموالهم، حين يؤدونها لأصحاب الحق فيها،

ويؤدونها من مال الله الذي آتاهم وينفقون مما جعلهم مستخلفين فيه، فما أقوى أن يشعر التالي المتأمل من قريب وفي قوة أن الحرص على استعمال هذه المادة في أداء الزكاة، إنما هو التعبير عن إعطاء في سرعة واتجاه إلى الإعطاء يتم في سهولة.

وفي قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة ١٠٣].

قال الخولي: نشعر في مادة الأخذ بأنها التناول الجاد الحازم القوي تحسه واضحًا في مثل قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ ﴿وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ﴾ [النساء ١٠٢] ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] فنستشف هذا الجد المتناول، وبهذا يخرج الصدقة عن مفهوم الامتنان والتفضل، بل إن الإحسان في عامة استعماله هو ضد الإساءة: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء ٧] ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأنعام: ١٥١] وبذلك ينفر الحس القرآني الدقيق دائمًا من أن يستعمل في ذكر المال المصلح لحياة الجماعة، هذا الإحساس بمعنى الإعطاء المتفضل والبذل المنعم، والأداء المترفع المستعلي الذي يسير في القلوب، ويهيج النفوس، ويفسد ما بين المؤمنين، وإنما المؤمنون إخوة.

بهذا الأسلوب البياني، بهذا الأسلوب الموضوعي، الذي يتحدث فيه عن موضوع في القرآن الكريم، بهذه الصورة الجذابة المقربة للهدف القرآني، كان هذا هو أمين الخولي.

٢. عائشة عبد الرحمن والتفسير البياني:

كذلك من بين الشخصيات التي اهتمت بهذا التفسير البياني الدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ:

حينما نقرأ تفسيرها نجد هناك قواعد لمنهجها في التفسير، وأهمها العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، لقد قررت هذا في مقدمة تفسيرها، ورتبت عليها

نظرتها إلى أسباب النزول، حيث قالت: إن المرويات في أسباب النزول موضع اعتبار في فهم الظروف التي لبست نزول الآية مع تقدير أن الصحابة الذين عاصروا نزولها، ورويت عنهم أقوال فيها، ربطها كل منهم بما وَهِمَ أو فَهِمَ أنه السبب في نزولها، وهذا هو معنى قول علماء القرآن: إن المرويات في أسباب النزول يكثر فيها الوهم ونقدر معه أن السببية فيها ليست بمعنى العلة التي لولاها لما نزلت الآية، وأن العبرة في كل حال بعموم اللفظ المفهوم من صريح نصها، لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه.

أما المرحلة التطبيقية عند الدكتورة بنت الشاطئ فهي ترد سبب النزول ثم تعقب عليه بقاعدة الأصوليين هذه وتعلق عليه، وخذ مثلا لذلك ما قالته في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

[العصر: ٢، ٣]

قالت: وللمفسرين في ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ قولان: إنه لعموم الجنس أو أن "ال" للعهد مراد بالإنسان، جماعة من المشركين الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل والأسود بن عبد المطلب، ولا نقف عند ما اختلفوا فيه فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية، والسياق ظاهره لا يخص الإنسان بفلان أو بآخر، والتعميم فيه مستفاد صراحة من الإطلاق، ثم استثناء: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وهذا الاستثناء ينقطع إذا ما كان الإنسان خاصًّا بالمعهودين الذين ذكروهم، وليس فيهم من يخرج بالاستثناء مع الذين آمنوا عملوا الصالحات.

فهي لا تكتفي بإيراد القاعدة الأصولية، بل تحلل سبب رفضها، ولكنها أحيانًا تكتفي بإيراد القاعدة، خذ مثلًا لذلك ما قالته في ما ورد من سبب نزول قوله

تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ [الماعون: ١] قالت: وقالوا في أسباب النزول: إنها نزلت في أبي سفيان أو العاص بن وائل السهمي أو الوليد بن المغيرة أو أبي جهل، وقال ابن عباس: نزلت في منافق، جمع بين البخل والمراءاة، والعبرة على كل حال بعموم اللفظ.

أيضًا من منهج الدكتورة بنت الشاطئ: استقراء اللفظ القرآني في كلِّ موضعٍ أو في كل مواضع وروده، لقد بينت هذا الأصل في مقدمة تفسيرها، حيث قالت عنه: والمنهج المتبع هنا هو الذي خضعت له فيما قدمت من قبل بضوابطه الصارمة التي تأخذنا باستقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته، وإذ نضع معاجم اللغة العربية وكتب التفسير في خدمة هذا المنهج، فإنا نحاول أن ندرك حس العربية من ألفاظ التي نتدبرها من النص القرآني، عن طريق لمح الدلالة المشتركة في شتى وجوه استعمالها لكل لفظ واضح، وإنه لا سبيل إلى دراسة كل نص في لغة ما دون فقهٍ لألفاظِهِ في لغته، ثم يكون للنص بعد ذلك أن يحدد لكل لفظ دلالته الخاصة من شتى الدلالات المعجمية أو يضيف إليها ملحظًا ينفرد به.

ثم توضح بعد ذلك أن القول بدلالة خاصة للكلمة القرآنية، لا يعني تخطئة سائر الدلالات المعجمية، وإنما يعني أن لهذا القرآن معجمه الخاص، وبيانه المعجز، فلا يعترض معترض بأن العربية تعرف صيغ ودلالات أخرى للكلمة.

تقول الدكتورة عائشة في معنى الساعة من قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٢] ولفظ ساعة في العربية الجزء من الوقت، وأضيف إليها حديثا استعمالها في جزء محدد منه بستين دقيقة، ويستعمل معرفا بـ"أل" للعهد في الوقت الحاضر، فيقال: أزورك الساعة، أي الآن، ثم غلب على الساعة استعمالها في

الآلة الضابطة للوقت بعد اختراعها، لكن القرآن استعملها استعمالا خاصة للساعة فهو لا يستعملها نكرة إلا في برهة من الوقت قصيرة دون تحديد لها بالدقائق والثواني، يقول تعالى: ﴿يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥] ويقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس ٤٥].

٣. منهج سيد قطب في التفسير:

لن نجد أفضل من تفسير (ظلال القرآن) لسيد قطب مثالًا على منهج التذوق الأدبي في التفسير، فنجد أنه هذا التفسير يشتمل على الأسلوب الأدبي الراقي، فسيد قطب - رحمه الله- آتاه الله موهبة أدبية رائعةً وأسلوبًا أدبيًّا ساميًّا، وقد انفرد سيد قطب - رحمه الله- بهذا الأسلوب من بين كثير من المفسرين في القديم وفي الحديث، فلا تكاد مهما بلغ جهدك أن تجد أحدًا يجاريه في أسلوبه الأدبي المميز، فمثلًا حينما يتعرض لتفسير سورة الضحى يقول: هذه السورة بموضوعها وتعبيرها ومشاهدها وظلالها وإيقاعها لمسة من حنان ونسمة من رحمة، وطائف من ود، ويد حانية تمسح على الآلام والمواجع وتسكب البرد والطمأنينة واليقين.

فهذا الأسلوب الأدبي الرائع يجذبك إلى معرفة ما يدور في هذه السورة فمثلًا أقتطف آية أو آيتين أو ثلاث تحدث عنهما سيد قطب بهذا الأسلوب الأدبي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٦: ٨]

يقول سيد قطب: ألا تجد مصداق هذا في حياتك؟ ألا تحس مس هذا في قلبك؟ ألا ترى أثر هذا في واقعك؟.

ومثل هذا الأسلوب الأدبي الرائع تراه واضحًا جليًّا عند تفسيره - رحمه الله- لقوله سبحانه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

يقول سيد قطب: إن هذا النص ليشير إشارة سريعة إلى حالة تعجز الكلمات عن تصويرها، كما يعجز الإدراك عن تصويرها بكل حقيقتها، ذلك حين يعد الموعودين السعداء بحالة من السعادة لا تشبهها حالة حتى لتتضاءل إلى جوارها الجنة بكل ما فيها من ألوان النعيم، هذه الوجوه الناضرة نضرها أنها إلى ربها ناظرة، فأي مستوى من الرفعة هذا؟ أي مستوى من السعادة؟! إن روح الإنسان لا تستمتع أحيانًا بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس تراها في الليلة القمراء أو الليل الساجي، أو الفجر الوليد، أو الظل المديد، أو الصحراء المنسابة، أو الروض البهيج، أو الطلعة البهية، أو القلب النبيل، أو الإيمان الواثق أو الصبر الجميل إلى آخر مطالع الجمال في هذا الوجود فتغمرها النشوة وتفيض بالسعادة، وتتوارى عنها أشواك الحياة، وما فيها من ألم وقبح وصراع شهوات وأهواء، فكيف كيف بها وهي تنظر لا إلى جمال صنع الله، ولكن إلى جمال ذات الله إلا أنه مقام يحتاج أولًا إلى مدٍّ من الله، ويحتاج ثانيًا إلى تثبيت من الله ليملك الإنسان نفسه فيسجد ويستمتع بالسعادة التي لا يحيط بها وصف ولا يتصور حقيقتها إدراك ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ وما لها لا تتنضر، وهي إلى جمال ربها تنظر، إن الإنسان لينظر إلى شيء من صنع الله في الأرض من طلعة بهية، أو زهرة ندية أو روح نبيل، أو فعل جميل، فإذا السعادة تفيض من قلبه على ملامحه، فيبدو فيها الوضاءة والنضارة، كيف بها حين تنظر إلى جمال الكمال مطلقًا من كل ما في الوجود من شواغل عن السعادة بالجمال، فما تبلغ

الكينونة الإنسانية ذلك المقام إلا وقد خلصت من كل شائبة تصدها عن بلوغ ذلك المرتقى الذي يعز على الخيال، كل شائبة لا فيما حولها فقط، ولكن فيها هي ذاتها من دواعي النقص والحاجة، إلى شيء ما سوى النظر إلى الله، فأما كيف تنظر وبأي جارحة تنظر، وبأي وسيلة تنظر، فذلك حديث لا يخطر على قلبٍ يمسه طائفٌ من الفرح، الذي يطلقه النص القرآني في القلب المؤمن والسعادة التي يفيضها على الروح والتشوف والتطلع والانطلاق، فما بال أناس يحرمون أرواحهم أن تعانق هذا النور الفائض بالفرح والسعادة ويشغلونها بالجدل حول مطلق، لا تدركه العقول المقيدة بمألوفات العقل ومقرراته.

إن ارتقاء الكينونة الإنسانية وانطلاقها من قيود هذه الكينونة الأرضية المحدودة، هو فقط محط الرجاء في التقائها بالحقيقة الطليقة يوم ذاك، وقبل هذا الانطلاق سيعز عليها أن تتصور مجرد تصور كيف يكون ذلك اللقاء.

رحمك الله يا صاحب (الظلال في تفسير القرآن) حيث شوقتنا لرؤية الله ﷻ والعمل لرؤية ربنا ﷻ.

الأساس الأول الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب تذوق النص القرآني:

يقول سيد قطب: إن في هذا القرآن سرًا خاصًّا يشعر به كل ما يواجه النصوص ابتداء قبل أن يبحث عن مواضع الإعجاز فيها، إنه يشعر بسلطانٍ خاص في عبارات هذا القرآن، يشعر أن هناك شيء ما وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير، وأن عنصرًا ما ينسكب في الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن، يدركه بعض الناس واضحًا، ويدركه بعض الناس غامضًا.

الأساس الثاني الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: الواقعية والحركة:

فيتميز صاحبه أنه لم يكتبه مرة واحدة بل كتبه مرة تحت ظلال المنبر ومرة تحت ظلال السيوف، كتبه مرة بمداد قلمه وأخرى بدماء قلبه، فهذا هو السبب في أن تفسيره فيه واقعية، وفيه حركية، فيؤكد - رحمه الله- أن القرآن كان دائمًا في المعركة سواء أكان ميدانها القلوب بين تصورات الجاهلية وتصورات الإسلام أو كان الجو الخارجي بين الجماعة المسلمة وأعدائها، ويؤكد أن تلك المعركة ما تزال قائمة فالنفس البشرة هي النفس البشرية، وأعداء الأمة المسلمة هم أعداؤها، والقرآن حاضر وبين أنه لا نجاة للنفس البشرية ولا لأمة المسلمة إلا بإدخال هذا القرآن في المعركة ليخوضها حية كاملة كما خاضها أول مرة، وأنه لا فلاح ولا نجاح ما لم يستيقن المسلمون بهذه الحقيقة.

ويصف القرآن بأنه كائن حي متحرك، يعمل ويتحرك في وسط الجماعة المسلمة، ويواجه حالات واقعة فيدفع هذه ويقر هذه، ويدفع الجماعة المسلمة ويوجهها، فهو في عمل دائب وفي حركة دائبة، إنه في ميدان المعركة وفي ميدان الحياة وهو العنصر الدافع المحرك الموجه في الميدان.

الأساس الثالث الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: ترك الإطناب عما أبهم في القرآن الكريم:

فهو في قوله تعالى حكاية لقول الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨] قال: أما أين يقف ذلك الحرس ومن هو، وكيف يرجم الشياطين بالشهب؟ فهذا كله مما لم يقل لنا عنه القرآن، ولا الأثر شيئًا، وليس لنا مصدر سواهما نستقي منه عن هذا الغيب شيئًا، ولو علم الله أن في تفصيله خيرًا

لنا لفعل، وإذا لم يفعل فمحاولاتنا نحن في هذا الاتجاه عبث، ولا تضيف إلى حياتنا ولا إلى معرفتنا المثمرة شيئًا.

الأساس الرابع الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: التحذير من الإسرائيليات:

فهو كان يحذر من الإسرائيليات، ولهذا يقول: ولو قد سلمت التوراة من التحريف والزيادات لكانت مرجع يعتمد عليه في شيء من تلك الأحداث، ولكن التوراة أحيطت بالأساطير التي لا شك في كونها أساطير، وشحنت كذلك بالروايات التي لا شك في أنها مزيدة على الأصل الموحى به من الله، فلم تعد التوراة مصدرًا مستيقنًا لما ورد فيها من القصص التاريخي وإذن فلم يبق إلا القرآن الذي حفظ من التحريف والتبديل هو المصدر الوحيد لما ورد فيه من القصص التاريخي.

الأساس الخامس الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: ترك الخلافات الفقهية:

فهو لا يخوض في الاختلافات الفقهية، وإنما كان يقول الخلافات الفقهية في هذه الفرعيات ليست من منهجنا في هذا الظلال، فمن أرادها فليطلبها في مواضعها في كتب الفقه.

الأساس السادس الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: اجتناب الإغراق في المسائل اللغوية:

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى عن ابني آدم # : ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] فقد وقف - رحمه الله تعالى- عند كلمة

﴿فَتُقُبِّلَ﴾ فقال: الفعل مبني للمجهول، ليشير بناؤه هكذا إلى أن أمر القبول أو عدمه موكول إلى قوة غيبية، وإلى كيفية غيبية وهذه الصيغة في دون أمرين:

الأول: ألا نبحث عن كيفية هذا التقبل، ولا نخوض فيه.

والثاني: الإيحاء بأن الذي قبل قربانه لا جريرة له توجب الحفيظة عليه، وتبييت قتله، فالأمر لم يكن يد فيه وإنما تولته قوة غيبية.

فهكذا كان سيد قطب لا يقف عند المسائل اللغوية إلا بمقدار دلالتها على ما في الآية لا ما فيها مما هو خارج عن استعمال الآية.

الأساس السابع الذي يقوم عليه تفسير سيد قطب: رفض التفسير العلمي:

فهذه هي أهم الأسس التي يقوم عليها منهج سيد قطب - رحمه الله- في تفسيره في ظلال القرآن، لكن هناك ملاحظات على هذا التفسير؛ لأنه لا ينبغي أن ندعي عصمة لسيد قطب ولا لتفسيره، فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده.

بعض المآخذ التي أخذت على سيد قطب:

ففي التفسير بالمأثور نرى سيد قطب - رحمه الله- يعطيه اهتمامًا كبيرًا، ويورد كثيرًا من الأحاديث في تفسيره، لكنه أحيانًا يورد تفسيره خاليًا من أحاديث صريحة صحيحة، وأحيانًا يورد بعض الأحاديث الضعيفة من غير بيان درجتها وينسبها أحيانًا لغير كتب الرواية.

من الملاحظات: أن التزامه لمنهج الواقعية في التفسير قد أوقعه في موقف من الفقه غير سليم، ففي تفسيره مثلا لقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال ٤١] قال - رحمه الله- : إن موضع الغنائم بجملته ليس واقعًا

إسلاميًّا يواجهنا اليوم أصلًا، فنحن اليوم لسنا أمام قضية واقعة، لسنا أمام دولة مسلمة، وإمامة مسلمة، وأمة مسلمة، تجاهد في سبيل الله ثم تقع لها غنائم تحتاج إلى التصرف فيها، ليس هناك قضية غنائم؛ لأنه ليس هناك قضية جهاد، والمنهج الإسلامي منهج واقعي لا يشتغل بقضايا ليست قائمة بالفعل، ومِن ثم لا يشتغل أصلا بأحكام تتعلق بهذه القضايا التي لا وجود لها من ناحية الواقع.

إنه منهج أكثر جدية وواقعية من أن يشتغل بالأحكام هذا ليس منهج هذا الدين، هذا منهج الفارغين الذين ينفقون أوقات الفراغ في البحوث النظرية، وفي الأحكام الفقهية، حيث لا مقابل لها من الواقع أصلًا، بدلًا من أن ينفقوا هذه الجهود في إعادة إنشاء المجتمع المسلم.

من أجل هذا الإدراك لجدية المنهج الحي الواقعي الحركي لهذا الدين لا ندخل هنا في تلك التفصيلات الفقهية الخاصة بالأنفال والغنائم، حتى يحين وقتها عندما يشاء الله، وينشأ المجتمع الإسلامي، ويواجه حالة جهاد فعلي، تنشأ عنه غنائم تحتاج إلى أحكام.

هو يريد أن يتحدث عن المسائل الفقهية التي لها وجود، أما المسائل الفقهية، التي لا وجود لها في واقع المسلمين الحاضر لا داعي للحديث عنها.

وعلى أي الأحوال، نحن نلتمس له عذرًا بأن كلامه هذا صدر عن انفعالٍ وحماسٍ وتأثرٍ، وأنه نفثة مصدور وزفرة مكلوم، اطلع على واقع العالم الإسلامي من زاوية لم ينظر منها أولئك، فقال ما قال، وكان الأولى ألا تصدر عنه مثل هذه العبارات، أما وقد صدرت فإنا ندعو لنا وله بالرحمة والمغفرة، ونلتمس له عذرا ما دام لم يقل كفرًا.

قائمة المراجع العامة

١. **(ابن حنبل : حياته وعصره)**

محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م.

٢. **(اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر)**

فهد بن عبد الرحمن الرومي ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٩م.

٣. **(الإتقان في علوم القرآن)**

جلال الدين السيوطي، بيروت ، دار الجيل، ١٩٩٨م.

٤. **(الأزهر في ألف عام)**

محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٨م.

٥. **(الاستيعاب)**

يوسف بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٦. **(الأعلام)**

خير الدين الزر كلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٧. **(الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ)**

شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السَّخاوي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م.

٨. **(أعيان الشيعة)**

محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨م.

٩. **(أمل الآمل)**

محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي، دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٨٦م.

١٠. **(الإنباه على قبائل الرواة)**

يوسف بن عبد البر النمري ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

١١. (**الأنساب**)

عبد الكريم محمد السمعاني، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١٢. (**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**)

إسماعيل باشا البابايي، دار الفكر، ١٩٨٢م.

١٣. (**بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة**)

جلال الدين السُّيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، نشر عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.

١٤. (**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**)

محمد شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

١٥. (**تاريخ بغداد**)

الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣١م.

١٦. (**تاريخ قضاة الأندلس**)

أبو الحسن النباهي الأندلسي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

١٧. (**التحبير في علم التفسير**)

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، ٢٠٠١م.

١٨. (**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**)

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م

١٩. (**تذكرة الحفاظ**)

محمد شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

٢٠. (**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**)

القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢١. (**تفسير المنار**)

محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

٢٢. (**التفسير والمفسرون**)

محمد حسين الذهبي، دار الأرقم، ١٩٩٩م.

٢٣. (**تهذيب التهذيب**)

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢٤. (**جامع البيان في تأويل القرآن**)

محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

٢٥. (**الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة**)

حسن بن محمد مشاط، تحقيق: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، طبعة دار الغرب، ١٩٨٦م.

٢٦. (**الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية**)

عبد القادر بن أبي الوفاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

٢٧. (**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**)

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٨. (**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**)

عبد الرزاق البيطار، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٥م.

٢٩. (**سير أعلام النبلاء**)

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بيروت، مؤسسة الرِّسالة للطَّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ١٩٩٦م.

٣٠. (**طبقات ابن سعد**)

محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٣١. (**طبقات الحنابلة**)

أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

٣٢. (**طبقات المفسرين**)

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدَّاودي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

٣٣. (**غاية النهاية في طبقات القراء**)

محمد بن الجزري، تحقيق: ج برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

٣٤. (**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**)

محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م.

٣٥. (**الفهرست**)

أبو الفرج محمد إسحاق البغدادي بن النديم، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

٣٦. (**الكشاف**)

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

٣٧. (**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**)

حاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٦م.

٣٨. **(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة)**

نجم الدين العزي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.

٣٩. **(مجمع البيان في تفسير القرآن)**

أمين الإسلام الحسين الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة، ٢٠٠٦م.

٤٠. **(مرآة الجنان وعبرة اليقظان)**

عبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٤١. **(المستصفى في علم الأصول)**

أبو حامد محمد الغزالي، ضبط: محمد عبد السلام الشافي، ٢٠٠٠م.

٤٢. **(معجم أعلام الجزائر)**

عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثّقافيّة، ١٩٨٠م.

٤٣. **(معجم الأدباء)**

ياقوت الحموي، دار الفكر، ١٩٨٠م.

٤٤. **(معجم المؤلفين)**

عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٤٥. **(معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)**

عادل نويهض، بيروت، مؤسَّسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٤هـ.

٤٦. **(معرفة القراء الكبار)**

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٤٧. **(مقدمة ابن خلدون)**

عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠١م.

٤٨. **(مقدمة في اصول التفسير)**

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق عدنان زرزور، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣٩٢هـ.

٤٩. **(مناقب الإمام أحمد بن حنبل)**

ابن الجوزى الحنبلي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٥٠. **(ميزان الاعتدال في نقد الرجال)**

محمد بن أحمد الذهبي، دار الفكر، ١٩٩٩م.

٥١. **(النجوم الزاهرة في ملوك مصر)**

جمال الدين بن تغري بردي، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٥٢. **(نظم العقيان في أعيان الأعيان)**

جلال الدين السيوطي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٤٦هـ.

٥٣. **(الوافي بالوفيات)**

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.

٥٤. **(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)**

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، دار صادر، ١٩٦٩م.

٥٥. **(يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)**

أبو منصور الثعالبي، تحقيق : مفيد قميحة التوفر، ٢٠٠٠م.

٥٦. **(تاج التراجم)**

قاسم بن قطلوبغا، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢م.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2009